

صحيفة الإمام

تراث

الإمام الخميني (قدس سره)

(خطابات، نداءات، مقابلات، أحكام، وكالات شرعية، رسائل شخصية)

الجزء الثاني عشر

(صفر ١٤٠٠ هـ ــ شعبان ١٤٠٠هـ)

مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني (قدس سره)
الشؤون الدولية

خمینـــی، روح‌الله، رهبـــر انقـــلاب و بنیانگـــذار جمهـــوری اســـلامی ایـــران، ۱۲۷۹ ـــ ۱۳۶۸.
صحیفه امام: مجموعه آثار امام‌خمینی(س) (بیانات، پیامها، مصاحبه‌ها، احکام، اجازات‌شـرعی ونامـه‌هـا)
(جلد دوازدهم). عربی (صحيفة الإمام: تراث الإمام‌الخميني ...)/ ترجمه عبـدالعلی فـیض‌اللّه‌زاده. ـــ
تهران: مؤسسه تنظیم ونشر آثار امام‌خمینی(س)، ۱۳۸۷. ۴۲۴ ص. ۲۲ ج.
ISBN: 964 - 335 - 625 - 6 (دوره)
ISBN: 964 - 335 - 637 - X (ج.۱۲)
فهرستنویسی بر اساس اطلاعات فیپا. (ج.۱۲)
عربی. مندرجات: (صفر ۱۴۰۰ـ شعبان ۱۴۰۰).
۱. خمینی، روح الله، رهبـر انقـلاب و بنیانگـذار جمهـوری اسـلامی ایـران، ۱۲۷۹ـ ۱۳۶۸. ـ ـ
پیامها، سخنرانیها، مصاحبه‌هاو... . ۲. ایران ـ تاریخ ـ انقلاب اسلامی، ۱۳۵۷ـ . اسناد ومدارک.
الف. مؤسسه تنظیم ونشر آثار امام‌خمینی(س) ـ امور بین‌الملل. ب. فیض‌اللّه‌زاده، عبدالعلی، مترجم. ج. عنوان.
۳۴۳ ص۴۴ و/ ۱۵۷۳ DSR ۹۵۵/ ۰۸۴۲
کتابخانه ملی ایران ۱۱۲۲۶ـ۸۲م
کد/ م ۱۶۸۲



صحيفة الإمام: تراث الإمام الخميني ﷺ/ الجزء الثاني عشر

✓ الناشر: مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ﷺ ـ الشؤون الدولية
✓ ترجمة: عبدالعلي فيض‌اللّه‌زاده
✓ مراجعة: صادق حائري‌جم
✓ الطبعة الأولى: ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م
✓ عدد النسخ: ١٥٠٠ نسخة
✓ السعر: الدورة الكاملة (٢٢ مجلد) ١٣٢٠٠٠٠ ريال

✓ العنوان: الجمهورية الاسلامية الايرانية ـ طهران ـ شارع الشهيد باهنر ـ شارع ياسر ـ زقاق سوده ـ رقم٥، الرمز البريدي: ١٩٧٧٦، صندوق البريد: ٦١٤ ـ ١٩٥٧٥
✓ الهاتف: ٥-٢٢٢٩٠١٩١ ، ٢٢٢٨٣١٣٨ (٠٠٩٨٢١)
✓ الفاكس: ٢٢٢٩٠٤٧٨ ، ٢٢٨٣٤٠٧٢ (٠٠٩٨٢١)
✓ البريد الإلكتروني: international-dept@imam-khomeini.ir

(کتاب "صحیفه امام" جلد۱۲ به زبان عربی)

❑ تنويه

لسهولة العثور على الموضوعات المطلوبة، يراجع الجزء ٢٢ من صحيفة الإمام، الذي يضم فهارس الموضوعات والأعلام والحوادث التاريخية والآيات والأحاديث والأشعار، وفهارس موضوعية مفصلة لما ورد في الأجزاء الأحد والعشرين من الصحيفة.

❑ خطاب

التاريخ: ١٢ دي ١٣٥٨ هـ.ش / ١٣ صفر ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تقاعس الموظفين والعمال وتهرّبهم من أداء وظائفهم
الحاضرون: جمع من العاملين بمصانع صهر الحديد في اصفهان

بسم الله الرحمن الرحيم

التهرّب من العمل والتقاعس عنه أمر مناف للثورة

في البداية اشكر جميع الإخوة الذين تحملوا عناء السفر في هذا الطقس البارد، وحضروا هنا. وإنني أعلنت أن لا داعي لذلك حتى يتحسن الطقس وتخف برودته. فإذا بقينا أحياء إلى ذلك الوقت فليأتوا. إنني أشكركم ـ أيها الشبان ـ وادعو لكم بالخير. وانتم تعلمون اليوم أنّ أولئك الذين لا يريدون أن تثمر هذه الثورة الإسلامية يحاولون بأساليب مختلفة وأشكال متنوعة، إثارة التوتر والاختلاف بين طبقات الشعب.

إن مسألة التهرب من العمل والتقاعس عنه في الدوائر والمصانع المهمة التي تُسيّر اقتصاد البلاد، ما هي إلاّ دليل على تسلل هذه العناصر المعادية للثورة الى الدوائر والمعامل التي لها دور حيوي في البلاد؛ كمعامل صهر الحديد التي تعملون انتم فيها، وصناعة النفط، وذلك ليشلوا حركتها، وأكثر ما يحاول اولئك التسلل الى مثل هذه المصانع وبالتالي ليسود هذا الوطن حالة من عدم الاستقرار، فلا يستطيع تشكيل حكومة مستقرة ثابتة. إنّ عدو الثورة اليوم هو من يقصر في أداء عمله ووظيفته أينما كان، وكذلك الذي يتماهل في عمله، ومن يحرّض العمال على التخلي عن تعهداتهم. وهذه ضربة موجهة لبلادكم. فأولئك يريدون ان تسود البطالة الدوائر والمصانع وغيرها. فيذهبون إلى الفلاحين ويتغلغلون بينهم ليثبطوهم بدواعي مختلفة، عن أعمالهم الزراعية، كما يأتون إلى أماكن عملكم ويحولون دون أن تواصلوا أعمالكم، ويوسوسون للناس لكي يقصروا ويتهاونوا في أعمالهم، أو يضربوا عن العمل، او يتظاهروا وما شاكل ذلك. فيجب التنبه الى أن جميع هذه الأمور إنما هي مؤامرات حاكها أولئك الذين ساءهم الإسلام، وضرتهم وحدتكم.

العمل لله نوع من العبادة

إذا أراد شعب من الشعوب أن ينجو من المؤامرات فيجب عليه أولاً: أن يتحد، وثانياً: أن ينجز

أعماله انجازاً حسناً. إن الوطن اليوم بحاجة ماسة الى العمل. إنّ وطنكم فقير لأنهم نهبوا منه كل شيء، فإذا أردتم أن لا تكونوا بحاجة الى الأجانب والى أعدائكم، فيجب عليكم أن تعملوا. أنتم الذين تتواجدون في معامل صهر الحديد، اعملوا، وفقكم الله، وليكن عملكم قربة الى الله، فهو لكم نوع من العبادة. وكذلك من يشتغلون بالزراعة، عليهم أن يعملوا ـ ايضاً ـ لكي نصل إلى الاكتفاء الذاتي في قطاع الزراعة والمواد الغذائية.

إنه لعار علينا أن نمد أيدينا الى أميركا طالبين المواد الغذائية منها. يجب علينا أن نأخذ الأمر بجدية، فإنّ الله قد منحنا ارضاً خصبة، ومياها وبركات سماوية. فيجب أن نعمل لكي نصل الى الاكتفاء الذاتي. بل لكي نتخطّى هذه المرحلة ـ إن شاء الله ـ الى التصدير.

إن عبادتكم ـ الآن ـ أيها الأخوة، هي العمل. العمل عبادة، فكما أنّ زيارة السيدة معصومة ـ سلام الله عليها ـ عبادة، فان عملكم عبادة ايضاً. ولعله أفضل من أكثر المستحبات.

ايجاد الاختلاف واليأس، أسلوب من أساليب الأعداء

انتبهوا الى أنّ هؤلاء إنما يبثون وساوسهم ويثيرون الاختلاف والتثبيط عن العمل ليصلوا الى أهدافهم. فهم يعملون وفق مخطط مرسوم يريدون تطبيقه في بلادنا. فهذه الأصوات التي تسمع هنا وهناك إنما تخرج من أفواه الأجانب، وهؤلاء الذين في الداخل هم عملاء أولئك. فيجب عليكم أن تطردوا هؤلاء الذين يتغلغلون بينكم ويوسوسون لكم بهذه الأمور، ويريدون ان تتركوا أعمالكم. فلا تسمحوا لهم بالوصول إليكم. ولا تتركوهم يتغلغلوا بينكم، و إذا وجد من يعرقل سير العمل من المنتسبين، فيجب ابلاغ المسؤولين لينحّوه عن العمل، وعليكم أن تساعدوا المسؤولين في هذه المهمة. إذ يجب على الشعب اليوم مساعدة الحكومة في جميع الأمور.

ففي زمن الثورة يجب على الشعب أن ينهض لانجاز الأعمال. فإذا تنحّى الشعب وجلس جانباً واتكل على الحكومة لتنجز الاعمال فإنّ الحكومة لا تمتلك مثل هذه القدرة. فكل الاعداء وكل من نهبوا في العهد البائد ثروات الشعب وضربت الثورة مصالحهم، نراهم يتآمرون على الثورة، وفي مثل هذه الظروف لا تستطيع فئة معيّنة انجاز الاعمال لوحدها، فذلك ملقى على عاتق الشعب، ونحن جميعاً مكلفون بانجاز أعمالنا وإدارة أمورنا بجد وبالتوكل على الله.

أسأل الله أن يسدد خطاكم وينصركم ـ إن شاء الله ـ وأشكر جميع السادة الذين جاؤوا من أماكن بعيدة، وأدعو لكم جميعا، وإنا خادم الجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ١٢ دي ١٣٥٨ هــ.ش / ١٣ صفر ١٤٠٠ هــ.ق
المكان: قم
الموضوع: التبعيّة للغرب ونتائجها ــ ضالة شعوب الشرق
الحاضرون: اعضاء الاتحاد الاسلامي لطلبة كلية الحقوق ــ المعهد العالي/ اردبيل

بسم الله الرحمن الرحيم

معرفة الذات والعودة إليها

إنني متأثر ـ أيها الأعزاء ـ لأن الوقت قد فاتكم، والطقس بارد، وقد جلستم بشكل غير مريح في هذا المنزل الرطب المكتظ بكم. ومع ذلك فإنني أود أن اتحدث اليكم قليلا:

لا يستطيع شعب أن يستقل إلاّ إذا عرف نفسه، فإنّ الشعوب لا تستطيع ان تحصل على الاستقلال ما دامت فاقدة لهويتها وشخصيتها. وإنه لمن المؤسف حقاً أنّ بلادنا تسير على خطا الغرب مع ما لديها من تشريعات إسلامية، وقضاء إسلامي، وثقافة إسلامية. فتعامت عن هذه الثقافة، وهذه التشريعات، وسارت وراء الغرب. إنّ الغرب في نظر بعض فئات هذا الشعب يمثل كل شيء يمتلك كل شيء، ولا شيء عند غيره. ولاشك أنّ هذه التبعية الفكرية والعقلية هي سبب شقاء الشعوب، وشقاء شعبنا ايضاً.

لقد مُسخت عقول من كانوا على رأس السلطة إلى درجة انهم كانوا لا يرجعون الى أنفسهم في حلّ الأمور لفقدانهم شخصيتهم، إذ كان الغرب قبلتهم في كل شيء. حتى قال أحد مثقفيهم الذي كان ـ بزعمهم ـ عقلهم المفكر[1]:(نحن لا نستطيع أن نتقدم إلاّ إذا جعلنا كل شيء في حياتنا انجليزياً). هذه هي العقول التي كانت تمسك بزمام الأمور. ومن جهة أخرى بدأ الغربيون وعملاؤهم حملة من الدعايات، ولعل هذه الدعايات موجودة الآن ايضاً. كل ذلك كان سبباً في أن تنشأ عقولنا نشأة غربية، وأن يكون الغرب قبلتنا.

وإنّ عملية إعادة العقول الى أصالتها، وإخراجها من حالة التغرّب والتبعيّة الى الأجانب، تستغرق وقتاً طويلاً.

---

(١) السيد حسن تقي زادة وكان من الذين نادوا بالتغرب، وآخر منصب شغله هو رئاسة مجلس الأعيان.

آثار الاستعمار الغربي في جميع شؤون البلاد

إنّ التغرّب والشعور بالتبعيّة كان موجوداً منذ فترة طويلة ولكنه وصل خلال الخمسين سنة الاخيرة لاسيما في زمن حكومة هذا الرجل الفاسد محمد رضا، الى ما كان يراد له أن يصل، أي وصل الى اقصى غايته؛ فصارت البلاد أسيرة لدى الغرب، ومرتبطة به في مختلف المجالات.

على الرغم من ان تشريعاتنا القضائية، وقوانيننا الحقوقيّة ومسائلها المختلفة، ومعايير ثقافتنا، متطورة ومتفوقة على جميع الدول، لكنّ هؤلاء كانوا يمدون أيدي الحاجة إلى الأجانب في كل الأمور، ويستمدّون القوانين منهم. و كانت هذه الظاهرة موجودةً حتى في زمن الحركة الدستورية، إذ كانت أيادي متغربي ذلك الوقت تعمل، حيث استمدوا الدستور آنذاك من الغرب، لكي لا يعود الشعب إلى نفسه وأصالته، ولا يبحث عن ثقافته ولا يدرك أنه شعب يمتلك ثقافة غنية عريقة. فهذه مدارسنا ـ الآن ـ وجامعاتنا ومعاهدنا العالية كلها ذات صياغة وأشكال غربية، وكذلك المحاكم والسلطة القضائية، وجميع مراحل القضاء، إذ انهم اقتبسوا كل شيء من الغرب، ووضعوا الثقافة الاسلامية الغنية جانباً، وربطوا أنفسهم بالغرب، لكنهم لم يأخذوا ثقافته الأصيلة، وإنما أخذوا ثقافته الاستعمارية.

إنّ كل ما يملكه الغرب يحمل صفة استعمارية؛ فالطب الغربي يحمل صفة استعمارية. والثقافة الغربية تحمل صفة استعمارية. وكل شيء غربي، يحمل طابعاً استعمارياً. فالغرب يصدر من أنواع الاستعمار ما يتناسب مع كل دولة من الدول المتخلفة بزعمه. إن الغربيين يريدون أن نكون بحاجة اليهم دائماً، وكل شيء يعطوننا إياه يحمل سمة استعمارية تفرض علينا الافتقار اليهم، فهم لا يريدون أن نكون مستقلين استقلالاً ثقافياً وفكرياً، وقد لعب عمالهم الذين ربوهم هناك، ثم بعثوهم إلى هنا، دور المساعد في هذا المجال. فبدّلوا طريقة تفكير مجتمعنا بحيث صار يرفض كل ما هو غير غربي، ولعل هذه الظاهرة تقلّصت في ظل الثورة. لكنكم تعلمون أنّ الناس في السابق كانوا يرفضون الدواء والقماش وكل شيء لا يحمل اسم الغرب. حتى شوارعنا كان ينبغي ان تحمل اسماً غربياً لأحد اولئك الذين فرضوا علينا هذا العجز ونهبوا ثرواتنا وانزلوا كل هذا الجور بنا، فكانت بعض شوارعنا تحمل اسماء اشخاص غربيين وأمريكيين مثل شارع روزفلت[1]. ولقد كان الناس لا يتقبلون السلع التي لا تحمل اسم الغرب، وكذلك الدواء، إذا لم يقولوا إنه مستورد من الغرب، فإنّ الناس يرفضونه. وحتى المنتجات التي يصنعها الشعب بنفسه، ما كان يستطيع بيعها إلاّ باسم غربي. وهذا هو التغرب والتبعية الى الغرب، وهذا يعني أنّ أسواقنا متغربة ـ ايضاً ـ، ويعني أنّ شعبنا الآن

(١) فرانكلين روزفلت، الرئيس الاميريكي خلال الحرب العالمية الثانية.

متغرب ايضاً. فإذا لم تتخلصوا من هذا العبء، ولم تنزاح عنكم هذه التبعية العقلية والفكرية، فلن تحققوا تقدماً حقيقياً ولن تنالوا استقلالكم.

الاستقلال الثقافي هو السبيل الوحيد لخلاص الشرق

إذا أردتم الانعتاق من جميع انواع التبعية، يجب عليكم أن تتخلصوا من التبعية العقلية والقلبية. ولا تعتقدوا أنّ كل ما يملكه الغرب حسن وجيد، فالتطور الصناعي ـ مثلاً ـ لا يدل بالضرورة على التطور الثقافي، وهنا يكمن الخطأ. ونحن حين نراهم يصنعون الطائرات مثلاً، نظن أنّ جميع أمورهم متطورة وحسنة. لكنّ الأمر ليس كذلك. فثقافتهم ليست مثل ثقافتنا. وتشريعاتهم ليست كتشريعاتنا، وعلومهم لا تصل إلى علومنا، وفلسفتهم ليست مثل فلسفتنا، وعلم الطب أخذوه ابتداء من الشرق. ولقد كانت بعض كتب الشرق تدرّس في جامعاتهم إلى وقت متأخر، أو لعلها تدرس لحد الآن. فنحن إذا أردنا أن نتحرر من هذا الشقاء، يجب أن نضع جانباً هذه التبعية العقلية للغرب، ويجب على جامعاتنا أن تعمل بجد متواصل لانتزاع الطلبة من الحالة التي كانوا عليها في النظام الشاهنشاهي، وإعادتهم إلى الحالة السليمة للنظام الإسلامي. ويجب أن يقوم المسؤولون بدورهم في هذا المجال، كما يجب على شبابنا أن يكونوا جادين في هذا المضمار، وأن يستعيدوا شخصيتهم بعد أن فقدوها، وأن لا يأخذهم الفزع والانهيار عند سماع اسم الغرب. وأنتم رأيتم أنكم قد وقفتم بوجه الغرب في الأمور التي كان سبّاقاً فيها، كالمعدات العسكرية والأسلحة. فلقد وقفتم بأيدٍ عزلاء بوجه هؤلاء الطغاة الأقوياء، وتقدمتم الى الأمام. في حين أنّ الأمر سابقاً لم يكن كذلك، إذ لو كان يقال لنا في العهد السابق: إننا نريد أن نتكلم بكلام لا يرضي أميركا، لكنّا نخاف. ولو حدثت مسألة تدفع سفير انجلترا او سفير الاتحاد السوفياتي او سفير اميركا، إلى اصدار تحذير لتراجع الجميع. لكنكم رأيتم أنكم نهضتم، ووقفتم بوجه القوى الاستعمارية الكبرى، وأجبرتموها على التراجع لدى إصراركم على الثبات. ومن هنا علمنا أنّ الوقوف بوجه الغرب وقواه أمر ممكن. ولقد وجدتم شخصيتكم في هذا المجال.

لقد رأيتم أننا استطعنا التقدم الى الأمام بقبضات خالية. فيجب عليكم أن تجدوا شخصيتكم في المجال الثقافي ايضاً.

ضالة شعوب الشرق

إنّ الغربيين يحاولون جادّين اليوم لاعادتكم إلى التبعية لهم، ويبذلون كل سعيهم في سبيل أن يفرضوا عليكم التبعية لهم. ولا يدعون هذه التبعية تنتهي، وأنتم ـ أيها الطلبة الأعزاء ـ حاولوا دائماً التخلّص من التغرب والتبعية. وابحثوا عن ضالتكم لتجدوها. إنّ ضالتكم هي انفسكم. إنّ الشرق فقد شخصيته. فيجب عليه أن يجدها ويعتمد عليها. إنّ أولئك يسعون بكل الاساليب ليفرضوا انفسهم علينا، فيجب عليكم أن تقاوموا ذلك. ويجب على جميع فئات الشعب التي تريد الاستقلال والحرية والاعتماد على الذات أن تعمل بنفسها، وأن تشارك في إدارة الأمور. يجب على الفلاحين والمزارعين أن يعملوا بأنفسهم ليستخرجوا رزقهم من الأرض لتصل البلاد الى الاكتفاء الذاتي، كما يجب أن تصل مصانعنا الى الاكتفاء الذاتي، ويجب على أبناء الشعب أن يأخذوا على عاتقهم مهمة تطوير الصناعات. ويجب على الجامعات ـ ايضاً ـ ان تصل إلى الاكتفاء الذاتي حتى لا تفتقر إلى علوم الغرب.

إنّ الأصل في بداية كل أمر أنّ الإنسان إذا عزم على انجاز هذا الأمر، فلا يصح تخويفه بنحو لا يستطيع معه أن يتخذ قرار القيام به. ولقد خوّفونا ـ سابقاً ـ من السلطة الحاكمة تخويفاً لم نستطع معه أن نتخذ قرار معارضتها. بل لم يكن باستطاعتنا العزم على اتخاذ قرار المعارضة. ولم نكن نحتمل أن بأمكاننا مخالفة السلطة. لكنّ الله ـ تبارك وتعالى ـ قد شاء ذلك، وأنتم قد عزمتم عليه، فتمّ وحصل. والأمر الآن كذلك، فلا تخافوا من الغرب، واعزموا، ولايخف علماؤنا وأساتذة جامعاتنا من الغرب، ولا يخف شبابنا، وليعزموا، ويصمموا على الوقوف بوجه الغرب، كما يجب على الشرق بأجمعه أن ينهض بوجه الغرب.

أسأل الله أن يحفظكم للإسلام ـ أيها الشبان ـ إن شاء الله، وأن يحفظ جميع منتسبي مؤسسة المستضعفين، وجميع الطلاب الأعزاء وطبقات الشعب.

سيروا قُدُماً بقوة واقتدار، وستنتصرون، باذن الله.

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٢ دي ١٣٥٨ هـ.ش / ١٣ صفر ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: ضرورة المحافظة على الهدوء لإجراء الاصلاحات
الحاضرون: موظفو جهاد البناء، والإذاعة والتلفزيون في تبريز

بسم الله الرحمن الرحيم

النشاطات الاصلاحية رهينة الابتعاد عن التوتر

إن صحتي لا تساعد على أن أتكلم كثيراً، لذلك سأتحدث إليكم بايجاز:

إنّ واجبنا نحن الإيرانيين، وجميع المسلمين، ومن يحبون الإسلام ويحبون الوطن الإسلامي، هو أن لا نثير التوتر لأدنى سبب أو لأجل استياء شخصي او فئوي. فاليوم إذا لم يعم ايران الأمن والاستقرار، لا يمكننا ان نصلح أمراً من أمورها. فانجاز الاصلاحات يحتاج الى ظروف مناسبة يمكن العمل فيها بسهولة؛ فإذا فرضنا أنّ احواء الجامعة يسودها التوتر، فإنّ الجامعيين لا يستطيعون انجاز أعمالهم، وكذلك إذا كانت احواء المصانع متوترة، لا يستطيع العمال انجاز أعمالهم.

الذين لا يريدون أن تتحقق الجمهورية الاسلامية في هذا الوطن، ولا يريدون لهذه البلاد الاستقلال، يثيرون التوتر في كل مكان بصور مختلفة باسم الإسلام، ويمارسون أفعالاً مخالفة للإسلام باسم تقديم الخدمات للمستضعفين، وهذا من شأنه أن يؤدّي إلى الاضرابات. ومثل هذه الأمور تمنع الخيرين من تقديم الخدمات. فيجب الامتناع عن هذه الأعمال. فلا يجوز الاضراب في كل يوم، كما لا تجوز المظاهرات في كل يوم، يجب الامتناع عن هذه الأمور حتى تستقر البلاد، وحتى تستطيع الحكومة أن تنجز أعمالها.

وإذا أرادوا الامعان في تدمير هذه البلاد التي تعمها الفوضى، وإذا شاءوا الاستمرار في التدمير، فإنّ الحكومة والذين يريدون أن يقدموا خدماتهم، لا يستطيعون أن يقدموا خدماتهم كما ينبغي.

التقصير في العمل والبطالة هما أصل التبعية الاقتصادية

وصيتي للجميع هي الامتناع عن اثارة التوتر بالاضرابات والمظاهرات المناهضة للحكومة. وعلى كل شخص مكلف بعمل من الأعمال أن ينجز عمله على أحسن وجه. فإنّ التقصير في

العمل والبطالة هما أساس التبعيّة الاقتصادية. فإذا كنا عاطلين عن العمل، فذلك يستلزم أن نكون تابعين ومفتقرين اقتصادياً. وكذلك إذا كنا لا نزرع أراضينا، فمن الطبيعي أننا سنكون مفتقرين زراعياً، وهكذا إذا لم نصل في صناعاتنا الى الاكتفاء الذاتي، فلا بد أن نكون تابعين ومفتقرين صناعياً.

كل شخص مكلف بعمل يجب عليه أن ينجز عمله بأحسن وجه، فالتقصير في العمل، والبطالة، والتحريض عليها، كل ذلك كالسم القاتل لبلادنا؛ لأنه يجر البلاد إلى الدمار. لذلك فإنني أرجو من جميع الموظفين والعمال والفلاحين، وأصحاب الأعمال، أن ينجزوا اعمالهم على أحسن وجه، وأن يبذلوا قصارى جهودهم في هذا المجال، ولا يعطّلوا تلك الطاقات والقوى التي وهبها الله لهم، عن العمل حتى تتقدم هذه البلاد ـ إن شاء الله ـ بفضل وحدة الكلمة وببركة الهمة والعزم، ولكي تحقق هذه الثورة هدفها، وحتى تعم الدولة الإسلامية ويعيش الجميع في رفاه.

وإني أرجو أن يكون الأمر كذلك، وأن نحفظ وحدتنا، ونحافظ على الصفة الإلهية للثورة. وهي الصفة التي جعلتكم متوجهين الى الله. وهذا سند كبير لشعبكم، فحافظوا عليه، وعلى وحدتكم حتى تنتهي هذه الاضطرابات البسيطة ـ إن شاء الله ـ بفضل هذه الوحدة، وببركة الإسلام. ويصبح وطننا وطناً إسلامياً مستقلاً وحراً ـ إن شاء الله ـ. أسأل الله أن يمن عليكم جميعاً بالتوفيق ويسدد خطاكم.

☐ نداء

التاريخ: ١٤دي ١٣٥٨ هــ.ش / ١٥ صفر ١٤٠٠ هــ.ق
المكان: قم
الموضوع: انتخابات رئاسة الجمهورية
المخاطب: الشعب الايراني

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا الظرف الذي ستحقق فيه، بعون الله ـ تعالى ـ مرحلة أخرى من مراحل قيام نظام الجمهورية الإسلامية، حيث يعيش الشعب الإيراني المناضل الواعي على أعتاب انتخاب رئيس الجمهورية، لابد لي من التذكير بالنقاط التالية:

أولا. أنّ الدستور الذي صوت له الشعب نص على تخويلي صلاحية المصادقة على أهلية رئيس الجمهورية وإحرازه للشروط المطلوبة. ومع ذلك فإنّ المصلحة، والأمور التي تجب مراعاتها، ومنها الوضع الاستثنائي للبلاد، قد أوجب التسريع في هذا الأمر الحيوي، ثمّ إنّ التعرف على ١٢٠ مرشحا يستغرق وقتاً طويلاً، وإنّ تأخير الانتخابات في هذا الوضع غير الاعتيادي ليس من مصلحة البلاد، لذلك، ولأسباب أخرى فوّضت إلى الشعب مهمّة البت في أهلية رئيس الجمهورية وانتخابه لكي يتسنّى للشعب تقرير مصيره بنفسه.

ثانيا. إذا استتب الاستقرار الكامل ـ إن شاء الله ـ فإنه بحسب الدستور يجب في المراحل القادمة أن يقوم مجلس الخبراء بهذه المهمّة، فهم الذين يجب أن يبتوا في أهلية رئيس الجمهورية وفقاً للموازين القانونية.

ثالثا. أطلب من الشعب الإيراني الشريف أن لا يتوانى في هذا الأمر الحيوي، وأن لا يقف منه موقف اللامبالاة، وأرجو أن يشترك جميع أبناء الشعب بجد في هذا الأمر إنطلاقاً من حبهم للإسلام كما اشتركوا سابقاً في التصويت للجمهورية الاسلامية، وتوجهوا الى صناديق الاقتراع بحماسة وشوق. فإنّ الله ـ تعالى ـ معهم، وإنّ النصر للشعب المسلم النبيل.

رابعا. شعبنا الشريف يتمتع بالفطنة والنباهة ازاء المؤامرات التي يحوكها المتآمرون لكي لا يستطيع الانتصار في هذه المرحلة المهمة، وحرفه عن الطريق الصحيح. لكنه ـ إضافة الى فطنته ونباهته ـ يراعي بدقة كاملة الشروط المذكورة في الدستور.

خامسا. أرجو من السادة المرشحين وانصارهم، التمسك بالأخلاق الإسلامية والإنسانية في الدعاية الانتخابية لأنفسهم، وأن يبتعدوا عن الطعن بالآخرين؛ لأن هذا العمل يسبب الاختلاف، وفيه انتهاك لحرمة الآخرين، وأنّ ارتكاب ما يخالف الأخلاق والثقافة للنجاح في

غرض من الأغراض ـ وإن كان اسلامياً ـ أمر مرفوض، ولا يعتبر من الدوافع الإسلامية.

سادسا. إنني لا أنوي تأييد أحد المرشحين، كما لا أنوي رفض أحد. وأرجو من جميع الأحزاب والفئات والأشخاص ان لا ينسبوا مرشحيهم إليّ لكي يكسبوا بذلك التأييد او التعيين او الرفض.

إنني أرغب كثيراً في أن تحافظ الفئات الملتزمة والمؤمنة بالجمهورية الإسلامية وبخدمة الإسلام، على الهدوء والأمن في الدعاية لمرشحيها، وأن تتفاهم مع بعضها تفاهماً أخوياً صادقاً، وأن تتجنب تماماً التفرقة وإثارة ما يعكر صفو الاجواء؛ فإنّ التفرقة والتشتت يزعج الأصدقاء، ويُسعد الأعداء، ويوفر الاجواء للدعايات المعادية.

أسأل الله ـ تعالى ـ أن يزيد في عظمة الإسلام والمسلمين.

١٤ دي ١٣٥٨ هـ.ش/ ١٥ صفر ١٤٠٠ هـ.ق

روح الله الموسوي الخميني

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٤ دي ١٣٥٨ هـ.ش / ١٥ صفر ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: مزايا الثورة الإسلامية واختلافها عن بقية الثورات
الحاضرون: أساتذة جامعة طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

الثورة الإيرانية وأوضاع افغانستان

أشكركم ـ أيها السادة العلماء ـ على اهتمامكم بالأمور التي يُحتاج اليها. وأرجو أن تُحل المشاكل تدريجياً بفضل الهمم العالية المتوفرة لدى جميع فئات الشعب ولاسيما الجامعيين والعلماء والمفكرين. ولاشك أنّ المشاكل كثيرة، ويتعذّر اجتنابها بعد كل ثورة.

لكنني أبشركم ـ أيها السادة ـ أنّ الثورة الإسلامية أحسن من بقية الثورات التي حصلت في العالم، وضحاياها أقل، وانجازاتها، التي نأمل أن تأتي بسرعة، أكثر. والمهم أنّ ما يحصل في بقية الثورات هو الانتقال من سُلطة متجبرة إلى سُلطة متجبرة أخرى. فإمّا أن يقع انقلاب عسكري، وإما أن يقوى أحد الأحزاب، فيطيح بنظام، ويأتي بنظام آخر، والنظامان متشابهان من جهة أنّ الأصل هو الاستيلاء على السلطة، وأنتم تلاحظون الانقلابات التي تحصل في افغانستان هذه الأيام. فهي انقلابات تطيح بجماعة وتأتي إلى الحكم بمن هو اقوى منها. وبعد مدة يذهب هؤلاء، ويأتي غيرهم، هذا في الوقت الذي يرفض الشعب ذلك، فالشعب لا يتدخل في هذه الأمور.

والآن، فإنّ هذه الاضطرابات والفوضى التي حدثت في افغانستان، ولازالت مدعومة من الاتحاد السوفياتي، قد انتهت بانقلاب صنعه الاتحاد السوفياتي نفسه، لا ذلك الشخص [1]، فقبل أن يستلم ذلك الشخص زمام الأمور، دخلت القوى العسكرية السوفياتية إلى أفغانستان، وأطاحت بالحكومة التي لم تدعْ الاتحاد السوفياتي للتدخل العسكري. لكنهم تدخلوا رغم إرادة تلك الحكومة، واستولوا على زمام الأمور في أفغانستان. علماً بأن الحكومة التي أطاحوا بها كانت فاسدة [2]، فوضعوا مكانها حكومة أكثر فساداً. فأفغانستان ـ الآن ـ في قبضة اولئك خلافاً لإرادة الشعب، وإرادة المفكرين. وأن جميع الدول التي لا تخضع للاتحاد السوفياتي قد أدانت هذا العمل.

---

(١) رئيس الجمهورية الشيوعية الافغانية.

(٢) يعني حكومة داوود خان التي أطاحت بها القوات العسكرية للاتحاد السوفياتي.

رسالة سفير الاتحاد السوفياتي خلال احتلال افغانستان

وبعد ساعات من احتلال افغانستان، حضر هنا سفير الاتحاد السوفياتي، وبقي في انتظار مقابلتي، حتى التقيت به في مثل هذا الوقت، فقال لي: إني أحمل رسالة، ثم ذكر ما جاء به، وجرى الحديث حول هذه الأمور، وأضاف أن اشخاصاً جاؤوا من الخارج إلى أفغانستان، وشرعوا ـ بزعمه ـ بالاخلال بالأمن، وكانوا مخالفين للشعب. لذلك طلبت الحكومة الافغانية من الاتحاد السوفياتي ان يتدخل، لذلك قرر الاتحاد السوفياتي الاستجابة لذلك. هذا في الوقت الذي كانت فيه قوات الاتحاد السوفياتي قد دخلت افغانستان، وأطاحت بحكومتها.

ثم سألته: مَن هم اولئك الاشخاص الذين جاؤوا من الخارج الى افغانستان؟ ومن أيّ بلاد جاؤوا؟ فقال متمتماً: من باكستان مثلاً. وبعد ذلك سردت عليه قصة تشكل محور أمورنا. فقلت له: إن كنتم تظنون أنكم تستطيعون أن تخضعوا شعباً بقوة السلاح، وتهدئة الأوضاع فإنكم مخطئون في ذلك. إذ إنّ قوة السلاح تستطيع أن تقمع وتقهر شعباً، أو تعمل فيه ما تشاء، لكنها لا تستطيع تحقيق الاستقرار. فالشعب إذا أراد شيئاً، لا يمكن العمل بخلاف رغبته دائماً. وإذا كان في البلاد نظامان، كأن يكون الشعب مسلماً تابعاً للنظام الإسلامي، وتكون الحكومة شيوعية تابعة للنظام الإشتراكي. فهذا أمر لا يستقر، ولا تعلّقوا آمالكم عليه. وهل من التناسب أن يكون الشعب تابعاً للنظام الإسلامي، وأن تكون حكومته تابعة لنظام آخر كنظام الشيوعية؟ فالاستقرار لا يحصل إذا كنتم تهجمون على الشعب، وتقتلون، وتقمعون، لأن الشعب يرد على ذلك بما يستطيع.

الحكومات العميلة تقمع الشعوب

والأمر المهم هو أنّ الحكومات لا تستطيع ان تدرك واجبها تجاه شعوبها. فكل الحكومات تقريبا التي جاءت إلى السلطة تعمل وكأنها جاءت لقمع الشعوب. هذا في الوقت الذي يجب أن تكون الحكومة، خاصة في الدول التي تدّعي الديمقراطية،في خدمة الشعب لا لقمعه. لكننا نرى الحكومات تعمل بخلاف ذلك. فهذه الحكومات التي واجهناها ورأيناها، والتي تعلمون جميعاً كيف كان وضعها، وتعلمون ـ ايضاً ـ أنّ جميع الدول المجاورة على شاكلتها، إذ جاءت فئات قليلة، مدعومة من الخارج، وقمعت شعوبها إلى أبعد ما يمكن بقوة السلاح. بما في ذلك ايران التي ابتليت بحكومة تسلطت على الشعب بقوة سلاح الانجليز ابتداء، ثم بقوة سلاح الدول الثلاث المتحالفة[1]، وأخيراً بقوة سلاح أميركا، حتى وصل الأمر الى الحال الذي رأيتموه جميعاً.

---

(١) هذه الدول هي: اميركا وبريطانيا والاتحاد السوفياتي، التي عقد رؤساؤها: (فرانكلين روزفلت، ووينستون تشرشل، وجوزيف استالين) مؤتمراً في طهران ايدوا فيه حكومة محمد رضا بهلوي.

لكن الثورة الإيرانية لم تكن من صنع قوة عظمى ضد قوة عظمى أخرى تريد أن تخرجها بقوة السلاح وتقمعها. بل إنطلقت من بين ظهراني هذا الشعب، فكانت ثورة شعبية. يعني إنّ الشعب جميعاً بنسائه ورجاله، وبأطفاله وشيوخه قد نهض وأطاح بهذه الحكومة الجائرة. فهذه ميزة للثورة الإسلامية على بقية الثورات الأخرى. إذ إنها كانت ثورة شعبية مئة في المئة، حيث لم تبدأ هذه الثورة بشخص تقدّم حاملاً السلاح، ودعا الناس وراءه ليحطم بمدافعه ودباباته مدافع الطرف الآخر ودباباته. فلقد وقف الشعب في وجه الحكومة وهو لا يملك مدفعاً ولا دبابة. وكل الذي كان إنما هو الهتاف والمظاهرات والتوكل على الله. فلذلك تعتبر هذا ميزة لثورة هذا الشعب. فهذه الثورة لم تكن انقلاباً، كما لم تكن قوة موجّهة لاسقاط قوة اخرى. بل تمثلت في انتفاضة شعب اطاح بسلطة حاكمة. فهذا الشعب لم يكن يحمل السلاح، ولم يتلق تدريبات عسكرية، وإنما كانوا طلبة جامعات وطلاب علوم دينية، من النساء والرجال ومن شريحة الكسبة ولم يسبق لهم ان تلقّوا تدريبات عسكرية، ولم تكن وسائل النظام بأيديهم. لكنهم كانوا جميعاً متحدين، فلما اتحدوا شكلوا قوة شعبية وقوة إلهية.

والملاحظة الأخرى أنّ جميع هؤلاء الذين نهضوا، كانت إرادتهم واحدة، وهي أنهم أرادوا إقامة حكومة العدل، والحكومة الإسلامية، كانت هذه آمال الجميع. حتى إنّ الصبية الذين بدأوا يتكلمون، قد تعلّموا من أمهاتهم قول عبارة: (الجمهورية الإسلامية)، فالنساء والرجال جميعا كانوا يهتفون للجمهورية الاسلامية.

إذن فهذه الثورة التي حدثت في ايران تميّزت بهاتين الميزتين، الأولى إن هذه الثورة انبثقت من بين ظهراني هذا الشعب، والثانية: أنها حصلت لأجل العقائد الإسلامية، وللاسلام، فهذه الثورة بسبب اتصافها بهاتين الميزتين لم تبدأ بالقمع حين تقدمت في مسيرتها. ثم انظروا ـ الآن ـ إلى وضع افغانستان، إذ بعد أن أطاحت هذه الحكومة بسابقتها، بدأت مباشرة بالقتل، وأخذت طائرات الاتحاد السوفياتي تحلق فوق رؤوس الشعب الأفغاني، وهجمت القوات المسلحة للاتحاد السوفيتي البالغ عددها خمسة وأربعون ألف جندي، على المدن وعاثوا فيها فساداً. علماً بأن الشعب الافغاني يقاومهم. والنصر في آخر المطاف للشعب إن شاء الله. لكن الوضع عندنا هنا لم يكن كذلك، فبعد أن انهزمت فلول الحكم ـ وهذا أمر شاهدناه جميعاً ـ وخرج الشاه المخلوع من إيران، ثم خرجت بعده حاشيته، اما الذين سيطروا على مقاليد الحكم بعده فلم يكن في نيتهم الهجوم على بيوت الناس، وقمعهم، كما لم ينووا القيام بغارات جوية أو غيرها. وذلك لأنهم كانوا من أبناء الشعب الذي نهض، ولم تأت إلى الحكم سلطة معادية للشعب، فأبناء الشعب هم الذين كانوا يعملون متكاتفين كرفقاء وأصدقاء. لذلك فهذه ميزة امتازت بها

ثورتنا، إذ لم تتبعها عمليات قتل. في حين يُقال: إنهم قتلوا في افغانستان أكثر من ثلاثة آلاف شخص دفعة واحدة. كما قتلوا في مسجد واحد مائتين وخمسين من المصلين وغيرهم ممن كانوا مشغولين بأعمالهم. لكنَ هذه الجرائم لم تحدث في ثورتنا؛ لأنَ الذي حدث هنا لم يكن مواجهة سلطة لأخرى. بل كان الشعب هو الذي يواجه السلطة. وبعد أن سيطر الشعب على زمام الأمور لم يقدم على إلحاق الضرر بأحد، إذ كانت الحرية سائدة في هذه البلاد لمدة خمسة اشهر تقريباً بشكل لم يسبق له نظير في ثورات العالم، ففرنسا ـ مثلاً ـ التي يقال عنها إنها مهد الديمقراطية، نجدها بعد أن قامت ثورتها قتل فيها أناس كثيرون، ولا يُعلم هل حصل فيها الاستقرار الكامل؟ لكنَ الأمر هنا يختلف تماماً، إذ بعد تحطيم الحواجز واحداً بعد الآخر، سادت البلاد حرية مطلقة حتى ان المطارات بقيت مفتوحة.

الحرية الكاملة بعد الثورة الإسلامية الإيرانية

الأساس في الثورات أن لا تكون مطارات البلاد مفتوحة، بل تغلق كل الحدود، وتتم مراقبة جميع الاتصالات الهاتفية وغيرها، فيعزلون البلاد عن الخارج، ويمنع صدور الصحف والمجلات.

جميع الثورات والانقلابات التي حصلت كان يعقبها تضييق الخناق على الشعب، وهو أشد من كل تضييق، لكنكم رأيتم جميعاً أنّ ثورتنا أعقبتها الحرية المطلقة التي بلغت حداً كان المفسدون يستغلونه لأغراضهم. واستمرت هذه الحرية لمدة خمسة اشهر. إذ كانت تتمتع بالحرية الكاملة جميع الصحف والمجلات، وكان المتحدثون والخطباء أحراراً فيما يقولون، كما كانت جميع طرق المواصلات مفتوحة، وهي الآن مفتوحة أيضاً. ولكن بعد مرور بضعة أشهر تبين أنّ بعض هذه الصحف تريد نشر عقائدها الخاصة، ثم ظهر أنها تتآمر، وتعمل كأجيرة لصالح اسرائيل المعادية للبشرية، فهي أجيرة ومتآمرة، وبعض الصحف أغلقت لتقديم اصحابها الى المحاكمة لمعرفة بواعث قيامهم بهذه الأعمال؟

هذا غاية ما حصل عقب ثورتنا، أما القتل الجماعي وما شاكل ذلك فلم يحصل مطلقاً. وكل ما في الأمر أنه أُلقي القبض على عدد معين من الأشخاص الذين كانوا يقومون بأعمال الدعارة والفساد الأخلاقي والقتل والتحريض عليه، وقُدِّموا الى المحاكمة، وبعد أن ثبتت جرائمهم، حكم على بعضهم بالإعدام، وأُلقي الآخرون في السجن، فنال كل واحد منهم جزاءه.

الثورة النموذجية

لا توجد في العالم ثورة تعقبها حرية وتعامل إنساني كهذا الذي حصل بعد ثورتنا. وسبب ذلك هو أنّ ثورتنا شعبية وإسلامية. فالشعب كان يلزم نفسه بأن لا يفعل ما يخالف الإسلام.

ولكن ـ رغم ذلك ـ لا يستبعد وجود أشخاص مفسدين بين شعب بلغ عدد نفوسه نيفاً وثلاثين مليون نسمة، وهذا أمر طبيعي، إذ كان موجوداً في السابق، وهو موجود الآن أيضاً. لكنّ الوضع بعد ثورتنا لم يكن بهذه الصورة التي يقع فيها القتل الجماعي من قبل الثوار الذين انتصروا، أو أن يضيقوا الخناق على الناس. لم يحصل مثل هذا، ولأنّ الثورة ثورة شعبية وكانت لأجل الإسلام. وهذا أحد امتيازات هذه الثورة على بقية الثورات، فهي ثورة شعبية إسلامية.

التعبئة العامة على طريق البناء

أنتم ترون ـ الآن ـ أنّ جميع فئات الشعب مشغولة بانجاز أعمالها باستثناء فئة قليلة فاسدة عميلة تستلهم أفكارها من الخارج. فالجميع يشعرون بمسؤولية العمل لأجل وطنهم، والجامعات والمعاهد العلمية تنجز أعمالها انطلاقاً من الشعور بالمسؤولية، وكذلك الزراع مشغولون بالزراعة. قبل يومين جاء المزارعون من أطراف قم، وقد أعجبني فيهم أنهم كانوا يحملون مساحيهم وسنابل الحنطة، وهم يهتفون قائلين: نريد اصلاح زراعتنا بأيدينا. فالمزاعون مشغولون بانجاز أعمالهم ايضا.

لكنكم تعلمون أن المسؤولين السابقين سعوا إلى نشر الفساد في هذه البلاد منذ خمسين سنة على الأقل، ولم يشغلهم الانهماك في الفساد عن التعرض للشعب. بل كانوا يسعون الى إلحاق الضرر بالبلاد في مختلف المجالات، فكانوا يلحقون الضرر بالجامعات بأساليب معينة، حتى أنهم أوجدوا جامعة استعمارية خاصة، حينما يدخلها شباننا ويتخرجون منها، نراهم يتكلمون لصالح الآخرين أكثر مما يتكلمون لصالحهم أنفسهم. لقد أرادوا أن يربوا شباننا بهذه الصورة.

حينما تطّلعون على بقعة من بقاع البلاد تجدونهم قد أفسدوها، فهم يزرعون الخلافات بين فئات الناس، ويثبطون الناس عن أعمالهم، وهكذا نلاحظ قلة إقبال الناس على أعمالهم، وهم لا يتركون الناس ينجزون أعمالهم، بل يريدون أن يكون الناس بحاجة إلى الآخرين. فجعلونا مفتقرين إلى غيرنا. والأدهى من ذلك أنهم جعلوا ثقافتنا بحاجة الى غيرنا، كما جعلوا عقولنا أسيرة الغير، حتى غدونا نعتقد بعدم وجود شيء غير الغرب، وأن لا شيء لدينا يمكن الاعتماد عليه. ولابدّ لنا من الاعتماد على الشرق أو على الغرب. وحتى كان رجالنا الطيبون يقولون: علينا أن نرتبط بالغرب. وذلك لأنهم كانوا لا يدركون أننا نستطيع أن نقول ونعمل بالاعتماد على أنفسنا. إننا نرجح الابتعاد عن هذه الحضارة التي تفسدنا، ونعيش حياة إنسانية بسيطة.

إذا استطعنا تحقيق مثل هذا الاستقلال الفكري، والاعراض عن هذه الحضارة الفاسدة والمفسدة، فإننا سنصل بالتدريج الى الاكتفاء الذاتي. والشيء الذي لا يسمح لنا أن نكون مكتفين ذاتياً في كل جانب إنما هو الارتباط والتبعية. وإذا اتخذ شعبٌ الغربَ قبلة له فإنه لا يتكلم إلاّ وهو مول وجهه شطره. فحينما كنت في تركيا، رأيت يد تمثال أتاتورك[1] ممدودة نحو الغرب ـ كما قال لي من كان هناك ـ، فكأنه يقول: يجب أن نأخذ كل شيء من الغرب. وكذلك كان أحد[2] علمائنا ـ كما كان يسمى سابقاً ثم توفي ـ كان يقول: في إيران لا نستطيع اصلاح أنفسنا إلاّ بعد أن تكون جميع أمورنا انجليزية. مثل هذه العقول تعتقد أنّ كل شيء من الغرب.

ومما يؤسف له أنّ الدعايات التي استمرت طيلة سنين رسّخت في أذهاننا الاعتقاد بأننا لسنا بشراً قادرين على شيء. اذ فرضوا علينا أنه إذا أصيب شخص بعارض قلبي، فعليه أن يذهب الى أوروبا، وإذا أراد شخص أن يتعلم شيئاً، قيل له: إذهب الى أوروبا. في حين أنكم إذا قارنتم هؤلاء الذين ذهبوا الى أوروبا للدراسة ـ كما يتخيلون هم ـ بأولئك الذين درسوا هنا دراسة صحيحة، تجدون أنّ الذي ذهب إلى أوروبا إنما ذهب للتنزه وللحصول على شهادة، ثم يعود إلى هنا ويفرض نفسه على الناس، فهو إنما ذهب ليأخذ شهادة تجيز له أن يفرض نفسه على الناس. إنّ شهادة الدبلوم التي يعطونها لشبابنا أسهل من التي يعطونها لشبانهم، وفي زمن دراسي أقل. وذلك لأنهم يريدون أن يصيروا علماء، لكنهم لا يريدون لنا ذلك. لقد جعلونا في حالة يكون كل شيء منهم ولا شيء من عندنا.

الطب والحضارة الشرقية في أوروبا

يجب أن نثبت للعالم أننا بشر، ولنا وجود في هذه الحياة، وأنّ الشرق له شأنه ايضاً، وليس الغرب وحده، و أن خزائن الشرق اكثر من بقية الأماكن، ومفكّروه كانوا أكثر من مفكري البلاد الأخرى. لقد كان الغرب يأخذ الطب من الشرق، واستمر ذلك الى الوقت الذي

---

(١) مصطفى كمال باشا (١٢٩٩ ـ ١٣٥٧ هـ.ش) الملقب بـ (آتا تورك) (أبو الترك)، كان قائد قوات دفاع الدردنيل. وقد حرضه الانجليز على التمرد على الدولة العثمانية، فحوّل السلطنة العثمانية الدستورية إلى نظام جمهوري، وسمى البلاد العثمانية (تركيا)، وبقي في منصب رئيس الجمهورية منذ سنة (١٣٠٢ هـ.ش) الى آخر عمره. وسعى طيلة مدة رئاسته الى إشاعة الثقافة الغربية ونشرها وفصل الدين عن السياسة، والدعوة الى السفور، ومنع التزي بالزي الديني، وتبديل الحروف الوطنية بالحروف اللاتينية ، وغلق المدارس الدينية والمساجد. وذلك سعياً منه الى عزل الإسلام عن المجتمع.

(٢) السيد حسن تقي زادة.

أسرنا الغرب فيه، كانت الحضارة تصدّر الى الغرب من الشرق. لكنه للأسف استطاع الغرب بما بيّت لنا من خطط، وبسعيه الى تقسيمنا وتشتيتنا، وبما بث من دعايات، استطاع أن يسبقنا بشكل اعتقدنا معه أننا لا شيء أمامه.

لقد ذكرت هذا مرار وهو أنّ قماش الصوف ينسج في معامل نسيج اصهان، لكنه يكتب على حاشيته أنه صناعة انجليزية، لأنه إذا لم يكن القماش انجليزياً، فإنّ أسواق القماش ترفضه، ولا يشتريه التجار، حتى أنا وأنتم لا نشتريه، لأننا لا نشتري القماش إلاّ إذا كان انجليزياً. وكذلك شوارعنا، إذا أردنا لها ان تكون جميلة، فيجب أن نسميها باسم روزفلت[١]، الشخص الذي جلب لنا هذه المصائب، وكان ـ على رأي ـ السبب في مجيء هذا الرجل[٢] إلى السلطة، لأنه قال: (إنهم رأوا المصلحة في أن أكون أنا هنا) فلعنهم الله على هذه المصلحة التي رأوها. لذلك يجب أن تحمل الشوارع أسماء روزفلت، وتشرشل[٣] وأمثالهما. إذهبوا أنتم إلى الغرب وتحروا أسماء شوارعه، فمع أني لا أعلم بالضبط، لكنني لا أظن أن احد شوارع الغرب يحمل اسم احد سلاطيننا إلاّ إذا كان قصدهم أن يخدعونا ويضحكوا علينا، فإنهم قد يفعلون ذلك أحياناً، فيجعلون اسم شرقي على احد الشوارع، فهل يجوز أن يكون ذلك سبباً لتسمية مئة شارع باسم مئة شخص من شخصياتهم. إنهم جعلونا هكذا بحيث أغلقنا على أنفسنا جميع أبواب معرفتنا. لكننا فتحنا الأبواب امام علوم الآخرين، العلوم التي توصف بأنها علوم للتصدير فقط، لأنها لو كانت علوماً واقعية دقيقة لما وصل حالنا اليوم الى ما وصل اليه. ومعنى علوم تصدير أنها لا تنفعنا ولا تستطيع أن توصلنا الى المراتب العليا، لكنها تحمل أسماء كثيرة، ويُعمَل لها دعايات كثيرة بأنها بوابة الحضارة. لكنكم رأيتم أنّ هذا السيد[٤] كان يدعي أنه يريد أن يوصلنا الى بوابة الحضارة. لكنه حين ذهب رأيتم كيف كان وضعنا؟ لم يكن عندنا شيء، إذ قد نهبوا جميع خزائننا كما نهبوا كل ما نملك من النفط، ولقد وعد هذا السيد أنّ نفطنا سينتهي بعد عشرين سنة، وسنستعيض عنه بأشعة الشمس. طبعاً إذا كان موجوداً بعد عشرين سنة كان يحتمل أن ينتهي نفطنا. لكنّ نفطنا ـ بحمد الله ـ لازال موجوداً والنفط إذا لم يُسرق فهو موجود.

من خصائص الثورة الإسلامية

على أيّة حال فإنّ هذه الثورة امتازت بأنها إسلامية وشعبية. وهذه الخصيصة هي التي

---

(١) يحمل هذا الشارع حالياً اسم الشهيد مفتح.

(٢) محمد رضا بهلوي.

(٣) يحمل الآن هذا الشارع اسم نوفل لوشاتو (القرية التي كان يقيم فيها الامام في منفاه في فرنسا).

(٤) محمد رضا بهلوي.

دفعتكم ـ أيها السادة ـ إلى العمل المتواصل، وبذل كل الجهود. لأنكم ترون أنّ العمل لصالحكم، وليس لصالح من هو خارج منزلكم إيران. أنتم الآن تعتبرون إيران منزلكم. لكن أحدكم كان يقول ـ سابقاً ـ: لماذا أعمل؟ وهل يصح أن أعمل وتكون المنفعة لأميركا؟ كما هو الحال ـ مثلاً ـ في الصناعات النفطية، إذ إننا نعمل ويكون الناتج لأميركا. فلماذا نعمل إذن؟ وأنتم ترون ـ الآن ـ جلياً أنّ كل شيء يذهب إليهم. نعم إنّ لهم في كل مكان أيادٍ تسعى الى أن نعمل نحن وتكون المنفعة لأميركا. فهؤلاء العملاء الذين يصفون أنفسهم أنهم يعملون لمصلحة الشعب، يسعون الى أن نعمل لمصلحة الأجانب. هذا هو قصدهم. لكنهم يخفون ذلك، ويتظاهرون بأنهم يريدون مصلحة الشعب ورقيه.

الوقوف بوجه الشعب باسم الديمقراطية

لقد وقف شعبنا وصوت لصالح الدستور، وكان يقول: إنّ ما يتشدّق به هؤلاء ليس الديمقراطية. وهل الديمقراطية غير أن يملك الشعب زمام مصيره بيده؟ في أي مكان من العالم توجد ديمقراطية أكثر مما هي عليه في الدستور الذي صوت له الشعب مرتين؟ وهل توجد دولة في العالم يصوت شعبها للدستور مرتين؟ إذ قد صوت شعبنا مرة لانتخاب خبراء الدستور لكي يدرسوه دراسة دقيقة. ومرة صوت ابناء الشعب للدستور نفسه. ومع كل ذلك فإنّ هؤلاء السادة يشكلون على إرادة الشعب، ويريدون أن يفرضوا إرادتهم عليه. وهذه هي الدكتاتورية بعينها. فالمسألة ليست أنّ هؤلاء يريدون أن يكون المجلس على أحسن ما يرام، وأن يكون النظام، أفضل نظام بل إنّ المسألة هي أنهم يخافون من النظام الذي يأتي به الشعب وفقاً للأصول الإسلامية.

دراسات خبراء الاستعمار وتقييم الشعوب

إنّ هؤلاء الأجانب قد درسوا جميع أمورنا وبحثوها. إنهم موجودات عجيبة، إذ بحثوا جميع أمورنا، وجاء خبراؤهم في وقت مبكر حيث لم تخترع فيه السيارة بعد، وركبوا الجمال، وذهبوا مع رعاة الإبل الى الصحاري، والى الأماكن التي تذهب إليها القوافل، وكانوا يرسمون الخرائط لكل تلك الأماكن، ويكشفون بواسطة ما لديهم من اجهزة عن نوع المعادن الموجودة في باطن الأرض. وحينما كنت في همدان، جاءني احد الأصدقاء بورقة كبيرة رأيتها، وقال: هذه خريطة مدينة همدان وضواحيها، وكانت خريطة كبيرة، فنظرت فيها، ورأيت نقاطاً كثيرة، فقال: هذه خريطة الأجانب، وهذه النقاط تمثل أماكن تحتوي ارضها على ثروات طبيعية، فهي تمثل الأماكن التي اكتشفوا فيها معادن.

اضافة الى أنهم قد فحصوا ارضنا بدقة، وتعرّفوا على ما تحتويه، وما نملكه من ثروات

طبيعية، كما أنهم أخضعوا جميع فئات الشعب للدراسة والبحث، فتغلغلوا في أوساط قبائل البختيار، إذ قد جُنّد شخص للذهاب الى هناك والبقاء مدة سنين للنفوذ داخل القبائل، ودراستها لمعرفة كيفية تطويعها وكبح جماحها، أو إثارتها، ودرس طبائع الناس هناك وذهبوا الى بلوشستان، والى كردستان، والى كل مكان. ويمكن أن يوجد شخص بين الأكراد، وهم لا يعلمون أنه ليس كردياً. وربما كان هناك من ارتدى العمامة ولبس زي علماء الدين أو طلاب الحوزة العلمية. فهم اندسّوا في كل مكان، ودرسوا جميع الدوافع والعوامل التي يمكن أن تكون منشأ لأمر ما في شعب من الشعوب.

لقد درس هؤلاء كل ذلك في الماضي دراسة نظرية، ولم يحصلوا على مصداق ملموس، فأنتم ـ أيها الشعب العظيم ـ قد أعطيتموهم مصداقاً عينياً، يعني: إنّ دراساتهم انتهت بهم إلى أنّ الشيء الوحيد الذي يُضرّ بمصالحهم هو الإسلام، ووحدة الكلمة. فإذا اتحد أبناء الشعب، وكانوا جميعاً متمسكين بالإسلام، فإنّ ذلك يعكّر عليهم صفو حياتهم، لذلك هجموا على هاتين الركيزتين؛ ففي زمن رضا شاه حملوا على الإسلام وعلى علماء الدين وفعلوا ما فعلوا.

الهوة بين الحوزة والجامعة

إنّ كبار السن الذين يتذكرون، رأوا ما أريد أن اقوله، أما الذين لم يروا ذلك فلينظروا في كتب التاريخ لاحقاً. ولعل التاريخ سيذكر هذه الأمور فيما بعد. لكنه في زمن كان على نحو آخر بأشكال مختلفة. والأساس الذي اعتمده هذا الشخص هو ازاحة الإسلام وإبعاده عن الساحة، إذ أراد أن يحطم تاريخ الإسلام تحت شعار أننا وصلنا الى مراتب عالية من الرقي. لكنه لم يوفق في ذلك.

لقد أرادوا تحطيم كل شيء، وإضعاف الإسلام، وأيجاد هوّة بين الناس وأولئك الذين كانوا يخدمون الإسلام أو علماء الدين. وذلك بدعوى أنهم رجعيون. ومن جانب آخر كان هناك الجامعيون الذين كانوا يرتدون ربطة العنق. هكذا كان هؤلاء يأتوننا، ويلقون في أذهاننا أنّ هؤلاء الجامعيين هم جماعة غير متدينة تحلق لحاها، وتضع ربطة العنق. وفي المقابل كانوا يأتونكم ويقولون إنّ علماء الدين عملاء الانجليز، وإنّ الانجليز هم الذين بنوا الحوزات العلمية. ولقد سمعت بأذني يقولون: إنّ الانجليز هم الذين أوجدوا الحوزات في النجف وقم لكي لا نتقدم ولا نترقى. فخطة الإستعمار هي الحيلولة دون تحقق الوحدة بين هاتين الفئتين من المفكرين: (الحوزويين والجامعيين).

تأسيس الأحزاب لبث الاختلاف

لكنّ الله تعالى شاء، في هذه البرهة من الزمن، أن تتحد هاتان الطبقتان؛ فهدفهما واحد

وموضوعهما واحد ايضاً. لكنّ أولئك يريدون أن يثيروا الفرقة، إذ يريدون عزل الجامعيين عن الحوزات العلمية، وأن يوجدوا أحزاباً وفرقاً كثيرة لكي يختلف بعضها مع بعض. وإننا ـ للأسف ـ لم ننتبه لذلك.

نحن لا نستطيع ادراك عمق هذه الأمور، لأننا شهدنا ـ في أقل من سنة ـ ظهور مائتي تنظيم وتكتل، ومائتي حزب أعلن عن وجوده. فما معنى ذلك؟ وما الذي حصل حتى كان كل هذا؟ فقد ظهرت مائتا فئة هنا، وكلما كثرت الجماعات كثرت الخلافات.

إنّ اتخاذ الأحزاب ألعوبة ووسيلة للوصول الى الأهداف المرجوة قد حصل لأول مرة في بداية ظهور الحركة الدستورية، إذ أوجدوا ـ لأول مرة ـ حزباً في إيران. والغرض من كل ذلك هو توسيع شقة الخلاف بين طبقات الشعب، والحيلولة دون اتحادها، حينما كان هناك حزب العدالة، وحزب آخر هو الحزب الديمقراطي فإنّ هذين الحزبين كانا خصمين، لأنّ كلاً منهما يدعو الى نفسه. لكنّ الأحزاب في الخارج ليست كذلك. وإذا رأيتموهم يظهرون أنهم مختلفون فيما بينهم، فإنّ ذلك لتضليلنا وخداعنا، إذ لا توجد بينهم اختلافات أساسية مطلقاً.

إنهم يريدون بتظاهرهم بهذه الاختلافات، أن يخدعونا لنختلف فيما بيننا. فإنهم يعتبروننا اطفالاً، ويتعاملون معنا على هذا الأساس، ويلقون في الساحة كرة حتى يلهوا الناس بها.

ضرورة التحول الفكري

إذا كنتم ـ أيها السادة ـ وإذا كان الشعب يريد استقلاله ـ ولا شك أنه يريد ذلك ـ وكان يريد حريته ـ ولا شك أنه يريدها ـ فيجب أن نحرر أفكارنا. فإنّ أفكارنا ـ الآن ـ محدودة بقيود، ونحن نستطيع إيجاد نهضة فكرية، وقد حدثت هذه النهضة فعلاً. لكن يجب علينا مواصلتها. وأنتم ـ أيها الجامعيون ـ علماء ومفكرون فعليكم أن تربوا شبابنا تربية تمكنهم من أن يدركوا بأنفسهم أهمية منزلتهم ودورهم في الحياة، وأن لا يقولوا: علينا أن نبقى على تبعيّتنا للغرب، وأن نصير غربيين او شرقيين.

إذا أتت من الغرب بعض الصناعات، فعليهم أن يتعلموها، لكن لا يجوز لهم أن يتغربوا. فإنّ تعلم شيء أمر يختلف عن أن يصوغ الإنسان عقله صياغة غربية ويتجاهل شخصيته. إننا لا نخالف المدنية. بل نخالف المدنية المستوردة، فإنّ استيراد المدنية هو الذي أوصلنا الى هذا الوضع اليوم.

مراكز الفساد والفحشاء لتخدير أفكار الشباب

الحرية المستوردة هي التي جرّت أولادنا الى الفحشاء. ولقد ازدادت باسم الحرية مراكز الفساد مثلما ارادوا. وكانت صحفنا تنشر الفساد باسم الحرية، وذلك لكي يصرفوا أولادنا وشبابنا عن الجامعات ويجروهم الى الفحشاء. هذا في الوقت الذي لم تكن فيه جامعاتنا بالمستوى الأخلاقي المطلوب. لكنهم مع ذلك كانوا يحاولون القضاء حتى على القليل المتبقي، وابعاد الشباب عن جميع أماكن العمل والانتاج، وجرّهم الى تنشئة الكسالى والعاطلين. ولاشك أنّ جميع مراكز الفساد تُعلّم الكسل وتجعل الإنسان عاطلاً غير منتج.

وإذا اعتاد شبابنا على الذهاب الى السينما غير التربوية التعليمية التي تخدّرنا، والى مراكز الفساد التي سمعتم أنها كانت كثيرة في طهران، وبين طهران وشميران، فإنّ ذلك يعني شلّ العضو الفعال الذي ينبغي ان يدير البلاد. والى جانب جميع ذلك سعوا الى نشر الهيروئين، والدعاية له بحيث ملأ جميع أنحاء البلاد.

ولاشك أنّ كل ذلك لم يحصل عفواً دون قصد وتخطيط. بل كان أمراً مخططاً له، لأنه إذا ابتلي الشاب الذي هو الطاقة الفاعلة للبلاد بتعاطي الهيروئين، فإنه يصبح لا شيء وبالتالي تشل البلاد. فهؤلاء يريدون أن يشلونا، لكي لاندرك ما ينهبوه منا، ولا نفهم تلاعبهم بنا واتخاذهم إيانا لعباً. ولكي لا نفكر في الاسباب التي اوصلتنا إلى هذا الحال. فالإنسان الذي يتعاطى الهيروئين، والإنسان الذي يتعاطى الترياق، والإنسان الذي يزاول الفحشاء، لا يمكنه السؤال عن سبب نهب هؤلاء لنفطنا، وعن معرفة من ينهبه ويستولي عليه.

فهذه الأسئلة لا تخطر في أذهانهم؛ لأنّ أذهانهم مشغولة بانتظار الوقت الذي يجب أن يتناول الترياق او الهيروين، أو يذهب الى مكان الفساد، فلا يخطر على ذهنه التفكير بمثل هذه الأمور.

هذه خطة المستعمرين، وهي أن يحولوا بين شبابنا وبين التفكير فيما يوصلنا الى الهدف المنشود، وأن يشلوا فاعلية طبقة الشباب، وأن ينشؤوهم كُسالى، ويعودوهم على البطالة؛ وأن يفعلوا ما يشاؤون دون أن نعترض عليهم. لكنّ الله لم يشأ ذلك، فأنقذكم، ولم يرد أن تتحقق إرادتهم، فأنجدكم، فيجب عليكم أن تحافظوا على ذلك.

رسالة الجامعة

ربوا شبابكم تربية تعودهم على النشاط والحركة، ولا تربوهم تربية تحصر هممهم في الاكتفاء بالحصول على وظيفة إدارية يجلس فيها كل منهم وراء الطاولة. فما معنى ذلك؟ فهل عدمت فرص العمل حتى يذهبوا إلى الدوائر، ويجلسوا بانتظار استلام الراتب الشهري.

هكذا كان الوضع في السابق، ووضع دوائرنا الآن وضع سيء. ولقد كان الوضع سابقاً أنّ الدائرة التي يمكن ادارتها بمائة موظف، كان فيها خمسمائة أو ألف موظف. نعم كان يكفي لإدارتها مئة موظف فقط، أما الآخرون، فيجلسون هناك للتنزه وقضاء الوقت، ثم يأخذون رواتبهم في آخر كل شهر. وقد عرض التلفزيون مرة وضع الدوائر هذا. فهؤلاء يريدون أن يكون الوضع كذلك. لذلك يجب على الجامعات أن تربي علماء لا أن تربي إداريين، فالإدارة مسألة بسيطة، والحاجة إليها قليلة، ومع ذلك يجب ان يكون هناك اداريون.

أما الجامعة فيجب أن تربي العلماء الذين يستطيعون إدارة امور بلادهم علمياً وثقافياً، لا أن تكون الوظيفة والراتب آخر آماله، فيجلس في الدائرة مجمداً. ولو كان العمل في الدوائر موجوداً فلا بأس بذلك، لكن العمل غير موجود فيها. فالدوائر لا تستطيع استيعاب كل هذا العدد من الموظفين الا إذا كانت ميزانية الدولة تصرف في غير محلها وبلا مبرر. وأنّ الموظفين ينشأون كسالى عاطلين. وتكون النتيجة أنّ هذه الطاقة التي يفترض أن تلعب دوراً بنّاءً نشطاً، تنشأ عاطلة مشلولة، إضافة الى ضياع ميزانية الدولة. لذلك يجب أن تُصلح هذه الأمور.

مسؤولية بناء الذات وإصلاح الوضع الاجتماعي

إني في آخر أيام عمري، أما أنتم فشباب، فأصلحوا هذه الأمور. فإذا أردتم أن تكونوا مستقلين فانهضوا لإصلاحها. إذ يجب على الجميع أن يبدأوا بإصلاح أنفسهم، وإصلاح الناس، لأن الاصلاح مقدم على كل شيء. ولتكن الجامعات مراكز للتربية إضافة الى كونها مراكز للعلم.

فالتربية أمر واجب، لأنّ العالم إذا لم يتلق التربية الصحيحة، يصبح وجوده مضراً، لأنه يمكن أن يخون، والعالم الخائن خطره على المجتمع أكثر من خطر بقية الناس. فيجب عليكم أن تفرضوا التربية في الجامعات، وعلى الجامعيين أن يربوا الطلبة، فإنهم مستعدون لتلقيها. فإذا ربيتموهم تربية صحيحة متقنة، فإنهم يستطيعون ادارة البلاد. لأنكم في المستقبل يجب أن تديروا البلاد بواسطة هؤلاء الشباب، وذلك لأنكم تريدون أن تكونوا مستقلين، وأن تكونوا جميعاً أحراراً إن شاء الله وهذا يفرض عليكم ـ أيها الجامعيون والمربّون والمعلمون ـ أن تربوا الشباب وتعلّموهم، وأن تكون التربية ملازمة للتعليم.

أسأل الله أن يحفظكم جميعاً، إن شاء الله، ويوفقكم، ويسدد خطاكم. وإني سأساعدكم بقدر المستطاع، ما دمت حياً. وسأعمل كل ما في وسعي.

❑ حديث

التاريخ: ١٤ دي ١٣٥٨ هـ.ش / ١٥ صفر ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: قيمة الشهامة والرجولة
الحاضرون: بابك تختي نجل البطل المعروف تختي مع والدته

بسم الله الرحمن الرحيم

كن شهما وليس بطلا فحسب

[تشرف يوم الجمعة بابك نجل المرحوم تختي مع والدته السيدة شهلا توكلي بزيارة الإمام الخميني. وكان الوقت ظهراً، فتناولا طعام الغداء معا وكان الغداء خبزاً وبطاطس. وبعد الانتهاء من تناول الغداء، قال بابك للإمام: لقد حظيت ـ لحد الآن ـ بثلاثة مناقب هي:

١ـ أني تشرفت بلقاء إمام الأمة.

٢ـ أني ابن بطل عالمي مثل تختي.

٣ـ أنّ هذه الثورة قد انتصرت بقيادة الإمام.

وبعد انتهاء كلام بابك، مسح الإمام بيده على رأس بابك، وقبله، وقال له عبارة قصيرة لكنها تختزن بحراً من المعاني، ويمكن أن تكون قدوة لجميع الرياضيين:]

قال له الإمام: (ولدي! احرص على أن تكون رجلا شهماً وليس بطلاً فحسب)[1].

---

(١) نقلاً عن صحيفة (جمهوري اسلامي) الصادرة بتاريخ ١٣٥٨/١٠/١٧ هـ. ش، ص ٧.

❑ خطاب

التاريخ: يحتمل أن يكون ١٤ دي ١٣٥٨ هـ.ش / ١٥ صفر ١٤٠٠ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: خدمة الإسلام

المخاطبون: حشد من أهالي مدينة خلخال

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكركم أيها الأخوة والشباب لما تحمّلتموه من عناء المجيء من أماكن بعيدة. وأسأل الله أن يحفظكم للإسلام.

انتبهوا الى أنكم يجب أن تخدموا الإسلام في هذا الوقت الحساس الذي تواجهنا المشاكل. حفظكم الله ووفقكم إن شاء الله.

أعتذر إليكم لجلوسكم بهذا الشكل غير المريح في هذا المنزل الصغير. وبما ان وقتي ضيّق فاني لا أريد أن أزعجكم أكثر من هذا.

أسأل الله أن يوفقكم ويؤيدكم جميعاً.

❑ رسالة

التاريخ: ١٣٥٨ هـ.ش / ١٤٠٠ هـ.ق

المكان: قم

المخاطب: محمد رضا (سفير باكستان)

بسم الله الرحمن الرحيم

سعادة السيد الجنرال محمد رضا السفير الباكستاني بطهران

بعد السلام والتحية الخالصة.. تلقيت رسالتكم واطلعنا على ما جاء فيها.

أرجو الله ـ تبارك وتعالى ـ أن يوفقكم في تحقيق آمالكم وأهداف حكومتكم، وأن يمن على الدول الاسلامة بتحقيق استقلالها وازدهارها في ظل تأييده وعونه.

أسأل الله تعالى أن يوفقكم ويسلمكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي

❑ نداء

التاريخ: ١٥ دي ١٣٥٨ هـ.ش / ١٦ صفر ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: النهوض من اجل الحرية والاستقلال
المخاطب: حركات التحرر العالمية

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد اقترح عليّ أن أوجه نداء الى مبعوثي الحركات التحررية والجماعات التي تناضل من أجل الحرية، الذين جاؤوا الى ايران للتفاهم مع الشعب الإيراني والإطلاع عن كثب على مشاكله.

لا أدري من أين أبدأ؟ هل أبدأ بذكر المصائب التي حلّت بشعبنا على طول التاريخ وخاصة في القرن الأخير؟ أم أبدأ بذكر المصائب التي أنزلها المستكبرون والمستعمرون بمستضعفي العالم.

ولست أدري من الذي أشكوه إلى الله؟ هل أشكو المستعمرين والظالمين والناهبين والمجرمين؟ أم أشكو الذين يرون ظلم الظالمين ولا ينهضون، بل جعلوا أنفسهم كالأسرى للأجانب، ولم يقتدوا بشعب إيران الشجاع المناضل الذي ألحق الهزيمة بالقوى الكبرى؟ فالشعب الإيراني المناضل الأعزل من السلاح جعل أميركا تركع بفضل قوة إيمانه، وطرد الشاه المخلوع من البلاد، وسيواصل أبناء الشعب الإيراني نضالهم ـ بإذن الله ـ حتى قلع جذور التبعية للغرب. أم هل أشكو حكام الدول الإسلامية التي تملك سلاح النفط الفاعل وغيره من الثروات الطبيعية، وتستطيع أن تجعل الغرب والشرق يستسلمان لها باتخاذ قرار واحد، لكننا نجدها هي المستسلمة لهما، ولا تستخدم هذا السلاح لأجل التحرر الكامل من سيطرة المستعمرين الشرقيين والغربيين؟

وأنتم يا حركات التحرر، ويا جماعات النضال من أجل الحرية، انهضوا جميعاً، ونبهوا شعوبكم والشعوب الإسلامية إلى أنّ الرضوخ للظلم وتحمله أسوأ وأقبح من الظلم نفسه. وادعوا الحكومات لانقاذ نفسها من الضعف والذل الذي هي فيه. وذكروا الجميع بالعودة الى الإسلام وإلى الأخوّة الإسلامية.

ويا مستضعفي العالم، انهضوا وانتزعوا أنفسكم من مخالب الأعداء، ولا ترضخوا لسيطرة الظلم أكثر من هذا. فإنّ الله مع المظلومين. والسلام على عباد الله الصالحين.

١٥ دي ١٣٥٨هـ.ش

روح الله الموسوي الخميني

❑ مقابلة صحفية

التاريخ: ١٥ دي ١٣٥٨ هـ.ش / ١٦ صفر ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: احتجاج الشعب الإيراني ضد الحكومة الأمريكية
أجرى المقابلة: مراسل مجلة التايم

سؤال: إنّ المشاعر المعادية لأميركا واسعة في ايران، والأميركيون بدورهم منزعجون من ذلك. فكيف ترون معالم العلاقات بين البلدين بعد صدور قرار مجلس الأمن؟

الإمام الخميني: إنّ مشاعر الإيرانيين ليست ضد الشعب الأميركي، بل هي ضد الحكومة الأمريكية. نحن كنا طوال سنين نعاني من الظلم ونشكو من الكبت، فقد نصبت أميركا الشاه على العرش، يعني: أجلسته دول الحلفاء في سنة ١٩٤١م بدلاً من أبيه رضا خان الذي كان عميلاً للانجليز، وكانت أميركا تسانده دائماً ضد معارضة الشعب الإيراني له.

وقد نهب الشاه جميع ثرواتنا، وأساء إلى شرف شعبنا، ودمّر اقتصادنا، وهدر طاقاتنا، لذلك لا يستطيع الايرانيون ان تكون لهم وجهة نظر إيجابية تجاه الحكومة الأمريكية. وأخيراً فإنّ شعبنا قد انتهى الى هذه النتيجة وهي أنّ حكومة كارتر حولت سفارتها في طهران الى قاعدة للتجسس والتآمر. فكان الجواسيس يعملون فيها تحت غطاء موظفي السفارة الدبلوماسيين، وقد أدرك شعبنا الآن هذه الحقيقة، لذلك اعتبر أميركا عدوه الأول.

ونحن نعتقد أنه لا يصح إلقاء اللوم على الشعب الأميركي مطلقاً بسبب سلوك حكومته ضد الشعب الإيراني، وإذا أرادت أميركا أن تحرمنا من نيل العدالة سواء عن طريق التدخل العسكري او الحصار الاقتصادي، أو أي طريق آخر من طرق التخويف، فلن تحل الأزمة أبداً. وسيبقى ذلك في أذهان الناس. ويجب على الشعب الأميركي منع كارتر من الاستمرار في استعمال هذه الأساليب، وإلا فإنّ شعبنا سيتصور بالتدريج أنّ الشعب الأميركي يشارك كارتر في نواياه السيئة تجاه إيران.

والطريق الآخر أمام الحكومة الأمريكية هو أن تعترف بما أقدمت عليه من ممارسات غير صحيحة. وإنّ طريق حل هذه الأزمة ـ من وجهة نظرنا ـ هو تسليم الشاه المخلوع إلى إيران، وتعويض الخسائر الناجمة عن الاستبداد الذي مارسه ضد الشعب. علماً بأن بعض تلك الخسائر يستحيل تعويضها، ومنها: شهادة مئة ألف شخص في النضال ضد الشاه، فالقوى والطاقات البشرية التي دُمّرت في سبيل الاطاحة به لا يمكن تعويضها ابداً. لكننا نتوقع إعادة الثروات التي نهبت من هذا الشعب.

ومتى تأكد الشعب الإيراني من مجيء رئيس لائق بدلاً من كارتر، لا ينوي الاضرار بنا، يمكنه أن يقيم علاقات اعتيادية مع أميركا على غرار العلاقات الموجودة بيننا وبين بقية الدول.

سؤال: هل إنّ إدانة اكثر دول العالم لاحتجاز الرهائن لا تجعلكم تترددون في موقفكم؟

الإمام الخميني: إنّ أكثر الدول التي فعلت ذلك إنما فعلته بسبب ضغوط أميركا عليها، نحن نريد أن نثبت للعالم أنه يمكن هزيمة القوى الكبرى بقوة الإيمان، إننا نقاوم الحكومة الأمريكية وكل ما تملك من قوى، ولا نخاف من أية قوة.

سؤال: هل تعلمون أنكم [بعملكم هذا] قد عزلتم إيران؟ حتى الشعوب الإسلامية أدانت احتجاز الرهائن. فأنتم طردتم أميركا من ايران، لكن من الذي يستطيع انقاذكم من ضغط الاتحاد السوفياتي؟

الإمام الخميني: نحن طردنا أميركا لكي نستطيع إقامة حكومة إسلامية، لا لكي يأتي الاتحاد السوفياتي ويحل محلَّ أميركا. وشعاراتنا تعكس هذه الحقيقة، إذ شعارنا: (لا للغرب، ولا للشرق). وإذا واجهنا ضغطاً من الاتحاد السوفياتي في يوم من الأيام، فإننا سنقاومه بنفس تلك القوة التي مكنتنا من إخراج أميركا، والتي هي قوة الإيمان.

سؤال: يجب أن تعلموا أنّ أميركا لن تسلّم لكم الشاه أبداً، وإذا كنتم في شك من ذلك، فذلك يدل على أنكم لم تعرفوا أميركا على حقيقتها، وإذا كانت منظمة الأمم المتحدة مستعدة للتحقيق في شكاواكم، فيجب أن تطلقوا سراح الرهائن. مضافاً الى ذلك هل يجب إخضاع جميع الحكام المستبدين في العالم لتحقيق منظمة الأمم المتحدة؟

الإمام الخميني: أننا نعرف حقيقة أميركا معرفة كاملة، ونعلم أننا نستطيع أن نقف بوجهها، ونقاومها وأن ندافع عن شرفنا، ولقد أثبتنا أننا نستطيع مقاومة ظلمها الفادح وهو إيواء الشاه. يجب علينا التغلّب على أميركا، وإلحاق الهزيمة بها في جميع أنحاء المنطقة.

إنّ خروج الشاه من اميركا لا يحل المشكلة. يجب على منظمة الأمم المتحدة أن تسعى سعياً جاداً لكي تحث اميركا على تسليم الشاه الخائن الى ايران. كما يجب أن تعيد الثروات التي نهبها الشاه الى أصحابها الأصليين الذين هم أبناء الشعب الإيراني. فإنّ هكذا منظمة عالمية يجب أن تحاكم جميع المستبدين. وإننا لن نستسلم للظلم ولا نداهن الظالمين.

سؤال: إذا انحلت مشكلة الرهائن. فهل تتوقعون تطبيع العلاقات مثل استئناف شراء الاسلحة من اميركا وعقد المعاملات التجارية معها؟

الإمام الخميني: نحن نرفض جميع انواع المعاملات التي تضر بمصالح المسلمين. ونقبل العقود التجارية وغيرها من المبادلات على شرط أن تكون في مصلحة شعبنا. علماً بأنّ الحكومة هي المسؤولة عن عقد مثل هذه الاتفاقيات ولست أنا.

سؤال: إنّ اقتصاد ايران لم يستعد حياته ونشاطه بعد، وفقراء جنوب طهران لا زالوا كما كانوا عليه سابقاً، والقوات المسلحة يحتمل أن لا تستطيع الدفاع عند أي هجوم، وليس هناك نشاطاً سياسياً. فإذا أخذنا هذه الأمور بنظر الاعتبار، إلا يمكن القول: إنّ الثورة لم تكن موفقة؟

الإمام الخميني: ربّما تكون هذه المشاهدات صحيحة. لكنَ الثورة كانت موفقة وناجحة الى درجة أنّ قواعدها وأركانها قد صارت أقوى وأكثر رسوخاً. ولقد اعتاد أبناء شعبنا على الثورة، وهم اليوم جميعاً ثوريون ومستعدون للاستشهاد. وهذه حقيقة واقعة. وأنا أعلن بحزم أننا نستطيع بسهولة أن نقف بوجه الاعتداءات الأميركية. وقد تستطيع أميركا ان تهزمنا، لكنها لا تستطيع أن تهزم ثورتنا. وهذا هو السبب الذي جعلني متأكداً من أننا سننتصر. الحكومة الأمريكية لا تفهم معنى الاستشهاد. ونحن نستطيع بهذه المعنويات حل جميع مشاكل ايران. انظروا الى شعارات ابناء الشعب إذ يهتفون: (إن كارتر لا يدرك منطق الاستشهاد). ويجب أن أقول لكم: إنّ الخسائر التي واجهناها هي وليدة خيانة الأسرة البهلوية التي استمرت في الحكم خمسين عاماً، ويحتاج اصلاحها وترميمها الى مدة لا تقل عن عشرين عاما. فالحرية والجمهورية الإسلامية قد تحققتا، لكنّ الاستقلال يحتاج الى انهاء التبعية للشرق والغرب، وذلك هدف سنصل اليه.

سؤال: تصدرون احياناً بيانات تبينون فيها للناس ما يجب أن يفعلوه. لكنكم حينما تريدون التنصل من المسؤولية، تقولون: لا أستطيع أن أفعل شيئاً. وأن أمر الرهائن بيد الشعب، أو بيد الطلاب.

الإمام الخميني: هذه حقيقة، وأنا مثل بقية الناس أبدي رأيي فيما يجب أن يفعل. لكن لا ينبغي لكم أن تشكّو في أمر الرهائن، فإنّ أمرهم بيد الطلبة.

سؤال: هل أخطأتم في شيء؟

الإمام الخميني: إنّ محمداً رسول الله وباقي الأنبياء والأئمة فقط لم يكونوا يخطؤون، أما بقية الناس فيخطؤون.

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٥ دي ١٣٥٨ هـ.ش / ١٦ صفر ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: العراقيل التي يضعها المستعمرون في طريق الأديان التوحيدية
الحاضرون: مندوبو الطائفة الأرمنية في إيران

بسم الله الرحمن الرحيم

المستعمرون يعيقون تحقيق أهداف الاديان التوحيدية

إنّ الأديان الإلهية التوحيدية التي كانت سائدة بين البشر، لم تُطَبَّق ـ للأسف ـ بالشكل المطلوب لأنّ المستكبرين كانوا يعرقلون ذلك، ولاسيما دين السيد المسيح عيسى ـ سلام الله عليه ـ الذي وقع في يد طوائف، فحصلت فيه تحريفات وذكرت أشياء لا تليق بحضرة المسيح.

والأسوأ من ذلك السلاطين الذين نسبوا أنفسهم إلى الديانة المسيحية لكنهم ليسوا من المسيحية في شيء. فحال هؤلاء دون تطبيق تعاليم السيّد المسيح.

ولو كانت تعاليم الأنبياء تطبق بالشكل الذي كانوا يريدونه ـ كأن تطبق تعاليم السيّد المسيح بين المسيحيين، وتطبق تعاليم النبي موسى بين اليهود، وتطبق تعاليم الرسول الأكرم بين المسلمين ـ لما حدثت للبشرية اليوم هذه المصائب والمشاكل في كل مكان.

انتم اليوم ترون الجرائم التي ارتكبتها القوى الكبرى بإسم المسيحية، وبإسم الانتساب لمذهب السيّد المسيح ـ سلام الله عليه ـ. وكذلك رؤساء الدول الإسلامية، فمع أننا مسلمون ونحمل اسم الإسلام، لكن هؤلاء الرؤساء لم يتركوا جريمة لم يرتكبوها، فأنتم رأيتم محمد رضا ـ هنا ـ كيف كان يتظاهر بالإسلام ويطبع نسخاً من القرآن، ويظهر أنه ملتزم بالإسلام. لكنه مع كل ذلك فعل بالإسلام ما قد رأيتم جميعاً. ونظيره في المسيحية أمثال كارتر الذي كان يذهب الى الكنيسة ويدعو ويحثّ الآخرين على الدعاء. لكنه ملأ الدنيا ظلماً وإجراماً خلافاً لتعاليم السيد المسيح. فالديانات السماوية قد ابتليت منذ البداية بهؤلاء الطواغيت.

فمنذ بداية ظهور الديانات في العالم، كان الطواغيت موجودين أيضاً. وقد سعى أصحاب الأديان الى تهذيب الناس. فالإنسان إذا ركب رأسه، يغدو أسوأ من الحيوانات، لذلك ارسل الله الأنبياء منذ البداية لكي يكبحوا جماح الإنسان، لكنّ الأنبياء لم يوفقوا لتطبيق ذلك بالشكل الذي كانوا يريدونه. ومع ذلك فإنّ ذلك القدر الذي وُفّقوا الى تطبيقه هو سبب سلامة الدنيا؛ فهي مدينة للأديان الإلهية.

وإننا إذا استثنينا الرؤساء، فإنّ أكثر الناس من اليهود والمسيحيين والمسلمين، ملتزمون بمقدار من تعاليم أنبياءهم، وهذا يكفل سلامتهم في الدنيا. ولو لم يكن هذا السعي من الأنبياء، لاشتبك بعضهم مع بعض في معارك بشكل أسوأ من الحيوانات.

فإذا كبح جماح الرؤساء، فإنّ هذا المقدار من السلامة الموجودة الآن تكفي لأن يكون سائر الناس في سلامة. وإنما وجد هذا المقدار من السلامة بسبب سعي الأنبياء. فسعي الأنبياء جعل الكثير من اتباع كل دين يلتزمون بتعاليم أنبيائهم، لذلك نراهم يبتعدون عن ارتكاب الجرائم التي كان من الممكن ان يرتكبوها لو لم يكونوا متديّنين، وهذه هي ثمرة سعي الأنبياء، ولو لم يكن هذا السعي من الأنبياء، لاتضح عند ذاك مدى ما يمكن أن يحدث في هذا العالم من الفوضى.

لكننا ـ للأسف الشديد ـ لم نشهد في عصر من العصور أنّ الناس قد عرفوا الإسلام على حقيقته. وأنتم لا تظنوا أننا الآن في دولة إسلامية بالمعنى الحقيقي، وإذا تحقق الإسلام ـ إن شاء الله ـ وطبق فعندئذ ترونه كيف يتعامل مع المسيحيين ومع بقية الطوائف! وبأيّ نوع من أنواع السلم والسلام والمحبة يتعامل معهم.

حسناً. فهذا رئيس مذهبنا الإمام أمير المؤمنين علي (ع) حينما سمع بإمرأة ذمية ـ ولعلها كانت يهودية ـ قد سلب جيش فلان حجلها من رجلها، اغتم كثيراً حتى بلغ به الى أن قال: (فلو أن أمرأ مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً. بل كان به عندي جديراً)[1]، ففي مثل هذه الحكومة العادلة، الحكومة التي يريدها الإسلام، ويريدها الله ـ تبارك وتعالى ـ إذا تحققت في ايران، وفي بقية الدول الإسلامية، سيُغلَق باب الظلم، ويُسَدُّ باب التجاوز والاعتداء، ولن تستطيع الحكومات عندئذ أن تظلم، بل لا تفكّر في الظلم أصلاً، وسيكون الجيش وبقية قوى الحكومة في خدمة الناس.

فادعوا الله أن نوفق لتحقيق ما نريد تحقيقه، وأن نستطيع عرض الإسلام، وأدعو الله أن يهدي ويصلح هؤلاء المنهمكين اليوم بإثارة الفوضى والاضطرابات في أطراف البلاد، وهم لا يؤمنون بأيّ دين، أو أن يهلكهم، لكي تتحقق الحكومة الإسلامية الصحيحة التي تكون للجميع. فالإسلام دين صالح لجميع البشر. أسأل الله أن يوفقكم، ويؤيدكم جميعاً.

---

(١) نهج البلاغة، الخطبة ٢٧.

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٥ دي ١٣٥٨ هـ.ش / ١٦ صفر ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: التبعية الاقتصادية سبب لكل انواع التبعية ــ تحريض العناصر المأجورة لإثارة الاضطرابات
الحاضرون: الاتحاد الإسلامي لمنتسبي وزارة الصناعة والمعادن

بسم الله الرحمن الرحيم

التبعية الاقتصادية سبب للتبعية السياسية والعسكرية

إيران اليوم بحاجة إلى عمل، وأنا لا أرى اجتماع الناس هنا وفي خارج هذا المنزل صحيحاً. لأنهم لا يجوز لهم ترك أعمالهم والانشغال دائماً في المظاهرات، علماً بأنّ المظاهرات تقوي المعنويات في مجال تقدم أمور البلاد. لكن لا يجوز ان تستمر دائماً. إذ يجب على الناس أن يعملوا، فالفلاح يجب ان يزرع، وأصحاب المصانع يجب أن ينشغلوا بالانتاج، وكذلك أصحاب الصناعات الصغيرة والكبيرة يجب أن ينشغلوا بأعمالهم، فعلى جميع أبناء الشعب أن يعملوا فإنّ البلاد اليوم بحاجة إلى العمل. فالبلاد التي أخفق اقتصادها بلاد فقيرة. فعلى الجميع ان لا يتركوا هذه الحاجة التي هي أساس كل شيء والتي اوقعنا بها النظام السابق. علماً أن هناك افتقاراً آخر قد أوجده النظام السابق في إيران باسم الاصلاح الزراعي الذي أدى إلى اضطراب الأوضاع الزراعية، لذلك فنحن الآن مفتقرون إلى الخارج في الأمور الزراعية والمعيشية، إذ عملوا للقضاء على تربية الحيوانات والدواجن، فنحن محتاجون إلى استيراد اللحوم وغيرها من الخارج.

فاذا كنا مفتقرين إلى الغير اقتصادياً فذلك يستلزم الافتقار السياسي، بل ويستلزم الافتقار العسكري أيضاً، وبذلك ترجع بلادنا إلى ما كانت عليه سابقاً. في حين نريد الآن إدارة بلادنا بأنفسنا. فالبلاد الآن ملك لأهلها. وفي هذا الوقت الذي يملك الشعب زمام أمور بلاده بيده نرى ان هناك جماعة تغلغلت بين الناس تحرّضهم كثيراً وباستمرار على تثبيط المزارعين عن الزراعة واثارة القلاقل في المصانع، فهم يعملون الآن على تعطيل الزراعة وتعطيل المصانع. إنّ هؤلاء لا يتركون هذه البلاد تستقر لكي لا تأخذ صناعاتها ومعاملها وزراعتها مجاريها الطبيعية، وحتى لا تتطور صناعاتها.

العناصر المأجورة تحرّض على إثارة الاضطرابات

هناك حفنة من الذين لا يريدون الاستقرار لهذه البلاد، ولا قيام جمهورية إسلامية

إنسانية في إيران. إنّ هؤلاء يقصدون التخريب أينما ذهبوا. بحيث إنَّ الإنسان أينما ينظر يجد هناك جماعة مضربة عن العمل، ويجد أنَّ سبب إضرابهم هو اشاعة الفوضى. فكل جماعة تحرّض الجماعة الأخرى. والشبان البسطاء يتسرّعون في تصديق كل من يُزَيّن لهم أمراً. بحيث إذا جاءهم شخص وزيّن لهم عملاً أو أمراً فانهم يقبلون منه دون تفكير، فتكون النتيجة الإضراب عن العمل.

ومن الواضح أنّ هذه الاضرابات المتتالية تضر بالوطن، إذ إنها تلحق الضرر باقتصادنا وبسمعة وطننا وشرفه. وقد بلغت هذه الظاهرة حداً بحيث أنّ الإنسان أينما ذهب يجد اضراباً. فاذا ذهب إلى الجيش وجد هناك اضراباً، وإذا ذهب إلى المعامل والمصانع وجد إضراباً أيضاً، وكذلك الأمر في المدارس، إذ إنّ الاضرابات قد شملتها، كما شمل الطلاب أيضاً، وهكذا بقية الشرائح حتى صار الاضراب الآن أمراً طبيعياً لدى جميع شرائح المجتمع. لكنَّ هؤلاء جميعاً لا يدركون أنّ هذه الاضرابات تسيء إلى كرامة الوطن وشرفه، وتعكس ذلك للخارج، حيث يستغل المستعمرون ذلك، ويقولون: إنّ هذا البلد مضطرب وغير مستقر ويحتاج إلى من يديره. فيمهد هذا لهم الطريق لكي يأتوا بالشخص الذي يروق لهم لإدارة هذه البلاد. فهؤلاء المضربون لا يدركون هذه الأمور، ولا ينتبهون إلى أنّ هؤلاء الذين يخطبون في محافلهم ويحرضونهم على الاضراب، واولئك الذين يستجيبون لهم بالهتافات التأييدية، إنما يعكسون للعالم أنَّ هذا الوطن غير مستقر وتسوده الفوضى، ولا وجود لحكومة مركزية فيه.

محاولة إثارة الفتنة والاضطرابات

ما هذه اليد الخفية الموجودة بين الناس، التي تسعى إلى ضرب الإسلام والاساءة إليه؟

أيّ يد هذه التي تغلغلت بين الناس وأخذت تحرض الشبان على النيل من علماء الإسلام؟ فنحن أينما نذهب نجد جماعة من الشباب المضللين ينسبون التخلف وألفاظاً مبهمة مستحدثة إلى علماء الدين. إنّ هؤلاء لا يعلمون أيّ يد تخرب من وراء الستار وتلقي الفرقة بين سكان كل مدينة؟ ولا يعلمون مدى انعكاس ذلك في الخارج؟ ولا يعلمون أيضاً انه إذا انعكس ذلك للخارج بأنَّ إيران لا تستطيع ان تدير شؤونها بنفسها، سيأتي المستعمرون بشخص مستبد ليحدث انقلاباً هنا، فيذيقكم الأمرّين جميعاً. إنهم قوم لا يفهمون. لكنّ الذي يحز في النفس هو لماذا صار الوضع هكذا؟ ولماذا يغط بعض شبابنا في هذا السبات العميق؟ ولماذا لا يدركون عمق الأمور؟ فقد استطاع شخص واحد ـ باسم الإسلام، وباسم القرآن وباسم المقدسات، وهو لا يعلم من الإسلام شيئاً ـ استطاع ان يذهب ويحرض الناس على الاضطرابات، وعلى سب العلماء ومراجع الدين، بل وجميع الناس. فهل هؤلاء لا يعلمون أنّ النتيجة هي أن يقال في الخارج: إنّ إيران دولة غير مستقرة، ويجب أن نعمل لتوفير الاستقرار لها. وهل لا يعلمون أنّ الأعداء

محيطون ببلادنا لكي لا يتركوا هذا الوطن يستقر، لأنَّ مصالحهم قد تعرضت للخطر، وسيحاولون بعد ذلك تمهيد الاوضاع للقيام بانقلاب عسكري. فلماذا صار شباننا غافلين إلى هذا الحدّ؟ ولماذا يصغون إلى أشخاص غير مطّلعين على الإسلام ويريدون تحطيم الإسلام باسم الإسلام؟

لذلك يجب على الشبان أن يكونوا على قدر من الوعي والانتباه. إذ ليس هذا الوقت وقتاً مناسباً للاضراب. وهل يصح في هذا الوقت الذي تهدد البلاد من جميع أطرافها بالمشاكل، وتخالفها جميع الدول المجاورة لها، هل يصح في هذا الوقت أن يضرب كل شاب وكل جماعة عن العمل؟

الاضراب اليوم حرام

إنَّ الاضرابَ اليوم حرام شرعاً، وهؤلاء الذين يضربون خائنون للإسلام. فليكفوا عن هذه الألاعيب والتضليلات، وليتركوا هذه الأمور. ولا يكونوا ألعوبة إلى هذا الحد في أيدي الذين يريدون استغلالكم. إنّ شخصاً واحداً يريد أن يستغلكم، ويستغل هؤلاء الشبان الطيّبين. فالذين يريدون استغلالكم لكي تضربوا عن العمل وتثيروا الفوضى وتقفوا أمام هذا الأمر أو ذاك، هم أشخاص محتالون خداعون يريدون استغلالكم. لكنكم في غفلة عن ذلك؛ فتضربون عن العمل وتتناحرون، وتتكلمون في المحافل بما تشاؤون، وتشتمون من تريدون، وأنتم في غفلة عن نوايا هؤلاء، وغير ملتفتين إلى أنّ اعمالكم هذه تعني أنكم تظهرون بلدكم وكأنه بلد غير مستقر، وهل تعلمون أن عدم الاستقرار يستلزم تعيين قيّم عليكم، وهذا القيم إما أن يكون من هذا الجانب أو من الجانب الآخر، وأياً كان فانه سيضطهدكم، ويحرمكم من بلادكم.

إنكم لا تعلمون هذه الأمور. فأية مصيبة هذه التي نزلت بهذا الوطن؟ وأي مخطط هذا الذي رسمه لكم الشرق والغرب؟ إنهم يرسمون لكم المخططات من كل جانب. لذلك نرى الفوضى مستمرة، والاضطرابات في كل مكان، ونجد في كل مكان تحركاً، وفي كل مدينة فساداً، وفي كل يوم نشاهد تجمعات، يخطبون ويتكلمون بما يشاؤون، ويشتمون هذا وذاك، ويسبون العلماء وغيرهم.

فما هذا الوضع الذي ابتلينا به في هذه البلاد؟ لماذا يجب ان تكون أوضاع البلاد هكذا؟ ولماذا ينبغي أن يختلف أهل البلاد فيما بينهم اليوم؟

التحذير من الأعمال المخالفة للشرع والقانون

يجب أن تتحدوا اليوم وتتعاضدوا، وتجتمعوا على الالتزام بأحكام الإسلام، وإنكم ـ أيها

المغفّلون ـ تشتمون الآخرين خلافاً للموازين الإسلامية، وتصادرون أموال الناس خلافاً لأحكام الإسلام. وماذا تفعلون بمزارع الناس في البراري؟ ولماذا تقطعون الاشجار من البساتين؟ إنَ هذه الأعمال مخالفة للموازين الإسلامية. إنّ أولئك يحرضون الشبان على ارتكاب هذه الأعمال.

هناك يد وراء الستار تعمل في الخفاء لدفعكم إلى ارتكاب هذه الأفعال. وذلك ليثبتوا للعالم أنَ إيران لا تستطيع ان تكون مستقلة، لأنّ الفوضى تسودها، وهذا ما حدث الآن، لأنّ الإنسان يرى الفوضى تسود جميع أرجاء إيران. حسناً، لنا أن نسأل: لماذا حصل هذا الوضع؟ ولماذا لا تفيقوا؟ ولماذا لا يعود شبابنا إلى رشدهم؟ وهل من العقل أن تختلفوا فيما بينكم في هذا الوقت الذي نواجه دولة عظمى؟ وهل من العقل ان يمسك بعضكم بتلابيب بعض، وأن تنسبوا لعلمائكم الرجعية قاصدين النيل منهم، وأن تنهبوا بساتين الناس ومنازلهم بذرائع مختلفة، ثم تطردون النساء والأطفال من منازلهم؟ فما هذا الوضع الذي أنتم فيه؟ ولماذا لا تلتزمون بأحكام الإسلام؟ فالإسلام هو الذي أوصلكم إلى ما انتم عليه الآن، وهو الذي اخرج محمد رضا من منازلكم ومن وطنكم، والآن أنتم تعملون بخلاف موازين الإسلام. إنكم تجعلون الإسلام وراء ظهوركم، والله يعلم أنكم إذا جعلتم الإسلام وراء ظهوركم فانه ـ تعالى ـ سيصفعكم صفعة لا تنهضون بعدها أبداً. إذن يجب عليكم ان تعودوا إلى رشدكم والى أحكام الإسلام. فهل إننا نهضنا لأجل أن نفعل كل ما تشتهي انفسنا؟ هل نهضنا لكي لا نصغي لا إلى الحكومة، وإلى علماء الدين، ولا أي أحد آخر لا لشيء الا لأننا ثرنا ونهضنا. إنّ الثورة اسلامية وقد انطلقت لتحقيق تطلعات الاسلام. إنكم لم تثوروا ضد الاسلام حتى تفعلوا الآن ما تشتهي أنفسكم؟ إنكم ثرتم من أجل الإسلام، فاقيموا النظام الإسلامي، وأطيعوه وانقادوا له.

المعنى الحقيقي للنظام التوحيدي

إنكم حينما تذهبون إلى الجيش ترونهم قد أسسوا لجاناً للشورى، كما أوجدوا ـ فيما يزعمون ـ جيشاً توحيدياً. لكنّ هذا الجيش التوحيدي لا يعرف معنى التوحيد أصلاً. ومعنى الجيش التوحيدي من وجهة نظرهم هو تجريده من كل نظم وتنسيق، وتعريته من جميع الرتب والدرجات، وهذا معناه: اننا لا نريد جيشاً. في حين أنّ معنى النظام التوحيدي هو أن يسير الجميع وفقاً لأحكام الله تعالى وأن يضعوا الله تعالى نصب أعينهم في القول والعمل، وأن ينجز كل فرد عمله لوجه الله. هذا هو معنى النظام التوحيدي. يعني ان يتحد الجميع، وأن يلتحم بعضهم ببعض. فالنظام الذي يجر فيه كل شخص النار إلى رغيفه، ويشتم هذا فيه ذاك، ويذم ذاك فيه هذا، ليس نظاماً توحيدياً.

النظام الذي لا يطيع فيه المرءوس رئيسه، ويظلم فيه الرئيس مرءوسه، ليس بنظام إسلامي. بل هو نظام شيطاني. إذ يجب في النظام الإسلامي حفظ جميع جوانب النظام الإلهي،

مع توجه الجميع إلى الله تعالى. وجيش هذا النظام مرءوسه يطيع الرئيس، ورئيسه يتعامل بالمحبة مع مرءوسه، ولا يظلمه. والجميع يطيعيون الله تعالى. والفلاّح في هذا النظام يعمل في مزرعته لوجه الله، وكاسبه يعمل قربة إلى الله، والجامعة فيه تنجز أعمالها لوجه الله. فهذا النظام هو النظام التوحيدي، وليس معنى النظام التوحيدي أن يخلو من كل شيء، وتسوده الفوضى، وان لا يطيع المرءوس الرئيس، وتعم الفوضى جهاز الشرطة، فيكون رئيس الشرطة غير مطاع، وكذلك يكون رئيس مخافر الدرك، وباختصار: لا يطيع الحكومة أحد. فهذا هو معنى النظام الوحشي، والمستعمرون الآن يروق لهم اليوم اطلاق تسمية وطن الوحوش على وطننا.

أيها الشبان، أنقذوا هذا الوطن، أيها المتيقظون، ويا من تريدون العمل في سبيل الحفاظ على وحدتكم، وأُبَشِّركم بأنكم منتصرون، وسيذهب المخربون إلى جهنم. وإن طريقكم - أيها الشبان الأعزاء - هو طريق الله تعالى، وستنتصرون وتفلحون، ووفقتم ان شاء الله.

إني اشكر الأخوات والإخوة، وأوصيكم أن تجعلوا الله تعالى نصب أعينكم في كل عمل تعملونه، ولتكن جميع أعمالكم خالصة لله، وأن تتوجهوا إلى مصدر كل خير، وسيكون الله في عونكم باذنه تعالى.

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٥ دي ١٣٥٨ هـ.ش / ١٦ صفر ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: انتخابات رئاسة الجمهورية والمجلس – أهمية الشؤون الثقافية
الحاضرون: النساء العاملات في الحقل الثقافي في محافظة جيلان

بسم الله الرحمن الرحيم

أهمية الثقافة

إني على اطلاع بهذه المسائل والمشاكل التي ذكرتموها. لكنها ليست خاصّة بكم. فالمشاكل موجودة في كل مكان. ومن الطبيعي أن تظهر المشاكل بعد كل ثورة. إنّ أمور بلادنا، كما شاهدناها نحن، في النيف والخمسين سنة الماضية على الأقل كانت محطمة ومضطربة، وكان كل شيء فيها متخلف، وكان اقتصادها فاشلاً تقريباً، وكل شيء فيها كان رجعياً، وكانت ثقافتها ثقافة استعمارية فاسدة.

فهذه البلاد بهذه الصفات قد آلت امورها اليكم والى أيدي الشعب، إذ قد سعى المستعمرون من كل جانب طيلة نيف وخمسين عاماً على الأقل، إلى ان يبقوها متخلفة ومضطربة، لذلك لا تتوقعوا أننا بعد تحطيم ذلك السد الشيطاني الكبير سنصل مباشرة إلى الجنة الموعودة.

إننا استلمنا بلاداً خربة تحتاج إلى سنين طويلة لتغيير ثقافتها. كما يحتاج تغيير العقول التي نشأت في ظل ذلك النظام تربية خاصة إلى زمن يستغرق مجيء جيل كامل. فكل شيء يجب ان يتغير. والثقافة من الأمور المهمة التي تقف في طليعة الأمور تقريباً. فليس الأمر أننا لسنا على اطلاع بالمشاكل الموجودة، كما أنّ محافظة جيلان ليست هي المحافظة الوحيدة التي تعاني من المشاكل. فاينما تذهبون تجدون نفس المشاكل مع تفاوت في الحجم. وإنّ اطلاعكم على مشاكلكم يجعلكم ترونها أكثر. وكل جماعة تأتي إلى هنا تذكر مشاكل منطقتها التي تراها، وتظن أنّ بقية المناطق ليست كذلك. وحقيقة الأمر أنّ الدعايات التي حصلت طيلة حكومة رضا خان وابنه، وخاصة في حكومة ابنه، قد جعلت الناس يعتقدون أن بلدهم على مشارف الحضارة الكبرى. لكن سكان كل منطقة لم يروا أثراً لذلك، بل وجدوا أنّ الأمر ليس كذلك. وظن سكان المناطق الأخرى أنّ الأمر كذلك، وسيصل اليهم الدور بعد ذلك في التطور والازدهار.

لذلك فان الناس يأتون من كل مكان، ويذكرون احتياجاتهم المعيشية الأساسية. أما أنتم

ففي منطقة جيلان، لم تبتلوا بجلب الماء من مسافة فرسخ، ولم تبتلوا بما ابتلي به سكان ضواحي طهران المستضعفون من فقدان الماء، وعدم تبليط الشوارع، وافتقارهم إلى الثقافة، وفقرهم وحرمانهم، ونساؤهم المسكينات يجب ان يصعدن سلماً عالياً يشتمل على أكثر من خمسين درجة، لكي يملأن قربهن ماء، ثم ينزلن من هذا السلم ليوصلن الماء إلى أطفالهن الجالسين في الأكواخ. ويبلغ عدد هذه الحارات في ضواحي طهران أكثر من ثلاثين حارة.

الحرمان يعم البلاد

إنّ هذه الابتلاءات موجودة في كل مكان. وبعض مناطق إيران يجب ان تكون فيها مخازن للمياه، تتجمع فيها مياه الأمطار ليستفيدوا منها في أيام الصيف، لكنّ هذه المناطق لا توجد فيها مثل هذه المخازن. وحينما كنت في النجف كان بعض الخيرين يأتون ويذكرون أنّ أهالي هذه المناطق بحاجة إلى المخازن، ويقولون: نطلب الاذن منكم لتقديم المساعدة في ذلك، فكانوا يبنون لهم هذه المخازن. فلا تظنوا أنكم الوحيدون الذين ابتليتم بهذه النواقص، لأن هذه النواقص عامة وشاملة في جميع أرجاء البلاد، ويجب العمل على رفعها بعزم شعبي جماعي.

وهذا يعني لو كانت النقيصة في مكان واحد فقط لكانت الحكومة قادرة على رفعها بسرعة، لكنّها موجودة في جميع انحاء البلاد، حتى في العاصمة. فاذا كان الأمر كذلك، فان رفع نقائص هذه البلاد الواسعة التي تضم نيفاً وثلاثين مليون نسمة، وتفتقد كل شيء تقريباً، يجب أن يكون رفعها بأيدي أبناء الشعب، مثلما حصل انتصار الثورة بأيدي أبناء الشعب المتحدين.

أيتها السيدات المحترمات، وأيها الرجال والأطفال والكبار والصغار وسكان المدن والقرويون، لقد اجتمعتم واتحدتم جميعاً حتى حققتم النصر. لكنكم بعد أن نلتم النصر، وجدتم أنَّ جميع دعايات النظام السابق كانت كلاماً فارغاً، وأننا في واقع الحال لا نملك شيئاً، ولقد تبين أنّ الحضارة الكبرى كانت كلاماً لا أساس له، وأنَّ تلك الدعايات كانت لإلهاء الناس وصرفهم عن إدراك حقائق الأمور، ليتمكنوا من نهب كل شيء في البلاد، ولقد فعلوا ذلك، فنهبوا واستولوا على كل شيء. والآن فهذا الانتصار الذي خطا خطوته الأولى واجه جميع هذه الاضطرابات التي لا تتيح له مجال العمل.

إحباط المؤامرات

إنَّ هذه الجذور الفاسدة الموجودة في البلاد، وهذه المؤامرة التي تحاك في كل مكان، لا تدع مجالاً لإيجاد حلول أساسية. كما لا تترك فرصة لتنفيذ هذه الحلول. حسناً، إنكم جئتم أمس إلى قم، وشاهدتموها. فهي مركز العلم، ومركز الإسلام، لكنكم تجدون مؤامرة تحصل فيها

احياناً. لكنّ هذه المؤامرة لا تخص قم وحدها. بل إنها في الوقت الذي حصلت في قم، حصلت في تبريز أيضاً. وكلاهما من نسيج واحد، يعني لم تكن هذه المؤامرة داخلية. بل كان هناك ارتباط بالخارج.

نحن الآن مشغولون بالمحافظة على هذا الوطن بعد ان انتزعناه من ايديهم، فعلى جميع القوى أن تحقق هذا الأمر، ويجب تركيز جميع الافكار على إحباط هذه المؤامرات الموجودة لكي يحصل الاستقرار في هذه البلاد، وإنكم رأيتم أنَّ هذه البلاد حينما تريد أن تخطو خطوة نحو التقدم في مجال تشكيل الحكومة بالدرجة الأولى، كانت تبدأ المخالفات والمؤامرات والعراقيل في كل مكان.

وهذه الاضطرابات الجديدة التي حصلت الآن في قم وتبريز إنما حصلت لكي تمنع الشعب من التقدم نحو تعيين رئيس الجمهورية. وهذه خطة مدروسة تراقب الخطوات الإيجابية التي يخطوها الشعب، فتعرقلها خطوة فخطوة.

لكنهم ـ والحمد لله ـ يفشلون في كل مرة. ومع ذلك فهم لا يتركون الخطوة التالية تمر بسلام، بل ستحدث تلك الأمور نفسها. فالناس الآن يريدون ان ينتخبوا، بفكر، ورأي حر، شخصاً لرئاسة الجمهورية، ولذلك نجد حصول تلك المؤامرات وكذلك كان الأمر في السابق، فحينما أراد الخبراء تدوين الدستور، حدثت تلك الأمور والعراقيل، وحينما تأسس مجلس الخبراء، حصلت عراقيل أيضاً، وحين صُوّت للدستور بعد ذلك، وجدناهم يعرقلون أيضاً. وهم الآن يواصلون هذه الاعمال، وهؤلاء هم الذين ارتبطوا بالخارج وبالآخرين. فهم يخالفون الجمهورية الإسلامية خطوة خطوة. وهذه المخالفة والاضطرابات التي رأيتموها الآن، إنما هي لأجل إعاقة انتخابات رئاسة الجمهورية، وسيهزمون في هذه المرة أيضاً. لكنهم لا يكفون عنا، لذلك عليكم أن تنتظروا مصائب أكثر في انتخابات مجلس الشورى التي يريد أبناء الشعب أن ينتخبوا نوّابهم. ففي ذلك الوقت ستكون الاضطرابات أكثر.

لكن يجب عليكم الصمود بكل صلابة، ولا تيأسوا أبداً، يجب ان لا تزرع هذه الانتخابات اليأس فيكم مطلقاً، حتى يصل الدور إلى تلك الأمور الأساسية التي يجب حلها، وبعد ذلك نبدأ بحل المسائل الثانوية إن شاء الله تعالى.

السعي لتوطيد أركان الحكومة

إذا أردنا الآن أن نوجّه جميع قوانا إلى البناء، فمن المحتمل ان يحصل إهمال للأمور الثقافية التي هي في طليعة الأمور، فالوقت ـ الآن ـ يجب أن تكرس فيه جميع الأفكار والنشاطات وجميع الآراء لكي نجعل هذا الحصن يتقدم، وننتخب بشكل جيد رئيساً للجمهورية وفقاً لما نص عليه الدستور وذكر شروطه. وإذا حان الوقت ـ بعد ذلك ـ فسيؤسس مجلس الشورى الوطني، لكي

تثبت أركان الحكومة. إن الحكومة الآن ضعيفة ومزعزعة وغير مستقرة، لأننا ـ وإن أيد الشعب دستورنا ـ فاننا بحاجة ماسة إلى رئيس جمهورية ومجلس الشورى. واذا أردتم ـ الآن ـ أن توجهوا الانظار إلى هذه الأمور الثانوية، وتغفلوا عن تلك الأمور، يحتمل أن يعين أولئك المنحرفون المترصدون ـ بالانتحال والاحتيال ـ منحرفاً مثلهم قد انتحل لنفسه صفة الوطنية طيلة مدة حياته حتى عرف بانه وطني. فافرضوا حصول مثل هذه الحالة، كما حصل من بختيار الذي كان في الجبهة الوطنية، ومن مؤيدي الدكتور مصدق، واستمر على ذلك عشر سنين أو عشرين سنة، حتى عرف بالوطنية. ثم رأيتم كيف ظهر أنه مجرم من الدرجة الأولى. وهو الآن مستمر في إجرامه، إذ إنه كان يقترح على أميركا ـ ولعله قال لرئيسها ـ تدخل في إيران عسكرياً، والدلائل تشير إلى أنه قال له: حاصر إيران حصاراً اقتصادياً. فهذا الرجل الذي يدعي الوطنية، ويزعم أنه من الوطنيين يؤكد على أميركا أن تفعل بوطنه هذا الفعل. فهؤلاء المستعمرون يدخرون هكذا أشخاص. فاذا غفلنا، ربّما ينتحل بعض الأشخاص ما يوصلهم إلى منصب من مناصب الدولة، أو يدخلوا مجلس الشورى الذي يعتبر أكثر أهمية، فيقضوا على الأصول والأسس.

لذلك يجب عليكم ـ ايتها الأخوات، وأيها الأخوة، وجميع القوى الداخلية ـ ان تتآزروا وتتحدوا لكي نجتاز هاتين المرحلتين أيضاً، وهما: مرحلة تعيين رئيس الجمهورية، وبعد ذلك مرحلة انتخاب نواب مجلس الشورى الوطني ـ إن شاء الله ـ لكي تتحقق حكومة مستقرة، او لكي يتحقق هيكل حكومة مستقرة، وبعد ذلك نتجه إلى بحث ماذا يجب أن يكون المحتوى؟ إن المحتوى الآن يجب أن يقال عنه: إنه محتوى غربي تقريباً. لكنه ليس غربياً تابعاً للغرب. بل هو غربي مستورد. إنه غربي يرفضه الغرب لذلك يصدره. فالثقافة التي يرفضها الغرب، يصدرها إلينا. فهكذا أمور توجد الآن في الساحة. لكن يجب علينا أن نصلح أساس حكومتنا أولاً، ثم ننتقل بعد ذلك لبحث المحتوى، إذ هو في الدرجة الثانية. فلا يصح أن نتوقف ـ الآن ـ عن العمل، أو أن نجمد نشاطاتنا. بل يجب أن نفعل كل ذلك. لكن علينا أن لا نغفل عن الأصل، والأساس. ففي بعض الأحيان يقبل الإنسان على الاهتمام بالفروع، ويغفل الأصول، فيتأخر. فيجب أن نعمل عملاً لا يجعلنا نتأخر عن الأصل. وذلك الأصل هو عبارة عن تثبيت حكومة إسلامية كاملة وصحيحة ومستقرة.

وعند ذلك، وبعد أن يتحقق هذا الأصل، نتجه إلى فروعه، كما هو الحال في الإسلام، وفي بقية الأديان التي جاء بها الأنبياء، إذ كان همهم الأول جلب انتباه المشركين إلى الأصول، فكانوا يعرضون الأصول أولاً. وبعد أن يثبتوا الأصول، كانوا يتجهون إلى فروعها وأغصانها. فنحن ـ الآن ـ مبتلون بهذا الأمر، إذ إنهم يعرقلون تطبيق الأصل. وأنا أرى أن هذه المؤامرة الأثيمة التي حدثت أمس في قم كانت لعرقلة تحقيق هذا الأصل وتثبيته. وإننا نتوقع

حصول مؤامرات أكثر عند انتخاب مجلس الشورى الوطني. وذلك الذي ذكرته حول الثقافة، ليس مفهومه أننا نترك الثقافة ـ الآن ـ جانباً. فيجب أن نكون جادين. إذ إنّ أولئك مستمرون في خططهم ومشاريعهم. فلا تظنوا أنهم خرجوا من الساحة، لكنّ هذا العمل يستغرق وقتاً.

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٦ دي ١٣٥٨ هـ . ش / ١٧صفر ١٤٠٠ هـ . ق

المكان: قم

الموضوع: العمل بالواجبات، الدعايات المضادة للثورة الاسلامية

الحاضرون: كبار قادة الجيش

بسم الله الرحمن الرحيم

المسؤولية الخطيرة الملقاة على عاتق مسؤولي النظام الاسلامي

أنتم ـ اليوم ـ من ضمن القوى العسكرية للجمهورية الإسلامية، فحالكم اليوم يختلف عما كان عليه بالأمس، فبالأمس كنتم تعتبرون جُزءاً من نظام الطاغوت ـ شئتم أم أبيتم ـ والآن أنتم جزء من النظام الإسلامي. والواقع يشهد أنَّ بين هذين النظامين فرقاً، وهو أنَّ أحدهما نظام شيطاني، والآخر نظام إلهي. فيجب أن يكون هناك فرق بين هؤلاء المنتسبين للنظام الاسلامي وبين أولئك الذين انتسبوا للنظام السابق. والفرق هو أنه يجب اليوم على جميع أجهزة الجمهورية الإسلامية، سواء الأجهزة الإدارية والفئات الأخرى المرتبطة ارتباطاً أساسياً بالجمهورية الإسلامية، كالجيش وقوات الدرك والشرطة وحرس الثورة وغيرهم من القوات المسلحة. يجب ان تكون افعالهم وعقائدهم وأخلاقهم متناسبة مع الجمهورية الإسلامية.

فانَّ بعض هؤلاء كانت اخلاقهم متناسبة مع الطاغوت، فاذا ـ لا سمح الله ـ كانت بقايا وآثار من تلك الأخلاق في النفوس، يجب العمل على ازالتها بالجهاد. وهذا يعني أنكم ـ أيها السادة ـ تتحملون مسؤولية كبيرة وعملكم عمل شريف. إذ إنَّ كيان الجمهورية الإسلامية مرتبط بوجودكم. فمسؤوليتكم جسيمة؛ لأنه إذا كان يصدر منكم في ذلك الزمن عمل سيء، فالناس لا يستغربون، بل يقولون: إنَّ أفعال نظام الطاغوت ينبغي أن تكون كذلك، لكنَّ الأمر الآن يختلف. فلو حصل ما يخالف الإسلام، فسيُقال: إنَّ الجيش الإسلامي لا يختلف عن جيش الطاغوت، وأنتم تعلمون بوجود كُتاب وخُطباء خونة، يراقبون الاوضاع بأعين الخيانة، ويترصدون أجهزة الدولة الإسلامية للحصول على ذريعة، ليعملوا على تضخيمها ونشرها بين الناس، ليحرضوهم على القول بأنَّ هذا النظام هو أيضاً نظام طاغوتي كالنظام السابق. ولقد قرأت صباح هذا اليوم في احدى المجلات المرتبطة ببختيار، فرأيته يقول: إنَّ هذا النظام نظام طاغوتي أيضاً إذ إنه مستمر في النهب وما شاكله. كما قرآت في ما كتب: إنَّ الاحكام العرفية قائمة في بعض مناطق إيران، لأن الناس قد تراجعوا عن تأييد هذا النظام، لذلك يحاول النظام

أن يكبح جماح الناس بالضغط وقوة السلاح.

حسناً، هذه أمور تنشر في الخارج، والسبب هو أنهم خسروا كل شيء لذلك يلجأون إلى مثل هذه الافعال. وإذا استطاعوا أن يحصلوا، في وقت ما على ذريعة من قبيل ان يجدونا لا نعمل وفقاً لما يجب علينا عمله، فانَّ ذلك يكون سبباً لأصحاب الأقلام الذين يريدون إفشال هذه الثورة، والذين يغيضهم وجود نظام اسلامي، لكي يتذرعون به لنشاطاتهم في مجال تلويث سمعة هذه الثورة.

فيجب علينا أن نحفظ ديننا الإسلامي، فانَّ دين الإسلام الآن في أيدينا وأيديكم، ويجب المحافظة عليه، فلا يجوز لنا أن نعمل عملاً يؤدي إلى الاعتراض على ديننا وانتقاده. واعلموا أنَّ الذين يقصدون الاعتراض على الدين، فانهم يعترضون عليه تحقيقاً لهدفهم ولا تعوزهم ذريعة لأنهم حاقدون عليه، وإنهم إذا وجدوا ديناً يستطيع أن يستمر ويدوم فانهم يعترضون ويشكلون عليه. أما في الوقت الذي تعم الفوضى والهرج والمرج، فلم يعبأوا به ولم يحسبوا له حساباً.

لكنَّ أمرنا يختلف، لأننا نمتلك ديناً خالداً، لذلك أخذ المستعمرون على أنفسهم محاربته. يجب علينا ان نحفظ هذا الدين، وإن لم نحفظه فستلحقه أضرار. فيجب أن نعمل على أن لا يصل مكروه إليه، وذلك بأن ينجز كل منا ـ أينما كان ـ واجباته التي كلف بها. فالبلاد التي يكون جميع أبنائها عارفين بواجباتهم ومنجزين لها على أحسن وجه، هذه البلاد ستصلح بسرعة. والواجب الإسلامي هو أن يعرف كل فرد من أفراد الجيش الإسلامي، نوع الواجبات التي كلف بانجازها. فاذا فعل ذلك كل فرد من أفراد الجيش والدرك وحراس الثورة والشرطة، فانّ الاصلاح سيعم البلاد بسرعة. أما إذا لم يهتموا بانجاز واجباتهم ـ لا سمح الله ـ وظنوا أن معنى الحرية الممنوحة لهم هو أن يعمل كل إنسان ما يحلو له وما يشتهيه، ولا ينجز ما كلف به من واجبات، فانَّ هذا سينتهي إلى الفوضى والاضرار.

الدعايات الأجنبية المضادّة للثورة

إنهم يسعون لكي يثبتوا للعالم أنَّ إيران غير مستقرة وتسودها الفوضى، كل ذلك لكي يهيئوا أذهان العالم بشكل عام للتدخل العسكري، فهم الآن منهمكون بهذا العمل، وقد كرّسوا جميع دعاياتهم لهذا الغرض، ولكي يعكسوا للعالم أنَّ إيران تعيش في وضع تسوده الفوضى، فالنظم مفقود في جميع إنحائها، ولا يوجد من يلتزم بواجباته. وكل شخص فيها يقول ما يريد.

إنَّ هذا الوضع يضاعف واجباتنا ويزيد التزاماتنا، وإنه ليصعب ويعز علينا كثيراً أن يصوّرنا الاستعمار للعالم بشكل يعطيهم الحق في أن يتدخلوا عسكرياً لكي يعلّمونا التربية،

حتى كأننا قوم نفتقر إلى التربية وندعو إلى الفوضى والهرج والمرج، ونفتقد النظم في أعمالنا، ولا علاج لذلك سوى مجيء قيم علينا لكي يعطينا دروساً في التربية.

إنّ هذا أمر مؤلم لبلاد نهضت نهضة إسلامية، لذلك فواجبنا إسلامي صعب لكن يجب إنجازه.

أسأل الله ان يؤيدكم إن شاء الله ويوفقكم، وكُلّي أمَلٌ أن تتقدموا بسعادة واقتدار لتحقيق المزيد من الانتصارات إن شاء الله.

❑ خطاب

التاريخ: ظهر ١٦دي ١٣٥٨ هــ.ش / ١٧ صفر ١٤٠٠ هــ.ق
المكان: قم
الموضوع: الاعراب عن التعاطف مع المضحّين من اجل الثورة ـ مخالفات أعداء الثورة وعراقيلهم
المناسبة: أسبوع المعاقين والمصابين
الحاضرون: المضحّون من اجل الثورة والمعاقون من المدن مع ممرضيهم

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي أنت تعلم كيف يكون حالي حينما أرى هذا المنظر المؤلم؟ وكيف أطيق النظر إلى هذه المناظر المفجعة حيث فقد إخوتنا وأولادنا أعضاء أبدانهم لأجل الإسلام؟ وكيف اتحمل رؤية اعاقة هذا الطفل، الذي عُوّق في بداية حياته؟ اللهم اجز أولئك الذين أنزلوا بنا هذه المصائب جزائهم؛ اللهم أدّب القوى الكبرى التي ترتكب هذه الجرائم من اجل التسلط والسيطرة، ولو بعد حين. وأوقفهم عند حدهم بيد قدرتك.

أخوتي وأخواتي وأولادي الأعزاء، إني أعلم انكم تعيشون في معاناة وألم، واعرب لكم بأنني شريككم في هذه المعاناة، لكنَّ الذي يسهّل هذه المعاناة ويخفف الآلام ويبسّط علينا جميعاً هذه الأمور هو أنّ جميع ذلك لوجه الله، فأنتم إنما نهضتم لوجه الله، وجرحتم طلباً لمرضاة الله، وقتل عدد كثير من إخوتكم وأخواتكم تقرباً إلى الله. واعلموا أنَّ كل شيء قدمتموه في سبيل الله لا يضيع، بل هو محفوظ عند الله. وإنَّ الدنيا وسيلة وطريق الى العوالم الأخرى. وإنَّ الله يهيئ لكم منازل في الآخرة بحيث إذا رآها الآخرون تمنوا لو كانوا مثلكم وفي ما أنتم فيه الآن.

سياسة (الخطوة خطوة) للأعداء

لا زال شعبنا الآن يسير لكنه لم يصل إلى مقصده بعد. وثورتنا مستمرة في النضج والرقي، لكنها لم تصل إلى الهدف بعد، فشعبنا يواجه مشاكل يجب عليه أن يحلها باقتداره واتحاده وإيمانه وعزمه وإرادته. ولقد كانت المشاكل سابقاً كثيرة، لكنها حُلّت بقدرتكم واتحاكم أيها الشعب العزيز. وتوجد مشاكل أخرى سوف تحل إن شاء الله. وهذه أمور قد تحصل، وقد حصلت منذ البداية إلى الآن، وهذه المشاكل يخلقها أشخاص لا يروق لهم أن يروا نهضتنا قد آتت أكلها، ولا يريدوها أن تصل إلى مرحلة الإثمار. هؤلاء الأشخاص عارضوا هذه الثورة وعرقلوا مسيرتها في كل خطوة خطتها إلى الأمام، والآن نحن على أبواب اجراء انتخابات رئاسة

الجمهورية، لذلك نرى هؤلاء منهمكين ومستمرين بنفس تلك المؤامرات، إذ يعارضون انتخاب رئيس للجمهورية. وبعد فشلهم هناك، سيعيدون الكرّة عند انتخاب نواب الشعب. فعليكم ان تستعدوا، وعلى شعبنا ان يستعد، لأن الشياطين الذين لا يريدون أن يؤتي الإسلام ثماره، ولا أن تترسخ الجمهورية الإسلامية، سيستمرون في معارضتهم للشعب في كل خطوة يخطوها نحو رقي الثورة الإسلامية. فكونوا أصحاب عزم وإرادة، وتجهزوا لمواجهة هذه الفئات التي تحول دون رقي ثورتنا، واستعدوا للتحمل، وتحملوا هذه المصائب وهذه المؤامرات بالصبر والحلم الثوريين، وتقدموا نحو الأمام، فان الله ـ تبارك وتعالى ـ معكم. وسيكون النصر حليفكم إن شاء الله.

نريد اقامة حكومة عدل إسلامية

إننا لا نريد شيئاً وليس لدينا من الكلام إلاّ هذا القول: وهو أننا نريد انقاذ هذا الشعب الذي تحمل العذاب والكبت على طول التاريخ، وآخر ما تعرض له من ذلك هو جنايات المستعمرين وعملائهم في الداخل، ونهبهم لثرواته.

فنحن نريد تحرير الناس وتخليصهم من ضغوط تسلط الآخرين في الداخل والخارج، ونريد أن يكون وطننا لنا، وأن يكون مستقلاً، وأن نملك زمام أموره بأيدينا، وأن تكون ثرواته الطبيعية ملكاً لأهله، وأن نكون نحن العاملين في وطننا، ونحن الذين نستفيد من نتائج أعمالنا وثمارها.

نريد إقامة حكومة عدل إسلامية تكون شبيهة بحكومات صدر الإسلام. كما نريد أن يعيش شعبنا في رفاهية ورخاء، هذه مطالبنا، فما الذي يريده الذين يخالفوننا في كل خطوة نخطوها، بذريعة تأييد الشعب وحمايته؟ إنهم يعترضون على مطالبنا هذه ويخالفونها في حين أنها تمثل مصالح شعبنا. فيا أيها الشعب العزيز، كن يقظاً واعياً، فانَّ العدو مترصد، ونحن في وسط الطريق، فيجب علينا أن نجتاز هذه العقبات والمآزق بسلام، لكي نستطيع طرد العدو، ودحره إلى الأبد. ويكون وطنكم لكم.

أسأل الله أن يشافي هؤلاء الجرحى والمعوقين، ويمن عليهم بالأجر والصبر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٦دي ١٣٥٨ هــ.ش / ١٧ صفر ١٤٠٠ هــ.ق
المكان: قم
الموضوع: أفضل انواع الهجرة؛ هجرة الأهواء النفسية
الحاضرون: النساء العاملات في جمعية الهجرة

بسم الله الرحمن الرحيم

أفضل أنواع الهجرة

إنّ حالتي الصحية لا تسمح بالاطالة في الكلام، لكنني سأختصر. إنكم كما قيل لي من جمعية (الهجرة). إنّ للهجرة معنى كبير، وأهم هجرة هي الهجرة من حب الذات والابتعاد عن هذه الانانية النفسية، والهجرة من النفس إلى الله.

إنّ هجرة الرسول الأكرم (ص) من مكة إلى المدينة لكي يُري الناس أسلوب الهجرة من النفس للتقرّب إلى الله. وإنما جاءت تعاليم الأنبياء لبيان هذه الهجرة التي ننتقل فيها من الظلمات والضلالات وحب الذات والنفس، إلى الله تعالى، ولا نعبأ بنفوسنا وآمالنا الشيطانية، ونتجه إلى الله ـ تبارك وتعالى ـ الذي يقول: (ومَن يخرُجْ مِن بَيتهِ مُهاجراً إلى اللهِ ورسولهِ ثمّ يُدركهُ الموتُ فقد وقعَ أجرُهُ على الله)[1] فيحتمل أن يكون البيت في هذه الآية بمعنى الطبيعة النفسية، فيمكن أن يكون معنى البيت هو بيت النفس الإنسانية. يعني: الطبيعة التي هي بيت النفس ومنزلها الذي قرّت فيه وحُبست. فيحتمل أن يكون معنى الآية الشريفة المتقدمة هكذا: كل شخص يخرج من بيت النفس هذا (مهاجراً إلى الله ورسوله)، متجهاً إلى الله ورسوله، فيخرج من تلك الأمور الطبيعية التي تحثه على التوجه إلى الدنيا وآمالها، وتحجبه عن الوصول إلى الله، والى معرفة حقيقة هذه الأمور التي تشد الإنسان إلى الدنيا، والتي لا يخلو منها إنسان. علماً بأنّ النفس متعلقة بالدنيا ومشدودة إليها، وأنّ الإنسان يتوجه عادة إلى نفسه وآماله.

فاذا خرج الإنسان من هذا البيت المظلم، وهو البيت الذي يحول دون وصولنا إلى الكمال الإنساني، وتوجه إلى الله، أي هاجر إلى الله تبارك وتعالى، والى رسول الله، إذ ان الهجرة إلى الرسول هي هجرة إلى الله، ووصل إلى مرحلة يدركه فيها الموت، والموت هنا: إما أن يكون معناه الموت الاختياري الخاص بأولياء الله الذين يعرضون عن جميع آمالهم، ويفنون في الحق تعالى، وإما أن يكون معناه الموت المعهود. فعلى المعنى الأول يكون معنى قوله تعالى: (فقد وقع أجره على الله)

---

(١) سورة النساء: الآية ١٠٠.

هو أنّ هذا الشخص لا يريد أجراً غير الأجر الذي يعطيه الله إياه. وهذه هي غاية آماله وأمنياته؛ فهو يطلب من الله فقط.

لا تكون الأعمال لوجه الله إلاّ في هجرة الأهواء النفسانية

انتن اللائي اخترتن لأنفسكنَّ هذا الاسم الشريف الذي هو (الهجرة) يحتم عليكن أن تنتبهن إلى وجوب أن تكنّ عند حسن الظن في تحمّل مسؤولية القيام بهذه الهجرة. واعلمن أنّ هذه الدنيا مهما كانت فستنتهي. وأنّ الإنسان إذا اشتد تعلقه واهتمامه بها، وكثرت رغبته فيها، فانّ حياته ستكون صعبة. وفي نفس الوقت فانّ اولياء الله قد هاجروا فعلاً فهجروا الرغبات النفسية. وهذه الهجرة التي بدأت لنيل رضا الله تعالى ومساعدة الإخوة والأخوات، إذا تحققت وتمّت ـ إن شاء الله ـ فانها تستوجب أن تكون أعمال الإنسان لوجه الله تعالى. إذ إن كل عمل نقوم به ـ الآن ـ مشوب بالتظاهر والغرور، وهذا يعني أنه عمل نفسي شيطاني. أما إذا استطاع الإنسان أن يهاجر إلى الله والرسول ، فانّ جميع أعماله ستكون روحانية إلهية، بحيث إذا حارب فان حربه تكون إلهية، وما يكسبه يكون إلهياً أيضاً. وقد كان الأنبياء يقومون بجميع الأعمال التي يمارسها بقية الناس، فكانوا يقومون بالأعمال المعيشية، والأعمال الحياتية والأعمال ذات العلاقة بإدارة شؤون البلاد.

التمييز بين الأعمال الإلهية وغير الإلهية

كان النبي (ص) يذهب بنفسه إلى الحرب، كما كان يعاشر الناس، ويعيش حياة عادية، لكنها كانت حياة إلهية، فإذا كان الرسول الكريم (ص) مع جماعة من المسلمين كانوا يؤدّون عملاً واحداً وكان هو يعمل كواحدٍ منهم. وربّما كان بينهم من كان يتبع الرسول (ص) اتباعاً مطلقاً. كما كان من بينهم من هو منافق، ومن لم يقم بهذه الهجرة الإلهية. فظاهر الأمر يشير إلى أنّ هذا العمل الواحد ينجز من قبل الجميع بشكل واحد، فمثلاً كان الجميع يخرجون إلى الحرب، أو ينجزون عملاً آخر، لكن الواقع يدل على أنّ هذا العمل الواحد لم ينجز من قبل الجميع بشكل واحد، بل لكل منهم عمله الذي يختلف اختلافاً معنوياً عن أعمال الآخرين استناداً إلى النية والقصد، فالعمل الذي كان يؤدّيه رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) يختلف اختلافاً معنوياً كاملاً عن العمل الذي كان يؤدّيه المنافقون. فالأول عمل إلهي، والاخر عمل شيطاني. إذ أن كل عمل يقوم به الإنسان المرتكس في هذه الظلمات النفسية يكون مظلماً أيضاً، وفاقداً للنور والهداية، حتى إذا كانت أعمال هذا الإنسان أعمالاً عبادية، لأنّ أعماله العبادية لا تتعدى كونها أداء لتكليف، فهو يصلي ـ مثلاً، لكن صلاته لا تتجاوز كونها أداء لواجب يرفع عنه فقط السؤال؛ سؤال من يسأله: لماذا لا

تصلّي؟ فصلاته هذه لا تحمله على الهجرة، إذ ينبغي ان تقودنا عباداتنا للهجرة إلى الله تعالى.

فاسعوا إلى ان تكون أعمالكم أعمالاً إلهية، وأن لا تكون بدافع التظاهر والرياء واستمالة الناس وطلب مدحهم وإحراز منزلة بينهم. بل يجب أن تكون لله تعالى. فاذا كان العمل لوجه الله فانه يكون عملاً نورانياً، وأي جزء من أجزاء الصلاة يحصل فيه التوجه اللازم إلى الله ـ تعالى ـ يكتسب نورانية يرتقي بها ويسمو، وأي جزء منها تحصل فيه الغفلة عن هذا التوجه لا يكتسب تلك النورانية، ولا يسمو إلى الملكوت. وهكذا الحال بالنسبة إلى جميع الأعمال التي يقوم بها الإنسان. ولا فرق بين أولياء الله وغيرهم من حيث الظاهر. بل قد نجد أحياناً أنّ الآخرين أحسن مظهراً من الأولياء. فالفرق بين الفئتين هو الجانب المعنوي الذي يتصف به الأولياء، ويتميّزون به على غيرهم. لذلك فانّ أعمالهم تختلف اختلافاً معنوياً كاملاً عن أعمال غيرهم، فـ (ضربة عليّ يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين)[1] فتلك الضربة قد حسمت الموقف لصالح الإسلام وقضت على الكفر. لكن لو أنّ شخصاً آخر كان قد ضرب هذه الضربةالحاسمة، لما كانت ضربته افضل من عبادة الثقلين. إذ لو فرضنا انّ شخصاً ممن غلبته نفسه بهواها قد قام بما قام به عليّ (عليه السلام) يوم الخندق، وكانت ضربته سبب انتصار المسلمين على الكفار لكان عمله يسمى عبادة فقط، لكنه لا يصل إلى مستوى يكون فيه أفضل من عبادة الثقلين. وهذا يدل على أنّ عمل عليّ (عليه السلام) كان عملاً معنوياً إلهياً نابعاً من توجه خالص إلى الله تعالى. وهذا التوجه هو الذي رفع ذلك العمل وجعله أفضل من عبادة الثقلين، ولا شك أننا عاجزون عن اكتساب مثل هذا التوجه الخالص. لكننا نستطيع أن نتشبه به تشبهاً بعيداً ونسير على نهجه لكي تكون أعمالنا خالصة من وساوس الشيطان.

فيجب عليكن أن تجاهدن أنفسكن جهاداً كثيراً حتى تستطعن القيام بمثل هذا العمل، وهذه هي مقدمة الهجرة التي اخترتنها لأنفسكن.

أرجو أن توفّقن في هذه الهجرة، وتحققنَ هدفكُنَّ بشكل كامل، وأن تكُنَّ في سعادة وسلامة. وأسأل الله تعالى أن يحفظكن جميعاً.

---

(١) بحار الأنوار ج ٢٩ ص ١ـ٢، ح ١.

❑ خطاب

التاريخ: ١٧ دي ١٣٥٨ هـ.ش / ١٨ صفر ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: مؤامرة الاعداء في الايحاء بحاجة الشعب إلى قيّم
الحاضرون: ممثلون منتخبون من ضُبّاط الصف في القوة الجوّية

بسم الله الرحمن الرحيم

عدم اعطاء ذريعة يتمسك بها أعداء الثورة

قبل عرض هذه الأمور التي ذكرتموها والتي ترتبط بفقدان النظم والتنسيق، يجب علينا في الوقت الحاضر النظر إلى الظرف الحساس، والظروف التي يمر بها بلدنا وأن لا نغفل عن ذلك، ثم ننظر هل ينطوي عرض مثل هذه الأمور الآن على مصلحة للبلاد أم فيه مفسدة؟

إن بلادنا الآن غير مستقرة، لأنها تفتقد إلى حكومة ثابتة، إذ ليس عندنا رئيس جمهورية ولا مجلس للشورى. ففي هذه الحالة، وفي هذه الظروف الحساسة، إذا وُجّهت أذهان الناس إلى المشاكل التي يعانون منها في مدنهم وأماكنهم، ثم طالبوا بحلّها فوراً وإلا سَيُضربون ويتظاهرون، فانَّ هذا الأمر ـ في نظرنا ـ يتعارض مع مصالح البلاد. ثم لا يخفى أنَ كتاباً كثيرين في الخارج والداخل، يعملون بنشاط ضد الجمهورية الإسلامية، ويريدون أن يعكسوا للخارج أنّ الفوضى هي السائدة في هذه البلاد التي لا جيشها جيش، ولا شرطتها شرطة، ولا حكومتها حكومة ثابتة، وأنَّ الجميع مختلفون ومتناحرون فيما بينهم.

إنَّ هؤلاء إنما يفعلون ذلك لكي يتذرعوا به لتبرير تدخلهم العسكري فيما إذا ارادوا التدخل، والمهم أنّ هؤلاء إذا استطاعوا أن يثبتوا ذلك للمنظمات الدولية ويصوّروا لها أنّ إيران بلاد تسودها الفوضى والاضطرابات، وأنَّ شعبها غير مؤهل لأن يعطى الحرية في أن يحكم نفسه بنفسه، وأنه يحتاج إلى وصيّ قيّم، مستندين في كل ذلك إلى ما يحدث هنا من اضرابات ومظاهرات، فانهم سيجدون الذريعة إلى اختيار شخص مثل رضا خان ممن أعدّوهم في كل مكان، وفي إيران، لمثل هذه الحالات ليقوموا بانقلاب عسكري هنا، ولن يبقى بعدها أحد منا ولا منكم.

الحذر من التآمر الداخلي للأعداء

إنّ وضعنا الذي نعيشه الآن والذي يتمثل في وجود أشخاص مُنهمكين في التآمر، وتضليل

المواطنين الشرفاء الذين لم يطلعوا على حقائق الأمور، فيحرضوهم على الذهاب إلى آذربيجان - مثلاً - أو إلى كردستان أو بلوجستان ليثيروا القلاقل هناك، ثم يأتون إلى طهران والى قم لاثارة الفتن والبلابل، ثم يثيرون الخلافات بين الجيش وقوى الأمن الأخرى كالدرك و الشرطة. وعلى أيّة حال يصوّرون هذه البلاد وكأن المحاكم فيها وحراس الثورة والجان الثورية وقوى الأمن الداخلي تفتقر جميعاً إلى النظام.

وإن أمريكا - كما أفهم - حين تتحدث عن التدخل العسكري والحصار الاقتصادي، فانها تجعل ذلك مقدمة لحرف الأذهان وتوجيهها إلى ذلك حتى تكونوا في غفلة عن المؤامرة الداخلية التي ستكون بعيدة عن الانظار، وعندها يفسدون علينا نهضتنا، فيلحقون بها الضرر والفساد من الداخل وليس من الخارج، أي أنَّ جميع الفئات التي تستلهم أفكارها من الخارج تنوي إرباك الأوضاع، لكي يعكسها أولئك في الخارج ويثبتوا أنَ وضع إيران مضطرب على هذا النحو.

وأنت أينما تذهب الآن تجد اختلافاً، كما تجد في كل يوم اضرابات ومظاهرات، وضجيج ومسيرات، في مختلف مدن إيران. فهؤلاء منهمكون باثارة مثل هذه القلاقل لتكون سبباً وذريعة لتوجيه تدخلهم - لا سمح الله تعالى - . ومعنى تدخلهم أن يقولوا: إنَّ إيران دولة يسودها الاضطراب، فيجب أن نشرف على إدارة الشعب هناك، فانه شعب متوحّش يحتاج إلى قيم. وبذلك ينصبون علينا وصياً قيّماً من عملائهم. فيجب علينا أن ننتبه إلى هذه الأمور المهمة التي تهدد بزعزعة أساس البلاد، والإسلام.

الحفاظ على الاستقرار أهم ما نحتاج اليه

لدينا مشاكل خاصة، ومشاكل فئوية، فاذا كان أساس البلاد في وضع متزعزع فهل يصح في هذا الوقت أن نصرف اهتمامنا إلى المشاكل الشخصية غير مهتمين بما يهدد البلاد؟ يعني - مثلاً - لو وقعت زلزلة - لا سمح الله - فهل يصح لكم الجلوس والانشغال بالحديث عن شؤون النظام؟ أم يجب أن تسارعوا فوراً إلى إنقاذ المصابين وإخراجهم من تحت الأنقاض. فبلادكم - الآن - منكوبة بزلزال، بل هي في معرض الانفجار، فأنتم على وشك أن تذهب جميع أتعابكم التي تحملتموها لحد الآن، أدراج الرياح. لذلك لا يجوز لنا اثارة المسائل الشخصية. بل يجب علينا الآن أن نحافظ على الهدوء والاستقرار إلى أن يتم انتخاب رئيس للجمهورية، ويتم تشكيل مجلس الشورى. فانّ المجلس هو الجهة المكلّفة بانجاز هذه الأعمال وهو الذي يدير البلاد. فاذا أراد الآن أن يجر كل واحد منكم الأمور إلى طرف واراد كل واحد التذرع بذريعة فستحل الفوضى محل النظام، ويشيع الاضطراب في الموضع الذي ينبغي ان يسوده الاستقرار، فاعلموا أنّ ذلك يشكل ضربة موجهة إلى أساس النهضة.

إنّ طلباتكم حق لكنّ الوقت ليس مناسباً لعرضها، وهذا نظير أن يطرح شخص مسألة أو قضية علمية في وقت تتعرض فيه إيران إلى نكبة السيول. فالموضوع والمسألة صحيحان لكنّ وقت عرضهما غير مناسب. فالأمور التي عرضتموها صحيحة، لكنكم الان تواجهون أمراً اكبر أهمية، إذ إنه ليس أمراً داخلياً فقط، بل إنه أمر داخلي وخارجي.

فيجب عليكم أولاً أن تحافظوا على الاستقرار إلى أن تنقضي هذه المرحلة خلال شهرين أو ثلاثة أشهر، ونامل ـ إنّ شاء الله ـ أن يتحقق الاستقرار ويتشكل المجلس بنوابه حتى لا يقولوا: إنّ إيران بلاد مدمرة من جميع الجوانب ولم يُصلح فيها شيء وتعمها الفوضى والخراب. فنحن نريد ـ على الأقل ـ أن نقول للعالم: إنّ دستورنا قد اجتاز مرحلة التصويت بنجاح، وإنّ رئيس الجمهورية قد تم أنتخابه، وإنّ مجلسنا قد شُكِّلَ. وذلك لكي يتعرفوا على نظامنا، ولكي يسود الاستقرار، فاذا ساد الاستقرار، عند ذلك نتجه إلى حل هذه المشاكل والأمور.

دوافع المعارضة واعمال الشغب

إنكم تظنون أنكم القلقون فقط، في حين أنَّ القلق يعم جميع أنحاء البلاد، لكنه يختلف باختلاف المناطق، فهو يختلف من مكان إلى آخر. وجميع الطبقات ـ تقريباً ـ التي تأتي من أرجاء البلاد تشكو من التدمير والخراب الموجود في مناطقها؛ لأنّ كل جماعة لا علم لها بما في المناطق الأخرى من تدمير وتخريب. والحق أنّ جميع أنحاء البلاد مدمرة وكل مكان فيها خراب. فقد تركوا لنا بلاداً خربة ومحطمة. وأساس الخراب يتركّز حالياً في جهاز الدولة، إذ إنه جهاز فاسد، وإذا لم يصلح هذا الجهاز، فلا يصح لنا ترك إصلاحه والاتجاه إلى معالجة قلق الناس وإزالته بتوفير احتياجاتهم الخاصة، مثل السكن ومتطلّبات المعيشة الأخرى. لذلك فانّ عرض هذه الأمور الشخصية يحين عندما يستتبّ الاستقرار والأمن، وذلك لكي نأمن الخطر الذي يهددنا من هذا الجانب الخطير، وبعد ذلك نتفرغ للاعمار وتأمين احتياجات الناس؛ إذ يجب على المجلس والحكومة السعي لتوفير طلبات الناس واحتياجاتهم، وسيتم كل ذلك ان شاء الله تعالى.

لكن يجب على شبابنا الذين يريدون أن يخدموا بحسن نية، أن ينتبهوا إلى أنّ خدمتهم هذه الآن مضرة بمصلحة الوطن، لأنها تسبب التفرقة والاختلاف، لأنّ أيّة فتنة تنشب الآن في أيّ مكان من البلاد، لا تنشب الا عن تخطيط وحسابات دقيقة، لأنّ هؤلاء لا يريدون قيام جمهورية إسلامية في ايران، لذلك يسعون بكل جهودهم إلى شل حركة هذه النهضة وإجهاضها. فقد وضعوا ـ بعد دراسة دقيقة ـ خطة واسعة لشل حركة جميع مرافق الدولة؛ فوضعوا خطة لشل حركة الدرك وحرس الحدود، ووضعوا خطة لشل حركة حراس الثورة، ووضعوا خطة لشل حركة الجيش. كما وضعوا خطة لشل حركة الحكومة،

وخطة لشل حركة الجامعات، ورسموا مخططات لارباك جميع مرافق البلاد وإشاعة الفوضى فيها، وذلك لكي يتسنى لهم إعطاء صورة مشوهة عن الشعب الإيراني بأنه شعب غير مؤهل لنيل الحرية و المحافظة على النظام، وإدارة نفسه بنفسه، فهو اذاً بحاجة إلى مَن يدير شؤون بلاده.

هذا أمر مهم وحساس جداً بحيث يجب الآن على كل من يعتقد بالله وبالدين، وعلى كل من يحب وطنه، وعلى كل من يحب شعبه أن يحافظ على الهدوء والسكينة، فالظرف الآن ليس مناسباً لعرض هذه الأمور الجزئية (الشخصية). ثم إننا نواجه مشاكل كثيرة. بل إنّ البلاد الآن محاطة بالمشاكل والمصاعب. لكننا إذا اتجهنا إلى حل المشاكل الشخصية، فاننا سنغفل ونتخلف عن معالجة ذلك الأساس المهدد بالتزلزل والانهيار.

هذه خلاصة ما أردت أن أقوله لكم وللسادة الذين يأتون هنا أحياناً.

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٧ دي ١٣٥٨ هـ.ش / ١٨ صفر ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: بناء الوطن بمساعدة الشعب والحكومة
الحاضرون: منتسبو مؤسسة جهاد البناء في أردستان وقم

بسم الله الرحمن الرحيم

جهود شاملة لإعادة الأعمار

بعد هذه النهضة وهذه الثورة ـ التي انتصرت إلى حدّ ما والحمد لله، والتي خطا شعبنا لأجل تحققها الخطوة الكبرى ـ أعجبتُ كثيراً بهذه الإنجازات التي حصلت بأيدي أبناء الشعب في مؤسسة كمؤسسة جهاد البناء. وإني أفرح في كل وقت يعرض التلفزيون منتسبي هذه المنظمة من الأخوات والاخوة من جميع فئات الشعب وهم منهمكون في إنجاز الأعمال البنائية لبلادهم. فيجب عليكم الابتعاد عن الانشغال في انتقاد دوائر وأجهزة الدولة، لأن الدولة ودوائرها مشغولة بانجاز أعمالها، لكنها لا تستطيع تلبية جميع احتياجات البلاد الكثيرة جداً. إنّ إيران بلادكم ووطنكم، فيجب عليكم أن تبنوه وتشيّدوه. وإذا لم ينهض جميع أبناء الشعب لانجاز هذا الأمر ـ أعني البناء والاعمار ـ فستبقى الأعمال معطلة. فلا يجوز لفئة من فئات الشعب التوقف عن العمل والبناء بحجة أنها تنتظر مبادرة فئة أخرى. كما لا يجوز التوقف عن عملية البناء بحجة أنّ الآخرين يعرقلونها. إذ لا شك أنكم تعلمون أنّ المخربين متواجدون في كل زاوية ومخبأ، وهم على أُهبة الاستعداد لعرقلة عملية البناء. فالشعب هو الذي يجب أن يقوم بأعمال البناء هذه. فمثلاً لاحظتم أنّ النظام السابق كان يقول ولا يفعل، فكان يكتفي بالدعايات فقط، ومن جملة ما كان يقوله ولا ينجزه مسألة مكافحة الأمية؛ إذ كان يطبل ويزمر لها، لكنه بعد ان أطيح به تبين أنه لم يكافح الأمية قط، ولم يتقدّم في هذا المجال خطوة إيجابية واحدة. نعم إنّ العمل الذي قام به في هذا المجال هو مكافحة التقدم العلمي وإعاقة ازدهار البلد.

فاذا جلس الشعب على أمل أنّ تقوم الحكومة بعملية البناء، فأنا أقول لكم؛ إنّ الحكومة لا تستطيع أن تقوم بكل ذلك. إنّ ثمانين بالمئة أو خمسة وستين بالمائة من أبناء الشعب هم أميون ـ كما قيل لي ـ، وأنا لا أعرف النسبة المئوية للأميين بالضبط. لكنني أعلم أنّ هذه النسبة عالية في بلادنا ومع أنّ إيران يجب ان تكون متقدمة على أفغانستان في هذا المجال، لكن ـ مع

ذلك ـ نجد الأمية فيها أقل مما هي عليه في إيران. كما أننا نقصد بمحو الأمية أن يتعلم جميع الإيرانيين القراءة والكتابة فقط. فليس قصدنا بمحو الأمية أن يصير كل فرد من أبناء الشعب الإيراني طبيباً أو مهندساً؛ لأنّ هذا أمر غير معقول. نحن نريد أن يستطيع كل فرد أن يعبر عما في نفسه بواسطة الكتابة، وأن يتثقف بواسطة القراءة، وأن يتعلم كيف يوقع.

حينما كنت في النجف كنت اتشرف بزيارة مرقد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فكنت أشاهد احيانا الافغانيين يقرأون جميعاً الزيارات المعلقة على جدران الحرم الطاهر، كما يقرءون كتب الأدعية، وكنت أرى شخصاً واحداً فقط لا يقرأ من بين كل ثلاثين أو أربعين شخصاً، ولعل هذا الشخص كان قد أنهى قراءة الزيارة والأدعية دون أن انتبه إليه. والمهم أنهم جميعاً كانوا يجيدون القراءة، ولم يكونوا كما قيل عنهم أنهم في مستوى ثقافي واطئ.

إننا نرغب أن تمحى الأمية من بلادنا بعزم جماعي، أما إذا جلستم تنتظرون قيام الدولة بهذا العمل، فاني أقول لكم: إنّ الحكومة لا تستطيع ذلك، وسيبقى الأمر كما كان عليه سابقاً. علماً بأنّ الحكومة الآن اقدمت على هذا العمل، كما أنّ وزارة التربية والتعليم قامت وتقوم بأعمال جيدة في هذا المجال. لكنّ المهم هو مدى قدرة الحكومة على اداء هذا العمل. وكذلك الأمر في ما يخص جهاد البناء؛ فالحكومة وحدها لا تستطيع إعادة بناء وطن نُهِبَ منه كُلُّ شيء فعمه الخراب والدمار، كما لا تستطيع فئة واحدة بمفردها أن تقوم بكل ذلك، لذلك يجب على جميع أبناء الشعب أن يعتقدوا أنّ هذا الوطن وطنهم، فيعقدوا العزم ـ إن شاء الله تعالى ـ على بنائه وإعماره بأيديهم.

عراقيل المعارضين وتغلغلهم في أجهزة الدولة

إنّ الأمر المهم الذي يقلقني الآن وسبق أن ذكرته مراراً للوفود التي حضرت هنا، هو وجود أيدٍ عميلة تعمل في الخفاء لصالح أمريكا غالباً، ولصالح بقية الدول التي تطمع في ثروات بلادنا مثل روسيا وغيرها. فهؤلاء ينتظرون أن نعمل شيئاً لينهبوا ثروات بلادنا، لكننا الآن قلّمنا أظفارهم وسيبقون ـ إن شاء الله ـ عاجزين عن الوصول إلى ثرواتنا، وهم يحرصون حالياً على ان لا يدَعُوا إيران يعمها الاستقرار، ويحكمها نظام سليم.

هؤلاء العملاء منتشرون في جميع أجهزة الدولة، فهم موجودون في مؤسسة جهاد البناء وينتحلون لأنفسهم ماشاءوا. وموجودون في الجامعات ـ أيضاً ـ ووجودهم في المعامل أكثر. لذلك أرى أنّ هناك خطة تآمرية للحيلولة دون حصول الاستقرار واستتباب النظام في إيران. فهؤلاء يتغلغلون في الجيش والدرك والشرطة ويحولون بأساليبهم الخاصة، دون تطبيق القوانين والعمل بالأنظمة العسكرية وذلك لكي يسود الاضطراب وتشيع الفوضى. وهم

موجودون في كل مؤسسة حتى بين حراس الثورة الإسلامية. ووجودهم في الجامعات أكثر. وأرى أنّ خطتهم التآمرية تهدف الى أن يوجهوا لنا ضربة قاضية من الداخل حتى يثيروا الاضطراب في النفوس، ليضطرب النظم فيها، وتشيع الخلافات، وتعم الفوضى والقلاقل. وعندها يهجمون على المنازل والأراضي والبساتين والأموال فينهبونها، ويعملون بها ماشاءوا أن يعملوا، فيحولون بذلك دون حصول الاستقرار واستتباب الأمن، هذا على صعيد الداخل.

أما على صعيد الخارج، فانّ أعداء هذا الشعب وأعداء الإسلام يشيعون باقلامهم وبما يحملون من أفكار مسمومة وخطط تآمرية،الفوضى وينشرونها في الصحف ووسائل الإعلام الخارجية، بعد أن يضخموها ويضاعفوها أضعافاً كثيرة، ثم يعكسون للخارج صورة عن إيران وكأنها طفل صغير يحتاج إلى قيم لأنه، إذ لم يبلغ الحلم، فلا يستطيع أن يدير نفسه بنفسه. فيحتمل أن تكون الخطة التآمرية هي أنهم يريدون أن يعكسوا للخارج أنّ الفوضى هي السائدة في ايران، و أنّ فئات الشعب متخاصمة ومتناحرة فيما بينها، لكي يتخذوا ذلك ذريعة لإثبات أنّ إيران غير مؤهلة لإدارة نفسها بنفسها، ويجب على الآخرين أن يديروها، ثم ليبيّنوا بذلك للعالم أنّ ما ينوون القيام به من التدخل العسكري وقلب نظام الحكم إنما هو لمصلحة هذا الشعب الذي لا يستطيع أن يحفظ نفسه بنفسه، لذلك يجب أن نحافظ على هذا الصغير بتعيين قيم عليه.

مقارنة الثورة الإسلامية الإيرانية مع بقية الثورات

ليس هناك ثورة في العالم ترقى الى الثورة الإيرانية. لأنّ الثورات الأخرى يذهب ضحيتها مليون أو مليون ونصف نسمة. ولقد اطلعت على وثائق تشهد بذلك، يحبس إثرها مليونا شخص، وتغلق جميع حدود البلاد. وهذا ما تلاحظونه اليوم في الثورات التي تحصل، إذ تغلق جميع حدود البلاد بوجه الدول الأجنبية، فتغلق المطارات وتعطل الصحف أو تفرض عليها رقابة مشددة، فيعيش الناس في جو من الكبت الذي أضيف إلى الضغوط التي كانوا يعيشون في ظلّها.

بعض الثورات تبدأ بعد انتصارها مباشرة، بالانتقام والإبادة الجماعية، فيقتلون على الريبة والشبهة، ولا يكتفون بقتل شخص أو مجموعة أشخاص. لكن بما أنَّ ثورتنا ثورة إسلامية شعبية لذلك لم تكن من باب انتصار سلطة على سلطة، أو انتصار قوة عسكرية على قوة أخرى، فهي ليست إنقلاباً عسكرياً، بل انبثقت من صميم الشعب، إذ ثار الناس رجالاً ونساءً يدفعهم الإسلام إلى هكذا ثورة. ومن الواضح أنّ هكذا ثورة إسلامية منبثقة من صميم الشعب، لا تتبعها هذه الأمور السلبية إلا قليلاً. لذلك رأيتم جميع الطرق والحدود بقيت مفتوحة بعد انتصار الثورة. و كانت الصحف والأحزاب تتمتع بالحرية التامة، ولم تحدث

إبادة جماعية، كما هو الحال في الثورات الأخرى. نعم لقد ألقي القبض على أولئك الذين قاموا بالإبادة الجماعية في النظام السابق فحوكم بعضهم، ثم نفذ الحكم الصادر بحقهم. لكن لم يكن الأمر بأن يحصدوا الناس هكذا ويقتلوا مليون نسمة. فهذا لم يحدث أصلاً. وبما أنَّ هذه الأمور السلبية لم تحصل في ايران، فيجب ان يقال: إنّ الثورة الإيرانية هي أهدأ وأسلم ثورة حدثت في العالم. لأنّ الثورات الأخرى لم تكن تستقر إلا بعد مرور سنة أو سنتين أو ثلاث سنين، إذ تستمر الصراعات، وتراق دماء كثيرة حتى تستطيع قوة أن تتغلب على قوة أخرى. ولكن في هذا البلد حصلت ثورة حقيقية. ولقد قال لي المرحوم قرني[1] إنّ الشعب استطاع في زمن قياسي قدره ثلاث ساعات ونصف الساعة أن يقضي على النظام. يعني: إننا كنا في طهران عندما أراد أولئك أن يقوموا بانقلاب عسكري، فقالوا: يجب فرض منع التجول في النهار، لذلك أعلنوا فرض الاحكام العرفية. ولقد شاء الله ـ تعالى ـ أن تفشل الاحكام العرفية. واخبروني في ما بعد انهم كانوا ينوون القيام بانقلاب عسكري، وذلك بأن يحتلوا الشوارع في وقت منع التجول حينما يكون الناس في منازلهم وتكون الشوارع خالية، لكي يمهدوا للانقلاب العسكري ليلاً. لكن أبناء الشعب بخروجهم إلى الشوارع أفشلوا هذه المؤامرة. فقال قرني: لقد وقعت في ذلك الوقت الحرب بين الشعب والحكومة لمدّة ثلاث ساعات ونصف الساعة. في حين أنكم ترون أنّ الصراع في أماكن أخرى يستمر عدّة سنين، وها هي أفغانستان إذ لا زال الصراع فيها منذ عدة سنين، ولا يُعلم متى سينتهي؟ وسبب هذا هو الانقلاب العسكري بقيادة رجل واحد. فهناك توجد سلطة عسكرية تسعى إلى إبادة شعب باجمعه.

لكنّ الأمر هنا يختلف، لأنّ الشعب هو الذي نهض وأخرج عدوه، ولم يبق إلا الشعب، ومن الواضح أنّ الشعب لا يعادي بعضه بعضاً.

الابتعاد عن الشعارات المثيرة للاختلاف

الدلائل تشير إلى وجود أشخاص متغلغلين بين أبناء الشعب يتلقون الأوامر من الخارج وعددهم قليل طبعاً، لكنهم يستطيعون أن يتكلموا مع الناس بكل الأساليب الشيطانية. فيجب على الشعب أن يكون على حذر من هذه المؤامرة المحتملة التي يقصد بها إيجاد التفرقة والتناحر بين أبناء الشعب. إنهم يريدون أن يتغلغلوا في المدارس الثانوية وفي الجامعات وفي كل مكان لأجل زرع الخلافات واثارة التناحرات لكي تستمر الاضطرابات والاضرابات والمظاهرات، فيتعرقل بذلك عمل الحكومة والشعب، وبذلك يعكسون للخارج أيضاً أنّ الشعب الإيراني لا يستطيع أن يدير نفسه بنفسه؛ ولهذا السبب يجب الإتيان بشخصٍ لإدارة شؤون هذا الشعب.

---

(١) الشهيد ولي الله قرني هو أول رئيس لأركان الجيش بعد انتصار الثورة الإسلامية.

لذلك يجب على الشعب أن ينتبه إلى هذه المؤامرة، وأن يتجنب الاختلافات. حقاً لأي شيء نختلف فيما بيننا؟ ولماذا نختلف؟ ولأي شيء نتنازع ونتناحر؟ ولماذا يحطم بعضنا بعضاً؟ يجب على الشعب أن يبتعد ابتعاداً كلياً عن كل ما من شأنه أن يسبب الاختلاف، كما يجب عليه أن يعظ وينصح أولئك الذين يريدون إثارة الاختلاف. فاذا لم يصغوا إلى ذلك فليطردوهم، وليحولوا دون حصول الاختلاف. ولا يسمحوا باعطاء صورة غير واقعية عن الشعب الإيراني تدل على انه شعب غير مؤهل لأن يعطى الحرية، والقول بأنه حينما أعطي الحرية الآن، رأيتم أبناءه بدأوا يتنازعون فيما بينهم، مما يدل على انهم غير مؤهلين للحرية، لذا فالشعب الذي ليس أهلاً للحرية يجب أن تدار شؤونه من شخص مؤهل. وهذه هي النتيجة التي يريدون الوصول اليها. وعندها يختارون لهذا الأمر شخصاً مثل رضا خان ممن ربوهم واحتفظوا بهم وأضفوا عليهم صفة الوطنية حتى عرفوا بها مدة عشرين أو ثلاثين سنة. فيختارون لإدارة البلاد رجلاً من هؤلاء الذين أعدوهم لهذا الأمر، ليُنجز لهم ما يريدون تحت شعار الوطنية أو غيرها. يجب على الشعب أن ينتبه إلى أنّ الظرف حساس، لأننا نريد انتخاب رئيس للجمهورية، والشعب أيضاً يريد ذلك. لكننا نجد أفراد هذه الفئة منهمكين بالمؤامرات والتخريب في هذا الوقت الحسّاس. إذ قد رأيتم ذلك في قم، ومثله في آذربيجان، وفي أماكن أخرى. وأعلموا انكم إذا أردتم أن تنتخبوا نوابكم في المجلس ـ إن شاء الله ـ فانّ افراد هذه الفئة سيثيرون الاضطرابات أكثر فأكثر. فيجب على الشعب أن يحول دون انعكاس ذلك، كما يجب عليه أن يعمل ليعكس عن اعضاء هذه الفئة صورة تثبت أنهم شاذون ولا يستطيعون أن يتفقوا فيما بينهم. إذ إنهم متناحرون فيما بينهم؛ ويجب أن يتقدم من يستطيع الوقوف بوجه هذه الأفعال، ويلقّنهم درساً في التربية، لكي يمتنعوا عن الكلام، وعن الكتابة ضد الآخرين بغير حق، وعن إلقاء الخطابات والشعارات التي تسبب الاختلاف.

فلا يجوز ـ اليوم ـ اطلاق الشعارات ضد الآخرين؛ فذلك غير صحيح، بل يجب أن يعمل الجميع على توفير الاستقرار للحكومة، لكي نستطيع أن نخطو هاتين الخطوتين اللتين تشكلان الهيكل الأساسي للدولة. الخطوة الأولى انتخاب رئيس الجمهورية ـ إن شاء الله ـ والثانية انتخاب نواب المجلس. وبما اني لا أريد التدخل في ذلك فيجب على الشعب أن يكون حذراً في انتخاب الأشخاص، فلا ينتخب إلا الصلحاء المتدينين الوطنيين الذين لا يميلون إلى اليسار ولا إلى اليمين. وأن يجري على هذا النهج ايضا في انتخاب رئيس الجمهورية، وفي انتخاب نواب المجلس. والأمر المهم الآن هو الابتعاد عن جميع الخلافات، وعن إلقاء الشعارات، وعن كل ما من شأنه إثارة الاختلاف والحزازات. لأن المهم الآن هو الانصراف إلى بناء ايران، لأنها بحاجة ماسة إلى البناء والاعمار، والمعامل بحاجة إلى إدارة وعمل وإنتاج.

الاشادة بالشباب العاملين في جهاد البناء

أسأل الله تعالى أن يحفظكم إن شاء الله لما تتصفون به من همة عالية، وعزم راسخ، وما تؤدّونه من عمل شاق متواصل في البناء، لكنّ عملكم وأتعابكم لوجه الله. واعلموا أنّ كل خطوة تخطونها اليوم، تصب في مصلحة هذا الوطن الإسلامي أجرها محفوظ عند الله تعالى. فلا تظنوا أنّ جهودكم هذه تذهب هدراً، فانّ الجهود الإنسانية إنما تذهب هدراً إذا كانت لغير الله تعالى. أما إذا كانت لوجه الله فلا تذهب هدراً بل تكون محفوظة عند الله تعالى.

وأرجو إن شاء الله تعالى أن يقترن جهادكم في البناء بجهادكم في بناء شخصيتكم أيضاً بالشكل الذي أمر به الله تبارك وتعالى وأرسل رسله لأجل تحقيقه، فيكون عملكم هذا جامعاً بين جهاد النفس وجهاد البناء الذي هو خدمة للشعب. أسأل الله أن يوفقكم ويؤيدكم. وأنا أدعو لكم ، وخادمكم جميعاً. سلمكم الله إن شاء الله.

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٧ دي ١٣٥٨ هـ.ش / ١٨ صفر ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: سياسة أمريكا، وتصاعد المؤامرات الداخلية
الحاضرون: مشاة قادمون من مدينة اليكودرز يرتدون الاكفان استعداداً للشهادة

بسم الله الرحمن الرحيم

التآمر للحيلولة دون استقرار أركان الدولة

سمعت اليوم أنّ السادة الحاضرين قد جاؤوا مشياً على الأقدام من مدينة اليكودرز، وأعلنوا عن استعدادهم لحراستي. فأنا أشكرهم على عواطفهم، وأقيّم ما تحملوه من عناء، لكنني لا أوافق على بقائهم هنا لحراستي، فليذهبوا ولينشغلوا في انجاز اعمالهم. فانّ امريكا لا تستطيع ان تتدخل عسكرياً في ايران، ولا تستطيع فرض الحصار الاقتصاي، وإنّ مؤامراتها تتخلص في الحؤول دون مواصلة مسيرتنا التي بدأناها. فالمؤامرة داخلية تحدث بأيدي عملاء في الداخل. ومخططهم أنهم يريدون أن يعكسوا للخارج صورة عن إيران تثبت أنّ الحكومة الإيرانية عاجزة عن إدارة البلاد، وأنّ الشعب الإيراني ليس أهلاً لأن يتمتع بالحرية. لذلك نرى هؤلاء الشياطين يثيرون الفتن في كل مكان، في الجامعات والمدن وفي مراكز الادعاء العام ومراكز الشرطة وفي دوائر قوى الأمن، وقد أعدوا لكل مكان في البلاد مؤامرة لاثارة الفتن والمشاغبات لكي يحولوا دون استقرار الحكومة. لذلك فانّ الوقت قد حان لكي يتحد الشعب ليجتاز بنجاح المرحلتين الباقيتين اللتين هما أساس الدولة الإسلامية، مرحلة انتخاب رئيس للجمهورية، والأخرى انتخاب نواب مجلس الشعب، لذلك نرى المؤامرات قد بلغت ذروتها لكي تحول دون نجاح الشعب في انتخاب رئيس الجمهورية. وبعد ذلك سيأتي دور المؤامرات التي تحول دون نجاح الشعب في انتخاب ممثليه، وفي تشكيل هذا المجلس.

والسبب الدافع لهذه المؤامرات هو أنّ هذين الأمرين، يشكلان الهيكل الأساسي للدولة الإسلامية، هذا في حين أنّ امريكا تخاف من تشكيل حكومة إسلامية، لأنها تعرضت لضربات موجعة من الإسلام، وإنّ هؤلاء الشبان الذين نهضوا لأجل الإسلام وضحوا بأنفسهم هم الذين وجهوا لأمريكا هذه الضربات الموجعة التي جعلتها تخاف الإسلام. لذلك سعت إلى بث روح التفرقة ولا زالت تفعل ذلك لكي تفصم عرى الوحدة الشعبية وتحول دون تحققها، لأنّ هذه الوحدة هي التي تقف وراء تحقق أهداف الشعب حتى هذه اللحظة. فأمريكا تريد عرقلة هذه

المسيرة. هذه هي الخطة التآمرية الأمريكية، وهي الهدف المنشود. أما الحديث عن التدخل العسكري والحصار الاقتصادي فلا يتعدى كونه كلاماً لا حقيقة له، ولا يستبعد أن يراد به صرف الأذهان عن الهدف الأساسي.

فيجب على الشعب أن ينتبه إلى هذه المؤامرة الشيطانية التي هي أخطر من جميع المؤامرات، لأنها تفصم أواصر الوحدة الشعبية والوطنية، وتسبب التفرقة والتناحر بين طبقات الشعب، مما يؤدي إلى اضطراب النظام الإسلامي وعدم استقراره.

المحافظة على وحدة الكلمة

أشكركم، أيها الشبان الذين تحملتم برودة الطقس ومتاعب السفر، وجئتم من أماكن نائية، وأحذركم من الفرقة وأن تبتعدوا عنها بأي شكل كانت. فيجب أن تتجنبوا كل ما من شأنه أن يوجد الفرقة والتشتت، سواء أكان ذلك شعاراً يسبب الفرقة، أم اضراباً يوجد التشتت، أم كان مظاهرة تؤدي إلى الاضرار بالوحدة. إنكم بحاجة ماسة إلى الوحدة والاتحاد. وانتم اليوم أحوج إلى الوحدة منكم بالامس، كما أنكم غداً أحوج إليها منكم اليوم. فحافظوا على وحدتكم هذه، واطيعوا الله الذي قال: (واعتصموا بحبْلِ اللهِ جميعاً ولا تفرَّقوا)[1]، فتمسّكوا جميعاً بحبل الله الذي هو الإسلام، ولا تحدثوا الفرقة؛ لأنَ الفرقة تحول دون أن تستطيعوا إيصال وطنكم إلى التنمية اللازمة، كما تحول دون أن تستطيعوا إقامة الحكومة الإسلامية المطلوبة في بلادكم. ولا شك أنَ المتآمرين لا يريدون أن يحكم الإسلام ولا أن تتحقق الجمهورية الإسلامية في إيران، كما أن الدول التي تخاف الإسلام، وتخاف من الجمهورية الإسلامية، تصديرها من هذا الوطن إلى بقية الدول الإسلامية، تحاول عرقلة مسيرتكم، ويحولوا دون تقدمكم، هؤلاء كلّهم يحولون دون تحقق التنمية في البلاد، ودون تحقق الحكومة الإسلامية. فيجب عليكم جميعاً أن تتجنبوا بحذر ويقظة كل أشكال الفرقة.

عزة الوطن واقتداره في ظل الاكتفاء الذاتي

والأمر الآخر هو أنَ بلادكم بحاجة إلى عمل. إنه بلد مدمر يحتاج الى بناء وإعمار ويجب ان يُبنى على ايديكم. فيجب على كل فرد من أبناء الشعب أن يجد لنفسه عملاً، وأن يتقنه. فلا يصح أن نكون مفتقرين في المواد الغذائية إلى الخارج. إنَ إيران بلد واسع، وإنه ـ كما يقال ـ يتسع لـ (١٥٠) مليون، في حين أنَ عدد نفوسه الآن ٣٥ مليون نسمة، فهو يتسع لأكثر من ذلك، وفيه خيرات واسعة، ففيه الماء والأمطار والثلوج.

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

وأنتم شبان تتمتعون بالطاقة والقوة، ومن العيب على دولة إسلامية أن تكون مفتقرة للغير فيما تحتاجه من المواد الغذائية خصوصاً إذا كان الافتقار إلى دولة عدوة كأمريكا، فانّ حاجتنا إلى امريكا هو الذل بعينه. لذلك يجب أن تحققوا ما يوصلكم إلى الاكتفاء الذاتي، وإذا فعلتم ذلك فاني آمل أن تصلوا - إن شاء الله - إلى مرحلة التصدير.

أسأل الله أن يحفظكم، واشكركم مرة أخرى، وأدعو لكم بالخير، وأنا خادمكم.

❑ خطاب

التاريخ: ١٨ دي ١٣٥٨ هــ.ش / ١٩ صفر ١٤٠٠ هــ.ق
المكان: قم
الموضوع: مؤامرات وعراقيل عناصر الفساد
الحاضرون: المشاة الذين قدموا من لاهيجان وآبكرم همدان وهم يرتدون الأكفان

بسم الله الرحمن الرحيم

الظرف الحساس الذي تمر به البلاد

تحية لكم أيها الشباب الذين قطعتم هذه الطرق الصعبة في هذا الطقس البارد شوقاً للقائنا. إني أشكركم على ما تحمّلتموه من مشقّة، وأدعو لكم بالخير. وأسأل الله أن يحفظكم للإسلام، وأن يتقدم الإسلام بعزمكم وقوتكم.

أيها الأخوة، إنّ اليوم يوم حساس بالنسبة إلى بلدنا الذي يواجه مشاكل كثيرة، ففي هذا الوقت الذي يستعد الشعب لانتخاب رئيس الجمهورية، نجد العملاء المفسدين عادوا يتآمرون ويعرقلون تحقق هذا الأمر كما كانوا ـ قبل ذلك ـ يعرقلون كل خطوة يخطوها الشعب نحو التقدم والرقي. تلك العناصر هي التي تعرقل المسيرة اليوم. فاذا انتهيتم من هذه الخطوة بسلام، وانتقلتم إلى انتخاب نواب مجلس الشورى لكي تستقر الجمهورية الإسلامية استقراراً تاماً، فانكم ستجدون حثالات النظام السابق وعملاء أمريكا وغيرها يبدأون نشاطاتهم التخريبية من جديد.

أيها الإخوة تحلّوا باليقظة، واعملوا على مواصلة المسيرة بنفس القدرة والاتكال على الله، وبنفس العزم والإرادة التي حطمتم بها وبضربة قاضية منكم، ذلك السد. ونأمل ـ إن شاء الله ـ أن توفقوا في بناء قواعد الجمهورية الإسلامية في إيران، بالمحتوى الجمهوري والأحكام الإسلامية، وكذلك في الدول الأخرى، وأن تجعلوا راية التوحيد ترفرف في سماء وطنكم وفي بقية الأوطان.

مذلّة الحاجة إلى العدو

يجب أن تنتبهوا إلى المؤامرات، والى ما يبث من روح النفاق، والى كل ما من شأنه ايجاد الفرقة، ولا سيما في الثلث الأخير من شهر صفر، إذ يجب الحذر ومضاعفة الانتباه لكي لا تستغل هذه التجمعات لصالح المخربين فيحدثوا بينكم ـ لا سمح الله ـ الفرقة والمواجهات والنزاع.

فانّ كل فرقة تحدث اليوم، وكل صوت يخالف مصلحة الشعب، يكون مخالفاً لمصلحة الإسلام. فيجب عليكم أن تكونوا جميعاً حراس الإسلام. فكما تحملتم مصاعب الطريق وجئتم في هذا البرد من كل صوب تطوون المسافات البعيدة مشياً على الأقدام، فكذلك يجب عليكم ان تتحملوا المتاعب والمصاعب وتصبروا حتى تبلغوا النصر النهائي بتبادل الآراء والمشاورة.

أسال الله أن ينصركم ـ إن شاء الله ـ وأن تتقدموا في مسيرتكم منتصرين، وأن تمسكوا زمام أمور وطنكم بأيديكم لتخدموا أنفسكم ومواطنيكم. وأرجو أن ترتقوا بالتنمية الزراعية ـ كما أشار هذا السيد ـ إلى المستوى المطلوب من الاكتفاء الذاتي الذي لا نفتقر فيه إلى أعدائنا، لأنّ الافتقار إلى الأعداء موجع، والمؤلم هو أن نفتقر فيه إلى أعدائنا كأمريكا فيما تنتجه بلادنا من المحاصيل الزراعية كالحنطة والأرز وبقية المواد الغذائية. فيجب على شعبنا أن يعمل للوصول إلى الاكتفاء الذاتي في الأمور الزراعية، ونأمل أن نصل إلى مرحلة التصدير إن شاء الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله

❑ خطاب

التاريخ: ١٨ دي ١٣٥٨ هـ.ش / ١٩ صفر ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: المحافظة على الروح الثورية
الحاضرون: حشد من أبناء مدينة أرومية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاجة إلى الاستقرار لتثبيت أركان النظام

تحية لكم أيها الإخوة والأخوات الأذربيجانيون، وسلام عليكم يا أهالي منطقة أذربيجان الغربية الغيارى، وسلام على أهالي أرومية. إنكم تحملتم عناء السفر، وجئتم من مكان بعيد في هذا الطقس القارس إلى مدينة قم لكي تحضروا هذا المجلس المتواضع، وتقابلوني مباشرة، وتعرضوا طلباتكم.

إخوتي الأعزاء، اعلموا أنّ الإسلام اليوم يواجه القوى العظمى التي رسمت للإسلام العزيز ولوطنكم خططاً تآمرية مشؤومة. لذلك فالإسلام بحاجة اليوم إلى جميع أبناء الشعب، وإليكم أيّها الغيارى. إنّ للإسلام العزيز حقاً ومنّة علينا وعلى جميع الشعوب وجميع الفئات، فيجب علينا أن نؤدي هذا الحق؛ حق الإسلام، وحق الوطن الإسلامي. إننا خطونا في هذا المجال خطوات بسيطة، وبقيت خطوات واسعة يجب أن نطويها. وفي هذه الخطوات البسيطة واجهنا عراقيل من قبل أذناب النظام السابق، ومن أولئك الذين يتلقّون الأفكار والأوامر من الأجانب. ولا شك أننا في الخطوات اللاحقة سنواجه نفس العقبات. ونحن الآن نواجه صعوبات ومشاكل أيضاً، ويجب أن ترفع هذه المشاكل بعزم الشعب الإيراني الكبير، وبعزمكم أنتم أهالي أذربيجان الأعزاء. فانّ وطننا بحاجة اليوم إلى الاستقرار الشامل لإجراء انتخابات رئاسة الجمهورية، ونواب مجلس الشورى، لكي نتفرغ بعد ذلك للمسائل الفرعية، ولبناء إيران جديدة. فانّ هيكل النظام الإسلامي لم يثبت، فيجب أن يثبت ويستقر هذا الهيكل، حتى نتفرغ لتهدئة الاضطرابات والشغب والفتن التي ترونها في ارجاء ايران، ويراد منها الحيلولة دون استتباب الأمن والاستقرار.

المحافظة على الروح الثورية لاستمرار النهضة

يا إخوتي، اهتموا بالإسلام، فانه أمانة بأيدينا، ولقد أريقت لأجل المحافظة عليه دماء

كثيرة، إذ قد تعرض قبل أن يصل إلينا لجرائم كثيرة فيجب علينا أن نحافظ عليه، ونحرسه في الداخل والخارج لكي لا يقع في أيدي المغرضين الذين يريدون أن يعرضوه بشكل آخر، فيجب علينا جميعاً أن نعمل على إفشال خططهم. إذ يجب على الشعب أن يحول دون إتساع هذه الخلافات الموجودة ومنع الذين يحاولون إيجادها في كل مكان، ولكي لا تحقق هذه المؤامرات أهدافها، ودون أن تجني ثمارها. كما يجب عليكم، أيها الإخوة الأعزاء، أينما كنتم، وأيّ عمل زاولتم، أن تحافظوا على تلك الروح الثورية التي كنتم تتمتعون بها في بداية الثورة؛ فانتم اليوم أكثر حاجة إليها.

وينبغي تجنّب الاختلافات، وبعد ذلك يجب أن نتعاضد ونتعاون بهمة عالية وعزم راسخ على بناء هذا الوطن المحطم بأيدينا طلباً لمرضاة الله، ووليّ الأمر (سلام الله عليه).

اكرر شكري لكم أيها الإخوة والأخوات الأذربيجانيون. وأرجو أن تصلوا إلى الهدف الإنساني والإسلامي السامي بسلام وسعادة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة

التاريخ: ١٩ دي ١٣٥٨ هــ.ش / ٢٠ صفر ١٤٠٠ هــ.ق
المكان: قم
الموضوع: اعلام استلام الحقوق الشرعية
المخاطب: عباس علي عميد الزنجاني

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المستطاب حجة الإسلام الحاج الشيخ عباس علي عميد الزنجاني دامت افاضاته.

أرجو لكم السلامة ـ إن شاء الله ـ والموفّقية لأداء الفرائض الإلهية. ولقد وصلتنا رسالتكم مع مبلغ من الحقوق الشرعية مقداره خمسمائة ألف تومان. أسأل الله ـ تعالى ـ أن يديم توفيقاتكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في ٢٠ صفر ١٤٠٠ هـ.ق / ١٩ دي ١٣٥٨ هـ.ش
روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٩ دي ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٠ صفر ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: قم
المناسبة: ذكرى أربعين الإمام الحسين(ع)، والذكرى السنوية لنهضة أهالي قم
الحاضرون: منتسبو مصفى النفط في طهران، وجهاد البناء في بابُل

بسم الله الرحمن الرحيم

شرف النهضة ضد الطاغوت

لست أدري من أين أبدأ. هل أبدأ بتقديم التعازي إلى الشعب الإيراني للمصائب التي حلت به طيلة هذه المدة، والشهداء الذين قدمهم؟ أم من تلك الفجائع التي حدثت في الخامس عشر من خرداد؟ أو أبدؤها من فجائع السابع عشر والتاسع عشر من شهر دي؟ إنّ جميع أيام هاتين السنتين الأخيرتين كانت أيام مصائب وأحزان للشعب، لكنها كانت تتضمن أيضاً شرف الاستشهاد في سبيل الإسلام، والتضحية في سبيل الاستقلال، فنحن شامخون أمام العالم، لأننا نهضنا ضد الطاغوت، وإنّ جميع فئات الشعب نساء ورجالاً نهضت وانتصرت على القوى الشيطانية.

أبارك لكم هذه التضحيات وهذه المصائب. كما أبارك لكم هذا التحول الذي أحدثتموه في الصناعات النفطية. إنّ هذا التحول الذي حدث قد قطع شريان حياة الأجانب، بارك الله لكم هذا الانتصار، وهذا التحول لدى كل ابناء الشعب، والذي كان أحد آثاره هذا الاعمار الذي انتشر في كل مكان. وقد ذكر هذا السيد قسماً منه.

روح التعاون والتعاضد لدى ابناء الشعب

يجب أن أشكر هذا الشعب على روح التعاون التي استجدت لدى أبنائه، فانهم نهضوا دون أن ينتظروا من قوة أخرى أن تساعدهم، وواصلوا عملهم في جميع المجالات بكل اقتدار. إخوتي، إيران اليوم ملك لكم؛ إذ قطعت أيدي الأجانب عنها. وإنّ سبب انشغال المتآمرين بالتخطيط للمؤامرات إنما هو هذه النهضة التي بدأتموها، وقطع أيدي الأجانب من البلاد. فتقدموا بنهضتكم إلى الأمام وحافظوا على نفس الرجولة التي بدأتم بها النهضة وحطمتم ذلك السد الشيطاني، فالوطن ملك لكم وما دُمِّر منه هو ملك لكم أيضاً، لذلك فالبناء والاعمار واجب عليكم.

لكن ما دُمِّر من وطنكم كثير لا يمكن حصره، فلا يمكن لفئة من فئات الشعب أن تقوم باعماره، بل يجب أن ينهض جميع أفراد الشعب بجد حتى يستطيعوا أن يقوموا بعملية الاعمار. واعلموا أنّ القيام بهذا العمل إنما هو إطاعة لله وخدمة للإسلام والشعب والوطن.

فيجب أن نكون كذلك ونتقدم إلى الأمام ونقطع أيدي المتآمرين كما كففتم أيدي الأجانب عن ثرواتكم. إني أشكركم، وأشكر جميع أبناء الشعب، وأشكركم ايها السادة الذين تحملتم المشاق حتى حضرتم هنا من مصفى نفط طهران، ومن منطقة الشمال.

أسأل الله أن يحفظكم جميعاً ويوفقكم ويؤيدكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٩ دي ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٠ صفر ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: بيان واجبات الشعب ــ أهداف الأعداء من مواجهة النظام الإسلامي
المناسبة: ذكرى أربعين الإمام الحسين ــ الذكرى السنوية لانتفاضة أهالي قم
الحاضرون: أهالي أرومية وحشد من أهالي المدن الأخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان واجبات الشعب في الظرف الحساس الذي يمر به البلد

لقد سألتم: ما هي واجباتنا في الوقت الحاضر؟ وجميع فئات الشعب تسأل عن الواجبات التي يجب علينا القيام بها في هذه المرحلة؟ إنكم تعلمون أنّ وطننا يمر اليوم بمرحلة حساسّة تُعتبر من أكثر المراحل حساسية من عدّة جوانب؛ فهو من جانب يواجه القوى العظمى كأمريكا والاتحاد السوفياتي الموجود حالياً في أفغانستان. فالقوى العظمى الآن تطوق إيران وتهددها تقريباً.

ومن جهة أخرى فانكم مقدمون على خوض انتخاب رئيس الجمهورية ولتتفرغوا بعدها ـ إن شاء الله ـ لخوض انتخاب نواب المجلس. ففي هذه المرحلة الحساسة تستعد للتآمر جميع الفئات التي لا تريد تطبيق الإسلام وترفض قيام الجمهورية الإسلامية، وتعرقل عودة أوضاع البلاد إلى حالتها الطبيعية، ولا تريد أن يمسك الشعب بزمام أمور وطنه لتعيين مصير بلاده بنفسه. لذلك فالتكليف الذي يجب العمل به الآن هو أن نغض النظر بشكل مؤقّت عن الصعوبات الموجودة في مناطقنا حتى نستطيع أن نجتاز هاتين المرحلتين: مرحلة انتخاب رئيس الجمهورية؛ وفي هذه المرحلة تعمل الايدي الخفية على عرقلة اجتياز هذه المرحلة بسلام، ومرحلة انتخاب نواب مجلس الشورى، اذا ما تم اجتياز هذه المرحلة سنشاهد تدهور الأوضاع الأمنية وتصاعد الاضطرابات، لأن هؤلاء العملاء لا يريدون استتباب الأمن والاستقرار في هذا الوطن. لكن الواجب يفرض علينا أن نسعى إلى إيجاد الاستقرار باجتياز هاتين المرحلتين لكي ترسى القواعد الاساسية للهيكل العام للدولة.

الحيلولة دون ازدياد المؤامرات

نحمد الله على أن تمت المصادقة على الدستور وأنّ الشعب صوّت لصالحه، وشاهدتم مقدار ما بذله الاعداء من مساعٍ محمومة من اجل افشاله.

كما نحمد الله على تصويت الشعب لصالح قيام الجمهورية الإسلامية، هذا في الوقت الذي حاول بعض الأشخاص الحيلولة دون ذلك. والآن كلما اقتربنا من النصر ازداد عزم العملاء على التخريب. إنهم يفقدون حياتهم بالتدريج خطوة فخطوة. لكنهم يبذلون محاولات مستميتة ليواصلوا حياتهم الاجرامية.

إننا مكلفون بالحيلولة دون تفاقم هذه المؤامرات، ودون أن يسيطروا بافكارهم على عوام الناس عن طريق الذهاب إلى القرى والأماكن التي يستطيعون فيها أن يلعبوا دوراً اكبر في بث الدعايات المغرضة واثارة الفتن والاضطرابات، للحيلولة دون قيام الجمهورية الإسلامية، وإنّ هذه الفتن التي تثار في وقت واحد في أماكن مختلفة من الوطن كقم وتبريز لم يكن تزامنها مُصادفة، بل إنه مؤامرة مدبرة وفقاً لحسابات دقيقة، لأنّ هذه المؤامرة قد حدثت في تبريز بنفس الحالة التي حدثت بها في قم، وفي نفس الوقت الذي بدأت فيه في قم وهو قبل ظهر يوم الجمعة، وشرعت بنفس البداية التي شرعت بها في قم.

وكانت الفئة التي أثارت الاضطرابات في تبريز تنتمي إلى نفس الجماعة التي تنتمي اليها الفئة التي أثارت الاضطرابات في قم. وغرض هؤلاء المخربين هو الحيلولة دون انتخاب رئيس الجمهورية، لأنّ انتخاب رئيس الجمهورية يعتبر نصراً للشعب في هذه المرحلة. فاذا نجح الشعب في انتخاب نواب مجلس الشورى فان ذلك يعتبر نصراً له في المرحلة القادمة، لذلك يسعى هؤلاء للوقوف دون تحقيق هذا النصر.

مؤامرة الأعداء في تشويه الحقائق

لو انشغلنا في الوقت الحاضر بالأمور الفرعية فاننا سنغفل عن هذا الأمر الأساسي، وإني أنبهكم وأرجو من السادة الحاضرين أن ينبهوا أهالي مدنهم إلى أن المؤامرة تستهدف إلهاءنا ببعض المسائل لنغفل عن الأمور الأساسية. فاذا غفلنا عن الأمور الأساسية ولم ننجح في انتخاب رئيس الجمهورية مثلاً بنسبة عالية من الاصوات، فان ذلك سيعكس للخارج صورة عن إيران بأنها بلاد عاجزة عن انتخاب رئيس الجمهورية، ولو أننا لم نكن قد نجحنا في التصويت للدستور والمصادقة عليه، فانّ ذلك كان يعطي للخارج صورة عن إيران بانها لم تصل بعد إلى المستوى الذي تستطيع فيه ان تضع لنفسها نظاماً خاصاً بها، فانتبهوا جيداً واحذروا أن نسلك سلوكاً يتخذه الأجانب ذريعة لاتهامنا بعدم النضج الفكري والتطور العقلي. فهذا أمر مهم

جداً. إذ إن العملاء من حثالات النظام السابق يسعون إلى إشاعة الفوضى، وذلك لتنعكس عن إيران للخارج الصورة التي يريدها أولئك الذين جلسوا خارج ايران واخذوا يدبّرون المؤامرات ضد بلادنا من هناك. والذين يشيعون في الخارج أنّ إيران مضطربة وتعمها الفوضى، فإذا حدث هنا شيء فانهم يضخمونه عشر مرات هناك ثم يشيعونه، وبهذه الطريقة التآمرية يعتقد الرأي العام العالمي بالتدريج بأنّ إيران تفتقر إلى الاستقرار، ولم تستطع لحد الآن بلوغ النضج السياسي اللازم، لذلك فالشعب الإيراني غير مؤهل لإعطائه الحرية في الوقت الحاضر.

فهذه النتيجة هي الهدف الذي يريدون الوصول إليه، لأنهم بهذه النتيجة يريدون أن يبرروا تدخلهم العسكري لئلا يعترض العالم عليهم، ولكي يجيبوا العالم بأن الشعب الإيراني يفتقر إلى النظام، ويعمه الاضطراب وتسوده الفوضى وعدم الاستقرار، ويواجه خطراً، وقد شاهدنا عن كثب أنهم أناس يفتقرون إلى النضج، لذلك فقد أعددنا لهم نظاماً يبلغ بهم مرحلة النضج، ويدفعهم إلى التقدم، ويدير أمورهم. فهذا الأمر هو من الأمور المهمة جداً التي نعيشها الآن، أما بقية الأمور كالاعتراض على الحكومة، أو على بعض مدراء الدوائر، فهي أمور ثانوية.

حينما تنتهون من تثبيت شؤون وطنكم، عندها نتجه إلى إصلاح الأمور الزراعية والاسكانية والإدارية بكل ما نملك من طاقات، لأنّ هذه الأمور الثانوية يجب أن تعالج وتخضع لعملية الاصلاح. لكن عليكم ان تكونوا حذرين من أن يصرفوا انظاركم عن الهدف الأساسي من حيث لا تشعرون، فيجعلونكم تسيرون في طريق آخر، وتتجهون إلى هدف آخر، فانتبهوا إلى هذا الأمر فانه أمر مهم جداً، لأننا إذا أغفلنا الهدف الأساسي وسلكنا طريقاً منحرفاً فانّ الهدف الأساسي سيضيع من أيدينا. وهذا ما يوجب علينا التمييز بين الحالتين التاليتين: الأولى: أن يكون الهدف الأساسي للبلاد عرضة للخطر، الثانية: أن يكون بعض دوائر الحكومة بحاجة إلى إصلاح. فأي الحالتين أولى بالعلاج؟ لا شك أنّ علاج الحالة الثانية وإصلاحها يأتي بعد الانتهاء من الاطمئنان على سلامة الهدف الأساسي من الخطر وبعد توطيد أسسه، لأنّ معالجة الحالة الثانية أمر يسير.

هدف الأعداء؛ ان نغفل عن الأمور الأساسية للبلاد

إنّ تغيير قائد فرقة عسكرية، وتغيير أعضاء الحكومة، وتبديل مسؤول ديني، كل ذلك يعتبر من الأمور الفرعية البسيطة. فلا تغفلوا عن وجود فئات مختلفة ترونها منتشرة في أنحاء البلاد، تسعى إلى أن ينحرف الناس عن الطريق الصحيح، فهم يحولون دون أن يسير الناس على الطريق الذي يجب أن يسيروا عليه؛ ولهذا يثيرون في كل مكان نوعاً من الفتن ليحولوا دون وصول الناس إلى هدفهم الأساسي، ويوجّهوهم إلى طريق ينتهي بهم إلى انهيار أسس البلاد. ولو أننا لم نصوت لصالح الجمهورية الإسلامية، واتجهنا إلى اصلاح نواقص الحكومة

وجهاز الشرطة، لما تحققت هذه المسألة المهمة.

فأنتم إذا اردتم الآن ترسيخ الأساس وانتخاب رئيس الجمهورية، فيجب على جميع القوى أن تكون على استعداد كامل لمواجهة المؤامرات التي ستشيع الفوضى والاضطراب، فانّ المتآمرين سيشيعون الاضطراب في كل مكان. كما يجب أن تكونوا حذرين من أن يحرفوكم عن الطريق المستقيم، ويوجّهوكم إلى طريق آخر. فانّ هؤلاء يثيرون الاضطرابات ليستغلّوها ويحققوا أهدافهم.

فيجب على الجميع الانتباه إلى هذا الأمر، فليس الوقت الآن وقت التعلل بالتمارض والأمور الشخصية، فلهذه الأمور وقت آخر، إنني قد كررت مراراً هذا المثال وهو لو فرضنا حدوث زلازل ـ لا سمح الله ـ في مدينة، فهل تنشغلون بالتفكير في أموركم المعيشية الشخصية؟ كلا، إنكم جميعاً تسارعون إلى اغاثة المتضررين بزلزال، ولا تفكرون أبداً في أموركم وأحوالكم الشخصية. وكذلك الأمر بالنسبة لكم حينما كنتم في بداية الثورة تريدون إخراج هذا الفاسد الذي أفسد كل شيء من وطنكم، إذ كنتم تنزلون إلى الشوارع، وتصعدون إلى سطوح المنازل وتصرخون بشعاراتكم، ولم تفكروا أبداً في سلوك رئيس الشرطة وأنه كيف يؤدي وظائفه؟ فلو كنتم منشغلين بهذه الأمور الفرعية لما حققتم هذا النصر. فسبب انتصاركم في طرد العدو هو إعراضكم عن مصالحكم الشخصية واهتمامكم بما هو أهم وأولى. فعليكم الآن أن تتركوا المقاصد الفرعية وتتجهوا إلى هاتين المرحلتين، فاذا طويتم هاتين المرحلتين بنجاح ففي ذلك الوقت يجب إصلاح جميع مرافق هذا الوطن وشؤونه.

لا تظنوا أنّ أرومية هي المنطقة الوحيدة التي تعيش هذا الوضع الذي ذكرتموه، بل جميع المناطق هي هكذا، كل مكان توجد جماعة من حثالات النظام السابق. وإنّ تطهير بلاد حلّ فيها الدمار على طول التاريخ خاصة في الخمسين سنة الأخيرة، وبالأخص في الثلاثين سنة الأخيرة، يحتاج إلى وقت.

النظام السابق وراء فساد الشباب

هؤلاء أضلوا شباننا وأفسدوهم، ومن الطبيعي ان تغيير نفوس الشبان الذين عوّدهم النظام السابق على الضياع، وتعاطي الهيرويين والترياق والخمر ومشاهدة الأفلام الفاسدة، وارتياد مراكز الفساد، وهيأ لهم كل ذلك ضمن خطة مدروسة لكي ينشأوا مائعين لا يتصفون بالصلابة والرجولة اللازمتين للوقوف بوجه المستعمرين، ان تغيير هؤلاء الشبان بغية إعادتهم إلى حالتهم الطبيعية يحتاج إلى وقت طويل.

التحول المعجز

إن التغيير الذي حصل الآن تغيير معجز. البلد الذي كان شبابه منغمسين في اللهو والفساد ، وكذلك الآخرون، كل كان مشغولاً بشأنه، ولا يخطر ببالهم أنّ بالإمكان قيام مثل هذا الأمر، أراد الله فغير الشعب فجأة الى شيء آخر. الجميع وقفوا امام هذا العدو والجميع ساهموا في هذا الأمر. انتقل الشباب من تلك المراكز الى الشوارع، وترك الناس الاسواق والعمل ونزلوا الى الشوارع، حتى العجزة والشيوخ من سكان الأكواخ نزلوا الى الشوارع مع أبنائهم وراحوا يهتفون. وانتصروا على الدبابات، وعلى القوة العسكرية التي كان يمتلكها النظام السابق. وقد كان هذا أمراً إلهياً. لم يكن بالأمر الذي يستطيع البشر انجازه. الله هو الذي أوجده. والآن أيضاً ينبغي لكم جميعاً الالتفات الى أن هذا البلد الإسلامي امانة في أيديكم؛ إذ لم تكونوا قبل هذا مكلفين لأن الطاغوت كان مسلطاً عليكم. كنتم تقولون: (وماذا نستطيع ان نفعل؟)، أما اليوم فلا مجال للقول (ماذا نستطيع ان نفعل؟).

الهمّة الجماعية لإعمار ايران

الآن صار البلد في يد الشعب، وهذا الشعب مكلف أن يرتب اوضاع بلده الإسلامي. وترتيب أوضاعه هو أن يئدوا أي اختلاف أينما ظهر ولا يدعوا مجالاً لظهور الاختلافات. عليهم تشخيص أولئك الأشخاص حيثما أرادوا أن يفسدوا؛ ينبغي إلقاء القبض عليهم وتسليمهم الى المحاكم.

هذه مسألة يجب أن تتم بصورة جماعية. ينبغي ان لا تبقوا قاعدين في انتظار ما تفعله الحكومة لكم، وما يقدمه رئيس الشرطة لكم. أنتم موجودون والبلد بلدكم وعليكم حفظه وحمايته بأنفسكم. دعوا هاتين المرحلتين تمضيان ايضاً إن شاء الله، وبعد ذلك سيتحقق الاستقرار بالضرورة. أي إن اطماعهم ستنتهي تقريباً.

من المؤكد ان الاستقرار سيتحقق ان شاء الله وعندئذ ينبغي بناء البلد بهمم الجميع. لا يمكن لشخص واحد أن يبني البلاد، فتقعدون أنتم وتقوم الحكومة بالمهمات. الحكومة هي الأخرى ليست سوى اشخاص مثلكم، وليست لديها قدرات هائلة. الحكومة عبارة عن أشخاص مثلنا. علينا أن نتعاضد مع بعضنا جميعاً. ليس الرجال فقط، بل النساء ايضاً. وليس فئة واحدة، بل ينبغي لكافة شرائح الشعب أن تتآزر ليعمروا الخربة التي تركوها لهم، وادارة شؤون حياتهم.

أسأل الله أن يحفظكم جميعاً إن شاء الله، وأتمنى لكم التوفيق.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٠ دي ١٣٥٨ هـ.ش / ٢١ صفر ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: مؤامرات أميركا، اضعاف الثورة من الداخل، بيان واجبات الشعب
الحاضرون: الطلبة الجامعيون السائرون على نهج الإمام، الموجودون داخل وكر التجسس [السفارة الأمريكية]

بسم الله الرحمن الرحيم

مصلحة الأعداء في إضعاف الثورة

حفظكم الله أيها الشباب الملتزمون بالإسلام والعاملون في خدمة الإسلام، و(زاد) من توفيقكم أكثر فأكثر لبلوغ الاهداف الاسلامية. الذي أفهمه أنا وأحتمله احتمالاً قوياً هو أن أميركا لن تتدخل عسكرياً في ايران، ولن تطبّق الحظر الاقتصادي وحتى لو عملت بالحظر الاقتصادي فلن تنجح. وهي تعلم هذا. إلاّ أنها جاءت من الطريق الأهم وهو أن تجعلنا ضعفاء من الداخل، وتبث فينا الفساد والضياع. لقد كانت هذه غايتهم منذ البداية. أن الذين يريدون كسب المنافع او الذين تضرروا ويريدون التعويض عن اضرارهم، يحاولون أن يضربوا الثورة من الداخل.

دراسات خبراء الاستعمار في الشرق

كل الجهود الآن منصبة في هذا الاتجاه. ولعل التصريحات التي يدلون بها في الخارج من أنهم سيتدخلون عسكرياً، أو سيفرضون الحظر الاقتصادي، لعل الغاية منها صرف أذهاننا الى ذلك الاتجاه، لكي نغفل عن الشيء الذي يحدث داخل البلد. لا تغفلوا عن هؤلاء الشياطين نحن الذين ادخلنا تواً الى هذه الميادين، انتم الذين دخلتم تواً إلى هذه الميادين. وبحسب طبيعتكم الإنسانية فإن خبرتكم قليلة بأساليبهم الشيطانية. إنهم درسوا الأمور، لا عشرة أعوام، ولا مئة عام، بل على طول التاريخ، متى ما وجدوا السبيل الى الشرق لم يتوانوا عن اجراء الدراسات. ولم يدرسوا البلدان فحسب، بل ثروات هذه البلدان ايضاً خضعت لدراسات موسعة، حتى قبل ظهور السيارات والطائرات وما شاكل ذلك، بعثوا خبراءهم الى الشرق فجابوا هذه البلدان شبراً شبرا. كانوا يجوبون الصحاري على الجمال، ويرافقون القوافل ليجولوا في هذه الصحاري، وإذا عثروا على شيء يسجلونه ويرسمون خريطته. كان من مهامّهم معرفة ما تحويه بلدانكم،

وما هي ثرواتكم. وليس هذا شأنهم اليوم، بل تابعوا هذه الأمور منذ أن شقوا الطرق في السابق. والقضية الأخرى التي ربما أولوها اهمية كبرى هي دراسة احوال الشعب الإيراني والشعوب الشرقية. وما يعنينا الآن هو إيران. هذه العشائر الإيرانية، عشائر بختياري، عشائر خوزستان ـ هناك الكثير من العشائر في ايران ـ كانوا يبعثون افراداً داخل هذه العشائر ليدرسوا وضعها واحوالها، وكيف يمكن اثارتها، وكيف يمكن كبح جماحها. لقد أجروا دراسات موسعة في هذا المجال، وعلى اشخاص آخرين من غير العشائر. لهم دراساتهم، التي تتضمن كيفية ايجاد الأحزاب ودفعها لمحاربة بعضها. دراساتهم كثيرة. وعلينا الآن أن نلتفت الى أنهم يكرّسون اهتمامهم حالياً للتخطيط لإثارة وتأليب الأفراد والجماعات في إيران ضد بعضهم، ثم يقولون إن الايرانيين لا نظام لهم ولا حكومة. والآن إذا لاحظتم الصحف الاجنبية التي تأتيني خلاصتها، تجدون إنهم وكتابهم والمرتبطين بالنظام السابق، يثيرون هذه الأمور باستمرار ويقولون إن أحداً لا يدري الآن أين هو مركز القرار، ولا أحد يدري ما هي ايران، ومن الذي يقودها، ومن الذي يحدو هذه القافلة؟ في البداية يشككون ويقولون لا أحد يدري ما القضية. وبعد ذلك يقولون إن هناك بلداً لن يبقى سوى بضعة ايام، وإنه يلفظ أنفاسه الأخيرة.

يقول بختيار في أحدى كتاباته التي قرأتها البارحة ربما، أو صباح اليوم إن (الخميني يلفظ أنفاسه الأخيرة فماذا سيكون مصير هذا البلد؟). إنهم ينوون ان يفعلوا شيئاً في الداخل وعلى أيدي الناس أنفسهم. يريدون أن يخلقوا وضعاً ليقولوا في الخارج إن إيران تفتقر لأي نظام يحكمها. وكل بقعة من بقاع إيران تفتقر لكل شيء؛ فلا نظام في جيش إيران؛ ولا نظام في مخافر إيران، ولا نظام في قوات الدرك الإيرانية، لا نظام في أي مكان من إيران، وبهذا لو أرادوا ان يتدخلوا عسكرياً يكون تدخلهم مبرراً. أي يقولون أن هنالك بلدا لا تزال الحرية مبكرة بالنسبة له. فالشعب هناك لم ينضج إلى درجة قبول الحرية، والاستقلال مبكر عليه ايضاً. يوحون للشعوب في الخارج باقلامهم المسمومة أن الحرية عندما مُنحت لهذا البلد شاعت فيه الفوضى، واضطرب كل شيء. وبهذا يبررون فعلهم لو أرادوا يوماً ان يتدخلوا، فيقال في الخارج ان هناك شعباً لابد من حمايته وهو شعب يفتقد إلى النظام، وتكاد الفوضى ان تدمّركل شيء فيه. ونحن نريد الوصاية على شؤون هذا الشعب الذي لم يرشد بعد، ولابد له من قيّم.

على شعبنا أن يفكر بهذا الأمر بأعمق ما يكون التفكير. عليكم ان لا تخافوا من الخارج. مالم يتزعزع الداخل ينبغي عدم الخوف من الخارج. خافوا من الداخل. انظروا في كل خطوة قطعناها وقطعها الشعب لتقوية الحكومة، كانوا قد عارضونا. أراد الشعب أن يصوت للجمهورية الإسلامية، كانت هذه الخطوة من اجل الشعب، والشعب أراد أن يصوت. وإذا بجماعة لم تكن تريد وقوع هذا الأمر، ظلت تتخبط هنا وهناك للحيلولة دون قيام الجمهورية الاسلامية. حتى إنهم حطموا بعض الصناديق، وأحرق عناصرهم بعض مراكز الاقتراع، ومنعوا الناس بقوة السلاح من المشاركة في التصويت. لكن الشعب بادر وفضحهم، إلاّ أنهم لم يكفواعن محاولاتهم.

بعد ذلك حينما تقرر تدوين الدستور، راح بعض أصحاب الأقلام يُشكِلون ويُشكّكون، وكان هذا دأبهم منذ البداية، إذ يثيرون كلَّ ما هو أشكال في نظرهم. قال البعض بأن يبقى الدستور السابق، وقال آخرون ليبق الدستور السابق مع تغيير بعض مواده. وبدأوا وضع العراقيل ضد انتخاب الخبراء. بعد ذلك تشكل المجلس [مجلس الخبراء] وتقدم الشعب بهذه الخطوة ايضاً الى الأمام وحدد خبراءه. طوال المدة التي اشتغل فيها هؤلاء بدراسة الدستور، كان اولئك مشغولين بالإشكال عليه بأنه ليس وطنياً. المجلس الذي عينه الشعب بنفسه يقولون عنه إنه ليس وطنياً. كان لابد أن يطابق رغبة اقلية من الناس ليكون وطنياً. واستمر الحال على هذا المنوال الى أن تقرر التصويت من قبل الشعب على الدستور، وإذا بهم يعودون الى وضع العراقيل هنا وهناك. والآن حينما يريد الشعب أن يصوت للقانون، وينتخب رئيس الجمهورية، يرون إن هذه الخطوة إذا نجحت وتقدمنا خطوة أخرى الى الأمام، سيزداد استقرار الحكومة، لذلك شرعوا بالعرقلة مرة أخرى. فأثاروا الاضطرابات في تبريز، وفي قم، وفي طهران، وفي كل مكان. يريدون أن لا تقوم هذه الجمهورية الاسلامية. وقد شرعوا منذ البداية، وتقدموا خطوة خطوة. كل خطوة اتخذها الشعب نحو الأمام قطعوا هم الخطوة التالية، ولم ييأسوا.

الإخلال في انتخابات رئاسة الجمهورية

وهم غير يائسين الآن ايضاً. يريدون ان لا يُنتخَبَ رئيس الجمهورية الذي يجب أن ينتخبه الشعب بنفسه. رشح ١٢٤ شخصاً أنفسهم لرئاسة الجمهورية. فما معنى هذا الفعل؟ ١٢٤ شخصاً لا تعرف الجماهير أغلبهم. ربما لا يعرف الجماهير أكثر من عشرة منهم. بينهم أشخاص لا عقل لهم. هكذا يقال، أنا لا أدري. ولكن يقال إن بينهم اشخاصاً منحرفين. لِمَ كل هذا؟ مئة وعشرون ونيف من المرشحين. هل يؤمنون بالترشيح حقاً؟ هل يحتملون ان يفوزوا؟ هل

يتوقعون أن ينتخبهم عدد كبير من الناس؟ كلا، إنما يريدون الاخلال. إنه الإخلال، هذا هو الإخلال بعينه. يريد أكثر من مائة شخص أن يكونوا رئيساً للجمهورية في بلد واحد. مائة ونيف من الأشخاص بعضهم ربما كانوا بقالين مثلاً. هكذا يوجد بينهم. لست أدري. لست أدري بالضبط. هذا بحد ذاته اخلال أن يتقدم مئة وعشرون ونيف للترشيح لرئاسة الجمهورية. وبعد ذلك سترون في الدعاية التي يجب أن تقوم، سترون أية جماعة ستقوم بالدعاية. لا من باب انهم يريدون الفوز برئاسة الجمهورية، بل لأنهم لا يريدون ظهور رئيس للجمهورية، فيمارسون الاخلال على الأقل بمقدار أن يشيعوا في الخارج ان هذا هو الشعب الإيراني، وإن ايران هكذا بلد بين البلدان.

مئة وعشرون ونيف من الأشخاص يريدون أن يصبحوا رئيساً للجمهورية والكل في صراع مع الكل. وبعدها سنرى أي وضع سيوجده هؤلاء. هذا كله اخلال. وربما كان معظم شبابنا غافلين عن هذه القضايا. ثم بعد ذلك لا يعلم إلا الله ما الذي سيحدث عند اجراء انتخاب مجلس الشورى. فما أمامنا هو الأنكى، إذ المطلوب مائتا نائب، ولكن سيرشح عدة آلاف أنفسهم للرئاسة ثم يريدون أن لا يحدث شيء. في زمن ما كان هنالك اشخاص، كنا نواجه اشخاصاً لم يكونوا يعتقدون ان طريقنا هو الصحيح. لو كان لهم طريقهم الصحيح. فلا ضير ولكن كانوا يجلسون وينظرون هل هذا الطريق هو الصحيح أم ذاك. أما الآن فالقضية مختلفة. القضية هي إنهم يخافون من الإسلام، كما يخافون من هذه الجموع التي تؤمن بالإسلام، والعاملة في سبيل الإسلام. لقد تلقت القوى العظمى صفعة من ايران، لم يتلقوا مثلها منذ بداية حياتهم الى الآن.

خوف الأعداء من انتصار الثورة

الحرب العالمية كانت بين قوتين عظميين. قوة في هذا الجانب، وعدد من الدول في ذلك الجانب. التحمت هذه القوى الكبرى في حرب ضروس. أنا أتذكر كلا الحربين، لكنكم لم تكونوا. وقتئذ كانت الحرب ان تصطف قوتان مقابل بعضهما وضربت احداهما الأخرى الى ان انتصرت احداهما. أما في ايران فليست القضية ان مجموعتين قويتين تقفان بوجه بعضهما. كانت جماعة واحدة، كانت هنالك مجموعة، وهي الحكومة تمسك في يدها بكل القوى. كان هنالك الشاه المخلوع وبيده كل القوى. وكانت أميركا تقف وراءه والسوفيت يقفون وراءه، وكذلك سائر البلدان، وحتى البلدان الإسلامية للأسف.

كنت أواجه مثل هذه القضايا وأنا في باريس. أميركا كانت أشد الجميع متابعة

للموضوع، حينما كان ذلك الوضيع[1]، المخلوع، كانوا يصرون، ثم لما حل بديله الأسوأ منه[2] تقريباً، واصلوا المتابعة الى أن قالوا لا تذهب الى ايران، من المبكر أن تذهب الى ايران. أعداؤنا كانوا يفكرون في مصلحتنا ويقولون ان ليس من الصالح الذهاب الى ايران حالياً. كانوا [يخافون] من قدرات هذا الشعب، الشعب الذي لم تكن لديه ادوات حربية او تدريب عسكري. هذا الجانب لم تكن لديه خبرة عسكرية. كانوا مجموعة من الكسبة، ومجموعة كبيرة من السيدات، ومجموعة كبيرة من الشباب، من الجامعيين. لم يكن أي منهم قد تلقى تدريباً عسكرياً. أما خصومنا فكانوا مدربين عسكرياً. نحن في هذا الجانب لم تكن لدينا أية ادوات حربية. ربما كانت هناك اربعة بنادق غنمتموها منهم، وإلا لم يكن في أيديكم شيء. كان هناك احراق الإطارات مثلاً، وهل كان هذا يمثل شيئا مقابل الرشاشات والمدافع. وطبعاً فالقضية هي أن الله اراد هذا. نحن غافلون عن النصر الإلهي. بما أنه كان هنالك شعب مظلوم، شعب قام لله، يهتف لقيام جمهورية اسلامية، يهتف ضد الظلم، فقد أيّده الله. أي منّ سبحانه على هذا الشعب بانتصارات لا مثيل لها في التاريخ، إلا في صدر الإسلام. كل القدرات كانت في يد الطرف المقابل، ولكن إما انه كان يخشى استعمالها، أو إنه حينما كان يصدر الأوامر لا تطاع. لقد قذف الله في قلوبهم خوفاً كان من شأنه أن يحقق النصر لنا. كان ذلك انتصاراً بحد ذاته.

أحياناً كان جيش الإسلام يقذف مثل هذا الرعب في قلوب العدو. فقد كان يشاع في جيش العدو إن هؤلاء العرب يأكلون البشر، فيستولي الرعب على قلوبهم ولا يستطيعون المواجهة. وهذا ما حصل لشعبنا في هذه القضية، كان الله هو الذي أيد هذا الشعب، وما كان غير الله بقادر على فعل شيء. ذلك الإجماع على أمر واحد أكثر من ثلاثين مليون من أبناء الشعب يجتمعون على أمر واحد، ويسيرون في طريق واحد، فهل هذا ممكن؟ وهل بوسع أحد ان يصنع مثل هذا؟ هل يمكن بالدعاية ايجاد هذا الشيء؟ لو مارس الإنسان الدعاية عشرين عاماً لما استطاع التحكّم بسوق طهران. لكننا في مدة وجيزة شاهدنا ان ايران كلها اتفقت على كلمة واحدة.

---

(١) الشاه محمد رضا بهلوي.

(٢) شابور بختيار.

حينما كنت في باريس جاءني شخص من ايران ـ ولا أتذكر من هو الآن ـ وقال إني سافرت إلى كل أرجاء إيران، (وذكر اسماء) قرى جابلغ وكمره[1] وأماكن أخرى كنت على معرفة بها. بل انه ذكر ناحية كنت قد ذهبت اليها بنفسي، قرية، وأقل من قرية، إنما هي قلعة، قلعة في الجبل. قال إن جميع المناطق التي قصدناها، كانت حينما يشرق الصباح، يسير رجل الدين في القرية أولاً وخلفه أهالي القرية يتظاهرون. وقال لي إني ذهبت إلى قلعة حسن فلك[2] وهي قلعة صغيرة، فوجدتهم يقولون مثلما يقول أهالي طهران. فتفاءلت في باريس بأننا إن شاء الله منتصرون. حينما ينهض شعب بهذه الصورة فإن في المسألة يد الهية. لأن هذه أمور لا تتحقق بالتبليغ والكلام وبعمل المعممين والمنابر. كان امراً اراده الله وقد انتصرنا والحمد لله. وأتمنى أن ننتصر حتى النهاية. ولكن ينبغي أن ينتبه شعبنا إلى أنهم يريدون ضربنا من الداخل وجعلنا ضعفاء من الداخل. كانت هذه خطة بدأوا بتنفيذها في قم وتبريز في وقت واحد. هذا مخطط، كما بدأ في قم بدأ في تبريز ايضاً بنفس الكيفية، وفي نفس الساعة قبل ظهر يوم الجمعة. بدأ الاخلال هنا بوضع خاص، وفي تبريز ايضاً حدث نفس الشيء، في نفس الوقت، وبنفس الوضع. وكأنهم مجموعة واحدة انقسمت الى جماعتين. جماعة هناك وجماعة هنا. بدأت هناك بنفس الوضع فاتضح انها مؤامرة في قم وفي تبريز. والآن اخبروني انهم يستعدون مرة ثانية. يريدون أن لا يسود الاستقرار في البلاد ليقال في الخارج ان هؤلاء غير جديرين بالحرية.

علينا أن نبذل قصارى جهدنا لاحباط هذه الخطة. على كل شخص في كل مكان أن يعمل جيداً. أن يعمل بطريقة إسلامية، وان يعتمد على الإسلام. أنتم في هذا المكان اعملوا بطريقة اسلامية. هذه الأخوات اينما كنّ ليعملن على نهج الإسلام. المزارعون في مواقعهم ليعملوا بطريقة إسلامية. إذا عمل الجميع في كل مكان على نهج الإسلام ساد النظام. إذا تم العمل بطريقة اسلامية في الجيش، وفي قوات الدرك، وفي الشرطة، وفي الحرس، إذا تم العمل في كل مكان بنظام واحد وعلى شاكلة واحدة، ستتقدم الأمور الى الأمام.

تحتاج بلادكم الآن الى نهضة مثل نهضتكم الأولى. لم يكن احد منكم يفكر بمطالب. أيام كنتم تنزلون الى الشوارع وتهتفون (الله أكبر) ويجب أن يزول هذا النظام، لم تكونوا تفكرون مطلقاً ماذا سيكون غداؤنا اليوم، او كيف وضع منزلنا اليوم. لم تفكروا بهذه الأمور مطلقاً.

---

(١) من النواحي القريبة من مدن خمين وخوانسار وكلبايكان (وسط ايران).

(٢) تقع بالقرب من خمين وتسكنها عدة عوائل. ذكر الإمام الخميني هذه القلعة عدة مرات وقارن بين تظاهرات أهلها وتظاهرات أهالي طهران.

ولو فكرتم لما تحقق كل الذي تحقق. الآن وقد انتصرنا عدتم إلى وضعكم ولنرى كيف هو وضعنا. عدتم إلى وضعكم ووجدتم ان هناك مشكلات. بدأ هؤلاء باختلاق المعضلات. بدأوا في هذا الظرف باختلاق المعضلات والمتاعب. طالما ذهبوا لأصحاب المصانع ليقولوا لهم انظروا كم يعطونكم من الرواتب، وان تلك الجماعة تحصل على مرتبات أكثر. وكيف وضع بيوتكم، وكيف وضع بيوتهم. وذهبوا للمزارعين كي يقولوا لهم الشيء نفسه. وكذلك قصدوا الثانويات والأماكن الأخرى لنفس الغرض. قصدوا كل الأماكن التي استطاعوا. الآن وقد حانت فترة ما بعد الثورة وبدأ السخط، راحوا يثيرون هذا السخط، يضاعفونه وهم منهمكون الآن بهذه المهمة.

مواصلة النهضة بالمشاركة في الانتخابات

واجب شعبنا الآن، وكل شخص أينما كان، مواصلة نهضته الأولى حيث لم يكن احد يفكر في ما يملك وما لا يملك، يجب مواصلة تلك النهضة الى ان تستقر الحكومة. نحن لا نزال في منتصف الطريق. تم التصويت على الدستور وتم التصويت على مبدأ الجمهورية الإسلامية. لكن ليس هناك رئيس جمهورية، ولا مجلس. على المجلس ان ينهض بمهامه. بلادنا يعوزها الاستقرار الآن. علينا أن نحافظ على النهضة التي سرنا بها الى الآن كي نستطيع اجتياز المراحل الآتية بسلام.

إذا أردنا من الآن ان نختلف على رئيس الجمهورية وعلى من سينتخبون لنيابة المجلس، وإذا بدأنا باختلافات كالتي في بعض الدول المستقرة، ستكون سلبيات هذه الاختلافات عندنا مضاعفة مئة مرة؛ لأن حكومتنا غير مستقرة في الوقت الحاضر. يتضح الأمر من هؤلاء المائة والعشرين ونيف من المرشحين لرئاسة الجمهورية، ماذا يريدون أن يفعلوا؟

إذا غفلنا عن الأمر ولم ننتبه إلى هذا المعنى ولم نفهم ان هذه مؤامرة، هؤلاء المائة والعشرون ونيف لم يندفعوا من انفسهم لهذا الأمر، إنما دفعوهم إلى الترشيح لأجل اختلاق ضجة، ثم الله أعلم ماذا سيحصل بالنسبة لنواب المجلس. إن لم نفتح أعيننا، ولم يجعل كل واحد ـ أينما كان ـ عمله اسلامياً، ويعتبر نهضته غير تامة ولم تبلغ مبتغاها، ويعلم إننا في منتصف الطريق، وفي منتصف الطريق لايزال قطاع الطرق منهمكون كلهم بالتآمر.

السعي لقطع أطماع العدو

على كل الشباب أينما كانوا ان ينبهوا الشعب في إعلامهم، وفي أحاديثهم، الى الوحدة وأن يكونوا مع بعضهم. وهم كذلك والحمد لله. هم ايجابيون مع بعضهم. ولكن ينبغي ان تتضاعف هذه الحالة. يجب فعل ما يقطع اطماع العدو بابتلاع هذه البلاد مرة ثانية. فهم ما

يزالون طامعين ووقحين.

لكننا يجب أن نفعل شيئاً، ومن واجبنا جميعاً ان نفعل شيئاً يحافظ على هذا الإجماع ووحدة الكلمة، والأهم من ذلك، الإيمان الذي استطعنا واستطعتم تسيير الأمور به، كي نستطيع إن شاء الله بهذه الحرارة ان نخبز هذين الرغيفين في هذا التنور الساخن، أعني موضوع رئاسة الجمهورية وموضوع الانتخابات. إذا خرج هذان الرغيفان من التنور، عندها سيكون الباقي سهلاً ان شاء الله.

أيدكم الله جميعاً، ووفقكم وسلّمكم، أدعو لكم جميعاً، وأتمنى أن لا تغفلوا عن التوجه لله. فكل شيء منه. وما من شيء من عندنا، كل ما لدينا منه، توسلوا به وتقدموا إن شاء الله.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٠ دي ١٣٥٨ هـ.ش / ٢١ صفر ١٤٠٠ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: ضرورة السعي الجماعي لتطبيق الإسلام في ايران

الحاضرون: العاملون في مستشفى سهامية بمدينة قم ــ مصارعو جيش الجمهورية الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

أمل انتصار المستضعفين على المستكبرين تحت راية الإسلام

أشكر الأخوات والأخوة الذين اجتمعوا في هذه الغرفة الصغيرة بأرواحهم الكبيرة والحمد لله. واتمنى أن تكون ايران فخراً للإسلام، وأرجو من الأخوات والأخوة المستضلين اليوم تحت راية الإسلام، أن يعملوا بواجباتهم الاسلامية بنحو يدعو الى فخرنا جميعاً. أنتن أيتها الأخوات اتمنى أن تعملن حيثما كنتن بحسن نية للإسلام ولأجل رفعة الإسلام. وأن تشتغلن بتهذيب أنفسكن ايضاً مثلما تشتغلن بأعمال قيمة، حتى ينتقل الخلق الحسن والنفسية الحسنة والأعمال الحسنة منكن الى من يراجعونكن في أماكن عملكُنَّ.

إننا اليوم بحاجة الى أن نسلك طريقاً انسانياً، حتى يكون لبلدنا الذي يدعي الجمهورية الإسلامية شاهد على مدعاه. وبالطبع فالجمهورية الإسلامية هي نظام ايران المنتخب بأصوات الشعب، ولكن ينبغي أن يكون محتواه ايضاً إسلامياً من كل النواحي. بحيث أينما تضعون أقدامكم كأنما تضعونها في مكان عبادة. يجب أن تكون المستشفيات في خدمة الله، وكذلك يجب أن يكون الجيش في خدمة الله. أتمنى- كما قلتم- أن ترفعوا راية الجمهورية الإسلامية في البلدان الأخرى ايضاً.

أملي أن ينتصر المستضعفون على المستبكرين تحت راية الإسلام. وأن يستعيدوا من أيدي الناهبين الأرض التي جعلها الله ميراثاً لهم. وأن يعملوا كما ينبغي وكما يأمر الإسلام. وأتمنى أن يكون أبطالنا الاعزاء مرفوعي الرأس أينما كانوا، وأن يعملوا في كل مكان بروح انسانية، وبروح اسلامية، وبنفس مهذبة، حتى إذا سافروا إلى أي مكان، يثبتون تفَوقهم البطولي، اضافة إلى التفَوق في الأخلاق والآداب والإنسانية.

وأنا أطمح أن يطبق الإسلام في ايران على أيدي جميع الأخوات والأخوة، وتطبق أحكام الإسلام في كل مكان، وتتحقق الأخلاق الإسلامية لدى كافة الشرائح، حتى نقدم للعالم بلداً نموذجياً يثبت أن النظام إذا كان اسلامياً سيكون هذا حاله. انتم تعلمون أن هناك فئات مختلفة تعمل الآن من اجل ان لا تثمر هذه الجمهورية الإسلامية.

الجهلة يستلهمون أفكارهم من الخارج

الآن حينما يريد الشعب أن ينتخب رئيساً لجمهوريته، ترون ماذا يفعل الاعداء في كل مكان. في آذربيجان، في قم، في طهران، في المراكز الحساسة والمراكز الإسلامية. المراكز التي يجب أن ينتقل منها الإسلام الى الأماكن الأخرى. نرى هذه الفئات الجاهلة، التي يتحرك الكثير منها بدافع الجهل متأثرة بأشخاص يستلهمون افكارهم من الخارج ومن أعداء البلد، نراهم يبادرون الى اعمال تشوه سمعة ايران في الخارج، ويفعلون ما يؤدّي الى القول إن ايران بلد لا يستطيع ادارة نفسه. والحال إنكم جميعاً تعلمون والكل يعلم إنه ما من ثورة أفضل من هذه الثورة التي حصلت في ايران. فقد كانت أهدأ وأعظم محتوى من كل ثورات العالم. وما هذا إلاّ لأنها اسلامية، فقد تقدم الشعب في هذا البلد بالروح الإسلامية. الذين عارضوا مسيرة الشعب، والناهبون والخونة، هؤلاء تم استبعادهم وطردهم ومجازاتهم. والحمد لله صار البلد اليوم بأيدي الشعب، وقد قُطعت عنه أيدي الآخرين. وأنا أتمنى أن نتقدم خطوات أخرى الى الأمام بالوحدة الراسخة لدى كل الشرائح ويكون البلد بلدكم إن شاء الله تديرونه بأنفسكم.

أفضل واجب لكل الجماهير، هي أن يعمد كل شخص مهما كان شغله، الى إتقان عمله وأدائه بصفاء وحسن نية وفي سبيل الله. إذا كان لدى كل الشعب مثل هذه الروح سرعان ما سيتم انقاذ بلدنا. وليحفظكم الله ويوفقكم إن شاء الله. وأشكركم وأدعو لكم جميعاً، وأنا خادم الجميع.

❑ خطاب

التاريخ: ٢٠ دي ١٣٥٨ هـ.ش / ٢١ صفر ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: الآثار السيئة للغفلة عن المؤامرات
الحاضرون: اهالي مشهد، وسلماس (آذربيجان)، وكبوترآهنك (همدان)، طلاب اعدادية (فاطمية) بمدينة لاهيجان، الطلبة الجامعيون في بروجرد ويزد، عائلة الشهيد بحرينيان

بسم الله الرحمن الرحيم

أمنية زيارة مرقد الإمام الرضا(ع)

أشكركم أيها السادة القادمون من أماكن بعيدة ومن مراكز المدن ومن موضع القدس الملكوتي. ما أعظم سعادتكم إذ تتفتح عيونكم على الحرم الملكوتي العظيم، وتزورون الحرم الشريف مركز العلم وموئل ملائكة الله، ونبقى نتحسر على ذلك. أنا أتحسر على مثل هذا التوفيق وأرجو أن يوفقنا الله تبارك وتعالى للمجيء الى عتبة أرض ذلك الحرم العظيم، ولكن ما الحيلة؟ ما الحيلة والأيدي الأجيرة والاعمال اللامسؤولة للذين يوجّهون من الخارج تحول دون أن يعيش بلدنا الإستقرار لكي يتسنّى أن أخرج من هذا المكان، وأوفق لزيارة ذلك الحرم. أُدعُوا في موضع السعادة، وفي مهبط ملائكة الله أن يمنّ الله على هذا البلد بالاستقرار، ويوفق أبناءه للعمل بتكاليفهم التي قررها لهم.

الغفلة عن الواجب الإلهي ـ الإنساني، لا تُعوَّض

أخوتي، إننا نعيش ظرفاً حساساً. أعزائي، كونوا يقظين والتفتوا لأحوال بلدكم، واحبطوا مؤامرات الأجنبي في هذا البلد. لا تلفكم الغفلة فالقضية قضية مصالح الإسلام. الإسلام أمانة في أعناقكم. أُودِع الإسلام أمانة في أيديكم اليوم. وإذا غفلتم عن وظيفتكم الإلهية الإنسانية، وإذا غفلتم عن الواجبات المفروضة عليكم، فقد تحل ـ لا قدر الله ـ ندامات لا تعوض. هذه العناصر الفاسدة مشغولة بالتآمر في أنحاء بلادكم، ومن واجب ابناء الشعب أنفسهم أن يحبطوها. وطبعاً ستحبط كل المؤامرات وتدفن بهذه الإرادة الخالصة التي يتحلى بها شعبنا، وبالعزيمة الراسخة التي يتمتع بها شبابنا. ولكن قد تتسبب المؤامرات في بعض التأخير، وينبغي صدها بكل وعي.

أنتم أيها السادة القادمون من مشهد، ومن بروجرد، ومن الشمال من سلماس، ومن المناطق

الأخرى، إذا عدتم الى مدنكم، عرِّفوا أصدقائكم وأصحابكم بمسؤولياتهم، وبذلك الواجب الشرعي المؤكّد وهو الاحتراز من الخلافات، والاتحاد في صف واحد لأجل الإسلام، ولأجل الجمهورية الإسلامية، ولأجل انتخاب رئيس الجمهورية وانتخاب نواب مجلس الشورى، وأن لا يسمحوا للمخربين بالإخلال بهذه الأمور. منّ الله عليكم جميعاً بالتوفيق والسعادة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٠ دي ١٣٥٨ هــ.ش / ٢١ صفر ١٤٠٠ هــ.ق
المكان: قم
الموضوع: تحول الشعب الإيراني ووحدة كلمته، نموذج للشعوب الأخرى
الحاضرون: مندوبو حركات التحرر في العالم

بسم الله الرحمن الرحيم

جرائم النظام البهلوي وأعماله الخيانيّة

أشكر السادة على قدومهم ليطلعوا على أوضاع هذا الشعب عن كثب، رغم إنهم لا يقدرون على رؤية ذلك. كان شعبنا في الفترة الأخيرة وطوال أكثر من خمسين عاماً سجيناً بيد اثنين من الحكام غير القانونيين والجائرين. أحدهما فرض علينا من قبل الانجليز وهو رضا خان. والثاني من قبل الدول الثلاثة بريطانيا وأميركا والسوفيت. وقد ارتكبا ضد هذا الشعب طوال الخمسين عاماً، من الجرائم والأعمال الخيانية ما لا يمكن احصاؤه في عدة أيام وعدة سنين.

بعض جرائمهما دُثرت الآن، ولا يعلم بها أحد إلا هما وبعض المقربين إليهما وهؤلاء ايضاً لا سبيل اليهم. إذاً، فأنتم حينما قدمتم إلى هنا لن تستطيعوا أن تشاهدوا آثار الاجرام في هذا البلد كما كانت، وآثار الأعمال الخيانية كما كانت. بإمكانكم فقط أن تسمعوا أو تشاهدوا بعض معوقينا الذين شهدوا تلك الأحداث.

الشرق يستعيد ذاته من خلال التمسّك بالإسلام

ينبغي القول إن الشعوب الشرقية طالما لم تدرك ان لها كياناً، وإنها أمة من الأمم، فلن تستطيع أن تحقق استقلالها. لقد عملوا طوال ازمان مديدة وبدعايات جد موسعة، وحتى على يد فئات من الشعوب نفسها، وحكوماتها، عملوا على إلحاق الهزيمة بالشعوب الشرقية نفسياً وبالكامل في مقابل الغرب وفي مقابل القوى العظمى، كي تخسر نفسها وتخسر عقيدتها.

لقد أضاع الشرق عقيدة الإسلام الكبرى وهي رأس كل العقائد. ومالم يستعد الشرق هذه العقيدة، وما لم يفهم ما هي عقيدته وما هي ذاته، وإنه موجود من الموجودات وإن بلدانه كسائر البلدان، فلن يستطيع مجابهة الغرب. لأنه كيفما ستكون المواجهة، فإنهم سيحبطون هذه المواجهة بدعاياتهم. فكروا في توعية بلدانكم، كل واحد أينما كان، عليه توعية شعبه.

بيّنوا لشعبكم ان له كيانه، وله عقيدته وثرواته. وإنهم سلبوا منكم كل شيء. والأخطر من كل ذلك إنهم زرعوا انحرافاً في الشعوب. عملوا على انحراف الشباب. عملوا على اشاعة الانحراف عقائدياً. عقائد الشرق، عقيدة الإسلام الكبرى قدموها ممسوخة الى الناس. فالذي كانوا يعرضونه لم يكن اسلاماً بل شيئاً آخر مبتذلاً قدموه للناس. وقد أشاعوا هنا تلك العقائد المبتذلة التي فشلت حتى هناك، الى درجة إن شبابنا انبهر بتلك العقائد والأفكار.

محاولات النظام البهلوي لتجريد الشباب من هويّتهم

المسألة الأخرى هي إنهم فتحوا أبواب الفساد أمام شبابنا. نحن نعرف ما في بلادنا وأنا أدري إن بلدانكم على هذا المنوال أيضاً. نحن هنا نشهد ونرى مراكز الفساد في بلدنا، وكيف جروا شبابنا الى مراكز الفساد وسلخوهم عن هويتهم. يقال إنها كثيرة ولاشك إنها كذلك وإن مراكز الفساد في طهران اكثر من المكتبات.

لقد أفرغونا من كل شيء. أفرغوا شبابنا من خصوصية أن تكون لهم قوة الشباب، أرادوا أن يسلبونا قوانا الشابة، وبعد أن يسلبوا هذه القوى، يسرقون ثرواتنا وذخائرنا ويبقى شبابنا غير مبالين. هذا ما صنعوه في عهد النظام السابق. جروا شبابنا الى مراكز الفساد، وروجوا للفساد وأشاعوه. كانت المفاسد الأخلاقية العملية كثيرة الى درجة أن جميع الصحف والمجلات كانت تعمل في هذا المجال، وكذلك الاذاعة والتلفزيون. كل هذه الوسائل كانت مكرسة للقضاء على شبابنا ولسلبهم قوة الشباب.

والباب الواسع الآخر هو باب المخدرات كالهيروين والخمور والأفيون وما الى ذلك، وقد كان هذا ايضاً باباً واسعاً جروا من خلاله شبابنا الى الفساد. حتى لا يسأل هؤلاء الشباب عن سبب ما يحلُ بهم. أرادوا أن يسلبوا شبابنا هذه الـ (لماذا). لكي لا يفكر الشاب في من الذي يأخذ نفطه ولماذا. ومن الذي ينهب ثرواته ولماذا. وهل في بلده ارهاب ولماذا؟ والحرية مسلوبة ولماذا هي مسلوبة؟ هذه مخططات رسموها لنا ولكم ايضاً، ولكل بلدانكم. هذه المخططات المتشابهة موجودة في كل مكان.

وليكافح الذين يحبون اوطانهم، والذين يحبون شعوبهم، والذين يحبون الإسلام. ليكافحوا من أجل ازالة هذه الأوضاع التي حلّت ببلداننا. ليعيدوا العقول المنحرفة إلى رشدها. وليعيدوا تربية الشباب. إذا كانت الجامعات محبة للإسلام، ومحبة لبلادها، ومحبة لشعبها، فعليها تربية الشباب بشكل صحيح. وليحرروهم من هذا التغريب. الجميع في كل مكان ينبغي أن يتابعوا هذه القضية. القليل من الحكومات تفكر في هذه القضايا مع الأسف. فاذا كانت محبة للإسلام، ومحبة لبلادها، ومحبة لشعوبها، عليها أن تعيد النظر في اعمالها، وأن تقلع عن النهج الذي سارت عليه الى الآن.

البلدان الشرقية والبلدان الإسلامية، بلدان غنية. الآخرون يحتاجون اليكم. القوى العظمى تحتاج اليكم. السلاح الذي في أيديكم إذا قطعتموه عنهم يوماً واحداً، لانصاعوا لكم. وللأسف فإن بعض حكوماتنا تملك هذه الثروات ومع ذلك تطيعهم. لابد من حدوث تغيير يجعل الناس مثل مسلمي صدر الإسلام. لقد حصل في بلدنا بعض التحول، حيث أصبح الناس الى حد ما على غرار ما كان عليه مسلمو صدر الإسلام. وكل انتصارنا تحقق تبعاً لهذا المعنى. وهذا التحول الذي جعل جماهيرنا في ايران تتمنى الشهادة كما كان يتمناها شباب المسلمين في صدر الإسلام. وربما زارنا كل يوم شباب يطلبون ان ندعو لهم بأن يرزقهم الله الشهادة. هذا التحول حصل في ايران، ووحدة الكلمة والعودة للإسلام التي حصلت في ايران، ينبغي أن تكون نموذجاً تحتذي به كل الشعوب.

فإذا حصل هذا التحول، وتوجه الجميع الى الإسلام، والتفَّ الكل حول الإسلام، فإنهم بعدد سكانهم الكبير، وبما لهم من المعدّات، وبما يملكونه من اسلحة كالنفط وغيره، يجب أن يكونوا اسياداً في العالم. ولكنهم للأسف لا يسمحون بأن يحصل هذا الشيء.

لابد من التغيير. ولابد أن يبذل الجميع جهودهم. اسعوا جميعاً لأن يتحقق هذا التغيير، واعادة شعوبكم الى وعيها، لكي تدرك ان عهد التبعية للبلدان الأخرى، والانقياد للقوى العظمى قد ولّى.

إن الشعوب أخذت تستيقظ شيئاً فشيئاً. لقد استيقظ شعبنا. ولكن لا تزال عناصر مرتبطة بالاجنبي تعترض طريقنا من أجل ان لا نواصل نهضتنا. وهذا وهم ساذج يتوهمونه، فنهضتنا منتصرة وسوف تتقدم الى الأمام. وأسأل الله أن يوقظ كل المسلمين فيتحدوا ويكونوا اخوة، ويكفوا عن الخلافات، لتكف الحكومات عن الخلافات، ولتتحد الشعوب. سيزيل الله هذه المشكلات إن شاء الله، حتى يكون المسلمون يداً واحدة، ويد الله مع الجماعة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ نداء

التاريخ: ٢٣ دي ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٤ صفر ١٤٠٠هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تكذيب شائعة طلب المساعدة العسكرية من السوفيت
المخاطب: مجلس قيادة الثورة الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل ايام نُشِر في تبريز بيان جاء فيه إن الخميني طلب المساعدة العسكرية من السوفيت. تصورتُ ان هذه كذبة مفضوحة اختلقها ونشرها شخص مغرض، وليست جديرة بالاهتمام. ولكن جاء اليوم في الاذاعة والتلفزيون بواسطة وكالة بارس للاخبار[1] نقلاً عن وكالة الانباء الفرنسية: (اعلن القائم بالأعمال السوفيتي في المكسيك، ان الاتحاد السوفيتي على استعداد لمساعدة ايران في مقاومة ما تريد أميركا فرضه عليها. وقال ان المساعدة العسكرية ستكون من ضمن انواع الدعم السوفيتي لايران. واضاف: إن هذه المساعدات ستمنح لايران فيما إذا طلبتها ايران والخميني). ثم صرح ببعض الأمور المتفرقة.

إن مجلس الثورة في الجمهورية الاسلامية ووزارة الخارجية مكلّفان بإبلاغ السفارة السوفيتية استنكارنا لتصريحات القائم بالأعمال السوفيتي في المكسيك، وضرورة العمل على عدم تكرار مثل هذه التصريحات المسيئة. إنني والحكومة الإيرانية لن نسمح للحكومة السوفيتية وسائر الحكومات أن تطرح مثل هذه الأمور التي لا أساس لها والتي تعد اهانة لمقدساتنا ولشعبنا الإيراني الشريف.

على أميركا المجرمة والسوفيت أن يعلموا اننا نقف بكامل قوانا حيال أي اعتداء من أية دولة على بلدنا، وسندافع عن وطننا الحبيب واسلامنا العزيز بأرواحنا. ان تكرار مثل هذه الأمور من شأنه ان يدفع شعبنا الغيور الى القيام بعمل يدعو إلى الأسف، وقد يعاد النظر في العلاقات بين الدولتين.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) وكالة الأنباء الرسمية في الحكومة الايرانية، التي تغير اسمها لاحقاً الى (وكالة انباء الجمهورية الإسلامية في ايران) يرمز لها اختصاراً (ارنا).

[بمجرد أن اطلع الإمام الخميني على شائعة طلب المساعدة العسكرية من الاتحاد السوفيتي، اصدر بياناً بتاريخ ١٣٥٨/١٠/٢٠، ولكنه صرف النظر عن نشره للأسباب الواردة في النداء أعلاه. وفيما يلي نص البيان الذي كتبه سماحته]:

بسم الله الرحمن الرحيم

نود إحاطة الشعب الإيراني النبيل علماً بأنه:

صدر منشور مليء بالاكاذيب بتاريخ ١٢ صفر ١٤٠٠ باسم (مكتب الخميني) موجّه إلى سفارة الاتحاد السوفيتي في طهران، يتضمن طلب مساعدة الحكومة السوفيتية في التعاون العسكري المؤقت. غير أن مكتب الخميني يكذب هذا الأمر، ويستنكر تدخل السوفيت في افغانستان، ويدين ثانية وقاحة تنسيب هذه الكذبة المفضوحة الى مكتب الخميني.

إن الحكومة الايرانية بقدراتها الإسلامية وبالهمم العالية للشعب، تقف امام كل القوى لتدافع عن كيانها، ولا تسمح بتدخل دولة في البلد الإسلامي. أعداء البلد والإسلام هم الذين يختلقون مثل هذه الأكاذيب المفضوحة. على الشعب الإيراني بهمته العالية أن يجتث الجذور الفاسدة لبث الإشاعات. والسلام على عباد الله الصالحين.

٢٠ دي ١٣٥٨ هـ.ش / ٢١ صفر ١٤٠٠ هـ.ق

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: دي ١٣٥٨ هــ.ش / صفر ١٤٠٠ هــ.ق

المكان: قم

الموضوع: انسحاب جلال الدين الفارسي من الترشيح لانتخابات رئاسة الجمهورية

المخاطب: اساتذة الحوزة العلمية في قم

باسمه تعالى

رغم ان السيد جلال الدين الفارسي شخصية كفوءة، لكن أصله ليس ايرانياً. ليعلن السادة الاساتذة في قم، إنه غير قادر على تولي رئاسة الجمهورية. وقد تقرر أن يعلن انسحابه بنفسه[١]. وليعلم السادة ان احمد[٢] لا يخونني، وهو موضع ثقتي. إذا نقل عني شيئاً فهو لا يكذب. والسلام عليكم.

روح الله الموسوي الخميني

(١) بحسب الوثائق والمستندات فإن السيد جلال الدين الفارسي من أصل افغاني، وبهذا لم يكن متمتعاً بأهلية تولي رئاسة الجمهورية، وفق ما ينص عليه دستور الجمهورية الاسلامية الايرانية. المسألة تتعلق بالدورة الأولى لانتخابات رئاسة الجمهورية في ايران.

(٢) السيد احمد الخميني، نجل الإمام الخميني.

❑ قرار

التاريخ: ٢٤ دي ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٥ صفر ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين إمام الجمعة في طهران
المخاطب: السيد علي الخامنئي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المستطاب سيد الأعلام وحجة الإسلام الحاج السيد علي الخامنئي ـ دامت افاضاته.

نظراً إلى ضرورة وجود سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ منتظري ـ دامت افاضاته ـ في الحوزة المقدسة بقم، وقد أعلن هو انسحابه من إمامة صلاة الجمعة بطهران، وبما أن سماحتكم يتصف والحمد لله بحسن السيرة والجدارة في العلم والعمل، لذا أعينكم إماماً لصلاة الجمعة في طهران. أسأل الله العلي القدير أن يوفقك لارشاد الناس وهدايتهم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٢٥ صفر ١٤٠٠ هـ.ق / ٢٤ دي ٥٨ هـ.ش
روح الله الموسوي الخميني

❑ قرار

التاريخ: ٢٤ دي ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٥ صفر ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين إمام جماعة لمسجد الإمام الخميني في سوق طهران الكبير (البازار)
المخاطب: السيد باقر الخوانساري

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المستطاب سيد الأعلام وحجة الإسلام الحاج السيد باقر الخوانساري ـ دامت افاضاته.

نظر لما يتصف به سمناحتكم والحمد لله تعالى من العلم والوثاقة والأمانة، فقد عينتكم إماماً لصلاة الجماعة في مسجد شاه السابق، وافوّض إليكم أيضاً سدانة موقوفات المسجد المذكور وتوابعه. وفقتم إن شاء الله لإشاعة الشريعة المطهرة وإدارة شؤون الموقوفات بنحو مناسب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بتاريخ ٢٥ صفر ١٤٠٠ هـ.ق / ٢٤ دي ٥٨ هـ.ش
روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٦ دي ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٧ صفر ١٤٠٠ هـ.ق

المكان: قم

الموضوع: الدعاية لانتخابات رئاسة الجمهورية

المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

أبلغوا ابناء شعبنا الأعزاء إن صورتي لا تدل على تأييد أحد، مثلما لا تدل على عدم التأييد.

❑ **استفتاء**

التاريخ: ٢٩ دي ١٣٥٨ هـ.ش / ١ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: أهلية رئيس الجمهورية

بسم الله الرحمن الرحيم

[حضرة المستطاب آية الله العظمى الإمام الخميني ـ دامت بركاته
بعد التحية والسلام، هل بإمكان من لم يصوت للدستور ويعارضه أن يكون رئيساً للجمهورية؟

مجموعة من المؤمنين]

باسمه تعالى

الذي لم يمنح صوته لصالح الدستور، لا يتمتع بالأهلية لرئاسة جمهورية ايران[(١)].

روح الله الموسوي الخميني

(١) في ضوء هذه الفتوى تم حذف مسعود رجوي رئيس منظمة (مجاهدي خلق) الارهابية (المنافقين) من قائمة المرشحين لرئاسة الجمهورية.

❏ وصية[1]

التاريخ: ٢٩ دي ١٣٥٨ هـ.ش / ١ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تعيين الوصي المطلق
المخاطب: ورثة الإمام الخميني

بسم الله الرحمن الرحيم

غرة ربيع الأول ١٤٠٠ هـ.ق

أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، والأئمة عليهم السلام أئمة معصومون، وإن ما جاء به النبي حق.

قبل هذا عندما كنت في النجف الأشرف، عينت لشؤون إيران اربعة من السادة العلماء الأعلام أوصياء لي. أما الآن وأنا في قم فقد ألغيت الوصية السابقة وجعلتُ وصيي سماحة حجة الأسلام والمسلمين شقيقي المكرم السيد بسنديدة، وسماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ منتظري ـ دامت افاضاتهما ـ وهما وصيّاي في جميع الأمور، لاسيما الحقوق الشرعية التي عندي أو عند السيد بسنديده أو في مكان آخر. فهذان الشخصان وصياي المطلقان ولا يحق لأحد أن يزاحمهما. آمل أن يكونا موفقين مؤيدين إن شاء الله تعالى. وهناك مبلغ بسيط من مالي الخاص في الطابق العلوي من المكان الذي أودعت فيه المبالغ، في الجهة اليمنى. يعطى الى المخدرة والدة أحمد[2]. اريد من أولادي أن يتعاملوا مع بعضهم بود وصفاء. وأطلب من أحمد[3] ان يتعامل بمنتهى الإحسان مع والدته وأخواته. وأن يطيع الجميع والدتهم. وأطلب من الجميع أن يحسنوا التعامل مع حسين[4] ومريم[5]. وآمل أن يكون الجميع بسلامة. وأسأل الله تعالى للجميع توفيق طاعته تعالى.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) كتب الإمام الخميني ـ طبقاً للسنّة الإسلامية ـ العديد من الوصايا طوال حياته. والوصايا اللاحقة مهيمنة على الوصايا السابقة. وقد قُرئت بعد رحيله آخر وصيّة لسماحته من قبل قائد الثورة الاسلامية السيد علي الخامنئي في مجلس الشورى الإسلامي.

(٢) زوجة الإمام الخميني.

(٣) السيد أحمد الخميني، نجل الإمام الخميني.

(٤) السيد حسين الخميني، ابن السيد مصطفى نجل الإمام الخميني.

(٥) السيدة مريم الخميني، ابنة السيد مصطفى نجل الإمام الخميني.

❑ رسالة

التاريخ: ٢٩ دي ١٣٥٨ هـ.ش / ١ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: اعتبار الوصية السابقة
المخاطب: السيد مرتضى بسنديدة

باسمه تعالى

سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد بسنديدة ـ دامت بركاته

وصيتي السابقة حول ما يتعلق بالأمور الشخصية التي أوصيت بأشياء ترتبط بوالدة أحمد[1]، لاتزال سارية المفعول.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

غرة ربيع الأول ١٤٠٠ هـ.ق
روح الله الموسوي الخميني

(١) زوجة الإمام الخميني.

❑ رسالة

التاريخ: ١ بهمن ١٣٥٨ هـ.ش / ٣ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: قم
الموضوع: تعديل المادة ١٢ من الدستور
المخاطب: نواب مجلس الشورى الإسلامي

باسمه تعالى

بشأن تعديل هذه المادة[١] وبعض المواد الأخرى المدرجة في متمم الدستور والتي تعتبر المصادقة عليها من صلاحيات الشعب وتعرض للاستفتاء، لا مانع بالنسبة لي.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) اقتراح تعديل المادة ١٢ من الدستور تقدم به السنة في ايران. وقد أبلغ المسؤولون الإمام الخميني بالموضوع فكتب رأيه كما هو أعلاه.

❑ رسالة

التاريخ: ٣ بهمن ١٣٥٨ هـ.ش / ٥ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ.ق

المكان: طهران، مستشفى القلب

الموضوع: المبالغ المودعة في البنوك

المخاطب: السيد مرتضى بسنديدة

باسمه تعالى

سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد بسنديدة

جميع المبالغ الموجودة في البنوك سواء في بنك التعاون، الحساب رقم ١٠٠٠، او غيره من البنوك، لا علاقة لها بشخصي، وإنما تتعلق بالحقوق الشرعية. الموجود في البنك المذكور يعود (للسهمين المباركين)، والموجود في الحساب رقم ١٢٠٠ يتعلق بالحالات التي يعلمها السيد صانعي[١] والسيد رسولي[٢]. أستودعكم الله تعالى.

٥ ربيع الاول ١٤٠٠ هـ.ق

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) السيد حسن صانعي، المشرف على مؤسسة ١٥ خرداد.

(٢) السيد هاشم رسول محلاتي.

❑ رسالة

التاريخ: بهمن ۱۳۵۸ هـــ.ش / ربيع الأول ١٤٠٠ هـــ.ق
المكان: طهران، مستشفى القلب
الموضوع: الاطمئنان على السلامة
المخاطب: السيدة خديجة غريبان اللواساني، (من محبي الإمام الخميني القلقين على صحته)

[بسم الله. يا إمام روحي. تألمت كثيراً لهذا الحلم الذي رأيته البارحة. في حدود الساعة الرابعة صباحاً رأيتك في المنام وقد جاء ثلاثة اشخاص لزيارتك، وجاؤوك بماء وقدح من العصير. وكنتُ معهم حينما جاؤوك. كانوا ذا وجوه جميلة جداً، وقالوا إننا لم نعد نطيق [رؤية] تناولك للأدوية. ولهذا انطلقتُ في الساعة الخامسة صباحاً من بيتنا في شارع (الشهداء) الى هنا واستأذنت الجميع لرؤيتك، فلم أُفلح. أكتب لي فقط عن حالك بسطور قليلة. أنا في الممر بانتظار الجواب ـــ خديجة غريبان لواساني.[1]]

باسمه تعالى

إنا بحال جيدة و الحمد لله وما رأيتيه في منامك خير. عسى أن يَمُنَّ الله عليك بالتوفيق والسعادة.

روح الله الموسوي الخميني

(١) كُتبت هذه الرسالة على أوراق مستشفى الشهيد رجائي لأمراض القلب، وقد كتب الإمام الخميني الجواب على هامشها.

❑ نداء اذاعي ـ متلفز

التاريخ: ٤ بهمن ١٣٥٨ هـ.ش / ٦ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، مستشفى القلب
الموضوع: الدورة الأولى لانتخابات رئاسة الجمهورية
المخاطب: الشعب الايراني

بسم الله الرحمن الرحيم

المساواة في الانتفاع من الخدمات الحكومية

أريد أن اقول كلمتين: الأولى عن حالتي التي هي والحمد لله ليست بسيئة، وربما وفّر لي السادة الأطباء والسيد وزير الصحة الكثير من الخدمات التي لم نتعود نحن طلبة العلوم الدينية عليها. وسأكون مسروراً حينما أعلم إن هؤلاء السادة يهتمون ويوفّرون الرعاية حالياً لسكّان الأكواخ والخيام في المدن الذين لم يكونوا يحظون بأي عناية في زمن الطاغوت. إن الخدمات الصحية تعتبر من الحاجات الأولية للناس ويجب أن تتوفر للجميع. فلا تكون لشخص رعاية خاصة ولشخص آخر لا شيء. وأنا أرجو أن يهتم الأطباء أينما كانوا، والحكومة ووزير الصحة والشعب بالوضع الصحي لسكان الأكواخ، هؤلاء الفقراء وهم عيال الله.

ضرورة المشاركة الفعالة في انتخابات رئاسة الجمهورية

الكلمة الآخرى هي إن غداً يوم الجمعة، وهو يوم مبارك في شهر مبارك إذ ولد فيه الرسول الأكرم. وهو مبارك ايضاً لأن شعبنا حقق أملاً آخر هو انتخاب رئيس الجمهورية. في هذا المجال لدي بضعة امور إذا تحققت سأكون سعيداً ويهون عليَّ المرض.

الأول، أن يتوجه الشعب كله بلا استثناء لصناديق الاقتراع غداً ولا يهملوا امراً يحتاجه بلدهم ويرتبط به مصير الشعب والإسلام. كأن مثلاً إذا رغب احد في خوض انتخابات رئاسة الجمهورية واحتمل ان لا ينتخب، فيقاطع الانتخابات، أو ينسحب اصحابه ولا يصوتون لأحد. الافضل لمن يعلمون انهم لن ينتخبوا ان يصوتوا لآخرين، حتى تتحقق اصوات كافية إن شاء الله، ولا تنكّس رؤوسنا بأن الشعب لا يعبا بمصيره ومصير الإسلام. توجهوا جميعاً الى الصناديق. الأمر الآخر هو ان لا تختلفوا مع بعضكم حينما تتوجهون الى صناديق الاقتراع، فهذه قضية تخص البلاد. أي واحد سيفوز، لاشك إنه سيخدم البلاد. وإن لم يخدم، فالشعب موجود وسوف يعزله. ولهذا لا تتصرفوا مع بعضكم بخصومة، كونوا اخوة فيما بينكم. إذا انتخب شخص

كرئيس للجمهورية، مدوا له أنتم ايضاً يد العون. لا تتشاجروا قبل ان ينتخب رئيس الجمهورية. لا تتشاجروا غداً عند صنايق الاقتراع. ولا تنسحب بعض الشرائح من الانتخابات. إنني أطلب من كل فئات الشعب وطوائفه وأقوامه، من فُرسٍ، أو تركٍ، أو كُردٍ، او بلوش، او تركمان، او بختياريين، وسائر الشرائح والطوائف في ايران، اطلب منهم راجياً أن لا يتصرفوا بشكل يقال عنكم في الخارج إنكم لا تتحلون بتربية إسلامية، وإنكم شعب يتنازع فيما بينه من أجل الأمور الدنيوية، وإنكم لا تعأبون لرئاسة الجمهورية. رئاسة الجمهورية الجيدة هي التي تخدم الشعب، وإذا كانت سيئة فعليها أن تجتاز الطريق الى جهنم. لا تفكروا في أن تتشاجروا تتناصروا وتتنازعوا من أجل أن يحصل هذا على أصوات اكثر، ويحصل ذلك على اصوات اقل، فتسببون المشاكل للجميع. وأكون أنا ايضاً هنا وفي المستشفى منزعجاً وغير راض بما تفعلونه. الامر الآخر هو إذا تم تعيين رئيس الجمهورية إن شاء الله، كائناً من كان، فلا يستاء الآخرون ولا ينسحبوا. البلد بلدكم أنتم سواء كان احدكم رئيسا للجمهورية، أو من حراس الثورة، أو طالب علوم دينية مثلي، إنه بلدكم أنتم.

إذا تم تعيين رئيس الجمهورية مدوا له يد العون جميعاً، شاركوا كلكم في العمل وساعدوه، لا تعتزلوا، ولا تزعلوا، واثبتوا للعالم رشدكم، وإنكم قادرون على ادارة شؤون البلد. إذا تقرر أن يكون أحدهم رئيساً للجمهورية، فسيكون للآخر شغل آخر، ولغيره عمل آخر. انجزوا الأعمال بسلام. وأنا غير مسموح لي بالتحدث إليكم أكثر من هذا. حفظكم الله ووفقكم إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ برقية

التاريخ: ٥ بهمن ١٣٥٨ هـ.ش / ٧ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، مستشفى القلب
الموضوع: برقية شكر جوابية بمناسبة الوعكة الصحية التي ألمت بالامام الخميني
المخاطب: السيد أبو القاسم الخوئي (من كبار مراجع التقليد)

باسمه تعالى

العراق ـ النجف الأشرف
سماحة آية الله العظمى السيد الخوئي ـ دامت بركاته
تلقيت برقيتكم الكريمة، وأشكر مشاعر سماحتكم الودية، واسألكم الدعاء.

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٧ بهمن ١٣٥٨ هـ.ش / ٩ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، مستشفى القلب
الموضوع: برقية جوابية بمناسبة الوعكة الصحية التي المت بالإمام الخميني
المخاطب: السيد عبدالله الشيرازي

باسمه تعالى

مشهد ـ سماحة آية الله السيد الشيرازي ـ دامت بركاته
تلقيت برقيتكم الكريمة[1]، أشكر سماحتكم على ما أبديتموه من مودة، وأسألك الدعاء.

٥٨/١١/٥ هـ.ش
روح الله الموسوي الخميني

---

(١) وهذا نص برقية السيد الشيرازي:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الخميني ـ دامت بركاته الشريفة
بعد التحية والسلام، آلمني خبر مرض سماحتكم وتأثرت له كثيرا. نسأل الله العلي القدير أن يمن عليكم بالشفاء العاجل والصحة التامة، لتعود بأسرع وقت الى محل اقامتك، وتواصل مسؤولياتك الجسيمة، خاصة في هذه الظروف الحساسة ـ ألبسكم الله ثوب الصحة والعافية.
مشهد المقدسة ـ السادس من ربيع الأول ١٤٠٠ هجرية / ٤ بهمن ١٣٥٨ ـ الشيرازي

❑ نداء اذاعي ـ متلفز

التاريخ: ٩ بهمن ١٣٥٨ هـ.ش / ١١ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، مستشفى القلب
الموضوع: الاشادة بمشاركة الشعب في الانتخابات
المخاطب: الشعب الايراني

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل كل شيء أشكر مشاعر الشعب الايراني، وأدعو للجميع. وانتهز هذه الفرصة القصيرة لأتحدث اليكم ببضع كلمات بالقدر المسموح لي. الكلمة الأولى تقدير مشاركتكم في التصويت، والتي يجب القول انها مشاركة يندر مثيلها. فقد شارك ما يقارب الأربعة عشر مليوناً، في حين لم يتمكن سكان المناطق الجبلية وسكان القرى النائية من التصويت. ومع ذلك شارك الشعب وأدلى بصوته.

والأهم من ذلك ويجب القول إنه لم يسبق له مثيل في العالم، ربما كان غير مسبوق، وهو الهدوء الذي ساد عمليات الاقتراع، فقد أثبت شعبنا نضجه، وبإثباته نضجه يكون قد أعلن وقوفه بوجه الاشخاص والدول التي ماتزال طامعة في ايران. وأتمنى أن يكون الشعب بعد هذا حياً ايضا، ولا يخاف اطلاقاً من ذهاب شخص او مجيء شخص. الشعب متنور والحمد لله، الشعب يقظ والحمد لله. لا يمكن دحر الشعب اليقظ إذا ما ذهب الأشخاص. طبعاً ذكرت اشياء في بعض الإذاعات، إلا إن هذه الابتهاجات لن تنفعهم بشيء. إن شعبنا اليوم لا يَتكل على أي انسان، بل يتكل على الله وحده تبارك وتعالى. وكذلك أرجو من جميع الفئات والتكتلات في هذا الوقت الذي أحرز أحد السادة(١) الاصوات، وخصّه الشعب بأصواته، بالتواجد في الساحة وعدم التواني عن خدمة هذا البلد. البلد بلدكم. أنتم الذين يجب أن تساعدوا وتعينوا، المثقفون، الأطباء، كبار الشخصيات، الجميع يجب أن يمد يد الأخوة للجميع، فكلكم إخوان. وأسأل الله أن يوفقكم إن شاء الله، وأدعو لكم جميعاً.

والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته

---

(١) أبو الحسن بني صدر.

❑ برقية

التاريخ: ١٠ بهمن ١٣٥٨ هـ.ش / ١٢ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ.ق

المكان: طهران، مستشفى القلب

الموضوع: برقية شكر جوابية بمناسبة الوعكة الصحية التي ألمت بالإمام الخميني

المخاطب: الشاذلي بن جديد (رئيس جمهورية الجزائر)

باسمه تعالى

فخامة السيد الشاذلي بن جديد، رئيس جمهورية الجزائر

أشكركم على رسالتكم الودية، أسأل الله تعالى التوفيق والسعادة للشعوب المسلمة في العالم لا سيما الشعب الجزائري الشقيق.

١٢ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ.ق

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ١١ بهمن ١٣٥٨ هـ.ش / ١٣ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، مستشفى القلب
الموضوع: برقية شكر جوابية بمناسبة الوعكة الصحية التي ألمت بالإمام الخميني
المخاطب: ياسر عرفات

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية؛

تلقيت رسالة فخامتكم الودية وأنا في المستشفى. أشكركم على مشاعركم التي أبديتموها تجاه العارض المرضي الذي أصابني. وأتمنى بفضل الله أن تزول هذه الوعكة الطفيفة، ونتمكن من أداء مهامنا الجسيمة بطاقة أكبر، وأن نحل المشكلات التي أوجدها أعداء الإسلام واسرائيل وعملاء الصهيونية لمسلمي العالم خاصّة اخوتنا الفلسطينيين الواحدة تلو الأخرى، وأن نشهد انتصارات اكبر لهم. أسأل الله تعالى التوفيق للجميع في هذا السبيل.

الثالث عشر من ربيع الأول ١٤٠٠ هـ.ق
روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ١٤ بهمن ١٣٥٨ هـ.ش / ١٦ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ.ق

المكان: طهران، مستشفى القلب

الموضوع: برقية جوابية بمناسبة الوعكة الصحية التي ألمت بالإمام الخميني

المخاطب: اساتذة الحوزة العلمية في قم

أصحاب السماحة حجج الإسلام السادة اساتذة الحوزة العلمية في قم ـ دامت افاضاتهم

تلقيت برقيتكم الموقرة، أتمنى أن تبذلوا مساعيكم كما في السابق في سبيل حفظ الوحدة والتضامن بين الجماهير المجاهدة. حفظ الله الحوزات العلمية في ظله. أشكر السادة على جميل مشاعرهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ١٥ بهمن ١٣٥٨ هـ.ش / ١٧ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، مستشفى القلب
الموضوع: نهوض المسلمين والمستضعفين في العالم ضد المستكبرين
المناسبة: ذكرى المولد النبوي الشريف
المخاطب: مسلمو ايران والعالم

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك لكل المستضعفين والمحرومين ولجميع شعوب العالم وخصوصاً المسلمين بمناسبة المولد السعيد والهجرة المباركة لخاتم النبيين وأفضل المرسلين، التي كانت منطلقاً للنهضة الإسلامية والإلهية، ومصدر نشر العدالة ودين تهذيب الإنسان، ونقطة البداية في الحركة باتجاه اقتلاع اساس الظلم والمكر، والارتقاء الى المكانة الإنسانية السامقة، والهجرة من كل أنواع الظلم والخصال الشيطانية ـ الحيوانية صوب النور المطلق ومصدر الكمال، ومؤسس الأمة والإمامة. يجب على المسلمين وهم على أعتاب القرن الخامس عشر الهجري أن ينهضوا ويدافعوا تحت الراية الإلهية ـ الإسلامية عن حقوقهم الحقة، ويقطعوا دابر الجائرين، لا سيما القوى العظمى في الشرق والغرب، ويوقفوا الدكتاتوريين المدعين الديمقراطية والشيوعية عند حدّهم.

إن ثورتنا الأصيلة والعظيمة الإلهية الإسلامية الإيرانية التي نمر حالياً بذكراها السنوية، قبس من النهضة العظيمة لسيدنا محمد رسول الله (ص) الذي جاءت ولادته السعيدة وهجرته المحفّزة، في عصر كانت ظلمات الجهل تلف العالم برمته، والاقوياء يتلاعبون بحياة المستضعفين كالحيوانات المفترسة. وقد انطلقت النهضة الإسلامية للشعب الإيراني في عصر يماثل ذلك العصر الجاهلي، وفي بيئة حلّت فيها الحراب محل العدالة، والسجن والتعذيب والكبت محل الحرية، والفقر والبؤس محل الرفاه والراحة، فثار شعبنا، لأن مخالب الوحش الذي بدا بصورة إنسان، كانت قد نشبت حتى المرفقين في دماء شبابنا الأعزاء. وحبست الانفاس في الصدور، وسعت الى محو آثار الإسلام والإنسانية، وهدم اركان العدالة. كان الكبت والإرهاب سائداً الى درجة أن الرجال لم يكونوا يجرؤون على الشكوى امام زوجاتهم، ولا الأخوة أمام اخواتهم، ولم تكن الأقلام ووسائل الإعلام إلاّ في خدمة الظالم. وعند ذاك خرجت يد القدرة الإلهية من أكمام العدالة وتجسّدت في نداء (الله أكبر)، وغيرت حال الشعب الايراني من الضعف الى القوة، ومن الجبن الى الشجاعة، ومن التهاون الى الحركة، وهدر سيل البشر الإلهيين

الذين علموا ان الشهادة سعادة، والإيثار بالدماء أعظم العبادات، فنسف سور الشياطين، وعروش وتيجان ٢٥٠٠ سنة من الظلم والجور وملء البطون، نسفاً لم يُبق لهم دياراً ولا خبراً.

وحيث يقف المسلمون اليوم على أعتاب القرن الخامس عشر الهجري، وإيران على أعتاب الذكرى السنوية للثورة والهجرة، نحتفل بهذه الولادة السعيدة والهجرة الكبرى والثورة الاسلامية ونباركها. إلاّ أن الاحتفال الأكبر سيكون عندما ينتصر المستضعفون على المستبكرين، ويقضون عليهم الى الأبد، ويقطع المسلمون ـ بوحدة الكلمة وتحت لواء التوحيد ـ يد الجائرين عن بلدانهم. والشعب الإيراني الذي اصبح له والحمد لله بعد سنة واحدة من الثورة، جمهورية اسلامية ودستور ورئيس جمهورية، سيؤسس برشاده المعنوي وطمأنينته، مجلس الشورى الاسلامي، حتى يعوضوا بهمتهم العالية عَما حصل من دمار في عهد الطاغوت، لاسيما خلال الخمسين عاماً الأخيرة، الدمار المعنوي والمادي الذي حصل بتخطيط من القوى العظمى، وخاصّة أميركا، وأدّى بالشعوب المسلمة، لاسيما الشعب الإيراني الى حافة السقوط، مع أن تعويض كل الخسائر أمر متعذّر، إذ كيف يتسنى تعويض الأضرار الدامية التي وقعت للشباب الغيارى الذين استشهدوا دفاعاً عن الإسلام والبلاد، والأعزاء الذين تعوقوا وقطعت أطرافهم خلال هذه المدة؟ ليت الشعب الايراني استطاع دعوة مفكري العالم حينما كانت الشوارع والأحياء مصبوغة بدماء شبابنا الأبرار، وسماء ايران ملونة بلون الشفق الأحمر. ليت أحرار العالم سمعوا آهات وأنين امهاتنا وأخواتنا المفجوعات، حتى يشاهدوا نموذجاً مصغراً لجبال الجرائم التي ارتكبتها اميركا الناهبة لثروات العالم والشاه المخلوع.

إن الشعب الإيراني الحر يدعم الشعوب المستضعفة في العالم في مقابل من لا منطق لهم سوى منطق المدافع والدبابات، ولا شعار لهم سوى الحراب. إننا ندعم كل حركات التحرر في العالم باسره، التي تكافح في سبيل الله والحق والحقيقة والحرية. لتعلم الشعوب العربية الشقيقة والأخوة اللبنانيون والفلسطينيون، إن كل بؤسهم من اسرائيل وأميركا، وكل مشكلاتهم من الاختلافات بين رؤساء البلدان الإسلامية. عليهم أن يتحدوا ويجتثوا بقوة الإيمان أصل الفساد في المنطقة من جذورها إسرائيل المجرمة.

إننا نعلن مرة أخرى دعمنا السخي لأخوتنا المسلمين والمظلومين الأفغانيين، وندين احتلال المحتلين بشدة. نحن مسلمون، ولا نبالي بشرق أو غرب. إننا ندافع عن المظلوم ونحمل على الظالم. هذا واجب إسلامي.

يا شعوب العالم! كلكم مستضعفون، انتفضوا واستعيدوا حقوقكم، ولا تهابوا عربدات المتسلّطين فالله معكم والأرض ميراثكم، ولا خلف في وعد الله تعالى. نسأل الله تعالى انتصار المحرومين، ونرجو منه اتحاد كلمة أهل الحق.

وأخيراً أرجو من السادة المحترمين الذين اجتمعوا في [مقبرة جنة الزهراء] عند الأضرحة

الحمراء لشهداء الإسلام المضرّجين بدمائهم لمشاهدة نموذج من جرائم الشاه المخلوع، والذين اطلعوا عن قرب على مشهد مصغر من المشاهد الكبرى للجرائم الهائلة التي ارتكبتها اميركا والشاه، أرجو أن يبلغوا هتاف مظلومية الشعب الإيراني للعالم، وافشال الدعاية التي تموّلها أمريكا والصهيونية بسخاء ضد شعبنا، عسى أن يكونوا مرفوعي الرؤوس في حضرة الإنسانية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ إمضاء

التاريخ: ١٥ بهمن ١٣٥٨ هــ.ش / ١٧ ربيع الأول ١٤٠٠ هــ.ق
المكان: طهران، مستشفى القلب
الموضوع: تنفيذ حكم رئاسة جمهورية ابو الحسن بني صدر
المخاطب: الشعب الايراني

بسم الله الرحمن الرحيم

نظرا إلى ان الشعب الايراني النبيل اختار بأكثريته الساحقة السيد الدكتور ابو الحسن بني صدر لرئاسة الجمهورية الاسلامية في ايران، وبما إن مشروعيته يجب ان تتم بنصب من الفقيه الجامع للشرائط، فإني بموجب هذا الحكم أنفّذ رأي الشعب وأعيّنه في هذا المنصب، إلاّ أن امضائي وتعيني ورأي الشعب الايراني المسلم مشروط بعدم تخلفه عن أحكام الإسلام المقدسة والتزامه بالدستور الإسلامي في ايران.

وأطلب من سيادته أن يصون المسؤولية الخطيرة الملقاة على عاتقه بموجب ارادة الشعب وعلى أساس الدستور كالأمانة الإلهية، وأن يكون وفياً بعهده مقابل الله تعالى والشعب. وأن ينهض باداء مهامه ومسؤولياته بالاعتماد على الفضل الإلهي، والثقة بالشعب، من أجل التنسيق بين المؤسسات المسؤولة، والدفاع عن أسس الجمهورية الإسلامية، وأن يسعى بكل جهده لتحقيق أهداف الشعب ـ استمرار الثورة الاسلامية واستقرار نظام العدل الإسلامي ـ وأن يعلم ان الله تعالى ناظر وحاضر، وان ينهض بالواجب الثقيل الذي ألقي على عاتقه.

وأطلب من كل ابناء الشعب الإيراني، وخصوصاً المفكرين والعلماء والأحزاب الإسلامية والسياسية والقوات المسلحة أن يدعموه ويدعموا حكومته الإسلامية بحسن نية في هذه اللحظات الحساسة التي تمر بها البلاد، وأن يجتنبوا التفرقة والاختلاف والعرقلة، وأن لا يبخلوا عليه بالتعاون والمساعدة مادام يعمل ضمن محور العدل الإسلامي، ويناصر الفقراء والمستضعفين ويتحاشى الاعمال شبه الطاغوتية.

أسأل الله تعالى له التوفيق في سبيل خدمة عباد الله والبلد الإسلامي. والسلام على عباد الله الصالحين.

عيد المولد السعيد لخاتم النبيين
١٣٥٨/١١/١٥ هـ.ش / ١٧ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ.ق
روح الله الموسوي الخميني

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٥ بهمن ١٣٥٨ هـ.ش / ١٧ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، مستشفى القلب
الموضوع: المناصب المادية والمعنوية
المناسبة: امضاء حكم رئاسة جمهورية أبو الحسن بني صدر
الحاضرون: اعضاء مجلس قيادة الثورة ـــ مجلس الوزراء وعدد من مندوبي وسائل الاعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

زوال الدنيا والمناصب الدنيوية

أذكر السيد بني صدر[1] بكلمة واحدة وهي تذكرة للجميع: حب الدنيا رأس كل خطيئة[2]، وأن أي منصب يحصل عليه الإنسان سواء كان منصباً معنوياً او مادياً، سيسلب منه يوماً من الأيام، وهو يوم غير معلوم.

ليلتفت جميع الذين يخدمون الإنسانية، والذين يتبوءون منصباً معيناً، أن لا يغرّهم المنصب. فالمنصب زائل، وسيبقى الإنسان بين يدي الله تبارك وتعالى.

أطلب من السيد بني صدر أن لا يحصل تغيير في أخلاقه الروحية بين ما قبل رئاسته للجمهورية وما بعدها. فالفرق دليل على ضعف النفس.

وأطلب من كافة أصحاب المناصب، سواء كانت مناصب مدنية أن عسكرية أن لا يغتروا بمناصبهم، وأن يسعوا في سبيل رفعة الاسلام ورفعة الشعب المسلم ورفعة ايران. ولا يكون تقدم أوتأخر شخص أو بضعة اشخاص بصفة مؤقتة سبباً في اعتزالهم أو معارضتهم وعرقلتهم لا سمح الله.

أسأل الله تعالى أن يهدينا جميعاً الى سبيله والى الصراط المستقيم، ويصوننا من الميل الى الشرق والغرب، ويحفظنا من خشية القوى العظمى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) أبو الحسن بني صدر، أول رئيس للجمهورية الاسلامية في ايران.
(٢) حديث للإمام الصادق (ع) في كتاب اصول الكافي، ج٢، ص ١٣١ و٣١٥.

❑ خطاب

التاريخ: ١٩ بهمن ١٣٥٨ هـ.ش / ٢١ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، مستشفى القلب
الموضوع: نهضة المستضعفين
المناسبة: احتفالات مرور ألف واربعمائة عام على هجرة الرسول الأكرم (ص) وذكرى انتصار الثورة الاسلامية
الحاضرون: ضيوف أجانب ـــ شخصيات علمية وفكرية وثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

أهلاً ومرحباً بالسادة في البلد الإسلامي، بلدهم الشقيق، وأنا شاكر لعواطفهم. لقد زرتم هذا البلد في وقت زالت فيه معظم آثار جرائم النظام السابق. إنكم شاهدتم اليوم قبور الشهداء، وبعض المعوقين فقط. ولم تشهدوا سجون هذا البلد لتروا ما جرى على المسلمين، وعلى المؤمنين الملتزمين. لا تعلمون انهم كانوا يضعون شبابنا في المقلاة. ولا تعلمون إنهم كانوا يقطعون ايدي بعض شبابنا بالمناشير. لقد جئتم في وقت هرب فيه المجرمون والحمد لله، أو نال البعض منهم جزاءهم.

بورك مطلع القرن الخامس عشر على الجميع. يجب أن يعتبره المسلمون بداية نصرهم. لم تعد الدنيا بالشكل الذي تستطيع القوى الكبرى ان تفعل ما تشاء. على المستضعفين ان ينهضوا.. لينتفض المستضعفون في كل مكان، كل البلدان يجب أن تأخذ حقها بقبضة مشدودة. لا ينتظروا أن يعطوهم حقوقهم. لن يمنح المستكبرون أحداً حقّه. ينبغي أن يكون المسلمون أخوة كما سماهم القرآن المجيد أخوة[1]، وأن يكونوا شركاء بعضهم في المصائب والأفراح. أيدكم الله جميعاً، ونأمل ان ترفرف راية الإسلام في كل البلدان، ويحقق المسلمون مصالحهم تحت لواء (لا إله إلا الله).

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) اشارة الى الآية ١٠ من سورة الحجرات.

❑ **نداء**

التاريخ: ١٩ بهمن ١٣٥٨ هـ.ش / ٢١ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، مستشفى القلب
الموضوع: السلام العالمي، القضاء على المستكبرين
المناسبة: اجتماع أسر الشهداء من كافة انحاء البلاد
المخاطب: أسر الشهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

رحمة الله الفياضة على شهداء الفضيلة، الشهداء الذين بذلوا دماءهم ليسقوا شجرة الإسلام المباركة. تحيات متتالية للمعاقين والمصابين في سبيل الثورة الاسلامية التي رفعت رأس ايران في العالم. كل يوم يمضي نكتشف اكثر فأكثر عمق جرائم الشاه المخلوع وحماته الظالمين، مع أنه من غير المعلوم أن يستطيع حتى التاريخ أن يسجل كل هذه الجرائم، جرائم المتجبرين المجرّدين من الفطرة الإنسانية، المتجبرين الذين يرون حياتهم المخزية وسلطانهم ومواصلة جرائمهم رهناً بقمع وقتل الآخرين، والذين أعمتهم وأصمتهم شهوة الرئاسة.

على كافة المستضعفين أن يتحدوا مع بعضهم ويجتثوا جذور الفساد في بلدانهم. إن السلام والصلح العالمي يتوقّف على زوال المستبكرين. وطالما بقي هؤلاء السلطويون العديمو الثقافة على وجه الأرض، لن ينال المستضعفون ميراثهم الذي تفضل به الله تعالى عليهم.

يا مظلومي العالم، من أي طبقة ومن أي بلد كنتم، عودوا إلى رشدكم، ولا تخشوا ضجيج وعربدة أميركا وسائر المتجبرين الغاشمين، ضيقوا الخناق عليهم، وخذوا منهم حقكم بسواعدكم. ويا أيها المسلمون، من أي شعب ومن أي مذهب كنتم، اقلعوا عن العداوات الضيّقة وانصاعوا لأمر القرآن الكريم والإله العظيم: واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا[1] .

لقد جعل الله تعالى العزة لنفسه، ولرسوله العظيم، وللمؤمنين، ثوروا على الحكومات المتجبرة التي اخضعتكم لسيطرة أعداء الإسلام، وانقذوا بلدانكم من أيدي هؤلاء الخونة الاذلاء، فالله معكم. أُهنئ كل ذوي شهداء طريق الإسلام وأعزيهم، وأتمنى السعادة للجميع، وأسأل الله تعالى شفاء المعاقين والمصابين، وأتمنى سلامة الجميع وسعادتهم. والسلام على عباد الله الصالحين.

٢١ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ.ق / ١٩ بهمن ٥٨ هـ.ش
روح الله الموسوي الخميني

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

❑ نداء

التاريخ: ٢٢ بهمن ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٤ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ.ق

المكان: طهران، مستشفى القلب

الموضوع: عظمة الثورة ــ مواصلة الكفاح ضد المستكبرين حتى التخلص من كل أنواع التبعية

المناسبة: ذكرى انتصار الثورة الاسلامية

المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك ذكرى انتصار الثورة الايرانية العظيمة لعموم المستضعفين والمسلمين، وللشعب الإيراني النبيل الشجاع. في مثل هذا اليوم المبارك انتصر الحق على الباطل، وجنود الرحمن على أولياء الشيطان، وحزب الله على الطاغوت وأعوانه، وسادت حكومة العدل الإسلامي. وامتدت يد انتقام الحق من كُمِّ الشعب الايراني المقاتل، وتحقق انتصار الإسلام المعجز على الكفر. في مثل هذا اليوم السعيد تزايد تضامن شرائح الشعب الباسل، وأعرب الجيش وسائر القوى المسلحة عن وفائهم للإسلام وايران، وحرروا وطنهم من شر طواغيت العصر و في مقدمتهم الحكومة الاميركية.

تحية لهذا الشعب الحي اليقظ، وبوركت القوات المسلحة وحرس الإسلام والثورة الاسلامية. والخلود لراية (الله أكبر) المفعمة بالفخر، وهي رمز الانتصار المعجز لشعب ايران العظيم. الانتصار العظيم الذي طوى خلال سنة واحدة ـ سنة واحدة فقط ـ سجل المتجبرين الأسود، وأرسى أسس الجمهورية الإسلامية.

إنَّ مالم يتحقق في الثورات غير الإسلامية طوال سنوات متمادية، تحقق لشعبنا العزيز في غضون عام واحد تحت ظل الإسلام. وما أثمر في الثورات بقتل الملايين وحبس الملايين، حصل في ثورتنا بأقل الخسائر وأكبر المكاسب. مع إننا خسرنا شهداء كراماً وشباباً ابراراً، ولنا اليوم أخوة وأخوات معاقون، الشهداء الذين هم نور ثورتنا، والأخوات والأخوة المعاقون الذين هم رصيد ثورتنا الإسلامية، ولهم احترامهم الخاص لدى شعبنا الوفي، إلاّ إننا في المقابل أنقذنا أمة عظيمة، وقطعنا مخالب ذئاب مفترسة للبشر ـ وحوش في صورة آدميين ـ عن شرايين حياة أمة عظيمة. وبمشيئة الله وإرادة الشعب العزيز الراسخة، طهرنا الوطن الاسلامي ـ والى الأبد ـ من رجس المجرمين عديمي الثقافة والخونة الناهبين، وضمنا الحرية والاستقلال لأبناء وطننا تحت لواء (الله أكبر) المبارك. لقد قلت مراراً وأعلن الآن أيضاً إن على ايران أن تواصل كفاحها القاطع ضد هذا السفاح القاسي، الى حين قطع كل أنواع التبعية السياسية والعسكرية

والاقتصادية والثقافية لأميركا، وبعد ذلك إذا وافق شعبنا الواعي النبيل، نقيم علاقاتنا مع اميركا على غرار العلاقة مع سائر البلدان. قلت مراراً، وأقولها في هذا اليوم العظيم، إن الكفاح الحاسم لشعبنا ضد المستكبرين سيستمر حتى انهاء جميع ألوان التبعية لكافة القوى العظمى في الشرق والغرب. نعلم جميعاً إن العالم الإسلامي ينتظر الثمار الكاملة لثورتنا. إننا ندعم دعماً تاماً كل البلدان الخاضعة للهيمنة، من أجل نيل حريتها واستقلالها. ونقول لهم صراحة إن الحق يؤخذ. ثوروا واسقطوا القوى الكبرى عن مسرح التاريخ. لقد قلقت مراراً وأنذر الآن ايضاً بأن الشرق المظلوم وأفريقيا ـ إذا لم يعتمدوا على أنفسهم ـ فسيبقون مكبّلين الى الأبد. تعالوا وقفوا على أرجلكم وانقضوا على الغرب واطردوهم من الميدان.

إنني من هذا المستشفى ادعو افريقيا والشرق الخاضع للهيمنة، وكل البلدان الرازحة تحت الظلم، لأن يتحدوا ويقطعوا أيدي أميركا المجرمة عن أراضيهم. إن يد أميركا وباقي القوى الكبرى ملطّخة حتى المرفق في دماء شبابنا وسائر المظلومين والمقاتلين في العالم. سنبقى نحاربهم الى آخر قطرة من دمائنا بكل ما أوتينا من قوّة، لأننا رجال حرب. سوف نصدر ثورتنا الى كل العالم، لأن ثورتنا اسلامية. ومالم يدو هتاف لا إله إلاّ الله ومحمد رسول الله في إرجاء العالم لن يتوقف الكفاح، ومادام هنالك كفاح ضد المستكبرين في أية بقعة من العالم فنحن موجودون. إننا ندافع عن اللبنانيين والفلسطينيين الذين لا ملاذ لهم في مقابل اسرائيل.

واسرائيل جرثومة الفساد هذه كانت دوماً قاعدة لأميركا. لقد حذرت من خطر اسرائيل طوال ما يقارب العشرين عاماً. علينا ان ننهض جميعاً ونقضي على اسرائيل، ونعيد الشعب الفلسطيني البطل إلى أرضه. إننا ندعم بكل قوانا الشعب المسلم الباسل في افغانستان، الشعب الذي هب للجهاد ضد المعتدين، وليعلموا ان الله معهم كلما رصوا صفوفهم اكثر وقاتلوا بإيمان راسخ، وليعلموا ان النصر قريب. أيها الشعب الايراني العزيز، لقد ارعبتم الشرق المعتدي والغرب المجرم، لا تستسلموا ابداً لأية قوة وأنا اعلم يقيناً إنكم لن تفعلوا. وإذا ما فكّر أي شخص في أي موقع كان بالاستسلام، فأسقطوه عن صفحة الزمن بلا ترديد وبدون مواربة، فالاستسلام للشرق والغرب هزيمة نفسية وخيانة للاسلام والمسلمين. اليوم يوم الشهادة والدم. ونحن نتوقع في كل يوم، كل انواع التآمر في شتى ارجاء ايران. بيد إن عقيدتنا الاسلامية العزيزة تأمرنا أن لا نكف عن طلب الحرية وطلب الاستقلال، ولن نكف. إنني للأسف لم استطع المشاركة في احتفال الشعب واستعراض الجيش بسبب منع الأطباء، إلاّ إن قلبي مع الشعب ومع الجيش الاسلامي ـ الوطني، ودعائي المتواضع يرافقهم. وسأبقى الى آخر رمق خادماً مضحياً في خدمة الجميع. وأسأل الله تعالى عظمة الإسلام ورفاه مجتمع المسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٣ بهمن ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٥ ربيع الأول ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، مستشفى القلب
الموضوع: انتخابات مجلس الشورى الاسلامي
المخاطب: الشعب الايراني

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر بكل اعتزاز النضج السياسي والالتزام الاسلامي لجماهير الشعب الايراني النبيل، الذين أثبتوا بجدارة في الانتخابات السابقة، وخاصّة انتخابات رئاسة الجمهورية، الأخلاق الإسلامية والتسامي الروحي، واثبتوا ان ثورتنا الإسلامية الكبرى هي ثورة معنوية روحية قبل أن تكون ثورة سياسية واجتماعية. إنني في الأيام الأخيرة من عمري، ارتحل الى دار رحمة الحق وكلّي أمل وشموخ بنبوغكم. وستبلغ رفعة الرأس والمباهاة ذروتها حينما تبدون في انتخابات مجلس الشورى الإسلامي كما في انتخابات رئاسة الجمهورية، بمنتهى النضج الإنساني والسياسي.

أيها الشعب العزيز الذي نهض لله ولنيل رضاه، وبلغ بتأييده وعونه النصر المعجز، ابذلوا سعيكم في هذه المرحلة ايضاً إذ انها مرحلة اختبار، ولا تضحوا بمصالح الإسلام والبلد الإسلامي من أجل المصالح الشخصية او الفئوية. أملي فيكم أن تحافظوا على وحدة كلمتكم، وأن تقدموا رضا الله على رضا أنفسكم في انتخاب نوابكم.

وأطلب منكم بكل تواضع أن تتفقوا قدر الإمكان على انتخاب الأشخاص، وأن تركزوا على الاسلاميين الملتزمين غير المنحرفين عن الصراط الإلهي المستقيم، وأن تفوّضوا مصير الإسلام والبلاد إلى أيدي المؤمنين بالإسلام والجمهورية الاسلامية والدستور. أطلب منكم الى حين تشكيل مجلس الشورى الاسلامي ـ الذي يحل محلّه حالياً مجلس قيادة الثورة - أن تدعموا مجلس قيادة الثورة الاسلامية وأعضاءه الذين يعتبرون خدّاماً للاسلام والشعب ويحظون بتأييدي.

أطلب من مجلس قيادة الثورة أن يُواصل خدماته المخلصة، وأطلب من اعضاء الحكومة، سواء كانوا مدنيين او عسكريين، أن يتعاونوا فيما بينهم باخلاص، وأن يدعم بعضهم بعضاً كأخوة أوفياء، وأن يكونوا ـ كما أمر الإسلام ـ يداً واحدة على من سواهم.

أنا في المستشفى أدعو لكم، وأتطلع إلى أن اسمع عن تضامنكم في شؤون البلاد. أطلب من الشعب ومن كل الفئات، في هذه اللحظات الحساسة التي يتربص فيها الأعداء وينتظرون الفرصة، أطلب من أجل الله تعالى ومن اجل مصالح البلاد والشعب، ومن أجل الدماء التي اريقت

في سبيل الحرية والاستقلال، ومن أجل كل ما تحترمونه وتجلّونه، أن تجتنبوا الاختلاف والنفاق، وتكونوا مرفوعي الرؤوس أمام الله والشعب، وأسأل الله العلي القدير عظمة الإسلام والمسلمين. والسلام على عباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **برقية**

التاريخ: ٢٣ بهمن ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٥ ربيع الاول ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، مستشفى القلب
الموضوع: رسالة جوابية على تهنئة بالذكرى السنوية الاولى للثورة الاسلامية
المخاطب: ليونيد بريجنيف (رئيس هيئة الرئاسة العليا للاتحاد الجماهيري السوفيتي)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة ليونيد بريجنيف، رئيس هيئة الرئاسة العليا للاتحاد الجماهيري السوفيتي - موسكو

بعد تقديم الشكر على تهنئتكم بمناسبة الذكرى السنوية الاولى للثورة الاسلامية للشعب الايراني الشريف، وضمن الاعراب عن صداقتنا للشعب السوفيتي الصديق، يحدونا الامل ان يقوم السلام العالمي على اساس استقلال الشعوب وعدم التدخل في شؤون الآخرين واحترام مبدأ وحدة اراضي دول المنطقة. وان كل ما تتعرض له دول العالم الثالث والعالم الاسلامي وخاصة دول المنطقة هو انتهاك للمعايير والمواثيق التي ينبغي ان تكون قاعدة واساساً سليماً للعلاقة بين الشعوب.

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٢٧ بهمن ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٩ ربيع الاول ١٤٠٠ هـ.ق

المكان: طهران، مستشفى القلب

الموضوع: رسالة جوابية على تهنئة بالذكرى السنوية الاولى للثورة الاسلامية

المخاطب: معمر القذافي (الزعيم الليبي)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة السيد العقيد معمر القذافي زعيم دولة ليبيا الاسلامية

وصلتنا رسالتكم التي تسألون فيها عن صحتنا واشكركم عليها. بعد ذلك تلقينا رسالة أخرى بمناسبة تهنئة الذكرى السنوية للثورة الاسلامية العظيمة للشعب الشريف، واني اذ اشكركم على ذلك، ادعو الله تعالى بمزيد من الموفقية للمسلمين في العالم. يحدوني الامل ان تتحد الشعوب الاسلامية و تتعاون فيما بينها حتى تستطيع الانتصار على الاعداء الداخليين والاجانب ويتخلصوا من تسلط مستعمري الشرق والغرب وخاصة اميركا.

٢٩ ربيع الاول ١٤٠٠

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٢٧ بهمن ١٣٥٨ هـــ.ش / ٢٩ ربيع الاول ١٤٠٠ هـــ.ق
المكان: طهران، مستشفى القلب
الموضوع: تعزية بمناسبة وقوع ضحايا في فيضانات خوزستان
المخاطب: الشعب الايراني

بسم الله الرحمن الرحيم

لم اكن اعلم بان هذه الفيضانات سببت خسائر بشرية، وكانت معلوماتي قليلة عن الخسائر المادية، وقد اطلعت مؤخراً على وقوع خسائر بشرية كبيرة وخسائر مادية اخرى، مما بعث على الاسى والالم. انني هنا اعزي ذوي الضحايا واعزي الشعب في هذه المصيبة العظيمة وادعو الله بالرحمة للقتلى. وينبغي هنا ان اشكر الشعب على مساعداته حيث يقدمون مساعدات سخية لتلافي الخسائر. وآمل ان يتم تلافي هذه الخسائر بشكل لائق وان يتم مساعدة ذوي الضحايا. ادعو الله تعالى بالصحة والسلامة للشعب الايراني العظيم ولجميع الاحبة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ رسالة

التاريخ: ٢٨ بهمن ١٣٥٨ هـ.ش / ٣٠ ربيع الاول ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، مستشفى القلب
الموضوع: الاستقلال يأتي في مقدمة اولويات الحكومة والشعب
المخاطب: المشاركون في مؤتمر الثورة الاسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

اطلعت على البيان الشامل لمؤتمر الثورة الاسلامية واشكر السادة على تفقدهم لي. واتمنى لكم انتم النخبة والملتزمين بالاسلام الموفقية بان تقودوا الثورة الاسلامية الكبيرة حتى الهدف النهائي الذي يتمثل باقامة حكومة الله وسيادتها على جميع شؤون البلاد، ولي الأمل ان تنجحوا من خلال وحدة الكلمة والسعي لايجاد التلاحم بين مختلف الفئات في ان تختاروا لمجلس الشورى الاسلامي نواباً ملتزمين ومفكرين وحريصين على الشعب وخاصة الطبقة المستضعفة ويخدمون الاسلام والمسلمين وان تحثوا الشعب العظيم على هذا الامر الاسلامي ـ الوطني. وان تدعموا المجلس بعد تشكيله والحكومة ايضاً. وينبغي ان يكون الاستقلال الكامل في مقدمة اولويات الشعب والحكومة سواء كان استقلالية القوات المسلحة او السلطة التشريعية او القضائية او التنفيذية. وان تتجنبوا ارتباطات النظام الطاغوتي البائد بالقوى الشيطانية. وتقطعوا يد هؤلاء من النهب الذي كان قائماً في العهد الملكي الشيطاني. وكلي أمل ان يبادر مجلس الشورى الاسلامي وحكومة الثورة الاسلامية الى تصفية الاجهزة المسؤولة من العناصر المعادية للثورة والاسلام تصفية ثورية كاملة. وختاماً اوصيكم بتجنب الاختلاف الذي يعتبر اساس جميع المحن والمصائب والذي يتعارض مع رضا الله تعالى، وان يتجنب نواب المجلس المحترمون قولاً وعملاً الاساليب التي كانت جارية خلافاً للمعايير الاسلامية الشرعية والاخلاقية في مجالس عهد طاغوت. وان لا تتجاوزوا حدود الاخلاق الانسانية في طرح الآراء السياسية المتفاوتة. ادعوا الله بالموفقية للجميع في خدمة الاسلام والمسلمين والبلاد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٣٠ ربيع الاول ١٤٠٠ / ٢٨ بهمن ١٣٥٨
روح الله الموسوي الخميني

❑ حكم

التاريخ: ٣٠ بهمن ١٣٥٨ هـ.ش / ٢ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، مستشفى القلب
الموضوع: تعيين القائد العام للقوات المسلحة
المخاطب: بني صدر، ابو الحسن (رئيس الجمهورية الايرانية)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد بني صدر، رئيس الجمهورية الايرانية

في هذا الظرف الحساس حيث الحاجة الى المركزية في عمل القوات المسلحة اكثر من اي وقت آخر، عينت حضرتكم نيابة عني في منصب القائد العام للقوات المسلحة طبقاً لما جاء في دستور الجمهورية الاسلامية الايرانية. آمل من خلال جدارتكم ان تجري ادارة امور البلاد والقوات المسلحة بشكل لائق وبما يتطابق والمعايير الاسلامية. ادعو الله ان يوفق الجميع في خدمة الأمة الاسلامية.

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٣٠ بهمن ١٣٥٨ هـ.ش / ٢ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، مستشفى القلب
الموضوع: شكر على برقية
المخاطب: حافظ الاسد (رئيس الجمهورية السورية)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة السيد الجنرال حافظ الاسد رئيس الجمهورية السورية - دمشق

تلقيت في المستشفى رسالتكم الودية، واشكركم على سؤالكم عنا، آملين ان تقطع الدول الاسلامية بوحدتها الكاملة ايادي الاستعمارين الشرقي والغربي وبخاصة اميركا عنها. وادعو الله بالموفقية للجميع في هذا الخصوص.

٢ ربيع الثاني ١٤٠٠
روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ١ اسفند ١٣٥٨ هـ.ش / ٣ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، مستشفى القلب
الموضوع: اقبال الشباب على التعبئة العامة
المناسبة: اقامة (اسبوع التعبئة)
المخاطب: الشعب الايراني المسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

انني اشكر الشعب الايراني الشريف والشباب الشجعان لترحيبهم بالتعبئة العامة. فالدفاع عن الاسلام يعتبر تكليفاً شرعياً والهياً ووطنياً عند الخطر، وواجباً على جميع الفئات والقوى في هذا الظرف الحساس حيث يواجه شعبنا اعداء شرسين والقوى العظمى خاصة اميركا التي منعت، بتدخلها الاجرامي على مدى العهد الملكي الغاصب لمحمد رضا البهلوي، شعبنا من التطور سياسياً واقتصادياً وثقافياً ونهب خيرات هذا الشعب الفقير، فاذا غفلنا ولم نتهيأ بقوة في مواجهة عدو الانسانية ولم نعد انفسنا بالتعبئة العامة التي لا تستطيع اي قوة ان تواجهها ان شاء الله، للدفاع عن البلد الاسلامي فاننا نكون قد اضعنا انفسنا وبلدنا بيدنا. وانني آمل من خلال ما تم انجازه على يد الرجال والنساء الشرفاء والمجاهدين ان يتحقق، وبعون من الله تعالى، النجاح في مجالات التدريب العسكري والعقائدي والاخلاقي والثقافي، وان ينهوا الدورات التعليمية والتمارين العسكرية والتدريب على فنون حرب العصابات بالشكل الذي يليق بالشعب المسلم الثائر.

انني ادعوكم الى العمل لتكونوا اقوياء في العلم والعمل. جهزوا انفسكم بعد الاتكال على الله بالسلاح والصلاح، فالله العظيم معكم، وان اليد المقتدرة التي هزمت القوى الشيطانية هي سند وداعم للمجتمع الالهي. ولي الامل ان تكون هذه التعبئة الاسلامية العامة، قدوة لجميع مستضعفي العالم والشعوب المسلمة في العالم. وان يكون القرن الخامس عشر قرن تحطيم الاصنام الكبيرة وحلول الاسلام والتوحيد محل الشرك والزندقة، والعدل والانصاف محل الجور والظلم. وقرن الناس الملتزمين بدل القتلة الجاهلين.

ايها المستضعفون في العالم! انتفضوا وانقذوا انفسكم من قبضة الجائرين المجرمين، ايها المسلمون الغيارى في اقطار الارض! افيقوا من نوم الغفلة، وحرروا الاسلام والبلدان الاسلامية من يد المستعمرين واتباعهم.

ايها الشعب الايراني الشريف! واصلوا حركتكم الاسلامية. ولا تسمحوا للاجانب - اياً كانوا - ان يتدخلوا في مصيركم، وضعوا حداً لاعمال النهب والسلب، واطلبوا بحزم من اميركا واي دولة اخرى التي اخذت تدافع عن خائن الاسلام و الشعب هذا - محمد رضا البهلوي - ان تعيد هذا المجرم والاموال التي سرقت من الشعب، ولا تقعدوا حتى يتحقق النصر.

اللهم! ايّد شعبنا وشبابنا الاعزاء الذين انتفضوا من اجل رضاك وطردوا بحركتهم اعداء الدين من الساحة (انك على كل شيء قدير)[1].

تحية وسلام للشعب العظيم وللمجاهدين في سبيل الحق والاستقلال والحرية.

روح الله الموسوي الخميني

(١) سورة آل عمران، الآية ٢٦.

❑ نداء

التاريخ: ٤ اسفند ١٣٥٨ هـ.ش / ٦ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، مستشفى القلب
الموضوع: اتخاذ القرار بشأن الجواسيس الأميركيين وإعادة الشاه
المخاطب: الشعب والحكومة ورئيس الجمهورية

بسم الله الرحمن الرحيم

ليست جرائم الشاه المخلوع بالأمر الذي نسيه الشعب، أو يمكن أن ينساه. واضح لدى الجميع إن محمد رضا بهلوي جعلنا تابعين لأميركا من كل النواحي، سواء من الناحية الاقتصادية والسياسية، أو من الناحية الثقافية والعسكرية، أو على الصعيد المعنوي والخصال الانسانية. ولو وجد الفرصة أكثر لوجّه للاسلام ضربات لا تجبر. الجميع يعلم ان يده ويد أبيه ملطختان بدماء الكبير والصغير من أبناء هذا البلد. فالمذابح الجماعية والسجون والتعذيب والنفي، من الممارسات الدارجة لذلك النظام القذر. لقد ارتكب الشاه هذه الجرائم الوحشية بحماية ودعم من الحكومة الاميركية، ودمّر شعبنا وحطّم كيانه.

إن شعب ايران لا يكف ولن يكف عن كفاحه القائم على أساس الحق، ضد هذه الأسرة القذرة وأميركا وعملائها.

لتبذل حكومة ايران وحضرة السيد رئيس الجمهورية كل مساعيهم وجهودهم لاستعادة الشاه الخائن واسترداد اموال الشعب الايراني، فالشعب الباسل لن يتنازل عن مطلبه العادل هذا ولن يتراجع.

وكان من تبعات هذه المطالبة، احتلال وكر التجسس، وقد حظي هذا العمل بتأييد الشعب، ولا يمكن أن يمثل إلا ردة فعل حيال جرائم الحكومة الاميركية. الآن حيث يتم تشكيل لجنة التحقيق في تدخل أميركا في الشؤون الداخلية لايران خلال عهد نظام الشاه السفاك، من قبل حضرة السيد رئيس الجمهورية ومجلس قيادة الثورة الاسلامية في ايران، فسوف تتضح اكثر فأكثر.

من الضروري أن يحضر معاقو ثورتنا الاعزاء الأبطال، وأن تبعث عوائل الشهداء بأدلة جرائم الشاه وأميركا الى المحكمة.

كما قلت مراراً نحن نطالب باسترداد الشاه واستعادة أموال الشعب. والطلبة الجامعيون المسلمون المجاهدون الذين احتلوا وكر التجسس، وجهوا بخطوتهم الثورية ضربة قوية لكيان أميركا السفاحة، ورفعوا رؤوس الشعب. ولكن بما إن نواب الجماهير سيلتئم جمعهم في مجلس

الشورى الاسلامي في المستقبل القريب، سيحال شأن الرهائن لنواب الجماهير ليتخذوا قرارهم حول اطلاق سراحهم وما يجب الحصول عليه من امتيازات مقابل ذلك، لأن الجماهير هي التي يجب أن تتدخل في القضايا السياسية، وطبعاً الى حين تشكيل مجلس الشورى الاسلامي، يجب على مجلس قيادة الثورة و رئيس الجمهورية أن يبذلوا مساعيهم لاعادة الشاه وأموال الشعب واتخاذ التدابير السياسية التي تمهد الأرضية لتحقيق هذه المطالب. أسأل الله تعالى نصر الإسلام وهزيمة اعدائه.

روح الله الموسوي الخميني

❑ قرار

التاريخ: ٤ اسفند ١٣٥٨ هـ.ش / ٦ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، مستشفى القلب
الموضوع: تعيين رئيس مجلس القضاء الأعلى في البلاد
المخاطب: السيد محمد حسيني بهشتي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المستطاب حجة الإسلام الحاج السيد محمد حسيني بهشتي ـ دامت افاضاته

نظراً لأهمية دور السلطة القضائية في ضمان سعادة المجتمع وسلامته ووحدة نظام الجمهورية الإسلامية، ونظراً إلى ضرورة ايجاد منظومة قضائية جديدة على أساس تعاليم الإسلام المقدسة، تم تعيينكم رئيساً لمجلس القضاء الأعلى في البلاد، حتى تزاولوا ـ بالتعاون مع المدعي العام للبلاد، والفقهاء، والقضاة وموظفي العدلية الشرفاء الصالحين، وسائر القانونيين ـ إعداد الخطط والبرامج وايجاد النُظُم وتدوين لوائح قضائية جديدة لجمهورية ايران الاسلامية. أسأل الله تعالى أن يعينكم في القيام بهذه المهمة الخطيرة.

روح الله الموسوي الخميني

❑ قرار

التاريخ: ٤ اسفند ١٣٥٨ هـ.ش / ٦ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، مستشفى القلب
الموضوع: تعيين المدعي العام للبلاد
المخاطب: السيد عبدالكريم الموسوي الاردبيلي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المستطاب حجة الاسلام الحاج السيد عبدالكريم الموسوي الاردبيلي ـ دامت افاضاته

نظراً لأهمية دور السلطة القضائية في ضمان سعادة المجتمع وسلامته ووحدة نظام الجمهورية الإسلامية، ولضرورة ايجاد منظومة قضائية جديدة على أساس تعاليم الإسلام المقدسة، تم تعيينكم رئيساً للادعاء العام في البلاد، حتى تزاولوا ـ بالتعاون مع رئيس مجلس القضاء الأعلى في البلاد، والفقهاء، والقضاة، وموظفي العدلية الشرفاء الصالحين، وسائر القانونيين ـ اعداد الخطط والبرامج وايجاد التنظيمات الجديدة وتدوين لوائح قضائية لجمهورية ايران الاسلامية. أسأل الله تعالى أن يعينكم في القيام بهذه المهمة الخطيرة.

٤ اسفند ٥٨ هـ.ش
روح الله الموسوي الخميني

❑ استفتاء

التاريخ: ٤ اسفند ١٣٥٨ هـ.ش / ٦ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، مستشفى القلب
الموضوع: اخراج العملة الصعبة من البلاد
المخاطب: غير محدد

[سماحة الإمام الخميني، قائد الثورة الاسلامية في ايران
بعد اهداء التحية والسلام، نرجو التفضل بإعلان رأيكم المبارك بشأن اخراج العملة الصعبة من البلاد بطرق مختلفة، وخصوصاً بشكل ذهب خالص، واتضاح علاقة مهربي العملة الصعبة من الحدود مع باعة الذهب في المدن، والمعاملات المساعدة على اخراج العملة الصعبة، في ظروف يضر اخراج العملة الصعبة بالبلاد.]

باسمه تعالى

حسب الافتراض المذكور، فإن خروج العملة الصعبة والاعانة عليه ـ بما في ذلك بيعها لمن يخرجونها ـ حرام، وعلى المسلمين الحريصين على مصالح الإسلام والمسلمين اجتناب الاعمال التي تتعارض مع مصلحة البلد.

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٨ اسفند ١٣٥٨ هـ.ش / ١٠ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ.ق

المكان: طهران، مستشفى القلب

الموضوع: برقية تهنئة جوابية بمناسبة ذكرى انتصار الثورة الاسلامية

المخاطب: هنريك جابلونسكي

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد هنريك جابلونسكي، رئيس مجلس الرئاسة في الجمهورية البولندية الشعبية.

اعرب عن شكري لبرقية فخامتكم الودية بمناسبة الذكرى السنوية الأولى للثورة الاسلامية في ايران. أسأل الله تعالى الرفاه لمستضعفي العالم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٨ اسفند ١٣٥٨ هـ.ش / ١٠ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، مستشفى القلب
الموضوع: برقية جوابية مواساة لحادث سقوط طائرة(١)
المخاطب: ضياء الرحمن (رئيس جمهورية بنغلادش)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد ضياء الرحمن، رئيس جمهورية بنغلادش الشعبية

اعرب عن شكري لبرقية فخامتكم الودية بمناسبة حادثة سقوط الطائرة المفجع. وانتهز الفرصة لأعبر عن أسمى تمنياتي بالتقدم والرفعة للشعب البنغلادشي المسلم الشقيق، وكافة المسلمين في العالم.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) انطلقت طائرة بوينغ ٧٢٧ من مدينة مشهد (شمال شرق ايران) وسقطت في مرتفعات لشكرك ضواحي طهران اثر حادث جوي. واسفر سقوطها عن مقتل ١٢٨ شخصا بمن فيهم طاقمها.

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٢ اسفند ١٣٥٨ هــ.ش / ١٤ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـــ.ق
المكان: طهران، مستشفى القلب
الموضوع: انتخابات مجلس الشورى
الحاضرون: حشد من أبناء الشعب، الكادر الصحي في مستشفى القلب

بسم الله الرحمن الرحيم

الاشادة بدور الأطباء والكادر الصحي العامل في المستشفى

بعد هذه المدة التي أمضيتها في هذا المستشفى وتسببت في تعب جميع السادة، والآن حيث حان وقت مفارقتكم السادة، أتقدم بالشكر للجميع وأدعو لهم جميعاً. ارجو من الجميع في هذه البرهة من الزمن وفي هذا الظرف الحساس الذي تمر به البلاد وما يُحاك ضد شعبنا وبلادنا من مؤامرات، ارجو من الشعب، بمختلف فئاته أن يمدوا يد التعاون لبعضهم ويحبطوا المؤامرات.

أشكركم أيها العاملون والموظفون في هذا المستشفى جزيل الشكر، وأشكر الاطباء المحترمين الذين أبدوا خلال هذه المدة منتهى المودة معي، وسهروا على راحتي كما يسهر الأبناء على راحة والدهم الشيخ ويرعونه. حفظكم الله جميعاً وحفظ الشعب بأسره.

انتخاب شخصيات ملتزمة اسلامياً لعضوية مجلس الشورى

ثمة قضية لابد من التنبه إليها في هذا الظرف وهي قضية الانتخابات. إنها الخطوة الأخيرة التي يتحتم على شعبنا ان يخطوها بمنتهى الجدارة. ويجب على جماهير الشعب ان تلتفت الى أنه في العهود السابقة، كانوا يقومون بأعمال طاغوتية للانتخابات رغم عدم وجود انتخابات. والآن ينبغي أن يلتفت جميع السادة إلى أن الحكومة إسلامية، والجمهورية اسلامية، والمجلس مجلس اسلامي. وينبغي أن تكون أخلاق الجميع في الانتخابات اخلاقاً اسلامية.

فانتخبوا الملتزمين بالإسلام ممن، لا يميلون إلى الشرق ولا إلى الغرب، الذين يسيرون على صراط الإنسانية والإسلام المستقيم.

وآمل أن يعملوا في هذه المرحلة ايضاً بجدارة وبما يرضي شعبنا ويرضينا، وآمل أن ينتخب الشعب نواباً يتحلّون بالأخلاق الحسنة، وملتزمين بالإسلام، وأوفياء لبلدهم، يقدمون الخدمة لكم وللبلاد.

وإن شاء الله ستنجز هذه الخطوة أيضاً بجدارة، وتستقر أوضاع ايران إن شاء الله، ونتخلص نهائياً من الضغوط والصعوبات. أدعو للجميع، وأدعو لكم جميعاً في هذه الأيام المتبقية من عمري، وسوف لن أبخل بأية خدمة بكل ما في وسعي وأنا في هذه الحال، فأنا خادم الجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ وكالة

التاريخ: ١٣ اسفند ١٣٥٨ هــ.ش / ١٥ ربيع الثاني ١٤٠٠ هــ.ق

المكان: طهران، شميران، دربند

الموضوع: إجازة في الامور الحسبية والشرعية

المخاطب: السيد حسين الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم اجمعين.

وبعد، فإن حضرة المستطاب حجة الاسلام السيد حسين الموسوي ـ دامت افاضاته ـ مأذون له من قبلي في تنفيذ الأمور الحسبية وما يكون تنفيذه في زمن غيبة الإمام صاحب الزمان ـ عجل الله تعالى فرجه الشريف ـ منوطاً بإذن الفقيه الجامع للشرائط، كما أجيز له استلام الحقوق الشرعية وانفاقها لترويج الشريعة المقدسة والحالات المعينة.

وبخصوص السهم المبارك للإمام ـ عليه السلام ـ يأذن له بصرف الثلث في المواضع الشخصية وفي محله المناسب. وأن يرسل الثلثين الآخرين إلينا لانفاقهما على مستلزمات الحوزات العلمية المقدسة. وأن ينفق سهم السادة العظام ـ كثر الله أمثالهم ـ في محله المناسب.

وأوصيه أيده الله تعالى بما أوصى به السلف الصالح من ملازمة التقوى والتجنب عن الهوى والتمسك بعروة الاحتياط، والسلام عليه وعلى اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

بتاريخ الخامس عشر من شهر ربيع الثاني ١٤٠٠

روح الله الموسوي الخميني

❏ برقية

التاريخ: ١٥ اسفند ١٣٥٨ هـ.ش / ١٧ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ.ق

المكان: طهران، شميران، دربند

الموضوع: برقية جوابية بمناسبة تحسن الحالة الصحية للإمام وخروجه من المستشفى[1]

المخاطب: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (من كبار مراجع التقليد)

سماحة آية الله السيد المرعشي النجفي ـ دامت بركاته

اشكركم على برقيتكم الودية بشأن خروجي من المستشفى. أسأل الله تعالى لسماحتكم السلامة والموفقية. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) إثر تحسن الحالة الصحية للإمام ومغادرته المستشفى، بعث السيد المرعشي النجفي (أحد كبار مراجع التقليد) البرقية التالية:

باسمه تعالى

طهران ــ القائد الكبير الجليل للثورة الاسلامية في ايران حضرة المستطاب آية الله السيد الخميني ــ دامت بركاته؛

أثار الخبر السار لتحسن حالتكم ومغادرة مستشفى القلب، السرور والبهجة الكبيرة في قلوب المحبّين ولاسيما في قلبي، فهذه هدية كبيرة تفضل بها الله سبحانه على شعب ايران المسلم على أعتاب السنة الجديدة. أتمنى أن تمر ايضاً فترة النقاهة اليسيرة، وتعود بسرعة الى وضعك المألوف. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

١٦ ربيع الثاني ١٤٠٠ ـ قم ـ شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي

❑ قرار

التاريخ: ١٥ اسفند ١٣٥٨ هـ.ش / ١٧ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: إحالة الاشراف على الجواسيس الاميركيين الى مجلس قيادة الثورة
المخاطب: السيد محمد موسوي خوئينيها

باسمه تعالى

٥٨/١٢/١٥

سماحة حجة الاسلام السيد موسوي خوئيني[ها]

مع تثمين الجهود القيمة للسادة الطلبة الجامعيين المسلمين - أيدهم الله تعالى - ينبغي إحالة الاشراف على الجواسيس الاميركيين إلى مجلس قيادة الثورة، إلى حين اتخاذ القرار النهائي بهذا الشأن، وأنهاء مسؤولياتكم في هذا الأمر[1]. والسلام عليكم.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) كان (الطلبة الجامعيون الاسلاميون السائرون على نهج الإمام) الذين اعتقلوا الجواسيس الاميركيين في السفارة الاميركية بطهران كرهائن واحتفظوا بهم، كانوا قد بعثوا للإمام الخميني رسالة أشاروا فيها الى مواقف أبو الحسن بني صدر (رئيس الجمهورية) وباقي شخصيات الحكومة ضدهم، مطالبين باستلام الرهائن منهم. فوافق الإمام على هذا الاقتراح وكتب للسيد موسوي خوئينيها: أن تتم احالة الرهائن الى مجلس قيادة الثورة ليتخذ بعد ذلك قراره فيهم. وقد تم اطلاق سراح الجواسيس الاميركيين بحسب ما صادق عليه المجلس وطبقاً لمعاهدة الجزائر المعروفة بعد ٤٤٤ يوماً. وكان الإمام الخميني قد أطلق على عملية احتجاز الجواسيس الاميركيين اسم (الثورة الثانية).

❏ برقية

التاريخ: ١٦ اسفند ١٣٥٨ هـ.ش / ١٨ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: برقية جوابية بمناسبة تحسن الحالة الصحية للإمام ومغادرته المستشفى
المخاطب: السيد كاظم شريعتمداري

بسم الله الرحمن الرحيم

قم ـ سماحة آية الله السيد شريعتمداري ـ دامت بركاته

تلقيت البرقية الكريمة بشأن خروجي من المستشفى. أشكر مشاعر سماحتكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ١٨ اسفند ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٠ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: برقية جوابية بمناسبة تحسن الحالة الصحية للإمام ومغادرته المستشفى
المخاطب: السيد عبدالله الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد الشيرازي ـ دامت بركاته

أشكر سماحتكم على برقيتكم التفقدية بمناسبة خروجي من المستشفى. أسأل الله تعالى الموفقية والسلامة لسماحتكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٠ اسفند ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٢ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: أميركا والجواسيس الرهائن
المناسبة: تشكيل لجنة لدراسة جرائم الشاه والحكومة الاميركية
المخاطب: الشعب الايراني

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الشعب الايراني المجاهد النبيل! إن جرائم الشاه وأميركا ليست بالشيء الذي يحتاج الى الاثبات. لقد جعلنا الشاه وأميركا تابعين في كل المجالات. وقد كان القتل والضرب والإهانة والسجن والنفي من الأمور المألوفة لهؤلاء الجناة. سنبقى نكافح ضد الحكومة الاميركية الى آخر عمرنا، ولن يقر لنا قرار الى أن نوقفها عند حدّها ونقطع يدها عن المنطقة، ونساعد جميع مناضلي طريق الحرية كي يهزموها، ويمسك الشعب الايراني بنفسه زمام مصيره بيديه. لا فرق عندنا بين الشرق المعتدي والغرب المجرم. نحن نحارب ونحن المنتصرون لأن الحق هو المنتصر. إن هيمنة أميركا تستتبع كل مآسي الشعوب المستضعفة. واعتداء الشرق المعتدي سوّد وجه التاريخ.

أيها الشعب الايراني العزيز! كونوا يقظين فما زالت أمامنا سنوات طويلة من الكفاح، والقوى الكبرى ترسم المخططات كل يوم للقضاء عليكم، ولكن (إن كيد الشيطان كان ضعيفاً)[1]. القضية التي أثيرت هذه الأيام هي قضية أميركا والرهائن الجواسيس الاميركيين وهم في أيدي الطلبة الجامعيين الاسلاميين المجاهدين. وحول هذا الموضوع أود التذكير بعدة نقاط:

أولا. ينبغي تسليم نسخة من كل الوثائق المتعلّقة بتدخل أمريكا وجرائم الشاه الخائن إلى لجنة التحقيق في جرائم الحكومة الاميركية والشاه. وإذا كان لدى الطلبة الجامعيين الاسلاميين مثل هذه الوثائق ليعطوا نسخاً منها لهذه اللجنة.

ثانيا. يُسمح بمقابلة الرهائن ذوي العلاقة بملف جرائم أميركا والشاه، لأجل التحقيق معهم.

ثالثا. إذا اعربت لجنة التحقيق عن رأيها حول جرائم الشاه المخلوع وتدخلات اميركا

---

(١) سورة النساء، الآية ٧٦

المعتدية في طهران، يُسمح بمقابلة كافة الرهائن.

أؤكد مرة أخرى دعمي لمجلس قيادة الثورة والسيد رئيس الجمهورية شخصياً، وأطلب من الجميع ان يساعدوهم، ولا يقصروا في دعمهم. وأطلب من كل فئات الشعب الالتزام بالأخلاق الاسلامية الحسنة، والحفاظ على حقوق الأخوة.

أخواتي وأخوتي الأعزاء، اليوم يوم الاتحاد والوفاق، إذا لم تنسجموا مع بعضكم اليوم ستقعون بيد الشرق أو الغرب. وبادروا إلى عمل كل ما فيه صلاح هذا الوطن والشعب والإسلام. إن نهضة الشعب الايراني النبيل مستمرة لقطع يد الاعداء، وطالما واصلت اميركا وسائر القوى الكبرى ظلمها وجرائمها، سيواصل شعبنا تصديه لهم والكفاح ضدهم، وسيصون استقلاله التام بكل قواه. على المثقفين أن يسعوا أكثر فأكثر لفضح القوى الكبرى. وأتمنى أن لا يحود الخميني أبداً عن طريق الاسلام المستقيم وهو طريق الكفاح ضد القوى الظالمة، وأن لا يكل حتى بلوغ أهداف الإسلام. كما أطلب من الشعوب المسلمة ولاسيما الشعب الايراني المجاهد، أن يسعوا إلى هذا الهدف الاسلامي، ويواصلوا جهادهم ضد الطغاة في الشرق والغرب.

أسأل الله تعالى نصرة الاسلام والمسلمين. والسلام عليكم.

٢٠ اسفند ٥٨ هـ.ش

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢١ اسفند ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٣ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: انتخابات مجلس الشورى الاسلامي
المخاطب: الشعب الايراني

بسم الله الرحمن الرحيم

الشعب الايراني النبيل والمجاهد ـ أيدهم الله تعالى

على أعتاب انتخابات مجلس الشورى الاسلامي، هنالك مسألتان تثيران قلقي:

الأولى: أخشى نتيجة للدعاية الواسعة لاعداء النهضة الاسلامية ومعارضي الجمهورية الاسلامية، الذين عملوا على تضعيفها طوال هذا العام بكل الوسائل الممكنة، والآن حيث يريد شعبنا العزيز الواعي أن يخطو الخطوة الأخيرة نحو النصر، بلغت الدعاية والإشاعات ذروتها، ولأنهم يجدون أنفسهم وملهميهم على حافة الهزيمة النهائية، راحوا يتشبثون بكل شيء. أخشى أن يبدي شبابنا الاعزاء الذين حققوا الثورة الاسلامية بهممهم العالية، تقاعسا وارتخاءً ويتأثروا بهذه االشائعات، ويتخلوا عن المشاركة في هذه القضية الحيوية الاسلامية. إنني إذ أقدم عمري المتواضع على طبق الاخلاص خدمة للاسلام والشعب النبيل، آمل أن تستجيبوا لطلبي المتواضع ورجائي المخلص، وتقطعوا بمشاركتكم الشاملة في الانتخابات أمل أعداء الجمهورية الاسلامية وأتباع النظام السابق المنحط وأنصاره، لاسيما الحكومة الاميركية الظالمة.

أعزائي، يا آمال النهضة الإسلامية، انهضوا في يوم تحديد مصير البلاد، واهرعوا إلى صناديق الاقتراع وادلوا باصواتكم، وقوموا بهذا الأمر المشروع بكل هدوء وبمراعاة تامة للاخلاق الانسانية ـ الاسلامية. وأنا أيضاً أعد نفسي في أيام النقاهة[1] للمشاركة.

الثانية: أخشى أن تكون دعايات مَن لا يؤمنون بالإسلام والجمهورية الاسلامية، وهذا ما تشهد به أعمالهم وأقوالهم طيلة هذا العام، وقد راحوا الآن يطرحون انفسهم كأنصار للاسلام والمسلمين من أجل الدخول إلى المجلس وإيجاد العراقيل والفوضى في الاجواء المقدّسة لمجلس الشورى الاسلامي، أخشى أن تكون هذه الدعاية مؤثرة في شرائح من شعبنا وشبابنا ذوي القلوب الطاهرة، فيمنحون أصواتهم المقدسة لأشخاص يميلون للأجنبي، أو من معارضي

---

(١) إشارة الى الأيام التي كان الإمام الخميني قد غادر فيها مستشفى القلب لتوه، وراح يمضي أيام ما بعد النقاهة.

الإسلام والجمهورية الاسلامية.

آمل أن يبادر أبناء شعبنا المجاهد الملتزم الى التحري الدقيق في ماضي الاشخاص والفئات، كي يمنحوا اصواتهم للأوفياء للاسلام العزيز والدستور، والمنزهين من الميول اليسارية واليمينية، ومن المعروفين والمتصفين بحسن السيرة والالتزام بقوانين الإسلام والاخلاص للأمة.

ينبغي أن يعلم الشعب النبيل أن الانحراف عن هذا الأمر الإسلامي المهم خيانة للاسلام والبلاد ويترتب عليه مسؤولية عظيمة. أسأل الله تعالى أن يكون سنداً وملاذاً لكم أيها الشعب العزيز، وأن يأخذ بأيدي الجميع في مواقع الزلل.

ان آمالي معقودة عليكم أيها الشعب العظيم في هذه المرحلة الحساسة من مصير ايران، وانتظر اليوم الموعود الذي يحقق فيه شعبنا العزيز النصر النهائي بهمته العالية.

وأخيراً لابد من التذكير بمسألة مهمة أخرى حتى يُحال بمراعاتها دون كل ألوان التزوير من قبل الفاسدين. ففي طهران حيث يجب انتخاب ثلاثين شخصاً وفي المدن التي يجب فيها انتخاب عدة أشخاص، من الضروري للمقترعين قبل الذهاب لصناديق الاقتراع، ان يعدوا أسماء من يريدون انتخابهم بعد تحقيق وتدقيق تام، حتى يستطيعوا اثناء الاقتراع ان يقترعوا بأذهان حاضرة. ومن الضروري ان يلقوا بأصواتهم في الصناديق بأنفسهم، ولا يعتمدوا على أحد لأن الانتهازيين متربصون. الأميّون الذين لا يستطيعون الكتابة يجب أن يراجعوا مسبقاً شخصاً موثوقاً يذكرون له من يريدون انتخابهم حتى يكتبهم في ورقة، وبعد ذلك يعطون الورقة لشخص او شخصين من الموثوقين حتى لا يحصل خطأ ولا خيانة ولا غش. ومن الضروري جداً اجتناب الاوراق التي يعطيها الآخرون لهم.

ارجو من الله تعالى التوفيق للجميع في مد يد العون للاسلام والمسلمين. والسلام على عباد الله الصالحين.

٥٨/١٢/٢١ هـ.ش

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء اذاعي ـ متلفز

التاريخ: ٢٢ اسفند ١٣٥٨ هـ.ش / ٢٤ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران
الموضوع: دور المجلس في العهد البهلوي ــ مسؤولية الشعب في انتخابات مجلس الشورى
المخاطب: الشعب الايراني

بسم الله الرحمن الرحيم

الذكريات المرّة للشعب عن المجلس في العهد البهلوي

في هذا الظرف حيث تريدون البدء بالانتخابات، مع إني كتبت بعض الموضوعات وتم بثها، ولكن لأن الأمر مهم واحتمل أن تقع المسؤولية على عاتقي، سأتكلم ببعض الكلمات مرة أخرى أداء للواجب.

يحمل شعبنا ذكريات مريرة عن المجلس في زمن رضا شاه ومحمد رضا بهلوي. إنني أتذكر بعض دورات الانتخابات حتى قبل زمن رضا خان، وقد حضرت في بعض مراكز الاقتراع. منذ ذلك العهد الذي أتذكره ولحد الآن، كان مجلس الشورى لفظة بلا محتوى. مجلس الشورى الوطني معناه إن الشعب ينتخب بنفسه اشخاصاً ليتشاوروا ويحددوا مصالح البلاد. قبل مجيء رضا خان، كانت الانتخابات في زمن احمد شاه بيد الاقطاعيين والملاكين والأكابر في كل منطقة. لم يكن للحكومة يومذاك نفوذ كبير. لكن الأمراء أصحاب الأملاك، والاقطاعيين ذوي القدرة، والأقوياء في أطراف البلاد، كانوا يأتون برعاياهم واتباعهم عنوة الى صناديق الاقتراع لينفذّوا ما يمليه عليهم أسيادهم. وفي زمن رضا خان حينما تولى السلطة وفي زمن محمد رضا، لم تكن للمجلس علاقة بالشعب ايضاً. لم يكن مجلس الشورى وطنياً. الاول يجب أن نسميه مجلس الاقطاعيين، وهذا يجب أن نسميه المجلس الشاهنشاهي، سواء مجلس الأعيان أو مجلس الشورى. لم يكن للشعب أي دور. والجماهير حينما كانوا يرون إنهم لا يستطيعون فعل شيء، كانوا يعتزلون جانباً. فقد كانوا يشاهدون أن الذين يدخلون المجلس اشخاص يريدهم الذين أدخلوهم للمجلس، ولا علاقة للأمر بمصالح البلاد. طبعاً كان هنالك كلام دائماً، كان هنالك كلام وثناء وترقيات، إنْ على لسان محمد رضا، وإنْ على لسان الذين يعيّنهم. لو يُعثر الآن على محاضر الجلسات آنذاك، ستلاحظون إن المجلس من أوله الى آخره كان ينقضي بالثناء والمدح لمحمد رضا ومن يدور في فلكه. لم يكن للشعب يومذاك مسؤولية، لأنه لم يكن قادراً بل كان تحت سلطة الاقطاعيين، وبعد ذلك تحت سلطة

هذين الشخصين رضا ومحمد رضا، ولم يكن بوسع الشعب فعل شيء، لم يكن يستطيع حتى أن يتنفس. ولهذا فكل المسؤوليات أمام الله وأمام الأجيال القادمة كانت تقع على كاهل الاقطاعيين وعلى نواب الاقطاعيين في ذلك الزمان، وعلى رضا خان ومحمد رضا والنواب المنصوبين من قبلهم في هذا الزمان. كان هذا يومئذ.

المسؤولية الكبرى للشعب في انتخابات المجلس

مرارة هذه الأمور واللاأبالية في الانتخابات والمجلس وما الى ذلك، قد تؤدي الى أن يتصور البعض ان الحالة اليوم كما كانت في السابق. أو كما يقال من تلسعه الأفعى يخاف من الحبل الأبلق، وشعبنا لسعته الأفعى، لسعه الاستعمار، لسعه الاقطاع، ولسعه محمد رضا ورضا خان. ولهذا قد يخطر ببالهم إن هذا المجلس شبيه تلك المجالس. ولكن يجب أن يعرف الجميع إنه ما من قوة اليوم تستطيع فرض نائب، من رئيس الجمهورية الى الجيش الى الشرطة الى الدرك، أما الاقطاعيون فلم يبق منهم اليوم شيء. وكذلك الأشراف والأعيان، وليس لدينا متنفذين. ما من أحد اليوم في ايران، ما من شخصية مسؤولة اليوم تقع في ايران تستطيع أن تفرض نائباً. إذن فالمسؤولية اليوم على عاتق الشعب. إذا اعتزل الشعب جانباً، وإذا اعتزل المؤمنون والملتزمون، ودخل الى المجلس من رسموا المخططات لهذه البلاد من يسار ويمين، تقع المسؤولية كلها على الشعب. وأي خطوة يتخذونها ضد الإسلام، تكتب في صحيفة أعمال الشعب، وأي شيء يقومون به تعود مسؤوليته على الشعب.

إن مصير الإسلام ومصير المسلمين في ايران ومصير البلاد بيد الشعب اليوم. فإذا تهاونوا في هذا الأمر واهملوه ولم يذهبوا للاقتراع، ألقيت المسؤولية على عاتقهم عيناً. أما إذا ذهبوا ولم يتساهلوا في التشخيص، واختاروا الاشخاص الملتزمين الاسلاميين والذين يقدرون البلاد وأهلها ولا يريدون ان تقع زمام البلاد في يد اليسار او اليمين، فقد قاموا بواجبهم. وإذا تساهلوا في هذا الأمر، ونجح اولئك الذين يريدون تقييدنا بأغلال اليسار واليمين وجعلنا مكّبلين بأغلال القوى الكبرى، إذا نجح اولئك ولزمتم الصمت، وقعت كل المسؤولية على عاتقكم. إنها مسؤولية جد جسيمة نتحملها اليوم جميعاً.

إتمام الحجة على الشعب أمام الله

إنني بمقدار قدرتي على الكلام، ومع انني في حالة نقاهة، لكنني اشعر بالواجب واخاطب الشعب. وإذا لم يصغ الشعب لهذا الكلام فإن في يدي حجة. غداً سنسأل أمام الله تبارك وتعالى. وسوف أقول هناك إنني ذكرت للشعب المصالح والمفاسد. وقلت لهم إنكم إذا تساهلتم، فسينجح الذين يريدون تكبيلكم، والذين يعارضون الإسلام وكانوا يعارضون جمهورية الاسلام منذ

البداية الى اليوم. وإذا نجح أولئك لا سمح الله، وعادت بلادنا الى سابق حالها، ووقعت إما بيد اليساريين او بيد اليمنيين، كانت مسؤولية ذلك كله عليكم. ليست الحال كالسابق، كما كانت في زمن النظام السابق. لم تكونوا مستطيعين في النظام السابق، ولم تكن لكم القدرة. أما اليوم فأنتم قادرون على صيانة كرامة الإسلام ومصالح البلاد وحفظ استقلالكم وحريتكم. إذا تساهلتم فأنتم مسؤولون أمام الله تبارك وتعالى. إنْ لم تذهبوا وتصوّتوا، وذهب الجادّون في الدخول الى المجلس لإفساد الأوضاع في ايران لا سمح الله، فإن مسؤولية ذلك تقع على عاتقكم مباشرة.

كل الجماهير مسؤولة. مراجع الدين مسؤولون، والعلماء مسؤولون، وأئمة الجماعة مسؤولون، والخطباء مسؤولون، والتجار مسؤولون، والكسبة مسؤولون، والجامعيون مسؤولون، وطلاب العلوم الدينية مسؤولون، والعمال مسؤولون، الكل مسؤولون. كل شرائح الشعب مسؤولون اليوم. فاليوم قد اخذ أولئك الذين عارضوا الجمهورية الاسلامية منذ البداية الى الآن، وعارضوا الإسلام ووجدوه معارضاً لمقاصدهم، يتخبطون ويمارسون الدعاية. إذا اعتزل المؤمنون جانباً، واعتزل الملتزمون بالإسلام، وجاء هؤلاء وأمسكوا بالأمور، كما حصل في أوائل الحركة الدستورية[1] إذ اعتزل الملتزمون، وأمسك بزمام السلطة غير الملتزمين بالاسلام، وجرّوا الاسلام الى حيث شاهد الجميع.

لو كان العلماء قد نزلوا الى الساحة في بداية السلطة، ولو كان المؤمنون، وكذلك المثقفون الملتزمون والمسلمون لو كانوا قد نزلوا إلى الساحة وأمسكوا بزمام المجلس، ولم يسمحوا للآخرين بأن يأتوا ويمسكوا بالمجلس، لما وصل بنا الحال إلى ما نحن عليه اليوم، ولما دُمّرت بلادنا، ولما سحقت عزتنا. لكن الشياطين يومذاك همسوا في آذانهم أن لا تتدخلوا في السياسة، هذه هي السياسة، فما لكم والسياسة، وقد صدّقوا انهم يريدون الخير لهم. واليوم ايضاً قد تظهر هذه الأمور لدى بعض شرائح المجتمع فيقولون مالنا ولهذه الأمور. اتركوا هذه الأعمال لأهلها.((يجب أن يعرف الجميع إنكم جميعاً مسؤولون. كلكم معاقبون غداً أمام الله تبارك وتعالى لا للمعمم حجة إذا لم يعمل، ولا للكاسب حجة إذا لم يعمل، ولا للمزارع حجة إذا لم يعمل، ولا لطالب الجامعة ولا لطلاب العلوم الدينية. العامل ورب العمل، كلكم مسؤولون أمام الله تبارك وتعالى، ومسؤولون أمام الشعب والأجيال القادمة. لا تتصوروا إن الأمر لا يعنيكم. كلا، كل شيء يعنيكم. ليس الأمر كما كان في السابق حتى تقولوا لم نكن قادرين ولم نستطع. إنكم تستطيعون اليوم. إن السلطة كلها اليوم بيد الشعب. فرئيس الجمهورية وقائد أركان الجيش مثلكم ومثل أي إنسان آخر. لا هو قادر على فرض شيء عليكم، ولا أنتم

---

(١) ثورة الدستور في مطلع القرن العشرين في ايران.

قادرون على فرض شيء عليه، ولا أنتم ترضخون. كلنا اليوم مسؤولون. جميعنا ينبغي أن نذهب الى صناديق الاقتراع، وننتخب كلنا سوية الأشخاص الملتزمين الإسلاميين الذين ليست لهم ميول يسارية ولا ميول يمينية، ولا يريدون بيعنا لهذه الجهة أو تلك، حتى يكون مصيركم ومصير الإسلام في الاتجاه الصحيح.

اللهم، إني قد أديت الواجب الذي على عاتقي في حالة الضعف والنقاهة التي أنا عليها. وأنت الشاهد عليّ إني أتحدث بهذه الأمور أداءً للواجب. ولدي مسائل مهمة أترك الحديث بشأنها إلى اليوم الأول من السنة الجديدة. إن شا الله سوف أذكرها إذا بقيت حياً الى ذلك الحين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ قرار

التاريخ: ٢٥ إسفند ١٣٥٨هـ.ش /٢٧ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: تأسيس مؤسسة شهداء الثورة الإسلامية
المخاطب: مهدي كروبي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ مهدي كروبي ـ ايده الله تعالى

يعلم الشعب الإيراني النبيل ان النهضة الإسلامية وانتصار الثورة رهن بتضحيات شتى فئات الشعب، وفي مقدمتهم شهداء الثورة ـ رحمة الله عليهم ـ ومن تعوقوا وأصيبوا على هذا الطريق. لذلك ينبغي تقديم الخدمة التامة لعوائل الشهداء والمصابين والمعاقين في هذا السبيل، سواء اثناء الثورة أو قبلها أو بعدها على احسن نحو وبما يحفظ كرامتهم.

لهذا من الضروري إنشاء مؤسسة باشراف سماحتكم ولجنة من الثقاة المتدينين الواعين والعارفين بمثل هذه الأمور، لأجل انجاز هذه المهمة، ولكي يتمكن الشعب والحكومة الثورية عن طريق المشاريع المفيدة لهذه المؤسسة الوفاء بدينهما لهذه الفئة المضحية في سبيل الثورة الإسلامية. ومن واجب مجلس قيادة الثورة ان يصادق على ميزانية كافية للبدء بهذا المشروع المهم، والاسراع في تنفيذه، وعلى الحكومة والمسؤولين المصادقة على المواد أدناه وتنفيذها بسرعة:

أولا: الاولوية الثقافية: أي فسح المجال أمامهم للدخول إلى المدارس والجامعات بالتسهيلات اللازمة.

ثانياً: الاولوية الاقتصادية: أي توفّر لهم المساكن والأراضي ووسائل المعيشة وباقي ما يحتاجونه في حياتهم.

ثالثا: الاولوية في التوظيف: بمعنى أن لعوائل الشهداء والمعاقين الاولوية في التوظيف الحكومي، ويجب التوظيف الحكومي لمن تكون لهم القدرة على الخدمة.

رابعا: اعداد بطاقة مجانية لركوبهم في الباصات الحكومية داخل المدن.

خامسا: بطاقة مخفّضة السعر لركوب وسائل النقل بين المدن كالقطارات والطائرات وسواها.

سادسا: تزويدهم ببطاقات خاصّة للتبضّع من التعاونيات الحكومية.

سابعا: توفير الضمان الصحي واستخدام بطاقة خاصة لشراء الادوية.

ثامنا: تعيين رواتب رسمية للمعاقين ممن لا يقدرون على العمل، وكذلك لافراد عوائل الشهداء.

تاسعا: استحداث برامج في الاذاعة خاصة بالمعاقين وعوائل الشهداء.

عاشرا: على المؤسسة ان تتولّى معالجة المعاقين والمصابين ممن يحتاجون للعلاج. وفي حال أيّد الطبيب أن علاجهم يستلزم سفرهم لخارج البلاد، فيجب على المؤسسة توفير اسباب سفرهم ونفقات علاجهم في الخارج.

ويشار إلى انه اذا ما واجهت المؤسسة عقبات في أداء مهامها المذكورة، أو ابدى بعض المسؤولين الاهمال، فيجب ابلاغي لأتخذ اللازم من أجل رفع الإشكال حسب ما يقتضيه الأمر.

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٧ إسفند ١٣٥٨هــ.ش /٢٩ ربيع الثاني ١٤٠٠ هــ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: حث الشباب على الانتفاع من مؤلفات وكتب الاستاذ الشهيد المطهري
المخاطب: الشعب الإيراني المسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

مع ان الثورة الإسلامية في إيران قد انتصرت بإرادة الله تعالى وتوفيقه رغم الحاقدين والمغامرين، وأنشئت المؤسسات الإسلامية ـ الثورية واحدة تلو الأخرى بهدوء ونجاح في غضون عام تقريباً، الا ان شعبنا وحوزاتنا الإسلامية والعلمية منيت بخسائر فادحة على يد المنافقين المعادين للثورة، ومن ذلك الاغتيال الخائن للمرحوم العلامة والخبير الإسلامي المرموق حجة الإسلام الحاج الشيخ مرتضى المطهري ـ رحمة الله عليه.

انني لا استطيع في هذه الحال الاعراب عن مشاعري وعواطفي حيال هذه الشخصية العزيزة. وما يجب ان اقوله هو انه قدم خدمات جليلة للإسلام والعلم، ومن المؤسف جداً ان اليد الخائنة قطعت هذه الشجرة المثمرة من الحوزات العلمية والإسلامية، وحرمت الجميع من الثمار القيمة لهذا المرحوم. لقد كان المطهري أبناً عزيزاً لي وسنداً قوياً للحوزات الدينية والعلمية وخادماً مفيداً للشعب والبلاد. رحمه لله وحشره مع كبار خَدَمة الإسلام.

يتناهى إلى الاسماع حالياً أن معارضي الإسلام، والجماعات المعادية للثورة، ينوون بدعاياتهم الهدامة للإسلام، كفَّ شبابنا الجامعيين الاعزاء عن الانتفاع من مؤلفات هذا الاستاذ الفقيد. وانا اوصي الطلبة الجامعيين وطبقة المثقفين الملتزمين ان لا يتركوا كتب هذا الاستاذ العزيز تنسى، بفعل الدسائس غير الإسلامية. أسأل الله تعالى التوفيق للجميع. والسلام على عباد الله الصالحين.

٢٧ إسفند ١٣٥٨هــ.ش / ٢٩ ربيع الثاني ١٤٠٠ هــ.ق
روح الله الموسوي الخميني

□ برقية

التاريخ: ٢٧ إسفند ١٣٥٨هـ.ش / ٢٩ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: برقية جوابية بمناسبة تحسن الحالة الصحية للإمام ومغادرته المستشفى
المخاطب: السيد محمد رضا كلبايكاني (من كبار مراجع التقليد)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الكلبايكاني ـ دامت بركاته

تلقيت البرقية الكريمة[1] والشريفة وانا شاكر لكم. أسأل الله أن يواصل الشعب الإيراني النبيل طريق النهضة الإسلامية، وينتفع من ارشادات سماحتكم، وان تتم الانتخابات في الدورة الثانية ـ وكما هذه الدورة ـ بالتزام وواجب إسلامي.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) اثر تحسن الحالة الصحية للإمام الخميني ومغادرته المستشفى، بعث السيد الكلبايكاني (احد كبار مراجع التقليد) برقية هذا نصها:

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى السيد الخميني ـ دامت بركاته ـ اشكر الله تعالى على استجابته دعاء السلمين ومحبّيكم، واعادته حضرتك إلى خندق حماية احكام الدين الإسلامي المبين وحريم التشيع والولاية. اتمنى ان تكونوا إن شاء الله في ظل العنايات الخاصة لحضرة بقية الله الإمام صاحب العصر ـ ارواح العالمين له الفداء ـ موفقين ومنصورين اكثر فاكثر في الاشراف على شؤون البلاد وصيانة مصالح الإسلام والمسلمين وارغام انوف المغرضين والحيلولة دون تبذل المبتذلين وتأويلات ومداخلات المبتدعين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١٦ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ.ق/ ١٤ إسفند ١٣٥٨ هـ.ش

الكلبايكاني

❑ رسالة

التاريخ: ٢٧ إسفند ١٣٥٨هـ.ش / ٢٩ ربيع الثاني ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: انباء التبعية العسكرية والثقافية والاقتصادية لأمريكا
المخاطب: محمد حسنين هيكل (الصحفي المصري المعروف)

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٩ ربيع الثاني ١٤٠٠ هـ.ق / ٢٧ إسفند ١٣٥٨ هـ.ش
حضرة السيد محمد حسنين هيكل

وصلت رسالتك إلى طهران في وقتٍ كنتُ مريضاً وراقداً في المستشفى، لذلك لم اطلع عليها. والآن حين قرأتها ينبغي أن اذكّر بحقيقة ان قضايا أمريكا ليست مما يعالج بهذه الأمور. فمن اجل ان تقف البلدان الإسلامية على اقدامها، عليها ان تنهي تبعيتها العسكرية والثقافية والاقتصادية وكل ألوان التبعية الأخرى لأمريكا الناهبة للعالم وكل البلدان الاستعمارية، وتحافظ على استقلالها. على كل حال اشكر حضرتك على مشاعرك الودية، واتمنى ان يسعى ويوفّق جميع المسلمين إلى الالتزام بتعاليم الإسلام المقدسة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٢٧ إسفند ١٣٥٨هـ.ش / ٢٩ ربيع الثاني ١٤٠٠هـ.ق

المكان: طهران، شميران، دربند

الموضوع: انهاء تسلّط جميع المستعمرين خاصّة أمريكا

المخاطب: خالد بن عبد العزيز (ملك المملكة العربية السعودية)

بسم الله الرحمن الرحيم

جلالة الملك خالد بن عبد العزيز، ملك السعودية

تلقيت شاكرا برقية جلالتكم بمناسبة مرضي وتحسن حالتي الصحية. ان فرحتنا التامة ستكون يوم يزول تسلط كل مستعمري الشرق والغرب لاسيما أمريكا الناهبة للعالم عن المسلمين، وينال جميع اتباع العقيدة الإسلامية المقدسة استقلالهم بمنتهى الاخوة والمحبة، ويستعيدوا عظمتهم المفقودة.

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٢٧ إسفند ١٣٥٨ هــ.ش / ٢٩ ربيع الثاني ١٤٠٠ هــ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: برقية جوابية بمناسبة تحسن الحالة الصحية للإمام ومغادرته المستشفى
المخاطب: فهد بن عبد العزيز (ولي عهد المملكة العربية السعودية)

بسم الله الرحمن الرحيم

سمو الأمير فهد بن عبد العزيز، ولي عهد السعودية

تلقيت شاكرا برقية سموكم بمناسبة مرضي وتحسن حالتي الصحية. آمل ان يلتزم جميع مسلمي العالم بتعاليم الإسلام السامية في قطع كل انواع التبعية للدول الاستعمارية ولاسيما الحكومة الأمريكية الناهبة للعالم، ويستعيدوا استقلالهم الكامل.

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٨ إسفند ١٣٥٨هـ.ش / ١ جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: عفو عام
المناسبة: بداية السنة الايرانية الجديدة
المخاطب: رئيس الجمهورية والمدعي العام للثورة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

مع ان الشعب الإيراني الشريف يحمل ذكريات مريرة عن اجهزة الأمن وفئة من قوات الشرطة وبعض المتلبّسين بزي رجال الدين ممن دخلوا زيفاً إلى سلك رجال الدين وخطباء الإسلام.

الكثير من المجموعات المذكورة نالوا جزاءهم بعد الثورة الإسلامية، ولكن التقارير التي تصل من هنا وهناك تتحدث عن مؤامرات للجماعات المنحرفة التي يبدو أنها توجه من الخارج، وتريد ممارسة نفس الدور الذي لعبته في زمن رضا خان، وتجر البلد العزيز ـ بعد الهزيمة النهائية لرجال الدين الملتزمين والاضرار بالقوات المسلحة ـ إلى احضان اليسار أو اليمين، وتعامل الشعب كما عاملته في زمن النظام الطاغوتي، وهذا خطر عظيم، تؤدي الغفلة عنه واهماله إلى هدم الإسلام والبلاد. لقد عايشت عهد رضا خان من بداية الانقلاب حتى انقراضه الفاضح، وشاهدت المؤامرات التي كانت تجري على ايدي عملاء الاجانب واحدة تلو الأخرى. وشاهدت انهم اسقطوا رجال الدين في انظار الشعب باسم الرجعية والاسماء المخزية الأخرى، وحطموا خنادق الإسلام الكبرى واحداً تلو الآخر بيد الشباب غير الواعين لعمق المؤامرات، ومهّدوا الطريق امام مقاصد المستعمرين المشؤومة. وعمل شعراء البلاط والكتاب المأجورون والخطباء الذيليّون ضد الإسلام وضد خادمي البلاد والإسلام ابتداءً من الرجال الاطهار إلى كبار العلماء، بواسطة الأقلام والالسن والاشعار والمقالات، ليفصلوهم عن الشعب ويفصلوا الشعب عنهم. وبسطوا ظلال الاستبداد والاستعمار المشؤومة طوال خمسين عاماً على كل بلادنا العزيزة، إلى درجة لم يبق معها لأحد مجال لقول الحق. انني انذركم ايها الشعب النبيل المظلوم بأن مخلّفات ذلك الشيطان الكبير والشياطين الآخرين في كافة ارجاء البلاد، يخططون بشكل مدروس لنفس المشروع الذي كان في زمن رضا خان، ويحاولون تنفيذه بخبث، وهي خطة تضعيف رجال الدين الملتزمين وتضعيف قوات الشرطة بتهمة الانتماء إلى السافاك والتبعية للنظام الطاغوتي.

لذلك فانني، وانطلاقاً من شعوري بالخطر والرغبة في الحيلولة دون تنفيذ هذا المخطط

المشؤوم ولصيانة البلاد العزيزة والإسلام العظيم، اعفو عفواً عاماً ـ على اعتاب السنة الجديدة ـ عن كل الزمر التي لم تتلوث ايديها بدماء الابرياء، ولم يأمروا بقتل النفوس، ولم يكونوا جلادين يمارسون التعذيب، ولم يأمروا بتعذيب ينتهي بالموت، ولم يحيفوا على بيت المال واموال الشعب، سواء كانوا عسكريين أو من سائر قوات الشرطة أو السافاك أو المتظاهرين بالانتماء إلى سلك رجال الدين من التابعين والمرتبطين بالنظام السابق. من هذا التاريخ فلاحقاً لا يحق لأي شخص التعرض لأحد، لا الشخصيات المسؤولة ولا الجماعات غير المسؤولة. ومن واجب حضرة السيد رئيس الجمهورية ان يوقف هذه الفوضى الموجودة، اكيداً وبالقوة، ويحيل إلى القانون المتخلفين من أي فئة كانوا. ومن واجب حضرة السيد قدوسي المدعي العام للثورة، ان يقدم المتخلفين من اية فئة كانوا إلى المحاكمة، ويلزمهم عن طريق السيد رئيس الجمهورية بالمثول في المحاكم، وتطبيق العدالة بحقهم.

واما العناصر المتهمة باحدى الممارسات اعلاه ممن لا يمكن العفو عنهم، فلا يحق لأحد التعرض لهم فيما عدا المحاكم الصالحة، والمكلفون من قبلها من اجل تسليمهم إلى المحاكم. وعلى كافة المحاكم في إيران بعد الفراغ من ملف المتهم، ان تبعث الملف أو نسخة منه إلى طهران إلى السيد قدوسي المدعي العام للثورة من أجل المتابعة النهائية. وعلى السيد قدوسي ان يشكل لجنة أو لجان مؤلفة من قضاة الشرع، لمتابعة هذا النوع من الملفات واجراء حكم العدل الإسلامي. ولحضرة السيد رئيس الجمهورية ـ بعد متابعة جرائم المحكومين الذين في السجون ـ ان يمنح درجة واحدة من التخفيف لمن يستحق هذا التخفيف، واطلاق سراح من يمكن اطلاق سراحهم. وينبغي ان أذكّر بان هذا العفو والتخفيف مشروط بأن لا يعود هؤلاء الاشخاص بعد العفو عنهم واطلاق سراحهم إلى سابق اعمالهم أو ما يشابهها ، والا فسوف تُطبّق عليهم عقوبة جرائمهم السابقة مضافاً إلى جرائمهم الجديدة. واطلب من كافة اخوتي في الإيمان ان يجتنبوا الانتقام والتذرع، وان يتبعوا الرسول الاكرم (صلّى الله عليه وآله) في جعل العفو والتسامح منهجهم. وارجوا من الشباب الاعزاء ان يكونوا عطوفين، ويتبعوا اسلوب الاحسان الذي يرضاه الله ويؤكد عليه القرآن الكريم.

أسأل الله تعالى السلامة والسعادة للجميع.

الثلاثاء ١٣٥٨/١٢/٢٨ هـ.ش

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٢٨ إسفند ١٣٥٨هـ.ش / ١ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: برقية جوابية تتضمن الاشادة بالأمر بالعفو العام
المخاطب: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (من كبار مراجع التقليد)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله السيد المرعشي النجفي ـ دامت بركاته

تلقيت برقيتكم حول الاشادة بالامر بالعفو العام. اشكركم عل ما ابديتموه من مودة. اتمنى ان ينتفع المسلمون من ارشادات وتوجيهات سماحتكم. وأسأل الله تعالى لكم السلامة والموفقية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء اذاعي – متلفز

التاريخ: ٢٩ إسفند ١٣٥٨هـ.ش / ٢ جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: سرّ انتصار الثورة – توجيهات حول انتخابات مجلس الشورى الإسلامي
المناسبة: حلول السنة الايرانية الجديدة
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

انتصار الثورة ببركة الإسلام

كان لدي بعض المسائل ازمعت في البداية ان اطرحها على الشعب على شكل خطاب، ولكن بسبب طولها، سأبلغها للسادة يوم الجمعة ان شاء الله بشكل مكتوب. ما يجب ان اقوله الآن هو انني اتمنى في هذه السنة الجديدة المزيد من الانتصارات لشعبنا فقد مضى عام تقريباً على الثورة والحمد لله وقد تشكلت جميع المؤسسات الثورية بشكل لائق، والهدوء الذي لوحظ على انتخابات مجلس الشورى الإسلامي ـ وأُخبرت به ـ كان هدوءاً ملحوظاً. ويجب ان اقول كما ان السنة تتجدد، ينبغي ان يكون هناك تجديد في الاشخاص وتحول في الارواح والاشخاص، فانَّ هناك اختلافات تنشب بعد كل ثورة. وقد خرج ٣٥ مليون إيراني من السجن وصاروا احراراً، طبعاً ثمة بين هؤلاء اشخاص لا يخلون من الانحرافات.

ولكن يجب ان يتذكر الجميع ان انتصار ثورتنا تحقق ببركة الإسلام والاقبال على الإسلام وبشعار (الله اكبر). لا يتصور احد أن اشخاصاً أو جماعات معيّنة هي التي حققت النصر لنا. كلا، بل ان الله تعالى هو الذي ايد الجماهير حينما رأى انها قامت في سبيله.

لا تغفلوا عن التراجع الذي ابداه اعداؤنا في المواجهة الجادة. فما سبب ذلك؟ لو ارادوا ان ينزلوا بطائراتهم ومدافعهم ودباباتهم إلى الشوارع ويقصفوا طهران، لما كان لديكم سبيل للدفاع. من الذي صدهم عن ذلك، ومن الذي قذف في قلوبهم الرعب فمنعهم؟ لم تكن لكم قوة، لم تكن لنا قدرة. الذي اوجد الخوف في قلوبهم، وجعل نصرنا نصراً بالرعب هو الله تبارك وتعالى.

اذا توجه الشعب إلى الله، ووجدوا ان الطريق يتطلّب ان يسيروه بجدارة، وتعالى صوت (الله اكبر) في كل مكان من اقصى البلاد إلى اقصاها، فإن الله تبارك وتعالى أيدهم وحطم الاعداء الذين لم يكونوا قوى داخلية فحسب، بل قوى خارجية أيضاً، فتراجعوا جميعاً عن المواجهة

وحلّ الرعب في قلوبهم جميعاً. كان هذا أمراً إلهياً ما كان يستطيعه أي بشر. إذن نصرنا نصر تحقق ببركة الإسلام وببركة الاقبال على القرآن.

اعداء الثورة يتربصون

بعد الانتصار يلاحظ المرء احياناً بعض الاختلافات وبعض الامور المعارضة للمنهج الإسلامي ولتعاليم الرسول الاكرم. نشاهد احياناً وقوع مثل هذه الأمور. وشعبنا يعلم انهم رغم تحقيقهم النصر حالياً، الا ان الاعداء لم يكفّوا، الذين كانوا يجنون فوائد هائلة من إيران ومن المنطقة لم يكفوا بل هم متربصون في كمائنهم. وعملاؤهم المنحرفون الذين يأتمرون بأوامرهم، هؤلاء أيضاً يتربصون. ان الغفلة عن وجودهم في كمائنهم، والغفلة عن ان اعداءنا لا يزالون يقظين، قد توقعنا لا سمح الله في مآزق خطيرة جداً. على شعبنا ان لا يغفل عن هذه المسائل.

مراعاة الأخلاق الإسلامية في الانتخابات

انتخابات المجلس مثلاً التي انتهت مرحلة منها، وستأتي المرحلة اللاحقة ان شاء الله، كانت انتخابات هادئة. فالتقارير التي وصلتني تفيد انها كانت انتخابات هادئة. والآن اذا خسر البعض في الانتخابات، فان كانوا ينوون تقديم الخدمة لكنهم لم يدخلوا المجلس، فيجب ان لا ينتقدوا الشعب كيفما اتفق. اذا خسرتم ينبغي ان لا تقولوا ان الشعب الإيراني كله لم يحسن الاختيار.

كيف لشعب مسلم في قضية حيوية تمت بكل هذا الهدوء والحُسنى، ان يكون خائناً؟ لا يمكن ان يكون الشعب خائناً. على الافراد ان يحافظوا على الآداب الإسلامية. اذا اراد شخص ان يكون نائباً وكان صديقي مثلاً أو من جماعتي واراد ان يكون نائباً لكن الشعب لم ينتخبه، يجب ان لا يمسكوا الاقلام ويكتبوا ويهاجموا أساس الانتخابات. إن كانت لديهم شكوى سوف تتابع شكواهم. وهل تؤدي اثارة الفوضى سوى إلى فتح الطريق امام الخونة.

اذا كنتم تريدون خدمة البلد، تستطيعون في المجلس ان تخدموا بشكل معين، وخارج المجلس أيضاً تستطيعون تقديم الخدمة بشكل آخر. وهل يدخل كل الإيرانيين إلى المجلس؟ لا يدخل المجلس الا عدد محدود. إنّ لم يكن في المسألة غرض واردتم الخدمة، فان لم تحرزوا الاصوات قدموا خدماتكم خارج المجلس. ايدوا هذا المجلس. ولا تشيعوا في الخارج أن الانتخابات في إيران كانت كذا وكذا. هذا خطأ. لا تكرروا هذا الخطأ باستمرار.

التفتوا ـ قربة إلى الله ـ إلى ان المجلس مجلس شورى إسلامي يريد اسداء الخدمة لإيران ويجب ان يتمتع بالقوة، فهو المركز الوحيد الذي يجب ان تتبعه كافة القوى والسلطات،

وانتم تريدون ـ لسبب انكم لم تصبحوا نواباً ـ ان تثيروا الضجيج بأن الانتخابات كانت كذا وكذا. هذا كلام لا يرضاه الإسلام. ان كانت هنالك شكوى، فالشكوى مقبولة. والمسؤولون الذين ينبغي ان يقبلوا الشكوى يستقبلونها. أما الضجيج والصراخ والنقد غير المبرر، فهذه خلاف تعاليم الإسلام.

مكانة مجلس الشورى الإسلامي

يجب ان يكون المسلمون اخوة، بعضهم يخدم بعضاً. لقد انتزعتم بلداً من ايدي قوى كثيرة؛ ومن مخالب قوى كبرى. والآن بعد ان انتزعتموه تريدون تارة أخرى ان تتكلموا بمثل هذا الكلام، وتختلفوا مع بعضكم، فتعود البلاد إلى قبضتهم؟! هل من الصحيح ان يهاجم الإنسان هذا المجلس الذي يجب ان تكون مقدرات البلاد بيديه والذي تشكل بكل هذا الهدوء، وأن تثيروا في الصحف الاجنبية والمحلية أن هذا المجلس كذا وكذا؟! هذا ليس بحق، فلا تصروا على ما ليس بحق.

اطلب من الشعب الإيراني في المرحلة الثانية إن شاء الله ان يحافظ على نفس هذا الهدوء. فالبلد بلدكم. انتم من يجب ان يخدم هذا البلد ويحافظ على الهدوء. وكما شاركتم في هذه الانتخابات وصوّتم بكل رغبة وشوق، يجب ان تنهوا المهمة في المرحلة الثانية أيضاً ليتشكل المجلس إن شاء الله. المجلس هو الملجأ الوحيد لأي شعب من الشعوب. المجلس هو القوة المجتمعة للشعب في جماعة. كل قوى الشعب تجتمع في جماعة من الاشخاص. والمجلس اعلى من كل الجهات الموجودة في البلد. وإذاً لا تحطموا مثل هذه الجهات، ورغم انكم لا تستطيعون النيل منه ولكن مجرد إثارة الفوضى، عمل قبيح وخلاف المصلحة وخلاف التوجه الاسلامي.

رعاية المحرومين في المجتمع

أسأل الله تبارك وتعالى في هذه السنة الجديدة، عظمة الإسلام وعظمة المسلمين وعظمة الشعب النبيل. واتمنى ان تكون هذه السنة الجديدة سنة فرح وبهجة لشعبنا، وان تتجدد كل الاشياء، تتجدد الاخلاق، وتتجدد الاعمال. أن تتجدد كل الامور. وإن يعيدوا بناء إيران ويمدوا ايديهم لبعضهم ويعمروا هذه البلاد. والشيء الآخر الذي اريد ذكره للشعب هو ان يلتفتوا في هذه الايام من السنة الجديدة إلى ان هناك الكثير من الفقراء والمستضعفين الذين لا يستطيعون في عامهم الجديد توفير ما يحتاجونه، وما كان اطفالهم يتمنونه. فليساعدهم المستطيعون، وأن ترعى هذه الجمعيات الموجودة، الايتام والفقراء والمعوزين والمستضعفين، حتى يبارك الله السنة الجديدة علينا جميعاً وعلى كل المسلمين وعلى كل الامة الإسلامية ان شاء الله. منّ الله عليكم جميعاً بتأييده.

❑ نداء

التاريخ: الأول من فروردين ١٣٥٩هــ.ش / ٤ جمادى الأولى ١٤٠٠هــ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: التوصيات الثلاث عشرة للمسلمين
المناسبة: حلول العام الجديد
المخاطب: الشعب الإيراني المسلم والمسلمون والمستضعفون في العالم

بسم الله الرحمن الرحيم

ابارك حلول العام الجديد وحصيلته تكامل اركان الجمهورية الإسلامية ـ لكل المستضعفين والشعب الإيراني النبيل. لقد شاءت ارادة الله تعالى ـ وله الشكر ـ بأن يتحرر هذا الشعب المظلوم من نير الجائرين وجرائم الحكومة الطاغوتية، ومن تسلّط القوى الظالمة، لا سيما الحكومة الاميركية الناهبة للعالم، وان يرفرف لواء العدل الإسلامي على بلادنا العزيزة. ومن واجبنا ان نقف بوجه القوى الكبرى، ولدينا القدرة على الوقوف شريطة ان يقلع المثقفون عن الغرب والشرق، وعن التغريب والتشريق، ويتبعوا صراط الإسلام والوطنية المستقيم.

اننا في صراع مع الشيوعية العالمية بمقدار ما نحن في صراع مع ناهبي العالم الغربيين بزعامة أمريكا، ونناضل بشدة ضد الصهيونية وإسرائيل. ايها الاصدقاء الاعزاء، اعلموا ان خطر القوى الشيوعية ليس دون خطر أمريكا. وخطر أمريكا عظيم إلى درجة انكم لو غفلتم أدنى غفلة لهلكتم. كلا القوتين عازمتان على سحق الشعوب المستضعفة، وعلينا دعم مستضعفي العالم. علينا السعي لتصدير ثورتنا إلى العالم، وأن نتخلّى عن فكرة عدم تصدير ثورتنا. فالإسلام لا يفرق بين بلدان المسلمين، وهو سند لكل مستضعفي العالم. ومن جهة أخرى فإن جميع القوى والقوى الكبرى، شمّرت عن سواعدها للقضاء علينا، واذا بقينا في اجواء مغلقة فسوف نهزم يقيناً. علينا تصفية حساباتنا صراحة مع القوى الكبرى، وان نثبت لهم اننا رغم كل معاناتنا الشاقة، نتعامل تعاملاً مبدئياً مع العالم.

ايها الشباب الاعزاء، يا من اعقد الأمل عليكم، امسكوا القرآن بيد، والسلاح باليد الأخرى، ودافعوا عن كرامتكم وشرفكم دفاعاً يسلبهم قدرة التفكير بالتآمر عليكم. ارحموا اصدقاءكم رحمةً لا تدخرون معها ايثاراً الا قدمتموه لهم. اعلموا ان العالم اليوم هو عالم المستضعفين، وسيكون النصر حليفهم عاجلاً أو آجلاً، فهم وارثو الأرض والحاكمون من قبل الله.

انني اعلن مرة أخرى عن دعمي لكل الحركات والجبهات والجماعات التي تقاتل للتخلّص

من مخالب القوى الكبرى اليسارية واليمينية. انني اعلن عن دعمي لفلسطين الراشدة ولبنان العزيزة. واشجب بشدة مرة أخرى الاحتلال الوحشي لافغانستان من قبل الناهبين والمحتلين الشرقيين. وآمل ان يبلغ الشعب الافغاني المسلم الاصيل النصر والاستقلال الحقيقي باسرع ما يمكن، ويتحرر ممن يسمون انصار الطبقة العاملة[1].

على الشعب النبيل ان يعلم ان كل الانتصارات تحققت بارادة الله القادر، وبالتحول الذي عمَّ كافة ارجاء البلاد، وبروح الإيمان والالتزام والتعاون التي سادت بين الاكثرية الساحقة من الشعب. لقد كانت العودة إلى الله تعالى ووحدة الكلمة اساس انتصارنا، وان نسيان سر النصر، والانحراف عن الإسلام العظيم واحكامه المقدسة والسير في طريق الاختلاف والتفرق، قد يحرمنا من التأييد الالهي، ويفتح الطريق امام المستكبرين، فتوقع حيل القوى الشيطانية ودسائسها شعبنا العزيز في قيود الذل، وتذهب هدراً الدماء الطاهرة التي اريقت في سبيل الاستقلال والحرية، والاتعاب المضنية التي تحملها شبابنا وشيوخنا الاعزاء. ويحل ببلدنا الاسلامي والى الأبد ما حل به في عهد النظام الطاغوتي، ويصنع بنا من هزمتهم الثورة الإسلامية، ما صنعوه ويصنعونه بمستضعفي العالم المظلومين. لذلك فانا اشعر بالواجب الإلهي والشرعي في ان اذكّر ببعض الأمور، وأؤكد على حضرة السيد رئيس الجمهورية ومجلس قيادة الثورة والحكومة والقوات المسلحة ان يضطلعوا بتنفيذها، واطلب من عامة الشعب في كافة انحاء البلاد ان لا يتوانوا عن دعمهم الجاد بكل قوتهم والتزامهم بالإسلام العزيز. انني ارى مؤامرات الشياطين المعادين للثورة آخذة في الاتساع لاطلاق ايدي الشرق والغرب ضدّنا. وعلى حكومتنا وشعبنا واجب إلهي وإنساني، ووطني وهو ان يتصدوا لها بكل ما أوتوا من قوة. وفيما يلي أذكّر ببعض القضايا:

أولا. هذه السنة هي السنة التي يجب ان يعود فيها الأمن إلى ايران، ويعيش الشعب النبيل بمنتهى الطمأنينة والدعة. اعلن مرة أخرى عن دعمي التام لجيش إيران الشريف. ولكن على جيش الجمهورية الإسلامية الالتزام بالقوانين والمقررات بكل دقة. من واجب السيد رئيس الجمهورية الذي عُيّن لقيادة القوات المسلحة بالنيابة عني، أن يحاسب بشدة أي فرد ـ باي رتبة أو موقع كان ـ اذا اراد الاخلال في الجيش، أو التواني في اداء الواجب، أو عدم مراعاة نظام الجيش ومقرراته، أو التمرد على قوانين الجيش، وفي حالة اثبات الجريمة، لا بد ان يقصيه من الجيش في الحال، ويحيله إلى القضاء. انني لن اصبر بعد الآن على انعدام الانضباط في الجيش بأي حال من الاحوال، وكل من يمارس الاخلال في عمل الجيش سيُفضح أمام الشعب على الفور كمناهض للثورة، حتى يبت الشعب العزيز في أمره مع بقايا جيش الشاه المجرم.

---

(١) النظام الماركسي التابع للسوفيت في افغانستان.

اخوتي الاعزاء في الجيش، يا من تنكرتم للشاه القذر واذنابه الناهبين والتحقتم بصفوف الشعب، اليوم يوم أسداء الخدمة للشعب ولإيران الحبيبة. حاولوا بجهودكم المتظافرة، انقاذ هذه الأرض من ايدي اعداء الإسلام وإيران.

ثانيا. أعلن مَرة أخرى دعمي لحرس الثورة، وانبههم وقادتهم إلى أن ابسط مخالفة تستوجب الملاحقة القانونية، واذا فعلتم ما يوجب الاخلال في نظام الحرس لا سمح الله، سوف تطردون فوراً، ويطبق في حقكم كل ما قلته حول الجيش. يا ابنائي الثوريين، احرصوا على ان تعاملوا الجميع بعطف وباخلاق إسلامية.

ثالثا. على الشرطة وقوات الدرك في البلاد ان يراعوا النظام. بلغني ان اهمالاً كبيراً يلاحظ في المخافر. الذين يحملون تجارب سيئة من الماضي يجب ان يبذلوا جهودهم لأجل مزيد من مواكبة الشعب والنظام في كل إيران ويعتبروا الجماهير منهم. على أمل ان ثقرر في المستقبل اعادة تنظيم اساسية للدرك والشرطة. ينبغي ان تعتبر قوات الشرطة نفسها من الإسلام والمسلمين. الانفجارات التي وقعت في الجنوب آلتني بشدة، لماذا لا يحدد الحرس والشرطة والدرك بدقة عدداً من اللئام ـ المرتبطين بالنظام الاجنبي الفاسد المعتمد على أمريكا ـ وينزلون بهم العقوبة. انهم مفسدون في الأرض، سواء الذين يشاركون مباشرة في مثل هذه الأعمال، أو الذين يخططون لها، وحكم (المفسد في الأرض) واضح. على محاكم الثورة ان تعمل بمزيد من الحزم لتستأصل جذورهم.

رابعا. ينبغي ان تكون محاكم الثورة في كل إيران نموذجاً متكاملاً لتطبيق حدود الله. يجب ان يحاولوا عدم الانحراف خطوة واحدة عن احكام الله تعالى، ويراعوا الاحتياط التام. عليهم ممارسة القضاء بصبر ثوري. لا يحق للمحاكم ان تكون لها قوات مسلحة خاصة بها. عليهم العمل طبقاً للدستور، إلى ان يتولى الجهاز القضائي الإسلامي تدريجياً مسوؤليات هذه المحاكم. على القضاة ان يحولوا بكل جدية دون حصول مخالفات، واذا تجاهل احدهم ـ لا سمح الله ـ الاحكام الإلهية، يعرّف للشعب فوراً وينال جزاءه.

خامسا. الحكومة مكلفة بتوفير مستلزمات العمل والانتاج للعمال والفلاحين والكادحين، وعلى هؤلاء أيضاً ان يعلموا ان الاضراب والاهمال لا يؤدي لتقوية القوى الكبرى وحسب، بل ويبدل أمل المستضعفين الناهضين في البلدان الإسلامية وغير الإسلامية يأساً.. على الناس في كل مدينة بمحض الاطلاع على حصول اضراب في أي مصنع أن يتوجهوا إلى هناك وينظروا ما يقول أولئك. عليهم ان يكشفوا اعداء الثورة للناس. ان الجماهير الإيرانية الشريفة لن تستطيع بعد الآن دفع رواتب غير مسوغة لحفنة من الجاحدين.

ايها الكادحون الاعزاء، اعلموا ان الذين يثيرون القلاقل كل يوم في ناحية من انحاء البلاد، وينزلون إلى الساحة بمنطق السلاح، هم اعداؤكم الالداء، ويريدون ان يحرفوكم عن مسار

الثورة. انهم مستبدون ولو تسلطوا يوماً من الأيام فلن يسمحوا لأحد بأن يتفوّه بكلمة واحدة. قاوموهم على كافة الأصعدة، واكشفوهم للجماهير باعتبارهم العدو الأول، وافضحوا تبعيتهم للشرق المعتدي أو الغرب الانتهازي. الحكومة مكلفة ان تعاقب بشدة من لهم يد في مثل هذه الاعمال.

سادسا. لا أدري لماذا لا تستأنف الحكومة مشاريعها المتوقفة التي فيها منفعة الشعب. ينبغي على الحكومة ان تسارع إلى تنفيذ ما توقّف من المشاريع المفيدة للشعب وكذلك المشاريع الجديدة، حتى يتعزز الوضع الاقتصادي للبلاد.

سابعا. في الدوائر الحكومية، يجب على الجميع الانقياد للحكومة المنتخبة، والا توجب معاملتهم بحزم وشدة. أي شخص في اية دائرة اذا اراد الاخلال بالنظام يجب طرده وكشفه للشعب فوراً. أتعجب لماذا يغفل المسؤولون عن الطاقات الشعبية؟ الجماهير ذاتها تحاسب المعادين للثورة وتفضحهم.

ثامنا. مصادرة اموال المقصّرين من قبل اشخاص غير مسؤولين أو من قبل محاكم غير صالحة، مدانة بشدة. كل المصادرات يجب ان تتم طبقاً للموازين الشرعية، وبحكم المدعي العام أو قضاة المحاكم، ولا يحق لأي شخص التدخل في هذه الشؤون. ينبغي ملاحقة المتخلفين بشدة.

تاسعا. يجب توزيع الأراضي حسب الموازين الشرعية، وبعد اثبات هذا الموضوع يحق للمحاكم الصالحة اتخاذ القرار. لا يحق لأي أحد التعدي على أرض أحد أو مسكنه أو حقله. وعموماً فإن العناصر غير المسؤولة لا يحق لها التدخل في مثل هذه الامور، لكن عليهم ابلاغ الجهات المسؤولة بما لديهم من معلومات حول اراضي ومساكن وبساتين الطاغوتيين الذين اغتصبوا أموال الناس بغير حق. واذا عمل شخص بخلاف الموازين الإسلامية والقانونية يلاحق قانونياً بلا أي توانٍ.

عاشرا. مؤسسة الإسكان ومؤسسة المستضعفين يجب ان تعلنا بأسرع وقت عن برامج عملها ليطلع الناس على انشطة هاتين المؤسستين الثوريتين. على مؤسسة الاسكان الكشف عمّا قامت به من اعمال وعلى مؤسسة المستضعفين ان تقدّم للجماهير كشفاً بالأموال المنقولة وغير المنقولة للطواغيت، وخاصّة الشاه وعائلته وعصابته القذرة في كل ايران، ويقولوا لهم ما الذي فعلوه؟ ولمن اعطوا أموال الشاه الخائن؟ هل صحيح ان مؤسسة المستضعفين اصبحت مؤسسة مستكبرين؟ إن صح هذا فالتصفية ضرورية، والغفلة عن هذا الأمر المهم حرام. يتعين على هاتين المؤسستين ان تبيّنا للشعب بدقة لماذا لم تستطيعا العمل بأسرع من هذا. واذا كان ثمة من يخالفون باسم المستضعفين، فعلى المحاكم في كل انحاء إيران ان تتخذ الاجراءات اللازمة بسرعة.

احد عشر. يجب ايجاد ثورة اساسية في كافة الجامعات بكل إيران لتتم تنحية الاساتذة المرتبطين بالشرق أو الغرب، وتغدو الجامعة مكاناً سليماً لتدريس العلوم الإسلامية العليا. ينبغي الحيلولة بجد دون التعليم السيء للنظام السابق في جامعات كل ايران، فكل مآسي المجتمع الإيراني طوال حكم الأب والابن[1] نابعة من هذا التعليم السيء. لو كانت لنا في الجامعات تربية مبدئية، لما كانت هناك ابداً طبقة مثقفين جامعيين يتنازعون فيما بينهم في اكثر ظروف إيران تأزماً، وينقطعون عن الناس، وينظرون إلى ما يجري على الجماهير بكل استخفاف وكأنهم ليسوا في إيران. ان تخلفنا يعود إلى عدم المعرفة الصحيحة لمعظم مثقفينا الجامعيين بالمجتمع الإسلامي في ايران، والأمر كذلك الآن أيضاً مع الاسف. اغلبية الضربات المهلكة التي وُجّهت لهذا المجتمع جاءت على يد معظم هؤلاء المثقفين الدارسين في الجامعات الذين رأوا ويرون انفسهم عظماء دائماً، وتحدثوا ويتحدثون بكلام لا يفهمه الا اصدقاؤهم المثقفين كما يسمون، واذا لم يفهم الناس شيئاً فلا ضير. فالشيء غير المهم هم الناس، وكل المهم لديهم هو أنفسهم، ذلك ان التعليم السيء لجامعات عهد الشاه أنشأ المثقف الجامعي بشكل جعله لا يقيم أي وزن للسواد المستضعف من الناس، وللأسف فانه اليوم أيضاً على نفس الشاكلة.

ايها المثقفون الملتزمون المسؤولون، تعالوا وانبذوا التفرقة والتشتت، وفكروا بالجماهير، ولأجل انقاذ هؤلاء الابطال المضحين بابنائهم الشهداء، حرروا انفسكم من شرور مدارس ومذاهب الشرق والغرب. قفوا على ارجلكم، واجتنبوا الاتكال على الاجانب.

على طلاب العلوم الدينية وطلبة الجامعات ان يدرسوا مرتكزات الإسلام بدقة، وينبذوا شعارات الفرق المنحرفة، ويُحلوا الإسلام العزيز الحقيقي محل كل الافكار المغلوطة. على هاتين الفئتين ان تعلما أن الإسلام ذاته مدرسة غنية لا تحتاج إطلاقاً لضم بعض المدارس اليها. ويجب ان تعلموا جميعاً ان التفكير الالتقاطي خيانة كبرى للإسلام والمسلمين، وستتضح النتيجة والثمرة المرة لهذا اللون من التفكير في السنوات القادمة. لشديد الاسف يلاحظ احياناً ـ بسبب عدم الادراك السليم والدقيق للقضايا الإسلامية ـ ان بعضاً من هذه القضايا قد خلطوها بالقضايا الماركسية، واوجدوا خليطاً لا يتجانس بحال من الاحوال مع قوانين الإسلام التقدمية. يا طلبة الجامعات الاعزاء، لا تسيروا في الطريق الخاطئ للمثقفين الجامعيين غير الملتزمين، ولا تعزلوا انفسكم عن الجماهير.

اثنا عشر. القضية الأخرى هي الصحافة. اطلب مرة أخرى من الذين يعملون في الصحافة في كل إيران أن تعالوا ومدوا ايديكم لبعضكم واكتبوا ما تكتبون بحرية، ولكن لا تتآمروا.

---

(١) رضا ومحمد رضا بهلوي.

قلت مراراً ان الصحافة يجب ان تكون مستقلة وحرة، ولكن للأسف وبكل دهشة أشاهد بعضها يسير في طريق تحقيق الغايات الخبيثة لليمين أو اليسار بلا أي انصاف، ولا تزال سائرة في هذا الطريق. للصحافة في كل بلد دور اساسي في خلق مناخ سليم أو غير سليم. على أمل ان تنضوي في خدمة الله والشعب.

كما يجب على الاذاعة والتلفزيون ان تكون مستقلة وحرة أيضاً، وان تسجّل كل انواع النقد بمنتهى الحياد، حتى لا نشهد ثانية اذاعة وتلفزيون زمن الشاه المخلوع. يجب ان تطهر الاذاعة والتلفزيون من العناصر الموالية للشاه أو المنحرفة.

ثلاثة عشر. تتصاعد هذه الأيام هجمات عملاء الشاه وعصابته على رجال الدين الحقيقيين الذين كانوا بحق سواء في زمان الشاه أو على عهد ابيه، من ابرز الشرائح التي بادرت بنهضاتها المتعددة، إلى الكفاح ضد فساد النظام وفضحه، وقاموا بتوجيه الكفاح ضد الشاه وأمريكا طوال فترة الجهاد المشروع للجماهير الشريفة، وبلغوا به مرحلة النصر حينما بدأ رجال الدين كفاحهم الصلب ضد الشاه الخائن في سنوات ٤١ ـ ١٣٤٢[١]، اطلق الشاه على رجال الدين الملتزمين والمسؤولين اسم (الرجعية السوداء) فالخطر الوحيد الذي كان يهدده ويهدد سلطته هم رجال الدين المجاهدون الضاربون بجذورهم في اعماق نفوس الشعب، والذين وقفوا بوجهه وبوجه تعسفه.

وفي هذا الوقت بالذات عاد اذناب الشاه بهدف تحطيم رجال الدين الذين يشكّلون اساس استقلال وحرية هذا البلد، فالقوا كلمة (الرجعية) في افواه ابنائي غير المطلعين على عمق الامور.

ابنائي الاعزاء الثوريين، ان اهانة وتضعيف رجال الدين اليوم ضربة توجه للاستقلال والحرية والإسلام. ان السير على طريق الشاه الخائن، واطلاق كلمة الرجعية على هذه الشريحة المحترمة التي هي من اندر الشرائح التي لا تخضع للشرق والغرب، انما هو خيانة. اخواتي واخوتي الاعزاء، اعلموا ان الذين يعتبرون رجال الدين رجعيين سينحازون بالتالي إلى طريق الشاه وأمريكا. ان الشعب الإيراني الشريف بدعمه لرجال الدين الحقيقيين والملتزمين في إيران والذين كانوا على الدوام حماة هذا البلد وحراسه، انما يؤدون دينهم تجاه الإسلام، ويقطعون اطماع طغاة التاريخ عن البلد. من ناحية أخرى اعلن لرجال الدين المحترمين اينما كانوا، أن الشياطين ربما بثوا دعايات السوء بواسطة عملائهم في اوساط الشباب الاعزاء، وخصوصاً الشباب الجامعي، وعلى رجال الدين أن يعلموا أن الواجب اليوم هو ان تتعاضد كل شرائح الشعب لا سيما هاتان الشريحتان المعظمتان اللتان تمثلان العقل المفكر للشعب، ويعملوا

---

(١) ١٩٦٢ ـ ١٩٦٣م.

ضد القوى الشيطانية والمستكبرين، ويتقدموا بالنهضة الإسلامية إلى الامام صفاً واحداً، ويصونوا الاستقلال والحرية كما يصونوا أرواحهم العزيزة. ان مخطط ناهبي العالم وعملائهم في زمن النظام الطاغوتي هو الفصل بين هاتين الشريحتين المؤثرتين المفكرتين، وقد نجحوا مع الاسف وجروا البلاد إلى الدمار، وهو مخطط يراد تنفيذه مرة أخرى، ولو حصلت منا غفلة وإن كانت بسيطة سننجرف إلى الهلاك. اتمنى ان لا تغفل كل شرائح الشعب وخصوصاً هاتان الشريحتان المحترمتان في هذه السنة الجديدة عن المؤمرات والدسائس، وان يحبطوا المخططات الخبيثة بوحدة الكلمة.

وفي الختام لابد في هذه السنة الجديدة بعد طلب المغفرة لشهداء الثورة الإسلامية وتثمين تضحياتهم، ان أبارك لذويهم، لأمهاتهم وآبائهم الذين ربوا مثل هذه اللبوات والاسود. وابارك أيضاً للمعاقين والمصابين في الثورة، الذين كانوا سبّاقين في انجاح نهضة الشعب وتحقيق الجمهورية الإسلامية. والحق ان ثورتنا الإسلامية مدينة لتضحيات هاتين الشريحتين العزيزتين. انني وشعبنا لن ننسى هذه البطولات ونحيي ذكراهم.

أسأل الله تعالى عزّة الإسلام والمسلمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٣٥٩/١/١ هـ.ش

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٦ فروردين ١٣٥٩هــ.ش / ٩ جمادى الأولى ١٤٠٠ هــ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: برقية شكر جوابية
المخاطب: السيد عبد الله الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

مشهد المقدسة، حضرة آية الله الحاج السيد عبد الله الشيرازي ـ دامت بركاته

تلقيت برقيتكم الكريمة. اشكركم على ما ابديتموه من مودة. وأسأل الله تعالى لسماحتكم الموفقية والسلامة.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٠ فروردين ١٣٥٩هـ.ش / ١٣ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: مكانة القضاء واهميته في الإسلام
الحاضرون: السيد محمد حسيني بهشتي (رئيس مجلس القضاء الاعلى) ــ السيد عبد الكريم الموسوي الاردبيلي (المدعي العام للبلاد) ــ مجموعة من القضاة

بسم الله الرحمن الرحيم

اهمية القضاء في الإسلام

ربما كان القضاء في الإسلام في المرتبة الأولى من حيث الاهمية. والتعابير التي جرت على ألسنة الائمة تدل على أهميته البالغة. فقد قال أمير المؤمنين (ع) لشريح: يا شريح قد جلست مجلساً لا يجلسه الا نبي أو وصي نبي أو شقي.[1] أو قيل مثلاً ان المرء اذا قضى بغير الحق في درهمين فهو كافر. القضاء في الإسلام هو حفظ حقوق الناس. وحقوق الناس وحقوق الله لها صورتان: صورة يكون فيها القاضي مستقلاً في القضاء. أي ان القاضي الذي له استقلال قضائي في الإسلام، شروطه صعبة، وانا في إيران لا اعرف الا القليل ممن يتصفون بهذه الشروط. المجتهد العادل والمحايد. لا فرق عنده بين رئيس الجمهورية وبين عامل بسيط. هذه من الأمور التي يجب ان يتحلى بها القاضي المطلق. وانا لا اعرف الا القلائل، أي اني لا اعرف الا القلائل حتى في الحوزة العلمية.

تعيين القاضي من قبل الفقيه

في الشرع ثمة قضاء ليس بقضاء القاضي المستقل، انما يتم تعيين القاضي. في الحالة الأولى يكون القاضي مجتهداً جامعاً للشرائط، ولا يحتاج ان ينصبه أحد. ولكن في الحالة الثانية، في الظروف التي تزداد فيها الحاجة إلى القضاء، ولا يوجد عدد كافٍ من الاشخاص بحيث يتيسّر تعيين قاضٍ جامع لكل الشرائط في كل مراكز القضاء، ويكون القضاة الجامعون للشرائط قلائل، عندئذ ينصب الفقيه المجتهد العادل، اشخاصاً للقضاء يكونون موثوقين ولكن غير مجتهدين طبعاً. ولكن يستطيعون الإحاطة بمسائل القضاء من الكتب الموضوعة في هذا الباب، وهم موثوقون وعادلون في الظاهر. هذا القضاء موجود أيضاً في الإسلام، فبعد أن يجد هؤلاء

---

(١) وسائل الشيعة (كتاب القضاء) ج٢٧، ص١٧، باب٣، ح٢.

السادة، الاشخاص الموثوقين المطلعين على موازين القضاء ولو عن طريق التقليد، عند ذلك يجعلون لهم منصب القضاء، وهم مجازون من قبلي لتنفيذ عملية القضاء ليكون القضاء شرعياً.

ضرورة تحول المحاكم طبقاً للموازين الإسلامية

في الدستور مادة تقول ان هذين المنصبين، منصب المدعي العام ورئيس مجلس القضاء الأعلى في البلاد يجب أن يعينا من قبل القائد بمشورة القضاة. وهي مادة لها موضوعها من جهتين: احدى الجهات هي ان المشورة لا تكون الا حينما تكون هنالك شبهة. فالأمور التي لا شبهة فيها لا تشاور فيها. كل أمر تكون فيه شبهة بين عدة اشخاص يراد ان يكون احدهم مدعياً عاماً مثلاً، وتكون هنالك شبهة في خصائص وكفاءة كل واحد منهم وينبغي التشاور مع القضاة حول هذه الشبهة، ولكنها غير موضوعية هاهنا، لأنها لم تكن شبهة بالنسبة لي. لقد نصبت هذين السيدين في هذين الموقعين الرفيعين بما لهما من تجربة طويلة ولعلمي انهما يحوزان الكفاءة المطلوبة. والكثير من الاشخاص الذين اعرفهم اما لا توجد لديهم الكفاءة المطلوبة، أو انها اذا كانت موجودة فلديهم مشاغل تمنعهم من المجيء ومباشرة العمل.

وقد طلبت من هؤلاء السادة ان ينهضوا بهذا الأمر ويعملوا في مركز هو من الطراز الأول بين المراكز المهمة إدارياً في الإسلام، ويخرجوا هذه الدائرة من وضعها السابق، ويحولوا القضاء إلى قضاء إسلامي. تعلمون ان جمهوريتنا إسلامية، واذا لم يكن قضاؤها ـ وهو على رأس الأمور تقريباً ـ إسلامياً، لم نتمكن ان نسمي جمهوريتنا جمهورية إسلامية، وستكون بدورها جمهورية غير إسلامية. الجمهورية الإسلامية يجب ان تكون كل مؤسساتها إسلامية، والأهم من كل شيء هو القضاء الذي ينبغي ان يُرسى على موازين الإسلام. اتمنى ان يمارس السادة هذا العمل وينجزوه بمساعدة كل الشرائح ذات الاطلاع في هذا الشأن.

ليشعر جميع السادة ان العهد الحالي يختلف عن زمن النظام السابق. فاليوم هنالك دولة وليس شخص واحد يتجبر ليفرض ما شاء على الشعب. ليس لدينا مثل هذا الموقع اصلاً. أي ان شعبنا بدوره لم يعد يطيق مثل هذا الموقع. ان واقع الشعب بحيث لو اراد مسؤول فرض شيء يقفون بوجهه ويشدون قبضاتهم ويمنعونه. انها نعمة كبيرة للشعب ان لا يستطيع احد المسؤولين ممارسة الظلم. طبعاً يوقفون الظالم عند حدّه بكل اقتدار. واصحاب المخالفات يوقفهم المسؤولون الكبار عند حدّهم. اما اذا ارادوا ان يفعلوا شيئاً نظير ممارسات العهد السابق حيث كانت كل اعمالهم من هذا القبيل، فليس لدينا مثل هذا المنصب والموقع. واذاً فهو بلدكم انتم، وعليكم ـ كما تحبون بيوتكم وتريدون ان تكون منظمة وامورها سليمة ـ ان تكونوا اكثر حباً لبلادكم. لأن بلادكم هي داركم ودار اصدقائكم. ولهذا لا تتهاونوا في هذا الأمر ولا تسمحوا بالأهمال ولا تكونوا مهملين، وتعاضدوا كلكم مع بعض.

الاهواء النفسانية، منشأ الاختلافات

لا تكونوا مختلفين في الأمور. الاختلاف وليد الميول النفسية دائماً. لو اجتمع كل الانبياء الآن هنا لما اختلفوا فيما بينهم، لأن النزعات النفسية معدومة لديهم. وانما حين يكون لأحد الاطراف نزعات نفسية، أو يكون للطرفين نزعات نفسية، عندئذ تظهر الاختلافات. حاولوا ان لا تخدعكم تلك النزعات النفسية وتكون مصدر جدل واختلاف بينكم، ثم تنعكس هذه الاختلافات في الصحف أو تطرح في اماكن أخرى. البلد الذي يعاني من مشاكل، عرضة لخطر الاجانب، وينبغي ان يشهد الاستقرار وترسى قواعده بهمم الناس انفسهم، اذا اراد الاشخاص افساد هذا البلد من الداخل بتفرقتهم وتشتتهم، فسيسقط في قبضة الآخرين اكيداً. وكما لاحظتم فإن الناس مجتمعون مع بعضهم وهتفوا كلهم بشعار (الله اكبر) وازاحوا هذه الموانع التي كانت قبالهم.

عجز القوى في مواجهة الشعوب الواعية

وقد غدا الوضع الآن بحيث لا تستطيع أية قدرة فعل شيء. أي لا يمكن اكراه الشعب على شيء، ولكن يمكن ان يأتي متجبر ويُكرِه الشعب على شيء ويدخل وباءً إلى البلاد مثلاً. لكنه يعجز عن فرض ما يريد امام شعب ناهض يعارضه. ما من قوة تستطيع فرض ما تريد، لا أمريكا تستطيع فرض شيء، ولا السوفيت، أي منهم لا يستطيع الاكراه على شيء.

يوم جاءني سفير الاتحاد السوفيتي وقال ان الحكومة الافغانية هي التي طلبت ان يبعث السوفيت قوات عسكرية إلى هناك، قلت له ان هذه غلطة يرتكبها السوفيت. طبعاً تستطيع الحكومة السوفيتية ان تحتل افغانستان لكنها لا تستطيع الاستقرار هناك. اذا تصورتم ان بمستطاعكم احتلال افغانستان وارساء الاستقرار فيها، فهذا وهم باطل. الشعب الافغاني مسلم وواقف في وجه الحكومة الافغانية واذا ذهبتم انتم أو ذهبت أية قوة أخرى إلى هناك، فقد تحتلها لكنها لن تستطيع بسط الاستقرار فيها وستنهزم في آخر المطاف. وهذه هي عقيدتي الآن أيضاً، فالشعب إذا كان متحداً، والحمد لله ان إيران لم تعد فيها حكومة معادية للشعب، فالشعب والحكومة مع بعضهما، فمثل هذا البلد، لا يستطيع احد ان يأتي ليفرض عليه مما يريد. ولهذا ينادون من الخارج اننا سنفعل كيت وكيت. إن كنتم تتذكرون حينما قام هؤلاء الشباب واحتلوا وكر التجسس، قالوا الكثير من الكلام في الخارج. قالوا مثلاً ان في نيتهم انزال مظليين. وفي نيتهم ان ينوّموا الشباب المسلم ثم يدخلوا إلى وكر التجسس ويأخذوا الجواسيس. وهذا كلام فارغ. يعتزمون التدخل عسكرياً أو يهجموا ويقمعوا الجميع، كله كان مجرد كلام، والآن كله مجرد كلام. لا تخافوا من الكلام ابداً. لا عمل في هذا الكلام،

كأن يقوموا باحتلال عسكري مثلاً. ونحن لا نخشاه. افغانستان احتلت عسكرياً، وبوسعنا ان نجاهد افضل من جهاد افغانستان.

تآلف الافراد والحرص على وحدة الكلمة

على أي حال، المهم ان ابواقهم الدعائية موجودة للاسف بين الإيرانيين، ويريدون ان يوجدوا الفساد والتآكل من الداخل، وأن تشتبك الشخصيات والمؤسسات الداخلية فيما بينها. اذا استطاعوا زرعوا الخلاف بين رئيس الجمهورية والشورى. وان لم يستطيعوا هذا، اصطنعوا تيارات لزرع الاختلاف واختلاق الفوضى ومن هذه الاعمال التي يقومون بها الآن. ينبغي ان يتنبه الجميع إلى ان البلد الذي كان لخمسين ونيف من السنين ، ما عدا تلك الألفين وخمسمائة سنة، حيث شهد كثير من الناس، وشهد الجميع المعاناة التي حلت بالبلاد، وقد خرجت الآن والحمد لله من تلك المعاناة، يجب ان لا يعملوا ما من شأنه ان يعيد عليهم تلك المعاناة. نحن انفسنا يجب ان لا نعمل بطريقة توقعنا ثانية في المصائب التي كنا قد ابتلينا بها سابقاً. واذا اختلفنا فيما بيننا ـ لا قدّر الله ـ ونسينا ذلك الجانب الذي امرنا به الله تبارك وتعالى: واعتصموا بحبل الله[1]، قد نشهد زوال الرعاية الإلهية، ونعود إلى ما كنا عليه. نحن انفسنا لا نستطيع فعل شيء. علينا ان نحافظ ما استطعنا على البعد الالهي في القضية ونكون مجتمعين وتكون كلمتنا واحدة، وبهذا يمنّ الله تبارك وتعالى بتأييده وتجري الأمور كما ينبغي. وقد طلبت هذا من كل السادة ومن كل شرائح المجتمع كراراً. وانتم ايها السادة الموجودون على رأس القضاء احرصوا على ان تكونوا صوتاً واحداً وقلباً واحداً، ويساعد بعضكم بعضاً، وعليكم ان تطّهروا العدلية التي بايديكم. الاشخاص المفسدون والاشخاص الذين لا يجيدون القضاء ويريدون استغلال هذا العمل أو انهم ليسوا من اهل القضاء، يجب ان يستبعد هؤلاء الاشخاص ويؤتى باشخاص صالحين. وأنا أسأل الله السلامة لجميع السادة، وسعادة الشعب وكل الشعوب الإسلامية، واشكركم لانكم تفضلتم بالمجيء وتعرفنا على بعضنا عن قرب.

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

❑ برقية

التاريخ: ١١ فروردين ١٣٥٩هـ.ش / ١٤ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: برقية جوابية على التهنئة لقطع العلاقات مع أمريكا
المخاطب: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (من كبار مراجع التقليد)

بسم الله الرحمن الرحيم

قم ـ سماحة آية الله الحاج السيد شهاب الدين المرعشي النجفي ـ دامت بركاته.
وصلت البرقية الكريمة بالتهنئة بقطع العلاقة مع امريكا الناهبة للعالم، وانا شاكر لكم.
أسأل الله تعالى الموفقية لكل مسلمي العالم في سبيل الكفاح والانتصار الكامل على اعداء الإسلام.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ١٢ فروردين ١٣٥٩هـ.ش / ١٥ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: الاحابيل الجديدة لأمريكا واعداء الإسلام وإيران
المناسبة: الذكرى السنوية لتأسيس الجمهورية الإسلامية
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

يوم الثاني عشر من فروردين[1]، يوم الغلبة الرسمية لحكومة المستضعفين على المستكبرين في إيران، يوم تحقق وعد الحق تعالى. والمنة لله ان انتصر الشعب المستضعف في إيران على مستكبري العالم من شرقيين وغربيين.

الثاني عشر من فروردين يوم غلبة جنود الله على جنود الشياطين ويوم فتح وانتصار الله وعباد الله المؤمنين. ان الشعب الإيراني يعتبر هذا اليوم عيداً وطنياً. وسيكون الفتح المطلق والنصر بكل معنى الكلمة يوم يشع نور السنة الإلهية على كل مستضعفي العالم، ويستظلوا تحت راية نصر من الله، واليوم الذي يقطع فيه مسلمو العالم في كل البلدان ـ بالامداد الغيبي ـ اليد الاثيمة للجائرين والناهبين عن بلادهم، ويرفعوا راية الإسلام وشعار الله اكبر، اليوم الذي ينزلون بنهضتهم الشجاعة وهتاف (الله اكبر) بامثال السادات ورفاق درب الشاه المخلوع، ما انزله الشعب الإيراني الشجاع بمحمد رضا بهلوي.

الشعب المصري العظيم الذي ضاق ذرعاً بخزي السادات الخائن، يواجه اليوم خزياً اكبر يفرض عليهم بدسائس ومؤمرات الشيطان الاكبر. ان الشيطان الاكبر يحاول بكل الوسائل ويتشبث بكل المخططات الشيطانية ليتولى منصب الإجرام عدة سنوات، يفرض محمد رضا على مصر ويشيع انه لا علاقة له به. وهو في هذه ينسى ان الشعوب قد أفاقت ووعت احابيله جيداً. لقد هددنا تارة بالاحتلال العسكري وانزال المظليين في وكر التجسس، وتارة بالحظر الاقتصادي وعزل ايران، ولّما فشل في جني نتيجة من تهديداته، يبادر الآن إلى مخطط سياسي وخدعة شيطانية، ويريد خداعنا بالليونة والتملق، ليربح قماره السياسي من منافسيه، بخداع شعبنا.

هذه الخدعة الجديدة لكارتر تشبه تلك الخدعة التي عملها الشاه المخلوع في اواخر عهد

---

(١) الأول من نيسان.

حكومته المخزية، إذ راح يحتال ويتملق للشعب ورجال الدين، ولقد افتضحت دسيسته وانكشفت. يجب ان يعلم السيد كارتر ان نقل الشاه المخلوع إلى مصر والاعتذار عن الاخطاء السابقة والاعتراف بخيانات أمريكا للشعوب المظلومة ـ بما فيها إيران ـ وطلب حل مشكلة وكر التجسس مني، في حين أنني شخص واحد من الشعب الإيراني الكبير، انما هو سير في الطريق الخاطئ. ليس حل هذه المشكلة في يد أحد سوى الشعب الإيراني النبيل، ومجلس الشورى الإسلامي المنبثق من اصوات الشعب. ويجب ان يعلم ان دعم الشاه المخلوع بعد كل تلك الجرائم والخيانات العظمى وعمليات النهب، لم يبق مجالاً لحل مشرّف كما يُقال. لقد ارسلوا الشاه المخلوع ـ عدو الإسلام وإيران ـ إلى عدو أزعج مسلمي العالم بشدة باعماله المخزية، وبهذا العمل قد عقّدوا المسألة اكثر. والعجيب ان السادات ـ شأنه شأن كارتر ـ يزعم ان الدوافع الإنسانية هي التي جعلته يستقبل الشاه المخلوع. هؤلاء الذين لا يدخرون فرصة الا وفتكوا بالشعوب العظيمة التي لا جريرة لها سوى المطالبة بالحق، يزعمون ان المشاعر الإنسانية تملي عليهم ان يُلجئوا ويحموا مجرماً دمّر شعباً عظيماً طوال ما يقارب الاربعين سنة، وقتل عشرات الآلاف من البشر، واعاق نحو مئة ألف إنسان، تركهم جرحى ومعاقين، ونهب اموال شعب فقير، يسمون هذه مشاعر إنسانية ويخدعون شعبنا وشعبهم سياسياً.

والآن حيث نحن مبتلون باشخاص لا يتوانون عن أي شيء وعن ارتكاب أية جريمة للوصول إلى منصب يستمر عدة سنوات، ولا يترددون عن اقتراف الكذب واللغو والكلام والانكار، وللأسف فإن لديهم قدرات شيطانية، فعلى كل المستضعفين وخصوصاً مسلمي العالم ان يعودوا إلى انفسهم ويدافعوا عن الحق والحقيقة ويطهروا بلدانهم من دنس هؤلاء الاشخاص.

وعلى الشعب الإيراني النبيل من اية فئة ومسلك كانوا، ان ينبذوا الاختلاف والنفاق والشقاق مع بعضهم ويحطموا الاعداء بوحدة الكلمة والاعتصام بـ (حبل الله)، ويقلعوا عن النزاعات الشخصية والفئوية التي لا تنبثق الا من هوى النفس، واذا تنامت ستهلك الجميع وتجر البلاد إلى الخراب، وليكرّس الخطباء والمثقفون والمفكرون والجامعيون والعلماء كل قدراتهم لقطع آمال عدونا الاصلي أمريكا، فاذا تسلط العدو المقتدر فلن يُبق لأحدٍ شيئاً ابداً.

اطلب من اخوتي واخواتي الكردستانيين ان يدافعوا عن بلدهم بأخوّة مع سائر اخوتهم المسلمين والى جانبهم. وان يستقبلوا الجيش وباقي قوى الأمن الداخلي الذين يخدمون البلاد ويتحملون المتاعب والمشاق من أجل أمن الشعب ورفاهه، كأخوتهم، ولا تصغوا للمنحرفين الذين يريدون باسم الكرد والشعب الكردي ان يلقوا ببلدكم في احضان القوى الشيطانية ويعيدوا المآسي والآلام السابقة، ممن لا علم لهم بالإسلام العزيز واحكامه، بل هم اعداؤه؛ ذلك ان قيام الحكومة الإسلامية يكفل لكل شرائح الشعب العيش بأمن وأمان ورفاه إلى جانب بعضهم بإذن الله تعالى. اخوتي واخواتي، اذا هزمت النهضة الإسلامية لا سمح الله، لن تبقى

كردستان ولا خوزستان ولا المحافظات الأخرى. كفّوا عن الاختلاف ارضاءً لله، وتعاملوا مع باقي اخوانكم بالصلح والصفاء، ودافعوا عن بلدكم بالاعتصام بالقدرة الالهية، وعندئذ سيكون الله معكم، ولن تستطيع اية قوة أن تقهركم.

أسأل الله تعالى نصر الإسلام والمسلمين وهداية المنحرفين. والسلام على عباد الله الصالحين.

١٢ فروردين ١٣٥٩ هـ.ش

روح الله الموسوي الخميني

❑ حديث

التاريخ: ١٢ فروردين ١٣٥٩هـ.ش / ١٥ جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: الوحدة والاستقرار
المناسبة: بداية السنة الجديدة
الحاضرون: السيد عبد الكريم الموسوي الاردبيلي ــ اكبر هاشمي رفسنجاني ــ عدد من مسؤولي السلطة القضائية

بسم الله الرحمن الرحيم

قصد الخدمة

... السعي لبناء إيران ، السعي لإحلال التفاهم بين كافة المؤسسات. إن شاء الله سينتهي هذا العام ونكون قد احرزنا نصراً تاماً كاملاً. سنكون منتصرين حينما نقطع أيدي عملاء كل الطغاة، ونكون قد وفرنا للمعوزين والمستضعفين حياة مرفهة. وهذا من واجب الحكومة ومن واجب المجلس.. اتمنى ان يتشكل المجلس أيضاً بنحو جيد، وان تتم المرحلة الثانية بهدوء كما تمت هذه المرحلة.

ليلتفت الذين لم يفوزوا في الانتخابات الى ان الخدمة لا تقتصر كلها على المجلس، فخارج المجلس أيضاً يمكن اسداء الخدمة. اذا كان القصد الخدمة فهي ممكنة في كل مكان. انني ادعو للجميع. وأسأل الله تبارك وتعالى سلامة الجميع وعظمة الإسلام والبلاد.

[السيد الموسوي الاردبيلي: ونحن أيضاً سيدي نتمنى ــ ان شاء الله ــ ان يمن الله باكبر عيدية على كل المسلمين وخصوصاً الإيرانيين. ان هذا الشريط اليوم لسماحتكم بشكلك وصوتك وتبدو فيه طبيعياً جداً، فهي اكبر عيدية منّ الله بها علينا جميعاً. سوف تعطي هذه الثورة إن شاء الله ثمارها التامة وتبلغ مرحلتها النهائية، ولن يحرم الله المسلمين من بركة وجودكم ان شاء الله.]

منّ الله على الجميع بالموفقية إن شاء الله.

[الشيخ هاشمي رفسنجاني: المسألة الجديدة التي طرحتموها في كلامكم مسألة (النصر بالرعب الالهي) كانت إلتفاتة جيدة جداً كُنّا قد غفلنا عنها.]

كنت قد ذكرتُ هذا في السابق أيضاً. وهذه حقيقة واقعة. لم يكونوا عاجزين عن احراق إيران بالنار. وقد توعد الشاه بمثل هذا وقال بانني إذا غادرت فساحرق إيران واغادر. ولكن شاء الله ان يذهب وتبقى إيران، وتكون افضل ان شاء الله.

❏ قرار

التاريخ: ١٥ فروردين ١٣٥٩ هـ.ش / ١٨ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: تعيين سادن الروضة الرضوية المطهرة
المخاطب: عباس واعظ طبسي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المستطاب حجة الإسلام الحاج الشيخ عباس واعظ طبسي ـ دامت افاضاته

نظراً لسوابق سماحتكم في ادارة شؤون الروضة المطهرة لسيدنا ثامن الائمة ـ صلوات الله وسلامه عليه وعلى آبائه الطاهرين ـ والثقة المطروحة فيكم على هذا الصعيد، تم تعينكم بمنصب سادن هذه الروضة المقدسة، حتى تتفضلوا بالمحافظة التامة وبكل جد ودقة على ممتلكاتها خصوصاً المكتبة والخزينة، ومحتويات الضريح المقدس، والموقوفات، وسائر متعلقات تلك الروضة المقدسة، وتحولون دون تبديد الاموال، وسيتعاون معكم حضرات الخدام المحترمين في هذه المهمة الضرورية.

والجدير بالذكر هو أن أياً من مؤسسات الجمهورية الإسلامية كجهاد البناء وكذلك وزارة الارشاد الوطني أو الاشخاص العاديين، لا يحق لهم التدخل في الموقوفات وسائل متعلقات الروضة الرضوية. أسأل الله تعالى الموفقية للجميع في اداء واجباتهم الالهية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١٨ جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ.ق / ١٥ فروردين ١٣٥٩ هـ.ش
روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ١٥ فروردين ١٣٥٩هـ.ش / ١٨ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: برقية جوابية على التهنئة بمناسبة الذكرى الأولى لتأسيس الجمهورية الإسلامية في إيران
المخاطب: يتشين اينغ (رئيس اللجنة الدائمية للمؤتمر الوطني لنواب الشعب في جمهورية الصين الشعبية)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد يتشين اينغ، رئيس اللجنة الدائمية للمؤتمر الوطني لنواب الشعب في جمهورية الصين الشعبية

تلقيت برقية فخامتكم بمناسبة الذكرى الأولى لقيام جمهورية إيران الإسلامية. ان توقعنا وشعبنا المسلم الثوري من كل بلدان العالم، احترام حق سيادة واستقلال كل البلدان لا سيما الشعوب المسلمة، وهو ما نأمل ان يحظى باهتمام كافة الشعوب والحكومات.

١٥ فروردين ١٣٥٩هـ.ش
روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ١٥ فروردين ١٣٥٩ هـ.ش / ١٨ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ.ق

المكان: طهران، شميران، دربند

الموضوع: برقية جوابية على التهنئة بمناسبة الذكرى الأولى لتأسيس الجمهورية الإسلامية في إيران

المخاطب: ليونيد بريجنيف (رئيس الهيئة الرئاسية للاتحاد السوفيتي)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد ليونيد بريجنيف رئيس الهيئة الرئاسية للاتحاد السوفيتي ـ موسكو

تلقيت شاكراً برقية فخامتكم بمناسبة الذكرى الأولى لتأسيس الجمهورية الإسلامية في إيران. كما تمنيتم لشعبنا حق السيادة والاستقلال، نأمل ان يكون استقلال كافة الشعوب وخصوصاً الشعوب الإسلامية موضع اهتمامكم، وأن تحولوا دون أي تدخل للقوات في شؤون الآخرين ليستطيع الجميع ان يستعيدوا حقوقهم المغتصبة من ايدي المستعمرين في ظل الاستقلال والحرية.

١٥ فروردين ١٣٥٩هـ.ش

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ١٥ فروردين ١٣٥٩ هـ.ش / ١٨ جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: برقية جوابية على التهنئة بمناسبة الذكرى الأولى لتأسيس الجمهورية الإسلامية في إيران
المخاطب: كيم ايل سونغ (رئيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد كيم ايل سونغ، رئيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية

تلقيت شاكرا برقية فخامتكم بمناسبة الذكرى الأولى لتأسيس الجمهورية الإسلامية في إيران، وأوجبت الشكر. أسأل الله تعالى التوفيق لكل الشعوب المستضعفة في العالم في سبيل بلوغ النصر والتحرير التام من سلطويي العالم خصوصاً أمريكا الناهبة للعالم. وآمل ان تهرع الحكومات في هذا الطريق المقدس لنجدة ومساعدة شعوبها، ويجتثوا بالاتحاد والتلاحم، جذور الاستعمار من بلدانهم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: اوائل ١٣٥٩ هـ.ش / ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: ضرورة حيادية اعضاء مكتب الإمام
المخاطب: اعضاء مكتب الإمام الخميني وحرس مقر اقامته

بسم الله الرحمن الرحيم

أُحذر كل العاملين في المكتب، أو الذين يأتون إلى مكتبي ومنزلي، بأن عليهم العمل بمنتهى الحياد والنزاهة. ولا يصدر عنهم أي قول أو فعل يفهم منه انحيازهم لاشخاص أو فئات، ومعارضتهم لاشخاص أو فئات أخرى. ومخالفة هذا الأمر مخالفة للشرع ولمصلحة الثورة الإسلامية. والذين ينوون المخالفة يجب ان لا يبقوا في مكتبي أو منزلي. واحذر الحرس في اطراف المنزل بأنه ليس من حقهم التعرض والتصرف بما يتعارض مع الآداب الإسلامية مع الناس من أية فئة كانوا، من رجال الدين المحترمين والشخصيات الحكومية والثورية.

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ١٧ فروردين ١٣٥٩ هــ.ش / ٢٠ جمادى الأولى ١٤٠٠ هــ.ق

المكان: طهران، شميران، دربند

الموضوع: برقية جوابية على التهنئة بمناسبة السنة الجديدة والذكرى الأولى لتأسيس الجمهورية الإسلامية في إيران

المخاطب: حافظ الاسد

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الجنرال السيد حافظ الاسد، رئيس الجمهورية السورية ـ دمشق

تلقيت شاكراً برقية فخامتكم بمناسبة حلول العام الجديد والذكرى الأولى لتأسيس الجمهورية الإسلامية في ايران. آمل ان تنهض كل الشعوب المستضعفة في العالم ولاسيما الشعوب الإسلامية باتحادها وتضامنها ورفع الاختلافات فيما بينها، بوجه القوى الاستعمارية الغاشمة، وينهوا هيمنتها عن بلدانهم خصوصاً أمريكا الناهبة للعالم، ويستعيدوا استقلالهم الحقيقي. أسأل الله تعالى الموفقية للجميع في سبيل بلوغ هذا الهدف المقدس.

١٧ فروردين ١٣٥٩ هــ.ش

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ١٧ فروردين ١٣٥٩ هــ.ش / ٢٠ جمادى الأولى ١٤٠٠هــ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: برقية جوابية على التهنئة بمناسبة الذكرى الأولى لتأسيس الجمهورية الإسلامية في إيران
المخاطب: معمر القذافي

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة العقيد السيد معمر القذافي، رئيس الجمهورية الليبية

تلقيت برقية فخامتكم بمناسبة ذكرى الجمهورية الإسلامية في إيران، اشكركم على ما ابديتموه من مودة تجاهي وتجاه الشعب الإيراني النبيل المجاهد. آمل ان تكون الثورة الإسلامية لشعبنا العظيم، ونصرهم الكبير على اعداء الإسلام والبلاد، مشعل هداية أمام سائر الشعوب المظلومة الخاضعة للهيمنة، وان يزيحوا باتحادهم وتضامنهم شرور كافة المتجبرين، لا سيما العدو الاكبر أمريكا، عن انفسهم، ويستعيدوا في ظل تعاليم الإسلام المقدسة عزهم المفقود.

١٧ فروردين ١٣٥٩هــ.ش
روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ١٧ فروردين ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٠ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ.ق

المكان: طهران، شميران، دربند

الموضوع: برقية جوابية على التهنئة بمناسبة الذكرى الأولى لتأسيس الجمهورية الإسلامية في إيران

المخاطب: الشاذلي بن جديد

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد الشاذلي بن جديد، رئيس الجمهورية الجزائرية

تلقيت شاكراً برقية تبريك فخامتكم بمناسبة ذكرى تأسيس الجمهورية الإسلامية في ايران. ان الثورة العظيمة للشعب الإيراني النبيل المجاهد، جاءت انعكاساً للثورات التحررية والنهضات الاصيلة للشعوب المجاهدة في العالم، خصوصاً الشعب الجزائري الشقيق البطل، وقد ادت إلى ازاحة اكبر القوى الشيطانية. والأمل ان تكون مشعل هداية لسائر الشعوب المستضعفة والمسلمة في العالم حتى تستطيع بتضامنها واتحادها ان تزيح عن كاهلها هيمنة المستعمرين لا سيما الشيطان الكبير أمريكا المفترسة للعالم.

١٧ فروردين ١٣٥٩هـ.ش

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ١٨ فروردين ١٣٥٩ هـ.ش / ٢١ جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: برقية جوابية على التهنئة بمناسبة الذكرى الأولى لتأسيس الجمهورية الإسلامية في إيران
المخاطب: ضياء الرحمن

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة الجنرال السيد ضياء الرحمن، رئيس جمهورية بنغلادش ـ دكا

تلقيت شاكراً برقية فخامتكم بمناسبة الذكرى الأولى لتأسيس الجمهورية الإسلامية في ايران. أسأل الله تعالى التوفيق للشعب البنغلادشي المسلم في طريق بلوغ الرفاه والسعادة والاستقلال التام، وآمل ان تستعيد كافة الشعوب المسلمة في العالم باتحادها وتضامنها ورفع الاختلافات والتفرقة بينها، عظمتها المفقودة، وتتحرر من هيمنة اعداء الإسلام لا سيما أمريكا المجرمة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ **نداء**

التاريخ: ١٩فروردين ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٢ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: قطع العلاقات الايرانية الأميركية
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

١٩ فروردين ٥٩

ايها الشعب الإيراني النبيل، تلقيتُ خبر قطع العلاقة بين إيران وأمريكا، وإذا كان كارتر طيلة عمره قد فعل شيئاً واحداً فقط يمكن ان يوصف بأنه كان لخير المظلوم وصلاحه، فهو قطع العلاقة هذه. ان العلاقة بين شعب ثار للتحرر من قبضة الناهبين الدوليين وبين أحد الناهبين المفترسين، هي دائماً في ضرر الشعب المظلوم ولصالح الناهب. اننا نتفاءل خيراً بقطع العلاقات ، لأنه دليل على انقطاع أمل أمريكا من إيران. لو أن الشعب الإيراني البطل احتفل بطليعة هذا النصر النهائي حيث أرغم قوةً كبرى سفاحة على قطع العلاقة ـ أي إنهاء النهب ـ لكان مُحقاً في ذلك. نحن نأمل أن يتم القضاء على عملاء مثل السادات وصدام حسين بسرعة، وان تنزل الشعوب الإسلامية النبيلة بهذه الطفيليات الخائنة ما أنزله شعبنا بمحمد رضا الخائن، وان يقطعوا بعد ذلك العلاقات مع القوى الكبرى وخصوصاً أمريكا من أجل العيش بحرية وتحقيق الاستقلال التام. لقد ذكّرت مراراً بان علاقتنا مع أمثال أمريكا، علاقة شعب مظلوم مع ناهبي العالم ومفترسيه.

انتم ايها الشعب العزيز، إن كنتم قد انتصرتم من اجل رضا الله تعالى على الاعداء بهتاف (الله اكبر)، واحرزتم الحرية والاستقلال، فاستعدوا بالاتكال على الله تعالى وحفظ وحدة الكلمة لمواجهة اعداء الإسلام واعداء المستضعفين. انكم منتصرون بمشيئة الله تعالى وستتغلبون على المشكلات. ان صدام حسين الذي كشف كالشاه المخلوع عن وجهه القبيح اللا إسلامي واللاإنساني وشمر عن ساعديه لهدم الإسلام والحوزة المقدسة في النجف، ويفعل بالمسلمين المظلومين ارضاءً لكارتر ما فعله المغول، ويفعل بعلماء الإسلام وخصوصاً سماحة آية الله السيد محمد باقر الصدر، ما انزله رضا خان ومحمد رضا بهلوي بالعلماء ورجال الدين وسائر ابناء الشعب، يجب عليه ان يعلم انه باعماله المعادية للإسلام هذه، انما يحفر بيديه قبره وقبر نظامه البعثي اللاإنساني وغير القانوني المفروض بالقوة.

أيها الشعب العراقي الشريف، انكم احفاد من طردوا الإنجليز من العراق، انهضوا ـ قبل ان

يهلك هذا النظام الفاسد كل ما لديكم ـ واقطعوا يده الاثيمة عن بلدكم الإسلامي. يا عشائر الفرات ودجلة، اتحدوا جميعاً مع الشعب واجتثوا جذور الفساد هذه قبل فوات الأوان، ودافعوا في سبيل الله عن بلدكم الإسلامي وعن الإسلام المقدس، فالله معكم.

أيها الجيش العراقي، لا تطيعوا عدو الإسلام والقرآن والتحقوا بالشعب واقطعوا يد أمريكا الخارجة من كُمِّ صدام، واعلموا ان طاعة هذا السفاح مخالفة لله تعالى وجزاؤها العار والنار.
أسأل الله تعالى عظمة الإسلام والمسلمين و ايران، والسلام عليكم ورحمة الله.

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٢٠ فروردين ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٣ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: إخراج الإيرانيين من العراق
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الشعب الإيراني النبيل، اكرموا الضيوف الاعزاء الذين شردوا من ديارهم بمؤامرة من أمريكا بواسطة الأيدي الاثيمة لنظام البعث المنحرف، وأُرسلوا إلى إيران بوضع مؤسف مفجع. انهم اخوتكم المظلومون الذين شردوا من ديارهم بلا أي ذنب ولمجرد ارضاء الاهواء النفسية والطاعة العمياء للشيطان الأكبر من قبل زبانية نظام البعث. انهم اخوتنا المظلومين.

على الشعب النبيل وحكومة الجمهورية الإسلامية ان توفر اسباب معيشة هؤلاء بنحو لائق، ولا يدعونهم يشعرون بعدم الارتياح. ان نظام البعث النحس الذي أعد نفسه لمعارضة الإسلام والمسلمين، يجب ان يعلم انه على خطأ، وان الشعب المسلم في إيران والعراق سيوقف رؤوسه عند حدّهم وسيطردهم من الساحة ويلقيهم في ادراج النسيان.

ان صدام حسين يقف في مواجهة الشعب العراقي الشريف، ويرى مصيرةالمحتوم، لذا يريد ببعض الاستعراضات ان يصرف اذهان اخوتنا المسلمين عن نفسه وعن نظامه المنحط، حتى يواصل جرائمه بضعة ايام أخر. الذي تلوثت يداه إلى المرافق بدماء شباب العراق الغيارى، ويريد ان يظهر زيفاً بمظهر مناصرة الأمة العربية، متوهماً ان العروبة اسمى من الإسلام ويدير ظهره للإسلام لكي يستقطب الشعوب العربية كما يزعم، نسي ان الأمة العربية العزيزة تدافع عن الإسلام كدفاعها عن روحها العزيزة، وتنهض لمقارعة اعداء الإسلام كما نهض اسلافها في صدر الإسلام.

ليعلم اخوتنا العرب ان شعبنا العزيز عدو لاعدائهم ـ وعلى رأسهم نظام البعث المنحوس ـ وصديق لأصدقائهم، وشريكهم في المصائب التي يتحملونها من ذلك النظام الفاسد. على أمل ان يُلقى نظام البعث كالنظام الشاهنشاهي في مزبلة التاريخ، وعلى أمل ان يكون نصر المسلمين وفتحهم قريباً. نسأل الله تعالى غلبة المسلمين على القوى الفاسدة. والسلام عليكم وعلى سائر عباد الله الصالحين.

٢٠ فروردين ٥٩/ هـ.ش / ٢٣جمادى الأولى ١٤٠٠ هـ.ق
روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٢٥ فروردين ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٨ جمادى الأولى ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: عدم القلق من قطع العلاقات مع أمريكا (جواب رسالة البابا)
المناسبة: قطع العلاقات الايرانية الاميركية
المخاطب: البابا يوحنا بولس الثاني (زعيم الكاثوليك في العالم)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة البابا يوحنا بولس الثاني

تلقيت رسالتكم حول القلق من الازمة بين إيران الإسلامية والولايات المتحدة الأمريكية.

اثمن حسن نواياكم. وألفت انتباهكم إلى ان شعبنا المجاهد النبيل تفاءل خيراً بقطع العلاقة واقام له احتفالاً عظيماً واستقبله بالزينة والفرح.

اشكركم لدعائكم الله تعالى لشعبنا المجاهد، واذكّر بان لا تقلقوا من دوافع الازمات الأخرى والمشكلات الخطيرة الاكبر التي اشرتم اليها، فالشعب الإيراني المسلم يرحب بالمشكلات الناجمة عن قطع العلاقات هذه، ولا يخشى الاخطار الاكبر المذكورة. فاليوم الخطير بالنسبة لشعبنا هو يوم إعادة علاقات شبيهة بعلاقات النظام الخائن السابق، وهي لن تعود،بعون الله تعالى.

انني اطلب من فخامتكم بما لكم من نفوذ روحي على الأمة المسيحية، ان تحذر الحكومة الأمريكية من عواقب جورها وتعسفها ونهبها، وان تنصح السيد كارتر الذي يواجه الهزيمة النهائية، بأن يتعامل طبقاً للموازين الإنسانية مع الشعوب التي تريد لنفسها الاستقلال المطلق ولا تكون تابعة لأية قوة في العالم، وان يتبع تعاليم السيد المسيح ـ سلام الله عليه ـ ولا يعرض نفسه والحكومة الأمريكية للفضيحة اكثر من هذا. أسأل الله تعالى سعادة المستضعفين في العالم وقطع ايدي الجائرين.

٢٥ فروردين ١٣٥٩ هـ.ش
روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ٢٧ فروردين ١٣٥٩ هـ.ش / ١ جمادى الثانية ١٤٠٠هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: ضرورة الاستعداد والدفاع امام القوى الكبرى ونظام البعث العراقي
المخاطب: اعضاء لجنة تعبئة المدن

بسم الله الرحمن الرحيم

الفرق بين الجهاد والدفاع

في البدء يجب ان اشكر السادة الذين تجشموا عناء المجيء إلى هنا ليكون اللقاء بهم عن قرب. اننا الآن إذ نواجه قوى العالم الكبرى، نقف في حالة دفاع. أي اننا ندافع عن الأمور التي قدّمتها لنا نهضتنا وثورتنا، وندافع عن الاهداف الإسلامية وعن كل ما يتعلق بالإسلام وبالبلد. وفي حالة الدفاع لا بد ان تكون التعبئة عامة. بمعنى ان قضية الجهاد تختلف عن قضية الدفاع. لقضية الجهاد ظروف خاصة، وهي خاصة بافراد معينين، ولجماعة معينة بشروط. اما قضية الدفاع فهي عامة وتشمل الرجل و المرأة، الكبيرو الصغير، الشيخ و الشاب، كما يحكم عقل الإنسان انه اذا هجم احد على بيت فإن اهل ذلك البيت يجب عليهم الدفاع عن انفسهم جميعاً. وإذا هجم احد على مدينة يجب ان يدافع ابناء المدينةعن ممتلكاتهم. ليس ها هنا أي شرط. الكل يجب ان يدافعوا. وإذا هاجموا بلادنا الإسلامية، وارادوا الاعتداء فمن الواجب على كل ابناء الوطن من نساء ورجال وصغار وكبار، فهنا لا توجد شروط، من الواجب على الجميع ان يدافعوا. ولهذا تختلف حالة الدفاع عن حالة الجهاد. لحالة الجهاد شروطها، وليس لحالة الدفاع شروط. يجب على الجميع ان يدافعوا. حتى الشيخ الكبير الذي لا يستطيع فعل الكثير يجب عليه هو الآخر ان يشارك في الدفاع، ينبغي عليه ان يدافع بمقدار ما يستطيع. ونحن اليوم إذ نواجه قوى كبرى وشيطانية كبرى، يتوجب ان نستعد للدفاع. طبعاً هذا احتمال ضعيف جداً ان نحتاج في وقت ما للدفاع العسكري. انه احتمال ضعيف، لأن القوى الكبرى تعلم هي الأخرى انها يجب ان لا تهجم الآن. ولكن مهما كان الاحتمال ضعيفاً، فلأنه دفاع عن الوطن ودفاع عن الإسلام لذا ينبغي ان نكون مستعدين. أحد مظاهر الاستعداد هو ان نتهيئ بقوة، سواء قوة الافراد أو القوى الأخرى. كما أمر القرآن الكريم. وليكن استعدادنا بحيث يرهب الذين ينوون الهجوم. يجب ان يخشى اعداؤكم قوتكم. اذا تقرر في بلد نفوسه ثلاثين ونيف مليون، ان ينهض عشرون مليوناً كي يستعدوا ويكونوا مهيئين للدفاع، ولو أن تلك البقية

يجب ان تنهض أيضاً في الوقت اللازم وحتى تحتاج للدفاع. ولكن الآن حينما نريد الاستعداد، يجب ان يتهيأ هؤلاء العشرون مليوناً، أي كل الشباب وكل من يستطيع فعل شيء يجب ان يستعدوا. ليلاحظوا اليوم الذي يتوجه فيه العدو نحوهم. التجهيزات يجب ان تعد بمقدار يرعب الاعداء، وكذلك قوى الافراد والقوى العسكرية والقوى شبه النظامية والمليشيات يجب ان تكون على أهبة الاستعداد، وكذلك قوة الإيمان ينبغي ان تتضاعف.

تفوق جنود الإسلام في الإيمان والشجاعة

الفرد الذي يسير إلى الأمام بقوة الإيمان يستطيع ان يواجه افراداً كثيرين مجهزين لكنهم يفتقرون لقوة الإيمان. في الإسلام اذا تلاحظون، في بعض الحروب التي وقعت للمسلمين وكان المسلمون قلة، كانت كل قواهم ـ بحسب ما يذكر التاريخ ـ ثلاثين ألفاً، أما طليعة جيش الروم على ما يبدو، كانت طليعته ستين ألفاً، وخلفها ثمنمائة أو سبعمائة الف من الافراد بكامل عدتهم واسلحتهم التي كانت آنذاك للروم وإيران. هذه كانت كتيبتهم أي طليعة جيشهم، وحينما توجهت وكانت ستين ألفاً حسب الظاهر، قال احد قادة (الإسلام)[1] اننا نذهب بثلاثين نفر لمواجهتهم. بثلاثين نفر. فاذا ارعبناهم وذهب ثلاثون منا ودحروا ستين ألفاً، فإن هذه الضربة تؤدي إلى هزيمة حتى جيشهم الكبير. ولكن قال بعض الاشخاص أن هذا غير ممكن بثلاثين. ستون ألف شخص مقابل ثلاثين؟ واخيراً تقرر ان يتوجه ستون شخصاً. واستعد ستون شخصاً من الشباب، واغاروا في الليل على معسكر الستين ألف. كل شخص مقابل ألف فهزموهم، وادى هذا إلى هزيمة جيش الروم الذي اعدوه، وكان وراءه ثمانمئة ألف، انهزموا هم أيضاً وذهبوا لشأنهم. هذه هي قوة الإيمان. أي ان المؤمن إذا قَتلَ فسيذهب إلى الجنة وهي افضل من هنا، واذا قُتِل يذهب إلى الجنة وهي افضل من هنا. إذا تسلّح المؤمن بمثل هذا السلاح وهو سلاح الإيمان، لن يخشى القتل، بل يعتبر هذه الشهادة سعادةً بالنسبة له. ان اعداء كم يقاتلون للدنيا. الذين لا يؤمنون بما وراء الطبيعة ولا يؤمنون بالقيامة، ولا يؤمنون بالجنة والنار، هؤلاء يقاتلون من اجل الدنيا، يريدون ان تعمر دنياهم. حسناً، الشخص الذي يريد ان تعمر دنياه، اذا مات، لا يحصل على شيء انه لن يستطيع القتال حتى الموت، فهو يريد الحفاظ على نفسه لينتصر وتكون دنياه كذا وكذا.

أما الذي يسير لله ولمقصد الهي وينزل إلى الساحة، فهو لا يعمل للدنيا حتى يرتجف قلبه. انه يعمل لله، انكم الآن إذ تستعدون، ورفاقكم واصدقاؤكم والذين يريدون التحلي بالتربية الإسلامية، ويتدربون تدريبات عسكرية، عليهم ان يتجهزوا أيضاً بحربة الإسلام وسلاحه أي

---

(١) في الاصل: إيران.

الإيمان. فاذا تجهزوا به أرعب ذلك عدوهم. قوة الإيمان هذه، لقد لاحظتم ان إيران وان كانت ثلاثين ونيف من الملايين، لكنها قبل سنتين ، لم يكن هؤلاء الخمسة أو الستة وثلاثون مليوناً يفكرون بالمجابهة والحرب وامثال ذلك. ولم يكن لهم اسلحة. ولكن شاء الله ان يتعبّأ خمسة وثلاثون مليوناً من السكان تعبئة إيمانية لله. لقد أوجد الله تحولاً فبدّل نفوس هؤلاء الخمسة وثلاثين مليوناً وجعلها نفوساً مؤمنة ومسلّحة بقوة الإيمان. بمعنى ان الشباب لم يكونوا يخافون من الموت اذا ذهبوا امام الدبابة. كانوا يريدون الشهادة. تعلمون ان شبابنا يريدون الشهادة، وحينما يلتقون بي، يقسم عليَّ بعضهم احياناً، بعض النساء يقسمن علي ان ادعو لهن بالشهادة، وانا ادعو ان ينالوا ثواب الشهداء وينتصروا. حينما تتجهزون بعدّة الإيمان، ويحثكم هذا الإيمان ان تتجهزوا بأسلحة مماثلة لاسلحة أعدائكم، فإن رصيد الإيمان هو الذي ينصركم. ان العودة إلى الله تبارك وتعالى ومصدر القوة هو الذي ينصركم. انتم وكل الأصدقاء الذين يريدون الاستعداد لجيش العشرين مليون ، وسيكونوا موفقين إن شاء الله، اوصيهم جميعاً بان يُوجدوا في أنفسهم قوة الإيمان. كونوا مطمئنين قلبياً، أوجدوا القوة الالهية في نفوسكم. هذه القوة الإلهية والقدرة الإلهية تؤدي إلى ان يرعب الله تبارك وتعالى أعداءكم، وتنتصروا عليهم مهما كثر عددهم.

اتقان الفنون العسكرية وحرب العصابات

اتمنى ان تتقنوا جيداً وبجدارة المهارات الموجودة لدى الجيش أو المليشيات أو في حرب العصابات. والتجهيزات المتوافرة في هذا البلد سوف تهيؤها الحكومة لوقت الضرورة. لتكون لكم معداتكم وهي موجودة في إيران والحمد لله. فلإيران معداتها الحديثة. وفوق كل هذا قوة الإيمان.. هذبوا انفسكم وزكّوها. لا تركّزوا الاهتمام على انني بقوتي اريد ان اطرح فلاناً أرضاً وأغلبه مثلاً. شددوا على ان تتقدموا بقوة إلهية. أي ان تجعلوا يدكم وعينكم ونفسكم وكل ما لكم، تحولوا كل هذه من القوى الشيطانية إلى القوى الإلهية. اذا غفل الإنسان كانت قواه قوى شيطانية. عينه شيطانية ، ويده شيطانية. أما اذا هذّب نفسه فتصير كلها الهية. تتحول كل قواكم قوةً الهية، والقوة الالهية ستنتصر. سينصركم الله على كل اعداء الإسلام إن شاء الله. وينبغي ان لا تخافوا ابداً ولا تخاف إيران ابداً ان ارادوا فرض حظر اقتصادي، أو فرض حصار عسكري، لن نخاف من الحظر الاقتصادي. الذي يعتبر الإسلام والنهضة الإسلامية مصدر كل شيء، ويعتزم مجاهدة زمرة تريد مهاجمة الإسلام والإنسانية والهجوم على الدين وأعراض هذه البلاد، لن يخشى من هجوم أحد، فكما وقف في صدرالاسلام شخص واحد مقابل ألف شخص، سيقف كل واحد منكم مقابل ألف شخص إن شاء الله وتدافعون عن بلادكم، ولا تخشون اطلاقاً ما لديهم من معدّات، ان طبولهم الجوفاء اكثر

من الحقيقة. وطبعاً هنالك شيء من الحقيقة وهو انهم مجهزون ولكن الرعب في قلوبهم.

تهريج كارتر للشعب الأمريكي وأوروبا

الذي يصب كل اهتمامه على ان يصبح رئيساً للجمهورية، فهو يفعل كل ما ترونه الآن. ليس من المهم ابداً لدى السيد كارتر ما الذي سيحل بأمريكا. انهم يلهثون فقط وراء الفوز برئاسة الجمهورية اربع سنوات أخرى ويواصل جرائمه اربع سنوات أخرى. هذه هي كل غايته، ويبدو أنه قد انهزم في هذا المجال. وكل خطوة يقطعونها يتوهمون انهم يتقدمون إلى الامام، ويحرزون الاصوات في بلادهم لا لدافع انهم يريدون فعل شيء لبلادهم وانما مجرد اكتساب الاصوات. يهرجون كي يكسبوا الاصوات. الشخص الذي تكون هذه حاله ليس لديه القدرة على القيام بأعمال كبيرة. إذ أن كل مخططاته وعقله وراء احراز الاصوات. ولهذا ترون انه حينما قال اريد فرض حظر اقتصادي وجد أن مؤيديه قلائل، ولا يخضعون له غالباً، فليس الجميع خداماً لدى السيد كارتر، أو تابعين لأمريكا. كلهم لهم استقلالهم، ولهم عقلهم. من العيب على الأوربي ان يكون تبعاً للسيد كارتر، وتبعاً لماذا؟ لكي يُعد له الاصوات التي يحتاجها. كل البلدان الغربية تضع عقولها على بعضها، وتجند قواها من اجل ان يحرز السيد كارتر الاصوات وينتصر على منافسيه في رئاسة الجمهورية. هذا عار على البشر وعلى الإنسان. أوليس الأوربيون أو رؤساء البلدان الاوربية بشراً؟ حسناً، عليهم ان يلتفتوا إلى ما يريد ان يصنعه هذا الرجل حينما حمل كيسه يدور ويستجدي الموافقة على حظره الاقتصادي، أن وافقونا انتم أيضاً، كونوا انتم أيضاً معنا.انه يريد احراز الاصوات. العالم كله يُذِلون انفسهم لأجل هذا الشخص، ويخلقون المتاعب لأنفسهم ويخزون انفسهم. أولئك الذين يقولون اننا نعمل مثلاً لحقوق الإنسان، يحاصرون اقتصادياً ثلاثين ونيف من الملايين ـ كما يتوهمون ـ أو ربما فرضوا حصاراً عسكرياً، ما كل هذا؟ ولماذا تفعلون كل هذا؟ من أجل ان يحرز السيد كارتر الاصوات، ويواصل جرائمه اربعة اعوام اخرى؟

أنا لا أخال من له استقلالية، وكانت له قدرة على التفكير ، مستعد لبذل كل قواه من أجل ان يستطيع رجل في أمريكا ان يكون كذا مثلاً. يفضح نفسه بين سكان العالم وبين المستضعفين المسيطرين على كل شيء، واذا ارتكب مثل هذه الحماقة يوماً لا سمح الله كانت الهزيمة من نصيب اوربا وأمريكا والشرق والغرب، وليس من نصيب المستضعفين، ذلك أن الشعوب تقف إلى جانبنا، والذين يعارضوننا هم الحكومات؛ اكثرها أو بعضها مثل حكومة العراق.

عودة النظام العراقي إلى عهد الجاهلية

الحكومة العراقية لم تكن حكومة منذ البداية. هؤلاء ليس لديهم حتى مجلس. وانتم تظنون الآن انها حكومة. حكومة جاء عدد من العسكريين وجلسوا معاً ويفعلون ما يشاءون. ليست لهم اية علاقة بالناس. انهم متهرئون. ان صدام حسين حتى عقله ليس بالعقل السليم تماماً، هؤلاء متهرئون. والآن يضعون الخطط تلو الخطط لأجل كذا وكذا. وكل ما يقوله هو أننا عرب. كلمة (نحن عرب) هذه لتعلم الشعوب المسلمة ان معناها هو أننا عرب و(لا نريد) الإسلام. هذا الشخص الذي يقول ان هدفي هو أن يكون العرب كذا، إنما يريد ان يقف العرب بوجه الإسلام. يقول هؤلاء اننا نريد احياء مجد بني امية، ويصرحون بهذا. وقد شاهدتم وشاهدوا وشاهد التاريخ ان بني امية كانوا ضد الإسلام. انهم يريدون العودة إلى زمن الجاهلية حيث تكون القوة للعرب ولا ذكر للإسلام. ثم انهم لا يؤمنون بالإسلام.

الأمة العربية تعلم ان آية الله السيد الحكيم حكم على حزبهم بالشرك. قال ان هؤلاء مشركون. انهم حالياً عصابة من المشركين بحكم المرحوم آية الله الحكيم الذي اعتبرهم مشركين منذ ذلك الوقت. وعلى الأمة العربية اذا ما ارادت ان تعمل لله وللاسلام ان تعارضهم. ان جيشهم على كل حال من هؤلاء المسلمين. فهل ينهض هذا الجيش الذي هو من المسلمين ليضع العروبة في مقابل الإسلام؟ ام يختار الإسلام، فالعروبة فيها إسلام على كل حال. وكذلك لدى العجم. هؤلاء ضد الإسلام وعلى شعب العراق النبيل ان يحرر نفسه من قبضتهم. على الجيش العراقي وكما فعل الجيش الإيراني حينما ادرك ان هذا الشخص يحارب الإسلام ويحارب النهضة الإسلامية فانتفض والتحق الجيش بالشعب وأنهوا أمر الشاه. على الجيش العراقي أيضاً ان يفعل مثل هذا. انها حرب على الإسلام. فهل الجيش العراقي مستعد لمحاربة الإسلام؟ هل هو مستعد لتوجيه رؤوس حرابه نحو القرآن؟ أنه طعن القرآن بالحراب. من الواجب على الشعب العراقي وعلى الجيش العراقي ان يدير ظهره لهذا الحزب غير الإسلامي، ويدير ظهره لهؤلاء الاشخاص غير الإسلاميين وعددهم قليل. وكما التحم الجيش الإيراني مع الجماهير ومع الشعب وقضى على هذا النظام الباطل، كذلك يجب ان تفعلوا انتم.

استعداد إيران لدحر المعتدي

ليس لديكم عذر امام الله. هذا الجيش الذي وجّه حرابه وصوّب مدافعه ودباباته نحو الجماهير أو جاؤوا يريدون محاربة إيران وهي بلد إسلامي، أو يريدون الهجوم عليها، هذه حرب ضد الإسلام، وحرب ضد القرآن. وحرب ضد رسول الله. فهل جيش العراق مستعد لمحاربة رسول الله؟ ومحاربة القرآن؟ إيران اليوم بلد رسول الله؟ في إيران الآن نهضة إسلامية. بلد إسلامي

وقانون إسلامي. حكومة إسلامية. شخصيات الحكومة كلهم اصحاب افكار إسلامية. نحن نريد إقامة بلد إسلامي. نحن نريد ان ينضوي العرب والعجم والترك وغيرهم تحت راية الإسلام. لماذا انتم قاعدون؟ لماذا تقعد العشائر العربية وتتفرج وهؤلاء يعتدون على اخوانهم ويقتلون الشباب فوجاً فوجاً في الزنازين؟ لماذا يقعد الجيش العراقي ويؤيدون شخصاً معادياً للإسلام ومعادياً لقواعد الإسلام ومعادياً للقرآن؟ الا يعلم هؤلاء الذين يقتلون انفسهم في سبيل الكفر ومحاربة الإسلام، ماذا ستكون عاقبة الذي يُقتل لأجل الكفر ومعاداة الإسلام؟ الا يعلمون انهم اذا ارادوا الاعتداء على إيران فإن إيران ستحطمهم وتتقدم إلى بغداد لمناصرة الشعب العراقي والقضاء على الحكومة. وهذا الجيش الإسلامي الذي يجب ان يعمل من أجل الإسلام، هؤلاء كلهم سعداء سواء قُتِلوا او قَتلوا.

أما الذي يقف بوجه الإسلام، بوجه القرآن. بلادنا بلاد (الله اكبر). بلاد القرآن، هؤلاء يقفون مقابل القرآن ومقابل الإسلام. وعلى جيش العراق ان يلتفت إلى انه هو الذي يجب ان يقضي عليهم. هنالك اصحاب مناصب صالحون في العراق، اصحاب مناصب صالحون ومتدينون. هؤلاء انفسهم ليقوموا بانقلاب ويقضوا على هذا الحكم. حرام عليهم السير خطوة واحدة وراء هذا الشخص اللعين. بل يجب عليهم الثورة ضده، وان يجعلوا بلدهم إسلامياً ويجعلوا حكومتهم إسلامية، وتكون القواعد أيضاً إسلامية. ولا يبقى الوضع مثلما عليه الآن حيث يجلس اربعة اشخاص ويحددون مصير شعب مسلم. اربعة اشخاص كفرة يتبعون ـ لا أدري ـ ميشيل عفلق، وهو ليس حتى مسيحي، ليس من المؤكد ان يكون هذا الرجل حتى مسيحياً، ويعملون ضدنا وضد الإسلام. ايدكم الله إن شاء الله ووفقكم ونصركم على شياطين الباطن وعلى شياطين الظاهر.

❑ **خطاب**

التاريخ: ١ ارديبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ٥ جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: كيفية اصلاح جامعات البلاد
الحاضرون: شرائح الشعب المختلفة ــ الطلبة الجامعيون اعضاء الاتحاد الإسلامي للجامعات والمؤسسات الطلابية الإسلامية في انحاء البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

تبيين مفهوم اسلمة الجامعات

السلام عليك ايها الشعب الإيراني العظيم. السلام على الأمة الإسلامية في العالم. السلام على الجامعيين، وطلبة الجامعة المتحرمين وهم جنود للإسلام. من الضروري ان انبهكم إلى نقطة معينة حتى تعلموا ما هو مرادنا من اصلاح الجامعات؟ تصور البعض ان الذين يريدون اصلاح الجامعات ويبغون ان تكون الجامعات إسلامية، تصوروا أن العلوم على قسمين: علم هندسة إسلامي، وآخر غير إسلامي. وفريق توهموا ان دعاة أسلمة الجامعات يريدون ان لا يكون فيها غير علم الفقه والتفسير والاصول. أي على غرار ما كان في المدارس القديمة ويجب ان يدرس نفس الشيء في الجامعات. هذه اخطاء يقع فيها البعض، أو انهم يوقعون أنفسهم فيها. ما نريد ان نقوله هو ان جامعاتنا جامعات محكومة بالتبعية. جامعاتنا جامعات استعمارية. الذين تربيهم جامعاتنا وتعلمهم هم اشخاص متغربون. الكثير من المعلمين متغربون، وينشئون شبابنا على التغريب. نحن نقول ان جامعاتنا ليست بالجامعات المفيدة للشعب. ان ما لدينا من جامعات تموّل منذ اكثر من خمسين عاماً بنفقات هائلة من حصيلة اتعاب هذا الشعب. ولم نستطع خلال هذه الخمسين سنة ان نحقق الاكتفاء الذاتي في العلوم التي تدرس في هذه الجامعات. اننا بعد خمسين سنة اذا اردنا ان نعالج مريضاً، يقول اطباؤنا بعضهم أو اكثرهم، ان هذا يجب ان يذهب إلى بريطانيا.

منذ خمسين عاماً لنا جامعتنا، وليس لنا طبيب يستطيع ان يكفي الشعب ويسد حاجته بحسب اعترافهم انفسهم. لقد كانت ولا تزال لدينا جامعات ومع ذلك نحتاج إلى الغرب في كل الشؤون التي يحتاجها شعب حي. حينما نقول ان الجامعة يجب ان تتغير من الاساس وتدخل عليها تغييرات جذرية وتكون إسلامية، لا بمعنى ان تدرّس العلوم الإسلامية فقط ولا نرمي إلى ان العلوم على قسمين. احدهما إسلامي والآخر غير إسلامي. نحن نقول اننا خلال هذه

الخمسين سنة أو اكثر التي كان لدينا فيها جامعة، كانت جامعاتنا تصد ابناء هذا البلد عن التقدم.

نقول أن جامعتنا تحولت إلى ساحة حرب دعائية. نقول ان شبابنا حتى لو كسبوا العلم فإنهم لم يكسبوا التربية، لم يتربوا تربية إسلامية. الذين يدرسون انما يفعلون ذلك ليحصلوا على ورقة ويذهبوا ليكونوا عالة على الشعب. الجامعة لا تعمل بحسب احتياجات الشعب وبحسب احتياجات البلد، ولا تحول دون ان تضيع هذه الاجيال وهؤلاء الشباب الاعزاء وتذهب طاقاتهم هدراً. لقد أهدروا طاقاتنا خلال هذه الخمسين سنة، أو فرضوا عليها أن تكون في خدمة الاجانب. معلمو مدارسنا لم يكونوا معلمين إسلاميين بحسب النوع، ولم تكن ثمة تربية إلى جانب التعليم. ولذلك لم تخرج جامعتنا انساناً ملتزماً، انساناً يكون حريصاً مخلصاً لبلاده ولا يفكر فقط في مصالحه الذاتية.

حينما نقول ان اسس الجامعات يجب ان تتغير، نقصد أن على الجامعات ان تكون في خدمة الشعب في ما يحتاج اليه، وليس في خدمة الاجانب. ان المعلمين في مدارسنا والاساتذة في جامعاتنا، الكثيرون منهم يقدمون الخدمة للغرب. يغسلون ادمغة شبابنا ويربونهم تربية فاسدة. لا نريد أن نقول اننا نرفض العلوم الحديثة. ولا نريد القول ان العلوم على قسمين كما يُناقش البعض عامدين أو جاهلين. بل نريد القول ان جامعاتنا غير متخلقة بالأخلاق الإسلامية. ليس لجامعاتنا تربية إسلامية. لو كان لجامعاتنا تربية إسلامية واخلاق إسلامية، لما باتت ساحة لصراع العقائد المضرة بهذا البلد. لو كانت في الجامعات أخلاق إسلامية لما كانت هذه الاشتباكات الثقيلة جداً علينا. يعود سبب كل هذا إلى انهم لا يعرفون الإسلام وليست لهم تربية إسلامية.

استقلالية الجامعة وطلبتها مقابل الشرق والغرب

ينبغي ان تتغير الجامعات تغيراً جذرياً، ويجب ان تشيد من جديد بحيث تربي شبابنا تربية إسلامية. اذا كانوا يكسبون العلم، فينبغي ان يكون بجانب ذلك تربية إسلامية، لا أن يربوهم تربية غربية. لا أن يجروا مجموعة من شبابنا نحو الغرب ومجموعة نحو الشرق، ومجموعة صوب من يحاربوننا ويريدون ان يفرضوا علينا حظراً اقتصادياً أو يهددوننا بفرض حظر اقتصادي، ويسعون سعيهم في هذا الاتجاه. يجب ان لا يساعدهم جامعيونا وشبابنا. نريد اذا ما وقف شعبنا بوجه الغرب، أن يقف شبابنا الجامعي كلهم بوجهه. نريد اذا وقف شعبنا بوجه الشيوعية، أن يقف كل جامعيينا بوجه الشيوعية. لأن هؤلاء الشباب الذين تقبلوا بسبب بساطتهم انماط التربية الباطلة لبعض المعلمين، يجابهوننا اليوم حينما نريد بناء جامعة مستقلة وتغييرها تغييراً اساسياً لتكون مستقلة غير تابعة للغرب ولا

للشيوعية ولا للماركسية. هذا خير دليل على أننا لم تكن لدينا في الماضي ولا في الحاضر جامعة إسلامية وجامعة قامت بتربية شبابنا. هذا بحد ذاته شاهد على ان شبابنا لم يتربوا تربية صحيحة، وهم من ناحية أخرى ليسوا مهتمين بالتحصيل العلمي وانما ينفقون كل عمرهم في الشعارات والدعايات السيئة الباطلة. الانحياز لأمريكا، والانحياز للسوفيت. نحن نريد ان يكون شبابنا مستقلين وان ينظروا إلى انفسهم، وينظروا الى احتياجاتهم، لا يكونوا شرقيين، ولا غربيين. اولئك الذين ساروا في الشوارع أو في الجامعات ودخلوا في اشتباكات، وخلقوا المتاعب للحكومة والشعب، هؤلاء منحازون اما للغرب أو للشرق. واعتقد انهم من اتباع الغرب، من اتباع أمريكا.

اننا اليوم إذ نقف في وجه أمريكا، في وجه هذه القوة العظمى، ونحتاج إلى ان يقف شبابنا أيضاً في وجهها، نراهم يقفون ضد أنفسهم ويعملون لصالح أمريكا. نريد بناء الجامعات بحيث يعمل شبابنا لأنفسهم ولشعبهم. السادة الذين يُشكلون على هذه المعاني، يقعدون جانباً ويُشكلون، يظنون ان اعضاء مجلس قيادة الثورة لا يفهمون ان الاسلمة لا تعني وجود قسمين في كل العلوم؛ قسم الهندسة الإسلامية، وقسم الهندسة غير الإسلامية. يُشكلون. لا يعلمون ان اعضاء مجلس قيادة الثورة ـ الذين يحمل بعضهم شهادة الدكتوراه وبعضهم مجتهدون ـ يفهمون ان للعلوم الإسلامية مكانها وهو المدارس القديمة، والجامعات مكان لتدريس علوم أخرى. ولكن يجب ان تكون الجامعة إسلامية؛ لتكون العلوم التي تدرس في الجامعة من أجل الشعب وفي سبيل تعزيز الشعب ولمواكبة احتياجات الشعب. نحن نقول أن المناهج الجامعية تنتهي بشبابنا إلى جرهم نحو الشيوعية أو نحو الغرب، ويجب ان لا يكون الوضع على هذه الشاكلة.

نحن نقول ان هؤلاء المعلمين أو الاساتذة الذين كانوا في الجامعات ولا يزال بعضهم، لا يدعون شبابنا يدرسون دراسة حقيقية، بل يوقفونهم ويمنعون تقدمهم. يخدمون الغرب ويريدون ان نحتاج الغرب في كل شيء. معنى اسلمة الجامعة هو أن تكون مستقلة ومنفصلة عن الغرب ومنفصلة عن التبعية للشرق، وان تكون بلادنا مستقلة وتكون لنا جامعة مستقلة وثقافة مستقلة. يا اعزائي، اننا لا نخشى الحظر الاقتصادي، ولا نخشى التدخل العسكري. الذي يخيفنا هو التبعية الثقافية. اننا نخشى الجامعة الاستعمارية. نخشى الجامعة التي تربي شبابنا بشكل يخدم الغرب.

نريد ان لاتكون جامعتنا مثل الاشخاص الذين اشكلوا على هذه المسألة. انهم لا يفهمون معنى استقلال الجامعة ومعنى أسلمتها.

انني ادعم ما قاله مجلس قيادة الثورة ورئيس الجمهورية حول تنقية الجامعة وحول ان تخرج الجامعات من وضعها الحالي لتكون مستقلة، ونستطيع حفظ استقلالها. اطلب من كل

الشباب عدم المشاكسة والمقاومة ووضع العراقيل، وألاّ يجبرونا على اللجوء إلى الشعب ليقول الكلمة الأخيرة.

أسأل الله تعالى سعادة الأمة الإسلامية وسعادة الشباب. واتمنى أن يفرغوا الجامعات من كل العناصر المريبة كما تم الاقتراح، ويطهروها من كل انواع التبعية حتى تكون لدينا ان شاء الله جامعة سليمة باخلاق إسلامية وثقافة إسلامية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ نداء

التاريخ: ٢ اردیبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ٦ جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: مسؤولية الشعب العراقي حيال جرائم حزب البعث
المناسبة: استشهاد السيد محمد باقر الصدر واخته المظلومة بنت الهدى
المخاطب: الشعب الإيراني المسلم والمسلمون في العالم

بسم الله الرحمن الرحيم

إنا لله وإنا إليه راجعون

مع بالغ الأسف، ووفقاً للمعلومات التي حصل عليها السيد وزير الخارجية من مصادر متعددة وشخصيات مسؤولة في البلدان الإسلامية، وطبقاً لتقارير توفرت من مصادر أخرى، نال المرحوم آية الله الشهيد السيد محمد باقر الصدر وأخته المكرمة المظلومة ـ التي كانت من أساتذة العلم والأخلاق ومفاخر المعرفة والأدب ـ مرتبة الشهادة السامية بطريقة بشعة على يد نظام البعث العراقي المنحط. الشهادة ميراث اكتسبتها أمثال هذه الشخصيات عن أوليائهم، والجريمة والجور أيضاً ميراث كسبه أمثال هؤلاء الجناة التاريخيين عن أسلافهم الجائرين. ليس من العجيب استشهاد هؤلاء العظماء الذين قضوا عمراً في الجهاد في سبيل أهداف الإسلام، العجيب أن يموت مجاهدو سبيل الحق على الفراش، وأن لا يلطخ الجائرون الظالمون أيديهم الأثيمة بدمائهم. ليس من العجيب أن ينال المرحوم الصدر وأخته المظلومة الشهادة، إنما العجيب أن تمر الشعوب الإسلامية وخاصة الشعب العراقي النبيل وعشائر دجلة والفرات، والشباب الجامعي الغيور، وسائر الشباب العراقيين الأعزاء بهذه المصائب الكبرى التي تنزل بالإسلام وأهل بيت رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ دون اكتراث، وأن يمنحوا الفرصة لحزب البعث اللعين لقتل مفاخرهم الواحد تلو الآخر ظلماً. والأكثر غرابة أن يتحول الجيش العراقي وباقي القوات المسلحة إلى أداة في يد هؤلاء الجناة ويساعدهم على هدم الإسلام والقرآن الكريم.

إنني يائس من أصحاب الرتب العليا في القوات المسلحة العراقية، لكنني غير يائس من الضباط والمراتب والجنود، فأنا آمل منهم إما أن ينهضوا ببسالة ويقتلعوا أساس الظلم كما حصل في إيران، وإما أن يهربوا من المعسكرات والثكنات ولا يتحملوا عار مظالم حزب البعث. ولست يائساً من العمال والموظفين في الحكومة البعثية الغاصبة وأتمنى أن يتكاتفوا كي يمسحوا وصمة العار هذه عن العراق. وأرجو من الله تعالى أن يطوي صفحة جور هؤلاء

المجرمين.

إنني أعلن الحداد العام من يوم الأربعاء الثالث من أرديبهشت لمدة ثلاثة أيام تكريماً لهذه الشخصية العلمية المجاهدة التي كانت من مفاخر الحوزات العلمية ومن مراجع الدين والمفكرين المسلمين، وأعلن يوم الخميس الرابع من أرديبهشت عطلة عامة، وأسأل الله تعالى تعويض هذه الخسارة الكبرى، كما أسأله العزة والعظمة للإسلام والمسلمين، والسلام على عباد الله الصالحين.

الثاني من اردیبهشت ١٣٥٩ هـ.ش

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ٥ اردیبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ٩ جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: خطأ كارتر وعواقبه
المناسبة: الهجوم العسكري الأمريكي على إيران (حادثة طبس)
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الشعب الإيراني الباسل، لقد سمعتم بالتدخل العسكري الأمريكي، وسمعتم بتبريرات كارتر. كنتُ قد قلت كراراً أن كارتر مستعد لارتكاب كل جريمة ولإحراق الدنيا كلها من أجل الوصول لرئاسة الجمهورية، وها هي الشواهد على هذا قد ظهرت وتظهر واحدة تلو الأخرى. ويكمن خطأ كارتر في ظنه أنه يستطيع بهذه المناورات الحمقاء صرف الشعب الإيراني، الذي لا يتوانى عن أية تضحية من أجل حريته واستقلاله ومن أجل الإسلام العزيز، عن طريقه وهو طريق الله والإنسانية. لم يفهم كارتر بعد أي شعب يواجه و لأية عقيدة يتصدى. فشعبنا شعب التضحيات وعقيدتنا عقيدة الجهاد.

لقد أهلك هذا الشخص المحب للإنسانية[1] !! نفوس مجموعة من الأفراد من أجل الوصول لعدة سنوات من الرئاسة والأجرام، وقد اعترف بثمانية منهم للتقليل من شأن جريمته على الأغلب، والحال أن طبيعة الحادثة تشهد أن عشرات الأشخاص لقوا حتفهم في سبيل شهواته، والعشرات غيرهم ضائعون في صحراء (لوط) ومعرضون للموت. وزعمهم بأنهم قد نقلوا كل ركاب الطائرة خلاف التقارير التي وصلتنا. على كارتر أن يعلم أن هذا الفريق لو كان قد وصل إلى مركز التجسس الأمريكي في طهران لما بقي منه، ولا من الخمسين جاسوساً المحتجزين في وكر التجسس، حتى شخص واحد، ولانتقلوا كلهم إلى جهنم.

على كارتر أن يعلم أن الهجوم على إيران، هجوم على كل بلاد المسلمين، ولن يقف مسلمو العالم غير مبالين لهذا الأمر. على كارتر أن يعلم أن الهجوم على إيران سيؤدي إلى انقطاع تدفق النفط عن العالم، وسيعبئ العالم ضده. على كارتر أن يعلم أن فعلته الحمقاء هذه، ستترك في الشعب الأمريكي من التأثير ما يجعل أنصاره معارضين له. على كارتر أن يعلم أنه بفعله المغرق في الفجاجة هذا، هبط بسمعته السياسية إلى الحضيض وعليه أن يقطع أمله في

---

(١) جيمي كارتر رئيس جمهورية أمريكا الاسبق.

رئاسة الجمهورية. لقد اثبت كارتر بعمله هذا، أنه فقد القدرة على التفكير، وهو عاجز عن إدارة بلد كبير مثل أمريكا. على كارتر أن يعلم أن شعبنا ذا الخمسة وثلاثين مليوناً، تربّى على عقيدة ترى الشهادة سعادة وفخراً، وهو يضحي بالنفس من أجل عقيدته. وعلى كارتر أن يعلم أن كل المعدات الحربية الحديثة التي منحتها أمريكا لإيران في عهد الشاه المخلوع لتكون قاعدة لها، موجودة حالياً في يد جيشنا العظيم وسائر القوات المسلحة وقد تحولت وبالاً على أميركا نفسها.

الآن وقد بادر الشيطان الأكبر لفعلة حمقاء، على شعبنا النبيل الباسل أن يتهيأ ويستعد لقتال أعدائه بأمر من الله تبارك وتعالى، وبكل قواه بالاتكال على قدرة الله تعالى. لتكن القوات المسلحة، والجيش وقوات الدرك وحرس الثورة في حالة إنذار، وعلى جيش العشرين مليوناً الذي جهز نفسه، أن يتهيأ اليوم للتضحية من أجل الإسلام، والدفاع عن بلده الإسلامي عند الضرورة، وأن لا يخشوا من هذه المناورة الحمقاء التي فشلت بأمر من الله القادر، فالحق معنا والله سند الأمة الإسلامية. أنني انذر كارتر انه إذا عاد لمثل هذه الأفعال الحمقاء، فلن نعد نحن والحكومة قادرين على كبح جماح هؤلاء الشباب الإسلاميين المقاتلين[1] الغيارى الذين يحرسون وكر التجسس والذي فيه الجواسيس ، وسيكون هو شخصياً المسؤول عن أرواحهم. وعَليّ أن اذكّر أخيراً أن قضايا كردستان حيث قامت الجماعات اليسارية المنحرفة المعارضة للإسلام بإثارة الاضطرابات هناك، وقضايا الجامعات إذ بادرت الجماعات اليسارية الأمريكية إلى خلق التوتر في تلك الأماكن المقدسة، اضافة الى أن التوترات التي أوجدتها حكومة العراق غير المشروعة على حدود إيران، ذات صلة ملموسة بهجوم كارتر والتدخل العسكري في إيران، وفي مثل هذا الظرف الحساس إذا بادرت هذه الجماعات المنحرفة إلى إثارة الفوضى في الجامعات أو خارجها، سيدرك الشعب العلاقة المباشرة لزعمائها بأمريكا المفترسة للعالم وسوف يحسم أمره معها، وسيكون العفو والتسامح قضية منافية للسياسة الإسلامية. واني انصح كل الشباب أن يلتحقوا بالشعب ويدافعوا عن بلدهم، ويعرضوا عن المذاهب الفكرية المنحرفة، فوحدة الصفوف في مصلحة الجميع.

أسأل الله تعالى عظمة الإسلام والمسلمين وقطع يد المفسدين والجبابرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) الطلبة الجامعيون الإسلاميون السائرون على نهج الإمام.

❑ قرار

التاريخ: ٧ اردیبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ١١ جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: الكشف عن جرائم أمريكا خلال الهجوم العسكري على إيران
المناسبة: الهجوم العسكري الأمريكي على إيران (حادثة طبس)
المخاطب: أبو الحسن بني صدر (رئيس الجمهورية)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد بني صدر، رئيس جمهورية إيران

بغية تسليط الضوء على جرائم أمريكا في هجومها العسكري على إيران، فإنه من اللازم دعوة شرائح عديدة من مختلف بلدان العالم، ليشاهدوا كيف تعاملت وتتعامل أمريكا المفترسة للعالم بكل ما تتبجح به من مزاعم الدفاع عن حقوق الإنسان وحب السلام والإنسانية، مع شعب مستقل، وليشاهدوا آثار جريمة هذا النظام المفترس للبشر، الذي تنحاز إليه ـ للأسف ـ الحكومات الغربية ومنظمات الدفاع عن حقوق الإنسان ومنظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، ليروا عياناً ما قلته مراراً من أن كل هذه المنظمات والمحافل الدولية أنشئت للدفاع عن أصحاب القوة، وهي في يد الأقوياء للهيمنة على الضعفاء وامتصاص دماء المحرومين في العالم. وليروا طبيعة المخطط الذي رسموه لشعبنا المظلوم بحجة إنقاذ الجواسيس. ليروا ويصدقوا أن تلك المنظمات العاملة لصالح الأقوياء والرأسماليين الدوليين لا تأخذ حقوق المستضعفين بنظر الاعتبار، ولا تعمل شيئاً إلا من أجل هيمنة تلك القوى.

منذ مدة والحكومة الغاصبة في العراق تعتدي على إيران بأمر من أمريكا، ولم نر هذه المحافل والمنظمات تستنكر ذلك ولو لمرة واحدة. أما بخصوص خمسين نفراً من الجواسيس الذين يعاملون بمنتهى الإنسانية، تدوي حناجرهم كل يوم بالاعتراضات وصيحات نقض حقوق الإنسان! لم نر المدافعين عن حقوق الإنسان يدافعون عن حق حكومتنا وشعبنا المظلوم. إن هذه المنظمات لا تتجاهل هذا الاعتداء الواضح على بلد مستقل وحسب، بل وتديننا بحجة انتهاك المعاهدات الدولية، والحال أننا لم نوقف إلا الجواسيس الذين جاؤوا إلى إيران للتآمر. ولينظروا إلى من يريدون محاصرتنا اقتصادياً تحيّزاً لأمريكا، مع أن كارتر لم يطلعهم على الجرائم البشعة وانتهاك سيادة بلد مستقل، إلا أنهم لا يكفون عن الانحياز إليه، وسيواصلون هذا في المستقبل ويحاصروننا اقتصادياً ويثيرون الضجيج دفاعاً عن الظالم.

نبّهوا أنصار أمريكا، وهم للأسف كثيرون بين ما يسمون بالمثقفين عندنا، والشباب الذين

انخدعوا بهذه الجماعات، كي يغيّروا أنفسهم وينضموا الى شعبهم ولا يهلكوا أنفسهم في سبيل الآخرين وفي سبيل الأجنبي، وليصغوا إلى نصحنا ففيه خيرهم وصلاحهم.

نبّهوا فئات مثل المخربين في كردستان والفوضويين في الجامعات كي يقلعوا في هذا الظرف الحساس عن هذه الأعمال المنافية للوطنية والإسلامية والإنسانية والتي قد تؤدي بالبلاد إلى الضياع، فكل صوت وكل عمل يعارض تيار الثورة في إيران يعد اليوم خدمة لمفترسي العالم، ودليلاً على ارتباط هؤلاء بهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ قرار

التاريخ: ٨ ارديبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ١٢ جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: تعيين مشرف على مؤسسة كيهان
المخاطب: إبراهيم يزدي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة السيد الدكتور إبراهيم يزدي ـ أيده الله تعالى

نظراً الى أهمية الصحافة ودورها في بناء المجتمع، ورغم مرور اكثر من سنة على قيام الجمهورية الإسلامية، يلاحظ أن الكثير من الصحف لا تسير في خط الثورة الإسلامية، ويجب اجراء إصلاحات أساسية فيها من أجل قطع أيدي المنحرفين الساعين لبث الأمور المنحرفة، عن وسائل الإعلام العامة. وبناء على احراز كفاءتكم وقدراتكم الإدارية فقد تم تعيينكم، كمشرف على مؤسسة (كيهان) وهي من المؤسسات المتعلقة بالمستضعفين، من أجل هذه القضية الحيوية ولإصلاح الأمور، ولكي تدير هذه المؤسسة بمساعدة الموظفين المحترمين والملتزمين، بالنحو الذي تراه صالحاً وبشكل إسلامي يتناسب والجمهورية الإسلامية. أسأل الله تعالى لكم التوفيق والتأييد.

٨ ارديبهشت ٥٩ هـ.ش / ١٢ جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ.ق
روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ٨ ارديبهشت ١٣٥٩ هـ.ق / ١٢ جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ.ش

المكان: طهران، شميران، دربند

الموضوع: العدوان الأميركي على الاراضي الايرانية

المخاطب: فيدل كاسترو (رئيس جمهورية كوبا)

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد فيدل كاسترو، رئيس جمهورية كوبا الديمقراطية ـ هافانا

تلقيت برقيتكم المعبرة عن مساندتكم للثورة العظيمة لشعب إيران النبيل. أشكر لكم تعاطفكم ودعمكم لشعبنا المظلوم المضطهد في هذا الظرف الحساس. أن السيد كارتر باعتدائه الواضح على الأراضي الإيرانية، كشف عن وجهه الحقيقي لشعوب العالم، واثبت بفعله الوحشي هذا مزاعمه الكاذبة في الدفاع عن حقوق الإنسان وحبه للإنسانية. واننا سنتصدى لهم بعون الله ولاسيما أمريكا المفترسة للعالم حتى القضاء التام على أعداء الإسلام وأعداء الشعوب المستضعفة في العالم. وإيماننا بالله هو الذي يضمن لنا النصر على كل الأعداء. أتمنى التأييد لفخامتكم ولشعبكم.

٨ ارديبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ١٢ جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ.ش

روح الله الموسوي الخميني

❑ رسالة

التاريخ: ٩ اردیبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ١٣ جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: الهجوم العسكري الأمريكي
المخاطب: محمد صدوقي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة عمدة العلماء الأعلام وحجة الإسلام والمسلمين السيد صدوقي ـ دامت افاضاته

تلقيت شاكرا رسالتكم الكريمة التي تطمئننا على صحتكم وفيها تفقدكم لأحوالي. الأمور المذكورة ستؤخذ بنظر الاعتبار إن شاء الله تعالى.

الذي يستلزم ضرورة الالتفات إليه اليوم بكل الطاقات، هو القضايا التي حصلت وستحصل حتماً لبلدنا وشعبنا المسلم في إيران على يد أمريكا وعملائها في الداخل والخارج. الهجوم العسكري الأمريكي المنافي لكل الموازين والمعاهدات الدولية، والذي لو لم يكن قد مُحِق بهزيمة نكراء، لأشعل النار في كل المنطقة ، وما أعقبه من تخبطات العملاء الداخليين والمتأمركين المتظاهرين باليسارية وأنصار الملكية، والتفجيرات العديدة في التجمعات العامة بطهران على يد هؤلاء العملاء الخبثاء والتي أسفرت عن استشهاد بعض العمال والكادحين المظلومين، وهي قضايا ينبغي أن يدرسها المسؤولون بدقة، ويتعامل معها عامة الشعب بيقظة ووعي دقيقين. وهذا ما يستدعي القيام ـ باعتبارك صاحب سوابق طويلة في خدمة الإسلام والحوزات العلمية، وتتمتع بمعرفة ووعي متميزين ـ بتوعية عموم الأخوة المحترمين في تلك الأرجاء وتقدم لهم التوجيهات اللازمة ليكون الجميع متأهبين وفي حالة استعداد بكل طاقاتهم وقدراتهم الإسلامية، ولا يهابوا هذه الأعمال التخريبية اللئيمة الضارة مئة بالمئة بالشعب الإيراني الثائر، والتي تصب في صالح ناهبي العالم، خاصة أمريكا المهزومة، فالله تعالى معنا. إنني أطلب من أهالي يزد المحترمين، وخاصة الشباب المسلم العزيز، أن يحولوا بجد دون تمرير المؤامرة المعادية لرجال الدين، وهي مقدمة لمؤامرة معادية للإسلام تنفذ حالياً على أيدي عملاء الأجانب، وأن ينهضوا لمساندة العلماء الأعلام ولاسيما الشيخ صدوقي المخلص بحق للإسلام والشعب، ويصغوا لإرشاداتهم. أسأل الله تعالى التوفيق والسعادة للجميع، خاصة جنابكم المبجل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٩ اردیبهشت ١٣٥٩ هـ.ش

روح الله الموسوي الخميني

❑ نداء

التاريخ: ١٠ ارديبهشت ١٣٥٩ هـ.ش /١٤ جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ.ق

المكان: طهران، شميران، دربند

الموضوع: تكريم العمال المسلمين الكادحين

المناسبة: يوم العمال العالمي

المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

أبارك يوم العمال للشعوب الكادحة وخاصة العمال بالمعنى العام للكلمة. العمال من أثمن الطبقات ومن أنفع الفئات في المجتمعات. العجلة العظيمة للمجتمعات البشرية تدور وتتحرك بالسواعد القوية للعمال. حياة أي شعب من الشعوب رهن بالعمل والعمال. العمل لا ينحصر بحركة خاصة والعامل لا يتلخص بفئة خاصة ولهذا فإن يوم العامل يوم الشعب كله. يستثنى من هذا العموم، الأعمال التخريبية والعمال المخربون، وكذلك الذين يحولون دون عمل العمال باسم الدفاع عنهم، ويختبئون خلف قناع مناصرة الفلاحين ليحرقوا بيادرهم التي هي حصيلة أتعابهم السنوية، ويثيرون القلاقل في المعامل بكل ما أوتوا من قوة متسترين خلف قناع خدمة العمال.

فهذا اليوم ليس يومهم وإنما هو يوم أعدائهم. الذين يختفون وراء أقنعة خدمة الشعب، ويحملون السلاح ضد الشعب ويبادرون إلى تفجير الأماكن العامة حيث يتواجد في الغالب أناس كادحون وعمال فقراء، وقد شاهد الشعب النبيل أن الذي استشهد في انفجار طهران كان عاملاً وبالتالي فإن معظم الجرحى هم من هذه الطبقة أيضا.

إن وجود اليد الأميركية الأثيمة واضح في حركات التمرد المسلحة في أطراف البلاد وفي الجامعات وفي هذه التفجيرات المتعددة في الأهواز وغيرها، وأميط اللثام عن ماهية هذه الجماعات المسارعة والرائدة في كل تخريب وفي كل معارضة للشرائح المستضعفة.

يوم العامل يوم دفن هيمنة القوى العظمى، فبالعمل بالمعنى العام للكلمة، يعود الاستقلال بكل أبعاده لمستضعفي العالم ويتم تجريد القوى الكبرى المفترسة للبشر والعالم من السلاح؛ ويبدو أن هذه التفجيرات المتتابعة على أعتاب يوم العمال ليست عديمة الصلة بهذا اليوم.

إذا أراد شعبنا الشريف أن ينتصر في هذه الثورة عليه أن يشمر عن سواعده وينهمك في العمل. من الجامعات إلى الأسواق والمعامل والمزارع والحقول، حتى يبلغ الاكتفاء الذاتي ويقف على قدميه.

على شعبنا المسلم أن يعتمد على قدراته الإلهية، ولا يفزع من هذه التفجيرات الخيانية التي تقوم بها الزمر عديمة الثقافة والمرتبطة بالأجانب، فهم بهذه الأعمال التخريبية الشريرة يحفرون بأيديهم قبورهم وقبور أسيادهم المفترسين للعالم. ليتقدم كتابنا وخطباؤنا بالشعب إلى الأمام بواسطة أقلامهم وألسنتهم، ولا يخيفوا شبابنا الأبرار من هذه الأحداث التافهة فشبابنا رجال الشهادة والشجاعة ولن تضرهم الأقلام المأجورة شيئاً.

إن أعمال السيد كارتر الذي تحوّل من القتال إلى قطّاع الطرق ومن التدخل العسكري إلى الممارسات الخفية والتفجيرات، جعلت منه مخلوقاً بائساً، حتى أن زملاءه الواعين تنكروا له وباتوا في شك من قدرته العسكرية، ومثل هذا المخلوق لن يفزع شعبنا الشجاع.

أيها الشعب العزيز، كن واعياً وشخص بيقظة هذه الجذور البالية للنظام السابق وسارع إلى مساعدة الشرطة وحرس الثورة واللجان الثورية في هذا التشخيص، وتوكل على الله العظيم وتجنب الفرقة والتشتت، فالله معكم ويد الله فوق أيديهم.

وأخيراً، أرجو من كل فئات الشعب الملتزمة أن يكفوا في هذه اللحظات الحساسة عن توجيه النقد للمؤسسات الإسلامية وخاصة القوات المسلحة، ويسعوا لتقوية معنوياتهم. أسأل الله تعالى وحدة كلمة الشعوب الإسلامية وشرائح الشعب الإيراني المجاهد. والسلام على عباد الله الصالحين.

١٠ ارديبهشت ١٣٥٩ هـ.ش

روح الله الموسوي الخميني

❑ برقية

التاريخ: ١١ اردیبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ١٥ جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ.ق

المكان: طهران، شميران، دربند

الموضوع: شكر على برقية مواساة

المخاطب: السيد شهاب الدين المرعشي النجفي (من كبار مراجع التقليد)

بسم الله الرحمن الرحيم

قم ـ سماحة آية الله السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، دامت بركاته

تلقيت برقية مواساة سماحتكم. أشكركم على تفقدكم لأحوالي. وأسأل الله تعالى مزيداً من التوفيق لسماحتكم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ خطاب

التاريخ: ١٢ ارديبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ١٦ جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: الهزيمة النكراء لأمريكا في صحراء طبس ــ مقارنة الثورة الإيرانية بسائر الثورات
الحاضرون: قادة حرس الثورة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

روح الاستشهاد لدى شبابنا

إن البهجة لتغمرني حينما أراكم أيها الشباب، وأنتم تعملون بصدق واخلاص للإسلام وتعرضون أنفسكم لخطر الموت. أشعر بالفخر لوجود مثل هؤلاء الشباب الراشدين الملتزمين بين المسلمين. ولهذا يجب أن لا نخشى الأقوياء الذين لا يتوكلون على الله بل على الرشاشات. الخوف لمن لا يكون مستعداً للشهادة.

روي أن سيدنا علي بن الحسين قال لأبيه في كربلاء ـ ما يقارب هذا المعنى ـ حينما قال لهم أنكم سوف تقتلون، قال لسيد الشهداء: أولسنا على الحق؟ قال: بلى، قال: إذن لا نبالي بالموت[1].

الذي يكون على الحق والذي يعتقد أن لهذا العالم كله مدبر هو الله، وأن عالم الطبيعة أدنى العوالم ـ ذكر في القرآن الكريم بأنه عالم الدنيا، الدنيا أي المنخفضة ـ إذا كان المقرر أن يكون منزل الشهيد في الملأ الأعلى، فممّ يخاف؟ أمثال كارتر يجب أن يخافوا لأنهم لا يعتقدون بهذه الأمور.

الذين يجب أن يخافوا هم من لا غاية لهم سوى الاستيلاء على السلطة بضعة أيام وليمارسوا جرائمهم، أما شبابنا المؤمنون بما وراء الطبيعة، والذين يعتبرون الشهادة فوزاً لهم فلا يخافون شيئاً. لنفترض أن أولئك الأقوياء لديهم من القوة ما يتيح لهم أن يهجموا ويقتلوا وينسفوا كل شيء، مع ذلك ينبغي أن لا نخاف لأننا على الحق.

انتهاك القوانين الدولية من قبل أمريكا في طبس

والحال أن القضية ليست بهذا الشكل. أراد السيد كارتر منذ اليوم الأول أن يفرض علينا إرادته بصراخه وضجيجه، إذا كنتم تتذكرون، في بداية ذهاب شبابنا واستيلائهم على

---

(١) بحار الانوار، ج٤٤، ص٣٦٧.

وكر التجسس، راحوا يشيعون بعض الأمور. كانوا يُملُون أموراً وينشرها عملاؤهم في إيران فكانوا يقولون مثلاً (من المقرر أن يأتوا إلى وكر التجسس وينزلوا مظليين ويخدروا هؤلاء ويدخلوا ويفعلوا كذا وكذا، أو يخدروا كل طهران). وحينما لاحظوا أن أحداً لا يهتم لهذا الكلام تبين أن القضية ليست كذلك. والآن وقد اختبروا ما شاء لهم الاختبار وجاءوا بتجهيزاتهم التي يقال أنها كانت كثيرة وهبطوا في إيران، تلقوا ضربة سياسية عنيفة وضربة معنوية. جاؤوا بشبابهم إلى هنا لكي يقتلوا. ويبدو لي أن عدد القتلى أكثر مما يقولون. بعض الذين ذهبوا إلى هناك وشاهدوا المكان، قالوا: إن الأمر ليس كما زعموا، بعضهم احترقوا إلى درجة أنه لم يبق منهم من الأثر إلا قليلاً.

مثل هذا المجرم يبعث شباب بلاده إلى هنا للإجرام. هذا الرجل الذي يصرخ دائماً أنكم انتهكتم المعاهدات الدولية، هو نفسه انتهك معاهدة دولية إذ أدخل عسكريين الى بلد مستقل. هذا أحد انتهاكاته للحقوق الدولية. انتهك المعاهدات الدولية. والهيئات الموجودة في العالم على كثرتها لا تنتقده. وطبعاً كثرت الانتقادات الآن بسبب هذه القضية التي خسر فيها، ولكن اعلموا أنه لو كان قد نجح لانقلبت كل هذه الانتقادات ثناءً ومديحاً.

استعداد الشعب الإيراني لمواجهة المعتدين

على كل حال نحن لا نخاف من هذه الأعمال الإرهابية. أنا لا أقول أن لدينا قوة تسليحية كبرى نستطيع أن نواجه بها كل القوى. نحن لا نقول هذا الشيء. ربما كان لهم من القوات المسلحة ما يساوي نفوس إيران. افترضوا أننا نقول نحن نتوكل على مبدأ معين. وبالاتكال على ذلك المبدأ لا نخاف الموت. وغاية ما تقومون به هو أن تأتوا وتقتلونا جميعاً. وهو الشيء الذي طالما طلبه مني شبابنا أن أدعو لهم بالاستشهاد. الذي يقول ادع لي كي استشهد، لن يخاف من أن يبعث السيد كارتر من يستشهد على يديهم. إذن، لا خوف من هذه الأمور إطلاقاً. كونوا أقوياء. كونوا مقتدرين. توكلوا على الله.

حينما يتوكل أحدكم على الله تبارك وتعالى يستطيع أن يجابه جماعة منهم. وهم إذا ارتكبوا يوماً ما حماقة، وهجموا على إيران، سوف يفتك بهم شبابنا هؤلاء بأظافرهم وأسنانهم. ولن يتركوا حتى واحداً منهم ينجو بنفسه. ولو أن ما فعله كان قد وصل إلى حيث يدخلون إلى طهران والى وكر التجسس، عندئذ كانوا سيفهمون مع من يتواجهون. على كل حال، أنا أشكركم أنكم بادرتم من أنفسكم من دون أن يدفعكم أحد سوى الله، وهذا هو ما ينبثق من المبدأ الإلهي، أنتم نزلتم الى الساحة بأنفسكم. لم يفرض ذلك عليكم أحد. ظهر حرس الثورة دفعة واحدة في كل إيران. لم تكن هناك جمعية تذهب وتسجل أسماء هؤلاء واحداً واحداً وما شاكل، لا، كانت القضية قضية إلهية. حينما شاهدوا أن القضية

تتعلق بالحفاظ على البلد الإسلامي وفيها طاعة الله، لاحظنا التدفق والغليان فجأة من أقصى البلاد إلى أقصاها. تدفقوا من صميم الشعب المسلم ونظموا الأمور بأنفسهم.

نعم الشيء الذي يجب أن أقوله لكم أيها السادة قادة هذه التجمعات هو أن تعملوا لتحولوا دون ما يدنس هذه النهضة. أنكم الآن فصيل من الجنود الإلهيين. أنكم جند الله. أنتم جيش الله. من يكون في جيش الله، إذا عمل ما لا يرضي الله لا سمح الله، سيقال عندها أن هؤلاء مثل من سبقهم وما أن استولوا على السلطة حتى راحوا يضطهدون الناس ويؤذونهم، وأن هؤلاء أيضاً يسرقون أموال الناس لا سمح الله. يجب أن لا يكون الأمر كذلك. أوصوا شبابكم. ابلغوا سلامي للجميع وأوصوهم بأنكم أيها الشباب جنود الله. أنكم يد الله. اعملوا ما يعزز من شموخ إيران في العالم، ويرفع رأسنا أمام الله، وتكونوا أنفسكم مرفوعي الرأس عند الله.

لا تكن الأمور بحيث تعيبنا الشعوب والآخرون بأن أيديكم كانت مغلولة، وحينما أطلقت أيديكم أصبحتم كمن سبقكم. بيّنوا لهم أننا لم ننهض ولم نتحرك في سبيل الدنيا، وإلا ليس من المعقول أن يضحي الإنسان بنفسه من أجل الدنيا. يحرص على حياته كي يبتلع الدنيا. أنتم الذين تعرضون أنفسكم للخطر، إذا أراد شاب منكم، أو إذا وجدتم جاهلاً بينكم قام بما يخالف القيم، اردعوه وصدوه بأنفسكم وانصحوه. لا تسمحوا أن يقال في العالم أنهم حينما تولوا الأمور فعلوا كذا وكذا. أتمنى أن يؤيدكم الله وأن يكون في عونكم، وأن تتقدموا إلى الأمام باقتدار. إنكم تتكلون على مصدر قوة تفوق القوى الأخرى. تقدموا بهذه القوة إلى الأمام وأنتم منتصرون والحمد لله.

مقارنة الثورة الإسلامية بسائر الثورات

أتمنى أن يكون النصر حليفكم حتى النهاية. واعلموا أن ما حدث في إيران، لم يحدث على مر التاريخ. في كل هذه الثورات التي حدثت في العالم كثورة أكتوبر، والثورة الفرنسية، وسائر الثورات التي وقعت في بلدان اصغر، لم تكن بهذه السهولة واليسر. فقد أخبرني المرحوم (قرني)[1] رحمه الله، بعد انتصار الثورة ان المواجهة ما بين الشعب والحكومة استغرقت ثلاث ساعات ونصف. انتصروا خلال ثلاث ساعات ونصف. هذه حالة نادرة جداً في العالم أو أنها فريدة هذا أولاً. والأهم من ذلك أنكم بعد أن انتصرتم لم تحدث تلك الأمور التي تحدث بعد الثورات الأخرى. حينما تقع ثورة، ينزلون أولاً ويقتلون عدداً كبيراً من الأشخاص قد يصل أحياناً إلى مليون شخص. في القائمة التي قدموها لي ولا أتذكر الآن، ولكن جاء فيها أنه قُتل في الثورة الفلانية مليون شخص وسجن مليون ونصف، وتمت السيطرة على كل الصحف وكل

---

(١) الشهيد ولي الله قرني، أول رئيس لأركان الجيش بعد انتصار الثورة الاسلامية.

الإذاعات وكل الأشياء، واغلقت ابواب كل الاحزاب. وأول ما يفعلونه هو خنق كل من يحتملون أن صوته سيرتفع.

أما حينما وقعت الثورة في إيران، فقد سمحت لكل الأحزاب وكل الصحف وللجميع أن يقولوا كل ما شاؤوا على مدى خمسة أشهر. وكانت كل الطرق مفتوحة أمام الجميع للتنقل بحرية. وهذا ما لا سابق له في العالم. و كان ذلك لأن هذه الثورة ثورة إسلامية. الشعب نفسه هو الذي ثار. الشعب المسلم نفسه هو الذي ثار. لم يكن انقلاباً ولا شخصاً قوياً ينحّي شخصاً قوياً آخر، أو قائد جيش يقضي على رئيس جمهورية مثلاً. لم يكن الأمر هكذا. الشعب هو الذي ثار وكانت جميع الأمور في يده. وشعبنا كان مسلماً متأدباً بالآداب الإسلامية. وحكومتنا كانت لها آدابها الإسلامية فلم تقع مثل تلك الأمور والمجازر. عدد محدود يعرفهم الجميع ويعرف اعمالهم؛ هرب بعضهم وبقي الآخر، فقبض عليهم وحاكموهم. وفي السجن حينما سألت قالوا لي أن وضعهم جيد في السجن، ومكانهم جيد. حاكموهم؛ فمن كان منهم قد قتل الناس أو له قضاياه وأموره الخاصة، فقد نال جزاءه. هذا شيء لا سابق له في العالم. من ناحية أخرى مضت على الانتصار سنة وشهران أو ثلاثة. خلال هذه الفترة تم اصلاح كل الأمور. وطبعاً ثمة بيننا عدد من الشياطين وعدد من الفضوليين في إيران هم بقايا أولئك، بقايا أولئك الذين قتلوا أو هروبوا. من انصار الشاه مثلاً. هؤلاء مجموعة، ولكنها مجموعة لأنها انتزعت منها السلطة، وسلبت مصالحها، فهي تمارس أعمالها العدائية بنشاط.

يجب على الجميع، أن يشخصهم ويردعهم لكي تنتهي المشكلة. في البلدان الأخرى لم يستطيعوا ترتيب كل الأمور، حتى بعد ثلاثين أو أربعين أو خمسين سنة من الثورة. لم يستطيعوا سن دستور للبلاد. أما إيران فعينت رئيساً للجمهورية وعينت دستوراً، وصوت الشعب لصالح الجمهورية الإسلامية، وأسست مجلس خبراء، ودونت القوانين، وأنجزت كل المهمات. و ترون أنها أجرت انتخابات، وهناك انتخابات أخرى ستجري بعد عدة أيام. إن بعض الدول تفتقد إلى القانون رغم مضي عشرين عاماً أو عشرة أعوام على الانتصار. يجلسون سوية ويتخذون القرارات. علينا أن لا نخاف هذه الأشياء. وهؤلاء الذين يتدخلون في كردستان مثلاً، أو الحكومة العراقية التي تواصل هجماتها، هذه الأمور ليست ذات أهمية. هذه ليست أموراً تستحق الذكر تقريباً ففي الوقت الذي طردتم مثل تلك القوة من إيران وكانت كل قوى العالم سنداً لها، لن يخيفكم حفنة أشخاص فضوليين يرتكبون المخالفات، أو يذهبون إلى الجامعة ليقوموا ببعض الأعمال الصبيانية الشريرة. وطبعاً يجب أن تكون آدابنا آداباً إسلامية. وأن نراعي جميع الاعتبارات الإسلامية. كلكم راعوا هذه الاعتبارات، وسيمن الله عليكم إن شاء الله بالسعادة والنصر وتصلح جميع الأمور، وتكون بلادنا بلاداً إسلامية تسعد فيها كافة الشرائح. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❑ برقية[1]

التاريخ: ١٣ ارديبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ١٧ جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: برقية مواساة
المناسبة: استشهاد السيد حسن الشيرازي في بيروت
المخاطب: السيد محمد الشيرازي

تأثرتُ للخبر المؤسف والمصيبة النازلة، وأعزيكم بهذه الفاجعة. في مثل هذه الاغتيالات اللئيمة التي تتم على أيدي مرتزقة البعث العراقي، تتجلى بوضوح اليد المجرمة لأمريكا المفترسة للعالم، والتي يُؤمل أن تقطع بيقظة المسلمين واتحادهم التام.

أسأل الله تعالى السلامة والموفقية لسماحتكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

(١) هذا النص جزء من برقية الإمام الخميني بمناسبة استشهاد السيد حسن الشيرازي في بيروت على يد عملاء النظام البعثي، ابرقها سماحته إلى السيد محمد الشيرازي، ونشرت صحيفة (انقلاب إسلامي) هذه المقتطفات منها.

❑ نداء

التاريخ: ١٥ اردیبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ١٩ جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: تكريم مكانة السيدة فاطمة الزهراء (ع)، ومنــزلة المرأة
المناسبة: ذكرى ولادة السيدة فاطمة الزهراء (ع) ويوم المرأة
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

إن كان ينبغي أن يكون أحد الأيام يوماً للمرأة، فأي يوم أسمى وأرقى فخراً من يوم الولادة السعيدة لفاطمة الزهراء ـ سلام الله عليها ـ المرأة التي تعد مفخرة بيت الوحي، وشمساً في سماء الإسلام العزيز. امرأةٌ فضائلها في مصاف الفضائل غير المتناهية للرسول الأكرم وبيت العصمة والطهارة. امرأة كل من قال فيها وبغضّ النظر عن طبيعة نظرته إليها لم يفِ بمديحها ـ والأحاديث التي وصلت عن بيت الوحي في حدود فهم المستمعين ـ فهي بحر لا يستوعبه إناء. وكل ما قاله الآخرون كان بمقدار فهمهم لا في حدود منزلتها.

إذن فالأولى أن نتجاوز هذا العالم المدهش، ونتوجه الى فضائل المرأة. فالأقلام المسمومة الأثيمة وأحاديث الخطباء الجهلة في نصف القرن الأخير من العهد البهلوي المخزي، أرادت أن تجعل من المرأة بضاعة، وقد جروا ضعفاء النفوس إلى مراكز يخجل القلم من ذكرها.

من أراد أن يطلع على جزء بسيط من تلك الجرائم، فليراجع صحف ومجلات واشعار الأراذل في زمن رضا خان منذ الفترة المهلكة للسفور الإجباري فما بعد، ويتتبع شؤون مجالس ومحافل ومراكز الفساد آنذاك. سوّد الله تلك الوجوه وأخزى أقلامهم. ولا يُظن أن تلك الجرائم التي وقعت باسم (النساء الحرات والرجال الأحرار) كانت بمعزل عن مخططات ناهبي العالم والمجرمين الدوليين. كانت إحدى خططهم أن يجروا الشباب إلى مراكز الفحشاء، وقد نجحوا. وافرغوا بلادنا من الشباب وهم الشريحة الفاعلة في المجتمع، ونزعوا من أدمغتهم قوة التفكير حتى لا يبالي أحد بما يسلبون وينهبون من هذا البلد المريض المتغّرب. واليوم اكتسبت المرأة؛ هذا العنصر الاجتماعي المؤثر، مكانتها إلى حدٍّ ما بفضل النهضة الإسلامية.

إذا صرفنا النظر عن عدد قليل من الطبقة العليا التي تمثل تركة العهد الأسود للنظام المنحط البائد، الذين يرون مكانة المرأة في كثرة تبرجها ومشاركتها في مجالس الترفيه واللهو، وتجعل من ذاتها سلعة، وهؤلاء أتباع وعملاء ذلك النظام ومنفذي مخططات الأجانب ومساعدي السي. آي. أي. والسافاك. إذا صرفنا النظر عن هؤلاء، فإن باقي النساء الباسلات

الملتزمات، عملن إلى جانب الرجال الأعزاء لبناء إيران العزيزة، كما عملن لبناء الذات في مجالات العلم والثقافة. ولا تكادون ترون مدينة أو قرية إلا وفيها جمعيات ثقافية وعلمية لنساء ملتزمات وسيدات مؤمنات محترمات. وقد أوجدت النهضة الإسلامية بفضل الإسلام تغييراً في نفوس النساء والرجال بحيث قطع به طريق مئة عام في ليلة واحدة.

وقد شاهدت ايها الشعب النبيل أن النساء الإيرانيات المحترمات الملتزمات، تقدمن امام الرجال إلى الساحة وحطمن السد الشاهنشاهي الهائل. ونحن جميعاً مدينون لنهضتهن وأعمالهن. وبعد تحطيم القوى العظمى واجتثاث جذورها الفاسدة، نستطيع بحق أن نحدد يوماً ونعتبره يوم المرأة، ونتحدث للعالم والمجتمعات البشرية بفخر وشموخ عن المرأة وتقدمها في الجمهورية الإسلامية. إن النساء في الجمهورية الإسلامية اليوم يقفن إلى جانب الرجال في السعي لبناء الذات والبلاد. وهذا هو معنى النساء الحرائر والرجال الأحرار، وليس ما كان يقال في زمن الشاه المخلوع، حيث كانت الحرية سجناً وإرهاباً وإيذاء وتعذيباً.

إنني أدعو النساء الى نسيان سلوك زمان الطاغوت، والى بناء إيران العزيزة وهي منهن وأبناؤها أبناؤهن بنحو لائق، حتى نتخلص بهمم جميع أبناء الشعب من التبعية بكل أبعادها. أبارك للنساء الملتزمات يوم العشرين من جمادى الثانية، وهو يوم المرأة المبارك. وأسأل الله تعالى لهن السلامة والسعادة، وعظمة الإسلام والمسلمين.

روح الله الموسوي الخميني

❑ إذن

التاريخ: ١٧ ارديبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ٢١ جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ.ق

المكان: طهران، شميران، دربند

الموضوع: تفويض الصلاحيات لرئيس الجمهورية

المخاطب: أبو الحسن بني صدر

[باسمه تعالى..

سماحة آية الله العظمى الإمام الخميني قائد الثورة الإسلامية ــ دام ظله العالي ــ

نظراً للظروف التي تمر بها البلاد والمواجهة الحاسمة للمؤامرات والأحداث، رأيت من الضروري ــ بناء على الحوارات المستفيضة التي سيبلغكم بها الحاج السيد أحمد ــ أن أطلب الأمور الثلاثة أدناه:

١- انتخاب رئيس وزراء بمصادقة من الإمام.

٢- تكون القوات المسلحة تحت التصرف ورهن الأوامر.

٣- يجب أن لا تكون الأجهزة الإعلامية بخلاف مصالح البلاد وعلى الضد من سياسة الجمهورية الإسلامية، وتراعى الحريات فيها ضمن حدود القوانين الإسلامية. أطمئنكم أنه رغم كل المشكلات، في حال كانت أدوات العمل متاحة وتحت التصرف، فلن يهدد الثورة الإسلامية والبلاد العزيزة أي خطر.

أبو الحسن بني صدر]

باسمه تعالى

تمت الموافقة.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **نداء**

التاريخ: ١٧ اردیبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ٢١ جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: صفات وشروط نواب مجلس الشورى الإسلامي
المناسبة: إجراء المرحلة الثانية من انتخابات مجلس الشورى الإسلامي
المخاطب: الشعب الإيراني المسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

يوم الجمعة التاسع عشر من اردیبهشت، يذهب الشعب النبيل المسلم ـ الذي صوّت لصالح الجمهورية الإسلامية ـ إلى صناديق الاقتراع لانتخاب أشخاص مؤمنين بالإسلام وأحكام الله تعالى ومعتقدين بالجمهورية الإسلامية. ففي يوم الجمعة، إما أن يحقق فيه الإسلام والمسلمون آمالهم الإلهية، وإما أن يواجهوا المخلّين والمعتقدين بالأفكار المعادية للإسلام في مجلس الشورى، فيعرضوا الإسلام والقرآن للخطر. ينبغي أن يعلم الشعب الإيراني الشريف أن الإسلام أعز من أن يعرض عنه من أجل الأهواء النفسية والتزلف الى الجماعات أو الأشخاص، فتقدَّم مقاصد الذات الفانية، على المقاصد العالية الباقية للحق تعالى. في هذه الدورة، حيث يتشكل أول مجلس إسلامي، ومصير مجالس الدورات اللاحقة أيضاً يجب أن يتحدد اليوم، فإن أي أساس أعوج يدق في هذا المجلس، بأيدي من لا يريدون الإسلام أو يتعاملون مع الأمور بجهل، سيبقى سُنّة إلى الأبد، ومن سَنَّ سُنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها. على الشعب العزيز أن يلتفت إلى عدة أمور في يوم الامتحان الإلهي هذا:

١- ينتخبوا أشخاصاً إسلاميين مئة بالمئة ومؤمنين بأحكام الإسلام، وملتزمين بتطبيق أحكام الإسلام، ومعارضين للمدارس المنحرفة، ومؤمنين بالجمهورية الإسلامية.

٢- معرفة هؤلاء الأشخاص إما أن تكون عن طريق الوقوف على أعمالهم وسلوكهم منذ زمن النظام الطاغوتي إلى الآن، وإما عن طريق تعريف رجال الدين الملتزمين في المدن أو الأشخاص المتدينين المقبولين، ممن لا ميل لهم نحو يسار أو يمين أو فئة معينة.

٣ - يجب أن لا يدلوا بأصواتهم لمن يحتملوا فيهم الإنحراف ـ سواء كان انحرافاً عقائدياً أو عملياً أو أخلاقياً ـ إذ لا يمكن الوثوق بمثل هؤلاء، ومنحهم الأصوات تترتب عليه مسؤولية.

٤- أن لا يتأثروا بالدعاية، وينتخبوا بأنفسهم الأشخاص الصالحين طبقاً للمعايير الإسلامية.

٥- قد يبث بعض الشياطين أموراً بين الناس غير الواعين تجعلهم يعزفون عن التصويت، أو عن التصويت للأشخاص الصالحين. كأن يقولوا مثلاً أن الأشخاص الذين صوّتوا في المرحلة

الأولى يجب أن لا يصوّتوا في هذه المرحلة. والحال أن هذه المرحلة لا تختلف عن المرحلة الأولى، ومن اللازم أن يشارك الشعب كله في الاقتراع. وثانياً يقال من المستحسن أن تمنحوا أصواتكم لكل الفئات من يسارية ومنحرفة، ليكون مجلس الشورى جامعاً لكل الفصائل. هذه فكرة خاطئة أوجدها المنحرفون ليشاركوا في المجلس بالخدعة، فلا يصغي الشعب لهذه الأفكار الانحرافية وليكن تصويته للأشخاص طبق الشرائط أعلاه.

٦- الأمل هو أن يشارك الشعب الإيراني المسلم في هذا الأمر الحيوي الذي يرتبط به مصير المجتمع، وتنهض كل الشرائح يوم الجمعة؛ نساءً ورجالاً ويتوجهوا إلى الصناديق ليصوتوا.

٧- يجتمع في هذا اليوم أفراد انتهازيون حول الصناديق ليقترحوا أشخاصاً معينين على الناس، لا تصغوا لكلام هؤلاء وامنحوا أصواتكم للشخصيات الصالحة.

٨- على الأميين أن يستشيروا سلفاً من يثقون به من المتدينين، ويكتب لهم شخص متدين أسماء مرشحيهم، وهم في طهران اثنا عشر شخصاً. وفي المدن بحسب العدد اللازم، يعطونها مرة أخرى لشخص موثوق آخر ليقرأها ويضعوا هم بأنفسهم أوراق الاقتراع في الصندوق، ولا يسمحوا لأي شخص بكتابة آرائهم أو إلقائها في الصندوق.

أسأل الله تعالى التوفيق والتأييد للجميع، وأتمنى سعادة وعظمة الإسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ تصريح

التاريخ: ١٩ ارديبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٣ جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ.ق

المكان: طهران، شميران، دربند

الموضوع: اجراء المرحلة الثانية من انتخابات مجلس الشورى الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

نسأل الله أن يبارك ذلك اليوم الذي تتخلص فيه إيران من سلطة الأجانب، ويعمل مجلس الشورى الإسلامي بواجباته الخطيرة، وتستقل إيران، ويذل كل أعداء إيران ويمحقوا، ويتحد كل المسلمين مع بعضهم، وفق الله كل الأصدقاء وكل المسلمين وأيدهم.[1]

---

(١) حضر سماحة الإمام الخميني بصحبة نجله السيد أحمد الخميني وأعضاء مكتبه إلى مركز الاقتراع. وذكر العبارات المقتضبة أعلاه بعد أن ادلى بصوته في الصندوق الجوّال رقم ١١٠.

❑ قرار

التاريخ: ٢٠ ارديبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٤ جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: تعيين مستشار المجلس الأعلى للدفاع الوطني
المخاطب: السيد علي الخامنئي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام الحاج السيد علي الخامنئي ـ دامت افاضاته

في سياق تشكيل المجلس الأعلى للدفاع الوطني واستناداً الى المادة مئة وعشرة من دستور الجمهورية الإسلامية في إيران، فقد تم تعيين سماحتكم مستشاراً من قبلي. وبما إننا نمر حالياً في وضع استثنائي، فمن الضروري أن توافيني كل أسبوع بتقرير جامع ودقيق عن الأحداث الداخلية في دوائر الجيش المختلفة.

٢٠ ارديبهشت ١٣٥٩
روح الله الموسوي الخميني

❑ قرار

التاريخ: ٢٠ اردیبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٤ جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: تعيين مستشار المجلس الأعلى للدفاع الوطني
المخاطب: مصطفى شمران

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الدكتور مصطفى شمران ـ أيده الله تعالى

في سياق تشكيل المجلس الأعلى للدفاع الوطني واستناداً الى المادة مئة وعشرة من دستور الجمهورية الإسلامية في إيران، تم تعيينكم مستشاراً من قبلي. وبما أننا نمر حالياً بوضع استثنائي، فمن الضروري أن توافيني كل أسبوع بدراسة كاملة وبمنتهى الدقة بالأحداث الداخلية لدوائر الجيش.

بتاريخ ٢٠ أدريبهشت ١٣٥٩ هـ.ش
روح الله الموسوي الخميني

❑ **قرار**

التاريخ: ٢٠ أدريبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٤ جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: تعيين مشرف على مؤسسة (اطلاعات) الصحفية
المخاطب: السيد محمود دعائي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام الحاج السيد محمود دعائي - دامت افاضاته

بما أن صحافة البلاد تؤدي دوراً مؤثراً في بناء المجتمع، قررت وفي ظل ما تتمتع به من كفاءة وجدارة في إدارة مثل هذه الأمور، تعيين سماحتكم مشرفاً على صحيفة اطلاعات المتعلقة بالمستضعفين. وأنت على بيّنة طبعاً أن الصحافة يجب أن تكون دائماً في خدمة الإسلام العزيز والجماهير والبلاد، وأن تضمن الحريات على أحسن وجه في إطار قوانين الإسلام المقدسة والدستور. آمل أن تديروا هذه الصحيفة بعون الله بالتعاون مع الموظفين الملتزمين، في سبيل تحقيق أهداف الثورة الإسلامية. أسأل الله تعالى التوفيق للجميع في هذا السبيل.

بتاريخ ٢٠ ارديبهشت ١٣٥٩ هـ.ش
روح الله الموسوي الخميني

❑ تصريح

التاريخ: ٢١ ارديبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٥ جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: الإعراب عن الأمل في تحسن الأوضاع في كردستان
المخاطب: مندوبو البيشمركه الاكراد

[حسب تقرير مراسل وكالة بارس للانباء من محل إقامة الإمام الخميني، قال أحد ممثلي البيشمركه الاكراد الإسلاميين في لقاء مع الإمام الخميني: لقد ناضلنا لحد الآن، وسنبقى مستعدين للتضحية حتى آخر قطرة من دمائنا إلى جانب كل رفاقنا في سبيلكم وسبيل الإسلام العزيز، ونطلب من حكومة الجمهورية الإسلامية تقويتنا في مواجهة الجماعات المعادية للثورة.

وقال الإمام الخميني في هذا اللقاء مخاطباً ممثلي البيشمركه الاكراد:]

بسم الله الرحمن الرحيم

كردستان لكم أنتم. وقد شاهد الناس ماذا فعلت الجماعات السياسية بالناس. حثوا الناس على طردهم من المنطقة. ليتعاونوا هم وأنتم، وستصلح الأمور إن شاء الله وأتمنى لكم التوفيق.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٣ ارديبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٧ جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: قدسية مهنة الطبابة والتمريض
الحاضرون: الأطباء والممرضون العاملون في مؤسسة الإمام الخميني الإسلامية للخدمات الطبية

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبابة والتمريض مهنة مقدسة

الإنسان حر في اختيار المهن وفي سائر تصرفاته. لقد خُلق حراً. ومنح الحرية في الإسلام. لكن الناس أنفسهم مختلفون في اختيار المشاغل. وهذا الاختلاف يرجع إلى اختلافاتهم النفسية واخلاقهم الباطنية. أحدهم يختار ممارسة السرقة. وأحدهم يختار لنفسه النهب شغلاً، وأحدهم يختار شغل بيع الهيروئين وبيع المخدرات وما إلى ذلك. هذه الاختيارات اختيارات حرة تنبثق من نفسية الأشخاص. نفوس البشر مختلفة في هذا بحسب الخلقة، وبحسب التربية في البيئة أيضاً هناك اختلافات عديدة تؤدي الى اختلاف أنواع التربية. في بيئة معينة ترون أن التربية تربية لا إنسانية ولا أخلاقية، وفي بيئة ترون أن التربية إنسانية.

من المهن المقدسة جداً مهنة الطبابة. ولو عمل الأطباء بتكاليفهم الإنسانية، فهي مهنة شريفة ومن العبادات. وكذلك التمريض. مهنة التمريض هذه من المهن الشريفة جداً. فلو عمل الإنسان بواجباته الإنسانية والشرعية كانت عبادةً في مصاف عبادات الدرجة الأولى، ولها مسؤولياتها طبعاً. سواء الأطباء أو الممرضات أو باقي الشرائح العاملة في المستشفيات، هناك مسؤوليات كبرى على عواتقهم. لا يقدم الأطباء على هذه الخدمة من أجل المال والمنال، بل ليخدموا، ولتكن غايتهم خدمة عباد الله، لتكون مهنتهم عبادة. والمنافع التي يحصلون عليها، يحصلون عليها من هذه العبادة. اما إذا كانت لهم انحرافاتهم لا سمح الله ووصلت انحرافاتهم أحياناً إلى درجة يعرضون فيها أرواح الناس للخطر، فهؤلاء مجرمون. نظير تلك الجرائم التي كان يرتكبها رجال السافاك أو أسوء. وكذلك الممرضون. تمريض المريض عملية صعبة جداً، لكنها قيّمة جداً. على الإنسان أن يراعي حال المريض بمحبة وأخوة، وليكن هذا من أجل أداء واجب إنساني ـ إلهي، وكواحدة من أجلِّ العبادات.

اعلموا أن مهنتكم مهنة شريفة جداً، ومن ناحية أخرى فإن مسؤوليتها كبيرة أيضاً. تستطيعون أنتم أنفسكم أن تتحملوا مسؤوليتها من خلال التلطف مع المرضى. أنهم بحاجة إلى

المحبة قبل حاجتهم إلى الدواء. المريض الذي خرج من بيته إلى المستشفى، يرى نفسه غريباً. إذا عامله المرضون بلطف وسلوك إنساني ومحبة ومثل الأخ أو الأخت، يزول عنه الشعور بالغربة ويشعر بالسكينة، وهذه السكينة الروحية تساعد في شفائه، أنها تساعد الأطباء وتساعد المرضين في مهماتهم.

عليكم أن لا تدنسوا هذه المهنة بالاعتبارات المادية والدنيوية لا سمح الله. فتكونوا قد عملتم من دون أن تصيبوا الأجر الإلهي. اعملوا بحيث تكون مهنتكم مهنة إلهية واعملوا في سبيل الله. ولا تناقض في أن تكون لله وأن يمنحكم الناس أجوراً عليها. هذان أمران لا يتناقضان . لاحظوا أن تعاملوا هؤلاء المرضى بسلوك حسن. ساعدوهم. وطيّبوا خواطرهم فإنهم مكتئبون، ينبغي تطييب خواطرهم. مهنتكم هذه من أعظم المهن قيمة.

الكشف عن الممارسات الخيانية للجماعات الفاسدة في كردستان

لكننا نرى أفراداً آخرين في هذه الدنيا يختارون مهناً سيئة. فمثلاً لاحظوا في كردستان أن جماعة من الناس يتبعون الأجانب ويخونون بلادهم، ويخونون أبناء وطنهم، يشكلون العصابات لإيذاء الناس. ولاحظتم خلال هذه المدة ما الذي ارتكبوه من جرائم ونهبٍ ضد الذين يزعمون الدفاع عنهم، يزعمون الدفاع عن الشعب ومناصرته ولكن يذهبون ويحرقون بيادرهم ويهدمون بيوتهم. والآن وقد انهزموا ، بدءوا بإيذاء الناس ونهب أموالهم وارتكاب رذائل أخرى.

وهناك شخص آخر يختار لنفسه مهنة الحرس. وواحد يختار لنفسه مهنة الدرك. وواحد يختار شغل الجيش. ولو عمل هؤلاء بواجباتهم الإنسانية ، باعتبارهم خدمة الإسلام وخدمة البلاد الإسلامية وحراس الوطن، لكانت مشاغلهم عبادة. وإذا قتلوا لا سمح الله لكان شهادة في سبيل الله. الذين قتلوا في كردستان وهم كثر للأسف، من حرس الثورة، والدرك، والجيش، ومن سائر الناس، هذا مؤسف جداً بالنسبة لي أن تبتعد جماعة عن الإنسانية وتتعامل بهذه الطريقة مع جماعة جاءت لحمايتهم ولحماية بلدهم ومع الحرس الذين جاؤوا لحماية مدينتهم ولحماية بلادهم. أنهم في الوقت الذي يقولون انهم يريدون التعاون مع الجيش والتوجه إلى الحدود لحمايتها، لا يفتحون الطريق لهذا الجيش كي يتوجه إلى الحدود المهددة بالخطر. أيّة جماعة هذه؟ كم ينبغي أن يأسف المرء لأناس تربّوا بهذه الطريقة وابتعدوا عن الإنسانية إلى هذه الدرجة، وتوحشوا بحيث لا تنفع معهم أيّة نصيحة. لقد نصحتهم منذ البداية وأوصيت الجيش، أوصيت رؤساء الجيش، وقادة الدرك أن عاملوهم بطريقة سلمية ولا تعاملوهم بعنف. وعموماً كان الرأي هو أن في تلك المناطق أناس أبرياء على كل حال.

ولكن حينما كفّ عنهم الدرك والجيش والحرس بعض الشيء، هاجموهم؛ يحاولون دائماً

خداع الجانب الآخر. أنهم دائماً يحاولون فتح الطريق للأجانب. يفتحون الطريق لأمريكا أو السوفيت. لا فرق بينهما. أية جماعة هذه؟ إنني آسف لانحطاط الإنسان إلى هذه الدرجة. ويتسم بالخبث إلى حد خلق مثل هذه المتاعب واجتراح مثل هذا التخريب لأبناء بلده ودينه، ويحاول وضع البلاد في مهب الرياح، وتسليمها في أيدي أعداء الإسلام وأعداء إيران. إنني آسف عليهم لماذا لا يكونون بشراً.

وأسفي الآخر لهؤلاء القتلى، لهؤلاء الشهداء الذين استشهدوا في سبيل الإسلام وعددهم كبير جداً. في كردستان وفي المناطق الأخرى عددهم كبير جداً. يبلغنا كل يوم مقتل فلان في المكان الفلاني، ومقتل كذا عدد هنا، وكذا عدد هناك. وهذا أمر مؤسف من ناحية، ومدعاة للمباهاة من ناحية أخرى. هذه النهضة الإسلامية خلقت مثل هذه التحول في نفوس أفراد لم يكونوا أصلاً على صلة بشؤون القتال، تحولوا فجأة وصاروا محاربين وصاروا مضحين في سبيل الإسلام واستشهدوا. وأنا في الوقت الذي آسف على هؤلاء الأعزاء الذين فقدناهم، فإنني أفتخر وأباهي بالتحول الذي حصل لهم. وقد عملوا والحمد لله بواجباتهم الشرعية والدينية وضحّوا بأرواحهم في سبيل الله. وسيمنُ الله تبارك وتعالى عليهم بكل ما يريدون في العالم الآخر؛ لأنهم جادوا بكل ما يملكون، وسيمنحهم الله كل ما يريدون.

مراعاة المعايير الإلهية في اجواء العمل

وأعود ثانية إليكم ايتها الاخوات والحضور الأعزاء، وادعوكم أن تراعوا في محيط عملكم الأحكام الإسلامية. البلاد إسلامية، إنها جمهورية إسلامية وينبغي أن يحصل التحول في كل شؤونها. وكما أرى فقد حصل تحول روحي لديكم، كذلك ينبغي حصول تحول كبير في الأعمال أيضاً. وأن لا تكون هناك مخالفات للموازين الإلهية، ويكون التعامل بالرحمة والعطف مع مرؤوسيكم، سواء الأطباء أو الممرضات أو سائر الشرائح التي تقدم الخدمات هناك. خدماتكم خدمات قيمة جداً. خدمات صعبة. التمريض، الطبابة، كلاهما صعب، ولكنه عمل نبيل جداً. وأنا أدعو لكم جميعاً. والذي أستطيعه هو أن أدعو لمرضاكم ليكون ذلك مساعدةً لكم. وادعو لكم أيضاً وادعو للأطباء أيضاً وادعو لكل أهالي بلادنا العزيزة. ليَمُنَ الله عليكم جميعاً بالسعادة والسلامة والرفاه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ حديث

التاريخ: ٢٣ ارديبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٧ جمادى الثانية ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: أهمية مؤسسة الاذاعة والتلفزيون وواجباتها
المخاطب: تقي فراحي (مدير عام الاذاعة والتلفزيون)

بسم الله الرحمن الرحيم

أهمية الإذاعة والتلفزيون

منذ أن تولت الجمهورية الإسلامية أمر الإذاعة والتلفزيون، كنتُ في قلق عليها، فهي مؤسسة إذا كانت صالحة صلحت بلادنا، وإذا كانت فاسدة فقد تخلق الكثير من الفساد. ولهذا ينبغي أن أذكركم بجملة نقاط، الأولى، أن جهاز الراديو والتلفزيون الموجود في البيوت حتى في القرى وفي كل مكان، إذا لم يكن إسلامياً مئة بالمئة، فمعنى ذلك أن الإسلام لم يطبق في إيران. إذا كانت الإذاعة والتلفزيون في خدمة فئة أو جماعة منحرفة. فقد تجر البلاد كلها إلى الفساد. لذا فأنتم مكلفون، تكليفاً شرعياً وقانونياً، بتطهير مؤسسة الإذاعة والتلفزيون من الجماعات المنحرفة أو المرتبطة بالنظام السابق والعاملة لخدمته، وتطهّروها أيضاً من الأفراد الفاسدين والمفسدين. عليكم تنقية الإذاعة والتلفزيون منهم بكل اقتدار وبلا مواربة. وأهم كل الأمور هي الأخبار، حيث ينبغي توخي الدقة بحيث لا ينفذ إليها المنحرفون. ليست الجمهورية الإسلامية مجرد ألفاظ، ينبغي أن تتحقق على صعيد الواقع.

فنحن الآن حيثما نذهب نرى فساداً ولا نرى تطبيق الإسلام بشكل صحيح. ولكن بما إن هذه المؤسسة أهم من المؤسسات الأخرى، فأنا أركّز على الإذاعة والتلفزيون اكثر من الأمور الأخرى. لأن فساد هذه المؤسسة يؤدي إلى فساد الشعب والمجتمع. فالكلام الذي يقال ها هنا يبث لكل البلاد ويؤدي إلى الانحراف على مستوى البلد وحتى في الخارج.

ضرورة تطهير الإذاعة والتلفزيون

لهذا، ينبغي أن تكون هذه المؤسسة بنحو ينسجم مئة بالمئة مع النهضة والثورة الإسلامية، ولا يكفي أن نقول أن الإذاعة والتلفزيون إسلاميان، بينما نرى فيهما كلاماً يسيء الى الإسلام والثورة الإسلامية. ينبغي الالتفات تماماً إلى أن لا نكون مقلدين للشرق والغرب بأي شكل من الأشكال، فتقليد الشرق والغرب لا ينسجم مع توجه إذاعة وتلفزيون إسلاميين. يجب أن

تدققوا كثيراً ولا تخافوا أقوال وكتابات هؤلاء المثقفين على النمط الغربي إطلاقا. فهؤلاء يريدون أن يجعلوا البلاد مترفةً على طريقتهم. ثم لا يهمهم بعد ذلك كل ما يحصل فيها من خراب. يتمنون أن تكون البلاد غربية، والحال أن الجماهير هنا جدّت واجتهدت لتطبيق الإسلام في إيران، وعدم الاكتفاء بالشكل الظاهري للإسلام، وحينما تزور أي دائرة من دوائرها لا ترى للإسلام من أثر. ينبغي مقارعة المثقفين المتغربين بشدة. ولهذا فأنتم مكلفون بالتعاون مع الموظفين الإسلاميين الملتزمين وغير المنحرفين بتطهير هذه المؤسسة بلا خوف من فرد أو جماعة.

ينبغي أن تحرصوا على أن لا يخرج من الإسلاميين الملتزمين حتى شخص واحد من هذه المؤسسة، إلا إذا ارتكبوا مخالفات، فهذا موضوع آخر، ولا فرق بينه وبين الآخرين. ولكن يجب أن لا يخرج منها بسبب اتهامه بالرجعية مثلاً وما شابه من هذا الكلام الذي كان يطلقه الشاه أيضاً ضد الإسلاميين المجاهدين الملتزمين. يجب أن يكون الإسلاميون الملتزمون هناك. والذين يطردون يجب أن تحل محلهم عناصر إسلامية مجاهدة غير منحرفة. لدينا والحمد لله خطباء وكتاب صالحون.

لدينا كل شيء. الأفلام التي ينتجها الإيرانيون أراها في الغالب أفضل من أفلام الآخرين. فيلم (البقرة)[1] مثلاً كان فيلماً تربوياً. أما الآن فيجب أن تأتي الأفلام من أمريكا ومن أوروبا حتماً بكل تحللها حتى يبتهج المثقفون المتغربون. الأفلام التي تأتي من الخارج إلى إيران أكثرها أفلام استعمارية، لذلك استبعدوا الأفلام الأجنبية الاستعمارية إلا إذا كانت سليمة مئة بالمائة. وعلى أية حال هذه مهمتكم ومهمة المسؤولين هناك.

أدعو مرة أخرى الى تطهير مؤسستكم من المرتبطين بالنظام السابق. وطبعاً لا ضير في المحاورة، فحتى لو جاء شيوعي وأراد الإدلاء بوجهة نظره، لا مانع من هذا. باختصار يجب أن لا تكون الإذاعة والتلفزيون في أيدي مجموعة من المفسدين. للأسف الشديد إن جذور النظام السابق لا تزال موجودة. صحيح أن مصالحهم تقيّدت نوعاً ما، إلا أنهم لا يزالون يثيرون القلاقل ويريدون أن يواصلوا فسادهم ولهوهم وجعل الإذاعة والتلفزيون منفذاً لمصالحهم.

أقول بصراحة إننا لا نريد أن يمدحنا الغرب ولا الشرق. ولا نريد أن يمدحنا المثقفون المتغربون، ولا أصحاب الأقلام المأجورة. إنما نريد أن نعمل بما يمليه علينا الإسلام ونقدم الخدمة لبلادنا، لا أن تكون هناك مؤسسة تخريبية فاسدة تجر أبناءنا إلى الفحشاء وتجعل الناس لا أباليين ولا يكترثون اطلاقاً حتى لو نهبوا كل ما لديهم، ولا يلتفتون للأمور. نحن نريد للدوائر أن تتحول، كما تحول جميع الناس حالياً والحمد لله. ينبغي الانتباه إلى هذه الأمور. إنني أدعو لكم بالتوفيق إن شاء الله.

---

(١) فيلم (البقرة) من انتاج داريوش مهرجوئي قبل انتصار الثورة الإسلامية.

استقلالية الإذاعة والتلفزيون

قلت مراراً أن الإذاعة والتلفزيون يجب أن تكون مستقلة تماماً، وينبغي المحافظة على استقلاليتها، وأن لا يتدخل في شؤونها. كرسوا الجهود لأجل مزيد من أسلمتها فقط، حتى تكون منسجمة مع ارادة الشعب. لقد بذل الناس دماءهم. لا يمكن أن يبذل المسلمون دماءهم لكي تأتي عناصر منحرفة وتحصد الثمار. القضية هي أن هذا ما لا يقول به أي عقل أو شرع. نزلت الجماهير المسلمة إلى الشوارع ورددت نداء (الله أكبر) وضحت بانفسها وقالت نريد جمهورية إسلامية. محتوى الجمهورية الإسلامية هو أن يكون كل شيء فيها إسلامياً. ومن الأمور المهمة هي مؤسسة الإذاعة والتلفزيون التي تفوق في أهميتها كل شيء. يجب أسلمة هذين الجهازين. احفظوا استقلالهما. إذا جاء شخص وأراد فرض شيء، لا تبالوا له أبداً واعملوا في هذا الجهاز باستقلال واقتدار. دمتم مؤيدين.

❑ حديث

التاريخ: ٢٦ اردیبهشت ١٣٥٩ هــ.ش / ١ رجب ١٤٠٠ هــ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: سرّ انتصار المسلمين الاوائل ــ ضرورة تطهير كردستان من أعداء الثورة
المخاطب: صدري (قائد الفرقة ٢٨ في كردستان)

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرورة تصفية الأشرار في كردستان

أنا على أمل بأن يتم قريباً تطهير كردستان واصلاح أمورها باذن الله وبهمة الجيش والحرس. أشكر تضحياتكم لأجل بلدكم ولأجل الإسلام. الآن وقد طردتم الأشرار، يجب أن تتنبهوا إلى أنهم لن يَدَعُوكم. إنني أحذركم يا رجال الجيش الشجعان وأيها الحرس الثوري ويا مجلس قيادة الثورة والقائد العام للقوات المسلحة[1]، بأن كردستان يجب أن تطهّر من الأشرار. لقد افسدوا في كردستان وآذوا أهالي كردستان بشكل فظيع. لقد نهبوا أموال الناس وقتلوا الجميع. يجب أن لا يُمهلوا بعد الآن. ينبغي تطهير المنطقة تماماً، وقطع أيديهم وقطع أملهم.

حفظ التنسيق والنظام في القوات المسلحة

وطبعاً المهم أن يكون جيشنا وحرسنا وقوات الدرك متعاضدين متفاهمين. والأهم من ذلك أن يكونوا منسجمين في العمل. ففي التناسق يتحقق النصر. ينبغي أن يسود التفاهم بين القادة وهم كذلك والحمد لله. ويجب حفظ تسلسل المراتب العسكرية. ينبغي الطاعة من دون نقاش ولكن تماماً كما كان في صدر الإسلام. الطاعة يجب أن تكون بلا أي تساهل، ولا بد من المحبة والصداقة والأخوة أيضاً.

كان الإمام علي ـ عليه السلام ـ قائداً عاماً للجيش، لكنه كان عطوفاً على سائر عناصر الجيش. لا أكراه في جيش الإسلام اطلاقاً. فهم يتعاملون بالضبط كمجموعة إخوان يقاتلون الى جانب بعضهم في سبيل الله، أحدهم قائد والآخر مقود، ولا يجوز عصيان أوامر القائد. ينبغي أن يُراعى النظام تماماً. على القادة أن يفهموا الجنود أننا جميعاً اخوة، ونريد القيام

(١) كانت القيادة العامة للقوات المسلحة آنذاك على عاتق رئيس الجمهورية ابو الحسن بني صدر بالنيابة عن الإمام الخميني.

سويةً بمهمة معينة. ولكن على الجيش أيضاً أن يطيع قائده العام وهو السيد بني صدر. والخلاصة هي أننا اليوم إذ نواجه اخطار القوى الأخرى، يجب أن نكون منسجمين. فإذا انسجمنا لن تستطيع أية قوة أن تتجبر عليكم، وسيكون النصر حليفكم.

إن للجيش اليوم سنداً قوياً جداً هو الشعب. الشعب، مع الجيش العزيز. الأمل هو أن تتلاحم الحكومة والشعب والجيش والجماعات الملتزمة مع بضعها وتتوحد، لتكون قوة لا يستطيع أحد الوقوف بوجهها. أشكر الجيش والحرس الثوري والدرك وسائر القوات التي جاهدت لأجل الإسلام، وعَمِلَت في كردستان خاصة لدحر الكفار. وأعزي عوائل شهدائنا العظام. وأسأل الله أن يمنحكم ويمنح الآخرين كل أسباب القوة. أنتم اليوم جند الإسلام. يعاملونكم كالجنود في زمن الرسول الاكرم تماماً فمنزلتكم عالية وأنتم كرام عند الله تبارك وتعالى. البلاد بلادكم، وأنتم الذين يجب أن تحفظوها. المهم رضا الله، وعملكم يوجب رضا الله. أيدكم الله جميعاً على طريق التقدم والنصر إن شاء الله.

سرّ إنتصارات صدر الإسلام

أيدكم الله جميعاً إن شاء الله. إنّ سبب التقدم في صدر الإسلام هو أن جنود الإسلام ـ كان عددهم قليلاً ـ وقفوا وانتصروا أمام جنود الأعداء، وكان أحد أعداء الإسلام آنذاك إيران والعدو الآخر الروم وقد كانوا مجهزين جداً، لكن جنود الاسلام انتصروا عليهم لأنهم كانوا متسلحين بالسلاح المعنوي. أي أن عقيدتهم هي أننا إذا سرنا وقُتلنا فسنكون سعداء أيضاً، وإذا قتلنا سنكون سعداء أيضاً. بينما العدو يعمل لأجل الدنيا فقط، ويقاتل تحت الضغوط التي يفرضونها عليه. في معركة ذات السلاسل كان العدو قد كبّل جنوده بالسلاسل حتى لا يفروا. هل يمكن القتال بمثل هذه العقيدة؟ هذا هو سر انتصار جيش الإسلام وهزيمة العدو، وهو أنهم فقدوا معنوياتهم تماماً لأنهم لا يؤمنون بالله. فلمن يعملون ولماذا يقتلون انفسهم؟ هل يقتلون أنفسهم حتى يكون المُلك لشخص هو الشاه مثلاً أو ابن الشاه؟ لماذا يضحي الجنود بمثل هذه القضية؟ لكن الأمر ليس كذلك هنا، التضحية هنا من أجل الإسلام. التضحية من أجل الله، حق علينا. فكل ما لدينا هو من الله، ويجب أن نقدم كل ما لدينا في سبيله.

وإذن فسرُ الانتصار في صدر الإسلام والهزيمة هو هاتان الكلمتان: الإيمان بالله، وعدم الإيمان بالله. الذين لم يكونوا مؤمنين، كانوا ضعفاء، أما المؤمنون فكانوا أقوياء. علينا أن نشق طريقنا بمثل هذه القوة وبمثل هذه الروحية حيث تقولون وقال آخرون بأننا نريد الاستشهاد. منذ أن بدأت هذه النهضة كان عدد من النساء والرجال يأتونني ويطلبون مني الدعاء لهم بالشهادة. أنا أدعو لكم بالموفقية وثواب الشهادة. اخدموا الإسلام. هذه الروحية تستدعي النجاح والتقدم. جدوا واجتهدوا لحفظ هذه الروحية. الشباب في الجيش وحرس

الثورة يجب أن تتعزز معنوياتهم. ومعنوياتهم قوية والحمد لله. عززوا إيمانهم. الجندي المؤمن يستطيع أن يهزم جماعة. إنني آمل أن يكون مقام هؤلاء الشهداء الذين استشهدوا في سبيل الله كمقام شهداء الإسلام في أحد وباقي المعارك عند الله تبارك وتعالى. سلّم الله عوائلهم إن شاء الله وأنا اعزيهم. أنهم منّا وكأنهم أبنائي أنا. أنا حزين عليهم وفخور لوجود مثل هذه المعنويات التي تجلّت لدى كل الجنود. آمل أن تتغلبوا على المشكلات بهذه المعنويات، وتكون بلادكم مستقلة وملكاً لكم، فعندها لا تنتصر القوى الكبرى عليكم ولا تقدموا لهم كل ما تملكون على طبق. أيدكم الله جميعاً ان شاء الله.

[هنا قال العقيد صدري للإمام: في الختام لديّ كلمة أريد أن أقولها وهي أن جنود الفرقة ٢٨ يتوقعون سماع نداء من إمامهم العزيز، إذا تمت الموافقة على رجائي هذا. فقال الإمام:]

إذا كان من الممكن لينقلوا هذا الكلام الذي ذكرته، الحقيقة إنني ربما أهتم على الدوام بشأن كردستان. أفكر في أن جماعة فاسدة جاءت فعلت كل هذا بمنطقة من مناطق البلاد بذريعة إنهم يريدون العمل من أجل الجماهير. والحال أننا شاهدنا وشاهدتم انهم كانوا أشخاصاً فاسدين وأرادوا أن يهدموا كردستان ويجلبوا البؤس للناس. والحمد لله انكم انتصرتم عليهم بما لكم من معنويات.

ادعو لكل الجنود الذين قاتلوا في كردستان من أجل الإسلام، ولكل الحرس الذين حرسوا وضحوا من أجل الإسلام، وأشكركم واشكرهم جميعاً. وأنا اشعر بعدم الارتياح لأنني لا استطيع الذهاب والقتال معهم، وذلك لأنني ضعيف. أرجو أن يوفقوا ويؤيدوا وتبيض وجوههم عند الله، كما هم الآن كذلك. ويعدوا عند الإسلام من جنود الإسلام وحراسه. دبروا شؤون بلدكم بالسلامة والسعادة والعزة والعظمة، وسيروا إلى الأمام ودمتم مؤيدين إن شاء الله.

❑ **حديث**

التاريخ: ٢٦ ارديبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ١ رجب ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: حدود الحرية في الجمهورية الإسلامية
المخاطب: شمس آل أحمد (رئيس تحرير صحيفة اطلاعات)

بسم الله الرحمن الرحيم

لديّ سابق معرفة بأسرتكم، مع والدكم المرحوم السيد أحمد، ومع المرحوم السيد محمد تقي ـ رحمه الله الذي توفي في طريق خدمة الإسلام، ـ لكن لم أر السيد جلال آل أحمد أكثر من ربع ساعة. في بدايات النهضة رأيت يوماً رجلاً يجلس في الغرفة وكتابه ـ التغرّب ـ كان أمامي. قال لي كيف جاءت هذه الترهات عندك ـ تعبير من هذا القبيل ـ فعرفت أنه جلال آل أحمد. ولم أره بعد ذلك للأسف. رحمة الله عليه. وأراك أنت أيضاً أحياناً في التلفزيون.

[قال السيد شمس آل أحمد في جواب الإمام: كان لي شرف اللقاء بكم مرة في مجلس الفاتحة الذي أقيم على روح والدي المرحوم في قم عام ١٩٦٢، وجئت لزيارتكم مرة أخرى أيضاً. وتابع الإمام الخميني حديثه بالقول:]

تعرفون جيداً كيف كان وضع صحيفتي اطلاعات وكيهان في السابق، وكيف هو الآن. أننا نعاني مع الأسف ـ وكما تعرفون ـ من جماعة من المثقفين المتغربين الذين لا يسمحون بأي اصلاح يراد للبلاد. في الماضي كان الشاه يمانع واليوم هؤلاء. ومع ان هؤلاء ليسوا أولئك، إلا أنهم يعملون على خطاهم. إذا أردنا لصحيفة أن تكون في خط الشعب، فصحيفتكم صحيفة من الشعب وعليكم أن تكتبوا في صحيفتكم كل ما يريده الشعب، لكي توصف بمثل هذا الوصف. وأما إذا كانت هناك صحيفة مضادة لمقاصد الشعب ومقاصد الإسلام، تصدر دون ترخيص وحاول أحد منعها، نرى في صحف تلك الجماعة من المثقفين يبدأون بإطلاق الاحتجاجات بأنّ الاقلام حرة. ولكن هل كل قلم حر؟! وإذا كانت هناك حرية رأي، فهل كل رأي حر؟! ثمة رأي يلقي البلد في احضان القوى الكبرى. هل هذا الرأي حر؟! هل نسمي سوق بلادنا إلى الفساد حرية؟! هناك قلم له علاقات بالصهيونية وامثالها. الصحيفة التي تدار بأموال خاصة وليس لهم مبيعات يدبرون بها أمورهم، هل علينا أن نقول لهؤلاء أنكم أحرار؟! هل هناك مكان في العالم تقع فيه ثورة وتكون لها كل هذه الصحف؟ يغلقون كل الصحف ويتركون صحيفة واحدة ناطقة باسم الحزب مثلاً أو الحكومة ذاتها. أي مكان في العالم أن مُنح الناس كل هذه الحرية بحيث ما أن انتصرت الثورة حتى نزل الجميع إلى الساحة ليقولوا

كل ما يشاءون لكل من ارادوا، ولم يحاسب أحدٌ أحداً على مدى خمسة أو ستة أشهر، إلى أن أدركوا أن هناك جماعة في الداخل مرتبطة بالخارج تعمل ضد مصالح البلد. فهل نترك لهم الحرية لمجرد كلمة الحرية؟! ينبغي أن تكون حدود الحرية في إطار ما يريده الشعب، لا أن يكون الإنسان حراً في مناهضة الشعب. طيّب أنا حر، وفي يدي بندقية أيحق لي أن اقتل بها إنساناً. أية حرية هذه؟ للحرية موازينها. وأنتم والحمد لله كما رأيتُ لحد الآن وسمعت أقوالكم، لاحظت أنكم تزنون الكلام. والآن وقد دخلتم مؤسسة (اطلاعات)، تابعوا مهماتكم بمنتهى القوة والمثابرة وبنفس الميزان الذي تعرفونه للحرية، ونفس الميزان الذي ينبغي أن تسير عليه الصحف وهو أن الصحف يجب أن تعمل لصالح الشعب لا ضد الشعب. لديكم مثل هذه القدرة. لا يستطيع أحد أن يصفكم بالرجعية. ولو أراد الآخرون أن يفعلوا شيئاً قد يخاطبهم أصحاب الأقلام بمثل هذا الكلام. أما أنتم لا يستطيعون أن يقولوا هذا عنكم. إعملوا باقتدار وابعدوا هذه العناصر المعادية لمسار النهضة والثورة ومصالح البلد. وفقكم الله إن شاء الله.

❑ **قرار**

التاريخ: ٢٧ ارديبهشت ١٣٥٩ هــ.ش / ٢ رجب ١٤٠٠ هــ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: تعيين امام جمعة أهواز
المخاطب: السيد صالح طاهري

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام الحاج السيد صالح طاهري ـ دامت افاضاته

نظراً الى انتخاب سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ أحمد جنتي الموقر ـ دامت افاضاته ـ إمام جمعة مدينة أهواز، لعضوية مجلس صيانة الدستور، فقد تم تعيين سماحتكم إماماً للجمعة في المدينة لكي تؤدي هذه الفريضة الكبرى، وتعرِّف الأهالي المحترمين بواجباتهم الإسلامية والثورية وتدعوهم للاتحاد والوحدة وتحذرهم الاختلافات والفرقة.

آمل أن يعي المواطنون الكرام ـ أيدهم الله تعالى ـ حساسية الزمن وظروف المكان، ويبذلوا غاية التعاون مع سماحتكم في أداء مهامكم. أسأل الله تعالى التوفيق للجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٢ رجب ١٤٠٠ هـ.ق
روح الله الموسوي الخميني

❑ حديث

التاريخ: (من المحتمل) ٢٨ ارديبهشت ١٣٥٩ هــ.ش / ٣ رجب ١٤٠٠ هــ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: متابعة نشاط مسؤولي مؤسسة مستضعفي الثورة الإسلامية
المخاطب: اعضاء الهيئة المنتخبة لمتابعة وضع مؤسسة مستضعفي الثورة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الواجب أيها السادة أن تتابعوا نشاط مسؤولي المؤسسة ـ منذ بدء تأسيسها وحتى الآن ـ وتنظروا ماذا فعل هؤلاء المسؤولون لحد الآن. إذا لاحظتم حالة سلبية عليكم اللجوء الى الاجراءات القانونية فوراً. الأموال المنقولة وغير المنقولة ـ التي صودرت باسم المستضعفين لحد الآن ـ يجب أن يتم جردها بشكل دقيق، وتتابع الأشياء التي تم انفاقها لحد الآن، اضافة الى ما هو موجود حالياً. من صلاحياتكم أيها السادة اصدار الأوامر اللازمة، خاصة فيما يتعلق بالفقراء والمستضعفين. وفيما لو احتجتم لحكم المحكمة في هذا الشأن، فمن واجب المدعي العام للثورة أن يشكل محكمة خاصة لهذا الغرض.

❑ **قرار**

التاريخ: ٢٨ اردیبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ٣ رجب ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: تعيين مندوب
المخاطب: عبدالله نوري

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المستطاب حجة الإسلام الشيخ عبد الله نوري ـ دامت افاضاته

يتم تعيين سماحتكم ممثلاً عني في لجنة الاشراف على انتخاب ثلاثة اشخاص لعضوية مجلس القضاء الأعلى، لكي تشرف على مسار هذه الانتخابات طبقاً للقوانين. دمتم موفقين إن شاء الله.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٨ ارديبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ٣ رجب ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، شميران، دربند
الموضوع: فشل خطة القيام بانقلاب في إيران
الحاضرون: قادة حرس الثورة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

فشل مخطط لتدبير انقلاب في إيران

ينبغي العمل بحزم، يجب أن لا يبدي أي شخص اليأس كل من يبدي اليأس، فهو لا يعلم الوضع الذي تمر به إيران. ثورتنا ليست انقلابا. إيران ليست كأفغانستان. على شعب إيران أن يعلم ان فكرة الانقلاب لا تخطر على بال أحد. فبمجرد أن يطرق هذا الخيال باله سيكون أول من يتحطم. وهل شعبنا نائم؟ للانقلاب مقدمات؛ أولها أن يكون الشعب نائماً، ويتطلب ذلك أيضا أن يكون الجيش ألعوبة، وليس جيش إيران الذي تتلاحم وتتعاطف اكثريته الساحقة مع الشعب. لا يمكن القيام بانقلاب بواسطة عدد محدود من المعارضين. هذه من إشاعات الاعداء، وقد انطلت على البسطاء. لقد أنال شعبنا كل خونة النظام السابق جزاءهم، أو طردهم. إذا خطر هذا الأمر ببال أحد، فإن شعبنا سيقضي عليه بكل ما في وسعه.

حصانة الشعب الإيراني

الحمد لله أن الجيش والحرس والشعب لن يسمحوا لأحد بالعمل ضدهم؛ خمسة وثلاثون مليون نسمة. لا تصغوا لتخرصات يطلقها حفنة من الجالسين في غرف مغلقة. أنني أطمئن الجميع أن شعبنا لا يمكن الإساءة له. جاءني يوماً السفير السوفييتي وقال: إن أفغانستان طلبت منا المساعدة، ونريد أن ندخل أفغانستان. قلت له يمكن طبعاً احتلال أفغانستان، ولكن اعلموا أنكم لن تستطيعوا البقاء فيها. ما لم يريد الشعب شيئاً فلن يكون ذلك الشيء. وقد أدركوا الآن، بيد أن ارجلهم قد غطست، وستكون القضية كما قلتُ. حكومة أفغانستان غاصبة وحليفة للأجانب ومعارضة للشعب.

اما في إيران فالحكومة والشعب والجيش والحرس كلهم يد واحدة وبعضهم من بعض. فلو جاءت أمريكا وانزلت قواتها فذلك يعني أن الشعب سوف يقضي عليهم. وعليها أن تعلم الآن أن قضية إيران تختلف عن أفغانستان.

الناس كلهم في إيران على كلمة واحدة. وعلى أية حال فإنني أشكرُ الجيش والحرس والدرك. وأتمنى أن تتعاونوا كلكم مع بعض، واعلموا أنكم إذا استشهدتم فإنكم فائزون وإذا انتصرتم على الأعداء فأنتم فائزون أيضاً. هذا هو سر النصر في صدر الإسلام. أعداؤكم لا يستطيعون أن يفكروا بهذه الطريقة، لأنهم يحبون أنفسهم ويلهثون وراء المال والمنال. جيوش الروم وإيران هزمها عدد من أهل الإيمان بأسلحة بسيطة وعُدةٍ وعدد قليلين. وفقكم الله وسدد خطاكم إن شاء الله.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٨ ارديبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ٣ رجب ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: مقارعة الظلم وعدم خشية القوى المعادية
الحاضرون: أهالي جماران

بسم الله الرحمن الرحيم

الوقوف بحزم بوجه القوى الكبرى

منذ فترة لم ألتقِ عن قرب بالأعزاء والأصدقاء، أنا سعيد جداً هذه الليلة إذ ألتقي اخوتي واخواتي ها هنا. اشكر جهود أهالي محلة جماران حيث تحمّلوا مشقة كبيرة والحال أنني لم أقدم لهم خدمةً تذكر. أسأل الله أن يحفظهم جميعاً من كل البليات ومن شر الشياطين لا سيما الشيطان الأكبر.

اخوتي واخواتي، اننا نعيش ظرفاً ينبغي أن نواجهه بوعي. إننا نواجه قوة كبرى في الغرب وقوة كبرى في الشرق كلاهما يريد ابتلاعنا. إننا نقف بوجوههم بحزم بعون الله تبارك وتعالى وبهمة أخوة وأخوات الإيمان في إيران، ولن نسمح لأية قوة أن تواجهنا وتتحكم في مقدراتنا. فلا تهابوا هذه القوى الكبرى فانتم في رعاية الله وكل القوى فانية قبال قوة الله تبارك وتعالى.

لا تخشوا الحصار الاقتصادي ـ العسكري للقوى الكبرى

لا تصدقوا ما يقال من أن الحكومة الأمريكية تريد أن تأتي بقوات عسكرية وتسفك الدماء في هذا البلد، هذا اولاً. وثانياً إذا جاءت ستلقى جزاءها. نحن لا نخاف من الحصار الاقتصادي والعسكري والتدخل العسكري للقوى العظمى. على فرض أنهم سيدخلون هنا، فإننا سنجابههم باقتدار، وستجابههم كل الشعوب المسلمة. يجب أن نشق طريقنا باقتدار، حتى نطبق احكام الإسلام في بلادنا بل في المنطقة والعالم بأسره.

تكليف مقارعة الظلم

وأتمنى أن يؤيدنا الله في هذا الهدف الذي نتطلع إليه. لكن المهم أننا نؤدي تكليفنا. تكليفنا هو الوقوف بوجه الظالم. تكليفنا هو مقارعة أنواع الظلم ومعارضته. إذا استطعنا دحرهم،

فيا حبذا وإن لم نستطع نكون قد عملنا بتكليفنا. إننا لا نخاف من الهزيمة. أولاً نحن لن نهزم فالله معنا. وثانياً على افتراض أن نهزم صورياً، فأننا لن نهزم معنوياً، فالنصر المعنوي حليف الإسلام والمسلمين، والنصر لنا. كونوا مقتدرين وتصدوا للمشاكل واحفظوا وحدتكم، وحافظوا على التوجه نحو الله.

أسأل الله تعالى السلامة والسعادة لكم جميعاً، وأتمنى لكم النصر بصحة وسلامة، وأن تتغلبوا على كافة المشاكل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٩ اردیبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ٤ رجب ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: انبثاق اللجان وحرس الثورة من الشعب ـــ الحفاظ على سمعة الإسلام والثورة
الحاضرون: قادة لجان الثورة الإسلامية في طهران والمدن الأخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحرس ولجان الثورة مؤسستان منبثقتان عن صميم الشعب

يجب ابتداءً أن أشكر السادة لمجيئهم إلى هنا لنلتقي مع بعضنا عن قرب. من خصائص الثورة الإسلامية في إيران إنها بمجرد أن انتصرت، شعر كل فرد في كل ارجاء هذا البلد، وشعر الشباب سواء كان من طبقة رجال الدين أو من الجامعيين أو سائر الشرائح؛ شعروا بالمسؤولية من دون أن تكون هناك مؤسسة مركزية منذ البداية. كل جماعة انبثقت في كل مكان؛ كأنما تفجرت تلقائياً من صميم الشعب وأوجدت مؤسسات كاللجان الثورية التي يعد السادة الحاضرون من عناصرها والمشرفين عليها، وكحرس الثورة. لم يكن الأمر بحيث كان لحرس الثورة أو اللجان مركز منذ البداية، ثم دعا هذا المركز الجميع ونظمهم، انما كان هناك شعور بواجب إنساني وإسلامي بأن ينهض الجميع لخدمة الإسلام والبلد الإسلامي. هذه إحدى ميزات هذه النهضة وهذه الثورة وهي من ميزات الإسلام. كل الأفراد ألفوا أنفسهم مكلفين بخدمة هذه الثورة، كلٌ بنحو من الانحاء. الشباب الذين كانت لديهم قدرة الحراسة تجهزوا للحراسة. السادة الذين كانت لهم قدرة على تشكيل اللجان شكّلوها من أقصى إيران إلى اقصاها، وكذلك سائر الشرائح التي تحركت ونشطت بنحو تلقائي مستلهمة من تعاليم الإسلام.

هذه الثورة مدينة لهؤلاء الشباب الأبرار، سواء العاملين في الحرس أو المشتغلين في اللجان. النهضة رهن هذه الشرائح. حفظهم الله جميعاً ذخراً للإسلام إن شاء الله. ونصرهم جميعاً في هذا الجهاد الإسلامي.

ضرورة الحفاظ على مصداقية الثورة الإسلامية

لكن المسألة التي يتعين علي ذكرها وقد ذكرتها مراراً هي أن هذه الثورة حينما وقعت تسارعت أحداثها بشكل غير متوقع، وانفجرت فجأة مثل كأس يتحطم. فهجمت وقضت على

القوى المعادية. ولكن بعد أن حصل هذا النصر ظهر بعض التراخي، وبعض النواقص البسيطة في كل مكان، سواء في اللجان أو المحاكم أو الحرس أو القطاعات الأخرى، ظهرت بعض النواقص. يجب أن أقول لكم أيها السادة ولكل الشعب الإيراني، خاصة العاملين من أجل النهضة والثورة، مثلما أن انتصار الثورة مدين لكم، فإن الحفاظ على مصداقية الثورة وسمعتها رهن بكم أيضاً.

قد تكون الثورة ثورة وطنية، لا إسلامية، وثورة حزبية، لا إسلامية، فهذه قضية أخرى. ولكنها عندما تكون ثورةً إسلاميةً كثورة إيران، وقد شاهدنا وشاهدتم جميعاً أنه لم يكن ثمة صوت سوى صوت (الله أكبر) والمطالبة بقيام جمهورية إسلامية. الشعب كله من أقصى البلاد إلى أقصاها هتف (جمهورية إسلامية)، (لا شرقية ولا غربية، جمهورية إسلامية). فهذه قضية إسلامية. كان شعبنا يعشق الإسلام حيث جعلوا من صدورهم في كل مكان دروعاً ونزل الشباب إلى الميدان، وسارت النساء والرجال إلى الكفاح وانتصروا.

هذه كانت قوة الإسلام، وإلا لم يكن بأمكان حزب أن يصنع هذا ولا وطنية كان بامكانها صناعة هذا. وإذا لاحظتم فإن الحركات الوطنية والحزبية لا تكون أبداً بحيث يتبعها كل الشعب بصوت واحد من أطفال وكبار ونساء ورجال. أنها قوة الإسلام التي وحدت صوت الجميع وعبأتهم لينتصروا وقد انتصروا.

شعبنا يريد الإسلام لا شيئاً آخر. إذا كان يريد الوطنية فالوطنية موجودة في ظل الإسلام. يظنون أنهم إذا جمعوا حولهم مائة شخص أو مائتين أو خمسمائة، واصدروا عدداً من الصحف، سيستطيعون أن يفعلوا شيئاً في مقابل الشعب. الشعب يريد الإسلام، وقد اعترف رسمياً بالإسلام ورجال الدين. أن حفظ ماء وجه هذه النهضة الآن منوط برجال الدين ومنوط بالحرس الذي يحمي هذه النهضة، والمحاكم وكل المؤسسات التي تخدم هذه النهضة وتعمل لخدمة هذه الثورة. انظار الإسلام اليوم مشدودة إلى ايران، ترى ماذا يفعل هؤلاء بالإسلام. هل هم اوفياء للإسلام ويعملون طبقاً لمصالح الإسلام، سواء في المحاكم أو اللجان أو في حرس الثورة أو في القوات المسلحة الأخرى أو في المجالس أو في أماكن أخرى، في كل الدوائر. الإسلام اليوم يركز انظاره ويتطلع إلى ما يفعله ابناء ايران. انهم انتصروا بقدرة الإسلام.

فماذا يريدون أن يصنعوا مع الإسلام وهم اليوم منتصرون؟ هل هم في خط الإسلام ويريدون للإسلام ان يتقدم، يتطلعون إلى تطبيق أحكام الإسلام في إيران. وستطبق الاحكام في أمكان أخرى أيضاً إن شاء الله، ويتم تصدير النهضة، أم أنهم يسلكون لا سمح الله طريقاً آخر؟ أننا اليوم جميعاً، كل الشعب، كل الشرائح وخاصة الشرائح الناشطة لخدمة الثورة، تتحمل مسؤولية كبرى، مسؤولية حفظ الثورة الإسلامية وحفظ كرامة الإسلام، وكرامة الثورة الإسلامية.

الإساءة الى الإسلام بهتك حرمة علماء الدين

إذا وقعت ممارسات خاطئة في شريحة علماء الدين لا سمح الله، سواء المتواجدين منهم في اللجان، أو في المدارس، أو في المدن، فلن يقال أن فلاناً من الناس فعل هذا، انما ينسب العمل لكل رجال الدين، حيث سيقال أن رجال الدين على هذه الشاكلة. فالمغرضون الذين يريدون تشويه سمعة علماء الدين ويستهدفون الإسلام أصلاً ويرومون القضاء عليه، ولأنهم يعلمون أنهم خدمة الإسلام وحراسه، لذلك يهاجمونهم. ولو وفّر لهم رجال الدين الذريعة فسوف يستغلون أية قضية صغيرة، وإذا صدرت عن شخص واحد، ينسبونها الى كل رجال الدين. في لجانكم هذه إذا حدث أمر بخلاف المعايير الإسلامية لا سمح الله، يقولون إن رجال الدين استولوا على اللجان وها هم يرتكبون المخالفات، لا يقولون أن فلاناً هكذا، بل يقولون إن كل رجال الدين هكذا. الذين يستهدفون النيل من رجال الدين ولا يستطيعون رؤية رجال الدين منهمكين في اصلاح الأمور، وقد شاهدوا إن الساحة كانت حكراً عليهم، ولم يستطيعوا فعل أي شيء، أما الآن وقد جاء رجال الدين وامتلأت إيران كلها برجال الدين وبمن يرتبط بهم كالحرس وأمثالهم واللجان الثورية وغير ذلك من الشرائح الفعالة، لأن هؤلاء المثقفين المتغربين رأوا أنهم لم يستطيعوا قط القيام بعمل إيجابي صحيح، ولم تستطع الأحزاب أن تقوم بشيء، الآن وقد نهضت هذه الشرائح الإسلامية والحوزوية في سبيل الله وراحت تضحي بالأنفس في سبيل الله وتذود عن الإسلام، استشعر هؤلاء النقص وراحوا يعملون من أجل النيل من هذه الشريحة، سواء رجال الدين، أو الحرس، أو اللجان، أو غيرهم، حتى يصوّروهم وكأنهم عاجزين عن اداء ما عجزوا هم عن أدائه. إن رجال الدين وباقي شرائح الشعب مسؤولون اليوم امام الله بأن يصونوا كرامة الإسلام، ويحفظوا كرامة الثورة، ويحفظوا كرامة النهضة وهذه مسؤولية كبيرة. خدماتكم خدمات كبيرة ومسؤوليتكم أكبر، ينبغي أن تنتبهوا الى ذلك.

عدم الإهتمام بالجوانب المادية في الثورة

إنّ الله تبارك وتعالى حاضر في كل مكان. يجب أن تعلموا انه حاضر. لا تعملوا شيئاً في حضوره تبارك وتعالى خلافاً لمشيئته وخلافاً لأحكامه لا سمح الله. سيروا على طريق الإسلام، اخدموا الإسلام، حتى إذا هُزمنا لا سمح الله واستشهدنا فسيكون ذلك من أجل الإسلام وتكتب لنا به الشهادة. وإذا انتصرنا إن شاء الله يكون الإسلام قد انتصر ونكون مرفوعي الرأس في كل مكان، ونطبق الإسلام في كل مكان، في كل البلدان، ونرفع راية الإسلام خفاقة. إيها السادة يا اعزائي؛ لا تبالوا بالجوانب المادية. حينما نهضتم لم تنهضوا لبطونكم، بذلتم دماءكم لا من أجل أن تحصلوا على مناصب. لم تكن هذه الأمور في اذهانكم. حينما كنتم تنزلون إلى

الساحة وتنزلون إلى الشوارع وتجابهون المدافع والدبابات ما كنتم تفكرون اطلاقاً في إنكم تعملون وتتقدمون من أجل منصب رئاسة الجمهورية أو المنصب الفلاني، ولا للحصول على كذا وكذا. نهضتم لأجل الله وتقدمتم، فليكن عملكم في سبيل الله حتى تتقدموا. إذا عانيتم من نقص مادي معين فلا تبالوا له، لأنكم لم تنهضوا في سبيل الماديات ولا تعملون الآن من أجل الماديات. كما هو حال جنود الإسلام في صدر الإسلام إذ كانوا يعملون في سبيل الله، ويكتفون بتمرة واحدة كل يوم وليلة، أحياناً كان قوتهم تمرة واحدة في اليوم والليلة. كانوا يخدمون الإسلام، ثم حينما كانوا ينتصرون لم يكونوا بصدد الحصول على الرئاسة أو تبوأ المناصب هنا وهناك.

الخدمة المخلصة للثورة، عبادة

اخلصوا مقاصدكم لله، اعملوا لله تبارك وتعالى، عملكم هذا عبادة، فكونوا مخلصين في هذه العبادة. هذه النهضة كلها كانت عبادة، هذه الثورة كلها عبادة، فكونوا مخلصين في هذه العبادة، الله معكم. وإذا كانت لديكم مشكلات يجب متابعتها والنظر فيها طبعاً. اعتقد أن كل هذه المشكلات ينبغي أن تعالج في مجلس الشورى الإسلامي. وسيتم إصلاح كافة الأمور إن شاء الله بما يوافق طموحاتكم وهي نفسها طموحات الإسلام، وطبقاً لإرادة الجميع وهي إرادة الإسلام. اتمنى أن لا تطول المدة حتى يفتتح المجلس ويبدأ أعماله. والمشاريع التي تقدمونها تناقش في المجلس لتغدو أموراً ثابتة دائمة. والحمد لله أن الذين انتخبوا في المجلس أكثريتهم الساحقة أكثرية إسلامية ملتزمة. وأنا أتمنى أن نوفق جميعاً لخدمة الإسلام بنوايا خالصة. وكما أن كل ما لدينا من الله تبارك وتعالى، وليس لنا شيء إطلاقاً إلا من عند الله تبارك وتعالى، نحن لا شيء ـ نحن اشخاص غير موجودين وصرنا أشياءً بإرادته ولا نزال ملكه وله ـ يجب أن نجد في حراسة هذه الأمانة التي أودعها الله تبارك وتعالى لدينا، وهي الروح، والأمانة هي الحياة، والأمانة هي الإسلام، والأمانة هي القرآن. وحينما نقف بين يدي الله تبارك وتعالى نقف بوجوه بيضاء. نصركم الله تعالى جميعاً، وهدى الله تبارك وتعالى اعداء الإسلام، وإلا هزمهم وقضى عليهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٩ اردیبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ٤ رجب ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: سيادة الإسلام في العالم ــ التصدي الحازم للمفسدين
الحاضرون: أهالي جماران وشميرانات

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع راية الإسلام خفاقة في أنحاء العالم

كلما أشاهد هذه الوجوه النيرة التي توحي بالعزم والحزم، كلما رأيت هذه الوجوه النيّرة والمؤمنة والملتزمة، تغمرني البهجة والفخر. أنتم أيها الاخوة الشباب والاخوات أمل الأمة. وأنتم ايها الشباب وأنتن أيها الاخوات والاخوة من تقدمتم بالنهضة إلى الامام ببذل دمائكم. قمتم بثورة لا نظير لها أو قلّ نظيرها في العالم. الثورة الإسلامية ثورة شعب ملتزم بالإسلام. إنني خادم الجميع في كل مكان. والخدمة التي استطيعها ـ وهي الدعاء ـ أقوم بها في حقكم أيها الشباب والاخوة والاخوات. أيها الشباب والاخوات والاخوة كما حققتم هذه الثورة الكبرى بجهودكم، فإني أتمنى أن تواصلوا هذه النهضة من الآن فصاعداً أيضاً بوحدة الكلمة والاتكال على الله تبارك وتعالى. نحن لازلنا في منتصف الطريق، وعلينا أن نقطع طريقاً طويلاً، والطريق الطويل هو أن نرفع راية الإسلام خفاقة في كل أرجاء الأرض. أتمنى أن نوفق ونقطع هذا الطريق الطويل بسهولة، متسلحين بالعزم والاتكال على الله تبارك وتعالى. والمهم هو أن نكفّ عن التوجهات والمشكلات الشخصية. ونلتفت الى ما يريده الإسلام والى تطلعات القرآن الكريم السامية والى ما يريده الله تعالى ونطيع أوامره حيث دعانا إلى الاتحاد والى الاجتماع والى الإخلاص والى العمل لرفعة الإسلام.

علينا أن نسير بالإسلام إلى الأمام، ونصدره إن شاء الله إلى مختلف انحاء العالم. ونبيّن قوة الإسلام لكل القوى العظمى. وأشكركم جميعاً أيها الاخوة والاخوات المجتمعون هنا. إنني بمثابة مشقة عليكم اينما كنتُ، لكنني أدعو لكم أيضاً. وحينما جئت إلى هنا[1] خلال هذه الأيام المعدودة صرت مشقة على السيد إمام[2] وهو من الأصدقاء الأعزاء، وعلى السيد موسوي وهو أيضاً من الأصدقاء الأعزاء، وعلى سائر أهالي هذه المنطقة. أتمنى أن نستطيع إن شاء الله

---

(١) جماران.

(٢) السيد مهدي امام جماراني.

بلوغ نهاية هذه الخدمة التي شرعنا بها، وأن نستطيع بوحدة الكلمة وبالاتكال على الله تبارك وتعالى أن نرفع راية الإسلام خفاقة في كل مكان.

تصدي المحاكم بحزم للعصابات العميلة المفسدة

وعليكم أيها الأخوة أن تدركوا أن هناك في بلدنا جماعات مفسدة مختلفة تزرع التفرقة بين الاخوان. جماعات مرتبطة بالنظام السابق، جماعات مرتبطة بأمريكا، أو ربما بالسوفيت، وعليكم أن تحبطوا مؤامراتهم بالوعي وبالتسليم لله، ولا تدعوا هذه الزمرة تخلق المتاعب لنهضتنا وثورتنا.

الآن موعد البيادر، موعد حصاد محاصيل هذه الناس المعوزة، وهؤلاء الذين يزعمون انهم (فدائيو الشعب)، الذين يزعمون انهم يخدمون المعوزين راحوا يحرقون البيادر. وقد قرأتُ في احدى الصحف أنهم اضرموا النار في مائة بيدر في منطقة من المناطق. ولو استولى هؤلاء على السلطة فسيحرقون كل شيء. أهدافهم وأساس تفكيرهم لا ينسجم مع التفكير الإسلامي. وهم لمّا رأوا الإسلام يزدهر واحكام الإسلام تطبق في إيران، وإن شاء الله في سائر المناطق، راحوا يتخبطون ويزرعون الفرقة بين الناس، ويحرقون ما زرع الناس، لا يتركون المعامل تواصل اعمالها. عليكم جميعاً أن تتنبهوا أن هؤلاء الاشخاص الذين يفسدون، ويقومون بالتفجيرات في سوق المسلمين وفي أنابيب النفط ـ التي هي مِلكُ المعوزين ـ وفي الأماكن التي يوجد فيها عدد كبير من المسلمين، هم أساساً مفسدون في الأرض وينبغي قمعهم بكل قوة. وعلى المحاكم أينما كانت أن تحكم على مثل هؤلاء بالموت. حياة هؤلاء ليس فيها سوى الوبال على المجتمع، وزرع التفرقة، وايجاد الاضطرابات في ايران من أجل أن تعاود القوى الكبرى هيمنتها علينا.

كونوا واعين أيها الشباب. جميع شباب البلد يجب أن يتبصروا ويحولوا دون وقوع المفاسد التي تقترفها هذه الزمرة. يجب أن يحرسوا البيادر التي تكونت بعرق جبين الناس، والبساتين التي غرسها الناس. حراسة كل شيء تقع على عاتقكم. لا تتكلوا على الحكومة وحدها، لا تتكلوا على القوات المسلحة فقط، فهم أيضاً مشغولون باسداء الخدمة، وعليكم أيضاً أن تؤدّوا خدمة للناس. آجركم الله جميعاً وسلّمكم، وطهّر بلدكم من الفاسدين ومن جذور الفساد، ومنَّ عليكم جميعاً بالسعادة في الدنيا والآخرة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ قرار

التاريخ: ٣٠ ارديبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ٥ رجب ١٤٠٠ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تعيين إمام جمعة آشتيان

المخاطب: أبو القاسم دانش آشتياني

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام الحاج الميرزا أبو القاسم دانش آشتياني ـ دامت إفاضاته

بناءً على طلب أهالي آشتيان المحترمين من سماحتكم إقامة صلاة الجمعة في هذه المدينة، فلابد من تلبية طلبهم، ولهذا تم تعيينكم إمام جمعةٍ لتلك المنطقة لكي تؤدوا إن شاء الله تعالى هذه الفريضة الإلهية الكبرى، وتعرّفوا الناس بواجباتهم الخطيرة، خاصة في هذه البرهة من الزمن. أسأل الله تعالى دوام الموفقية لسماحتكم. والسلام عليكم ورحمة الله.

٥ رجب الخير ١٤٠٠

روح الله الموسوي الخميني

❑ قرار

التاريخ: ٣٠ ارديبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ٥ رجب ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تعيين امام جمعة سُنقر
المخاطب: أهالي سُنقر

بسم الله الرحمن الرحيم

أهالي مدينة سنقر [1] المحترمون - أيدهم الله تعالى

وصل طومار الأهالي المحترمين، وبعد التداول مع سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ هاشم تقديري ـ دامت افاضاته ـ تقرر أن يأتي إلى هناك، لذلك تم تعيينه امام جمعة لهذه المدينة، ليقيم هذه الفريضة الإلهية الكبرى إلى جانب القيام بسائر الوظائف الإسلامية والارشادية، ويعرّف الأهالي المحترمين بواجبهم الخطير والحساس، على أمل أن يغتنم الناس الفرصة ويبدوا منتهى التعاون معه للقيام بالواجبات الموكلة إليه، ويحفظوا اتحادهم وتضامنهم أمام الأعداء، ويجتنبوا الإختلافات والتفرقة. أسأل الله تعالى التوفيق للجميع. والسلام عليكم ورحمة الله

بتاريخ ٥ رجب الخير ١٤٠٠ هـ.ق
روح الله الموسوي الخميني

---

(١) سنقر كليايي، من مدن محافظة كرمانشاه.

❑ **حديث**

التاريخ: ٣٠ ارديبهشت ١٣٥٩ هـ.ش / ٥ رجب ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: ضرورة يقظة المسلمين في مواجهة المستكبرين
الحاضرون: محمد مهدي شمس الدين (نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى في لبنان)
والكادر المركزي لحركة أمل، الجناح العسكري لحركة المحرومين في لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

صحوة المسلمين في مواجهة المستكبرين

منذ سنوات طويلة وأنا أتحدث دائماً في خطاباتي وكتاباتي عن إسرائيل وجرائمها، وأحذر المسلمين من وجود هذه الغدة السرطانية المزروعة في بقعة من البلدان الإسلامية، وانها لن تكتفي بالقدس وما حولها، بل تحاول السير قدماً وهي تتبع سياسة أمريكا. وأطماع أمريكا لا تقتصر على مكان واحد، وهذا حال القوى العظمى التي تريد أن تهيمن على جميع البلدان لو استطاعت. إننا نعتبر لبنان جزءاً من إيران، لأننا وأياهم غير منفصلين أساساً، نحن هم، وهم نحن. السيد الصدر[1] رجل استطيع القول أنني ربّيته. وهو بمنزلة أحد أبنائي الأعزاء، وأتمنى أن يعود إلى موطنه بسلام إن شاء الله، ومن المؤسف جداً أننا لا نراه بيننا.

ينبغي أساساً أن يستيقظ المسلمون. ليس هذا يوم يعيش فيه كل واحد من المسلمين لوحده في جانب، وتكون لكل مجموعة منهم حياتهم الخاصة في كل بلد، هذا غير ممكن في مثل هذا الزمن حيث تبنى سياسات القوى العظمى على اساس ابتلاع كل الأرجاء. على المسلمين؛ أي الشعوب، أن تتيقظ. أما الحكومات فأنا يائس من اغلبها، لكن الشعوب يجب أن تصحو وتكون كلها تحت لواء الإسلام وتنضوي تحت راية القرآن. وعدد المسلمين قرابة مليار نسمة والحمد لله، وكل بلدانهم غنية وثرية وشخصياتهم كفوءة، لكن الذين يريدون السيطرة على هذه البلدان، جعلوا من خلال الدعايات السيئة التي أطلقوها طيلة مائة عام تقريباً، ونفوذهم في الجامعات والأماكن التي تعد مراكز تربية أبناء المسلمين، جعلوا المسلمين يشعرون بالاحباط، أي أنهم اضاعوا انفسهم. على المسلمين أن يجدوا ليستعيدوا مجدهم.

---

(١) الامام موسى الصدر.

الهيمنة الثقافية للأجانب أكبر معضلات المسلمين

الجانب المهم في هيمنة الغرب والشرق على البلدان الإسلامية، هو هيمنتهم الثقافية. كان أبناؤنا ينشأون على نمط من التربية تجعلهم يميلون الى الغرب أو الشرق حينما يتخرجون من الجامعات. هؤلاء الشباب الذين تلاحظون أنهم ينشطون الآن في بلدان شتى، إما لصالح الصين أو للسوفييت أو لأمريكا، وينشطون الآن في إيران خاصة، هؤلاء معظمهم تخرجوا من هذه الجامعات، أي أنهم تخرجوا وهم يحملون نمطاً من التربية التي توحي لهم أنكم لستم بشيء! عملاؤهم، سواء الذين كانوا كتاباً متغربين، أو المشتغلين بالتربية في مدارسنا، كانوا كلهم متفقين على أننا لا نستطيع فعل شيء! وعلينا أن نتبع الغرب، أو نتبع الشرق. الطامة الكبرى بالنسبة الى المسلمين هي هذه الثقافة التي شاعت بين المسلمين، وتجر شبابنا إما إلى هذا الجانب أو ذاك. الانحياز في إيران لأمريكا غالباً ما يأتي تحت يافطة تقول أنهم شيوعيون! لأن بعض هؤلاء الذين يعتبرون أنفسهم شيوعيين أو يخالون أنهم كذلك، كانوا في الحقيقة يخدمون في بلاط الشاه!

مسؤوليات المسلمين في نشر الثقافة الإسلامية الثرة

في كل الأحوال، واجبنا نحن المسلمين جميعاً وواجب علماء الإسلام وواجب الكتاب والخطباء من المسلمين، هو أن يوعّوا البلدان الإسلامية الى مالدينا من ثقافة، إذ أننا لدينا ثقافة غنية. ثقافتنا كانت بالشكل الذي صدرت إلى الخارج وأخذوها هم عنا. الكتب التي دونت في إيران وفي البلدان الإسلامية أخذوها هم وانتفعوا منها. ثقافة هذا الشرق، أي الشرق الأوسط الذي نحن فيه، كانت ثقافة المسلمين ولا تزال أثرى الثقافات، وللأسف فإن المسلمين لم يستطيعوا الانتفاع منها. قضية أبي عبيدة التي قيل إن سيفه كان يعدل كذا، قال أحدهم إن ابا عبيدة[1] نفسه يجب أن يستخدم هذا السيف، وإلا فإن السيف لوحده لا يستطيع فعل شيء، الاشخاص هم الذين يجب أن يستخدموا هذا السيف.

الإسلام جاء للمسلمين بكل شيء، كل شيء يوجد في القرآن، لكننا لم نستخدمه للأسف واتخذه المسلمون مهجوراً. أي أنهم لم ينتفعوا منه بالنحو المناسب. ينبغي توعية الناس وتوجيههم نحو الإسلام ... من الأطفال الصغار حتى الشيوخ الراقدين في المستشفيات، هتفوا بصوت واحد للإسلام. كانت هذه معجزة وقعت في إيران. وهذا هو الذي نصرهم على مثل هذه القوى، ولم يكن هذا [الانتصار] ليخطر على بال أحد في العالم. الإيراني الذي كان يفتقر

(١) أحد قادة جيش المسلمين.

لكل شيء، وللأسلحة الحديثة، وحتى لو كانت لديه لكان استعمالها صعباً عليه، استطاع نسف وطرد هذه القوة التي وقفت كل القوى خلفها! والحال أن كافة القوى الكبرى، بل وكافة حكومات المسلمين تقريباً ساندتها ودعمتها. حينما كنتُ في باريس، كانت تصلني دعوات من أمريكا في الغالب أن أترك هؤلاء يبقون في السلطة ولا أذهب الى ايران. وأخيراً حينما غادر ذلك الرجيل[١] وصار بختيار[٢] ـ الذي ليس من المعلوم أن جرائمه أقل من جرائم الشاه ـ رئيساً للوزراء في إيران، كانت أمريكا توصي به كما يتوهم، كانوا يأتون أحياناً ويقابلونني بصفتهم تجاراً، وأحياناً يلتقون مع باقي السادة الذين كانوا هناك لينقلوا لي أن لا أذهب الآن إلى إيران، إنّ من المبكر أن أعود الآن إلى إيران! وقد أدركت منذ البداية حينما يقول عدونا لا تذهب، فلا بد أن في الذهاب صلاحا، ولهذا سعينا للمجيء وأعلنّا متى ما انفتح المطار سوف نعود، فاغلقوا المطار. قلنا في أي يوم يُفتح سوف نذهب الى الوطن، ولم يكن بمقدورهم أن يغلقوه إلى الأبد، في نفس اليوم الذي فُتح المطار عدنا، وتبيّن بعد ذلك أن هذا هو الصالح.

مقارعة الظلم؛ واجب المسلمين

على المسلمين أن يجدوا أنفسهم، بمعنى أن يفهموا أن لهم ثقافتهم، ولهم بلدهم، ولهم شخصيتهم. لقد أقنعوا شبابنا أنه يجب تطبيق المذهب الفكري الفلاني مثلاً في إيران. فمذاهبكم ليست بشيء، هذه هي التعليمات التي بثتها القوى الكبرى في إيران. صنعوا لنا مثل هذه الثقافة حتى يذهلونا عن أنفسنا، ويسلبوا منا مالنا وكرامتنا. علينا العودة إلى أوضاع صدر الإسلام، على المسلمين العودة إلى الحالة التي غلبوا فيها بعدد قليل كل القوى. المسلمون رغم كل هذه الثروات التي يملكونها ورغم كل هذه الامكانات والعدد الكبير، ولكن، لأنهم قد قسّموهم مع الأسف بعد الحرب العالمية، حيث قسّموا الدولة العثمانية، واعطوا كل مكان لعميل من عملائهم، ظهرت الآن هذه المعضلات. على المسلمين أن يتحدوا ويواجهوا القوى الكبرى، ولن تستطيع أية قوة عظمى مجابهتهم. إننا الآن بعددنا القليل ـ نفوسنا ٣٥ مليون نسمة والحال أن خصومنا عددهم مليار ـ نحن بعددنا القليل عزمنا على المواجهة ولا نتوقع النصر بالضرورة. إنما نركّز على أداء التكليف. تكليفنا أن نواجه الظلم. وفي باريس حينما كانوا يأتون، قال لي بعض (الناصحين) غير الواعين بحقيقة الأمور أن هذا مستحيل، ما عاد ممكناً، وعلينا أن نجد حلاً مثلاً ونقدم تنازلاً، كنتُ أقول لهم إننا نؤدي تكليفنا، ولا يهمنا النجاح أو عدم النجاح. نحن مكلفون من قبل الله تبارك وتعالى بمواجهة الظلم، مواجهة

---

(١) الشاه.

(٢) شابور بختيار، آخر رئيس وزراء في عهد الشاه.

مفترسي البشر ومصاصي الدماء هؤلاء.

إننا نواجههم بما لنا من قوة. إذا انتصرنا فالحمد لله، وإن لم ننتصر فالحمد لله على عملنا بالتكليف. على المسلمين أن يعتبروا أنفسهم مكلفين. لا يتصوروا أنهم إن لم يحققوا النصر فهم قد هزموا. إذا حافظنا على معنوياتنا وتمسّكنا بالقرآن الكريم فسواءٌ أن ننال الشهادة وهي فوز عظيم، أو نحقق النصر إننا منتصرون في كل الأحوال والحمد لله، ولنا إحدى الحسنيين إن شاء الله.

هزيمة القوى العظمى وصحوة الشعوب

نحن نتمنى أن نصلي يوماً سوياً مع سماحتك ومع السيد موسى الصدر ـ سلمه الله تعالى ـ في القدس إن شاء الله. ونحن لسنا يائسين. على المسلمين أن يتقدموا الى الأمام باقتدار. إن القوى العظمى اليوم آيلة إلى الهزيمة تقريباً، فهي تسير نحو الهزيمة. ليس الأمر كما كان قبل عشرة أعوام. إن أمريكا اليوم تعاني من المسلمين السود، حتى اضطرت الى أن تعلن الاحكام العرفية في عدة مدن، في ثماني مدن. لقد ظهر هذا التحرك لدى البشر الذين لا يريدون الخنوع. هنالك الان حركة في العراق. وفي باكستان والهند وأماكن أخرى ظهرت حركة في كل مكان. على المسلمين أن يجدوا بعضهم، وأن يجدوا أنفسهم، لا يتصوروا أن القوى العظمى كذا وكذا. كلا، ليست الأمور هكذا. عليهم أن يجدوا أنفسهم وأن يتكاتفوا مع بعضهم ويتحدوا، كي يحققوا النصر إن شاء الله، وسينتصرون إن شاء الله. نتمنى أن تعم هذه الثورات والنهضات التي ظهرت بين المسلمين، وأن يكونوا مع بعضهم، وأن نتقدم بوحدة الكلمة والاتكال على الله تبارك وتعالى وهو مصدر كل الانتصارات. وأن تجتمع كل البلدان الإسلامية بوحدة الكلمة ويعيشوا تحت لواء الإسلام حياةً مرفهةً عزيزة إن شاء الله تعالى. حفظ الله لبنان العزيزة والمسلمين اللبنانيين إن شاء الله، ونصر المسلمين الذين يقاتلون من أجل الإسلام إن شاء الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ حديث

التاريخ: ٣١ ارديبهشت ١٣٥٩ هــ.ش / ٦ رجب ١٤٠٠ هــ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: ضرورة تطهير مؤسسة الاذاعة والتلفزيون

المخاطب: محمد حسين طارمي (مسؤول وحدة الأمن في الاذاعة والتلفزيون)

بسم الله الرحمن الرحيم

ضرورة ايجاد تغيير في الإذاعة والتلفزيون

كنت قلقاً دوماً من هذه الإذاعة والتلفزيون، لأن الاذاعة والتلفزيون جهاز أقوى من كل الوسائل الإعلامية العامة. وقد أضحت الآن في كل القرى والمدن تقريباً. تطلع كل إيران والخارج على كل ما يحدث آنياً من خلال الاذاعة والتلفزيون. يجب إصلاح شأن مؤسسة الإذاعة والتلفزيون، أي يجب أن تتحول إلى مركز تعليمي ينشر التعاليم الإسلامية. الأخبار التي تبث، يجب أن لا تكون منافية للمعايير الإسلامية، فتستطيع كل جماعة أن تتآمر، ويأتون إلى الإذاعة والتلفزيون يتحدثون باشياء تآمرية. وطبعاً نحن لا نقول لابد من ممارسة الرقابة، بل نقول لابد أن تكون على طريق الإسلام والشعب.

الحرية في إطار النظام الإسلامي

الشعب يريد الإسلام. ويجب أن تكون كافة المؤسسات في إيران إسلامية. ليس معنى الحرية أن من يريد التآمر سيكون حراً في هذا التآمر، كلا، إنه ليس حراً في التآمر، أو يتحدث بأمور فيها تثبيط لعزائم الشعب وفيها اساءة للثورة. هذه ليست حرية. كل الناس أحرار في إطار هذه النهضة والثورة الإسلامية. من كان لديه قول فليقله، أياً كانت انتماءاتهم، ولكن إذا أرادوا التآمر وضرب الإسلام والمؤسسات المنهمكة بالعمل الإسلامي حالياً، فهذا ما لا يمكن أن يكون.

وعليكم أن لا تخافوا اطلاقاً من هؤلاء المثقفين المنهمكين دوماً بالافساد باقلامهم. انهم يريدون التطاول بأية ذريعة كانت ليقولوا كل ما يحلو لهم. منذ بدايات انطلاق هذه النهضة، حينما تنامت وازدهرت، شرعت هذه الفئة ـ ليس جميعهم طبعاً، ولكن المتغربين منهم وذوي النوايا السيئة ـ بالعمل ضد الثورة. لا يحدث شيء إلا ووضعوا العراقيل في الطريق. ينبغي أن لا تتساهلوا معهم أبداً، ولا تخشوا اطلاقاً أن تعارضكم جماعة مثلاً. من الطبيعي أن

لكل عمل مهم مجموعة تعارضه. عليكم أن تنحّوا بحزم تلك العناصر التي ترونها فاسدةً وتبعدوا كل من يتآمر هناك، وذلك بمشاركة كل هذه المؤسسات الإسلامية، ولا تدعوهم يمارسوا هذه الانشطة.

مؤسسة الإذاعة والتلفزيون مربية المجتمع وجيل الشباب

وأخيراً ينبغي أن تكون لنا إذاعة وتلفزيون إسلامية مربية للمجتمع. طوال الفترة التي سيطر فيها الشاه المخلوع، على هذا التلفزيون، حاول أن يقود شبابنا إلى الانحراف. أراد أن يحرف هذه القوة التي يجب أن تخدم البلاد، إلى طريق يصب في خدمة الآخرين. وهذا ما يجب اصلاحه وما يجب تغييره. ينبغي أن تكون الاذاعة والتلفزيون مربية لشبابنا ومربية لجماهير شعبنا، لا أن تبث فيها أقوال تتعارض مع وضع البلاد ومصالحها، وتنشئ شبابنا بحيث لا يكونوا لأنفسهم، وانما للآخرين. يربون طائفة من الشباب بحيث يستقطبونهم لمراكز الفساد. أوجدوا مراكز فساد في كل مكان من إيران، يجرون إليها الشباب ويفسدونهم. يدفعون بعضهم صوب المخدرات فيفسدونهم عن هذا الطريق. وكان كل هدفهم هو أن يجعلوا هذه القوة الفعالة التي يجب أن تكون قادرة على كل شيء وتدير شؤون بلدها، إما غير مقيدة أو غير ملتزمة، أو معارضة لبلدها من حيث تشعر أو لا تشعر. وأحد المراكز التي ساهمت كثيراً في هذا الاتجاه، الاذاعة والتلفزيون التي بدأت أولاً ببث مخدراتها الخاصة. هذه الموسيقى كلها مخدرات. شبابنا الذين عودوهم على الموسيقى لا يستطيعون فعل شيء ولا يستطيعون أن يكونوا حازمين. الاذاعة والتلفزيون دفعت شبابنا في معظم الاوقات الى سماع هذه الاشياء. وعن طريق الأعين أفسدوا شبابنا، حيث كانوا يعرضون النساء بهذه الصورة أو تلك ويفسدون الشباب عن هذا الطريق. وكل غايتهم أن لا تكون في إيران قوة فعالة تقف في وجه أعداء إيران والإسلام، حتى يستطيعوا فعل ما يحلو لهم. هذا ما يجب أن يتغير. ينبغي أن تكون الاذاعة والتلفزيون بنحو تربي الشباب على أن يكون لهم استقلالهم وإرادتهم وقرارهم، لا أن يكونوا مسلوبي الارادة إزاء هذه الأمور الشهوانية أو الأشياء الأخرى كالهيروئين وما شاكل. ينبغي العمل في الاذاعة والتلفزيون بحيث يصونونهم عن هذه الأمور، ويحذرونهم من هذه الاشياء.

الجانب التربوي في أفلام التلفزيون

كذلك التمثيليات التي يبثها الراديو والأفلام المعروضة على شاشة التلفزيون يجب أن تكون مفيدة، لتكن أفلاماً مفيدة ولو كانت من إنتاج إيران. الأفلام التي تأتي من الخارج يجب فحصها جيداً لكيلا يكون فيها شيء سيء. قد يبعثوا ـ بأساليبهم الشيطانية ـ إلى هنا أفلاماً

ليفسدوا بها شبابنا. هذه كلها يجب أن تعالج وتصلح وتكون إسلامية ومطابقة لأهداف البلد ومصالحه، ولخدمة البلد لا في خدمة الآخرين.

أتمنى أن تكونوا موفقين إن شاء الله، وأن تعملوا باقتدار وبإرادة صلبة على اصلاح الأمور. يجب أن تشرفوا على هذه الأمور ولا تسمحوا ببث أشياء تعارض مصالح البلاد. أنني أدعو لكم بالموفقية والتأييد إن شاء الله. وباقي المؤسسات الإسلامية متماشية معكم إن شاء الله. وأن توفقوا كلكم سوية إن شاء الله في جعل هذا المركز مركزاً إسلامياً لتربية شبابنا إن شاء الله.

ضرورة تطهير الإذاعة والتلفزيون من الموبوئين

وأما عن الأشخاص، فقد سمعت أنه تم استبعاد بعض الملتزمين الإسلاميين المخلصين لبلدهم. وبعض الذين يجب استبعادهم لا زالوا يعملون هناك. عليكم بمعية باقي السادة الملتزمين هناك أن تزيحوا هؤلاء المضرين ببلادنا، هؤلاء اليساريين والمرتبطين بهذه الجهة أو تلك. أزيحوهم من دون خوف، وأحلّوا مكانهم شباباً ملتزمين إسلاميين. وانظروا فيمن استبعدوهم من الأفراد الملتزمين، فاستقطبوا النافعين منهم. والاشخاص المضرون ولو كانوا متخصصين فرضاً ـ المتخصص الضار ضرره أكبر من غير المتخصص ـ يجب أن يُنحوا ويُستبعدوا. دمتم موفقين ومؤيدين إن شاء الله تعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ٣ خرداد ١٣٥٩ هـ.ش / ٩ رجب ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: خمسون عاما من التآمر لزرع الفرقة بين فئات الشعب
الحاضرون: أساتذة وطلاب الحوزة العلمية ـ أساتذة وأعضاء الاتحادات الإسلامية لطلبة الجامعات في انحاء البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

النيل من علماء الدين؛ الخطة الأصلية لرضا خان

علي أن أقدم لكم أيها السادة ممن لم يدرك عهد رضا شاه عرضاً تاريخياً موجزاً، حتى تدركوا طبيعة هذه الأيدي التي تعمل الآن. فبعد أن قام رضا خان بانقلابه وجاء واستولى على طهران، بدا رجلاً مقدساً إسلامياً يخدم الشعب. حتى قيل أنه كان يحضر المجالس التي كانت تقام في الكثير من التكايا التي كانت في طهران آنذاك.

وقد رأيت بنفسي مواكب العزاء التي يقيمها العسكريون في طهران، وشاهدت أحد مجالس العزاء التي أقامها رضا خان نفسه وحضر فيها. هكذا كان الحال إلى أن استتب حكمه. لقد خدع الشعب، خدع كل فئات الشعب، إلى أن قوي موطئ قدمه. حينما قوي موطئ قدمه، كان هدفه الأول وفي طليعة برامجه التي رسموها له، النيل من رجال الدين. بدأ مخططه بإضعاف هذه الشريحة. كانت الخطة أن تخسر هذه الشريحة سمعتها في أوساط الشعب، حتى يتمكنوا من القيام بما يريدون. استعد الصحفيون آنذاك ووسائل الاعلام العامة واصحاب الأقلام، وانهمكوا في العمل ضد رجال الدين. عملوا حتى عزلوا رجال الدين وقاطعوهم، حتى ان سيارات الأجرة ما كانت تقلهم. كانت الدعايات واسعة إلى درجة أنهم انحرفوا بشبابنا، حتى الشباب المتدينين. الهدف الأول كان رجال الدين. هذه المدرسة الفيضية التي تلاحظونها، كان يسكنها آنذاك ستمائة أو سبعمائة من الطلبة، هؤلاء كانوا لا يستطيعون المكوث داخل المدرسة خلال النهار، كانوا يهربون إلى الحقول ويعودون أواخر المساء، لأن رجال الشرطة كانوا مكلفين بإلقاء القبض عليهم وأخذهم ونزع عمائمهم. كانوا يلاحقون علماء طهران. كانوا يأخذون بعض العلماء المعروفين إلى مخفر الشرطة ويقصون ثيابهم هناك حتى لا تكون طويلة ولا تكون ثياب رجال الدين، كانوا يقصونها هناك بالمقص. أية يد هذه التي أسقطت رجال الدين آنذاك وقمعتهم؟ ورغم أنهم كبتوهم إلى هذه الدرجة، لكن الجماعة الوحيدة التي نهضت في وجه رضاخان هم رجال الدين، مرةً علماء تبريز، ومرةً علماء خراسان، وتارة من

اصفهان حيث كانت الأبعاد أوسع. جاء علماء إصفهان إلى قم والتحق بهم علماء البلاد، وللأسف فان السلطة قمعت الانتفاضات كلها. وقم التي كانت نهضتها الأقوى، فقد خدعوا الكثير منهم وضحكوا عليهم. كان على رأسهم المرحوم الحاج نور الله الاصفهاني الذي يقال أنهم دسوا له السم ومات في قم[1]. أية يد هذه التي قمعت علماء الدين هكذا وما هي الأهداف؟ أية يد هذه التي فصلت علماء الدين هكذا عن الجامعيين حتى لم يكن بالإمكان ذكر اسم عالم الدين في الجامعة، ولا اسم الجامعي في المدرسة الفيضية؟ أية يد هذه التي فصلت بينهم هكذا وزرعت بينهم العداء؟ وأية يد هذه التي جعلت جامعتنا على تلك الحال حتى أن المتخرجين منها ـ باستثناء شريحة من الملتزمين ـ كانوا منحرفين ميالين لمدارس وعقائد أخرى؟ وأية يد هذه التي جعلت من الجامعة بؤرة حربية الآن في زمان انتصار الثورة؟ وأية يد هذه التي تعمل الآن وتريد ضرب رجال الدين تارة أخرى؟ ما الذي كانوا قد رأوه من رجال الدين، وما الذي رأوه مؤخراً حتى فكروا هكذا بإعادة ما كان في زمان رضاخان في البلاد، وإهانة وسب رجال الدين والمعممين؟ من هم رجال الدين أصلاً وما الذي رأوه منهم؟ أية يد هذه التي فصلت هكذا بين هاتين الشريحتين، وتفصل بينهما الآن أيضا؟ إلا إذا اتحدا بالفضل الإلهي إن شاء الله.

الهيمنة عبر فصل علماء الدين عن الجماهير المسلمة

إنهم بدراساتهم المطولة حول الجماهير في الشرق والمسلمين والبلاد الإسلامية، وخبرائهم الذين جاؤوا بأشكال مختلفة لهذه البلاد الإسلامية وبحثوا ودرسوا، وجدوا أن الجماهير المسلمة قريبة من رجال الدين، ورجال الدين لهم نفوذهم في أوساطهم. رجل الدين في المدينة وإمام الجماعة له علاقاته بأهالي تلك المدينة. فالناس تسمع كلامه، وبالتالي إذا أرادوا تمزيق هذه الأمة والهيمنة عليها يجب أن يفصلوا الناس عن رجال الدين، ورجال الدين عن الناس. حسناً، لماذا زرعوا مثل هذا الاختلاف بين الجامعة ورجال الدين بحيث لا يمكن التفوه باسم عالم الدين في الجامعة، وإذا أراد الجامعي أن يصلّي، يجب عليه أن يصلي خفية، وفي المدارس [الدينية] أيضاً إذا ذكرت الجامعة فلا تتلقى بشكل حسن. كل هذا بناءً على دراساتهم التي اجروها، ومن الواضح أن هاتين الشريحتين العقل المفكر في المجتمع. إذا فصلوا هاتين الشريحتين عن بعضهما سيكون بوسعهم تنفيذ ما يرومون تنفيذه. اما إذا التحمت هاتان الشريحتان فلن يكون بمستطاعهم بلوغ مآربهم. ولهذا عكفت الأقلام والخطابات ووسائل الإعلام وما إلى ذلك ـ حيث كانت في خدمة الأجانب ـ لفصلهما وزرع العداوة بينهما. كما زرعوا الخلافات بين

---

(١) مات ليلة الرابع من شهر دي عام ١٣٠٦ هـ.ش.

كل فئات المجتمع. بعدما شاهدوا قدرة الإسلام وقدرة رجال الدين وقدرة الجامعة، ولاحظوا أن هؤلاء حينما اتحدوا تمكنوا من إسقاط مثل تلك القوة الشيطانية، حيث لم يكن أحد في العالم يتوقع أن تستطيع إيران طرد هذا الخائن[1]، باعتبار أن كل القوى كانت تقف خلفه، كل القوى سواء القوى غير الإسلامية وأهمها أمريكا، والاتحاد السوفيتي أيضاً، أو الحكومات المنحرفة في بلاد المسلمين. كل هؤلاء كانوا حماته. لاحظنا أننا حينما أردنا في العراق أن نبدأ بتصعيد المواجهة ضد الشاه، لم يسمح لنا العراق بالبقاء هناك. وحينما أردنا الانتقال إلى الكويت، لم تسمح لنا الكويت بالدخول إليها. وقد وجدت أن الحال ستكون على هذه الشاكلة في أي من بلاد المسلمين نريد الذهاب إليها. وأراد الله أن يكون الوضع أفضل مما كنا نتوقع وتوجهنا إلى مكان لم يكن خاضعاً لسيطرة إيران[2]. ومع أننا واجهنا هناك أيضاً بعض المعارضة في البداية، بيد إن تلك المعارضة تضاءلت شيئاً فشيئاً. إنهم يفكرون الآن أكثر مما كانوا يفكرون في زمن رضا خان. كانت هناك دراسات وتصورات ترى أن عالِم الدين إذا اتحد مع الجامعي، وإذا تحققت لعالِم الدين قواه الدينية، فلن يدعنا ننتفع من إيران كما يحلو لنا. كانت هذه العقلية والتصورات موجودة، وكانت متطابقة مع الواقع، لكنها كانت مجرد تصورات. واليوم أصبحت هذه الذهنية أمراً عينياً بالنسبة لهم، فقد شاهدوا أن علماء الدين بادروا الى الاتحاد مع الجامعيين وقد اتحد معهم الجامعيون بمقدار التزامهم، وحتى الذين لم يكونوا ملتزمين حرصوا بأن يكونوا على صوت واحد، وكذلك سائر القطاعات وكل الشعب. ومع أنهم كانوا يعرفون أن لرجال الدين نفوذهم، الا انهم لم يكونوا يتصورون أن نفوذهم بهذه الشدة. حينما راح الشاه يعتذر، ـ حين لجأ إلى الاعتذار ـ وجاء بشريف إمامي[3] ونصّبه، قالوا أننا أخطأنا ولم نكن نعرف أن الناس يريدون رجال الدين إلى هذه الدرجة، وأننا سنكفّر عن خطايانا ونخدم رجال الدين، شرعوا باطلاق هذه الوعود ليخدعوا الناس، ولكن الآذان ما عادت تصغي إليهم.

عدم خلط الأمور في الثورة الثقافية للجامعات

لقد شاهدوا اليوم قدرة الإسلام، شاهدوا أن شعباً قوامه خمسة وثلاثون مليوناً، والشباب الذين بوسعهم أن يعملوا ربما كانوا خمسة عشر مليوناً، أو ثمانية عشر مليوناً، أو عشرين مليوناً، من دون أن تكون لهم معدات عسكرية أو تدريبات عسكرية، انتصروا بالقبضات العزلاء على كل القوى، ولم يستطع الجميع الإبقاء على ذلك الشخص الذي أرادوا الإبقاء عليه. شاهدوا

(١) محمد رضا بهلوي.

(٢) فرنسا.

(٣) جعفر شريف إمامي تولى رئاسة الوزراء بعد جمشيد آموزكار في ذروة الثورة.

عياناً مدى قدرة الإسلام. والآن يحاولون بشكل أكبر وأسوأ أن لا يتحقق الإسلام. لماذا هذه الخنادق التي أنشئت في الجامعات ومن الذين أنشأوها؟ هل هم أولئك الذين يريدون أن تعود الجامعات ـ التي غدت نموذجاً مصطنعاً من الغرب ـ الى أصالتها فتكون جامعات إسلامية تخرِّج أفراداً إسلاميين ملتزمين، هل هؤلاء هم الذين تخندقوا؟ أم الذين عملوا وكتبوا في زمن رضا خان من أجل نسف الإسلام وقواه هم الذين تخندقوا؟

نحن ندعو الى الثورة الثقافية، وطبعاً ينبغي أن تشمل هذه الثورة كل شيء، ولكن يجب أن لا نخلط الأمور. وقد سمعت إن الذين تحدثوا ويتحدثون عن الثورة الثقافية يخلطون الأمور ببعضها، وهذا ما يجعل الطريق أطول وأبعد. الجامعة والفيضية[1] ينبغي أن يتداولوا في شؤون الجامعة فقط، ولا يتداولوا فيما يخص اقتصاد الشعب. إذا جاءت الجامعة وأرادت إشاعة ثقافة تتعلق حتى بالاقتصاد، وصناعة ثقافة إسلامية، ستتأخر عن ايجاد الثقافة الإسلامية حتى في الجامعة. وإذا جاءت شريحة أخرى تستطيع القيام بالثورة الثقافية في الجيش مثلاً، وأرادت أن تخلط الأمور وتعمل بالثورة الثقافية في الجامعة، فانها ستخسر حتى مهمتها الأصلية. على كل شريحة أن تعمل في موضعها وفي المركز التي هي جزء منه وعضو فيه. يجب أن لا تخوضوا في شؤون الثورة الاقتصادية، ولا يخوض المعنيون بالثورة الاقتصادية وراء الجامعات. وأنا أقول لكم الآن أن هذا خلط للأمور، وطبعاً أنا لا أعرف من بين الذين يقعون في مثل هذا الخلط أفراداً خونة، لكنهم ذهلوا. الذين يقولون إننا يجب أن نصلح الأمور كلها دفعة واحدة، ولا يفصلون بين شيء وآخر، ولا يقسمون الأمور إلى أجزاء، بل يريدون التعاطي مع كل شيء، ودمج هذا الجهاز مع ذاك الجهاز، ولا يدعون متخصصي كل جهاز يعملون على جهازهم بشكل مستقل، من المحتمل أنهم قد ذهلوا. حينما نريد اصلاح الجامعة والقيام بثورة ثقافية في الجامعة، يجب أن لا نخلط كل الأمور ببعضها. كل شيء يجب اصلاحه، ولكن كل شيء في مقامه. السوق ينبغي اصلاحه، ولكن يجب على الجامعي أن لا يتدخل في شأن السوق. مجموعة معينة يتعين أن تذهب إلى السوق وتقوم بالثورة الإسلامية والثقافية هناك. ويجب أن يكونوا من رجال السوق الملتزمين.

وفي الجيش أيضاً يجب أن تقوم ثورة ثقافية، وآمل أن يكون وقت ذلك قد حان، ولكن ليس من شأن الجيش أن يتعاطى مع ما يجري في الجامعة، ما شأنه بذلك؟ ومع أنهم جميعاً مترابطون ببعضهم، ولكن، على كل واحد منهم أن يقوم بمهمته. قيل سابقاً في شعائر التشابيه ـ لواقعة الطف ـ التي كانوا يقيمونها أن الشمر الجيد هو الذي يكون شمراً، أما إذا أراد الشمر ـ حينما يتكلم أو يرتجل الشعر ـ أن يكون كالإمام الحسين فلن يكون شمراً. في حين

---

(١) المدرسة الفيضية أشهر مدرسة علمية دينية في قم.

كانوا كلهم جماعة واحدة ويريدون أن ينتجوا مشهداً واحداً، ولكن على كل واحد أن يقوم بمهمته جيداً، ولا يتدخل في شؤون الآخرين. إذا تدخل كل واحد منهم في شأن الآخر، لن يخرج المشهد إلى النور جيداً. على كل واحد منا أن يقوم بمهمته جيداً. إذا تدخل كل واحد في كل شأن من الشؤون، فسيعجز عن القيام بأي شيء.

مخطط زرع الفرقة بين الحوزوي والجامعي

وأنا أقول لكم الآن، إن الأقلام والخطابات والمؤامرات تريدكم أن لا تواصلوا ما أنتم عاكفون على إنجازه. يريدون أن لا تتحد شريحة علماء الدين مع شريحة الجامعيين. إنكم في بداية الطريق، بدأتم لتوكم. أخال أنهم سيهمسون في آذان من هم في الفيضية وفي المراكز العلمية الأخرى بأشياء تدعوكم الى الابتعاد عن هذه المجاميع. ويهمسون في آذان الجامعيين أشياء لكي يفصلوهم عنكم. لقد ساءهم اتحاد الشعب. وهم خائفون الآن من الإسلام. وقد رأوا عياناً ما الذي حدث. أنهم يرون تظاهراتكم ويرون تجمعاتكم وهتافاتكم الإسلامية فيتألمون.

القومية؛ خلاف الإسلام

قبل أيام قرأت مقالا لأحدهم يقول: لماذا تخافون من النزعة القومية؟ لماذا لا تقولون مجلس الشورى الوطني[1]؟ وأنا أقول لهذا الرجل، لماذا تخافون أنتم من الإسلام؟! ومجلس الشورى الوطني مضى عليه أكثر من خمسين عاماً، ولم نر له أي أثر صحيح. ما أن تظهر شخصية صالحة حتى ينبري لها خمسون من عبيد الاستعمار ويقمعونها. إنني أقول لهؤلاء أننا نتبع الشعب والجماهير. نحن بحد ذاتنا لسنا بشيء، إنما نريد أن نعرف ماذا يريد هؤلاء الـ ٣٥ مليوناً. وجدنا أن ما يريده هؤلاء الـ ٣٥ مليوناً هو الإسلام. منذ البداية والى النهاية أقوالهم دعوة الى القومية. القومية تتعارض مع الإسلام. جاء الإسلام بنظرة واحدة للجميع، لكافة المجتمعات. القومية هو ما يحدث الآن في أمريكا بين السود والبيض. وكارتر الذي يدعي الدفاع عن الإنسانية، يقتل السود ويؤذيهم هكذا. القومية التي تدعو إليها بعض الحكومات العربية: العروبة ولا غير. القومية هي هذه العنصرية الإيرانية. هذه العنصرية العربية، وهي على الضد من أحكام الله وبخلاف القرآن المجيد. حينما نقول الجمهورية الإسلامية ومجلس الشورى الإسلامي، فلأننا لم نر أية معجزة من الدعوات القومية. فقد أعادونا إلى الوراء خمسين عاماً أو أكثر. أكثر من خمسين عاماً وهم يختلقون العراقيل.

---

(١) كلمة (ملي) الفارسية يراد بها الوطنية والقومية.

صورية المجلس قبل الثورة الإسلامية

طوال الفترة التي كان فيها مجلس شوراهم الوطني، لم يحصل ولا مرة أن صوّتت الجماهير في كل انحاء البلاد بشكل حر. قبل رضا خان ومحمد رضا حينما كنا في زمن القاجار، أنا أتذكر، يومذاك كان الاقطاعيون والأمراء، يأتون بالناس عنوةً، جماعات جماعات إلى الصناديق ليصوتوا لهم. لم يكن للناس خيار، ولم يكونوا يعرفون الأمر. كانوا يعطونهم ورقة فيأخذونها ويضعونها في الصندوق. وحينما تسلط رضاخان وتسلط محمد رضا وكلكم تعلمون، أي انكم ادركتم زمان محمد رضا وشاهدتم أنه لم تكن له صلة بالشعب. محمد رضا نفسه قال في حوار أن لائحة هؤلاء النواب كانوا يبعثونها لنا من السفارات، وكان يريد القول أن الأمر ليس كذلك الآن. كانوا يبعثونها لنا وكنا ملزمين بتنصيبهم. هذا اعتراف من شخص كان يحكم البلد وهو غاصب للسلطة ومطلع على الأمور. وهذا ما يكشف لنا من هم الذين كانوا يدخلون آنذاك في هذه المجالس. أشخاص تفرضهم السفارة الأمريكية أو السفارة السوفيتية. قال هذا من أجل أن يقول أن الأمور ما عادت كما في السابق. حطّ من قدر أبيه ليبرز نفسه ويستميل الناس إليه. هذا اعتراف منه أن قائمة نواب المجلس كانت تأتيهم، وكانوا هم مرغمين على تعيين من فيها وتنصيبهم. هذا يكشف لنا عن طبيعة الأشخاص الذين كانوا في مجلس الشورى الوطني وليس الشورى الإسلامي. كانوا عبيداً للأجانب دخلوا المجلس بقوة أسيادهم عنوةً.

طوال تاريخ المشروطة[1] لا يمكن أن تجدوا في إيران من اقترع بنفسه، حتى في تلك الدورات الأولى. نعم، في تلك الدورات الأولى اقترعت طهران بنفسها، لكن الاقطاعيين لم يكن بمقدورهم فعل شيء في طهران، اما في المدن الأخرى وفي القرى وما شاكل فكان النظام اقطاعياً، وكان الاشراف والاقطاعيون يأخذون الناس الى صناديق الاقتراع ليصوّتوا لمن يملونه عليهم. هذه أول مرة ترون فيها مجلساً إسلامياً يتشكل بإرادة الشعب. وفي كل إيران حتى لو كان ثمة شيء، فلم تكن القضية بحيث يأتون بالناس عنوة ليصوتوا. ولم يكن هناك غش أو تلاعب. وما شوهد لم يكن بشيء ذي أهمية. هكذا يهرع الناس بحرية نساءً ورجالاً، أطفالا وكباراً، ممن يستطيعون التصويت، ذهبوا بحرية واقترعوا. رأيتم طهران ورأيتم قم ورأيتم بعض الأماكن وسمعتم عن بعضها. خصومنا لا يريدون رؤية مثل هذا المجلس الذي هو للشعب وللإسلام واعضاؤه إسلاميون في الغالب، ـ عدا الأماكن التي حصل فيها تلاعب ـ ولا يستطيعون رؤية الجامعي ورجل الدين يلتئمان ويتعايشان تحت سقف واحد.

---

(١) ثورة الدستور في إيران.

إني أحذركم من أنهم يعملون للتفرقة بينكم. انكم الآن نبتة صغيرة وعلاقاتكم لا تزال طرية، ابتدأت لتوها ولم تصل بعد الى موضع راسخ. وكلكم مستهدَفون من قبلهم، لكي لا يسمحوا بقيام مشروع إيجابي في الجامعة، إذا أمكن فبالبنادق والخنادق، وإن تعذّر ذلك فبالحيل الشيطانية. أية يد تلك التي تكتب تلك الشعارات على جدران الجامعة؟ وما الذي تريد أن تفعله؟ الذي يجمع الجموع ويتحدث بما يتعارض مع الإسلام، أية غاية يرومها هؤلاء؟ هل حقاً يرون أن الجامعة ورجال الدين يضرون بالشعب، ويريدون القضاء عليهم لأنهم يضرون بالشعب؟ انهم جماعة تشهر البنادق والسلاح في وجه الشعب، وأسلحتهم الآن مخبأة إلى حين تسنح لهم الفرصة. انهم أولئك الذين يريدون أن تتمرد كردستان وما إلى ذلك. وقد تم ويتم التطهير هناك والحمد لله. انهم يملكون بنادق وأشياء واضح من علاماتها انها من إسرائيل، ومن السوفييت أيضاً، من الجانبين. انهم ينظرون الى الإسلام كعقبة في طريقهم. وهؤلاء بمثابة الأطفال والأذناب، فيما أولئك الكبار هم الذين يوجهونهم ويدفعونهم إلى القيام بهذه الأمور. لقد وجدوا أن الإسلام إذا كان، وإذا اتحد علماء الدين والجامعيون، وإذا التحم هذان العقلان المفكران، فلابد أن يلتحم بهما سائر الناس، حينئذ لن يستطيعوا العودة إلى هنا والقيام بما يشاؤون.

يعلمون أنه لا يمكن تنفيذ أي انقلاب في إيران الآن، ولا أحد يفكر بهذا أصلاً، ولا يستطيع أحد أن يأتي من الخارج ويقر له قرار. لقد تلقنوا درساً من أفغانستان أيضاً، حيث جاؤوا بكل الاسلحة الحديثة وكل الهليكوبترات والطائرات وحتى العسكريين المدربين جاؤوا بهم إلى أفغانستان لكنهم لم يستطيعوا اخضاع الشعب الأفغاني، بل صاروا ينحدرون كل يوم صوب الهزيمة. أفغانستان التي تتحالف حكومتها معهم، ويؤيدهم الذين يتبعون الحكومة. وفي إيران ليس ثمة فارق بين الحكومة والشعب والجميع متكاتفون مع بعضهم، والكل متعاضدون وايديهم في ايدي بعضهم، لذلك لا يستطيعون المجيء إلى هنا والقيام بعمل ما. ثم أن الله تبارك وتعالى معنا.

إننا نريد طرد هؤلاء الأجانب من بلدنا قربة إلى الله، وتنحية معارضي الإسلام أو هدايتهم. حينما نريد القيام بهذا في سبيل الله فإن الله تبارك وتعالى سيكون معنا، ولكن شريطة أن نعمل كما كنا في مطلع الثورة وفي غليان الثورة حينما استبعدنا كل الغايات، ولم تكن لنا الا غاية واحدة هي الجمهورية الإسلامية والإسلام، ولم يفكر أي منا ماذا سيكون عشاؤنا هذه الليلة، أو ماذا سيكون منصبنا في الدائرة. لا تتصوروا أن الأمر مضى وانتهى ولنذهب الآن إلى ممارسة حياتنا الطبيعية، كلا.

إذا أردتم أن تعيشوا حياة شريفة عزيزة، يجب أن تحذروا من هذه الإيحاءات التي يوحونها إليكم، أي إلى الشعب، إذ أنهم يوحون إليهم أن الجمهورية الإسلامية جاءت ولم تفعل شيئاً. هذا من أجل أن يثبطوكم عن دعم الجمهورية الإسلامية، انها خطة من أجل أن تعتزلوا جانباً فيضربوا الجمهورية الإسلامية ويقضوا عليها. والحال إن الجمهورية الاسلامية قدمت خلال السنة التي مرت على قيامها، خدمات كثيرة لأبناء الشعب بمقدار فترة حكم هذين الرجلين الخائنين[1] رغم المشاكل التي وقعت عليها من كل صوب. أما القرى فلم تحصل على شيء طيلة مدة الحكم الغاصب لهذين الخائنين، إذ انهما قد حرما الجميع من كل شيء. والآن يجري العمل لتقديم الخدمات في الكثير من الأماكن، والناس أنفسهم، والشعب نفسه والأجهزة الحكومية والشعبية وضعت يداً بيد وعمرت تلك النواحي. على شعبنا أن لا يصغي لهؤلاء الذين يكتبون شعارات ضد الإسلام، ينبغي أن لا يصغوا لقولهم أن شيئاً لم يحصل. لو لم يحصل شيء سوى جلوسنا أنا وأنت الآن هنا ونستطيع أن نتحدث بحرية، لكفى وهل في الدنيا شيء أفضل من الحرية؟ لو لم يحصل سوى قطع يد الأجانب عن بلادنا ـ وإن كانت جذورها ما تزال موجودة في حدود معينة ـ لو لم يحصل شيء، أفلا يجب أن نأخذ بعين الإعتبار هذه الأمور؟ أفلا نعتبر سقوط محمد رضا بكل ما كان له من قوة شيئاً مهماً؟ فهل جاءت الجمهورية الإسلامية ولم تفعل شيئاً! إذن ما هذا؟ هل ما يزال محمد رضا يحكم في بلادنا، والسافاك يمارس رذائله؟ يريدون أن يخدعوا الشباب، وشبابنا والحمد لله قد استيقظوا ولا ينخدعون بهذه السرعة. هؤلاء الذين يريدون تثبيطكم والإيحاء بأن الثورة لم تقدم انجازاً للشعب، ما الذي تريدون أن يحصل؟ في غضون سنة وعدة أشهر، تشكلت كل المؤسسات اللازمة لبلد إسلامي. وهذا ما لم يحصل في أي مكان من العالم.

في البلدان الأخرى تمضي عشرون سنة، أو ثلاثون سنة، أو خمسون سنة على قيامهم بالثورة من غير أن يكون لهم دستور. العراق الآن ليس له دستور، يجلس الآن بضعة اشخاص مع بعضهم ويحكمون الناس بالقوة. اما في إيران فلأن هذا الغليان الجماهيري كان من الناس أنفسهم وكانت هذه الثورة من صميم الشعب، والجميع كانوا إسلاميين، فقد تحققت كل الأمور الأساسية التي يتطلبها البلد. لم يبق لنا شيء يوجب التأخر في هذا المجال. بعد هذا يجب القيام بالبناء وهم إن شاء الله يعملون وسيتحقق ذلك. لا تخدعنكم هذه الأقلام المسمومة، هذه المجلات وبعض الصحف التي تخدم الآخرين، ويعطونها للأسف تراخيص صدور كل يوم، لا يخدعكم هؤلاء. هذه الأمور التي يهمسون بها في آذانكم في الجامعة، أو في المدرسة الفيضية مثلاً،

(١) رضا خان وابنه محمد رضا بهلوي.

ينبغي أن لا تجد آذاناً صاغية عندكم. بسبب هذا الاتحاد الموجود بينكم فقد أصبحتم الآن هدفاً لمعارضي الإسلام ومعارضي الشعب ومعارضي الفيضية، انكم الآن مستهدفون من قبلهم. إن مواصلة العمل أهم من البدء به؛ لأن البدء به ممكن، ذهبتم ثلاثة أيام إلى قم وتحدثتم وتفاهمتم والحمد لله، وتقاربتم والحمد لله، على أن مواصلة هذا العمل هو المهم. عليكم أن تضعوا موعداً كل عدة ايام وكل فترة لتجتمعوا وتوحدوا اصواتكم.

الجامعة غير الإسلامية تخدم الأهداف الاستعمارية

أتمنى أن يكون ائتلافكم هذا أمراً جد مبارك. وأن تستطيعوا بائتلافكم أسلمة الجامعات والمراكز العلمية. إننا نعرف كل مكان وكل مصنع من الأشياء التي ينتجها. المعمل الذي ينتج السكر ننظر جودة سكره، ونفهم بذلك مدى جودة ذلك المعمل. ومعمل النسيج الذي ينتج الصرج نفهم ما هو مما ينتج. ومن نتاج مصانعنا الجامعية يجب أن نفهم ما هي، ما هي نتاجاتها. السادة الذين يقولون ماذا قدّمنا للجامعة خلال هذه السنة، لننظر نحن؛ ما الذي فعلوه هم خلال هذه السنة؟ ماذا كانت النتاجات؟ ماذا كانت النتاجات على مدى الخمسين عاماً الماضية؟ هل خرّجت الجامعات خلال الخمسين عاماً الماضية مليون جامعي مثلاً يخدمون الشعب ولا يخدمون الآخرين؟ هل خرجت الجامعة أشخاصاً يفكرون أن يعملوا لشعبهم ولا يرتبطون بالآخرين؟ من أين جاء هؤلاء الشيوعيون؟ من أين جاء هؤلاء الماركسيون؟ من الجامعات. أننا نفهم المعالم من هذه الدلالات. نفهم ما الذي كان يجري داخل الجامعات، لأن هذه هي حصيلتها. وطبعاً كان هناك عدد من الملتزمين، وهم موجودون في كل مكان. ولكن الجامعة التي ينبغي أن يكون قد دخلها عدة ملايين في غضون هذه الخمسين عاماً، يجب أن يكون قد تخرج منها اكثر من مئة مليون. لو كانت هذه الجامعة خرّجت جيلاً طيباً لكان بلدنا اليوم جنة، ولما كنا بحاجة إلى القتال أو النهضة أو الثورة. كانت حصيلتها غير طيبة، بحيث لم يستلموا منصباً إلا وعملوا لصالح الأجانب. لصالح من عمل هؤلاء الذين استلموا هذه المناصب؟ هل عملوا للشعب؟ كانوا حصيلة هذه الجامعات، انهم خرجوا من الجامعات إلى الوزارات وتسلموا زمام الأمور، ولم يعملوا إلا للأجانب. لو كانوا قد عملوا لإيران، لو كانت الجامعة في خدمة إيران، فهل كنا الآن بحاجة الى التناحر والنزاع؟ وهل كانت الجامعة بؤرة لهذه التحركات المضادة؟ وهل كانت دوائرنا بهذا النحو من الإهمال والخمول وقلّة العمل؟ لم تستطع الجامعة أن تخدم هذا الشعب. كانت في خدمة الآخرين. الجامعات هي التي جعلت شبابنا على هذه الحالة. والآن أيضاً يريدون عدم فسح المجال للجامعة بأن تكون في خدمة الشعب. حينما نقول جامعة إسلامية، إنما نريد أن تكون لنا جامعة تتناسب مع احتياجات هذا الشعب، تكون لها كراسيها وتكون لأجل الشعب. لم تكن هنالك تربية في هذه

الجامعة، كانت هنالك تربية مضادة. التربية والتعليم كانت مجرّد لفظة تعني وزارة التربية والتعليم، لم يكن التعليم فيها تعليماً ولا التربية تربية. كان معنى التعليم أن يوجهوا شبابنا نحو الغرب والشرق، والتربية هي أن يجعلوهم لا اباليين، وعلى هذه الشاكلة التي ترون.

الاستقلال الفكري والعمل، ثمرة الثورة الجامعية

حافظوا على وحدتكم هذه، فهم سيتكالبون اليوم لينتزعوها من أيديكم. اعقدوا الإرادة على أن يكون بلدكم مستقلاً وتكونوا أنتم أحراراً. لتكن هذه إرادتكم. وكونوا أنتم أبناء هاتين الفئتين على ارتباط دائم. ينبغي أن يتولى وضع المناهج الدراسية الجامعيون وعلماء الحوزاتِ انفسهم، حتى يكون التعليم منسجماً مع حاجة البلاد، وليس مجرّد قراءة أشياء لاتنفعنا أصلاً. هناك العديد من الأشياء لا صلة لها أساساً بالبلد، والتربية الصحيحة هي انهم حينما يتخرّجون من الجامعة يكونوا مستقلين في أفكارهم ومستقلين في أعمالهم، ولا يخضعون للاتجاهات الشرقية والغربية، ويكونون في خدمة بلدهم، لا في خدمة الآخرين. هذا هو معنى الثورة الجامعية. يجب أن نعرف ثورة الجامعة من نتاجاتها. إذا كان النتاج بعد عدة سنوات نتاجاً إنسانياً إن شاء الله، ونتاجاً إسلامياً، ونتاجاً من الذين يجدُّون ويعملون لبلدهم، عندئذ سنعرف أن تحولاً قد حصل. وإذا بقيت الحال نفسها وتخرج منها الشيوعيون، وطُرد منها الإسلاميون، إذا كان الأمر كذلك، نبقى متلكئين دوماً ويجب أن نتوقع الأسوأ. لكننا نتمنى أن يكون الله تبارك وتعالى معنا ويعيننا، وسوف تصلح بلادنا إن شاء الله بفضل جهودكم أيها العلماء والخبراء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ برقية

التاريخ: ٤ خرداد ١٣٥٩ هـ.ش / ١٠ رجب ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: ضرورة احترام حق سيادة الشعوب ووحدة أراضي البلدان وعدم التدخل في شؤون الآخرين
المناسبة: الذكرى الستون لإقامة علاقات سياسية بين طهران وموسكو
المخاطب: ليونيد بريجنيف

بسم الله الرحمن الرحيم

فخامة السيد ليونيد بريجنيف، رئيس الهيئة الرئاسية للاتحاد السوفييتي ـ موسكو

تلقيت برقية فخامتكم بمناسبة الذكرى الستين لإقامة علاقات سياسية بين البلدين. إننا إذ نعرب عن الاحترام المتبادل، نأمل كما تمنيتم في برقيتكم أن يؤخذ بنظر الاعتبار دائماً احترام حق سيادة الشعوب ووحدة أراضي البلدان وعدم التدخل في شؤون الآخرين من قبلكم ومن قبل سائر قادة العالم، وأن تكون العلاقات بين البلدان علاقات صداقة بالمعنى الحقيقي.

أسأل الله تعالى إقرار السلام وتعزيز التلاحم بين كافة الشعوب وقطع أيدي المستعمرين خاصة القوى العظمى الظالمة عن مستضعفي العالم.

الرابع من خرداد ١٣٥٩ هـ.ش
روح الله الموسوي الخميني

❑ **خطاب**

التاريخ: ٤ خرداد ١٣٥٩ هـ.ش / ١٠ رجب ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: واجبات عضوية مجلس الشورى الإسلامي
المناسبة: افتتاح الدورة الأولى لمجلس الشورى الإسلامي
الحاضرون: نواب مجلس الشورى الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس محل مناقشة القضايا التي يريدها الإسلام والشعب

إنني أخشى أن اصدق الأمور التي قالها السيد حجازي[١] عني. أخشى أن تخلق أقواله وأقوال أمثاله، في نفسي الغرور والإنحطاط. إنني أعوذ بالله تبارك وتعالى من الغرور. لو كنت أرى لنفسي مرتبة أعلى من سائر الناس، لكان هذا انحطاطاً فكرياً وروحياً. إنني في الوقت الذي اقدّر فيه السيد حجازي بصفته خطيباً باراً وملتزماً، إلاّ أنني اعتب عليه لذكره في حضوري أموراً ربما أصدقها. الكلمات التي اريد ذكرها في حضرة السادة هي من باب أننا أمرنا بالتذكير (فإن الذكرى تنفع المؤمنين)[٢].

انها من المصادفات الحسنة أن السادة حضروا هنا اليوم أمام الشعب، والشعب في الحقيقة صار يتلخص في وجودكم أيها السادة، صادف هذا يوم عيد مبارك، والأفضل منه أن افتتاح المجلس الإسلامي كان في يوم ولادة العدالة في العالم، يوم ولادة أمير المؤمنين ـ سلام الله عليه ـ وهو مظهر كل عدل وأعجوبة العالم، وما من أحد باستثناء الرسول الأكرم منذ بداية العالم والى الأبد يدانيه في الفضيلة. إننا نتفاءل خيراً بهذا ونرى أنكم أيها السادة تفتتحون المجلس في هذا اليوم؛ أي في يوم ولادة مظهر العدالة الإلهية، وأنوار العدالة الإنسانية.

اعلموا أن عليكم أن تتبعوا نفس ذلك الخط أي خط علي (عليه السلام). في زمن رضا خان كنت قد ذهبت كمستمع لبعض المجالس، كما استمعت لمجالس أخرى في ذلك الزمان حتى فترات متأخرة. في حدود ما رأيته لم تكن تلك المجالس مجلساً للشورى، إنما كان مجلس صراع

---

(١) السيد فخر الدين حجازي، أول نائب لأهالي طهران في الدورة الأولى من مجلس الشورى الإسلامي، ابتدأ كلمته بعبارة (بأبي أنت وأمي) وكان مضمون بقية كلمته ينطوي على تكريم وتبجيل مكانة الإمام الخميني حيث واجه عتباً شديداً من قبل الإمام.

(٢) سورة الذاريات، الآية ٥٥.

بين الأشخاص على الأطماع، كانت فيه تناحرات ونزاعات. حتى بعض الذين كانوا صالحين ويلتزمون بالحدود خارج المجلس، حينما كانوا يدخلون المجلس كأنما كانوا يلزمون بالتصرف على شاكلة الآخرين وبنحو غير إسلامي، وأحياناً كان بعضهم ينحرف. مجلس الشورى الإسلامي مجلس تشاور، مجلس يجب على المفكرين والسادة ان يطرحوا فيه القضايا التي تهم الشعب والبلاد، فيتشاوروا ويتناقشوا فيما بينهم حول الأمور ذات الصلة بالشعب والإسلام فقط.

مجلس الشورى الإسلامي الذي أنتم أيها السادة نواب فيه من قبل الشعب لتقديم الخدمة، ينبغي أن يُطرح فيه ما يريده الشعب، ويناقش ويبحث فيه ما يتطلبه الإسلام، ثم يصادق عليه ويكون كل شيء فيه إسلامياً. علينا جميعاً أن نتخلى عن المآرب الشخصية. على افتراض أن لي معك مشاكل وحسابات لا سمح الله ينبغي عدم تصفية هذه الحسابات في مجلس الشورى الإسلامي. ليس مجلس الشورى الإسلامي دائرة مغلقة وفيما لو ظهر فيه انحراف لا سمح الله، فلن يطلع عليه سوى عناصر المجلس ذاته. أنه مجلس مفتوح تبث الإذاعة والتلفزيون ما يجري فيه. كل إيران ترى وتسمع، وخارج إيران أيضاً ـ حسب مديات الأمواج ـ يسمعون ويطلعون على ما يجري. إذا أُريد ـ لا قدر الله ـ أن تكون هناك منذ البداية تكتلات لحرب الأعصاب، ويتكرر فيه ما كان يجري في المجالس التي كانت في زمن الطاغوت، فلن يكون المجلس مجلساً إسلامياً، ولن يعمل السادة فيه بواجبهم الشرعي والإلهي.

ضرورة التحلي بالأخلاق الإسلامية

أتمنى أن يفكر السادة ويتناقشوا ويتشاورا في الأمور التي عهدت إليهم وينوبون عن الشعب فيها، بعيداً عن الحساسيات النفسية وبصرف النظر عن أغراضهم واختلافاتهم الشخصية. وينبغي أن يجري التشاور في مناخ إسلامي وأخلاق إسلامية لا تفضي إلى النزاع، ولا تنتهي إلى تلك الحالات المخزية التي كانت تقع في بعض تلك المجالس. وكما حصلت لحد الآن تحولات كثيرة في هذا الشعب، يجب عليكم باعتباركم نواب الشعب وعصارة فضائل الشعب، أن تتابعوا هناك الأمور التي وكّلتم بها من جانب الشعب. الشعب شعب إسلامي يريد الإسلام وأحكام الإسلام. لستم منتدبين لكي تذهبوا هناك وتصفّوا حساباتكم فيما بينكم. إذا حصل هذا فإنه انحراف وسيكون ذلك المكان بحكم المغصوب بالنسبة لكم.

عليكم أن تكونوا هناك معلمي أخلاق لكل البلد ـ وهو كذلك إن شاء الله ـ لأن أقوالكم تبث إلى كل البلاد. حينما يشاهد الناس في كل البلاد أن نوابهم يخدمون البلاد ويخدمون الإسلام بصدق وإخلاص، والمناظرات التي تجري بينهم مناظرات إسلامية، والبحوث والتحقيقات التي يجرونها بحوث وتحقيقات إسلامية، سيكون هذا درساً لكل من في البلاد، ولكل

من يصله صوت الإذاعة خارج البلاد. علينا تربية كل أبناء الشعب. حينما تدخلون المجلس يجب فضلاً عن طرحكم القضايا التي تهم الشعب، أن تتسلحوا بسلاح الأخلاق الإسلامية، وتربوا الناس بهذا السلاح، بحيث لو انقضت عدة سنوات على المجلس، ستظهر على الناس آثار حواراتكم ومناظراتكم. إن أعمالكم تنعكس من المجلس. فضلاً عن أن الله تبارك وتعالى حاضر وناظر في كل مكان، وكتب أعمالكم وأعمال كل العالم موجودة لديه، فضلاً عن أنكم يجب أن تلاحظوا إنكم بين يدي الله تبارك وتعالى، وكل نفَس يجري فيكم إنما هو في محضره، وكل كلمة تتفوهون بها إنما هي في المحضر المبارك لله تبارك وتعالى. ومخالفة الله في محضره تبارك وتعالى جريمة عظمى، ويجب أن تعلموا أن الله ناظر لأعمالكم، وعليكم تربية الآخرين أيضاً. كل الأشخاص الموجودين في مركز معين يجب عليهم تحويل ذلك المركز إلى مركز تعليمي. كما كان الحال في صدر الإسلام حيث كان رئيس الدولة والقائد وقائد الجيش يربون الناس بأعمالهم وأقوالهم، يربون الناس بسلوكياتهم، كذلك علينا نحن الذين ندعي اننا إسلاميون نسير على خطا أولياء الإسلام، علينا أن نربي الناس بتصرفاتنا وسلوكياتنا.

المجلس مكان للتباحث لا للتناحر

إذا دب الانحراف في المجلس لا سمح الله، فقد تظهر آثاره على نطاق واسع لأنه ينعكس في كل مكان، وحينئذ تكون المسؤولية عظيمة. كما أنكم لو قضيتم بأعمالكم وأفعالكم على بعض الانحرافات، لكان لكم بذلك اجر عظيم كأجر الأنبياء. لا تفكروا من الآن إننا جبهة كذا وجبهة كذا فتنشأ الأمور من بدايتها على الصراع، ليس هنالك صراع إنما هو تداول، تداول، تباحث إسلامي، حيث يريد كل واحد منكم أن يطرح على الآخر رأيه بالبرهان والبيان.

يجب عليكم هذا طبعاً ولكن من دون صراعات داخلية. كلكم للإسلام ومن خدمة الإسلام وتريدون تقديم الخدمة للإسلام. لا تفكروا من الآن بإيجاد جبهات وتكتلات في هذا الجانب وأخرى في ذلك الجانب وتعيدوا نفس تلك الأعمال التي كانت تجري في مجالس العهود السابقة ونفس تلك النزاعات والصراعات التي جرّتهم وجرّت الشعب إلى الانحطاط. وأنا لا أدري هل في مجالس البلدان الأخرى مثل هذه النزاعات والمشاجرات والإساءات فقلّدوهم، أم انها مبتكرة، هذا ما لا أدريه، ولكن على كل الأحوال سواء كانت تقليداً للآخرين أو مبتكرة من قبلهم، فإنها كانت ممارسات جداً مشينة وسيئة وستبقى مرارتها في المذاق إلى الأبد. وأتمنى أن تمحوا بأعمالكم تلك المرارة من الأذهان.

عرقلة وتضعيف البعض الآخر؛ مدعاة للانحطاط والسقوط

المسألة الأخرى التي أريد أن أقولها وهي تتمة لما قلته، هي أن بلادنا لا تزال في بداية مشوارها وبداية مشاريعها، وقد تحقق لحد الآن كل ما تحتاجه أية حكومة من الحكومات والحمد لله، لكننا ما نزال في أول الطريق. في هذه البداية التي نحن فيها ثمة ميزة قد لا تكون في المراحل الآتية. الآن حيث يواجه بلدنا الهجمات من الخارج والداخل، الابتلاء يتمثل بالطروحات المختلفة للأقلام المختلفة والمجلات المختلفة والخطباء المختلفون والأشخاص الذين يثيرون الضجيج في هذا البلد، والابتلاء الخارجي هو القوى الكبرى، إذا أردنا النصر لبلدنا وللإسلام، فينبغي أن لا يعرقل بعضنا على البعض الآخر. يجب أن نكون صوتاً واحداً. قضية التوجيه مسألة، وقضية العرقلة مسألة أخرى. لابد من التوجيه. المجلس مركز لصدور كل القوانين والقدرات. المجلس يوجّه الجميع ويجب عليه ذلك، ولكن ينبغي أن لا يضعف المجلسُ الحكومةَ. ولا ينبغي أن تُضعّف الحكومةُ المجلس. فتضعيف أي منهما تضعيف للذات أيضاً. إذا عمد رئيس الحكومة، رئيس الجمهورية إلى تضعيف المجلس، فإنه سيسقط هو قبل المجلس. وإذا ضعّف المجلس الحكومة ورئيس الجمهورية والعاملين في الجهاز التنفيذي فسيضعف هو أيضاً وهذا ليس من المصلحة حالياً. وإذا حصل مثل هذا يوماً ما فإنه جريمة. إن هذا الأمر جريمة كبيرة جداً في الوقت الراهن. فلو لم تكن بلادنا تعاني من هذه المصائب لكانت هذه مخالفةً على كل حال، لكنها ليست بالمخالفة التي تهدد بلادنا بالفناء والهزيمة.

اما اليوم حيث البلد يمر بهذه الظروف، ولا يستطيع عملاء الأجانب أنفسهم أن يروا كل هذه الانجازات التي لم تحصل طوال عدة سنين قد تحققت في غضون سنة وشهرين أو ثلاثة أو عدة أشهر، هذا ما لا يستطيعون رؤيته. كانوا يتوهمون منذ البداية ويمنون أنفسهم بأن الجمهورية الإسلامية لن تنجح أساساً. كانوا يعارضونها أساساً ويقولون: (الجمهورية، ليس من الضروري أن تكون إسلامية، لتكن جمهورية وطنية) لم نر من هؤلاء الوطنيين سوى التخريب. إذا كان أحدهم إنساناً صالحاً إسلامياً، فإننا لم نر منهم عملاً مفيداً.

علينا جميعاً أن نتحرك إسلامياً، علينا أن نتحرك ببرامج إسلامية. انتصارنا كان رهناً بالإسلام، لم يكن منوطاً بي أو بكم ولا بأية قوة. كان رهن الإسلام. الإسلام هو الذي وهبنا هذا النصر. هذه نعمة منَّ الله تبارك وتعالى بها علينا، وإذا لم نشكر هذه النعمة فقد تسلب منا لا سمح الله. وشكرها بأن نكون كما في البداية حيث ارتفعت كل الأيدي داعية الى الإسلام ومطالبة بالجمهورية الإسلامية، فمنّ الله تبارك وتعالى علينا واعطانا هذه الدولة. ولكننا لو تخلّينا عن ذلك وذهب واحد منّا الى سبيل حاله وقال شخص شيئاً، وقال الآخر شيئاً آخر، وتعددت الجبهات، ونشب الصراع بين الحكومة والمجلس، والمجلس والحكومة والكل مع الكل،

فقد تزول العناية الإلهية بسبب كفران النعمة، ونبتلى بالانحطاط في كل شيء، وتعود بلادنا إلى سابق حالها، والى تلك المظالم التي شاهدها الجميع وشاهدناها كلنا. الشكر هو أن لا تضعوا العراقيل ـ بصفتكم نواباً للشعب ـ أمام الحكومة. بل عليكم أن تسددوها وتوجّهوها حيثما حادت بها قدمٌ عن الطريق.

والحكومة مهما كانت وأياً كانت، ورئيس الوزراء أياً كان، يجب أن لا يضعوا العراقيل أمام المجلس. إنهم سلطة تنفيذية، الكل يجب أن يعمل حسب القانون. هذا القانون الذي صوت عليه الشعب. لم يصوت عليه الشعب لكي تضعوه على الرف وتنقطع صلتكم به، وتذهبون وراء أعمالكم. يجب أن يكون هذا القانون في يد الجميع، ويجب أن يرسم القانون كل الحدود. القانون رسم الحدود للمجلس وعلى المجلس أن لا يتعداها. كما أنه رسم الحدود لرئيس الجمهورية وعليه أيضاً ان لا يتعداها. ورسم الحدود لرئيس الوزراء وغيره. وهم أيضاً يجب أن لا يتعدوها. الذي يخرج عن الحدود، يجب أن ينبهوه ويوجهوه.

التحرك في طريق الإسلام دون خوف من اليسار واليمين

وانا آمل من الوجوه النيرة التي امامي أن يعلموا انهم في محضر الله تبارك وتعالى، ويجب علينا خدمة الإسلام وأحكام الإسلام الذي منّ علينا وكان سبب كل انتصاراتنا، علينا أن نخدم بكل ما أوتينا من قوة، ولا تخافوا من انكم إذا قلتم شيئاً في المجلس، سيكون له وقع سيء عند المثقفين. أو أنكم إذا صلّيتم سوف يستاء بعض هؤلاء المثقفين. وإذا رفعتم أيديكم بالدعاء سيستاء بعضهم أيضاً. انا لا أقصد كل المثقفين، هنالك مثقفون صالحون في كل الطبقات، ولكن الذين عارضوا الجمهورية الإسلامية منذ بدايات قيامها في هذا البلد، يريدون تحت طائلة خدمة الشعب أن لا تتحقق الجمهورية الإسلامية. لا تخافوا من أي أحد، لا تخافوا من اليساريين ولا تخافوا من اليمينيين. انكم ـ في قضايا الدستور والإسلام، والدستور تابع للإسلام ـ يجب أن تضعوا الإسلام نصب أعينكم. يجب أن لا تفكروا طالما حدث كذا وكذا في البلد الفلاني فمن المناسب أن نكون انتقائيين، نقول (الله) بمقدارٍ ما ونقول شيئاً آخر بمقدار ما. كونوا مستقيمين وانجزوا أعمالكم باستقامة، والله سندكم. لا تخافوا أي شيء ولا أية قوة. أنا لا أقول أن باستطاعتكم الانتصار على كل القوى. فليس في أيدينا شيء، كل الأشياء في يد أعدائنا.

عدم خشية الفشل في تنفيذ الواجب

أقول، حينما قررنا أن نقوم بالواجب، ونسلك الطريق الذي اختطه الله تبارك وتعالى لنا، فلن يكون الفشل شيئاً بالنسبة لنا. فأمرنا لا يخرج عن واحدة من حالتين: إما أن ننجح وبهذا لن يكون الفشل شيئاً ذا بال، وإما أن يأتوا ويهزمونا ونكون قد عملنا بواجبنا. فأين هو الفشل؟

سيد الشهداء هزم في كربلاء أيضاً، لكن ذلك لم يكن هزيمة. قتل وأحيا عالماً بأكمله. وأمير المؤمنين أيضاً هزم في حرب صفين، إلا أن هذا لم يكن هزيمة. كان يخدم الإسلام ويعمل في سبيل الله. الذي يعمل في سبيل الله لن يفشل أبداً، بل الفوز نصيبه في كل الأحوال. لا تخشوا أنكم إذا قلتم شيئاً خلاف الماركسية مثلاً، سيقولون عنكم إنكم رجعيون، بل هم الرجعيون. هؤلاء الذين ينادون بالشيوعية وما إلى ذلك، هم أنفسهم أكثر تجبراً ودكتاتورية من الجميع، وقد سجنوا كل شعوبهم وكبّلوها بالأغلال. ما من حرية لأحد في تلك البلدان. كما لا توجد حرية في البلدان الغربية أيضاً، هنالك اسم الحرية وكلام عن الحرية. إذا كانت ثمة حرية، فما الذي جناه هؤلاء السود المساكين حتى يضيّقوا عليهم هكذا؟ لا تظنوا أن هذه المشاريع وهذه الأمور حقيقية في أي مكان من العالم، أو انهم يريدون العمل بها. هذه المنظمات والهيئات الفلانية شكلوها في العالم على أيدي الأقوياء، لذلك فإن لهم حق الفيتو، هي للأقوياء فقط، كل هذه ألاعيب غرضها ابتلاعنا. إنها مناورات سياسية يريدون بها خداعنا وابتلاعنا. عليكم أن لا تنخدعوا بهم ولا تتأثروا لا بالشرقيين ولا بالغربيين. اعملوا بما قرره الإسلام. لا تبالوا لأحد أياً كان ومهما قال لكم. خذوا الإسلام بنظر الاعتبار. وأعلموا أن معارضي هذا المجلس ومعارضي هذه الثورة ومعارضي الإسلام سيواصلون معارضتهم مهما فعلتم، وكل ما في الأمر أنهم يواصلونها بذريعة في وقت ما، وبذريعة أخرى في وقت آخر.

نائب الشعب خادم للإسلام والبلد

عليكم أن تخدموا الإسلام والبلد. إنكم نواب شعب كله يريد الإسلام و يعشق بلاده. وعليكم تقديم الخدمة لهذا الشعب، وأن تكرّسوا طاقاتكم لخدمة ما جعلوكم نوابهم عليه. إذا انحرفتم عن إرادة الشعب فقد خنتم نيابتكم للشعب. وانا أتمنى أن تسيروا بهذه النهضة قدما بمنتهى القوة إن شاء الله وبكل عزة وعظمة. ويكون المجلس مجلساً إسلامياً أخلاقياً متكاملاً، وتكونوا معلمي أخلاق للمجتمع، وأن يكون المجتمع كله سنداً لكم، وتكونوا جميعاً هوية واحدة، الحكومة والشعب والجيش والناس والجميع يكونوا هويةً واحدةً وأعضاء في جسم إنسان واحد. كونوا جميعاً في خدمة الإنسان الكامل وهو الرسول الأكرم، وكونوا جميعاً بمنزلة أعضائه في الخدمة. فإذا كان كذلك كان النصر حليفنا. وإذا ظهرت انحرافات لا سمح الله وتدخلت الأغراض الشخصية والمناصب والمواقع وما إلى ذلك، فهذا أولاً انحطاط أخلاقي كبير وانحطاط بين يدي الله، وثانياً يُخشى عليكم أن لا تستطيعوا حمل هذا العبء وإيصاله الى غايته. أيدكم الله جميعاً إن شاء الله، وأيدنا جميعاً وأيد كافة المسلمين. وحفظ الجميع من شر الشيطان الأكبر وأذنابه. وحفظنا من شر النفس الأمارة بالسوء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ٦ خرداد ١٣٥٩ هـ.ش / ١٢ رجب ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: هيمنة الله على النفوس معيار لاختبار الإيمان
الحاضرون: قادة حرس الثورة الإسلامية في مختلف انحاء البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

معيار هيمنة الله على النفوس

أشكر السادة الذين اجتمعوا هنا لأتحدث إليهم ببعض الأمور. لقد جعل الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ميزاناً، علينا أن نعرف من خلاله أنفسنا وغيرنا. يقول عزّ من قائل: (الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات)[1]. ما يميز المؤمن الحقيقي عن غير المؤمن هو ما يقوله كتاب الله فإذا كان المرء مؤمناً لا بد أن يكون الله تبارك وتعالى وليه، والله تبارك وتعالى يخرج المؤمنين من كل الظلمات، ومن كل ما يحجب الانسان عن الحق تعالى، يخرجهم من كل هذه ويدخلهم إلى النور. هذا الإنسان الغارق في الحجب والغارق في الظلمات، إذا آمن إيماناً حقيقياً، اخرجه الله من كل انماط الظلمة وادخله إلى النور. القلب المعتم الذي غدت كل اشيائه في هذا العالم حجباً عليه، يزيلُ الله تبارك وتعالى هذه الحجب واحداً بعد الآخر ويحل النور محلها. والنور المطلق هو جماله عز وجل. إذا اردنا أن نختبر أصحاب الادعاءات، علينا أن نرى هل هذا المعيار، هل هذان المعياران اللذان ذكرهما الله تبارك وتعالى لمعرفة المؤمنين من غير المؤمنين، موجودان فينا أم لا. بمجرد أن ادعي أنا أو أنتم أننا مؤمنون بالله، ما لم يكن ذلك المعيار الذي قرره الله تبارك وتعالى فينا، يبقى ادعاؤنا فارغاً. هل نحن من أولياء الله وهل الله ولينا، أم أننا من أولياء الطاغوت، والطاغوت ولينا. إذا وجدتم أنفسكم قد خرجتم من قيود عالم الطبيعة ومن ظلمات عالم الطبيعة وألفيتم أن وشائج الإنسان بعالم الطبيعة قد زالت أو ضعفت. إذا وجدتم أنكم لا تقومون بعمل ما إلا في سبيل الله فإن حكومة الله قد هيمنت عليكم وعلى قواكم، وكان كل شيء فيكم وكل جوارحكم وقواكم مؤتمِرة بأمر الله. إذا كانت أعينكم محجوبة، تنظر إلى ما يجب أن لا تنظر إليه، فهذه علامة ولاية الطاغوت. وإذا احترزت العين عن تلك الأشياء التي توجب ظلمة الفؤاد، فالله هو الولي. هذا محك واضح يستطيع كل إنسان

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٥٧.

أن يعرف به نفسه. ويستطيع ان يعلم هل هذا الإيمان الذي يدعيه هو ام لا، وهل دخل نور الإيمان قلبه وازاح كل الظلمات.

إننا مهما كنا وفي أي مكان كنا، وأنتم في أي مكان كنتم، سواء كنتم في السوق أو في المدرسة أو في حرس الثورة أو في القوات المسلحة الأخرى أو كان الانسان رئيساً للجمهورية أو وزيراً أو نائباً أو من أية فئة أخرى، فهذا حكم عام وهو معيار عام، ومحك للجميع في هذا المعنى. علينا بهذا المناط حينما يجن الليل ويتخلّى المرء بنفسه ويتفرغ، أن يتأمل هل أن قلبه قلب نير يميل إلى النور، أم مظلم ينزع إلى آمال شيطانية، فأما أن يكون في قلبه الله أو الطاغوت. لا يخرج الأمر عن هاتين الحالتين. إما أن يكون المهيمن على القلب هو الله أو يكون الطاغوت هو المهيمن علينا. إذا كان اهتمامنا في هذه الدنيا وفي الأمور التي تعرض علينا في هذه الدنيا اهتماماً بعالم الطبيعة، ونريد كل ما نريده لانفسنا، ولا نذكر الله في ايٍّ من الأعمال التي نقوم بها، فاننا من الطواغيت، وأولياؤنا هم الطواغيت. وأما إذا هذبنا ذواتنا وربينا أنفسنا وخرجنا من هذه الحجب التي تحيطنا، ووصلنا إلى مصدر النور، وتعلّق قلبُنا بالحق تعالى وبالنور المطلق، وكنا خداماً للحق، وانفقنا كل ما منّ به الله علينا من نعم لخدمته، فهذه دلالة على أننا خرجنا من الظلمات أو من بعض الظلمات، ودخلنا إلى النور أو بعض مراتب النور. انتم أيها السادة في طليعة الحرس الثوري راقبوا أنفسكم. راقبوا هل أنتم مخلصون لله في هذه الخدمة، هل تخدمون في سبيل الله ولأجل أحكام الله ولأجل الجمهورية الإسلامية، أم أن هدفكم أشياء أخرى، وما هذه إلا ذريعة؟ اختبروا هذا المعيار في أنفسكم، إذا وجدتم المآرب والأهواء تأتي تباعاً في أذهانكم. (ماذا يجب أن أكون أنا، وماذا يجب أن يكون هو) هذه مآرب حيوانية. إذا وجدتم الأمر هكذا، عليكم إنقاذ انفسكم من هذه الورطة المهلكة. حذار أن يقضي الإنسان عمره في خدمة الطاغوت من حيث لا يشعر.

الأهواء النفسانية تحبط قيمة العمل

هذه من الأمور الدقيقة إلى درجة أن الإنسان نفسه لا يستطيع معرفة نفسه. أحياناً يتجه الإنسان منذ بداية عمره إلى نهايته، نحو الجحيم وهو لا يدري. يعمل منذ مطلع عمره إلى آخره من أجل اغراضه النفسية، وحتى لو كان في الحرس فهو يعمل من أجل أغراضه النفسية، ولا صلة لعمله بالله. وحتى لو كان في الجيش ويقدم خدمة عسكرية، فمن أجل اغراضه النفسية وبلا أية صلة بالله. وقد يكون طالباً يدرس العلوم الدينية ولكن من اجل أغراضه النفسية ومن دون ارتباط بالله. وحتى لو كان رجل دين يفتي فقد لا يكون ذلك من اجل اغراضه النفسية وبلا ارتباط بالله. هذا معيار حدده الله وهو: والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت. أنه معيار الإيمان واللاإيمان، قد نتلفظ ونشهد بالأشياء التي هي معيار في الإسلام،

وقد تكون شهادتنا صادقة، لكننا عندما نعرض أنفسنا على المحك الذي حدده الله، نرى أننا في تلك الجماعة التي جعلها الله صنفين: الذين آمنوا والذين كفروا. إذا أردنا أن نفهم هل أننا من صنف الكفار، وحتى لو كنا في عداد المسلمين، وتنطبق علينا أحكام الإسلام، فنحن مسلمون، لأن المسلم هو الذي ينطق بالشهادتين ويؤدي آداب الإسلام. بيد أن الإيمان أعلى من هذا. أنه أمر فوق هذا. علينا أن نمتحن أنفسنا بالعيار الذي وضعه الله لنفهم هل الله ولينا أم ولينا الطاغوت؟ هل نخدم الشيطان أم نخدم الله؟ إننا إذ ندرس، هل ندرس لله أم لأهوائنا النفسية وهي الشيطان؟ ونحن إذ نفتي، هل نفتي لله أم لاهوائنا النفسية وهي ذاتها الشيطان؟ وإذ نعمل في الدائرة، هل نعمل لله أم لاهوائنا النفسية وهي ذاتها الطاغوت والشيطان؟ هذا محك وضعه الله. أيها الاخوة، هنا منزل نزلتم فيه ويجب أن تخلعوا هذه الخرقة، قد يحصل هذا عاجلاً أو آجلاً، ولكن سيحصل. قد يطول عمر الإنسان مئة عام، لكنه سيغادر. فهل سيدخل إلى النور إذا غادر أم إلى الظلمة؟ هذا هو الميزان. أنتم حرس الإسلام ورفاقكم حرس الإسلام، انظروا هل الأهواء النفسية هي التي دفعتكم إلى هذا، ولكنكم تتذرعون كل يوم بذريعة، وتمارسون عملاً انحرافيا مثلاً لا سمح الله؟ أم إنكم تسيرون على الطريق المستقيم، ولا تنحرفون الى هذا الاتجاه أو ذاك. الصراط المستقيم هو الصراط الذي يكون أحد طرفيه هنا وطرفه الآخر الله، المستقيم هو الطريق السوي، وأيّ انحرافٍ في أية جهة كان، يصدُ الإنسان عن طريقه ويجره إلى الظلمات.

الحفاظ على المعنويات الإلهية المنبثقة عن عهد الثورة

حاولوا تحجيم أهوائكم قدر الإمكان، حتى توفّقوا إن شاء الله إلى أن تموت الأهواء فيكم. أنكم تريدون خدمة الإسلام، وكذلك كان الحال منذ البداية، حينما انبثقت هذه النهضة وهذه الثورة الإسلامية ساهمت فيها كل الجماعات التي كانت في إيران، باستثناء أولئك المنحرفين وهم دائماً منحرفون. لقد كان اندفاعكم بصورة تلقائية. لم يأت أحد ليهمس في آذانكم تعالوا نذهب لنفعل كذا وكذا، إنما أدركتم من أنفسكم انه يجب سلوك هذا الطريق. هذا الطريق طريق الله. لقد أنجزتم إحدى مراحل هذا الطريق بإزاحتكم الموانع التي كانت امام تقدم الإسلام وامام تقدم أحكام الإسلام. وطبعاً لا تزال هنالك بعض الموانع، لكنكم ازحتم الخطير منها، واتحدتم جميعاً، اتحد كل ابناء هذا البلد. وفي حين اندفع الجميع الى التضحية وبصوت واحد، لم يكن هنالك أي دافع طاغوتي، وإنما كان الهدف هو الله. تحولٌ عجيب ومعجز كان قد ظهر لديكم ولدى سائر أبناء الشعب بحيث ما كنتم تفكرون بأن تحصلوا على هذا المنصب أو ذاك، وأن تقوموا بهذا العمل لأجل ذلك المنصب، لم يكن الأمر هكذا إطلاقاً. الشخص الذي يتقدم نحو الدبابة بقبضة عزلاء ويلقي بنفسه تحت الدبابة، عمله هذا

ليس لأجل منصب. وإنما لأجل الله. الشخص الذي يهجم بيد عزلاء على أصحاب الأسلحة الذين يطلقون النار بلا أي تحرج، لا يقوم بهذا للحصول على مكاسب دنيوية، فهو يضحي بنفسه. الذي يغض الطرف عن الدنيا لا يمكن أن يعمل هذا من اجل الدنيا. في هذا التحول الذي شملكم جميعاً، جميع من نزل إلى الساحة تقريباً، النساء والرجال، الصغار والكبار، النساء وهن يحملن الصغار في أحضانهن، لم تكن في هذه الحال أية شبهة شيطانية ولا أية آمال شيطانية. تذكروا حالتكم تلك، حالتكم حينما كنتم تصعدون إلى السطوح وتهتفون الله اكبر، وكان الشياطين في الأطراف يستهدفونكم بالرصاص. كنتم تنزلون إلى الشوارع وتواجهون أناساً لا يخشون الله ويريدون سحقكم بالدبابات. تذكروا حالتكم تلك. انها حالة كان الله وليكم فيها. أي ان كل شيء فيكم كان إلهياً. حركتكم كلها كانت حركة إلهية، كنتم يد الله في تلك الحال. وهذه الجماعة، هذه الجماعات التي كانت تعمل بهمة واحدة، هؤلاء كانوا يد الله؛ يد الله مع الجماعة[1]، تذكروا هذه الحال وحافظوا عليها. لا تقولوا لقد انتهت المسألة وتعالوا الآن لنتقاسم، لا تقاسم في الأمر، ليس هنالك تقسيم، التقسيم لأولئك الذين عملوا من اجل مطامح دنيوية. أنتم ذهبتم ووضعتم أرواحكم على طبق الإخلاص وأهديتموها. هل فعلتم هذا لأجل بطونكم حتى تريدون الآن التقسيم؟! لا تقسيم في الأمر.

سمو قيمة التضحية في سبيل الله

اطلبوا من الله، اطلبوا الأجر من الله، هذه الأشياء الدنيوية لا تمثل ثمناً لتضحيتكم بأنفسكم ووضعكم إياها على طبق الإخلاص. والآن هل تريدون بدل التضحية بأرواحكم داراً أو دكاناً أو منصباً، هل يمكن أن يكون هذا بدل ذلك؟! الذي ضحى بكل شيء عنده، بنفسه، بإبنه الشاب، وبكل ما يملك، يأتي الآن ويقول أعطوني داراً بدل ذلك. هل لهذا بدلٌ أصلاً؟ هذه التضحية لا يستطيع أحد تعويضها سوى الله. لو أعطيتم كل هذه الدنيا لما كانت عوضاً. حافظوا على تلك الحال، وعودوا إليها، ولا تعودوا إلى الخضوع لقيادة الشيطان ولا يكون الطاغوت وليكم. إذا بقيت تلك الحال، حكمتْ فيكم ولايةُ الله، وهذا شيء لا يعوّض. أنتم الذين تذهبون إلى كردستان وتضحون، هذه التضحية لا تعوض في الدنيا حتى تأخذون العوض. إذا خطر ببالكم فكرة الحصول على العوض، فمعنى ذلك أن عملكم لم يكن لله، بل للدنيا. إذا كانت القضية قضية تقسيم أموال، سيتضح أن الأمر كان للدنيا حيث يراد الآن تقسيم الأموال. في حرب (حنين) حينما تقدم المسلمون وحصلوا على غنائم، أعطى الرسول الأكرم

---

(١) حديث نبوي، صحيح الترمذي، ج٣، ص٣١٦.

(صلّى الله عليه وآله وسلم) كل هذه الغنائم لأهالي مكة ولأبي سفيان وأمثاله، أعطى كل الغنائم للذين كانوا ضده. عتب عليه البعض وقالوا انهم قد شاركوا في المعركة، ولم يحصلوا على شيء من الغنائم. فقال له(ص): الا تحبون أن يأخذوا هم الإبل ويكون الرسول معكم؟ هم أخذوا الإبل وكان نصيبكم الرسول. من الخسارة أن يضحي الإنسان ثم يطلب إبلاً[1]. أنتم الآن بعضكم ربما كنتم في كردستان، وأحداث كردستان وتلك التضحيات، أفتريدون الآن بعد أن عدتم إبلاً؟! أتريدون شيئاً لأنفسكم؟! هل يمكن لشيء أن يعوض هذه التضحية؟! تجاوزوا هذه الرغبات، هذه الرغبات ظلمات كلها. إنها الظلمات التي يقول عنها الله: والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات. الفطرة كلها على النور، فطرتكم فطرة نيرة، انها فطرة التوحيد. أنفسنا هي السبب في انحراف تلك الفطرة صوب الجهالات والظلمات.

الانتصار على النفس بمراقبة الأعمال

علينا أن نراقب أنفسنا. علينا أن نجاهد أنفسنا. علينا أن نحاسب أنفسنا بأنفسنا، قبل أن نُحاسَب. حاسبوا أنفسكم بأنفسكم، قبل أن يحاسبكم المحاسبون. كل لحظات عيونكم، كل خطرات أذهانكم، كل أفكاركم الباطلة في محضر الله، مسجلة في الصحف والملفات. كل لحظة من لحظات عيونكم تأتي خلافاً لما أمر به الله، لن تغيب عن محضر الله بل تسجل عنده. وقد جاء في الروايات أن هذه الأعمال تعرض مرتين في الأسبوع على ولي الأمر، على إمام العصر ـ سلام الله عليه. ـ راقبوا أن لا تكون أعمالكم بحيث لو عرضت على إمام العصر ـ سلام الله عليه، ـ لآلمته لا سمح الله، ولأخجلته بعض الشيء أمام ملائكة الله، أن هؤلاء هم شيعتي، هؤلاء هم أحبائي يعملون بخلاف المقاصد الإلهية. رئيس القوم يصيبه الاحباط إذا عمل قومه خلافاً.

أيها الحرس الأعزاء ويا جنود الإسلام، احرسوا أنفسكم أيضاً أينما كنتم، حتى تحققوا النصر على أنفسكم والنصر على كل الشياطين. إنني آمل أنكم إذ شاركتم في هذه النهضة بذلك الحماس والغليان وبتلك التضحيات، لا تنكصوا خذولين في وسط الطريق وتنسحبون في منتصف الدرب. لقد تحركت هذه القافلة وهي سائرة إلى الله. سيروا سوية في هذا الطريق. إذا كنتم معاً سوية في هذا الطريق كان الله معكم. لا تتفرقوا، أنتم أخوة لبعضكم. (إنما المؤمنون اخوة)[2]، هذا أيضاً محك نرى من خلاله هل ننظر للآخرين بعين الاخوة، وهل نتعايش معاً كاخوان أم لا؟ ثمة خصومات ومشاكل بيننا لا سمح الله؟ المؤمن هو من يكون

(١) سيرة أبن هشام، ج٤، ص١٤٢.

(٢) الحجرات، الآية ١٠.

أخاً للمؤمن الآخر. عقدُ الاخوة هذا اوجده الله في الأساس لكم. أيها الاخوة، إننا لا نزال في منتصف الطريق والعدو يتربص بنا. ثمة طريق نسلكه فرادى، وهو الصراط الإلهي. العدو إبليس ويريد أن لا يدعكم تسلكون هذا الطريق، راقبوا أنفسكم لتسلكوا هذا الطريق بسلامة وتدخلوا ـ حيث تذهبون هناك ـ بسلام. وثمة طريق ينبغي ان نسلكه بطريقة جماعية، وهو تحقيق الأهداف الإسلامية، والحمد لله أنكم سرتموه إلى هنا بنحو جيد، وستسلكونه من هنا فصاعداً بسلامة وصلاح. إذا تذكرتم حالكم في زمان الثورة وحينما نزلتم جميعاً إلى الشوارع والساحات، ثم احييتم هذه الحال وأوجدتموها في أنفسكم، إذا أوجدتم هذه الحال في أنفسكم، ستكونون جميعاً اخوة فيما بينكم، وستزول هذه الآمال التي قد تظهر لدى البعض لا سمح الله، ويحل محلها الصفاء والاخوة.

الجمهورية الإسلامية أمانة في يد الشعب

في أيديكم الآن أمانة ينبغي أن تحفظوها، الا وهي الجمهورية الإسلامية. هذه منحة منحها الله لنا. يجب أن لا نفكر أننا قد فعلنا كذا وكذا. إذا قلنا أننا فعلنا كذا وكذا، فهذه أقوال شيطانية. الله هو الذي منحنا هذه الهبة. عدة قليلة لم يكن لها أي شيء من أسباب القوة، منَّ الله عليها برعايته فانتصرت على تلك القوى العظمى وتحققت الجمهورية الإسلامية ـ والحمد لله تعالى ـ بكل ما فيها من مؤسسات. ان الجمهورية الإسلامية الآن أمانة في أيدينا. إذا اختلفنا الآن لا سمح الله، إذا دب الخلاف بين الحرس أنفسهم، أو بينهم وبين سائر القوات المسلحة، وتناحروا هم معكم، وإذا تناحرت شرائح الشعب الأخرى مع بعضها من اجل الدنيا، فلن نستطيع تسليم هذه الأمانة إلى صاحبها. علينا إعادة الأمانة إلى أهلها. علينا ان نبلغ بالجمهورية الإسلامية نهايتها، فنشيع أحكام الإسلام في بلدنا أولاً، وفي كل البلدان إن شاء الله. هذه أمانة يجب أن نحفظها. لا تلهثوا خلف الآمال والمطامع والقضايا الأخرى المنحطة والشيطانية. يجب أن تتحلوا بعلو الهمة. ومثلما كنتم تتصفون بأرقى حالات علوّ الهمة حينما أردتم التضحية بأنفسكم، عليكم الآن التجلي بعلو الهمة، وأن لا تبالوا إطلاقاً بأن يكون أحدكم متقدماً والآخر متأخراً في المسؤوليات. كلنا معاً بين يدي الله. والكل من جنود الله إن شاء الله، والله تبارك وتعالى ولي الجميع إن شاء الله وسيخرجكم من كل أنواع الظلمات إن شاء الله ويدخلكم في النور المطلق. أيدكم الله جميعاً ودمتم موفقين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ نداء

التاريخ: ٧ خرداد ١٣٥٩ هـ.ش / ١٣ رجب ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: توصيات لنواب مجلس الشورى
المناسبة: ذكرى ولادة الإمام أمير المؤمنين علي(ع) ــ افتتاح الدورة الأولى لمجلس الشورى الإسلامي
المخاطب: نواب مجلس الشورى الإسلامي

بسم الله الرحمن الرحيم

بإرادة الله تعالى يتم افتتاح مجلس الشورى الإسلامي في يوم عظيم للغاية ومبارك وميمون. يوم الثالث عشر من رجب، يوم الولادة المباركة السعيدة لرجل التاريخ الكبير ومعجزة الدهر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (صلوات الله وسلامه عليه) يفتتح مجلس الشورى الإسلامي المقدس وهو أول مجلس في الجمهورية الإسلامية وأول مجلس يتشكل بانتخابات حرة. وأتمنى أن يكون هذا المجلس ببركة هذا اليوم المبارك مجلس عدالة ويسير على طريق الإسلام ومنفعة المسلمين والبلد الإسلامي. الحمد لله العظيم أن استطاع الشعب الإيراني الشريف خلال فترة قصيرة أن يرسي دعائم الجمهورية الإسلامية بحرية وهدوء. وكل هذا ببركة الإسلام ووحدة كلمة الجماهير المسلمة الملتزمة. أبارك طليعة هذا المجلس المبارك لشعب إيران العظيم ولكم ايها النواب المحترمون، وأكرر الوصايا التي يعرفها الأخوة:

أولا. أنتم أيها الأخوة المحترمون نواب شعب لا يفكر سوى بالإسلام العظيم والعدالة الإلهية ـ الإسلامية. وانتخابكم جاء لأجل تطبيق العدالة الإسلامية التي حُرِمَ منها هذا الشعب طيلة الحكم الظالم والغاصب للنظام الشاهنشاهي الذي استأثر بثروة البلاد الطائلة لنفسه وأعوانه المشؤومين، ووهبها الى القوى العظمى لمواصلة سلطته المتجبرة، وحرم الشعب المظلوم على نطاق واسع جداً من ابسط الاحتياجات وأذاقه الأمَرَّين، وجعل البلاد تابعة للأجانب وخاصة أمريكا على كافة الصعد الثقافية والاقتصادية والسياسية والعسكرية. لنرى ما الذي ستفعلونه انتم وحكومتكم المنتخبة لأجل الشعب المستضعف الذي أخرجنا جميعاً بحركته الثورية من العزلة.

ثانيا. الأمل هو أن يكون الاهتمام بأمور المستضعفين ومعوزي البلاد الذين يشكلون القسم الأعظم من الشعب المظلوم، في مقدمة أعمالكم، وأن تقدَّم في مجلس الشورى الإسلامي الأول مشاريع جادة لتحسين أحوال هذه الطبقة المحرومة، لتنفذ من قبل حكومتكم المنتخبة بلا أي

تلكؤ، ولتكونوا قد وفيتم أمام الله تعالى بعض ديونكم لهذه الطبقة العزيزة، التي وضعت أرواحها على طبق الإخلاص للإسلام والحرية واستقلال البلاد وحققت النصر للثورة الإسلامية.

ثالثا. انتم منتخبو المجلس يا من حظيتم بالدعم الحقيقي من أبناء الشعب الأعزاء، عليكم الوقوف بمنتهى القوة حيال القوى الشيطانية التي كانت في النظام السابق العميل، تتحكم بمصيرنا، وأن لا تخافوا أية قوة غير القوة الإلهية، ولا تهتموا بأي شيء غير مصالح البلاد. تنبهوا إلى أن اليساريين أو اليمينيين أو البقايا المتهرّئة للنظام السابق قد تطمع بما لديها من أساليب خداع ومسرحيات تقوم بها خارج المجلس، بالتغلغل إلى المجلس وفرض الأهداف المشؤومة للأجانب. عليكم جميعاً التدقيق بوعي في المشاريع والقضايا الراهنة، وأن تعوذوا بالله تعالى من كيد الأعداء. حفظنا الله تعالى جميعاً من الزلل.

رابعا. الحمد لله أن العلماء العارفين بأحكام الشرع المطهر لهم حضورهم في المجلس، وفقهاء صيانة الدستور يضطلعون بدورهم، ولكن من الضروري أن لا تتعارض المشاريع التي يصادق عليها المجلس مع أحكام الإسلام المقدسة، لابد من معارضة بشدة وبمنتهى القوة الاقتراحات المخالفة للشرع المقدس التي قد تطرح بسبب الغفلة وعدم الوعي، وأن لا تخافوا الأقلام المسمومة وأقوال المنحرفين، ولا تنالوا رضا المخلوق بسخط الخالق، واعلموا إن الله القاهر القادر حاضر وناظر.

خامسا. هذه أول دورة لمجلس الشورى الاسلامي في الجمهورية الإسلامية، وهو نموذج للدورات المقبلة، وأية سنة حسنة أو سيئة قد يكون لها أثرها في الدورات الأخرى وتجلب لكم الاجر الجزيل أو الوزر والوبال لا سمح الله. من الضروري العمل بهدوء واحترام متبادل عند حصول المداولات وتضارب الآراء، وليس كما في دورات رضاخان وبعدها. ومن الضروري العزوف عن التكتلات والتوجّهات غير المبدئية لضرب الطرف الآخر، ففي المناخ الهادئ فقط يمكن حل المشكلات.

سادسا. خصوصية هذا المجلس ومناخ البلاد في هذه الدورة يفرض أن يسود الانسجام بين المجلس والحكومة حتى يتغلبوا على مشكلات البلاد. وأن لا تضع أي من مؤسسات الجمهورية الإسلامية، خاصة المجلس ورئيس الجمهورية والحكومة العراقيل في طريق المؤسسات الأخرى، وأن تجتد نفسها بجد لخدمة الإسلام والبلاد حتى يسندهم الله تعالى. وأن يصغوا لنداء السماء التربوي (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا)[1] ويطيعوه. وأن يجتنبوا النزاع والتفرقة،

(١) آل عمران، الآية ١٠٣.

ويصغوا للأمر الإلهي النافع (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)[1] فعاقبة التنازع الفشل والهزيمة وذهاب الكرامة وماء الوجه.

سابعا. احفظوا سياسة (لا شرقية ولا غربية) على كل الصعد الداخلية والعلاقات الخارجية، وارشدوا من كانت له لا سمح الله ميول نحو الشرق أو الغرب، وإذا لم يتقبل فاعزلوه. وإذا كان في الوزارات وباقي مؤسسات البلد مثل هذه الميول المضادة لمسار الإسلام والشعب، فالهداية أولاً، وعند حصول مخالفة فعليكم بالاستجواب، فوجود مثل هذه العناصر المتآمرة على رأس الأمور أو في المراكز الحساسة يؤدي إلى ضياع البلاد.

ثامنا. المشاريع والاقتراحات المتعلقة بالعمران وتحسين حال الشعب لا سيما المستضعفين، صادقوا عليها بسرعة وبطريقة ثورية، واجتنبوا التدقيق الزائد وتغيير العبارات غير اللازم والذي يوجب تأخير الأمور. واطلبوا من الوزارات والموظفين التنفيذيين اجتناب الروتين الإداري وأخطاء زمان الطاغوت، وأن يتوخوا رفاهية الشعب المظلوم واصلاح أموره على الفور.

تاسعا. القوانين المعيقة في الدوائر الحكومية، التي صودق عليها في المجالس غير القانونية للنظام السابق، وأدت وتؤدي إلى إعاقة الأمور وتأخيرها والتضييق على المجتمع، ألغوها بنحو ثوري ـ مع أنها ملغية بحد ذاتها ـ واستبدلوها بقوانين تقدمية يؤخذ بنظر الاعتبار فيها رفاه الشعب بأحسن الوجوه.

عاشرا. مثلما ينشط مجلس الشورى الإسلامي في خدمة المسلمين ومن أجل توفير الرفاهية لهم، عليه كذلك العمل والمبادرة لرفاهية وراحة الأقليات الدينية التي تحظى باحترام خاص في الإسلام وهي من الشرائح المحترمة في البلد. وهم أساساً يخدمون البلد في صف واحد مع المسلمين، ويتمتعون بكل قيمه ومآثره في صف واحد.

أحد عشر. المطلوب من أصحاب السماحة فقهاء مجلس صيانة الدستور أن لا يتهاونوا في واجبهم المهم ازاء الأشخاص أو الجماعات المنحرفة إطلاقاً، وأن يقوموا ويبادروا إلى واجبهم الخطير جداً، ويصونوا الإسلام وأحكامه التقدمية، ويبذلوا خدماتهم بكل جهد بين يدي الله تعالى ووليه المطلق حضرة ولي الله الأعظم ـ إمام العصر ـ عجل الله تعالى فرجه الشريف. أسأل الله تعالى عظمة الإسلام والمسلمين والبلد العزيز. والسلام على المسلمين وعلى عباد الله الصالحين.

الأربعاء ٧ خرداد ١٣٥٩/ ١٣ رجب ١٤٠٠

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) الانفال، الآية ٤٦.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٧ خرداد ١٣٥٩ هـ.ش / ١٣ رجب ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: ضرورة إيجاد التحول الروحي والحفاظ عليه
المناسبة: ذكرى ولادة الإمام علي(ع)
الحاضرون: كوادر حرس الثورة والقوات المسلحة

بسم الله الرحمن الرحيم

الاقتداء بالإمام علي(ع) في التعامل العادل مع الناس

أبارك هذا العيد السعيد لكل الشعب الإيراني خاصة حرس الثورة و القوات المسلحة الاخرى. أبارك لكم هذا اليوم الذي جعلته ولادة الإمام ـ عليه السلام ـ يوم ولادة العدالة المطلقة وولادة الرحمة الإلهية. أتمنى لهذه العدالة الإلهية التي ظهرت في الوجه النير لعلي بن أبي طالب ـ سلام الله عليه ـ أن تتجلى في شعبنا خاصة في قواتنا المسلحة. انكم باعتباركم حرس الجمهورية الإسلامية، وحرس الإسلام والقرآن، يجب عليكم كما كان الإمام ـ عليه السلام ـ مظهراً للعدل والرحمة، إن تقتدوا به، وأن تتعاملوا بالعدل والعطف مع الناس وفيما بينكم.

من الخصائص التي يذكرها الله تبارك وتعالى للمؤمنين أنهم: أشداء على الكفار رحماء بينهم[1]، انهم أشداء وأشاوس في مقابل الكفار، لكنهم رحماء عطوفون فيما بينهم. إذا أردنا أن نعرف هل نحن مؤمنون ونمتثل لأحكام الإسلام، علينا أن نتحرى هذا المعيار في أنفسنا، هل نحن مزمجرون ساخطون على المشركين، ورحماء عطوفون على المسلمين؟ كونوا رحماء بينكم. أتمنى أن نستطيع تطبيق هذه العدالة التي ظهرت في الإنسانية بيمُن وجود الإسلام وأولياء الإسلام، بعد ٢٥٠٠ عام من الظلم والأنظمة الظالمة، وبعد خمسين سنة من الخيانة والظلم والجور والنهب أتمنى أن نستطيع إن شاء الله تطبيقها في إيران أولاً، ثم في انحاء العالم.

الحفاظ على التحول الروحي الاعجازي لدى الشعب

على الاخوة أن يلاحظوا أن أي صفة كمال تريدونها في الدنيا، يجب أن يبدأها الإنسان من نفسه. إذا أردتم تطبيق الثورة الإسلامية والثورة الثقافية في إيران، يجب أن تنبع هذه الثورة من باطنكم أولاً؛ يجب أن يحصل تغيير جذري في نفوسكم. والحمد لله تعالى أن نفوس أبناء

---

(١) سورة الفتح، الآية ٢٩.

شعبنا وخاصة الشباب والحرس والجنود قد تحولت في هذه النهضة وفي هذه الثورة، تحولت تحولاً اعجازياً. تلك النفوس التي ما كان بالمستطاع تحويلها بسنوات من المجاهدة، تحولت بين ليلة وضحاها إلى نفوس إنسانية مضحية من أجل الإنسان والإسلام. شبابنا الذين جروهم طوال التاريخ وخاصة في الفترة الأخيرة إلى مراكز الفساد، حيث كانت خطتهم تقضي باستمالة الشباب إلى مراكز الفساد، لكي تخلو الساحة للناهبين، هؤلاء الشباب تحولوا في هذه الثورة بنحو اعجازي من مراكز الفساد إلى سوح الجهاد.

الذين لم يكونوا يفكرون الا باللهو وما شاكل، تحولوا فجأة إلى أناس أداروا ظهورهم لذلك النظام، ولتلك العلاقات التي بناها في هذا العالم، أداروا ظهورهم لها وتوجهوا نحو القرآن الكريم والإسلام. بورك عليكم هذا اليوم، وبورك عليكم هذا التحول. لكننا نحتاج من الآن فصاعداً أيضاً أن يبقى هذا التحول الروحي، نحتاج كلنا، ويحتاج الإسلام، وتحتاج التعاليم الإسلامية السامية أن تحفظوا هذا التحول الروحي الذي حصل في بداية الثورة وكان تحولاً معجزاً. إذا حصل انحطاط أخلاقي أو فكري أو عملي، لكان هذا نكوصاً إلى الوراء ورجعية. وإذا تقدمتم إلى الامام بنفس الخُلق الذي تجلى فيكم أثناء الجهاد، وبنفس التحول الذي حصل أوائل الثورة، وبواسطته استطعتم تدمير الظلم، ستسيرون إن شاء الله نحو القرآن ونحو الإسلام ونحو الله.

الصراط المستقيم صراط الإنسانية والكمال

هذا هو الطريق، هذا هو الطريق المستقيم. الطريق الذي تقرؤون في سورة الحمد أثناء الصلاة: (إهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين)[1]، الصراط المستقيم هو صراط الإسلام، صراط الإنسانية، صراط الكمال، أنه الطريق إلى الله. هنالك ثلاثة طرق: الطريق المستقيم، والطريق الشرقي؛ المغضوب عليهم، والطريق الغربي؛ الضالين. سيروا على هذا الطريق المستقيم وهو طريق الإنسانية وطريق العدالة وطريق التضحية في سبيل الإسلام والعدالة الإسلامية. إذا سرتم في هذا الطريق المستقيم بدون انحراف لهذا الجانب أو ذاك، وبدون انحراف نحو الشرق والغرب، وبدون انحراف صوب تلك العقائد الفاسدة، فسيفضي بكم إلى الله. إذا سرتم بطريقة مستقيمة في هذا العالم، سوف تجتازون بنحو مستقيم ذلك الصراط الذي خُطّ على جهنم. جهنم هي باطن هذه الدنيا. إذا سرتم هذا الطريق بنحو مستقيم ولم تنحرفوا يساراً أو يميناً، فسوف تجتازون صراط ذلك العالم بنحو مستقيم أيضاً من دون أي ميول نحو يسار أو يمين، إذ لو ملتم يساراً صرتم إلى جهنم، وإذا تحولتم يميناً صرتم إلى جهنم. طريق الله مستقيم؛ صراط الذين أنعمت عليهم.

---

(١) سورة الفاتحة، الآية ٥ ـ ٧.

الصراط، سبيل الذين منَّ الله عليهم وانعم؛ نعمة الإسلام اعظم النعم، نعمة الإنسانية اعظم النعم. لقد سرتم على هذا الطريق المستقيم، على هذا الطريق الذي قطعتموه وجئتم لأجل الإسلام ولأجل حماية الإسلام. ولكننا وكل الشعب يجب أن يكونوا حراساً للإسلام والقرآن الكريم. هذا الصراط مستقيم؛ إنه صراط حراسة الإسلام، صراط الجهاد في سبيل الإسلام، في سبيل الله، هذا هو الصراط المستقيم. انه الصراط المستقيم الذي تطلبونه من الله في الصلاة. لا تنحرفوا، فأحد جانبي الانحراف هم المغضوب عليهم، وجانبه الآخر هم الضالون؛ أولئك الذين غضب الله تبارك وتعالى عليهم، والذين ضلوا، كلاهما طريقه إلى جهنم. أيها الاخوة، مسيرتكم إلى الآن جيدة ومنَ الله عليكم بالتوفيق، فسيروا من الآن فصاعداً بنحو جيد أيضاً والله يؤيدكم. عاهدوا أنفسكم وعاهدوا ربكم أن تسلكوا هذا الطريق إلى آخره، وأن تكونوا جنود الإسلام إلى النهاية. وستقطعون أيادي كل المغضوب عليهم والضالين عن هذا الوطن. وفقكم الله وأيدكم جميعاً. وأنا خادمكم والداعي لكم جميعاً.

❑ **نداء**

التاريخ: ١١ خرداد ١٣٥٩ هــ.ش / ١٧ رجب ١٤٠٠ هــ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: شرح جرائم أمريكا ونظام الشاه خلال نصف قرن
المناسبة: عقد مؤتمر لمتابعة جرائم أمريكا والشاه
المخاطب: أعضاء مؤتمر متابعة جرائم أمريكا

بسم الله الرحمن الرحيم

الآن وقد جاء ممثلو بعض الشعوب والأحزاب السياسية لمتابعة جرائم الحكومة الأمريكية وأذنابها ومنهم محمد رضا شاه المخلوع، إلى إيران هذا البلد المنهوب المظلوم، فإنني إذ أشكر جهودهم لابد أن اذكّر بأن شعب وحكومة إيران غير قادرين على عرض جميع الوثائق الخاصة بجرائم النظام السابق طوال خمسين عاماً، وجرائم الحكومة الأمريكية خلال أكثر من ثلاثين سنة، عليكم أيها الممثلون المحترمون.

كيف يتسنى جمع وثائق القتل والتعذيب الوحشي وسجون النظام السفاح السابق طوال خمسين عاماً من كل انحاء إيران؟ وكيف يمكن جمع وتقديم وثائق وأسماء شهداء مسجد كوهرشاد والمذابح المكررة طوال الحكم الغاصب لمحمد رضا، ومن ١٥ خرداد ١٣٤٢ (١٩٦٣/٦/٥) حتى سقوط النظام، خاصة في العامين أو الثلاثة الأخيرة؟ وكيف يمكنهم عرض كافة المعاهدات المفروضة من قبل الساسة الأمريكيين على يد الشاه الخائن ضد الشعب الإيراني المظلوم بشكل مفصل؟ وكيف يمكن عرض قبور شهدائنا في كل ارجاء إيران، الذين قضوا جراء المذابح الجماعية؟ وكيف يمكن أن يُعرض عليكم المعوقون من ١٥ خرداد ١٣٤٢ حتى السنوات الأخيرة وهم متفرقون في شتى مدن البلاد؟

ما تستطيع الحكومة أن تقدمه هو وثائق جداً بسيطة لم يجد عملاء الحكومة الأمريكية الفرصة لاتلافها، والوثائق التي بقيت حتى بعد سقوط الشاه فيما يسمى بالسفارة الأمريكية. والحال أن معظم الوثائق المهمة اتلفت على يد موظفي ما يسمى بالسفارة، وما عاد بالإمكان الإفادة منها. لكن ما وضعت عليه اليد، يثبتُ تدخل أمريكا في بلادنا.

كان للمستشارين الأمريكيين تدخل مباشر في مقدرات بلدنا المظلوم. وإن فرض الحصانة القضائية[1] على شعبنا المظلوم من قبل الشاه المخلوع السابق كان من أكبر جرائم أمريكا وقد

---

(١) الحصانة القضائية (كابتيولاسيون) أو حق القضاء القنصلي التي صودق على لائحتها في ١٣ مهر ١٣٤٢ في

واجهت معارضة رجال الدين والشعب المتدين، وجرى ما جرى بعد ذلك على شعبنا من الجرائم والمظالم.

اعلموا أيها السادة أن السفارة الأمريكية التي جعلوا اسمها سفارةً كذباً، كان لها أجهزة خاصة بالتجسس في إيران والمنطقة، وقد تم تأسيس هذا المكان للتجسس والتدخل في مقدرات بلادنا.

إن إنزال قوات عسكرية في بلد مستقل جريمة لا تغتفر، وقد كرر كارتر قوله بأنه سيتدخل عسكرياً في إيران مرة أخرى. يجب القول أن ما رآه شعبنا لحد الآن من غالبية الحكومات هو مناصرة الظالم وإدانة المظلوم. ان أعين شعبنا الآن عليكم أيها المندوبون الذين جئتم إلى إيران لمتابعة جرائم أمريكا والشاه المخلوع، وهو يأمل منكم العدل والأنصاف. ونأمل ان تكون نتيجة هذه المتابعة إدانة الظالم.

أسأل الله تعالى إنقاذ المستضعفين في العالم. والسلام على من اتبع الهدى.

روح الله الموسوي الخميني

حكومة اسد الله علم، وصودق عليها في مرداد ١٣٤٣ في مجلس الاعيان. وفي زمن رئاسة حسن علي منصور = للحكومة طرحت على مجلس الشورى الوطني بتاريخ ٢١ مهر ١٣٤٣ وصادق عليها النواب. وقد ادى الاعتراض الشديد للإمام الخميني على هذه اللائحة، وكلمته المعروفة ضدها، إلى غضب الشاه ونظامه، وهو ما افضى إلى نفي سماحته إلى تركيا ثم إلى العراق.

❑ **قرار**

التاريخ: ١٣ خرداد ١٣٥٩ هـ.ش / ١٩ رجب ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: ايفاد ممثل ديني إلى باكستان
المخاطب: محمد رضا رحمت

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ محمد رضا رحمت ـ دامت افاضاته

بناء على الطلبات المتكررة لشيعة باكستان المحترمين والإيرانيين المقيمين في هذا البلد ـ أيدهم الله تعالى ـ بخصوص إيفاد أحد السادة من أهل العلم للاهتمام بالشؤون الدينية، أرى من الضروري التوجه الى هناك ومتابعة الشؤون الدينية عن قرب ووضع المدارس العلمية والطلبة المحترمين في تلك الديار والعمل على إزالة المشكلات، ولا تزهد في التشاور مع السادة العلماء الاعلام في المنطقة وذوي الصلاح والاطلاع.

والمأمول أن ينتهز الأهالي المحترمون الفرصة أيضاً، ويثمنوا وجود سماحتكم، وان تستطيعوا بالتعاون فيما بينكم أداء المهام الموكلة على أحسن وجه. أسأل الله تعالى الموفقية للجميع في هذا السبيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

١٩ رجب الخير ١٤٠٠
روح الله الموسوي الخميني

❑ **رسالة**

التاريخ: خرداد ١٣٥٩ هـ.ش / رجب ١٤٠٠ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: إحالة طلبات إلى ممثلي القيادة في مجلس الدفاع الأعلى

المخاطب: أبو الحسن بني صدر (رئيس الجمهورية)

[جواباً على رسالة أبي الحسن بني صدر (رئيس الجمهورية) بتاريخ ١٣٥٩/٣/١٣ المتضمنة تقريراً عن وضع الجيش ورأيه حول براءة اللواء شاد مهر، واللواء باقري، وطلب الإشراف على شؤون الجيش طبقاً للمشروع المقترح.]

باسمه تعالى

ذكرت للسيد شمران[١] بعض الأمور، وسيذكرها لحضرتك وللسيد الخامنئي[٢]. اطلعني على ما يتفق عليه السادة، ليتم العمل فيما لو اقتضى الأمر الدعم.

روح الله الموسوي الخميني

---

(١) مصطفى شمران، ممثل الإمام في مجلس الدفاع الأعلى.

(٢) السيد علي الخامنئي، ممثل الإمام في مجلس الدفاع الأعلى.

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٤ خرداد ١٣٥٩ هــ.ش / ٢٠ رجب ١٤٠٠ هــ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: فزع كارتر من محاكمة الأشخاص الموجودين في وكر التجسس ــ الشعب الإيراني لايهاب التهديدات الخارجية
الحاضرون: اعضاء اللجنة المشرفة على المؤتمر الدولي لمتابعة التدخلات الامريكية في إيران

بسم الله الرحمن الرحيم

فزع الساسة الأمريكان من ثبوت الجرائم

يجب أن أشكر السادة الذين تجشموا العناء وجاءوا إلى بلدنا المدمر المظلوم. منّ الله على الجميع بالتوفيق لمواصلة طريق الحق ونصرة المظلومين في كل البلدان، إن شاء الله. لدي سؤال، وهو: لماذا يفزع السيد كارتر كل هذا الفزع من مجيء هذه الوفود إلى إيران. ولماذا فرض الغرامات على من جاؤوا إلى ايران من أبناء بلده علماً أنهم من الشخصيات البارزة؟ ولماذا يخشى إلى هذا الحد عودة الشاه إلى إيران؟ ولماذا يخاف محاكمة هؤلاء المحتجزين في السفارة هنا، والتي نسميها نحن وكر التجسس؟ إذا لم يكن قد تدخل في مقدرات بلادنا، ولم يكن للحكومة الأمريكية شأن بمصير بلادنا، ولو كانت سفارتها كالسفارات الصالحة، كان عليها أن تبادر الى ارسال هيئات للمتابعة. فلماذا تفزع كل هذا الفزع من اجراء تحقيق في هذا المجال؟ ما الذي فعلته يا ترى؟ ما الذي فعلته الحكومة الأمريكية في بلادنا حتى تفزع الآن؟ إذا كان الأمر كما تزعم ويزعم أنصارها، من أنها عملت بمنتهى الحسن واحترمت القوانين الدولية، ولم تعامل إيران بالظلم والجور، عليها حينما ندعي نحن شيئاً، أن تبعث هي الأخرى وفداً، وتأتي جمعيات من كل ارجاء العالم إلى هنا ويروا كيف تصرفت بطريقة حسنة ! وكم تعاملت بإنسانية مع الجماهير الإيرانية، وان الإيرانيين هم ناكروا الجميل ! لو لم يكن لنا أي دليل آخر على اجرام أمريكا سوى حيلولتها دون مجيء شخصيات من بلدها، وهم شخصيات كبيرة من شعبها، حيث فرضت عليهم غرامة خمسين ألف دولار وعشرة أعوام سجن.

ما الذي حصل يا ترى؟ ما الذي فعلته هنا يا ترى حتى فرضت غرامة على من يريدون المجيء إلى هنا للتحقيق في جرائمها؟ لو لم يكن لنا أي دليل إلا هذا، لأدرك الذين لم يكونوا مطلعين، أن ثمة شيئاً تخافه أمريكا. هنالك ممارسات قامت بها وهي الآن تخشاها.

البلدان الضعيفة ساحة دائمة لهجمات القوى العظمى

المؤسف أن الشعوب الضعيفة والبلدان الضعيفة تُسحق في حال الحرب وفي حال السلام. يقال أن الديك يُذبح في العزاء وفي العرس على السواء، وهكذا هي الشعوب الضعيفة. إنني أتذكر كلتا الحربين العالميتين، ولا أظن أن أحدكم يتذكر الحرب العالمية الأولى. لقد عشنا الحرب العالمية، كنت صغيراً لكنني كنت أذهب للمدرسة، والجنود الروس كنت أشاهدهم في مراكزنا هناك، في خمين، حيث كنا عرضة للهجمات في الحرب العالمية الأولى. والكثيرون منكم يتذكرون الحرب العالمية الثانية كيف تعرضنا لغارات القوى الثلاث؛ أمريكا وبريطانيا والسوفيت. كان جنودهم منتشرون في كل بلادنا تقريباً. السوفييت من تخوم طهران حتى خراسان تقريباً، وبريطانيا في قم وما جاورها، والآخرون في أماكن أخرى. كنا عرضة للهجمات وجعلوا منّا جسراً لانتصاراتهم. كان يجب أن نتعرض للغارات والهجمات حتى ينتصر السادة. وبعد ذلك حينما انتصروا وبدأت فترة السلام، ذبحنا تارة أخرى.

هكذا هي البلدان الضعيفة، تتعرض للغارات والهجمات والذبح في أوان السلام، وكذلك في أوان الحرب. كانت حالنا في السلام أسوأ من حالنا أثناء الحرب. في حين أن العالم أثناء السلام افضل واهدأ حسب ظنهم. فالقوى الكبرى أثناء السلم لم تكن في حالة حرب، وهذا ما أتاح لها الفرصة لتسلبنا كل ما نملك.

وطوال المدة التي كانت لبريطانيا وأمريكا سيطرة مباشرة ها هنا، لم يكن لنا أي شيء. لا ثقافتنا كانت ثقافة سليمة ولا هي بثقافتنا، ولا جامعاتنا كانت تربي اشخاصاً يكونون نافعين للشعب. لا قواتنا العسكرية كانت منا ولا وجودها من أجلنا. ولا الجوانب الاقتصادية كانت لمصلحتنا. كل المشاريع التي كانت تُطرح كانت تأتي من هناك. كَتبَ الشاه المخلوع في أحد كتبه وقد جمعوه من الاسواق لاحقاً: أن هذه القوى الثلاث بعدما جاءت واجتمع زعماؤها في إيران، رأوا من الصالح أن أكون أنا، أن نكون نحن على رأس السلطة في إيران. ولا شك أن الذين كانوا حوله افهموه بعد ذلك انه ارتكب حماقة سيئة، فجمعوا الكتاب بعبارته تلك واتلفوه كما قالوا.

هذه وثيقة عن لسان شخص كان يحكم هنا ظلماً، هذا اعتراف منه بانهم هم الذين نصبوه هنا. ومن قبله حدث ذات الشيء لأبيه، ولكن في تلك المرة اعترف البريطانيون أنفسهم بهذا الأمر في إذاعة دلهي، وقالوا إننا نحن الذين جئنا برضا خان وسلمناه السلطة في ايران، إلا أنه خاننا فطردناه. وهذا اعتراف من بريطانيا، وذلك اعتراف من الشخص الذي كان عميلهم وصنيعتهم. في إحدى أحاديثه، قال محمد رضا أن قائمة نواب مجلس الشورى كانت تكتبها السفارة وتبعثها إلينا، وكنا ملزمين بأن نعينهم نواباً. ونحن أيضاً نعرف النواب من هذا القول،

ونعرف كذلك محمد رضا، ونستطيع ان نعرف الأجهزة الحكومية من خلال هذا القول أيضا، وكذلك أمريكا والسوفيت وبريطانيا. هذه شواهد موجودة.

عدم وصول صرخة ظلامة الشعب الإيراني إلى العالم

نريد أن نعلم ما الذي كان يقوله شعبنا. منذ بداية مجيء رضا خان إلى السلطة وانهماكه في الافساد، ونهضة علماء الإسلام، من آذربيجان مرة ومن خراسان أخرى، ومن اصفهان مرة، حيث انضم إليهم علماء إيران من أماكن كثيرة تقريباً، هل كانوا يريدون الحرب؟ ما الذي كان يقوله هؤلاء؟ ما الذي قالته الجماهير في ١٥ خرداد؟ ١٥ خرداد التي تمر غداً ذكراها السنوية، ما الذي قالته الجماهير حتى استحقت ان يذبح منهم خمسة عشر ألف مظلوم كما قيل؟ وقيل أيضاً أن التوجيه كان من قبل الشاه المخلوع نفسه. ما الذي قاله هؤلاء حتى استحقوا هذه الأمور؟ ما الذي قاله شعب إيران طيلة هذه العشرين عاماً تقريباً منذ ١٥ خرداد إلى الآن؟ للأسف فإن كل وسائل الإعلام في الخارج والبعض في الداخل يخدمون القوى العظمى. لا نستطيع إيصال صوت ظلامة هذا الشعب إلى العالم، ليست لدينا وسائل. كل الصحف في الخارج تكتب ضدنا. كل الإذاعات ومحطات التلفزة في الخارج تبث ضدنا الأكاذيب. يصورون إيران في العالم وكأنها غابة فيها مجموعة من المتوحشين يفترسون أرواح الناس ويقتلون الجميع ويقطعون أثداء النساء ويفعلون كذا وكذا. كيف نوصل نداء مظلومية هذا الشعب إلى العالم؟ من الذي يوصل هذا النداء إلى العالم؟ الكل في خدمتهم. لنرى هل بإمكانكم ذلك أيها السادة والسيدات الذين جئتم إلى هنا وحققتم في هذه الأمور؟ هل لديكم القدرة على اطلاع العالم على قضايا إيران؟ نحن نريد الحقيقة فقط، لا نريد الانحياز إلينا أبداً، نريد الانحياز إلى الحقيقة. أوصلوا الحقيقة إلى بلدانكم. قولوا لهم ما هي قضية ١٥ خرداد وسوف تشاهدون غداً إن هذا الشعب يعيش عزاءً على الدوام في ذكرى ١٥ خرداد، وما الذي صنعوه بهم في ١٧ دي[1].

أننا طيلة هذين العامين اللذين تصاعدت فيهما النهضة، كانت لنا مشكلة كل يوم، مشكلة مذبحة عامة. هل اطلعتم على السجون في زمان رضاخان ومحمد رضا، وخاصة في زمان محمد رضا؟ هل تستطيعون تصور ما فعله هؤلاء بشبابنا في طوامير السجون هذه؟ هل شاهدتم التلفزيون البارحة أو قبل البارحة حينما بث تقرير المحكمة لتروا ما هي قصة هؤلاء الذين تحدثوا عن تعذيبهم؟ كانت حالة أو حالتين. هل تعلمون أنهم قطعوا أرجل بعض رجال ديننا بالمنشار في السجن؟ هل تعلمون أنهم وضعوا بعض شبابنا في المقلاة إلى ان فاحت

---

(١) الاجبار على السفور زمن رضاخان.

راحه الشواء؟ كيف نستطيع إيصال صوتنا للعالم؟ أتصور أنكم أيضاً لن تستطيعوا، غداً حينما تعودون إلى بلدانكم، ستبدأ الأقلام المأجورة وخونة الإنسانية بالكتابة ضدكم حتى يبطلوا مفعول كلامكم، ولكن قولوا الحق بقدر استطاعتكم.

الشعب الإيراني لا يخشى التدخل العسكري والحظر الاقتصادي

إن شعبنا قد ثار الآن ونهض، وأنا أرجو أن يسير قدماً، ولا تستطيع أية قوة أن تفعل في إيران مثلما كانت تفعل في الماضي. كل ما يسعى إليه السيد كارتر وأمثاله الآن أن يعيدوا الأمور إلى ما كانت عليه في زمن الشاه المخلوع، لكن هذه أمنية يجب أن تأخذها معها هذه القوى العظمى إلى القبر. إن إيران لن تسمح بعد اليوم بان يتدخلوا في شؤونها. إذا تصوروا أن لديهم الكثير من العسكر والكثير من المعدات الحربية والكثير من وسائل الدمار، فنحن لدينا الكثير من المظلومين والكثير من القبضات المشدودة، ويوم المظلوم أشد من يوم الظالم. يريدون أن يفرضوا علينا الحظر الاقتصادي وقد فعلوا. وللأسف فإن هذه الدول التي تزعم انها متحضرة ومستقلة، تتكشف حقيقتها من خلال هذه القضية. كارتر يجلس هناك ويحكم. وهذه الشعوب، اقصد الحكومات، هذه الحكومات المفروضة على الشعوب، تسمع وتطيع، وهذا يعني إنها ايضاً غير مستقلة. ليس الدول الضعيفة غير مستقلة فحسب، بل اتضح أن الدول القوية أيضاً غير مستقلة. إنهم عاجزون. يخافون من أمريكا إن عارضوها. إنهم لا يريدون معارضتنا، لأن معارضتهم تضرهم أيضاً، وربما تضرهم أكثر مما تضرنا. قالت لنا كثير من الحكومات اننا نعطيكم ذات الأشياء التي تأخذونها من الآخرين. وحتى لو لم يعطنا أحد شيئاً، فنحن شعب مظلوم ونصون استقلالنا.

إذا دار الأمر بين أن نعود إلى الوضع السابق للبشرية، حيث نتنقل بالحمير هنا وهناك مقابل ان نحفظ حريتنا، أو نكون عبيداً للسيد كارتر وأمثاله من القوى العظمى مقابل أن يكون لنا كذا وكذا من الرفاه، فاننا نفضّل تلك الحالة، ان شعبنا يفضّلها الآن. شعبنا يرجح الشهادة الآن، ويقول اننا نريد الاستشهاد. منذ بداية النهضة تقريباً ـ كنت حينها في النجف ـ والى الآن، تأتي النساء والرجال والشباب ويطلبون مني أن أدعو لهم بالشهادة، وانا أدعو لهم أن ينالوا ثواب الشهداء. في مجلس عقد قران أقيم قبل مدة في طهران، المرأة والرجل اللذان تزوجا، اعطتني المرأة ورقة قرأتها فوجدت انها تطلب مني أن ادعو لها بالشهادة. المرأة التي تزوجت تواً، تقول ادعو لي أن انال الشهادة. الشعب الذي يطلب الشهادة ويدعو أن ينال الشهادة، هل يخاف من التدخل العسكري؟ هل يخشى الحظر الاقتصادي؟ حتى لو اغلق العالم كله ابوابه بوجهنا، ونكون نحن، هذه المجموعة، الثلاثون والنيف من الملايين الذين يعيشون في إيران، حتى لو شيدوا سوراً حول إيران وحبسونا داخل إيران، فاننا نفضّل هذا على ان تكون الأبواب مفتوحة

ويهجم الناهبون على وطننا. ماذا عسانا أن نفعل بهذه الحضارة الأسوأ من الوحشية، هذه الحضارة التي تفضُلها حيوانات الصحراء سلوكاً. ما الذي نرجوه من هذه الحضارة؟ بوابة الحضارة التي كان الشاه المخلوع يريد فتحها في وجوهنا، أي يسلّط القوى علينا لتنهب كل ممتلكاتنا، ويبعث لنا بضع دُمى، يأخذون نفطنا ويقيمون لأنفسهم قواعد على أرضنا، ما الذي نريد أن نفعله بهذه الحضارة الكبرى؟ هل هذه حضارة؟ هذا الأب والابن، وخاصة هذا الابن ارجع بلادنا إلى الوراء وأذهب كل ما نملكه ادراج الرياح، بحيث لو تعاضد كل الشعب الآن وقد تعاضد فعلاً والحمد لله، وأراد اصلاح ما جرى علينا طيلة هذه الخمسين عاماً تقريباً، وما جرى على بلادنا من قبل أمريكا منذ اكثر من عشرين عاماً، لتطلب ذلك سنوات طويلة حتى نستطيع اصلاح الامور. ما عسانا أن نفعل بالعلاقات مع الذين يريدون نهبنا؟ هل علاقتنا معهم الا علاقة الناهب بالمنهوب؟ لماذا نحرص على هذه العلاقة؟ ليغلقوا كل الأبواب ويحاصرونا اقتصادياً. إننا ها هنا بلد واسع، لدينا مياهنا، وسينزل الله المطر علينا، نزرع بأنفسنا ونأكل، ولا نحتاج لهذه الأمور إطلاقاً. لا يخيفون الشعب الذي يرغب في الموت ليحفظ استقلاله. هذا الاستقلال الذي حصلنا عليه وهذه الحرية التي حصلنا عليها هدية سماوية، هدية إلهية مُنحناها، ونحن مكلفون بالحفاظ عليها. إن لم نحافظ عليها، فمعنى ذلك أننا لم نثمّن نعمة الله، ونكون قد كفرنا بنعمة الله. علينا المحافظة عليها. اننا لا نخاف من تهديداتهم وسفنهم التي يأتون بها الآن إلى الخليج مثلاً، ومن هذا الصوب ومن ذاك الصوب. لقد اصبح هذا الكلام قديماً. في السابق نعم، كان الوضع على هذه الشاكلة، في السابق كانوا حينما يريدون فرض معاهدة ما، وعبّر أحدهم عن التذمر مثلاً، كانت تأتي سفينة من بريطانيا إلى مياه الخليج وتنتهي المشكلة.

الإمداد الغيبي الإلهي في دحر الظالمين

الآن حتى لو جئتم بكل سفنكم، وبكل طائراتكم إلى هنا، فإن الحالة تختلف عما كانت عليه. اننا نتوكل على الله. نحن نؤمن بأنّ لهذا العالم مدبراً. الذين لم يكونوا قد تنبهوا لحد الآن، ليتنبهوا جيداً كيف استطاع الشعب الذي لم يكن يملك سوى سلاح (الله اكبر)، وهو كل شيء، أن يزيح كل القوى، هذه القوى الشيطانية التي دعمته كلها، ليس القوى العظمى فحسب، حتى القوى الصغرى وقفت كلها خلفه وما كانت تريد لنا ان نعيش ونعمل، كلهم وقفوا الى جانبه. أي شيء نصر هذا الشعب الضعيف الذي كان يفتقر للتجهيز والتدريب العسكري، على كل هذه القوى؟ هل هو الا الرعب الذي قذفه الله في قلوب هؤلاء الرؤساء، ونصرنا بهذا الرعب الذي قذفه في قلوبهم؟ هل هو الاّ ما نصر عدداً قليلاً في صدر الإسلام على عدد كبير، وقذف من الرعب في قلوبهم مما أعجزهم عن المقاومة قبال ثلاثين ألفاً من العرب

الذين كان لكل جماعة منهم سيف واحد، ولكل مجموعة منهم ناقة واحدة، بينما كان عدوهم سبعمائة ألف طليعتهم ستون ألفاً، فانتصر أولئك على هؤلاء، ماذا كان سبب ذلك النصر؟ هل هو سوى أن يداً غيبية كانت تتدخل؟! أفلا يجب أن يصحو الذين لا يبالون للأمور المعنوية ولا يؤمنون بهذا الغيب؟ أفلا يجب أن يستيقظوا؟ من الذي اسقط هليكوبترات السيد كارتر التي أرادت الدخول إلى إيران؟ هل نحن الذي اسقطناها؟ الرمال هي التي اسقطتها. الرمال كانت مكلفة من قبل الله، الرياح كانت مكلفة من قبل الله، أهلك قوم عاد بالرياح. هذه الرياح مكلفة من قبل الله، وهذه الرمال مكلفة. ليجربوا مرة ثانية.

الحفاظ على معنويات انطلاقة الثورة

لكننا يجب ان لا نصاب بالغرور. انني اخاطب الشعب الإيراني أن لا يصيبك الغرور. القوة كلها قوة الله، ويجب أن تتكلوا عليه، وتذوبوا في تلك القدرة الكبرى. ما دام الشعب الإيراني محافظاً على تلك القدرة الأولى، التي كانت قدرة معنوية، وسائر قدماً بشعار الله أكبر، فذلك ضمان لكم، انكم في عين وجنب الله. لا قدر الله لهذه الأيدي التي تعمل الآن وتريدكم أن تيأسوا، أن تنتصر في أعمالها الشيطانية، وتنحرف بكم عن تلك الحال التي كنتم عليها في بداية الثورة، فيوم ذاك سوف يسلب الله تبارك وتعالى رعايته لكم لا سمح الله، وتعودون إلى سابق عهدكم.

حافظوا على تلك الحال التي كنتم عليها في بداية النهضة. انكم لم تنتفضوا لأجل اشباع بطونكم، ولم تنتفضوا لأجل الغرف والباحات، ولم تنتفضوا لتحرزوا منصباً. انكم لا تتمنون الشهادة لتحصلوا مثلاً على سجادة أو أشياء مادية. حافظوا على هذه الحالة، وهي حالة إلهية، فانكم منتصرون طالما حافظتم عليها، وانا اعدكم بان تنتصروا، وقد وعدكم الله تبارك وتعالى بالنصر: إن تنصروا الله ينصركم[1]. ثبتوا أقدامكم وحافظوا على قبضاتكم المشدودة وهي قبضات إلهية، ولا تهابوا أية قوة عظمى، ولا ترهبوا أية دعايات داخلية أو خارجية اطلاقاً. اننا نسلك دربنا وهو درب الله.

يقظة المسلمين، الخطوة الأولى على طريق مواجهة المستكبرين

أتمنى لهذه الهيئات التي جاءت وحققت، مع انها لا تستطيع ان تحقق في كل آلامنا، تلك المصائب التي شاهدتها حلت بهذا الشعب في زمن رضا خان كأنما قد نسيت الآن وصارت قديمة، والذين ادركوها قلائل. انكم الآن لا تستطيعون الاطلاع عليها، لا تستطيعون الاطلاع

---

(١) سورة محمد، الآية ٧.

على ما مر بنا طيلة هذه الخمسين عاماً، وما مر على هذا الشعب، ولا تستطيعون تصور المعاناة التي عانى منها شباب هذا الشعب في هذه الزنازين والطوامير السافاكية، ولكن بمقدار ما اطلعتم وبمقدار ما زودتم به من وثائق، وإذا ذهبتم الى هناك (مقر السفارة الاميركية) وشاهدتم ذلك المكان ايضاً، وشاهدتهم الأشياء التي هناك، حيث انها لا تشبه السفارة من قريب أو بعيد، عندئذ ستقتنعون أن القضية ليست قضية احتجاز مجموعة من الدبلوماسيين كرهائن. الأقلام والصحافة في الخارج هي التي تفرض عليكم أن تقولوا انهم دبلوماسيون. وإلا فلو شاهدتموهم ستعلمون أن هذا المكان ليس مكان دبلوماسيين، وان هؤلاء الاشخاص لم يكونوا دبلوماسيين. إنني أسأل الله تبارك وتعالى أن يمن علينا جميعاً وعلى كافة مظلومي العالم وكل المستضعفين بالنصر، لنخرج كلنا من تحت نير هذه القوى العظمى. وهذا شيء يجب أن يحصل. الذي حصل الآن هو أن المستضعفين انتفضوا قبال المستكبرين واستيقظوا. الصحوة هي الخطوة الأولى. اليقظة هي الخطوة الأولى.

وفي السير العرفاني أيضاً تعد اليقظة الخطوة الأولى. وفي هذه المسيرة، التي تعد أيضاً مسيرة إلهية عرفانية، الخطوة الأولى هي الصحوة، وقد استيقظت البلدان الإسلامية، والشعوب المسلمة، والشعوب المستضعفة في كل اصقاع العالم، والأمريكيون السود يدفعون حالياً ضريبة هذه الصحوة، وسينتصرون إن شاء الله.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ خطاب

التاريخ: ١٤ خرداد ١٣٥٩ هــ.ش /٢٠ رجب ١٤٠٠ هــ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: التحول الداخلي للشعب أساس النصر ــ وحدة الحوزة والجامعة ــ أهمية صلاة الجمعة والجماعة
الحاضرون: اساتذة وطلاب كلية الالهيات والمعارف الإسلامية بجامعة طهران

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الإسلامية أمانة إلهية

في البداية ادعو الله تبارك وتعالى أن يمنّ عليكم أيها الشباب المحترمون، والسيدات والسادة الاعزاء بالسلامة والسعادة والبصيرة الإسلامية. كلما تقدمت هذه الثورة الإسلامية إلى الأمام، فإن الاعداء الذين يُمنون بهزيمةٍ مع كل خطوة، يستعدون ويتجهزون أكثر. في الخطوات الأولى، ربما كان الأمل يراودهم أن تزول هذه الثورة منذ البداية قبل أن تكتمل وتنضج. بقي معارضونا وطفيليات مجتمعنا على هذا الأمل إلى أن قطعتم الخطوة الأولى وألقيتم بأصواتكم في صناديق الاقتراع لصالح الجمهورية الإسلامية، رغم كل المخالفات التي أبدتها هذه الجماعات المرتبطة بالنظام السابق أو اليسارية و اليمينية.

والآن وقد قطعت كل الخطوات، ما عاد هنالك شيء ينقصنا من حيث أساس الحكومة والجمهورية الإسلامية، لقد تم ارساء الأساس. تضاعف يأسهم وربما نشاطهم أيضاً من أجل أن يحولوا ببعض ممارساتهم دون القيام بعملية التنفيذ والتقدم داخل الجمهورية الإسلامية التي ارسيت كل دعائمها. إنكم الآن ونحن وكل الشعب الإيراني اصحاب تكليف أكبر. إن هذه الجمهورية الإسلامية التي قد تحققت بكل ما لأسسها من مضامين، أمانةٌ إلهية بيد الشعب الإيراني، وكلنا، وكلكم أيها الشعب الإيراني بلا استثناء يجب أن تكونوا حراس هذه الأمانة.

إنكم ايها الطلبة الجامعيون المحترمون وسائر الطلبة الجامعيين الذين تخفق قلوبكم للإسلام وتريدون أن تكون ثقافتكم ثقافة إسلامية، حتى لا يكون الذين يتخرجون من الجامعة على غرار أولئك الذين كانوا في النظام السابق، بينما المعارضون يصرون الآن اكثر على أن لا تقع مثل هذه الأمور، ولا يدعوا الكليات والجامعات وحتى الابتدائيات والثانويات (تبقى سليمة) بينما (طلبة الجامعات) يريدون هذا وقد قرروا أن يجعلوا أساس الثقافة إسلامياً، لكي يحصلوا منها على نتائج إسلامية، ويجعلوا أساس الثقافة بحيث لو تخرج منها

الأفراد كانوا نافعين للمجتمع وللإسلام وللبلد الإسلامي. بينما يبذل هؤلاء كل سعيهم لكي يحولوا دون هذا الهدف الذي يحمله شعبنا، وتحملوه انتم ايها الطلبة الجامعيون المحترمون. من الضروري جداً الآن أن تكونوا على يقظة تامة وبمنتهى الوعي إلى دسائسهم. فقد يأتي عملاء الأجانب والسافاكيون ـ وهم أيضاً عملاء للأجانب ـ والجماعات المنحرفة وهي جميعاً تقف في صف واحد، فيتغلغلون بين صفوفكم ايها الطلبة الجامعيون في الجامعات والكليات ويبثون وساوسهم الشيطانية هذه في أوساطكم حتى يثبطوكم عن هدفكم هذا.

القوى الكبرى تخشى الإسلام

لقد قلت كراراً أن الشيء الذي تخافه أجهزة الطاغوت والقوى العظمى، هو الإسلام. إنهم يخافون الإسلام، خاصة وأنهم تضرروا الآن من الإسلام. في السابق كانت لهم تصوراتهم واعتقاداتهم بأن الإسلام إذا تحقق في هذا البلد وفي البلدان الإسلامية كما ينبغي ان يكون، فقد يضر بهم ولا يسمح لهم بالقيام بما يريدون القيام به من سلب ونهب. أما الآن فقد شاهدوا الضرر عياناً. لقد شاهدوا أن قوة شيطانية كبيرة، تسايرها كل القوى الأخرى، لم تستطع الابقاء على هذه القوة الداخلية، رغم كل القوى الخارجية التي وقفت وراءها. لقد حطم شعبنا هذا السد المنيع.

إنهم يلاحظون هذا. ويلاحظون أفضل منا أن شعبنا كان مجرداً من الأسلحة الحديثة وما شاكل، ولم يكن لديهم إلاّ بعض البنادق في يد الحرس وهي غنائم حربية وقعت في أيديهم. قبل هذا كانت الاحجار والصخور والمعاول والمساحي مثلاً، وبعد ذلك اشياء بسيطة. تقدموا شيئاً فشيئاً وقاموا ببعض الاشياء ولكنها لم تكن تمثل شيئاً قبال ما كان في أيدي عدونا.

العناية الربانية في تحوّل الشعب

كان بوسعهم أن يهجموا هجمة واحدة ويقصفوا طهران ويتصدوا للثورة مثلاً. ولكن من الذي حال دون ذلك، صرف الجميع، جميع الأقوياء عن القيام بتدخل واسع؟ من الذي نصر القبضة على الرشاش والدبابة؟ وهل هي غير القدرة الإلهية؟ هل عندي وعندكم مثل هذه القوة؟ من الذي استطاع توجيه كل أفراد بلد قوامه ثلاثون ونيف مليوناً من العاصمة إلى الحدود وكل الارجاء، في اتجاه واحد، وتوحيد صوت الجميع؟ مَن الذي وحّد أصوات الجميع ابتداءً من الأطفال الصغار ذوي السبع سنوات والست سنوات إلى الشيوخ ذوي الثمانين عاماً من العجزة الذين لا يستطيعون فعل شيء؟ مَن الذي قاربَ بين القلوب، وعبّأ هذه القبضات باتجاه واحد؟ أية قدرة كان باستطاعتها القيام بمثل هذه المعجزة؟

في تلك القرى النائية، كما نُقِلَ لي حينما كنت في باريس، جاء شخص وقال: ذهبت لقرى نائية مثل جابلق وبوربور وكمره التي كانت على مقربة منّا، وغيرها. كان إذا اصبح الصبح هناك تحرك الناس خلف عالم الدين في منطقتهم وتظاهروا.

من الذي كانت له مثل هذه القدرة التي دفعت الناس من أقصى البلاد إلى اقصاها بكل ما لهم من مشكلات، فصرفهم عن مشكلاتهم وجاء بهم إلى الساحة يجاهدون مقابل المدفع والدبابة؟ من الذي أخرج شبابنا ـ الذين ساقوهم في العهد البهلوي الأسود إلى مراكز الفحشاء، في شميران هذه وكل الأماكن التي كانت هنا مركزاً لمثل هذا المنكر، من الذي اخرج هؤلاء الشباب ـ من مراكز الفساد إلى سوح الكفاح؟ من الذي خلق هذا التحول لدى ابناء بلدنا بعدما كان السوق كله يخاف من شرطي واحد! كنتم قد شاهدتم انه لو جاء شرطي واحد إلى سوق طهران ـ وهو أكبر سوق في إيران ـ وأمر أن يرفع بيرق، لم يكن احد ليسمح لنفسه بالقول: كلا، لا نفعل. لم يكن مثل هذا أبداً. من الذي غيّر هذه الجماعة التي كانت هذه حالها، إلى جماعة نزلت إلى السوح وهتفت بالموت لنظام البهلوي؟ الناس الذين ما كان بمقدورهم التفوه بكلمة واحدة ضد هذا النظام، ليس ضد النظام، ولا ضد رئيس وزراء، بل ضد شرطي، من الذي أوجد هذا التحول دفعة واحدة؟ هل كانت لدينا مدارس يحقنون فيها ما يغيّر تلك الحال إلى حال أخرى؟! لا يمكن القيام بهذا عن طريق المدارس حتى على مدى قرن من الزمان. هل جاء هذا نتيجة للعمل الإعلامي؟ حتى دعايات قرن كامل لا تستطيع خلق هذا العمل العظيم المعجز في هذه الفترة الوجيزة! انه من فعل (مقلب القلوب). الدعاء الوارد في لحظة تحوّل السنة، تحقق لدى شعبنا: يا مقلب القلوب والابصار، يا مدبر الليل والنهار، يا محول الحول والاحوال، حوّل حالنا إلى أحسن الحال.

لقد تحقق هذا، أي أن حالنا تحول من ذلك الخوف إلى قوة، من ذلك الضعف إلى قوة كبرى، من تلك المخاوف إلى الشجاعة. الجميع نسوا كل مشكلاتهم، وزالت كل الأنانيات. فجأة تحول شعب يربو عدده على ثلاثين مليوناً، من تلك الحال التي كانوا عليها طيلة العهد الشاهنشاهي والتي تكرّست في الفترة الأخيرة، روح اليأس والتشاؤم والخوف وما إلى ذلك، حيث لا يتجرأ الإنسان على التفوه بكلمة واحدة داخل منزله وامام ابنائه عن السافاك مثلاً أو عن صاحب الجلالة، اذاً فما الذي حصل للابن الذي كان يخشى من الأب، والأب من الأبن، والأخ من أخيه؟ من الذي وهبنا الشجاعة هكذا؟ بعد كل ذلك الخوف والهلع الذي انتابنا جميعاً، ما الذي جعلنا نتغيّر فجأة ونتحلّى بهذه الشجاعة؟ من الذي جعل السوق ورجل السوق المهتم بكسبه وتجارته ومصالحه، مؤثراً ومضحياً الى هذا الحد بحيث كانوا يغلقون الأسواق لشهر كامل ـ في بعض المدن أحياناً ـ ولا يهتمّون أبداً بما يلحقهم من خسارة؟ من الذي قام بهذه المعجزات؟ هل لأحد غير الله مثل هذه القدرة؟ من الذي أبقى علينا ـ حينما تحقق بعض

الثورات شيئاً من النصر يتخلّى عنها رجالها ـ من الذي أبقى حالنا بحيث يواصل الجميع هتافاتهم مطالبين بالجمهورية الإسلامية؟

الصحوة والتوجه إلى الله، سرّ النجاح والفلاح

لا تغفلوا عن ذكر الله، لا تغفلوا عن هذه القدرة الكبرى لما وراء الطبيعة. اتكلوا على هذه القدرة. إن سندكم هي هذه القدرة. سندكم هذه القدرة حيث إن أميركا التي تعارضكم حالياً ـ وبكل ما لديها من قوة وبكل معداتها التي ربما لا توازيها قوة أخرى، حتى قوة السوفيت، بكل ما أوتيت من قوة، تعارضكم أنتم الجالسين هنا وليس لديكم شيئاً من أسباب القوة، وحتى حينما تحملون البندقية، فإن بنادقكم عادية وقديمة، بينما هي تزوّد الجميع بالتجهيزات ضدكم بكل ما أوتيت من قوة، ومع ذلك لا تكفيها قوتها. ما هذا؟ إن لدينا مثل هذه القوة الكبرى التي جعلت أمريكا ـ القادرة على افتراس الدنيا ـ تخافكم. هل نحن صنعنا هذا؟

هذا السيد كارتر الذي راح منذ بداية الثورة إلى الآن يعربد ويعارض ويهدد ويتوعّد، أعلن في أمريكا أنه يجب أن لا يسافر أحدٌ من اميركا إلى إيران. وفي هذه الهيئة التي جاءت من أمريكا وفيها وزير عدلهم السابق[1] وشخصيات معروفة، ولم يبالوا بما سيُفرض عليهم من عشرة أعوام سجن وخمسين ألف دولار غرامة، لم يبالوا لهذا، جاؤوا وقالوا هنا كارتر يهذر ويلغو. الآن ادرك هؤلاء أنه يلغو، ونحن كنا نعلم من البداية انه يلغو. حينما كنا في باريس، قال في احدى كلماته أن الشاه منح للإيرانيين الكثير من الحرية! كان هذا حين تخلص الناس من ذلك الكبت طبعاً. ويتوهم هذا أن صاحب الجلالة هو الذي اعطى الحرية للناس، ولا يدري أن الناس هي التي انتزعتها منه، غنمتها منه غنيمة، وليس هو الذي اعطانا شيئاً. لقد تشبث بكل ما في وسعه، واقترف المجازر، فوجد أن لا فائدة منها، ثم غيّر وزيراً بوزير، ليأتي ويهذي قليلاً ظاناً أنه يستطيع استغفال الناس، فعل هذا أيضاً، فرأى أن الناس لم يتغيروا. ثم جاء وتاب، هذا الشخص الذي قال في احدى كلماته قبل عدة سنوات: رجال الدين هؤلاء كالحيوان النجس يجب عدم التعايش معهم، جاء وقال أمام الجميع: يا علماء الإسلام، ايها المراجع العظام، أنا آسف وكذا وكذا..

هذه أيضاً حيلة عمل بها ولم تنفعه، لأن الشعب سمع منه الهذر واللغو لخمسين عاماً، عاشوا تحت اضطهاده خمسين عاماً، خمسون سنة من السجن والنفي والقتل والنهب. بعد خمسين عاماً حيث شاهد الشعب منهم كل شيء، من الطفل الذي يفتح عينيه ليرى سبابهم

---

(١) رامزي كلارك، المدعي العام الأمريكي الاسبق.

ولغوهم، ما عاد الناس يصدقون. لقد غدا شعبنا شعباً يقظاً عارفاً بكل الأمور. وكونوا واثقين أن هذه اليقظة ستبقى وستنقذكم إن شاء الله شريطة أن تقووا توجهكم إلى الله.

فزع العدو من اتحاد الحوزة والجامعة

في السابق، إذا قالت الحكومة البريطانية شيئاً وأمرت بأن يفعل كذا، لم يكن من المحتمل أن يخالفهم المجلس الوطني. لم يكن لديهم مثل هذه الشجاعة. نعم، كان يظهر من بينهم احياناً أشخاص ذوو شجاعة كالمرحوم مدرّس. كان المرحوم مدرس يقف بوجه الجميع ولكن للأسف نراهم يقولون أن رجال الدين لم يكن لهم دور. رجل دين في المجلس، رضا خان كان يريد تأسيس نظام جمهوري ومدرس يعارضه، كان يدري أنه يريد الاحتيال على الناس ونهبهم. فقط مدرّس وقف وعارضه. ومع ذلك يقال أن علماء الدين لم يكن لهم أي دور؟! منذ أول ما جاء رضا خان وبدأ بخدعه وحيله، وقوّى موطئ قدمه وشرع بمعارضة الإسلام، كان الذي وقف بوجههم ورفع القبضات بوجوههم هم رجال الدين، هؤلاء العلماء هم الذين عارضوه من مشهد وتبريز واصفهان وسائر البلاد، أما هذه الاحزاب وهذه الحركات وغيرهم فلم يعارضه أحد منهم. كانوا قاعدين ينتظرون ان يقوم الآخرون بالعمل ويجنوا هم الثمار.

واعلموا الآن أن هدفهم هو علماء الدين وشريحة الجامعيين وطلاب الجامعة. إنهم فزعون الآن من الترابط والائتلاف بين طالب الجامعة وطالب الحوزة العلمية. هذا أمر رهيب بالنسبة لهم الآن، فائتلاف هاتين الشريحتين يعني ائتلاف الشعب كله.

لقد بذلوا جهوداً محمومة طيلة سنوات للفصل بين هاتين الشريحتين. كانت هذه خطّة، وليس من باب الصدفة أن يسب رجل الدين في الجامعة، والجامعي في البيئة الحوزوية. لم تكن القضية تصادفية، انما لقّنوها في الآذان. كل وسائل الإعلام التي كانت في خدمتهم وقفت دائماً في وجه رجال الدين وكالت لهم السباب. نظم شعراؤهم تلك الاشعار وقال أحدهم وكان شخصاً عديم الشرف، في أشعاره: ما دام علماء الدين في هذا البلد، فإنه لن يتقدم. ألقوا في آذان الجميع وعملت كل وسائل إعلامهم، وكل صحافتهم، وكانت الغاية الفصل بين هاتين الفئتين، وأن لا يجلس الجامعي بجوار رجل الدين. وضعوهم على الضد من بعضهم، لأنهم وجدوا انهما إذا كانا معاً فسيفسدان عليهم كل شيء.

ولم يبارحوا هذه النية لحد الآن. لا تظنوا أن عملاءهم قد تخلّوا عن نواياهم هذه. الآن أيضاً كما في بدايات عهد رضا خان، بدأت الهجمات على رجل الدين حيثما كان. في الشمال حيث اليساريون أكثر، فالهجمات أكثر، وفي النواحي الأخرى أقل، ولكنهم يفعلون ذلك. ليست معركتهم مع العمامة. إنهم يرونهم يرسون الأسس. وجدوا أن الشعب برجال دينه وجامعييه وكسبته وعماله، اتحدوا كلهم وشيدوا خلال سنة ونصف كل ما تحتاجه

حكومة من الحكومات. هذا أمر غير مسبوق في العالم، أمر لا يستطيع الآخرون القيام به حتى خلال خمسين عاماً، فلم يدوّنوا دستوراً حتى بعد خمسين سنة. بينما هؤلاء قاموا بكل هذه المهمات خلال ما يقارب سنة ونصف. إنهم يخافون مثل هذه الوحدة. يرون أنفسهم مهزومين، ولأنهم يدركون أن هزيمتهم هذه سببها رجال الدين والجامعيون الذين عبأوا سائر الجماهير، حيث عبأ كل رجل دين أنصاره في محلته وفي مسجده عبّا انصاره فهم يخشون هذه الحالة.

كان الهدف منذ البداية عالم الدين، وقضية نزع عمامة عالم الدين ـ حيث لم يكن بمستطاع رجل الدين أن يسير في الشارع، لأنهم كانوا ينهالون عليه ويحاولون نزع عمامته أو ينزعونها ـ لم تكن مصادفة، إنما كانت خطة مدبّرة لأنهم وجدوا العمامة تفعل الكثير، الناس تؤمن بهم (أصحاب العمائم)، وحينما يقولون شيئاً كان الناس يصغون اليهم. أرادوا منذ البداية أن يقمعوهم، وأرادوا أيضاً دفع شبابنا الى الهاوية حتى إذا أرادوا سرقة نفطنا وكل ثرواتنا، لن يكون ثمة معترض يقول لهم: لماذا؟

وجدوا أن هذه الـ (لماذا) تخرج دائماً من أفواه علماء الدين. وفي المجلس (الذي أوجده رضا خان) كان هنالك رجل دين واحد يقف ويقول: لماذا؟ في زمن رضا خان حيث كممت كل الأفواه، كان عالم الدين أيضاً هو الذي ينتفض ويقول لماذا؟ ولكن بما أن التعبئة العامة لم تكن قد حصلت بعد، وكان الأمر في بداياته، لذلك كان (عالم الدين) يواجه الهزيمة دائماً، وكانوا يقمعونهم دوماً.

اما الآن وقد شاهدوا التعبئة العامة والتحول الجماهيري، حيث ما عادت الجامعة تنفر من علماء الدين، ولا عالم الدين من الجامعي. كلاهما يجلس في المدرسة الفيضية، يخططان لإصلاح الجامعة وإصلاح الأمور الأخرى. لذلك اصابهم الفزع الآن. يقولون اننا إذا فصلنا هاتين الشريحتين عن بعضهما، ثم فصلنا رجل الدين عن الناس، فستكون القضية بحكم المنتهية، عندئذ لن يكون مثل هذا التلاحم والاتحاد ممكناً.

لذا فإنهم يهمسون الآن بما كان يقال في عهد رضا خان في كل مكان. بدأت الهمسات من افواه هؤلاء السافاكيين أو فدائيي الشعب مثلاً، فترى كل من هبّ ودبّ يطلق كلمات التذمّر والتضجر ضد رجال الدين. وجدوا أن هذا هو الطريق المناسب لاخضاع الشعب وسرقة خيراته. ليس الطريق سوى أن يسقّطوا هذه الشريحة في انظار الناس، كما فعلوا ذلك في زمن رضا خان ونجحوا حينها، وهم يفعلون ذلك الآن ايضاً.

انتهاك حرمة المقدسات

إن واجبي أن أعلن هذا للشعب الايراني. هؤلاء الفاسدون هم الذين أفرغوا المساجد الآن ـ كما أخبروني ـ هذه المساجد التي هي مراكز الإسلام، وفي صدر الإسلام كانت الجيوش

تنطلق من هذه المساجد، حينما كانت تقام صلاة الجمعة، كانوا يعبئون القبائل في صلاة الجمعة لمجابهة اعداء الإسلام. كانت المساجد مقرات. الضرر الذي أصابهم كان من المساجد، ولذلك حينما يريد امام المسجد أن يصلي، والبعض يريدون الصلاة، تأتي مجموعة لا تريد الصلاة اصلاً وانما تريد العبث. يأتي رجيل لا يُدرى هل توضأ اصلاً ويقف هناك امام الرجل الذي ائتمت الناس به، ويقف عشرة أو عشرون من رفاقه يصلون خلفه، هل هذه صلاة؟ هل يريد هؤلاء أن يصلوا؟ إن كانوا يريدون الصلاة، فهذه صلاة. يريدون إلغاء الصلاة؛ كما رفعوا المصاحف على رؤوس الرماح وألحقوا الهزيمة بأمير المؤمنين. وكلما قال لهم الإمام أنا القرآن، أنا القرآن الناطق، اصغوا إلي، هذه حيلة، لكن أولئك الحمقى جرّدوا السيوف وقالوا: إن لم تأمره (مالك الأشتر) بالرجوع قتلناك. أعادوا جيش الإسلام ولم يدعوهم ينتصرون. والآن نفس القضية؛ يصلون صلاة غايتها كسر هيبة المسجد. يريدون كسر هيبة المسجد. سمعت أن المساجد قد خلت وهذا مؤسف.

الصلاة مصنع لتهذيب الإنسان

قمتم بثورة إسلامية من أجل تكريس الإسلام في واقع الحياة، ومن اجل تطبيق الإسلام واحكامه. لا فريضة أعلى من الصلاة. كيف تتماهلون في الصلاة إلى هذا الحد؟ انبثقت كل هذه الأمور من الصلاة. انظروا الى الملفات الموجودة في العدلية والاماكن الأخرى، وفي المحاكم، انظروا هل للمصلين ملفات هناك؟ ثمة ملفات لغير المصلين. لا تجدون ملفاً إلا وكان صاحبه من غير المصلين. الصلاة دعامة الشعب.

في ظهر عاشوراء حيث كانت الحرب جارية على اشدها، وكان الكل معرضون للخطر، حينما قال أحد الأصحاب: حان وقت الصلاة، قال له الإمام الحسين: ذكرتني بالصلاة جعلك الله من المصلين، ووقف وصلى هناك. لم يقل نريد القتال، انما قاتل لأجل الصلاة.

أمير المؤمنين حينما سألوه مسألةً، وقف وأجاب وهو في ذروة الحرب. قال أحدهم: الآن [...] فقال (ع): أنا اضرب بالسيف لأجل هذا. [...]

الحرب في الإسلام ليست شيئاً بحد ذاتها. انما الحرب من أجل إزاحة الحثالات الذين يصدون عن تطبيق الإسلام ويعرقلون رقي المسلمين. الهدف هو تطبيق الإسلام، وبالإسلام يصلح الإنسان. الصلاة مصنع لبناء وتهذيب الإنسان. الصلاة تبعد الفحشاء والمنكر عن الأمة. الذين انساقوا إلى مراكز الفساد، كانوا من غير المصلين. المصلون في المساجد مستعدون لتقديم الخدمة. لا تخلوا المساجد. المجيء الى المساجد اليوم تكليف، اليوم يوم استثنائي. اننا نعيش برهة استثنائية من الزمن.

الصلاة أبلغ صرخة

لقد سرنا قدماً بذكر الله وباسم الله، والصلاة أسمى ذكر لله. إذا حصل تهاون في الصلاة بأن يقول كل فرد أصلي بمفردي في بيتي .. كلا، أقيموا الصلاة جماعةً. لا بد من الاجتماع. املأوا المساجد. انهم يخافون من المساجد. إنهم يهمسون في آذانكم بأن رجل الدين لا يستطيع فعل شيء لأجلكم، فلماذا تقصدون المساجد؟ فنحن نذهب للمكان الفلاني ونصلي. هؤلاء لا يريدون إقامة الصلاة، يريدون كسر الصلاة. هل يصلون بصلواتهم هذه في المساجد، إذ يذهبون ولا يدعون المؤمنين يقيمون صلاتهم بشكل صحيح؟ يريدون بهذه الصلوات تحطيم الصلاة.

إنهم يخافون من المسجد. عليّ اداء تكليفي وابلاغكم. انتم الجامعيون، انتم طلبة الجامعة، اذهبوا جميعاً إلى المساجد واملؤوها. انها خندق. ينبغي ملء الخنادق. يقال لها (محراب)، أي المكان الذي تنطلق منه الحرب. مكان الحرب. اليوم أكثر الأيام حساسية بالنسبة لنا، والمقصود من اليوم هو هذا الوقت وهذا العصر. لأن كل شيء قد تمَّ ويريد الشياطين بعدما تم كل شيء ويئسوا، يريدون أن لا تجري الأعمال، لا زالوا يخططون، ولو لعشرة أعوام أخرى، من أجل افراغ المساجد شيئاً فشيئاً، ويترك رجال الدين المساجد، ويأتون بشخص لا يجيد الوضوء، وليس من المعلوم أنه يؤمن باي شيء، يأتون به هناك إلى جانب رجل الدين ولا يدعون رجل الدين يؤدي صلاته، ويفرغوا هذه الخنادق، ثم يهجمون بعد افراغ هذه الخنادق. حافظوا على هذه القلاع الحصينة. لا تقولوا قمنا بالثورة، وعلينا الآن الإكثار من الهتافات، كلا، صلوا، الصلاة أبلغ من كل الهتافات.

اجتمعوا، اقيموا صلوات الجمعة بشكل حاشد، وكذلك الصلوات الأخرى، فالشياطين تهاب الصلاة، تهاب المسجد، وعلى الطلبة الجامعيين والمعممين والعلماء ورجال الدين وكل هذه القطاعات التي هي العقل المفكر، أن يضاعفوا من ائتلافهم مع بعضهم، ويأخذوا بنظر الاعتبار إن (الأعداء) يريدون إلغاء هذا الائتلاف. إذا جاؤوا إلى الجامعة وقالوا اننا لا شأن لنا بالجامعيين، ولكن لا تفسحوا المجال لرجال الدين، وذهبوا إلى المدارس الدينية وقالوا لا شأن لنا بالعلماء، ولكن لا تفتحوا ابوابكم للجامعيين، فاعلموا ان هذه حيلة للتفريق بينكم وليفتحوا الطريق لأنفسهم. كونوا يقظين ودققوا، الانظار كلها اليوم موجهة إليكم. الأشخاص الذين جاؤوا ضمن الهيئات التي قدمت من الخارج، قال بعضهم أن الشعوب غير مطلعة على أوضاع إيران؛ لأن كل وسائل الإعلام في أيدي أعدائنا. وللاسف في الداخل أيضاً توجد مجلات وصحف وهي ليست صحفاً واسعة الانتشار، ولا تصدر بأعداد كبيرة ولكنهم يصدرونها ويبدون مزيداً من الاهتمام بها، كما يأتون بشاحنات الكتب من الاتحاد السوفيتي ويفرغونها عند باب الجامعات.

تيقظوا لكيلا يخدعكم هؤلاء. لقد تلقوا ضربات منكم. اصابهم الضرر منكم. ويريدون الانتقام. لا تدعوا أيديهم تطول، ولا تدعوهم يتكاثرون.

عدم إسلامية الجامعات؛ سبب مجازر النظام

حافظوا على تلاحمكم. حافظوا بقوة على مساجدكم. يجب أن تغيروا الجامعة وتبدلوها، لتتحول إلى جامعة تكون لنا. لو كانت جامعتنا لنا، لو كانت جامعتنا منذ البداية لنا. لقد جعلوا اسمها (جامعة وطنية)، ولكن لا ذكر فيها اطلاقاً للأمة الإسلامية. لو كانت لنا جامعة إسلامية. لو كانت لنا جامعة نافعة، لما أريقت كل هذه الدماء. لما سفكت دماء شبابنا في إيران هكذا. يعود سبب ذلك الى اننا لم يكن لنا جامعة. كل من تخرج من الجامعة يتولى منصباً ويتجبر على الناس، وكل من يتخرج ينخرط في خدمة الاغيار. حينما يكون الرأس باطلاً وخاطئاً تكون كل الأشياء خاطئة. حينما يرتب ذلك العميل الأول حساباته مع من فوقه، فإن الآخرين سينهبون الجميع. ينظرون إلى العمدة وينهبون القرية. هل كان عبثاً أنهم مزقوا الدولة العثمانية ارباً ارباً بعد الحرب العالمية، رغم أنها لم تكن صالحة، لكنها مع ذلك كانت قوة كبرى، واعطوا كل قطعة منها لأحد عملائهم. والعراق الآن أيضاً بيد أحد العملاء(١) ومصر أيضاً بيد أحد العملاء(٢)، وغير ذلك من الأماكن التي عيّنوا عملاءهم فيها. ويضعون دكتاتوراً على الشعب ليخنقوا الشعب. خافوا من يوم يأتون بدكتاتور مرة ثانية ويسلطوه عليكم، وأنا آمل أن لا يكون ذلك اليوم. علينا أن لا نغفل. يجب أن لا نصاب بالغرور ونقول أن أحداً لن يستطيع فعل شيء لنا. طبعاً لا تخشوا الحظر الاقتصادي كثيراً. ولا تخشوا التدخل العسكري. لقد ارتكب (كارتر) حماقة وربما ندم عليها. ولكن خافوا من هذه الوساوس. من هؤلاء الشياطين الذين يتغلغلون بين الصفوف ويوسوسون في الآذان، خافوا. من هؤلاء الذين يهمسون عند آذانكم أن الجمهورية الإسلامية كعهد النظام السابق. خافوا هؤلاء. هل كان بوسعكم الجلوس هنا في عهد النظام السابق؟ هل كان بوسعكم عقد مثل هذا الاجتماع؟ خافوا الذين يقولون أن شيئاً لم يحصل. خافوا الذين يحرقون البيادر ويقولون اننا نخدم الشعب. خافوا هؤلاء. لقد تغلغلوا في وسط الجماهير ويريدون الوسوسة لكم والانحراف بكم عن الطريق المستقيم. أخذ الله بايديكم وهداكم إلى الصراط المستقيم، وهدانا جميعاً إلى الصراط المستقيم وحاد بنا عن اليسار واليمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) صدام حسين.

(٢) انور السادات.

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٤ خرداد ١٣٥٩ هــ.ش / ٢٠ رجب ١٤٠٠ هــ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: ١٥ خرداد منعطف في تاريخ البلاد ـــ تدخلات أمريكا في شؤون إيران
المناسبة: عشية الذكرى السنوية لانتفاضة ١٥ خرداد ١٣٤٢
الحاضرون: شرائح الشعب المختلفة

بسم الله الرحمن الرحيم

١٥ خرداد؛ منعطف في تاريخ البلاد

١٥ خرداد يوم غد وهو يوم يجب أن لا ينساه شعبنا ولن ينساه. ١٥ خرداد منعطف في تاريخ بلدنا فهو منطلق النشاط السياسي، حيث استعدّ علماء الدين منذ ذلك الحين. في يوم ١٥ خرداد كما نُقل لي بعدما خرجت من السجن، ارتكب رجال الشاه مجازر في العديد من المدن التي انتفضت، وكما قيل لي فقد كان هناك قرابة خمسة عشر ألف شهيد في ١٥ خرداد. وكنا نعتبر هذا الرقم كبيراً جداً في وقتها، وقد كان كبيراً فعلاً، الا أن الجرائم التي لحقت بعد ذلك ببلادنا على يد الشاه المخلوع، كانت أكبر من هذا. اننا لا نستطيع تصور هذه الجرائم التي ارتكبها عملاء الشاه وعملاء أمريكا في هذا البلد من ١٥ خرداد حتى ذهاب بختيار[1] عن هذا البلد، لا نستطيع احصاءها. نستطيع تقديم تصور واستعراض مجمل لهذه الجرائم. تفصيل هذه الجرائم غير ممكن اصلاً. كيف نستطيع معرفة كم هم معاقو ١٥ خرداد، يقال أن عدد المعدومين والشهداء خمسة عشر ألفاً. ولكن المصابين والمعاقين، الذين فقدوا اعضاءهم في تلك الانتفاضة، كيف نستطيع احصاءهم أو تصوّر عددهم؟ ومع أن ١٥ خرداد كان مصيبة على شعبنا، ولكن كان منطلق النهضة. منذ ذلك الحين وقبله انتفض علماء الدين وانطلقت النهضة. بدأت من قم، وكان ١٥ خرداد انعكاساً لتلك النهضة. قبضوا على رجال الدين، قبضوا على كافة علماء طهران تقريباً وأودعوهم السجن، وربما مكث علماء طهران ووعاظ طهران في السجن لفترة ما، ثم أطلقوا سراحهم تدريجياً، ومن حينها بدأت النهضة والمعارضة. في ذات الوقت الذي كانت فيه ١٥ خرداد كارثة علينا، ولكن الله تبارك وتعالى منّ علينا أيضاً بموهبة أن الناس استيقظوا ولبوا نداء رجال الدين. وانطلقت هذه النهضة في كل مكان، في كل البلاد، وكان منطلقها ١٥ خرداد، ثم تجذرت شيئاً فشيئاً. وبعد ذلك حينما تصاعدت

---

(١) شاهبور بختيار، آخر رئيس وزراء في نظام الشاه.

الجماهير في الفترة الأخيرة وتضاعفت، تقدم الشعب وعمت الثورة. وقد اجتثت والحمد لله جذور الأجانب من هذا الوطن، وخرج الشاه المخلوع من إيران، ومع أن أمريكا آوته وهو الآن في حمايتها، لكنه يعيش في مصر أو قريباً من مصر، حيث تسيطر أمريكا هناك أيضاً. إذن، في ذات الوقت الذي كان فيه ١٥ خرداد مصيبة، لكنه كان مباركاً على شعبنا إذ افضى إلى أمر كبير هو استقلال البلاد والحرية لكل الوطن.

دعم بعض البلدان لجرائم أمريكا

لقد حققنا وحقق شعبنا الحرية بثمن باهظ، بيد أن قيمتها اكبر من هذه الاشياء. والآن أيضاً يروم انصار أمريكا أو النظام السابق أن يعيدوا تلك الأمور السابقة إلى بلادنا، ولكن هذا ليس سوى وهم باطل. وقد قالت أمريكا مؤخراً بأنّ كارتر قال: أنني سأتدخل حتى لو لم تساعدني أية دولة، انني سأتدخل لأجل هؤلاء المسجونين في إيران. وهذه جريمة بالنسبة لرئيس جمهورية بلد يزعم انه يعرف حقوق الإنسان. شخص متعجرف يقول سوف أتدخل في بلد آخر وقد تدخل، هذه جريمة يجب أن يحاكم عليها. ينبغي أن يحاكم كارتر في محاكم العالم العامة. اين هم الذين يزعمون بأنهم يعترفون رسمياً باستقلال كل البلدان والأقطار، اين هم ليقفوا بوجه كارتر ويقولوا له انك تقول إنني أتدخل لوحدي في إيران، أتدخل في بلد مستقل. ينزل قوات عسكرية، ويريد أن ينزل مرة أخرى. اين هم هؤلاء الذين ينحازون لمثل هذا المجرم. اين يجب أن نشتكي من هذه البلدان التي تتبع أمريكا وعميل أمريكا، تتبعها في جرائمها التي ترتكبها. لأي جهاز أو أية محكمة نشتكي من هؤلاء المتغطرسين، ومن هؤلاء المسكين بزمام أمور البلدان المسكينة المظلومة. وللأسف فإن البلدان التي تزعم الاستقلال تنحاز إليهم أيضاً ، تنحاز لمثل هذه الجريمة. يجب السؤال من هذه الحكومات انكم إذ تفرضون الحظر الاقتصادي وتضيقون الحصار على شعب مظلوم، مع أية مبادئ وأية قوانين تتطابق فعلتكم هذه؟! لمجرد أن لدى أمريكا قوة وقد أمرتكم بهذا؟! هل هذا عذركم إذ تفرضون الحظر الاقتصادي؟! وهل تتصورون أن شعبنا سيهزم بالحظر الاقتصادي، وسيخضع ويخنع؟!

تهديدات أمريكا لن تفت في إرادة الشعب الإيراني

عليكم أن تعلموا أن التدخل العسكري الأمريكي وتدخل النظام السوفيتي وكل اتباعه، تدخلكم كلكم في بلدنا وحظركم الاقتصادي، لن يفت في إرادة شعبنا وعزمه، ونحن مستعدون للموت. من أي شيء ترهبوننا؟ نحن مستعدون للاستشهاد وانتم ترهبوننا بالاقتصاد، ترهبوننا بالتدخل العسكري؟! عليكم ان ترهبوا الذين يخشون الموت، وليس البلد المستعد للشهادة ومن يعتبر الشهادة فوزاً. إذن نحن لانخاف اطلاقاً من هذه الأمور. وسواء

تحالفت أمريكا مع كل البلدان لتتدخل، أو ارادت التدخل لوحدها ـ كما يقول كارتر ـ فلتتدخل لتفهم ما القضية، لتتدخل عسكرياً لتفهم حقيقة الأمر. لا بأس أن يعتبر السيد كارتر من أفغانستان. الحكومة في أفغانستان متحالفة مع السوفيت، الاحزاب الشيوعية واليسارية متحالفة معهم، وإذا بمجموعة من أبناء الشعب ممن ليست لديهم اسلحة حديثة، وإنما استولت على اسلحة السوفيت انفسهم، وقتلت جنود السوفيت وقادتهم باسلحتهم، ولازالوا يواصلون نشاطهم الآن أيضاً، ويبعث السوفيت الاسلحة والجنود كل يوم، لكنهم لم يفلحوا لحد الآن في اخضاع الشعب الافغاني الشجاع. تلك افغانستان التي تضامنت احزابها الشيوعية واليسارية وحكومتها مع السوفيت، لكنهم لم يستطيعوا اخضاع الشعب.

والحمد لله أن حكومة إيران تسير على خطى شعبها، واليساريون هنا الذين هم اتباع أمريكا ليسوا بشيء يذكر. نحن نتسامح معهم والا لن تبقى لهم باقية في ظرف يوم واحد. لا تتوهم أمريكا أنها تستطيع فعل شيء من خلال التدخل العسكري، أو بواسطة الحظر الاقتصادي. الشعب الذي يصوم، الشعب الذي يؤمن بالشهادة، لا يخاف من هذه الأمور عليه. ففي يوم ١٥ خرداد، رغم اننا قدمنا فيه الكثير من الشهداء. انني اتقدم بأحرّ التهاني للشعب كله. واتمنى كما واصل شعبنا نهضته منذ ١٥خرداد لحد الآن، أن يواصلها بعد الآن أيضاً، ويشيع اليأس في نفوس الطغاة المتجبرين، من التدخل في بلادنا. وفق الله الجميع وسلمهم وأعز الإسلام إن شاء الله. وارجو ان تصدر هذه النهضة إلى سائر البلاد الإسلامية. وهذه العقيدة، عقيدة كل المسلمين بل عقيدة كل المستضعفين. انقذ الله المستضعفين من مخالب المستكبرين. والحمد لله، فقد أخذت تلوح في العالم علامات ايقاف المستكبرين عند حدّهم، ليس في إيران فحسب، بل في كل العالم تقريباً، استيقظ المستضعفون والشعوب باكثريتها الساحقة معهم. وانا كلّي أمل في انهيار كيان الظلم قريباً. منّ الله على الجميع بالموفقية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٥ خرداد ١٣٥٩ هـ.ش / ٢١ رجب ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: واجبات الجيش في النظام الإسلامي
المناسبة: الذكرى السنوية لانتفاضة ١٥ خرداد ١٣٤٢
الحاضرون: طلبة الكلية العسكرية

بسم الله الرحمن الرحيم

الشدّة على الكفار والرأفة بالمؤمنين

أنا مسرور لأننا نحيي ذكرى يوم ١٥ خرداد حيث رأيتم ورأينا ما جرى على شعبنا، من مآسي وآلام. وها هو الخامس عشر من خرداد يعود ونرى اننا نجتمع بكم هنا يا أمل مستقبل الشعب، نتكلم بضع دقائق ونستعرض إن شاء الله ما جرى ويجري من الأمور.

ما تحدث به هذا السيد عبارة عن مضمون آية قرآنية تتحدث عن المؤمنين ومعيار الإيمان، فإن الله تبارك وتعالى قد وضع للمسلم ميزاناً يستطيع بواسطته التعرف على مدى ايمانه: (اشداء على الكفار رحماء بينهم)[1]. حينما يواجه المؤمنون الكفار يواجهونهم بشدة وعنف، ولكنهم يتعاملون بالرحمة والعطف فيما بينهم.

لقد شهدت عن كثب ما جرى على هذا الشعب، منذ بدايات مجيء رضا خان إلى طهران وانقلابه، والى الآن تقريباً. ففي زمان رضا خان لم يكن الا قمع الشعب، وكذلك الحال في عهد ابنه، إذ انهم كانوا يتعاملون بشدة وقوة شيطانية مع شعبهم، ويقمعون الشعب ويقمعون الجامعة. لم تكن جامعة آنذاك لكنهم كانوا يقمعون الطلاب وعلماء الإسلام. كانت العلاقة فيما بينهم بعكس ما أمر به الله تبارك وتعالى. الشدة كانت فيما بينهم. يدعو الله تعالى إلى الرحمة فيما بينهم، ولكن في عهد هذين الشخصين كان السائد فيما بينهم وبين وطنهم وأبناء شعبهم هو الشدة والقمع.

حينما هجمت القوى الثلاث ـ بريطانيا والاتحاد السوفيتي وأمريكا ـ على حدودنا وهجموا على ايران، قال أحد اصحاب المناصب آنذاك كما ينقل ـأن رضا خان سأله ـ كم استمرت المقاومة؟ فقال: ثلاث ساعات. وهذا كان كذب أيضاً. وقال بعد ذلك: لِمَ حصل هذا؟ فقال: إن هذا مهم ايضا. لقد شهدت بنفسي أن القوات الأجنبية بعدما اجتازت الحدود ودخل الأجانب

---

(١) الفتح، الآية ٢٩.

طهران، هرب اصحاب المناصب، أي انهم تركوا كل المعسكرات. كنت أشاهد الجنود في الازقة والشوارع هائمين على وجوههم ولم يكن لديهم حتى ما يأكلون. وعبرت قافلة نوق من هناك، تحمل البطيخ على ما يبدو، حينما سقطت بطيخة من فوقها، هجموا ليأكلوها، ورؤساهم حزموا امتعتهم وهربوا.

كان هذا وضعنا، لا نستطيع استعراض الأمور، لكن هذه خلاصة لوضع جيشنا حينذاك، وكذلك شرطتنا وكذلك قوات الدرك. لقد كانوا على عكس ما قاله القرآن اشداءً على أبناء الشعب. يقول الله إن المؤمنين اشداء على الكفار. وهؤلاء كانوا اشداء على ابناء بلدهم ومن كانوا في بلادهم، وعلى المسلمين.

رأفة الجيش بالشعب وشدته على الأجانب

وقد انتابني مثل هذا الألم أيضاً بسبب اللقاء الذي جرى بين محمد رضا وأحد رؤساء جمهورية أمريكا ـ أظنه كان جونسون ـ ما تزال مرارته في ذائقتي، حيث رأيت هذا الشخص الذي يتعامل هكذا مع الناس في ايران، ويقمعهم على هذا النحو، كان واقفاً هناك مقابل طاولة رئيس الجمهورية، وقد رفع الرئيس نظارته ولا ينظر إليه. كان ينظر لجهة أخرى، وهذا مثل طفل كتاتيب. شبهته يومذاك بطفل كتاتيب الذي يقف مقابل معلمه الذي يخاف منه ويخشاه بشدة. كان مثل هذا المشهد. لقد تألمت إلى درجة أن المرارة لا تفارقني لحد الآن، حينما أتذكر الوضع الذي كنا قد ابتلينا به. أي اشخاص كانوا يحكموننا؟! أي اشخاص كانوا يحكون هذا الشعب؟! اشخاص كانوا يتعاملون هكذا مع الأجانب والكفار، وبينما هم قمعيون هكذا حيال شعبهم.

إنكم بصفتكم الأمل لمستقبل هذا البلد إن شاء الله، عليكم النظر لهذا الأمر الوارد من الله تبارك وتعالى لقياس من هو المؤمن. كونوا رحماء لطيفين رؤوفين مع شعبكم، مع الشعب المسلم، مرعدين مزمجرين مقابل الأجانب. عكس ما كان في النظام السابق. ففي صدر الإسلام حينما كان المسلمون يواجهون الكفار، كانوا يتعاملون معهم بقسوة، بحيث يقال قد شاع بأن هؤلاء العرب يأكلون البشر.

كانوا رؤوفين عطوفين فيما بينهم إلى درجة ان القائد الكبير مالك الاشتر مرّ ذات يوم في السوق فسبه رجل لم يعرفه، فنكّس رأسه ومشى. فقال له احدهم: ألم تعرفه؟ قال: لا، قال: انه مالك الاشتر. فركض وراءه، فكان قد دخل مسجداً ووقف للصلاة. جاء إليه واعتذر منه. قال: كلا، لا تعتذر. جئت إلى هنا لأصلي واطلب لك المغفرة من الله. هذه هي التربية الإسلامية.

الادب والثقافة الإسلامية وقاية من الزلل

إذا تأدب جيشنا وهو أمل الشعب، بالأدب الإسلامي فمن المستحيل ان يتزعزعوا أو ينهاروا فيما لو تعرضوا لأي هجوم. فالذي يتزعزع هو غير المؤمنين. المؤمن لا يتزعزع. اذا تحقق الادب الإسلامي بين شعبنا، وغدت جميع فئات الشعب تتحلى بالصفات الإسلامية، فلن يصيب هذا الشعب أي ضير، ولن يكون عرضة للتزلزل والضرر. حاولوا في هذه الكليات والجامعات التي انتم فيها أن تقووا إيمانكم. الإيمان الذي يجعلكم شرفاء هنا ويحفظ ماء وجوهكم امام الله أيضاً، فتردون على الباري تعالى مرفوعي الرأس.

حاولوا ان تعودوا أنفسكم على أن لا تحكموا أهالي بلدكم بغير الحق. كونوا رحماء. وإذا صدرت من أحد مخالفة، فلا تعاملوه بقسوة وعنف. ينبغي العمل حسب القانون، كما كان عدد جنود صدر الإسلام قليلاً ولكنهم فتحوا فتوحات كبرى. السر في انتصار هذا العدد القليل على امبراطورية إيران، هو انهم كانوا مؤمنين، وكانوا يعملون انطلاقاً من روح الإيمان بأنهم إذا قتلوا يصيرون الى ربّهم، ويكونون مرفوعي الرأس، بينما لم يكن اعداؤهم مؤمنين بهذه الاصول وقد ساقوهم بالقوة إلى الحرب، وحينما شاهدوا حال الإسلام، حينما شاهد الإيرانيون ان جيش الإسلام على وضع يختلف عمّا كانت عليه امبراطورية ايران، أقبل الناس عليهم. كان هذا سر انتصار المسلمين على جيش إيران المجهز وكذلك على الروم. وهكذا لو كان جيشنا جيشاً سليماً إسلامياً ـ وطنياً لما استطاعوا فرض أحد علينا من الخارج. فُرض المستشارون الأمريكيون علينا لأن الرؤوساء آنذاك كانوا جميعاً ممن لا إيمان لهم اصلاً، ويريدون أن يقضوا الدهر مع الناس بالعنف، والحصول على بعض المكاسب المادية بالسرقة وما إلى ذلك.

شعبية الجيش الإيراني

اليوم، لو ارادت أمريكا أو السوفيت، أو أيٍّ كان أن يبعث لكم مستشاراً، ستحولون أنتم دونه وتمانعون. وإذا أراد صاحب منصب فرضاً، أو قائد جيش أن يفعل هذا، سوف لن يخضع لهذا الجنود أنفسهم واصحاب الرتب والضباط الادنى رتبة منه وسيحولون دون ذلك. لأن شبابنا وجنودنا تحولوا إلى شيء آخر يختلف عن العهد السابق. اصبحوا الآن على نحو آخر.

أخوتي، إذا اردتم أن تكونوا مرفوعي الرأس في الدنيا والآخرة، وأن تعيشوا عيشة شريفة، عليكم الوقوف بعزم واقتدار امام الاغيار، وتكونوا فيما بينكم رحماء واصدقاء ورؤوفين. إذا لم يكن للجيش سند شعبي، سيكون حاله كحال الجيش السابق حيث رأى اصحاب الرتب انهم لو ارادوا البقاء في طهران والوضع على ما هو عليه، فإن الناس أنفسهم سيفعلون بهم كذا وكذا. فحزموا امتعتهم وهربوا. اما انتم فالشعب سندكم إن شاء الله. إن عددكم عدة آلاف فرضاً،

لكن سندكم أكثر من ثلاثين مليوناً، أي كل الشعب. الجيش جيش شعبي، وليس جيشاً طاغوتياً يقمع الشعب. جيش يعيش مع الجماهير تحت سقف واحد، والناس تتظاهر من أجله. هذا شيء جديد منَ الله تبارك وتعالى به علينا فحافظوا عليه. حافظوا على هذا السند فإنه سيمنحكم من القوة ما يُمكّنُ الواحد منكم على مواجهة مئة، وعلى مواجهة مئات. حينما تجدون أنكم تواجهون العدو في ذلك الجانب، وتواجهون الساخطين في هذا الجانب، فلن تستطيعوا الثبات. الجيش الذي لا يرضى عنه شعبه، الجيش الذي يرى أن الشعب قد تنكر له، لن يتمكن من مواجهة عدوه. خلافاً للجيش الذي يرى أكثر من عشرين مليوناً، أكثر من ثلاثين مليوناً هم أنصاره وسنده. فكما يحارب هو في ساحة القتال، فالشعب أيضاً يحارب الى جانبه بكبيرهم وصغيرهم، نساءً ورجالاً. مثل هذا الجيش هو المنتصر. حاولوا أن تكونوا هكذا.

صيانة البلد رهن باتحاد القوات المسلحة

هل كان ١٥ خرداد يومئذ أفضل حيث انهال الجيش على الناس وذبح الشعب المسكين بتلك الصورة، أم ١٥ خرداد اليوم والذكرى السنوية لـ ١٥ خرداد حيث عانقتم الشعب وجئتم تتحدثون مع بعضكم؟ حافظوا على هذه النعمة الإلهية. نعمة إلهية منّ الله بها علينا أن يكون الجيش والشعب والدرك والشعب والحرس كلهم احباء بعضهم وشركاء بعضهم في السراء والضراء. ليكن الجيش منسجماً مع الدرك والحرس، والحرس منسجماً مع الجيش والدرك، وكذلك الدرك. لتكن القوات المسلحة منسجمة هكذا وتحرص على القيام بالأمور مع بعضها. إذا اراد الحرس أن يسيروا في جهة والجيش في جهة والدرك في جهة والشرطة في جهة، فلا حاجة لأن تتعرض هذه البلاد للخطر من الخارج، فهي تواجه الخطر في الداخل، كالبطيخة المنخورة من داخلها. لقد شاهدتم سر انتصاركم، وشاهدتم انكم انتصرتم على كل هذه القوى التي ساندت هذه القوة الشيطانية، وشاهدتم أن سر ذلك يكمن في إيمانكم وهتافكم (الله أكبر) ووحدتكم وهدفكم الواحد. سرتم جميعاً على طريق واحد. الشعب وأفراد الجيش من ذوي الرتب الدنيا الذين كانوا مؤمنين، والدرك والجميع التحموا مع بعضهم وساروا كلهم في طريق واحد وكانوا جميعاً مؤمنين. لم يكونوا يفكرون إطلاقاً بالحصول على منصب، انطلق الجميع من إيمانهم بالله تبارك وتعالى وهتاف (الله أكبر) والمطالبة بجمهورية إسلامية، هذا هو سر انتصاركم. هذا هو رصيد انتصار الشعب الإيراني. الانتصار الذي لا يعلم الشعب الإيراني طبيعة النظرة التي أوجدها في خارج البلاد لإيران. شعبنا لا يدري مدى الاحترام الذي تكنه له الشعوب الأخرى. الشعوب الرازحة تحت الظلم، تدرك ما الذي قمنا به وما الذي قام به شعبنا وما الذي حصل.

الانتصار في تحرر المستضعفين من الأسر

ينبغي على الجميع كما في البداية، حيث علّمهم الله تبارك وتعالى ذلك الرمز، واجتمع الجميع بإلهام من الله تبارك وتعالى على رأي واحد وعلى حركة واحدة، تحركوا وغيّروا كل شيء، ينبغي المحافظة على هذا السر. إذا تصورتم اننا قد انتصرنا الآن وعلينا أن نذهب وراء شؤوننا، كلا، إننا لم ننتصر بعد، فنحن لا نزال مهددين اقتصادياً وعسكرياً من قبل اكبر إمبراطوريات العالم وهي أمريكا، وهي ليست قضية رئيس جمهورية، انها قضية إمبراطورية، قضية استبداد. اننا نواجه الآن مثل هذه القوة مضافاً إلى باقي القوى.

ثمة قوة هنا، في هذه الجهة، وقوة في تلك الجهة، والكل يريدون اثارة الاضطراب في الوضع القائم في إيران. اننا لسنا منتصرين الآن. انتصارنا يتحقق يوم تتحرر إيران وسائر البلدان التي يعيش فيها المستضعفون مكبّلين بالأغلال، ويتم اجتثاث جذور المفسدين الذين يسعون إلى صرف الناس عن الجمهورية الإسلامية وعن الإسلام. عندئذ سنكون منتصرين وعندها يجب أن نكون سوية أيضاً.

قوة المسلمين في اتحادهم

المسلمون ـ بحسب أمر الله تبارك وتعالى ـ يد واحدة، (يد واحدة على من سواهم)[1] الكل كأنهم يد واحدة، ولم يقل حتى يدين اثنتين، لأن اليدين أيضاً قد تذهب واحدة لهذا الجانب وتذهب الأخرى لذاك الجانب. كلا يد واحدة، كلهم يد واحدة. هكذا هو المسلم، وإذا كان المسلمون هكذا، إذا كانوا متحدين بهذه الصورة كاليد الواحدة، فلن يصيبهم مكروه. المكروه يصيبنا ويصيبكم من داخل الإنسان نفسه، ومن داخل الشعب والبلد . لا تخافوا من الخارج اطلاقاً، خافوا من الداخل. خافوا أن يفرّقوا بينكم بالمؤامرات ويفصلوكم عن بعضكم البعض ويفصلوا الشعب منكم. هذا الضرر ضرر كبير يفتتنا تلقائياً حتى لو لم نتعرض ولن نتعرض لهجوم من الخارج. هذا الضرر ضرر خطير.

عدم الغفلة من الوساوس الداخلية

لقد بدأ الشياطين. بدأوا من هنا. ضعوا في حسبانكم ان تلك الضجة الخارجية قد تكون لأجل إلهائنا عن الداخل. الضجة التي يقومون بها في الخارج والتهديدات التي يطلقونها في الخارج، احتملوا أن تكون من أجل أن نضل مسارنا ونغفل عن الداخل. لا تغفلوا عن الداخل وعن الوساوس التي تثار في الداخل، في داخل المعسكرات مثلاً، في داخل الجيش والدرك، مما

---

(١) بحار الأنوار، ج٢٨، ص١٠٤.

تحول دون نظم الأمور بشكل صحيح. خافوا من هذه الأمور، ومن أن يدب الخلاف داخل الجيش نفسه، ويكثر القيل والقال، وتسود الفوضى. خافوا من هذه الأمور فانها تزعزع الجيش وتضيّع النظام.

ضرورة حفظ النظام داخل القوات المسلحة

ليس الجيش جيشاً إن لم يكن فيه نظام، والشياطين الذين ربما كانوا قد تغلغلوا داخل الجيش سائر القوات المسلحة وغير المسلحة، انهم يعملون في كل مكان بإسلوب معيّن لسلب النظام من الجيش والدرك وسائر القوات المسلحة. ولكي يخلقوا الفوضى داخل الجيش ذاته. إذا رحّب الجيش بتلك الفوضى وتقبلها فمعنى ذلك انه ليس بجيش، ولن يكون بمقدوره مجابهة أية قوة مهما كانت بسيطة. إذا لم يستطع الجيش اصلاح نفسه وحفظ قوته وتلاحمه نظمه، فلن يستطيع الصمود امام الغير كائناً من كان هذا الغير.

هؤلاء الذين يأتون الى الشباب ويقولون لهم متظاهرين بالحرص عليهم لماذا يجب عليكم [الطاعة] مثلاً، في وقت لم يتغر الوضع عما كان عليه في عهد الطاغوت ! ! . كلا، إنه كعهد أمير المؤمنين. إن إطاعة الطاغوت سيئة، وليس اطاعة جيش الإسلام. اطاعة قائد الإسلام واجبة بحسب حكم الإسلام. والمخالفة حرام. الطاغوت كان سيئاً بسبب طغيانه لا بسبب نظمه. إذا اردتم افساد الاوضاع، وجاء عدد من الشباب غير الناضجين من عديمي التفكير وارادوا افساد الاوضاع، ستكونون جميعاً عرضة للمكاره، وليس اصحاب الرتب فقط وإنما جميعكم ستكونون عرضة للمكاره. لو أنّ أصحاب الرتب العليا، من الملتزمين وسيكونون من الملتزمين إن شاء الله، لم يطيعوا ما فوقهم ولم يطيعوا القائد العام، لن يكون الجيش جيشاً على الاطلاق. في عهد الإمام علي أيضاً كانت الطاعة واجبة على الجيش للقائد. انه حكم الإسلام. وطبعاً على القائد بدوره ان لا ينظر نظرة طاغوتية إليهم، بل ينظر إليهم بعطف ورحمة. عليكم جميعاً أن تكونوا قوة واحدة (يد واحدة على من سواهم). عليكم جميعاً أن تحافظوا على النظم. كل القوات المسلحة يجب عليها حفظ النظم ليكون الجيش سليماً، والدرك سليماً وحرس الثورة سليماً.

لو أراد حرس الثورة أن يتصرّف بطريقة فوضوية، وحيثما وجد جماعة منهم، لا يتورّعون عن التعرّض للناس ويأخذون ـ لا سمح الله ـ أموال الناس، فلن يكونوا حرس الإسلام. وإنما الطاغوت ظهر بصورة أخرى. فماذا كان الطاغوت يا ترى؟ الطاغوت هو من لم تكن ارواح الناس وأموالهم في أمان في زمانه. إذا لم تكن ارواح الناس وأموالهم في أمان من القوات المسلحة اليوم، فسيكون هذا هو الطاغوت، ولكنه يظهر في صورة أخرى، طاغوت يظهر في صورة مسلم، وخطره أكبر من خطر ذلك الطاغوت. انه منافق. وعذاب المنافقين اكبر من عذاب الكفار.

التنسيق واحترام القانون داخل القوات المسلحة

حاولوا جميعكم، ولتحاول كل القوات المسلحة أن تكون منسجمة والانصياع للقوانين المعمول بها داخل القوات المسلحة. لا تتصوروا أن إطاعة الآمر عمل طاغوتي. كلا، إطاعة الآمر في الجمهورية الإسلامية وفي جيش الإسلام، هو حكم الإسلام، وحكم الله. إطاعة القادة وهم (أولوا الأمر) حسب بعض التفاسير، أمر واجب. لا ينخدع شبابنا الطاهرون والصالحون بهؤلاء الشياطين الذين يأتون ويقولون ما يقولون. لا تتبعوا من يتحدث لكم عن التمرد، انظروا من هو، ومن اين اتى وماذا يبغي. اعلموا انه يستلهم هذا الكلام من غير المسلمين. انه يستلهم من أشخاص لا يريدون ولا يستطيعون أن يروا بلداً يقف على اقدامه وقد وقف. انكم الآن محسودون من قبل كل الأجانب الذين يريدون الاستيلاء على إيران وابتلاعها، انهم يتآمرون ليفرقوا بينكم. ويفصلوا الحرس عن الدرك، والدرك والحرس عن الجيش، والجيش فيما بينهم. فاذا حصل ذلك كنتم جميعاً عرضة للخطر.

انني ادعو لكم جميعاً بالسلامة والسعادة ان شاء الله ولكل شعب إيران ولكل القوات المسلحة، وان يكون الجميع منسجمين ويحافظون على سلسلة المراتب. وانتم المشتغلون بالدراسة عليكم أن تستعدوا لخدمة بلدكم إن شاء الله، ولخدمة الإسلام التي هي خدمة للبلد، وسيتقدم شعبنا باقتدار إن شاء الله، ولا يخاف من هذه الاقاويل التي تطلق في الخارج والداخل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **قرار**

التاريخ: ١٨ خرداد ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٤ رجب ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: إيفاد مندوب لمتابعة الشؤون الدينية للإيرانيين خارج البلاد
المخاطب: حسين النوري

باسمه تعالى

٢٤ رجب ١٤٠٠/ ١٨ خرداد ٥٩

سماحة حجة الإسلام الحاج ميرزا حسين النوري ـ دامت افاضاته

نظراً لاحتياجات الطلبة الجامعيين الاعزاء والإيرانيين المقيمين خارج البلاد لتذليل مشكلاتهم والاطلاع على قضاياهم الدينية، أرى من الضروري التوجه إلى البلدان المختلفة التي يقطنونها، والعمل بما تراه صالحاً على حل مشكلاتهم وتنظيم امورهم، ولا تتوانى عن استشارة الأشخاص الصالحين والاستنارة بآرائهم. الأمل أن تستطيع بعون الله تعالى وبتعاونهم القيام بالواجبات المهمة الملقاة على عاتقكم على النحو الأحسن في هذا الظرف الحساس. ومن البديهي أن الطلبة الجامعيين المحترمين والإيرانيين المقيمين خارج البلاد سيبدون التعاون اللازم مع سماحتكم في ضوء وعيهم بخطورة المرحلة وحساسيتها. أسأل الله تعالى التوفيق للجميع في هذا السبيل.

والسلام عليكم ورحمة الله

روح الله الموسوي الخميني

❑ **قرار**

التاريخ: ٢٠ خرداد ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٦ رجب ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: التأكد من اجتهاد القضاة
المخاطب: حسين علي المنتظري

باسمه تعالى

٢٦ رجب ١٤٠٠/ ٢٠ خرداد ٥٩

حضرة المستطاب حجة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ حسين علي المنتظري ـ دامت بركاته

اعمل بالنحو الذي ترونه صالحاً لاحراز درجة اجتهاد القضاة المتطوعين أو الذين يرشّحهم الآخرون للعضوية في مجلس القضاء الأعلى. أسأل الله تعالى دوام التوفيق لسماحتكم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٠ خرداد ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٦ رجب ١٤٠٠ هـ.ق

المكان: طهران، حسينية جماران

الموضوع: التضارب بين توجهات المؤسسات الإسلامية وضرورة النظام والتنسيق في اصلاح شؤون البلاد

الحاضرون: محمد رضا مهدوي كني (المشرف على وزارة الداخلية) ومعاونوه والمحافظون من كافة انحاء البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

القلق من التضارب وعدم الانسجام بين المؤسسات الإسلامية

طيلة مدّة هذا النضال ومنذ أحداث ١٥ خرداد إلى حين انهيار النظام الشاهنشاهي، لم أكن قلقاً في وقت من الأوقات، لأنني كنت ارى اننا نواجه جهازاً متجبراً ظالماً وفضلا عن الأجانب، ونحن مكلفون بالسعي من أجل تغيير هذا الوضع، وإذا لم ننجح لم يكن الأمر مهماً ابداً بالنسبة لي، لأننا كنا قد عملنا بتكليفنا، ولن نكون مسؤولين امام الله. رغم أن بعض السادة كانوا يأتون إلى باريس ويقولون أن هذا الأمر غير ممكن، وعليك مثلاً أن تتفاهم مع بعض هؤلاء، وتسمح لهم بالبقاء وما إلى ذلك. بعد ذهاب الشاه أيضاً كنت اقول لهم إن علينا تكليفاً ونحن نعمل به. ومن يعملون بتكليفهم لا يهمهم هل يَغلِبون ام يُغلَبون. إذا غَلَبنا فبها، وإن غُلِبنا فالإمام علي ـ سلام الله عليه ـ غُلِبَ أيضاً في الحرب مع معاوية، والإمام الحسين ايضاً قتل وغُلِب، ولكنهم عملوا بالتكليف، ونحن أيضاً نعمل بالتكليف. انني طوال هذه الفترة لم اكن قلقاً عند مواجهتنا لجهاز الطغيان والكفر، لكنني الآن قلق. لقد كنا نتطلع إلى تحقيق الجمهورية الإسلامية والحمد لله أن الكثير من الأمور قد تحققت، لكن قلقي من الجبهة الداخلية لسببين: أحدهما سبب بسيط والسبب الثاني خطير، السبب الأول هو أن هذه الأعمال والمؤامرات والدسائس التي يقوم بها المعارضون، ليست بالشيء المهم في نظري. وإنما الشيء المهم هو ما نلاحظه من تضارب بين المؤسسات الإسلامية، حيث إنك أينما تذهب لا تجدهم متفقين. الكل يدعو إلى الوفاق، ولكنهم أنفسهم غير متوافقين. هذا مدعاة للقلق، لأنه يسبب بقاء البلد في حالة من عدم الاستقرار، وإذا بقي على هذه الحال لمدة من الزمن فستلحقه الاضرار. أي انه سيصاب بالأضرار من الداخل. ولن نحتاج إلى أحد يأتي من الخارج ليلحق بنا الضرر. نحن نتناحر فيما بيننا وندمر أنفسنا. المقلق الآن هو أن أيدينا من ناحية مغلولة، فلو

اردنا أن نؤشر على بعض الأفراد ونقول هذا مخرب، فهؤلاء الأفراد لا نستطيع القول عنهم انهم مخرّبون، وإنما هم مخطئون ولا يمكننا الآن الدعوة الى محاربة أشخاص كالمحافظين مثلاً أو الوزراء في الوزارات، أو غيرهم من الأشخاص. انهم منا على كل حال. كنا نناضل في السابق، والنضال اما فيه انكسار أو انتصار، وفي كلاهما كان الفوز لنا، اما الآن فلا نضال امامنا. علينا أن نتصالح الآن، لكي نبني هذا البلد المضطرب والذي يتعرض للهجوم من كل جانب. ولكن للأسف أينما وضع الإنسان يده، يجد اختلافاً بين المحافظ وآخرين، والدرك وآخرين، والجيش، والحرس، وفلان، وفلان، وجميع المؤسسات، المؤسسات مختلفة فيما بينها، وربما كان الكثير منها بسبب اخطاء، بيد أن الخطأ الأكبر هو انهم لا يتلافون هذا الخطأ وهذا هو الأمر المؤكد. إذا بقينا على هذه الحال لن نستطيع إدارة هذا البلد، لن يستطيع أي إنسان أن يفعل ذلك.

النظام والتنسيق لإصلاح الأمور

لن نتقدم إلى الأمام ما لم يكن هنالك نظام وتنسيق بين السلطات والمحافظات، وللأسف فإن هذا المعنى لم يُعرف الى الآن بشكل دقيق بين الناس، وبين السادة، وبين المسؤولين والمدراء. وإذا كان قد عرف فلا يعمل به. هذا ليست قضية تقولون فيها مثلاً أن هنالك خطأ في الوزارة الفلانية. كل وزارة تذهبون لها الآن ترون أفراداً وأشخاصاً غير متوافقين مع بعضهم، وقد يكون الأمر كذلك بين تلك الوزارة ووزارة أخرى، وكل الأجهزة الآن مضطربة تعمها الفوضى، فمتى ينبغي اصلاح هذا؟ ألا ينبغي أن يصلح كل شخص المكان الذي هو فيه؟ انتم الموجودون في المدن مثلاً وفي المحافظات، يجب أن تسعوا لإصلاح المحافظة التي أنتم فيها، لا تركزوا اذهانكم على أن هناك مكاناً آخر بحاجة إلى الإصلاح. لو تشتت ذهن الإنسان، كأن تقولون انتم المحافظون مثلاً أن الوزارة الفلانية فيها كذا من الاشكالات، فلن تستطيعوا القيام حتى بمهماتكم الخاصة بكم. يجب أن يصلِح الوزارات الأشخاص الموجودون فيها. وبعد ذلك حينما يتم تشكيل المجلس ان شاء الله، ينبغي معالجة مثل هذه الأمور من قبل المجلس والأمل هو انها ستعالج إن شاء الله. لكن المهم هو أن كل شخص عليه ان يعالج الاختلافات الموجودة داخل بيته، وإذا لم يأبه لما هنالك، وذهب لبيوت الجيران ليرى طبيعة وضعهم، فلن يستطيع إدارة بيته. الشخص الذي يوجد في بيته اختلاف يجب أن يكرّس كل همّه على إزالة هذا الاختلاف الحاصل في بيته، وبعد ذلك إن كان هناك مكان آخر بحاجة إلى الاصلاح، فلا بأس أن يذهب ليأمر بالمعروف.

أنتم أيها السادة المحافظون، إذا ركزتم كل اهتمامكم على المحافظة التي هي بمثابة بيتكم، ولاحظتم أولاً من هم الأشخاص الموجودون في المحافظة، هل الأفراد كلهم صالحون أم غير صالحين، حسناً بامكانكم على كل حال تغييرهم. ينبغي أن لا تغضوا الطرف عن المهمات

التي امامكم الآن في المحافظة بحجة وجود شخص غير صالح في وزارة النفط مثلاً. انتم جميعاً، وكل فرد في أي موقع كان، لاحظوا أولاً المكان الذي انتم فيه الذي يعتبر بمثابة بيتكم، انظروا أولاً داخل محافظتكم، فرتبوا الأمور هناك، ثم الأماكن الأخرى الخاضعة لأشرافكم، كالقائممقامين وغيرهم. هؤلاء أيضاً عليكم دفعهم نحو الاصلاح، وبعد ذلك المسائل الجارية في الوزارة مثلاً. السيد كني[1] في وزارة الداخلية، لينظر وضع هذه الوزارة ويصلحه. والشخص الآخر الذي يعمر في وزارة أخرى مثلاً، يجب أن ينظر في أمور وزارته ويصلحها. إذا أصلح كل شخص المكان الذي هو فيه ـ البلاد عبارة عن هذا المجتمع ـ إذا كان كل واحد من المجتمع في صدد اصلاح الموضع الذي هو فيه، وقام باصلاحه، فسوف يصلح المجتمع.

الخلافات وسوء التصرفات تقود إلى انهيار الجمهورية الإسلامية

على أية حال، إن ما يبعث على القلق هو انهيار الجمهورية الإسلامية. في السابق كنا نواجه طاغوتاً. إذا هزمنا الطاغوت فلا بأس، لقد انتصر الطاغوت في كثير من المواقع. والآن أيضاً الطاغوت هو الغالب في العالم. ولكن في الجمهورية الإسلامية وما ندعيه من سيادة الاسلام وتطبيق الاحكام الإسلامية، إذا لحقت به الهزيمة على يد اتباعها، لا فرق في ذلك بين علماء الدين في مختلف انحاء البلاد، إذا عمل عالم الدين ـ لا سمح الله ـ بطريقة تضر الجمهورية الإسلامية، وإذا عملت المحاكم بطريقة تضر الجمهورية الإسلامية، وهكذا الوزارات وبقية المؤسسات، إذا حصل هذا، نكون قد وجهنا ضربة للإسلام بايدينا. المقلق هو أن نسيء الى الإسلام بايدينا من خلال ممارساتنا. كنا نهتف إلى الآن داعين الى قيام جمهورية إسلامية، وها قد تحققت كل اركان الجمهورية الإسلامية، إذا لم نستطع ان نجعل محتواها إسلامياً، وعملنا على تفتيتها بحيث يسير كل شخص في طريق معين؛ هذا من هنا وذاك من هناك، وكل من يتحدث يتحدث ضد الآخر، سيكون بلدنا بلداً مضطرباً. والكل يلقون الذنب على عاتق غيرهم. كلا، الذنب ذنبنا جميعاً كلنا مسؤولون امام الله، (كلكم راع وكلكم مسؤول)[2]. علينا جميعاً ان نراعي وكلنا مسؤولون عما نقوم به. يجب أن لا أقول ان الذنب كله ذنب غيري، وغيري يقول أيضاً أنه ذنب شخص آخر. كلا، يجب أن نعترف كلنا اننا غير راشدين، ليس لنا رشد.

---

(١) الشيخ محمد رضا مهدوي كني، المشرف على وزارة الداخلية في الحكومة التي شكلها مجلس قيادة الثورة.

(٢) بحار الانوار، ج٧٢، ص٣٨.

هذه الجماهير، عموم الجماهير، كانت قد نزلت إلى الساحة وعملت. والآن، يقع على عاتقكم، يقع على عاتقنا الحفاظ على ما تم أنجازه. عموم الجماهير لا تستطيع القيام بإدارة البلاد. الجماهير أدت دورها وسلمت البلد بأيديكم ايها السادة. الذين يتولون ادارة شؤون البلاد رئاسة الأمور الآن هم الذين يجب أن يحفظوها. إنها أمانة إلهية يجب علينا أن نحفظها. إذا اراد كل واحد منا، كل رئيس إذا أراد أن يختلف مع الرئيس الآخر، كل مركز قوة إذا تعامل بهذه الطريقة مع مراكز القوى الأخرى من طهران إلى اقصى الحدود، ستكون البلاد فوضى تحتاج إلى قيّم، وعندها سيضعون لنا قيّماً. إذا لم نكن راشدين في التعامل مع القضايا التي حصلت لحد الآن حتى نستطيع إدارة بلادنا، إذا لم نستطع إدارة بلدنا، إذا لم نستطع حفظ ما أودع امانة في ايدينا، إذا لم يكن لنا مثل هذا الرشد، سنكون اذن بحاجة إلى قيّم، سيقال في العالم أن هؤلاء بحاجة إلى قيّم، وهذه جماعة تحتاج إلى قيّم، يجب أن يأتي شخص ويمارس القيمومة عليهم، إما أمريكا أو السوفيت. علينا أن ننتبه منذ البداية ولا نضيع أنفسنا، لا نتوهم أننا لم نعد مسؤولين، ويجب أن يأتي آخرون ليتولوا إدارتنا. يجب أن تتولوا أنتم الإدارة، انتم في المحافظات وبقية السادة الموجودين في المحافظات. عليكم أنتم أن تدبروا أمر المحافظات وتصلحوها. عليكم أن تصلحوها باقتدار. إذا ظهر نقص ما فيجب عرضه على المجلس ومن واجب المجلس اصلاحه. على كل حال المثير للقلق الكبير هو أن تفشل نهضتنا يوماً. ليس الهزيمة الشخصية بشيء، هزيمة الشخص ليست شيئاً مهماً، اما أن تؤدي ممارساتنا إلى اضطراب النهضة فهذا ما ينبغي معالجته.

التفاهم والاخوة في اصلاح شؤون البلاد

كلكم؛ أي كل من يؤمن بوطنه، كل من يؤمن بدينه، كل من يؤمن بالله، يجب عليه اليوم أن يحفظ هذه الامانة، وأن يترك جانباً الاختلافات الهامشية بين الأفراد، ولا يكون كل همنا أن يتراجع الآخر وأتقدم انا، ويكون هذا على هذه الشاكلة، ويتلوث ذاك، ويكون ذلك هكذا ولا يكون ذاك. لنركز جميعاً اهتمامنا على أنه حتى لو أخطأ أحد، نذهب إليه ونفهمه بأخوة أن عمله هذا لم يكن صحيحاً، وعليه أن يفعل كذا، إذا لم يقتنع ووجدنا أنه ليس إنساناً صالحاً، عندها ينبغي ابلاغ الجهات المعنية لكي يحولوا دونه. في كل الاحوال هذا شيء يقلقني. انني قلق لهذه الأمور منذ فترة، وقد ابديت قلقي هذا لكل السادة وقلت اننا لا نستطيع الآن أيضاً ان نناضل، وان نتعامل بإسلوب ثوري مع أشخاص هم من أبناء الجمهورية الاسلامية. النضال ضد الخارج وضد الطاغوت عمل صحيح، أما أن تناضلوا ضد أنفسكم...!

يجب أن نجلس معاً ونتفاهم، نجلس معاً ونكون أخوة، كلنا ابناء بلد واحد، شعب واحد، كلنا إسلاميون ونحب الإسلام. يجب أن لا يقول كل واحد منا نحن الإسلاميون دون الآخرين، كلا، إذا لم نقم بالأعمال المعهودة إلينا بشكل صحيح فلسنا إسلاميين، وإنما طواغيت. الطاغوت أيضاً كان عيبه أنه يقوم بالأعمال خلافاً لمصالح بلاده. والآن أيضاً إذا عمل كل واحد منا في موقعه خلافاً لمصلحة بلادنا، سواء من كان في طهران ومن كان في المدن، فسوف تضيع البلاد، علينا أن نضع حداً لهذه الحالة لأن فيها القضاء على نهضتنا. لا ضير أبداً في أن نزول نحن، ولكن يجب أن لا تزول نهضتنا.

على كل حال، اتمنى ان تسعوا بأنفسكم لرفع هذه المشكلات التي لديكم. وحينما يبدأ المجلس أعماله إن شاء الله، ستطرح المشكلات على المجلس، وسوف تتلقى الجهات الأخرى برامجها من المجلس، وتقوم السلطات التنفيذية بما يجب عليها لتعالج كل المشاكل إن شاء الله. أتمنى أن تعالج المشاكل. على كل حال، يجب أن لا أقتصر على قراءة التعازي[1]. إنما اطرح هذه الأمور عليكم لأقول أن هذه الجماهير البالغة ثلاثين ونيف مليون قد ثارت وحطمت قوة كبرى ولم تستطع القوى الأخرى فعل شيء أبداً، أن العالم يعجب لانتصاركم، وأمريكا التي تعربد باستمرار، ما انفك الآخرون يصفعونها، فلا تخافوا من أي شيء لأنكم المنتصرون إن شاء الله، واتمنى أن تسيروا قدماً بهذا النصر، ولا يستطيع احد الاعتداء عليكم عندما يكون البلد إسلامياً، يكون محتواه إسلامياً. حاولوا ان تجعلوا محتواه إسلامياً، لا يهمكم أن تكون هناك في موضع ما قضية غير إسلامية. ركزوا على أسلمة الموقع الذي انتم فيه. إذا اصلحنا الاماكن التي نحن فيها، سوف تصلح جميع الأماكن إن شاء الله.

اتمنى أن تتقدموا الى الأمام بقوة واقتدار إن شاء الله. والبلد بلدكم، أصلحوه بأنفسكم. انتم المسؤولون عن فساده أو إصلاحه. لم يعد هنالك سيّد فوق رؤوسكم يفرض عليكم ما يجب أن يكون، البلد بلدكم شأنه شأن بيتكم. بيتكم يجب عليكم إدارته بأنفسكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

---

(١) كناية عن استعراض الصعوبات والسلبيات.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢١ خرداد ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٧ رجب ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: مبعث الرسول الأكرم (صلّى الله عليه وآله وسلم) وعظمته ــ أهمية صناديق قرض الحسنة وقيمتها السامية
الحاضرون: مدراء صناديق قرض الحسنة

بسم الله الرحمن الرحيم

بعثة الرسول الأكرم أعظم أحداث التاريخ البشري

أبارك هذا العيد السعيد العظيم لكل الشعب الإيراني ولجميع المسلمين ولكم ايها السادة الحاضرون.

الازمنة بذاتها ليست لها أية ميزة على بعضها البعض، الزمان موجود سار متحرك متعين لا يختلف أي مقطع فيه عن المقطع الآخر. انما شرف الازمنة أو شؤمها بسبب ما يقع فيها من احداث. إذا كان شرف الزمان بسبب الحادثة التي وقعت فيه، يجب أن أقول أن يوم بعثة الرسول الأكرم ليس ثمة يوم اشرف منه على طول الدهر (من الازل إلى الأبد)، إذ لم تقع حادثة اعظم من هذه الحادثة. وقعت احداث كبيرة للغاية، بعثة الانبياء العظام، الأنبياء اولي العزم والكثير من الاحداث الكبيرة ولكن لم تكن هناك حادثة اعظم من بعثة الرسول الأكرم. إذ ليس هنالك اعظم من الرسول الأكرم في عالم الوجود سوى الذات المقدسة للحق تعالى، ولا توجد حادثة اعظم من بعثته. فبعثته هي بعثة خاتم الرسل وأكبر شخصيات العالم واعظم القوانين الإلهية. وقد وقعت هذه الحادثة في مثل هذا اليوم فجعلته عظيماً شريفاً، ولن يكون لنا مثل هذا اليوم في الازل والأبد. لذا أبارك هذا اليوم لكل المسلمين ولكل مستضعفي العالم.

الفهم الصحيح للإسلام من قبل الإنسان الكامل

هنالك تصورات مختلفة حول الإسلام وبعثة الرسول الأكرم بحسب العناصر المكونة لصاحب التصور. الناس مختلفون في نظراتهم، واختلافهم في نظراتهم يعزز اختلافهم في تصوراتهم. التصورات حول الرسول الأكرم مختلفة بحسب الرؤى المختلفة التي كانت وستكون في العالم. والتصورات حول الإنسان أيضاً متباينة بحسب تفاوت النظرات والرؤى، وكذلك التصورات حول القرآن مختلفة تبعاً لهذه الاختلافات، وكذا التصورات حول الإسلام

واحكام الإسلام. كل رؤية محدودة بحدود صاحب الرؤية. الإنسان موجود محدود لكنه يستطيع التحرك إلى اللانهاية. ورؤية الإنسان محدودة أيضاً، إلا إذا كانت رؤية غير متناهية. الإنسان لامتناهي في الكمال ولامتناهي في الجلال والجمال، وله رؤية غير متناهية يمكنها أن تكون تصورات صحيحة حول الإسلام والإنسان والبعثة والرسول الأكرم والعالم.

وبغض النظر عن الإنسان الكامل، فإن كل الرؤى البشرية محدودة، وليس بوسع البشر تكوين تصورات صحيحة حول الإسلام أو القرآن أو البعثة أو الرسول الأكرم أو الإنسان كما هو. المحدود لا يمكنه الاحاطة بغير المحدود الا إذا أصبح هو أيضاً غير محدود. الإنسان الكامل غير محدود، الإنسان الكامل غير محدود في كل الصفات وهو ظل الذات الالهية المقدسة، بمقدوره تصور الإسلام كما هو، وتصور الإنسان كما هو، والبعثة كما هي، والقرآن كما هو، والعالم كما هو. الاخرون لهم تصوراتهم بحسب مراتب وجودهم وبحسب مراتب كمالهم، لكنها تصورات محدودة. عليهم هم انفسهم أن يسيروا ليبلغوا مراتب الكمال واحدة تلو الأخرى، فتكون لهم تصوراتهم وفهمهم لهذه الحقائق ومنها البعثة في حدود ما يبلغونه من الكمال. رسول الله ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ إنسان كامل على رأس هرم هذا العالم. الذات المقدسة للحق تعالى وهي غيب ولكنها ظاهرة في الوقت ذاته، تجمع كل الكمال بنحو لا نهائي، متجلية في الرسول الأكرم بكل الاسماء والصفات ومتجلية في القرآن بكل الاسماء والصفات.

مهمة الانبياء؛ تربية الإنسان وتكامله

ويوم البعثة يوم كلّف الله تبارك وتعالى فيه موجوداً كاملاً لا أكمل منه ولا يمكن أن يكون هناك من هو أكمل منه، بأن يكمّل الموجودات، وان يرتقي بالبشر الذين هم ابتداءً موجوداتٌ ضعيفة ناقصة لكنها ذات قابلية للرقي. إن ابعاد الإنسان ابعاد كل العالم، والإسلام جاء لتربية الإنسانية في كل ابعادها. التصورات المختلفة التي تكونت حول الإسلام تعزى إلى الرؤى المختلفة لأصحابها، إنها مختلفة جداً، ولم تصل أي منها إلى حد معرفة الإسلام أو معرفة الإنسان أو معرفة الرسول الأكرم أو معرفة العالم، بقيت كلها في مستوى محدود. قد يكون هنالك الكثيرون ممن يتصورون أن الرسول الأكرم إنما جاء، وجاء سائر الانبياء الذين بعثهم الله تبارك وتعالى، لانقاذ الناس من هذه المظالم والاجحاف وما شابه ذلك. فمهمتهم هي توفير العدل للمجتمع والافراد، أي أن مهمتهم لا تتجاوز هذا الحد. وقد يكون هنالك من يعتبرون الاقتصاد قضية مهمة ويقصرون عليها مهمة الانبياء، أي يعتبرون إن الأنبياء جاؤوا ليحققوا للناس بطوناً شبعانة وحياة مرفهة، وأن مهمة الأنبياء لا تتعدى هذا الحد. وقد يكون للبعض رؤى عرفانية يرون من خلالها إن بعثة الأنبياء محدودة في بسط المعارف الإلهية ليس الا. وهكذا يفكر الفلاسفة بشكل معيّن. ويفكّر فقهاء الإسلام بشكل آخر.. والشعوب تفكر بطريقة

معينة، والمثقفون يفكرون بنحو خاص، والمؤمنون يفكر كل واحد منهم بشكل معين، وكلهم قاصرون عن الوصول إلى ما هو موجود. إن القول المأثور (من عرف نفسه فقد عرف ربه)[1] يفهمنا أن الإنسان موجود إذا عُرِفَ فسوف يُعرف به الله. وهذا ما لا يصدق على أي موجود آخر. لا يستطيع ان يعرف رب الانسان الا من عرف نفسه، ومعرفة الذات التي تستتبع معرفة الله لا تحصل الا لكمّل اولياء الله. وينبغي عدم تصور أن الإسلام جاء لإدارة هذه الدنيا، أو أنه جاء لمجرد توجيه الناس نحو الآخرة، أو أنه جاء ليعرف الناس بالمعارف الإلهية. الاقتصار على جانب واحد من هذه الجوانب خلاف الحقيقة مهما كان. الإنسان غير محدود ومربي الإنسان غير محدود، ومنهاج تربية الإنسان الذي هو القرآن غير محدود، ليس محدوداً بعالم الطبيعة والمادة، ولا بعالم الغيب، ولا بعالم التجرد، بل هو كل شيء.

ربُّ الرسول، المربّي الكامل للتربية

يقال أن أول سورة نزلت على الرسول (إقرأ باسم ربك)[2] لم تقل (إقرأ باسم الله)، أو(إقرأ باسم الناس)، بل (إقرأ باسم ربك) أي رب الرسول، أي الذي ربى الرسول الأكرم، أي الله تبارك وتعالى بكل الاسماء والصفات. رب الرسول الأكرم الإنسان الكامل، الذاتُ المقدسة للحق تعالى بكل الاسماء والصفات، واسماء الحق تعالى وصفاته محيطة بكل الموجودات، وبعبارة أخرى فإن كل الموجودات هي ظهور للاسماء والصفات الإلهية. والله تبارك وتعالى إذ يأمر (اقرأ باسم ربك) أي اقرأ بهذا الاسم الذي يحتوي كل الاسماء والصفات، والمربي بكل معنى التربية في عالم الطبيعة، وفي عالم ما وراء الطبيعة، التربية المناسبة لعالم المجردات وعالم الجبروت وكل العوالم، هذا هو رب الرسول. والرسول مكلف بان يقرأ، فأول ما أمر به حسب هذه الرواية هو القراءة والتعليم والتربية. وكأنه يريد القول أن هذا الرب الذي هو ربك والمحيط بكل الموجودات، يأمرك ان تقرأ وتربي الناس على هذا الطريق، رب الرسول، رب الرسول الخاتم، الرسول مكلف بدعوة الناس إلى رب الرسول، إلى رب الرسول الأكرم ورب الرسول الخاتم. ولأجل هذا نزل القرآن، ولأجل هذا جاء الإسلام، من أجل أن يتربى الناس، فلولا التربية لكانوا أشد افتراساً وايذاءً من كل الحيوانات. الإنسان موجود إذا لم يخضع للتربية، فلن يجاريه حيوان ولا موجود في العالم خطورةً وايذاءً. كل الأنبياء بعثوا لتربية هذا الموجود الذي لو ترك لحاله لأفسد العالَم. وللأسف فإن الأنبياء بدورهم لم ينجحوا في تحقيق مهمتهم.

(والعصر إن الإنسان لفي خسر)[3] من المحتمل أن يكون العصر في زماننا هذا الامام المهدي ـ

---

(١) غرر الحكم،ص٢٣٢

(٢) سورة العلق، الآية ١.

(٣) سورة العصر، الآيتان ١ و٢.

سلام الله عليه ـ أو الإنسان الكامل ومصداقه الأكبر هو الرسول الأكرم وائمة الهدى والإمام المهدي ـ سلام الله عليه ـ في عصرنا هذا. قسم بعصارة موجودات العصر، خلاصة الموجودات، خلاصة كل العوالم، ووصفة هي وصفة كل العالم. العالم كله يتلخص في هذا الموجود، في هذا الإنسان الكامل، والله يقسم بهذه العصارة ويقول: (ان الإنسان لفي خسر) الإنسان خسران، الإنسان شقي (الا الذين آمنوا)[1] أي الا أولئك الذين حظوا بالتربية. ليس الذين اسلموا، بل الذين آمنوا، المؤمنون. ما عدا الذين خضعوا لتربية الأنبياء العظام ولتربية الرسول الأكرم في هذا الزمان، فإن الجميع في خسر واخفاق. المؤمنون هم المستثنون فقط. وطبعاً فإن المؤمنين هم الذين يتحلون بهذه الصفات أيضاً (وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر)[2] هذا هو الاستثناء، والبقية كلهم في خسران. وقد جاء الإسلام ليَضمَّ كل هؤلاء الخاسرين الناقصين إلى جماعة المؤمنين. لم يأت الإسلام ليحارب. لم يأت الإسلام ليحتل البلدان ويفتحها. جاء الإسلام وسائر الاديان الحقة لاخراج الناس من هذا الخسران وادخالهم في حدود الإيمان ولكن هذه الأديان لم توفق للأسف. بذلت جهودها ولكنها لم توفق الا بمقدار.

الانبياء مصدر كمال الإنسانية

وهذا المقدار من الكمال الموجود لدى البشر في العالم مصدره الأنبياء. لو لم يأت الانبياء، لكان كل الناس، الا القلة منهم، ينهشون بعضهم كحيوانات الغابة بل وأسوأ. والآن أيضاً ترون أن من هم اقرب إلى حدود الإيمان هم الأبعد عن هذه الجرائم. حينما تراجعون عدليات العالم والمحاكم القضائية في كل مكان، لا تجدون للمؤمنين ملفات هناك. الملفات للذين لا إيمان لهم. ملفات القتل والسرقة والفحشاء وما إلى ذلك هي للذين لا يؤمنون بالإسلام أو بالله. حتى هذا المقدار يعد نجاحاً كبيراً حيث استطاعوا تربية جماعات كبيرة من البشر ولو بهذا المقدار من التربية، ولولا هذه التربية لكان الجميع مثل كارتر ومثل هتلر. تربية الانبياء هي التي انقذت هؤلاء الناس من حدود الحيوانية ومن جنون الإنسان في نزعته إلى السلطة والشهوات. حصل نجاح بمقدار كبير، ولكن لا بالمقدار وبالشكل الذي كان يتطلع إليه الأنبياء. لم يحصل الشيء الذي اراده الانبياء. كان النبي يتحسر لأنه يدعو وما من اجابة (فلعلك باخع نفسك)[3] أحد هموم الانبياء هو انهم لم يستطيعوا توظيف كل تعاليمهم بالشكل الذي يقتضيه التعليم. اراد الرسول أن يجعل كل الناس على شاكلة علي بن أبي طالب، لكن هذا لم يحصل.

ولو لم يكن لبعثة النبي من ثمرة الا وجود علي بن ابي طالب، ووجود امام العصر ـ سلام

(١) سورة العصر، الآية ٣.

(٢) سورة العصر، الآية ٣.

(٣) الكهف، الآية ٦.

الله عليه ـ لكان هذا نجاحاً كبيراً للغاية. لو أن الله تبارك وتعالى بعث الرسول لتربية مثل هؤلاء الناس المتكاملين لكان هذا جديراً، ولكنهم ارادوا للجميع ان يكونوا على هذه الشاكلة، وهذا ما لم يحصل. الإسلام مجموعة أحكام هدفها بناء الإنسان. والقرآن كتاب لبناء الإنسان، هدفه أن يصنع بشراً. والرسول منذ ان بعث وإلى حين رحيله عن الدنيا كان بصدد صناعة الإنسان. كان مهتماً بهذا. كل الحروب التي شهدها في الإسلام كانت من أجل ادخال هؤلاء المتوحشين المفترسين داخل حدود الإيمان، لم يكن في الأمر نزعة إلى التسلّط، ولهذا نرى في سيرة النبي الأكرم وسائر الانبياء والإمام علي ـ سلام الله عليه ـ والاولياء العظام، نرى انه لم تكن هناك في سيرتهم نزعة تسلطية أصلاً. ولولا اداء الواجب ولولا الحرص على بناء هؤلاء البشر، لما قبلوا حتى هذه الخلافة الظاهرية، ولتنحّوا جانباً، ولكنه التكليف. فالتكليف الإلهي يجب ان يقبله حتى يستطيع بناء الإنسان على قدر استطاعته. ولكنّه للأسف لم يستطع أن يجعل معاوية انساناً، مثلما لم يستطع الرسول ان يجعل ابا جهل وابا لهب وامثالهم أناساً صالحين. وأمير المؤمنين لم يستطع جعل معاوية واتباعه أناساً صالحين، لكنهم جاؤوا لهذا الغرض.

لا يُظنُّ أن الإسلام امتشق السيف لأجل السلطة كباقي الحكومات. الحكم الإسلامي ليس على هذا الغرار. إذا عمل المسلم لأجل السلطة وشهر سيفه من أجل الاستيلاء على السلطة فهو بعيد عن الإسلام، ولم يدخل في الإسلام، أنه مسلم في الظاهر ولكنه لا يتحلى بالإيمان الذي يجب ان يتحلى به. جاء الانبياء لتحطيم هذه القوى ولأجل كبت هذه القوى الشيطانية، والنبي الأكرم جاء لتحطيم هذه القوى. هذه احدى وظائف الأنبياء، ولكنّها ليست الوظيفة الوحيدة. الوظيفة المهمة للانبياء هي ان يوصلوا الناس إلى نقطة الكمال، اما بقية الأعمال فهي وسائل. الغاية هي الكمال المطلق. يريد الأنبياء أن يكون كل الناس مثل أمير المؤمنين ـ سلام الله عليه ـ ولكن هذا لم يحصل ولم ينجحوا فيه. لم يأت الانبياء لاجل الدنيا. الدنيا وسيلة للكمال. واهل الدنيا يستخدمون هذه الوسيلة على الضد من الكمال. حرب علي بن ابي طالب تختلف في ماهيتها عن حرب معاوية، تختلف عنها جوهرياً، احدهما يمتشق السيف وهو ظل الله، والآخر يشهر السيف وهو ظل الشيطان. هذان متفاوتان عن بعضهما في الماهية. الذي يعمل لأجل السلطة والشيطنة يختلف ذاتياً هو وعمله عمّن يعمل لله. لم يتحرك الانبياء خطوة واحدة اطلاقاً لأجل الثروة والسلطة والدنيا والوصول إلى الحكم. ومن يتصور أن الانبياء أو الأولياء العظام ساروا خطوة لأجل المنصب فمعنى ذلك إنه لايعرفهم، انه لا يعرف الانبياء. المناصب كلها تافهة في نظر الانبياء والسلطات كلها فارغة في نظرهم.

اهمية قرض الحسنة وقيمته السامية

في الأعمال التي نقوم بها، وتمثلون انتم ايها السادة مصداقاً صالحاً لها، حيث تتكفلون

بصناديق القرض الحسنة، تارة تكون الأعمال صالحة كالصلاة مثلاً، وهي من الأعمال العظيمة جداً، ولكن قد يكون المصلّي غير صالح. الصلاة جيدة، لكن المصلي قد يأتي بها رياءً فيذهب إلى جهنم. صندوق القرض الحسنة جيد، ومهمة صاحب الصندوق صعبة جداً، اجهدوا أن تكونوا اصحاب صناديق امناء، وان تكونوا نافعين لشعبكم وللمعوزين منه، ولا تقصدوا ان تبيعوا لهم شيئاً مثلاً. اعملوا من أجل الله واحفظوا الامانة. هذه الأموال التي يمنحها الناس لصندوق قرض الحسنة، امانات في ايدي اصحاب الصناديق. وأنا لا اعرف أي واحد من السادة العاملين في صناديق القرضة الحسنة، نعم اعرف بعض السادة، ولكن لا ادري هل يجيدون هذه الاعمال، ام جاؤوا من باب الاتفاق، لكنني لا أعرف احداً من حيث هو صاحب صندوق. انتم جميعاً تعرفون انفسكم، كل انسان يعرف نفسه جيداً، لكن لا بمقدار ما يعرف مراتب الكمال. يعرف ما الذي يقوم به ويفعله. انكم تعرفون ما الذي تفعلونه بهذه الامانة، هل تعملون بما يرضي الله؟ وانتم كذلك إن شاء الله. وإذا كان ثمة قصور في هذا الجانب لا سمح الله فستتلافونه. عملكم عمل صالح جداً، ومسؤوليته كبيرة جداً. كلما كان العمل اكبر كانت مسؤوليته كبيرة أيضاً. القرضة الحسنة من الأعمال الصالحة جداً، وهي افضل من منح المال مجاناً، وربما كان احد اهدافه أن قرض الحسنة يستتبع عملاً ونشاطاً. اما الاعطاء المجاني فربما صَنَعَ الشحاذين، بينما القرضة الحسنة تؤدي إلى ايجاد الأعمال. الشخص الذي يقترض ويجب عليه التسديد، سوف يعمل ليستطيع اداء دينه في موعده ويواصل عمله بما زاد لديه. اما ذلك الذي يجلس جانب الزقاق ويستعطي من الناس فهو لا يفكر يوماً بأن يقوم بعمل ما، لأنه غير مدين، وليس هنالك من يطالبه بإعادة ما أخذه. القرض مهم جداً والقرضة الحسنة مهمة جداً. قلما يوجد بين الذنوب ذنباً في القرآن والسنة حظي بالاهتمام كالربا إذ نهي عنه، والسبب هو ان الربا إذا شاع يلهو ويعبث وامواله تتوالد. إذا اراد الإنسان أخذ الربا وفرضه على المسلمين، فهو من ناحية ظلماً بحسب الآية الشريفة التي نعتته بالظلم، ومن ناحية أخرى فإنه يُوجد البطالة. يجب ان يتحرك هذا المال ويخلق الأعمال ويأتي منه الرزق. وهؤلاء يضعون المال هكذا في يد شخص ويطالبون بان يفرخ لهم من دون عمل، وهذا فساد كبير في المجتمع وقد سماه القرآن الشريف ظلماً (لا تظلِمون ولا تُظلمون). وقال أيضاً (فآذنوا بحرب من الله)[1] وهذا أمر خطير جداً. بمقدار ما يكون القرض بالربا قبيحاً فإن القرض الحسن الخالي من الربا وكذلك الاقراض، امر ممدوح.

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٧٩ (فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلِمون ولاتُظلَمون).

التعامل الحسن واللائق مع طالب القرض

لقد تكفلتم أمراً عظيماً جداً، وسيزول الربا عن البلاد الإسلامية ان شاء الله باعمالكم واعمال امثالكم. ولكن عليكم الالتفات إلى انفسكم. على كل شخص محاسبة نفسه. أحد منازل السير والسلوك محاسبة الإنسان لنفسه، أن يراقب الإنسان نفسه، فلا يرتكب مخالفة وهو يعمل، وفي المساء، في آخر الليل حينما يعود إلى بيته يجب أن يحاسب نفسه مثل أي شخص يريدون استجوابه والتحقيق معه. ليحقق هو مع نفسه، ويرى ماذا فعل اليوم.

حققوا مع انفسكم كل ليلة وانظروا ما الذي فعلتموه في الصندوق. هل تعاملتم بازدراء مع هذا المسكين الذي جاء يقترض؟ هذا مهم جداً. قد يعطي الإنسان القرض، وقد يعطي مجاناً، قد يعطي القرض الحسنة، ولكن بوجه مكفهر، أي انه يجرح قلب المقترض، والقلب هو المكان الذي يتجلى فيه الله. إذا اقرضتم فاقرضوا بوجه منشرح، انجزوا حاجته بسرعة، لا تكون القضية كما في الدوائر الحكومية. انجزوا العمل بسرعة وبهشاشة وبشاشة واحترام. الذي يأتي ليقترض يشعر على كل حال بنقص في نفسه. وبسبب هذا النقص قد يخجل كما يظن، والحال أنه لا الفقر فيه خجل ولا القرض فيه خجل، ولكنه ربما شعر بالضعة فارفعوه باعمالكم.

انتم المتكفلون بدفع القرضة الحسنة ارفعوا ببشاشتكم وعملكم الصالح هذه النقيصة التي قد يشعرها الإنسان في نفسه والهوان الذي قد يراه في نفسه، فهذا اهم حتى من القرض نفسه. حسنة القرض اعلى من القرض الحسن. فإن تطييب خواطر المعوزين والضعفاء والمستضعفين ربما كان اعظم بكثير من الاعمال الأخرى. وانتم إذ تمارسون هذه العبادة، وتتكفلون بهذه العبادة حيث تمنحون القرض الحسن وتفتحون صندوقاً للمحتاجين، اضطلعوا بتلك العبادة أيضاً.

انها لعبادة كبيرةٌ تطييبُ خاطر الإنسان الذي ربما يكون أكرم منكم عند الله وانتم لا تعلمون. ربما كان إيمانه بالله ارقى منكم وانتم لا تعرفون. تطييب خاطر هذا الإنسان اسمى من عملكم ذاك، وإذا اعطى شخصٌ صدقة وارفقها بالمنة فهو منبوذ عند الله وصدقته غير مقبولة اصلاً. ينبغي على الإنسان أن يفكر بتهذيب نفسه، عليه ان يهذب نفسه. وأنا أرجو الله تبارك وتعالى أن نكون جميعاً وأن يكون كل أبناء شعبنا ملتزمين بالإسلام ومنزهين عن الصفات السيئة.

حفظ النظام الإسلامي من خلال السعي في سبيل البناء والتطور

وأخيراً، اقول لكم لا تتقاعسوا في نهضتكم هذه. انكم في وسط الطريق وعليكم مواصلة

النهضة بقوة وتصميم وارادة وقبضات مشدودة، فمادامت قبضاتكم مشدودة فلن ينالكم مكروه. لا ترخوا قبضاتكم. التفكير في أن فلاناً يعمل جيداً وفلاناً لا يعمل جيداً، وانني لم احصل على ما كنت اريده، كنت اريد بيتاً ولم أحصل عليه، هذه كلها بمثابة ارخاء للقبضات المشدودة. كونوا كما كنتم في بداية النهضة حيث القبضات مشدودة ولا تبالون اطلاقاً بان تنالوا منصباً. جادت النساء بابنائهن الشباب ولم يفكرن أبداً بأن يحصلن على شيء. كان عملهن في سبيل الله وانتم أيضاً جميعاً عملكم من اجل الله فحافظوا على هذه الروح.

هذه القبضة المشدودة حافظوا عليها. ولا تخافوا من هذه القوى الموجودة، فهي ليست بشيء اطلاقاً في مقابل تلك القوة التي تتكلون عليها. وهم لم ينجحوا في كل مساعيهم حيث يجهدون في كل مكان لكي لا تصل الجمهورية الإسلامية إلى محتواها الحقيقي. لقد اتخذ شعبنا قراره. وإذا كانت هنالك فئة قليلة تسير خلاف مسيرة الشعب، فهي ليست ذات أهمية ولا يمكن مقارنتها أصلاً بهذه الهمة التي ابداها شعبنا والحمد لله. إن هذه الإرادة والعزيمة محفوظة، وسنبلغ النصر ان شاء الله بكل حدوده وبكل وجوده. ليكن همكم أن تتقدموا بهذه النهضة إلى الامام. إن التقدم بالنهضة إلى الامام بالنسبة للعاملين في المصانع هو أن يعملوا ولا يقصروا في عملهم، وأن يعمل الذين يتواجدون في البراري وفي الحقول، وعلى الشعب ان يمد يد العون لهؤلاء الفلاحين الذين عملوا بجد، ويقال انهم عملوا بشكل استثنائي هذه السنة، ولكن قد لا يستطيعون جمع محصولهم، أو أن الخبثاء يمنعونهم من جمع محصولهم.

يجب أن تتقدم هذه النهضة إلى الامام بهذه الطريقة. إذا استطعتم اصلاح زراعتكم وصناعتكم وثقافتكم، فانكم قد سرتم بالنهضة قدماً إلى حد ما. وانا اتمنى ان تكون هذه النهضة نهضة معنوية وروحية في الوقت ذاته. فكما يتم انجاز الأعمال الزراعية وسائر الاعمال، يجب مجاهدة النفس أيضاً. وكما حصل تحول كبير لشعبنا في بداية النهضة ارجو أن يبقى هذا التحول سائراً صوب الكمال. لا تخافوا أي بوق دعائي، كل هذه الاشياء التي يقولها السيد كارتر، انما هي بوق دعائي وطبل أجوف. لقد ادانهم العالم. العالم اليوم، العالم الحر اليقظ يقف وراءكم. نهضتكم معجزة في انظار العالم، حافظوا على هذه النهضة ببعدها الاعجازي هذا، وتقدموا إلى الامام بالاتكال على الله ووحدة الكلمة. واتمنى أن نبلغ مرادنا الحقيقي وتتصل هذه النهضة بالنهضة الإسلامية الكبرى وهي نهضة إمام العصر ـ سلام الله عليه ـ. وفقكم الله وايدكم جميعاً ومنّ على شعبنا بالتقدم، وأدّب الذين يعارضوننا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **قرار**

التاريخ: ٢٣ خرداد ١٣٥٩ هـ.ش / ٢٩ رجب ١٤٠٠ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: تشكيل لجنة الثورة الثقافية

المخاطب: الاعضاء المنتخبون للجنة الثورة الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

أعلن منذ فترة عن ضرورة الثورة الثقافية وهو أمر إسلامي يمثل إرادة الشعب المسلم، ولم تحصل لحد الآن مبادرة اساسية مؤثرة، والشعب المسلم لا سيما الطلبة الجامعيون المؤمنون الملتزمون قلقون لهذا وقلقون أيضاً لاخلال المتآمرين وهو ما تظهر آثاره حالياً بين الحين والآخر، والشعب المسلم الملتزم بالإسلام يخشى أن تفوت الفرصة لا سمح الله من دون أن يحصل عمل إيجابي، وتكون الثقافة كما كانت طوال مدة حكم النظام الفاسد، حيث وضع المسؤولون عديمو الثقافة هذا المركز الأساسي المهم في خدمة المستعمرين، ويتبين بوضوح من حصيلة الجامعات أنه باستثناء عدد قليل من الملتزمين والمؤمنين الذين كانوا في خدمة البلاد والإسلام رغم إرادة الجامعات، فإن الآخرين لم يحققوا لبلدنا سوى الضرر والخسارة. وان استمرار هذه الفاجعة ـ وهو ما تريده للأسف بعض الجماعات المرتبطة بالأجانب ـ سيوجه ضربة مهلكة للثورة والجمهورية الإسلامية، والتسامح في هذا الأمر الحيوي خيانة عظمى للإسلام والبلد الإسلامي.

بناءً على هذا تعهد إلى حضرات السادة المحترمين محمد جواد باهنر، مهدي رباني املشي، حسن حبيبي، عبد الكريم سروش، شمس آل احمد، جلال الدين فارسي، وعلي شريعتمداري مسؤولية تشكيل لجنة ودعوة الاساتذة الإسلاميين والعاملين الملتزمين والطلبة الجامعيين الملتزمين المؤمنين، وباقي الشرائح المتعلمة والملتزمة والمؤمنة بالجمهورية الإسلامية، لتشكيل مجلس يعمل للتخطيط ووضع المنهج الثقافي المستقبلي للجامعات على اساس الثقافة الإسلامية، وانتخاب وإعداد الاساتذة الكفوئين الملتزمين الواعين وغير ذلك من الشؤون ذات الصلة بالثورة التعليمية الإسلامية. ومن البديهي وبناء على المذكور اعلاه، ان تخضع الثانويات وباقي المراكز التعليمية التي كانت تدار في ظل النظام السابق بأساليب تربوية وتعليمية منحرفة واستعمارية، للمتابعة الدقيقة ليصان ابنائي الاعزاء من الآفات والانحراف. أسأل الله تعالى التوفيق للسادة في هذا الأمر الهام، وأسأله عظمة الإسلام والبلدان الإسلامية. والسلام عليكم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٤ خرداد ١٣٥٩ هـ.ش / ١ شعبان ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: قيمة العمل في سبيل الله ـ الفقر العام لأبناء الشعب في العهد البهلوي ـ دسائس الزمر المعادية للثورة
الحاضرون: منتسبو مؤسسة جهاد البناء في المدن

بسم الله الرحمن الرحيم

القيمة السامية للعمل في سبيل الله

لقد اطلعت على الجهود المضنية التي تبذلونها ايها السادة، وكذلك على جهود الاخوات الحاضرات في الطابق العلوي. ولا يسعني إلا أن ادعو لكم جميعاً ايتها الاخوات والاخوة، وارجو ان تكونوا مرفوعي الرأس أمام الله تبارك وتعالى، وأن تكون خدماتكم الجليلة التي تمت بمتاعب ومشاق كبيرة في عين الله تبارك وتعالى وعين إمام العصر ـ سلام الله عليه. ما يسهّل هذه الجهود والمتاعب وما يخفف من وطأتها على الإنسان هو أنها في سبيل الله. إذا كان الإنسان يعمل في الانظمة الطاغوتية غير الإسلامية وغير الإنسانية، فان عمله للطاغوت حتى لو كان في سبيل الرفاهية، لأن مثل هذه رفاهية لا قيمة لها، بل كلما كانت الرفاهية اكبر كلما كانت المسؤولية اكبر. أولئك الذين فعلوا مع شعبنا ما تعلمونه خدمةً للطاغوت طوال سنوات متمادية، على فرض انهم كانوا يعيشون حياة مرفهة وطاغوتية، ولكن جباههم توصم في الدنيا بوصمة الطاغوتية والخيانة، واذا أحضروا بين يدي الله نالوا جزاءهم أيضاً. جزاء بعض الاشخاص غير ممكن هنا اصلاً، كنصيري[1] وامثاله الذين جعلوا آلاف البيوت بلا معيل، وثكلوا آلاف الامهات. إن غاية ما يستطيعه المرء هو ان يقتلهم، ولكن ماذا عن آلاف الاشخاص الذين قتلوهم. إنّ قتلهُ يعني قتلُ إنسان مقابل انسان، لا مقابل ألف انسان. سوف يحاسبون هناك حيث دار الجزاء، ليس دار الجزاء هنا، يحاسبون هناك في دار الجزاء. ستناط بهم اعمالهم مهما كانت. أي أن العمل ذاته الذي يصدر من كل انسان هنا، له صورة في ذلك العالم، إن كان عملاً صالحاً كانت له صورة حسنة هناك، وان كان عملاً إجرامياً كانت له هناك صورة قبيحة. وإذا ذهبنا هناك قابلنا نتائج اعمالنا. ليس الأمر كالغرامات هنا، إنما تتجسد اعمالنا هناك، الأعمال ذاتها تتجسد، تارة تكون أعمالنا جحيماً وتارة جنة. الذين يعملون لله ويجدون ويكدحون، تتجسد اعمالهم هناك ويلقونها، فاذا ذهبوا هناك سيكونون

---

(١) نعمت الله نصيري، رئيس منظمة الاستخبارات الإيرانية (سافاك).

من المبيضة وجوههم أمام الله، لا يدخلون على أولياء الله بالخزي. ومن ثم يذهبون وراء ما كان لهم من اعمال تكون لها هناك صورة حسنة لا نستطيع هنا حتى أن نتصورها. مهما تحدثوا هنا عن نعم الآخرة فإن حديثهم دنيوي، ومهما تكلموا عن الوضع هناك وارادوا شرحه، فهم لا يقدّمون إلاّ مقالاً دنيوياً ناقصاً. الذين يذهبون سيفهمون ماذا هنالك إن شاء الله.

اتمنى أن يكون ثواب الجهود التي يبذلها شبابنا نظير ثواب الشباب الذين بذلوا جهودهم في صدر الإسلام، ولم يكونوا يتوقعون من الناس أي ثناء أو أجر. كانت الجيوش في صدر الإسلام تبذل جهوداً ويتحمّلون مشاقاً سجّلها لهم التاريخ، كانوا فقراء إلى درجة انهم كانوا يقتاتون طوال اليوم والليلة بتمرة واحدة اثناء الحرب، وكان الوضع يسوء احياناً الى ما هو أدنى من هذا، حيث يضع احدهم التمرة في فمه وبمجرد ان يشعر بالحلاوة يخرجها من فمه ويعطيها لغيره، ويعطيها ذاك لآخر وهكذا، ولكنهم خدموا الإسلام وجعلوه عظيماً ونشروه وقد وصل الينا الآن، وها قد حان دورنا الآن فلا تشعروا بالاحباط أبداً لأن جهودكم لا تعوض هنا. الاعمال التي لله لا تعوض طبعاً، الا اذا عوضها الله. العمل الصالح إذا كان لله لا يمكن أن تكون الدنيا كلها له عوضاً. حاولوا أن تكون أعمالكم لله بحيث إنكم إذا ذهبتم إلى هناك حصلتم على أجر وفير.

اتمنى لكم في هذه الخدمة العظيمة التي تؤدونها بعناء، سواء الاخوان أو الاخوات، اتمنى ان تكتب في صحيفة اعمالكم وتعرض مرة في الأسبوع على إمام العصر ـ سلام الله عليه ـ وتكونوا من المشمولين بدعاء حضرته ونكون كذلك جميعاً إن شاء الله، إلى أن نكون اخيراً في محضر كافة الاولياء وفي محضر الله. اتمنى ان تكونوا كلكم بيض الوجوه هناك، مثلما تسعون أن تكون النهضة الإسلامية بيضاء المحيا.

فقر الشعب وحرمانه في ظل النظام البهلوي

إن هذا البلد لكم اليوم، لا يوجد فوق رؤوسكم سيّد يأتي من الخارج ويريد ان يتحكم عليكم. طيلة هذه الخمسين عاماً كنا جميعاً مكبّلين بالأغلال، وشاهدتم جميعاً، طبعاً كلما كان عمر الشخص أطول كلما شاهد اكثر، انكم منذ اليوم الذي فتحتم فيه اعينكم واستطعتم ادراك الأمور، ربما كانت قضية منظمة الأمن اول شيء عرفتموه. وانا منذ أن جاء هذا النظام المشؤوم، اتذكر كل المراحل، أنتم لا تعلمون اية مرارات تجرعها هذا الشعب النبيل من ذلك النظام، اية مشقات واجهتها سيداتنا باسم (التحضر) وباسم (الحرائر والاحرار) أية مصائب انزلوها على هذه النساء وبأية شيطنة وقساوة. رجال النظام آنذاك كانوا مجرّدين من الإنسانية اصلاً، كان أحدهم وحشاً كاسراً! واسوأ من الوحش الكاسر، حتى

الوحش الكاسر لا يفعل هذا. كانوا اسوأ من الوحوش الكاسرة. أية اعمال جرت في زمن رضا خان على النساء الإيرانيات المحترمات والرجال والشباب وعلى الجميع، من رجال الدين والكسبة والجامعيين وغيرهم، اكثركم لا تتذكرون. واية اعمال جرت في زمن هذا الثاني والتي يتذكرها الكثير منكم.

كانت البلاد آنذاك ليست لنا. وضعوا عميلاً لهم هنا، مثلما وضعوا الآن عميلاً لهم في العراق[1]، وعميلاً في مصر[2]، وضعوا عميلاً جلاداً[3] ووضعوا كل ما يحتاجه في متناول يده وكان يفعل كل ما يحلو له. كان يملأ جيوبهم ويفرض على شعبنا الفقر والبؤس. حتى في طهران نفسها، هذه الاحياء في جنوب المدينة، أحياء الصفيح وغيرها الكثير ممن لابد انكم تعلمون طبيعة حياتهم، فضلاً عن اولئك الذين كانوا خارج طهران. وضعوا كل ثروات هذا الشعب في جيوب الأمريكيين والإنجليز، وفي جيوب الإنجليز زمن ذلك الرجيل، وفي جيوب الأمريكيين والروس، واستأثروا هم بالباقي فوضعوه في جيوبهم وجيوب اعوانهم المحيطين بهم. والآن يروي لي البعض عن قصورهم انها كذا وكذا، بينما حرموا شعبنا الضعيف المسكين من كل نعم الحياة الأولية. الماء مثلاً لم يكن موجوداً في بعض أرجاء إيران! ولم يستطيعوا لحد الآن أن يوصلوا اليهم الماء. حينما كنت في النجف كان أحد التجار الكويتيين الخيرين وهو من أصل إيراني، يأتي عندي كل سنة ويقول أن أهالي القرية الفلانية ـ بعض القرى في اطراف محافظة فارس على ما يبدو ـ ماؤهم من مياه الامطار! والشيء الذي صنعوه لتجتمع فيه مياه الامطار يبعد عنهم فرسخاً كاملاً في بعض الحالات. وعلى النساء ان تمشي فرسخاً كاملاً ليملأن كوز الماء ويأتين به لأطفالهن، وهو ليس الا كوز مياه المطر! وفي مكان صنعوا شيئاً يقول أنه آيلٌ للخراب فاسمح لي ان اذهب لمساعدتهم من سهم الإمام واعمر ذلك المكان. وقد اعطيته الاذن بذلك طبعاً. هكذا كان الوضع، خزان المياه على بعد فرسخ مثلاً. وعلى هؤلاء المساكين ان يذهبوا إلى هناك ويأتوا بالماء. لم تكن هنالك طرقاً معبدة، ولا ادري هل هنالك طبيب ام لا. ربما سمعتم انهم في بعض النواحي حينما تلتصق جفون عيون أطفالهم ويريدون فتحها كانوا يفعلون ذلك بالبول بسبب عدم وجود الماء وعدم وجود الطبيب! هذه كانت بلادنا المتحضرة التي كان من المقرر أن تلحق بعد عام أو عامين باليابان أو تكون كأمريكا! هذه هي البلاد التي طالما قالوا انها ستبلغ (الحضارة الكبرى) وتكون (بوابة الحضارة الكبرى). خدعوا الناس المساكين ومنحوا كل ما لديهم للأجانب وحرموهم من

---

(١) صدام حسين الرئيس العراقي.

(٢) انور السادات الرئيس المصري.

(٣) محمد رضا بهلوي.

أبسط متطلبات الحياة واحتياجاتها كالطبيب والمستشفى وما إلى ذلك. وحتى في طهران، هؤلاء المساكين الساكنين في الاكواخ، نقل لي أن عليهم الصعود خمسين أو ستين درجة إلى ان يصلوا حنفية الماء ويأخذوا لأنفسهم قليلاً منه. كان هذا في ذلك الزمان. اكلوا وسرقوا وجلبوا على بلادنا المصائب التي لا يمكن تعويضها إلاّ بعد سنوات طويلة. إذا تعاضد الشعب كله، فسيستغرق الأمر عدة سنوات حتى يمكن التعويض عنها.

ممارسات شيطانية لتثبيط الناس عن الثورة

اتمنى لكل الشعب ـ كما حدث له التحول واستيقظ في مطلع النهضة ـ أن يحافظ على يقظته هذه إن شاء الله، وتبقى تلك الصحوة ويتقدم للامام بهذه الحال، إلى أن يتم اصلاح هذا البلد إن شاء الله واصلاح اقتصاده، وتزول حاجتنا إلى الخارج، ونعيش بانفسنا مستقلين احراراً.

من الأمور التي يجب أن انبه لها هي أن الكثير من الاشخاص تغلغلوا في السوق وفي الجامعات وفي المعامل وفي أوساط الشرائح الاجتماعية، يثبطون الناس عن هذه النهضة التي قاموا بها، يهمسون في آذانهم باستمرار: ما الذي فعلته الجمهورية الإسلامية؟ لم يفعلوا شيئاً لنا. يريدون تثبيط الناس، لكي يمتنعوا عن مناصرة الثورة إذا حلت مصيبة. والحال انكم قمتم بشيء يصفه العالم كله بأنه معجزة. لو لم تعملوا شيئاً سوى طرد هؤلاء السراق، وهؤلاء المفترسين للبشر، وهؤلاء الدمويين، وهؤلاء القتلة عن بلادكم، فقد انجزتم أهم الأعمال وأسماها. والحال إن الوضع ليس كما يصوّرون بأن المسؤولين لم يفعلوا شيئاً لصالح الشعب. انهم الآن مشغولون في كل مكان بالاعمال الاساسية، بناء البيوت وتطهير الدوائر و.. وانتم الذين تتولون خدمة عظيمة تقومون الآن بانجازها. لتتفطن كافة فئات الشعب إلى أن هؤلاء الشياطين الذين يهمسون في آذانهم ما الذي تحقق وما لم يتحقق، هم أعداء الإسلام، و أعداء الشعب، لانهم يعلمون ما الذي تحقق وليسوا جاهلين به. لقد خافوا من الذي تحقق ويخافون ان يحصل لهم الاسوء وسيحصل إن شاء الله. ينبغي عدم الاصغاء لهذه الأقوال. نحن مكلفون بالعمل بما أمرنا الله تبارك وتعالى، إذا حصلت النتيجة الجيدة فالحمد لله، اصبنا الآخرة والدنيا، وان لم نستطع بلوغ النتائج، ستكون لنا الآخرة والحمد لله.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٥ خرداد ١٣٥٩ هـ.ش / ٢ شعبان ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: الاشراف على مؤسسة الإذاعة والتلفزيون وضرورة تطهيرها واصلاحها
الحاضرون: مدراء الأقسام واعضاء الاتحاد الإسلامي في المؤسسة

بسم الله الرحمن الرحيم

لا تتوقعوا من مؤسسة اديرت لأكثر من خمسين سنة بسيطرة حكومة جائرة ومن قبل منظمة الأمن وما شاكل، وكان يتم اختيار الأشخاص من قبلهم، أن تعود بين ليلة وضحاها إلى الحالة الإسلامية. وطبعاً انا أيضاً ادري انها تحسنت، ولكن لا بالصورة التي يريدها الإسلام. ينبغي تطهيرها بصورة جدية، بمعنى انه في المركز الذي هو مركز الإعلام الإسلامي واهم مركز اعلامي، يجب أن لا يكون هنالك اشخاص يتحركون خلاف مسيرة الإسلام ويعدون من مخلفات النظام السابق. الإذاعة والتلفزيون كما في الدستور يجب أن تخضع لاشراف المجلس والحكومة والسلطة التنفيذية، وتدار باشراف كل هذه المؤسسات. ان المجلس لم يبدأ عمله بعد بالنحو الذي يستطيع معالجة الأمور مباشرة. ولهذا عليكم بالصبر قليلاً حتى يستتب المجلس إن شاء الله ويبدأ أعماله. ويجب أن يشرف المجلس وسائر السلطات على هذا المركز. ويجب أن يكون المتصدّون للأمور فيه ولا سيما المشرف، على خط الإسلام. وإذا ظهر انحراف لدى أحد أو المشرف نفسه ـ لا سمح الله ـ أو العاملين في المواقع الحساسة لهذا المركز، فلا إشكال اطلاقاً في أن يتنحى جانباً، انا سوف اعزله. ولكن ينبغي التأني قليلاً. وعليكم أن تعكفوا على دراسة ملف غير الصالحين، حققوا لتجدوا الأفراد الصالحين، حتى إذا تقرر البدء بالعمل والبدء بتطهير هذا المركز، وهو من الأمور الضرورية، لا يقال أن هذه العناصر متخصصة وليس لدينا بديل لهم، يجب أن يكون هنالك اشخاص يحلون محل من لديهم انحرافات لا سمح الله، وسوف تصلح هذه الأمور إن شاء الله. وطبعاً فإن ثورة بهذا الحجم لا يمكن ان تتحول دفعة واحدة إلى الوضع السليم، ينبغي ان يحصل ذلك تدريجياً. وكلي أمل أن يدار هذا المركز بصورة جيدة بفضل جهود الموجودين هنا وهم اسلاميون وملتزمون. وسوف ترتفع الاشكالات كلها يقيناً مع بدء عمل المجلس وباشراف المجلس والآخرين حسب ما حدده الدستور. ولا اشكال اطلاقاً في إزالة هذه المعوّقات.

انني منذ انطلاقة هذه الثورة وتقدّمها إلى الامام واستقرارها، كنت قد تحدثت عن الاذاعة والتلفزيون، وقلت ان هذا المركز ينبغي اصلاحه، فباصلاحه تصلح الكثير من الأمور،

وبفساده تفسد الكثير من الأمور.

حاولوا أن تقدموا خدماتكم اينما كنتم بشكل إسلامي، وان تسجلوا العناصر الإسلامية، حتى إذا تقرر العمل بنحو جاد إن شاء الله، واستبعاد الأشخاص غير اللائقين، يكون لديكم البديل. اتمنى ان تصلح هذه الأمور بسرعة إن شاء الله. وطبعاً لابد من التأني قليلاً في الأمور. ليس الإذاعة والتلفزيون وحدها هكذا، المؤسسات فيها الآن مثل هذه التلكؤات التي ينبغي اصلاحها تدريجياً. وانا اتمنى ان تصلح كل هذه الامور بالتدريج إن شاء الله، وتكون على ما يرضي الإسلام والاحكام الإسلامية. وفقتم وأيدتم ان شاء الله. وهذه خدمة قيمة يجب عليكم جميعاً تقديمها. وستطهرون هذا المكان إن شاء الله بحيث يغدو مؤسسة إسلامية بكل معنى الكلمة.

[وقال الإمام الخميني حول الاناشيد التي تبث من إذاعة وتلفزيون الجمهورية الإسلامية:]

لا اشكال في مثل هذه الاناشيد الحماسية والمفيدة. لا اشكال في نشيد السيد مطهري[1].

---

(١) النشيد الذي بث بمناسبة استشهاد الشيخ مرتضى مطهري.

❑ نداء

التاريخ: ٢٦ خرداد ١٣٥٩ هـ.ش / ٣ شعبان ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تكريم مكانة الإمام ابي عبد الله الحسين(ع) ـــ تحذير المتآمرين
المناسبة: ولادة الإمام الحسين(ع) ويوم الحرس الثوري
المخاطب: الشعب الإيراني المسلم وحرس الثورة

بسم الله الرحمن الرحيم

يوم الثالث من شعبان المعظم المبارك، يوم الحرس، ويوم تحقق حراسة الإسلام والحقيقة والعقيدة الإلهية. يوم ولادة الحارس العظيم الذي احيى العقيدة بدمه ودماء ابنائه واصحابه. العقيدة التي كادت تمحى وتضمحل بانحرافات حثالات الجاهلية والمخططات المدروسة لاحياء القومية والعروبة تحت شعار (لا خبرٌ جاء ولا وحي نزل) التي ارادت ان تصنع من حكومة العدل الإسلامي نظاماً ملكياً لتعزل الإسلام والوحي. وفجأة إذا بشخصية عظيمة تغذت على عصارة الوحي الإلهي وتربّت في بيت سيد الرسل محمد المصطفى وسيد الاولياء علي المرتضى، ونشأت في احضان الصديقة الطاهرة، تنتفض لتصنع بتضحيتها الفريدة ونهضتها الالهية واقعة كبرى[1] نسفت صروح الجائرين وانقذت العقيدة الإسلامية. سلام الله وصلواته على الروح الطاهرة لذلك الإمام واهل بيته واصحابه، الذي هدانا من ظلمة الجاهلية إلى نور الإسلام. والآن يا أمّة الإسلام ويا أمة محمد! علينا أن نتبع امامنا العظيم ونحرس الثورة الإسلامية بالتضحية، ونحذر الاهواء النفسية وهي تراث الشيطان، بغية مواصلة السير على هذه العقيدة العزيزة وهي تحرير مستضعفي العالم وكبت المستكبرين، واجهاض مؤامرة اعداء بلد الإسلام الهادفة الى ايجاد اليأس والارتخاء. ويا ايها الحرس الاعزاء، يا من نهضتم من صميم الشعب المسلم الملتزم وحرستم الثورة الإسلامية والنهضة المقدسة، وحققتم الثورة بالتضحيات والدماء الطاهرة لاخوتكم المعاقين المجاهدين، وطهرتم إيران العزيزة من دنس النظام الشاهنشاهي المنحط بهمتكم الكبرى وهمة الشعب الغيور والقوات المسلحة الملتزمة، وقطعتم ايدي الأجانب الاثيمة عن البلد الإسلامي، تيقظوا فالعدو يتربص لكم، وانصار الشيطان الأكبر والنظام الغاصب يحوكون لكم المؤامرات.

انني في يوم ولادة سيد الشهداء وحارس الإسلام العظيم، وفي محضر شهداء الثورة، اذكّر

---

(١) واقعة عاشوراء واستشهاد الإمام الحسين (ع) واصحابه الميامين.

ببعض النقاط، عسى أن اكون قد اديت جانباً من تكليفي الإسلامي، ولم اخنكم:

اولا. ربما تغلغل في صفوفكم ايها الحرس الاعزاء في كل انحاء البلاد، بعض الافراد الخونة، وراحوا يسوقون بعض الشباب الطاهر الملتزم إلى ممارسات منحرفة من قبيل التمرد على احكام محاكم الثورة وعدم رعاية الانضباط والقرارات والمبادرة إلى مصادرة الأموال واعتقال الاشخاص بدون ترخيص قانوني، ليظهروكم أمام انظار الشعب على غير ما انتم عليه، فيضيّعوا جهودكم المضنية ايها الاعزاء في محضر الشعب. عليكم ان تعلموا ان الذين يدعون إلى الفوضى هم اعداؤكم واعداء الثورة الإسلامية، وإذا ما صادفتم مثل هذه العناصر سلّموهم للمحاكم لينالوا جزاءهم حسب الموازين الإسلامية والقانونية.

ثانيا. من الضروري أن تطيعوا قادتكم، فعدم مراعاة الانضباط العسكري والحرسي يؤدي إلى تضعيف القوات المسلحة، والذين يدعونكم لمثل هذه الأعمال إنما يريدون تضعيفكم، وإن عملوا بوعي فانهم من اعداء الثورة والإسلام، ومن الضروري أن تعلموا الجهات المختصة بهم ليُعاملوا بحزم.

ثالثا. مراعاة التنسيق مع سائر القوات المسلحة والمؤسسات الحكومية، من وظائفكم الحتمية ايها الحرس المحترمون وسائر القوات المسلحة، وإطاعة القائد العام للقوات المسلحة وهو ممثلي، من الواجبات الشرعية والإسلامية الملزمة بها كافة القوات المسلحة.

رابعا. انني اعلم يا اعزائي انكم من الطبقة المحرومة ورواتبكم ضئيلة. ولا شك انكم ايها الابطال ألقيتم بانفسكم في النار وبلغتم بالثورة النصر وواصلتموها، لا من أجل استلام رواتب بسيطة والحصول على الدنيا وبريقها، ولستم هكذا الآن أيضا، إنما عملتم ذلك ولا تزالون في سبيل الله ولخدمة الإسلام. إن ملاحظة وضع جنود صدر الإسلام الذين كانوا يقضون يومهم بتمرة واحدة وينهضون لحرب العدو، طالبين اجرهم من الله تعالى، يُنسي كل المتاعب.

خامسا. يجب على السيد رئيس الجمهورية وعلى الحكومة أن يسعوا لتعزيز القوات المسلحة لاسيما حرس الثورة، ويرفعوا نواقصهم واحتياجاتهم، وعلى مجلس قيادة الثورة ومن ثم مجلس الشورى الإسلامي أن يصادقوا على ميزانية القوات المسلحة خاصة الحرس بشكل مناسب، فتعزيز القوات المسلحة يحفظ استقلال البلد واستمرار النهضة.

سادسا. يجب أن تبقى اللجان ما دامت الحاجة إليها قائمة وطالما اقتضت الضرورة، ولكن تطهيرها ضروري، وينبغي تطهيرها من العاملين بخلاف المقررات الإسلامية.

سابعا. مثلما عيّنت بعض السادة في الجيش ليوافوني أسبوعياً بتقارير حول ما يحدث في كل ارجاء البلاد، فسوف أعيّن اشخاصاً في حرس الثورة والدرك والشرطة ليشكلوا مع العناصر الإسلامية الملتزمة والمسؤولة في الجيش وهذه المؤسسات، منظمةً للبحث في شؤون القوات المسلحة ولكي يشرفوا على هذه المؤسسات، ويعدوا تقارير شاملة ويطلعوني على مجريات الأمور.

واتمنى أن تكون كافة القوات المسلحة العاملة اليوم في خدمة الإسلام، منسجمة ومتعاونة في حراسة البلد العزيز والإسلام العظيم، وان لا تهاب أية مخاطر بالاعتماد على الشعب.

ثامنا. اطلب من كل المؤسسات الحكومية والوطنية وكل الجماعات أن يحترزوا من كل اشكال التعصب والنزاعات الفئوية والانتهازية والاهواء النفسية، وينذروا انفسهم لخدمة الشعب والطبقات المستضعفة، ولا ينحرفوا عن طريق الشعب، وأن يعتبروا الله حاضراً وناظراً، وان يقلعوا عن الاختلاف والنفاق، ويقدموا مصلحة البلاد على مصلحتهم، ولا يكون كل واحد منهم بصدد إضعاف الآخر والنيل منه، ويتقدموا إلى الامام مع الشعب المجاهد فالله معهم والنصر النهائي حليفهم. أسأل الله العلي القدير أن يحفظ الجميع. وسلام الله وعباده الصالحين على ارواح شهداء الثورة.

واخيراً يجب أن اذكرَ بأمر يعرفه الجميع وهو ضرورة تكريم شهداء الثورة وعوائلهم والمعاقين والمصابين. ومن الضروري لعموم الاجهزة التنفيذية أن تقوم بالأعمال الخاصة بالشهداء وعوائلهم والمعاقين والمصابين باسرع ما يمكن، وتوفر لهم التسهيلات اللازمة، فحقهم علينا وعلى الشعب النبيل عظيم جداً. وإذا تبين أن البعض يضعون العراقيل في بعض الدوائر والوزارات امام تنفيذ أمور شهداء الثورة وعوائلهم، فينبغي ملاحقتهم كأعداء الثورة. أسأل الله تعالى العزة للإسلام والمسلمين والبلد العزيز. والسلام على عباد الله الصالحين.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **قرار**

التاريخ: ۲۷ خرداد ۱۳۵۹ هـ.ش / ٤ شعبان ۱٤۰۰ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تعيين إمام جمعة مشهد
المخاطب: أبو الحسن الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة المستطاب حجة الإسلام الحاج الشيخ ابو الحسن الشيرازي ـ دامت افاضاته

تم تعيين سماحتكم امام جمعة لمدينة مشهد المقدسة لتقوم إن شاء الله تعالى ـ إلى جانب اداء هذه الفريضة الإلهية الكبرى ـ باطلاع الأهالي المحترمين بما عليهم من واجبات إسلامية وثورية مهمة في هذه البرهة من الزمن والحرص على حفظ اتحادهم وتضامنهم. ومن البديهي أن اهالي مشهد المتحرمين ـ ايدهم الله تعالى ـ سيغتنمون هذه الفرصة لإقامة صلاة الجمعة باعظم ما يمكن، وابداء التعاون اللازم معكم. أسأل الله تعالى التوفيق للجميع. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

روح الله الموسوي الخميني
٤ شعبان ١٤٠٠

❑ **خطاب**

التاريخ: ٢٧ خرداد ١٣٥٩ هـ.ش / ٤ شعبان ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: اختلاف الثورة الإيرانية عن باقي الثورات في العالم
الحاضرون: العاملون في مؤسسة جهاد البناء في انحاء البلاد

بسم الله الرحمن الرحيم

السمة العقائدية والشعبية من المزايا الفريدة لثورة إيران

أعلم أن المكان ضيق والطقس حار ، لذا سأختصر في الإشارة إلى بعض الامور:

الثورات التي حدثت وتحدث في العالم اما أن تقوم بها الشعوب أو تقوم بها الحكومات على شكل انقلابات. وإن معظم الثورات كانت عبارة عن انقلاب. وربما قليلاً ما نجد بينها ثورات لم تحركها الاحزاب والجماعات. لو بحثتم في كل الثورات التي حدثت، لن تجدوا ثورة لها هاتان السمتان: الأولى انها حدثت من قبل الشعب من دون تدخل الاحزاب والفئات والجماعات السياسية وما إلى ذلك. والثانية هي ان تكون عقائدية وانطلاقاً من عقائدية إلهية. لن تجدوا مثل الثورة الإيرانية في كل الثورات التي شهدها العالم. كان للثورة الإيرانية ولا زال توجه اسلامي، وهو أن كل إيران ـ التي هي مسلمة الا ما ندر ـ نهضت انطلاقاً من هذه الفكرة الإسلامية. شاهد الجميع، حينما شن الهجوم من قبل النظام الفاسد على الجماهير، أن كل الجماهير بشيوخها وشبابها ونسائها ورجالها تقدموا بشعار (الله اكبر) و قارعوا النظام الطاغوتي وطالبوا بنظام إسلامي. لم يكونوا يريدون اسقاط حكومة طاغوتية ومناصرة حكومة طاغوتية ثانية، أو مناصرة حزب سياسي، لم تكن مثل هذه المسائل اطلاقاً، بل كانت هذه الثورة تبعاً للفكرة الإسلامية.

الإسلام فيه كل شيء، لكن شعبنا لم يخرج ليقول اننا نريد النظام الفلاني مثلاً. الجميع كانوا يقولون نريد الإسلام. اجتمعوا كلهم على كلمة الإسلام والجمهورية الإسلامية. ولم يكن لأي من الجماعات الأخرى سواء كانت سياسية أو غير سياسية أي دخل في هذه النهضة. وقد تقدمت بشكل معجز لأنها كانت نهضة إسلامية. إذ ثار شعب باكمله وسار كله إلى الله، وسيتقدم ويفلح لانه شعب الهي لا يهاب الموت. الالهيون لا يخافون أي شيء. يخافون الله ويرومون تطبيق احكام الله في بلادهم. ليس من حق أي حزب أو جماعة أو شخص ان يقول انني انا الذي اوجدت هذا أو نحن الذين اوجدنا هذا، فما تحقق صنعه الشعب بإرادة الله تعالى.

كانت معجزة تحققت بإرادة الله تبارك وتعالى، وطالما كان هذا الجانب الالهي موجوداً، فلن يلحق الشعب مكروه.

خصوصيات الثورة الإسلامية في إيران

هذه هي خصوصيات النهضة الإسلامية التي تنبثق من الشعب ذاته، وهو ما حدث في إيران. بعد ان انتصرت الثورة، اذا بكل إيران تنهض فجأة ومن دون أي تنظيم مسبق ومن دون أن يضطلع أشخاص معيّنون بتوعية الناس، نهض أبناء الشعب أنفسهم وأسسوا مؤسسات وجماعات. في كل إيران شكّل الناس أنفسهم محاكم، وتولى القضاء في كل مدينة وفي كل ناحية رجلُ دينٍ، وتولى أشخاص آخرون الادعاء العام وما إلى ذلك، من دون أي تعيين من المركز، وظهرت المؤسسات المختلفة في كل انحاء إيران وانبثقت تلقائياً. ومن المؤسسات التي انبثقت تلقائياً من بين أبناء الشعب وتكفل بها الشعب نفسه هي مؤسسة جهاد البناء هذه. اللجان والحرس وكل هذه المؤسسات الجديدة شكّلتها الجماهير من دون أن يكون ثمة جهاز أو مؤسسة تدفعهم لذلك. وطالما كان هذا المعنى وهو أن الناس يرون أنفسهم مكلفين بالبناء، فلن يصيبهم أي مكروه.

إنما يصيب المكروهُ البلدَ والشعب ـ لا سمح الله ـ يوم يزول من بين الناس هذا المعنى الذي ظهر في اوائل النهضة وادى إلى النصر. أي أن الحال تؤول بسبب الاختلافات وتشتت الاهواء النفسية، إلى اضمحلال ذلك المعنى الالهي الذي كان بين الشعب وأوجب النصر، وعندئذ سترتفع يد الرحمة الالهية عن هذا البلد لا سمح الله. اعملوا على أن لا تخرج كلمة (يد الله مع الجماعة)[1] هذه من ايديكم. اذا كانت الجماعات كلها مع بعضها وكانت الفكرة إسلامية، كانت يد الله معهم.

الخدمة بقصد الهي خالص، لا من أجل أغراض نفسانية

المؤسسات التي انبثقت من صميم الشعب في إيران ، ظهرت في البداية بقصد الهي خالص. واذا هانَ هذا القصد الالهي في انظاركم سترتفع يد الله أيضاً. حاولوا في هذه المؤسسة التي تخدمون فيها وتقدمون خدمات قيمة، حاولوا ان تكون خدمتكم هذه في سبيل الله، أن تكون خدمة لعباد الله، خدمةً لعباد الله المستضعفين الذين يحبهم الحق تعالى. حاولوا أن تكون الخدمة للمستضعفين، لا للاهواء النفسانية، وحاولوا عدم تدنيس هذه الخدمة ببعض الأعمال غير المقبولة. الشياطين يريدون أن يلوثوا كل واحدة من هذه المؤسسات الإسلامية. فأيدي

(١) حديث نبوي ـ صحيح الترمذي، ج٣، ص٣١٦.

الخونة تعمل. المؤامرات مستمرة لإظهار هذه المؤسسات الإسلامية أمام العالم بخلاف ما هي عليه. اذا حصلت في هذه المؤسسات ـ لا سمح الله ـ ممارسات مخالفة للموازين، ستكون الفرصة سانحةً امام المتربصين؛ فيضخموا هذه الأمور بابواقهم ومزاميرهم، ويشوّهوا سمعتكم انتم العاملين في سبيل الله. لتتنبه المحاكم في كل ارجاء البلد، بان لا تنسى الله تبارك وتعالى في المحاكم، وتتجنب الاشتباهات والأخطاء والانحرافات وتحتاط في اموال الناس وانفسهم، فاذا اعتبر البريء مجرماً ـ لا سمح الله ـ وحكمت بمعاقبته، فهذا أمر عظيم جداً عند الله، ولا جواب عليه. وانتم ايها السادة في جهاد البناء احرصوا أن يكون جهاد البناء، بنّاءً، ولا يكون فيه تخريب ولا انحراف. إذا كان جهاد البناء خالياً من الانحرافات وكان في سبيل الله، فإن ذلك الجهاد يقترن بالجهاد الأكبر أيضاً.

انني إذ اثمن جهودكم جميعاً ايها الشباب الذين تعملون في جهاد البناء في كافة انحاء البلاد وتتجشمون العناء، اطلب منكم أن تجاهدوا أنفسكم أيضاً اثناء جهاد البناء. إذا كان ما تقومون به خالصاً لله فقد حققتم جهاد النفس أيضاً. أسأل الله تبارك وتعالى أن تكونوا جميعاً مرفوعي الرؤوس عند الله تبارك وتعالى.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **قرار**

التاريخ: ٢٨ خرداد ١٣٥٩ هـ.ش / ٥ شعبان ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تعيين مندوب في حرس الثورة
المخاطب: فضل الله محلاتي

بسم الله الرحمن الرحيم

٥ شعبان ١٤٠٠/ ٢٨ خرداد ٥٩

سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ فضل الله محلاتي ـ دامت افاضاته

يعين سماحتكم مندوباً عني في حرس الثورة، لتقوم بالتعاون مع حضرات السادة الذين يمثلونني في الجيش والدرك والشرطة، وهيئة من الاعضاء الإسلاميين الملتزمين والمسؤولين في القوات المسلحة، ممن تقبلهم اكثرية السادة المحترمين، بتشكيل منظمة لبحث أمور القوات المسلحة. وهذه المنظمة مكلفة بدراسة ما يجري في الجيش والشرطة والدرك وحرس الثورة بافضل وجه وبمنتهى الدقة، وموافاتي بتقارير اسبوعية. وأن عناصر القوات المسلحة ملزمة بالتعاون مع السادة بجد واهتمام. والسلام عليكم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **قرار**

التاريخ: ٢٨ خرداد ١٣٥٩ هـ.ش / ٥ شعبان ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تعيين مندوب في الشرطة
المخاطب: محمد امامي كاشاني

بسم الله الرحمن الرحيم

٥ شعبان ١٤٠٠/ ٢٨ خرداد ٥٩

سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ محمد امامي كاشاني ـ دامت افاضاته

يعين سماحتكم مندوباً عني في الشرطة، لتقوم بالتعاون مع حضرات السادة الذين يمثلونني في الجيش والدرك وحرس الثورة وهيئة من الاعضاء الاسلاميين الملتزمين والمسؤولين في القوات المسلحة ممن تقبلهم أكثرية السادة المحترمين، بتشكيل منظمة لبحث أمور القوات المسلحة. وهذه المنظمة مكلفة بدراسة ما يجري في الجيش والشرطة والدرك وحرس الثورة بافضل وجه وبمنتهى الدقة، وموافاتي بتقارير اسبوعية. وأن عناصر القوات المسلحة ملزمة بالتعاون مع السادة بجد واهتمام. والسلام عليكم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **قرار**

التاريخ: ٢٨ خرداد ١٣٥٩ هـ.ش / ٥ شعبان ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تعيين مندوب في قوات الدرك
المخاطب: محي الدين انواري

بسم الله الرحمن الرحيم

٥ شعبان ١٤٠٠/ ٢٨ خرداد ٥٩

سماحة حجة الإسلام الحاج الشيخ محيي الدين انواري ـ دامت افاضاته

يعين سماحتكم مندوباً عني في الدرك، لتقوم بالتعاون مع حضرات السادة الذين يمثلونني في الجيش والشرطة وحرس الثورة وهيئة من الاعضاء الإسلاميين الملتزمين والمسؤولين في القوات المسلحة ممن تقبلهم اكثرية السادة المحترمين، بتشكيل منظمة لبحث أمور القوات المسلحة. ودراسة ما يجري في الجيش والشرطة والدرك وحرس الثورة بافضل وجه وبمنتهى الدقة، وموافاتي بتقارير اسبوعية. وأن عناصر القوات المسلحة ملزمة بالتعاون مع السادة بجد واهتمام. والسلام عليكم.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **وكالة**

التاريخ: ۱ تیر ۱۳۵۹ هـ.ش / ۹ شعبان ۱٤۰۰ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: التصدي للشؤون الحسبية والشرعية

المخاطب: عبد العلي مزاري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد، فان سماحة ثقة الإسلام الشيخ عبد العلي مزاري، الذي أمضى برهة من عمره في دراسة العلوم الدينية بالحوزة العلمية المقدسة في قم، مأذون له من قبلي في استلام الحقوق الشرعية من قبيل الزكوات ومظالم العباد، وكذلك استلام السهم المبارك للإمام ـ عليه السلام ـ وسهم السادات العظام، وانفاقها بين مستحقي المنطقة التي ينوون السفر اليها والسكن فيها وهي عبارة عن منطقة (مزار) و(جهاركنت) و(دره يوسف) و(بشتوند) و(دهنه غوري) من قائممقاميات توابع بلخ في أفغانستان. والامل أن يبدي منتهى الاحتياط في استلام الحقوق وانفاقها. أسأل الله تعالى له الموفقية، والسلام عليه وعلى اخواننا المؤمنين.

بتاريخ ٩ شعبان ١٤٠٠

روح الله الموسوي الخميني

❑ حديث

التاريخ: ١ تير ١٣٥٩ هـ.ش / ٩ شعبان ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: اهمية الحفاظ على إسلامية النهضة
الحاضرون: قائد ومسؤولو الاستخبارات والتحري في حرس الثورة بطهران والمدن الأخرى

بسم الله الرحمن الرحيم

لاحظوا أن ما تفوق أهميته الأمور الأخرى، هو أن نحفظ إسلامية هذه النهضة. لقد كانت هذه النهضة إسلاميةً منذ بدايتها وهي إسلامية إلى الآن، وستبقى إسلاميةً إلى النهاية إن شاء الله. وعلينا جميعاً، سواء من يعملون في الحرس، والذين يعملون في الجيش، وفي الدرك، وفي الشرطة، وفي الدوائر، والحكومة، على الجميع أن يكون همهم الحفاظ على اسلامية هذه النهضة، بحيث لو دخل شخص إلى حرس الثورة، يرى وكأنه دخل إلى المسجد، أي يراهم ملتزمين بكل الجوانب الإسلامية. إذا حافظوا على هذه فلن يواجهوا مكروهاً. إذا خرجت هذه الثورة عن اسلاميتها، وسار كل شخص في طريق، ستكون الطرق مختلفة، وإذا كانت الطرق معوجّة ومختلفة سينالهم المكروه. اما اذا كنا جميعاً تحت راية واحدة، كما كانت الجموع في صدر الإسلام قليلة لكنها كانت تحت لواء واحد، وتحركوا جميعاً بفكرة واحدة وتقدموا، فاننا الآن نقف مثل ذلك الموقف، حيث سلّموا الإسلام بايدينا.

أنتم حراس الإسلام تختلفون في كل الاحوال عن القوات المسلحة سابقاً. لقد كان لهم وضع آخر. القوات كلها الآن تحرس الإسلام. حارس الإسلام يجب أن يكون هو نفسه إسلامياً ويجب أن يجعل الآخرين إسلاميين، ويكون منهجه منهجاً إسلامياً، بحيث إذا حكي لدى أحد رأى انه منهج اسلامي. مثل هذه الانحرافات تقع احياناً لبعض الشباب ممن لا يدركون هذه المسائل جيداً. يجب أن تحولوا دونهم وتمنعوهم من التعرض للناس جزافاً، وعدم دخول بيوت الناس جزافاً، وامثال ذلك مما يُنسب ولا أدري مدى صحته.

ولكن عموماً يجب أن نتحرك على أساس الإسلام، ونتقدم بهذه النهضة على أساس الاسلام، ونتخلى عن الاختلافات وهذه الأمور التي حصلت مؤخراً حيث اشتبكوا فيما بينهم والصحف تفعل كذا وامثال ذلك. يجب أن تجتمعوا كلكم باخوة تحت لواء التوحيد وتتعاونوا فيما بينكم إن شاء الله للسير بالنهضة قدماً وسيكون النصر حليفكم. فإذا كان هكذا كانت حراستكم هذه وعملكم الاستخباراتي الذي تقومون به، عبادة. ومثلما إنكم حين تقفون الى الصلاة يجب ان تراعوا كل جوانب الصلاة لتكون صلاتكم صحيحة، عليكم في مثل هذه

الأمور العادية ـ حيث انتم الآن حرس الإسلام ـ أن تحترسوا من كافة الجوانب، ليكون كل ما لديكم في خدمة الإسلام. فإذا كان هذا كنتم جيشاً إسلامياً، وكانت كل اعمالكم عبادة، لا صلاتكم عبادة وحسب، بل كل اعمالكم عبادة.

أسأل الله تبارك وتعالى التوفيق والسعادة والسلامة لكم. كما قلت للسيد منتظري، والسيد مشكيني، والسيد راستي[1]، هؤلاء جميعاً أشخاص صالحون راجعوهم وخذوا الأوامر منهم، لا مانع من ذلك ولا أشكال فيه. ايدكم الله ودمتم موفقين إن شاء الله.

[في جواب ما قاله قائد الحرس:] اتمنى ان تصلح هذه الأمور تدريجياً. انها أمور تحتاج إلى التدرج وسيتحدث حسين[2] مع هؤلاء الموجودين، مع السيد بني صدر ومع السادة في اللجنة لكي يتخذوا قراراً. دمتم سالمين إن شاء الله.

---

(١) السادة حسين علي منتظري، وعلي مشكيني، وراستي كاشاني ثلاثة من العلماء والاساتذة في الحوزة العلمية بقم.

(٢) السيد حسين الخميني.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٤ تير ١٣٥٩ هـ.ش / ١٢ شعبان ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، حسينية جماران
الموضوع: الاضطرابات التي تثيرها الزُمر العميلة ــ يقظة الشعب حيال المؤامرات والفتن
الحاضرون: أعضاء النقابات الاسلامية للعمال في إيران ومنتسبو القطاع الصحي في الجيش

بسم الله الرحمن الرحيم

أن أُدعى بخادم القوم أفضل من أن يُقال لي قائد الثورة

اشكر السادة الذين تجشموا عناء الحضور وقدموا إلى هنا للقائي، سواء السادة العمال أو منتسبي الجيش أو سائر السادة.

أفضل أن يقال لي خادم الشعب بدلاً من قائدهم، آمل ان نقف جميعاً سواء أنتم السادة العمال وسائر اصحابكم، أو السادة منتسبو الجيش وكافة اصحابكم أو سائر قطاعات الشعب، ان نقف جميعاً عند قضية جديرة بالاهتمام الا وهي كما تعلمون ـ لا سيما انتم العمال ـ من هم الأشخاص والجهات التي حاولت منذ انتصار الثورة وحتى الآن الوقوف بوجه الثورة بشتى الطرق ومختلف السبل، وجسدت بمجملها كافة اشكال العداء لهذه الثورة وللإسلام.

هذه المجموعات التي ظهرت وتشكلت بعد انتصار الثورة وتلبّست في بعض الاحيان بثوب الإسلام وأخذت تدعي التمسك بالإسلام أكثر منكم، أو تدعي أحياناً أنها ثورية وتوحي بأنها أكثر ثورية منكم، أو قد تعتبر نفسها من اركان الثورة ومؤسسيها. في حين أن انتصار الثورة تم على يد القطاعات المسحوقة لشعبنا من عمال وفلاحين وجامعيين، وأنتم كلكم ساهمتم في صنع الانتصار إلى يومنا هذا. فيما كانوا هم يقفون موقف المتفرج سواء خارج البلد أو داخله ينتظرون لمن تكون الغلبة، فان كانت للشاه المخلوع واتباعه ذهبوا إليه وطالبوه بالثمن وان كانت الغلبة لكم وللشعب لطالبوكم بالثمن تحت يافطات مختلفة طمعاً في الحصول على كل شيء حتى تحت يافطة شريحة العمال. وان يحاولوا تحت مسميات مختلفة اطفاء نور هذه الثورة والحؤول دون ان تؤتي أُكلها باعتبارها ثمرة أخرى يتطلع لها الإسلام ونبي الإسلام. إن عداءهم للإسلام إذا كان مبطنا في السابق فقد ظهر عداؤهم اليوم بشكل سافر وبنسبة مئة بالمئة لأنهم تضرروا بسبب الإسلام وتلقى اربابهم صفعة من الإسلام.

إثارة الاضطرابات والقلاقل على يد الزمر العميلة

إن هذه المجموعات المختلفة التي بدأت تظهر من الأرض كظهور الفطريات، وكانت قبل هذا منتشرة في البلدان الأخرى وتتحين الفرص، جاءت الآن إلى إيران لتحول دون نجاح هذه الثورة. أنه خطر يهدد ثورتنا، لا بمعنى أنهم يملكون القدرة اللازمة للقيام بعمل ما وصولاً إلى احباط الثورة، لكنهم يحاولون وضع العراقيل أمام مسيرة الثورة. لقد لاحظتم كيف اثاروا فتنة في كردستان. صحيح انهم نجحوا في خلق بعض المتاعب لكنهم فشلوا في عرقلة مسيرة الثورة. انهم اثاروا الفتن في طهران. انهم اعجز من أن يفعلوا شيئاً ولكن بإمكانهم إثارة الفتن. وكلما عقدت الهمم على انجاز عمل مهم واساسي نجد أن هذه الزمر المختلفة الموجودة الآن في إيران تعد لفتنة جديدة.

عندما تقرر ارساء دعائم الجمهورية الإسلامية على اساس آرائكم وآراء شعبنا، بادروا إلى إثارة الفتن هنا وهناك، فلما تم اتخاذ هذه الخطوة لم يهدأ لهم بال. فعملوا على إثارة الفتن في كل مرحلة تسيرون فيها خطوة نحو الامام. وعندما جرى تأسيس مجلس الشورى الاسلامي وبذلت المساعي في هذا المجال قاموا بإثارة الفتن أيضاً. إنهم يثيرون الفتن والقلاقل ويرفعون عقيرتهم، يبادرون إلى ضرب الآخرين ويرفعون عقيرتهم بأنهم ظلموا، لذا فهم يخططون ويعملون ليعرقلوكم عن العمل، ويعرقلوا جمع حصاد الفلاحين. وفي ذات الوقت يرفعون عقيرتهم ويتمشدقون بانهم يضحون من أجل الشعب.

معارضة الزمر العميلة للإصلاحات الثقافية

إن من يقفون إلى جانب الجمهورية الإسلامية يسعون إلى العمل باسم الجمهورية الإسلامية وباسم الإسلام وباسم الجماهير. قد أردد كلمة الإسلام، وأردد إنني (فدائي للإسلام) و(فدائي للشعب) وأردد أنني مجاهد للإسلام و(مجاهد للشعب) وما إلى ذلك، ولكن عندما تنظرون إلى اعمالي تجدون إنني اتخذت موقف المعارضة منذ البداية. فقد جردت السلاح وعارضت في كل مكان. متى ما اطلقت دعوة للإصلاح، وجدتم انني وقفت بوجهها ورفعت قبضتي وجردت بندقيتي. وإذا اطلقت دعوة لاصلاح الجامعات التي كانت في خدمة الاستعمار ـ وان من امهات القضايا في هذا البلد هو اصلاح الجامعات ـ بادروا إلى وضع المتاريس وإقامة الخنادق داخل الجامعة ليعرقلوا هذه المبادرة.

والآن أيضاً يقفون خلف نفس المتاريس، ولكن ليس في الجامعة، بل في خارجها ليعرقلوا عملية الاصلاحات الثقافية والثورة الثقافية. انهم يريدون أن تبقى الثقافة نفسها التي ساهمت في صنع أمثال هؤلاء الذين كانوا وزراء ونواباً وما شابه من الذين وضعوا البلاد على هاوية

الدمار. ان من باعوا البلاد هم اولئك الذين كانوا نواباً ووزراء وساسة في السابق، هم الخريجون والمثقفون الذين تلقوا التعليم في الجامعات في الداخل والخارج وجلبوا تلك الويلات على هذا الشعب على يد هؤلاء الذين تدخلوا باسم (الشعب) وباسم (الجهاد) وباسم (الفدائيين) وغيرها من المسميات، ولم يتركوا هذا الشعب وشأنه، فمهدوا لان تنهب اموالكم وتذهب إلى جيوب الآخرين ويأكل الشاه واعوانه قسماً منها. هذه المجموعات هي نفسها التي تحاول الآن ممارسة نشاطها ضد هذه النهضة.

كلما حاولت هذه النهضة ان تخطو خطوة، كأن تفتح أبواب مجلس الشورى، نجدهم يثيرون فتنة في الامجدية، وللاسف أن شبابنا لا يعرفون ماذا يفعل هؤلاء وحتى البعض ممن حولي لا يقفون على عمق هذه القضايا. انهم يتصورون ان القضية تقتصر على عدد من اصحاب الهراوات والمتظاهرين؟ كلا أن القضية ليست كذلك. فهذا هو الظاهر من قضية اثارة الفوضى، لكن القضية أعمق من ذلك. أصل القضية هي أمريكا. أصل القضية هي انهم يقولون بوجوب عودة أمريكا لتفرض هيمنتها من جديد على مقدرات البلاد. أصل القضية ليس أن أحدهم يريد أن يتظاهر والآخر يعارض ذلك. فهذه ليست أصل القضية، إنها محاولة لإثارة الفوضى ليزرعوا العراقيل امام البلاد ويحولوا دون أن تواصل المسيرة التي اختطتها.

خلق الازمات عبر تحريض العمال والفلاحين

انتم ايها السادة العمال الذين تعدون من العناصر المؤثرة في البلاد، ومن اجل ان تقطعوا أيدي الآخرين، رأيتم كيف توجهوا إليكم خلال العام وعدة اشهر التي مرت من عمر الثورة وعملوا على القاء الخطابات في اوساطكم أو تحريضكم أو حثوا مجموعة منكم على الاضراب وما شابه ذلك تحت يافطة الدفاع عنكم وتأييدكم. إن الهلاك سيكون مصير أي بلدٍ إذا ما أضرب العامل وكفّ عن العمل في ذلك البلد.

ان اولئك الذين يقولون لكم اننا متفقون معكم، ويقولون لكم مثلاً اين انتم واين هم؟ ان عملهم هذا في الواقع ليس بدافع الحرص عليكم. انهم يدخلون باسم الحرص ليعطلوا معامل البلاد، وباسم الحرص يعطلون الزراعة. هؤلاء انفسهم الذين يبادرون إلى حرق المحاصيل الزراعية للفلاحين بعد حصادها، الآن أيضاً ما زالوا يضرمون النيران وإذا لم نحافظ عليها ونصونها فانها ستحرق جميعاً.

اننا نميز اعداء النهضة والثورة من خلال الذين يسيرون في ركب الثورة، ويسيرون في ركب الشعب، ويسيرون في ركب الفلاحين والعمال ويريدون تحرير البلاد من قيود الأجانب. التحرير ياتي من خلال الزراعة والعمل في المعامل في سائر المجالات. اذا كان بلدنا يتطلع للحرية والاستقلال والتخلص من التبعية، فعليه ان يعمل بنفسه. ان الذين يتغلغلون في

اوساطكم ويعرقلون عملكم أو يشكلون عصابة ويمنعونكم من العمل، يجري تمويلهم من الخارج لإغراء بعض العمال الغافلين ليضربوا عن العمل، بينما يقوم قسم آخر منهم بخلق متاعب في الحقل الزراعي، أو يتغلغل آخرون في المجالات الأخرى ليثيروا الفوضى في البلاد من اقصاها إلى اقصاها. ويقومون باعمال في البلاد تحت يافطة أن هذا الشخص يملك منزلاً وهذا لديه ممتلكات، فيهجمون عليه وينهبون منزله من دون أي مسوغ شرعي والهي. انهم امتدادات للنظام السابق ونحن غافلون عن ذلك. انهم لا يمكنهم ان يكفوا ايديهم عنا بهذه السرعة لأن لهم مصالحهم، مصالحهم العظيمة، سواء المادية أو غير المادية؛ لان بلدنا في ظرف وموقع يحتاجه الجميع. لقد كان بلدنا جسراً لانتصار الاشرار والأجانب، انهم لا يكفون أيديهم عنا بهذه السرعة.

اضطرابات العناصر العميلة تحت يافطة شعارات خادعة

لا ينبغي لنا ان نغفل بعد ان تحررنا، ونساعد على اثارة الاضرابات والاحتجاجات، علينا ان نلتفت إلى ان البلد الذي تحصل فيه ثورة لابد وأن تعترض طريقه الكثير من العراقيل. انتم ايها السادة واقفون على ما جرى على الاقل في غضون السنوات الخمسين الماضية. انا أذكر كل ما جرى، والقليل منكم يذكره، وهذه الأعمال الأخيرة للشاه المخلوع التي تذكرونها انتم أيضاً تحت يافطة الحضارة الكبرى، وبذريعة أنه يريد أن يصنع من إيران يابان أو أمريكا ثانية في غضون سنتين أو ثلاث سنوات، وبهذه الذريعة أفقد البلاد كل اعتبارها. قَدمها لأولئك الذين يريدون أن ينهبونها.

طبعاً من يريد ان يخرب لا يعلن أنني اريد ان اخرب، بل يعلن انني محبّ لكم، ونحن نضحي من اجلكم، وهؤلاء العلماء رجعيون ويتحدثون بكلام لا أساس له، انصار الرأسمالية ـ مثلاً ـ لو صرح أحد بحقيقة الأمر امامه لافسد عليه عمله. لذا لابد لهم من القول ان علماء الدين رجعيون والعلماء كذا وكذا ونحن نريد ان نخدمكم.

يخلقون تلك الأوضاع في كردستان، احياناً تجد ان جميع هذه الجماعات تعقد اللقاءات والاجتماعات في كردستان وترتكب هذه المفاسد. وعندما بدأ الهدوء يعود إلى كردستان نوعاً ما، تجد انهم لا يستطيعون البقاء هناك؛ لذا يشدون الرحال إلى بلوجستان ليقوموا بتخريب الاوضاع هناك. وإذا تحسنت الاوضاع في بلوجستان فإنهم سيلجؤون إلى العاصمة. فالعاصمة أفضل مكان للنشاطات؛ لأنها منطقة واسعة. يأتون إلى العاصمة فيثيروا الفتن والفوضى باسم الإسلام وباسم القرآن، لكي يسلبوا الاستقرار من هذا البلد.

سيادة القانون في أقرب فرصة

مرت سنة وعدة أشهر على الثورة الإسلامية التي تواصل مسيرتها بسواعدكم المقتدرة. أيها الشعب المسلم! قد رتبتم كافة شؤون الاجهزة الحكومية وامور البلاد، من الجمهورية الإسلامية إلى مجلس الشورى. وحضرتم عند صناديق الاقتراع عدة مرات وشاركتم في الاقتراع بكل حرية. وهذا سهم في اعين هؤلاء الذين لا يطيقون رؤية الإسلام. هؤلاء يعرفون أنه لو لم تكن هذه النهضة إسلامية لما تسنى انجاز هذه الاعمال بهذه السرعة. إن هذه الاعمال تسير بقدرة الإسلام.

انكم تشاهدون في العراق المجاور لنا الذي قام ـ حسب اصطلاحهم ـ بثورة منذ أكثر من عشرين عاماً، ويحاولون في هذا العام ورغبة منهم في تقليد إيران ومن أجل أن يقولوا بأنهم بشر أيضاً، المباشرة باجراء انتخابات. ولا شك أن هذه الانتخابات أسوأ من انتخابات عهد الشاه، أليس أن المواطنين هناك يدلون باصواتهم على غرار ما كان يجري إبان عهد الشاه المخلوع، حيث كانوا يشكلون عصابة ويمارسون الضغوط ويجبرون الناس على المجيء الى صناديق الاقتراع بالإغراء أو الاكراه ليدلوا باصواتهم لصالحهم. فهؤلاء أسوأ من أولئك. إذ يشاهدون أن إيران تمكنت في غضون عام وعدة أشهر، من إرساء جميع الأسس اللازمة لتمشية الأمور في البلاد، وهم لم يتمكنوا من تحقيق واحد من هذه الاعمال بعد مضي اكثر من عشرين سنة، حتى في ظل القهر والاكراه والضرب والسجن والمجازر.

العدو يستهدف إسلامية الثورة بالدرجة الأولى

انهم لا يطيقون ثورتكم الإسلامية هذه، عندما يحللون الأمور ليقفوا على حقيقة ما جرى، يجدون أن الإنسان هنا لا يتميز عن الإنسان في باقي المناطق، ففي كل مكان ينبري أحدهم ليرفع لواء القيادة ويقول أنا قائد، في كل مكان يظهر حزب ويقول انا الحزب، ولكن ماذا حدث في إيران لتتوالى الاحداث بهذه السرعة، التي تشبه بالمعجزة؟ عندما يحللون الأمور يجدون أن هناك مدرسة تقف وراء هذا العمل. أنها مدرسة الإسلام الذي قاد إلى هذه الأعمال، فالشعب قام بهذه الأعمال من أجل مرضاة الله . فعندما اصبح الله تعالى نصب أعين الناس، أي عندما اصبح الشعب يد الله، وعندما اصبح العمل لله، والتلويح بالقبضات لله والآن أيضاً الأمور كذلك إن شاء الله وستبقى كذلك حتى نهاية المطاف، حسناً، إن ما كان ينبغي ان يستهدفه الأعداء هو الإسلام ومن هم اقرب للإسلام والذين يريدون أن يعلموا المواطنين أحكام الإسلام. هؤلاء هم المستهدفون ليتسنى لهم افراغ الثورة من مضمونها شيئاً فشيئاً. وعندما تفرغ الثورة من مضمونها وتتحول إلى ظاهر خال من أي مضمون يوجهون اليها الضربة القاصمة الأخيرة.

الضربة القاصمة هي إعادة الأمور إلى سابق عهدها ولكن بصورة أخرى. طبعاً ليس باعادة الشاه وما اشبه ذلك. كلا انهم لا يفكرون كذلك. انهم يريدون اقصاء الإسلام فقط وليكن ما يكن بعد ذلك. الآن أيضاً نجد هذه الشرائح والبعض من هؤلاء المثقفين يدعونَ إلى أن يكون هذا المجلس مجلساً وطنياً. مجلس الشورى الوطني، لأن اسمه في الدستور كان وطنياً. انهم يخشون اسم الاسلام، لا يريدون أن يكون المجلس اسلامياً ويحمل اسم مجلس الشورى الاسلامي. انهم لا يتطلعون لان يكون وطنياً ولكن لا يريدون ان يكون إسلامياً، في حين أنه لا يوجد في الدستور مادة تنص على اسم (مجلس الشورى الوطني) لا يوجد في الدستور هذا الشيء مطلقاً. نعم من باب أنه ينبغي ان يطلقوا اسماً على ذلك فسموه (مجلس الشورى الوطني) ولكنهم لم يصادقوا على قرار بان يكون (مجلس الشورى الوطني)، وعلى سبيل المثال يتناول مجلس الشورى أموراً تتعلق بـ (مجلس الشيوخ) فهذا لا يعني أن قانوننا الاسلامي يريد ايجاد مجلس الشيوخ. فهذا اسم كان متعارفاً ذلك الوقت، والآن ينبغي ان يكون مجلس الشورى الإسلامي. انهم يخافون حتى من اسم الإسلام وهذا ما يدفعهم الى التركيز على الروح القومية. عملهم هذا لا يأتي من باب الصدفة ولكن كلما اردتم ان تفعلوا شيئاً تجدهم يجتمعون ليعبثوا بكل شيء.

انهم يصرفون الانظار عن حقيقة ما يجري. انهم يريدون ان يصرفوا الشعب عن هذا النهج الذي اختطه إلى نهج آخر؛ أي نهج كان. ولهذا يثيرون فتنة في مكان ما ليستقطبوا انظار المواطنين ولو لمدة شهر لعلهم يتمكنوا من القيام بعمل خلال هذا الشهر.

تشخيص أعداء الإسلام من خلال ممارساتهم

عليكم أن تنتبهوا، ينبغي ان تعرفوا عدوكم. فإذا لم تعرفوه لا تستطيعون التصدي له. اعداؤكم هم أولئك الذين قاطعوا منذ اليوم الأول لانتصار الثورة، التصويت لصالح الجمهورية الإسلامية، أو قاموا باحراق صناديق الاقتراع، قاموا باحراق ما استطاعوا من صناديق الاقتراع. أولئك الذين قاطعوا الجمهورية الإسلامية جاؤوا اليوم يتظاهرون بأنهم انصار الجمهورية الإسلامية. اولئك الذين احرقوا صناديق الاقتراع للتصويت لصالح الجمهورية الإسلامية جاؤوا اليوم ليكونوا انصاراً. هذه الحركة ليست النصرة والتأييد، انها مكر وحيلة تلبست لباس النصرة. إنهم إذ يقولون اننا لا شأن لنا بالإسلام لانهم يعلمون جيداً ان إيران الإسلام لن تسمح لهم بأن يفعلوا شيئاً. فهم لا حيلة لهم سوى ان يقولوا نحن اسلاميون أيضاً. ولكن علينا ان نراقب اعمالهم ونشاهد ماهية الفتن التي يثيرونها. فهم قد عملوا على اثارة الفوضى منذ البداية وحتى الآن، هذه الفئات المعارضة التي اختارت كل واحدة اسماً لها، تحاول دوماً اثارة الفوضى ليمنعوكم عن مواصلة السير على النهج الذي رسمتموه، والسير على الصراط المستقيم الذي ينبغي ان تسلكوه، والسير على النهج الذي اختاره لكم الله تبارك وتعالى.

هؤلاء كانوا خدماً في بلاط محمد رضا إبان حكمه، واليوم انقلبوا إلى اعداء محمد رضا، أليس هذا تناقضاً؟ هذا التناقض لكي نتصور انهم إسلاميون، ليخدعوني ويخدعوكم ونتصور انهم إسلاميون، أو لكي نلزم جانب الحياد امامهم أو نؤيدهم. استطاعوا أن يخدعوا شبابنا الطاهر النزية من خلال دعاياتهم الإعلامية التي يحسنون أداءها جيداً. على هذا الشعب الذي يتحلى باليقظة أن لا ينخدع بهؤلاء الذين يزعمون بانهم حريصون على الإسلام. راقبوا طبيعة اعمالهم، لاحظوا هؤلاء الذين يتحدّثون باسم الإسلام! هل يصدقون قولهم بالعمل من اجله، ام هي خنادق يحاولون من خلالها القضاء على الإسلام باسم الإسلام. قُطاع الطرق أيضاً ربما يتلبسون لباس الإسلام ولكنهم يسرقون.

لا ينبغي أن تخدعنا المسميات، لا بد أن نرى ماذا يفعلون، لا بد ان نرى ماضي هؤلاء الأشخاص، أن نرى مضامين الكتب التي تصدر عنهم، ونلاحظ الدعاية التي يطلقونها. فمجرد ان يقول انا مسلم والادعاء وحده لا يكفي فالجميع الآن يقولون نحن اسلاميون، والجميع يقول نحن ثوريون. فلا يوجد من يقول أنا لست ثورياً، فالكل يقول أنا صنعت الثورة. ان هذا الشعب المسكين، هذا الشعب العملاق، هذا الشعب الذي نزل إلى الشارع بيد عزلاء، ولوح بقبضاته، وسجل رفضه ومعارضته للنظام المقبور، ووقف بوجه كل القوى العظمى، واوصل الركب إلى ما هو عليه الآن، والآن يأتي شخص ويقول أنا قائدكم. خسأت وكذبت. أو يقول آخر: إننا نحن الذين قمنا بهذا العمل. ولكن اين عملت وجاهدت؟ إذا ما قتلوا سارقاً من عشيرتكم في مكان ما، هل تصبح انت حينها ثورياً؟! لا بد أن نرى ماذا تفعل هذه الفئات التي انطلقت في هذا البلد وأخذت تمارس اعمالاً تخريبية، وللأسف ان بعض الأشخاص لا يفهمون هذه القضايا، فتجدهم احيانا يؤيدوهم أو قد يقولون ما يستغلونه كتأييد لهم. انهم يخدعون الجميع. فقد حاولوا خداعي. عندما كنت في النجف، جاؤوا ليخدعوني. بعض هؤلاء السادة الذين كانوا يدعون انهم إسلاميون جاؤوا إلى النجف، [احدهم] بقي بضعة وعشرين يوما حتى سمحت له بأن يقول ما يريد، كان يتصور انه يستطيع إغفالي ـ وللأسف أن بعض السادة في إيران كانوا قد اغتروا بهم ـ رحمهم الله انهم أيضاً استغفلوا ـ وأعطوهم ورقة توصية. بعض السادة المحترمين، بعض العلماء، هؤلاء أيضاً كانوا كتبوا توصيات تؤكد أنهم فتية[1] ـ قضية اصحاب الكهف ـ لقد استمعت لحديثهم لأرى ماذا يقولون. كل حديثهم كان من القرآن ونهج البلاغة.

اتذكر قصة وقعت احداثها في همدان. في زمن المرحوم السيد عبد المجيد الهمداني فيما يبدو، حيث جاءه احد اليهود واعتنق الإسلام. ووجد بعد فترة ان هذا اليهودي مندك في

---

(١) اشارة الى ما ورد في الآية ١٣ من سورة الكهف.

الإسلام ويبالغ في اظهار الولاء للإسلام، إلى درجة داخله الشك فيه، وتوقع ان تكون هناك قضية وراء ذلك. فطلبه يوماً وقال له: هل تعرفني؟ فقال نعم، انت من علماء الإسلام وما إلى ذلك. هل تعرف من والدي؟ نعم، ان نسبك يرجع إلى النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم). هل تعرف نفسك؟ نعم، آبائي كانوا يهوداً وانا الان مسلم. قل لي ما الذي دفعك إلى اعتناق الإسلام؟ ففهم هذا الرجل أن اللعبة التي يريد تمريرها قد انكشفت، فلاذ بالفرار.

هذا الرجل بقي ينتظر عشرين يوماً ونيفاً وكان كل حديثه من نهج البلاغة ومن القرآن الكريم، فقدح في ذهني ان هذا الشخص مثل ذاك! والا إذا كنت تؤمن بالله وتؤمن بما تحمل من مفاهيم فلماذا تأتي إلي؟ انا لست إلهاً ولا نبياً ولا إماماً، أنا طالب علوم دين في النجف. لقد جاء ليخدعني، وأن اقوم بتأييدهم. ولم اتحدث عنهم، بل اكتفيت بالاستماع. وعلقت على كلمة واحدة حين قال (اننا نريد القيام بانتفاضة مسلحة) فقلت: كلا، انكم لا تقدرون على تنظيم انتفاضة مسلحة. فلا تعرضوا أنفسكم للتهلكة.

انهم يريدون باسم القرآن وباسم نهج البلاغة القضاء علينا والقضاء على القرآن ونهج البلاغة، على غرار قضية رفع المصاحف على الرماح إبان عهد أمير المؤمنين ـ سلام الله عليه ـ وحين جعلوا القرآن حكماً. لقد كان أمير المؤمنين مظلوماً حقيقةً. كم قال لهؤلاء السيئي الحظ انهم يحتالون عليكم، اتركونا نقاتل، لقد فات الاوان. إن النصر قريب ولم يتبق شيءٌ. فاجتمعوا حوله وشهروا سيوفهم وقالوا سنقتلك إذا لم تأمرهم بالعودة، القرآن ينص على ذلك. فاضطر امير المؤمنين أن يأمر جيشه الذي كان على وشك الفتح حيث لم يبقى سوى سويعات للفتح، أمره بالعودة. فما أن عادوا حتى منوا بالهزيمة بعد أن وقعت الاحداث المعروفة. هذه المجموعة التي شهرت سيوفها ضد أمير المؤمنين، عادت فشهرت سيوفها من جديد ضده. ينبغي لنا أن نرى ما معنى عملهم هذا، لقد كان على جباههم آثار سجود، ابن ملجم كان من اصحاب الجباه السود، انظروا ماذا فعل؟

القضاء على الإسلام باسم الاسلام

لقد كابد الإسلام دوماً من أمثال هؤلاء الذين حاولوا ضرب الإسلام باسم الإسلام. الم يكن محمد رضا (بهلوي) يطبع القرآن؟ ألم يكن يذهب كل سنة لزيارة المشهد المقدس؟ الم يكن يتحدث دوماً عن العدالة الإسلامية وماهية العدالة؟ الم يقل أن سيدنا العباس بن علي ـ سلام الله عليه ـأنقذني في احدى القضايا؟ كان يقول انها من قدراتهم. من الجرأة الكبيرة التي كانت لديهم هي انه كان يقول بجدٍ بدون أدنى حياء ان هذا العمل هو من صنع الله، ونحن نبتغي مرضاة الله. نحن أيضاً نتطلع إلى هذا الامر، وأنتم أيضاً إذا ما تأملتم أحياناً لصدقتم بما يقولون. فالكثيرون انطلت عليهم هذه القضية وأخذوا يقولون أليس هو ملك ينادي بالقرآن

وينادي بالإسلام، فماذا تريدون منه؟ كان علينا ان نبذل جهداً لنكشف النقاب للناس عن الوجه الآخر لهؤلاء الاشخاص. فهذا ليس إلاّ أحد الوجهين الوجه الذي يتحدث باسم القرآن وباسم الله وباسم نهج البلاغة، ان المناداة بهذه الاسماء في الساحة يعد خطراً. إذا ما نجحنا في اماطة اللثام عن الوجه الثاني لهذه المجموعات، وكشف الوجه الثاني لامثال محمد رضا للشعب، فعندها نكون قد انتصرنا وهذا ما تحقق في قضية محمد رضا فقد كشف عن وجهه الثاني المجهول.

في كل قضية نعيشها نجد ان علماء الدين كانوا المستهدفين دوماً. بدوره محمد رضا كان يصفهم في خطاباته بانهم رجعيون ويصفهم بالقول: (انهم عملاء الرجعية). حتى انهم كانوا يقولون (انهم عملاء الانجليز) هذه القضية سمعتها بنفسي، عندما كنت جالساً يوماً في سيارة بطهران، كنا ثلاثة معممين سمعت احدهم قال للآخر: لم اشاهد هذه النماذج منذ فترة، انهم صنائع الانجليز، تم اعدادهم في النجف وقم ليفعلوا ما يفعلوا بشعبنا. لقد كنا عملاء للإنجليز ورجعيين! والآن أيضاً نحن رجعيون! الآن أيضاً علماؤنا رجعيون! وأولئك هم المثقفون!

إن من وقف بوجه رضا خان طيلة الفترة التي برز فيها ومرر انقلابه وحتى نهاية عهده، هم هؤلاء الرجعيون هؤلاء العلماء الرجعيون، هؤلاء هم الذين انتفضوا ضده، هؤلاء هم الذين بادروا إلى تنوير المواطنين وسعوا إلى كشف الحقائق للشعب. فقد تلقت تلك القوى صفعة من هذه الشريحة ولذا يحاولون زرع حاجز بينهم وبين الشعب. لقد عزلوا في السابق الجامعيين واليوم يريدون أن يعزلوا الشعب عن هذه الشريحة ليتسنى لهم فعل ما يحلو لهم، ولكي لا يجدوا معارضاً يعارضهم ويستنهض وراءه مجموعة من المعارضين.

ضرورة الكشف عن هوية العناصر المندسة

ينبغي لي أن أكشف عن قضية لكافة أبناء الشعب وجميع علماء الدين في إيران وهي إنني أخشى أن يتمكن بعض المعممين (المتلبسين بلباس الدين) ممن تغلغلوا في اوساط علماء الدين ويمارسون الهدم والتخريب، أخشى أن ينجح بعضهم ممن وصل إلى منصب مهم، في تشويه صورة الإسلام. أنا أوصي علماء الدين في إيران بان يبادروا إلى إسقاط الأقنعة عن وجوه هؤلاء الذين تمكنوا من التغلغل إلى داخل اللجان الشعبية وغيرها من المراكز، وفضحهم امام الجماهير، انهم لا يمتون إلينا بأية صلة. أحياناً نسمع عن تشكيل لجنة باسم لجنة الإمام للاغاثة في كافة انحاء إيران. ولكن من هو هذا الإمام الذي جرى تشكيل لجان باسمه؟ ما حجم المعلومات التي يملكها عن ذلك؟ اننا لم نكن على اطلاع بذلك. لقد بادر كل حسب رغبته إلى اداء عمل باسم فلان أو فلان.

قبل ايام ، قام شيخ آخر بعملٍ في صحن السيد عبد العظيم ـ ليس المقصود ما قام به الشيخ الخلخالي فذلك العمل كان صحيحاً[1] ـ أنا لا أعرف من هو هذا الشيخ، قام باسم مندوب الإمام حسب زعمه، بتخريب مقابر، تعود لأشخاص كانت ملكاً شخصياً لهم، مقبرة كانت وقفاً وبيتاً كان وقفاً، دمرها جميعاً. هؤلاء اما انهم اشخاص لا يفهمون ما يفعلون، وإذا كانوا يفهمون ـ لا قدر الله ـ فانهم أشخاص يريدون القضاء على هذه النهضة.

انا احذر كل أبناء البلد وجميع علماء الدين من هذا الخطر الذي بات يهدد الإسلام ويهدد علماء الدين، انا اقول لكم اتماماً للحجة على الجميع: اطردوا هؤلاء العلماء المندسين الذين يحاولون ايذاء المواطنين بدون أي مسوغ شرعي والهي. انهم ليسوا ممثلين عني. انهم يريدون باسم ممثل فلان، العمل على اثارة الاوضاع لكي يقول الشعب حسناً، هؤلاء هم من يصطلح عليهم بعلماء الدين! ينبغي أن اقول من جديد ان حرس الثورة هؤلاء الذين خدموا البلاد بحق وما زالوا يخدمون ويُعد وجودهم أمراً بنّاءً ومثمراً للشعب ـ جهودهم لن تذهب سداً عند الله ـ أحياناً يتغلغل في أوساطهم المندسون ويشوّهون سمعتهم. فيأتي احدهم ويدعي أنه من حراس الثورة أو أنه يتظاهر بالتمسك بالدين ليعرف بانه من حراس الثورة. وعندما يتعارف الناس على ذلك نجد فجأة ان منزل أحدهم قد تعرض للنهب. فيظن الناس أن حراس الثورة فعلوا ذلك. يا للعجب، انه ليس من حراس الثورة. حراس الثورة متمسكون بالإسلام، الإنسان المسلم لا ينهب منازل المواطنين. الإنسان المسلم لا يصادر املاك الآخرين. ان مجموعة أخرى تقف وراء هذه الاعمال.

علينا ان نعي كيف يمكن ان نكمل المشوار الذي قطعناه لحد الآن إلى آخره، من دون أن ينتهي إلى الفوضى. طبعاً ان الحكومة الإسلامية ستوقف من يصادرون الاراضي بدون حق وهؤلاء الطفيليين الكبار عند حدّهم وعليها أن تحاسبهم وتقتص منهم. ولكن هذا لا يعني ان ينبري حراس الثورة إلى القيام بما يحلو لهم، فتكون اعمالهم مرة على حق وعشرة من دون حق، مما يؤلب الجماهير ويدفعهم إلى الاحتجاج. انهم لا يلتفتون إلى تغلغل بعض المندسين في اوساطهم كما اندسوا في اوساط علماء الدين، فقد تغلغلوا في اوساط هذه الشريحة أيضاً وقد اطلقوا العنان لمعول الهدم، يخربون باسم الإسلام ويعملون على ضرب الإسلام.

علينا ان نتحلى باليقظة والحذر فهم يمارسون التخريب، ويستهدفون الجماهير ويقومون بترجمة ما يقولون على الأرض. حسناً هناك مجموعة تعمل باسم جهاد البناء. حسن جداً ان الأمر كان بهذا المعنى من البداية ومنتسبي هذا الجهاز يبذلون الكثير من الجهود ولهم الاجر والثواب الجزيل.

---

(١) اشارة الى هدم قبر رضا خان الواقع على الطريق بين طهران ومدينة ري (شهر ري) بأمر الشيخ صادق الخلخالي.

ولكن قد يوجد بين منتسبي جهاد البناء من يعملون خلافاً لموازين القانون الاسلامي وخلافاً للمقرارات الحكومية والإسلامية، يرتكبون اعمالاً تثير سخط الناس واحتجاجهم ويدفعهم إلى القول بأن جهاد البناء بات وبالاً علينا. اليوم جاءني أحد علماء مدينة مشهد وخاطبني بالقول: ميز بين الصالح والفاسد، اعرف المفسد من المصلح.

ضرورة تحلّي الشعب اليقظة حيال المندسين والمنافقين

انتبهوا إلى من يرتكب المخالفات باسم الاسلام، إلى من يمارس اعمالاً تخريبية باسم الإسلام، بادروا إلى طرده حتى لو كان يعتمر العمامة، فليبادر العلماء إلى طرده، وان كان مندساً في اوساط حرس الثورة فليبادر الى طرده حراس الثورة المسلحون بالإسلام ويتحملون مختلف الصعاب، وان كان مندساً في اوساط الجيش، فليطرده منتسبو الجيش، وان كان في اوساط قوات الدرك فليطرده منتسبو الدرك، وان كان في السوق (البازار) فليطرده الكسبة، وان كان في المعامل فليطرد من هناك أيضاً.

انهم متى ما حاولوا التغلغل أو الافساد يعملون ذلك باسم الإسلام وهذا ما يشكل خطراً على نهضتكم. يحاولون القضاء على الإسلام باسم الإسلام. يحاولون اعطاء صورة مشوهة عن الإسلام في اوساط ابناء شعبنا. انها جريمة كبيرة يحاولون ارتكابها. وإذا التزمنا الصمت فاننا نكون قد ارتكبنا اثماً وذنباً. علينا ان نفضح ذلك وعليكم ان تتخذوا التدابير اللازمة.

اعلموا ان من يحاول القيام باعمال تخريبية باسم الإسلام أو ان يقترف عملاً قبيحاً مخالفاً للإسلام، اعلموا انهم ليسوا بمسلمين، انهم اعداء الإسلام واعداء الثورة تمكنوا من ان يندسوا في اوساطكم.

على ابناء شعبنا ان يتحلوا باليقظة في كل مكان، والآن نحن بحاجة إلى اليقظة اكثر من السابق. في السابق كان المواطنون يعرفون من يعارض الإسلام. فالجماهير كانت تعرف ماهية مديرية الامن وتقول عنها انها مخالفة للشعب والاسلام أي ان أبناء الشعب كانوا مطلعين على ذلك. الجماهير كانت واقفة أيضاً على حقيقة هؤلاء الساسة وجاهدت ضدهم لانها كانت تعرفهم، فالجهاد ضدهم كان سهلاً. ولكن المنافقين اسوأ من الكفار فهم يتظاهرون بالإسلام ويعملون ضده ويحاولون العمل ضد الاسلام، ولذلك نجد في القرآن ان الحديث في تكذيبهم اكثر من الآخرين. في القرآن سورة المنافقين أطول من سورة الكافرين. سورة المنافقين تتحدث عن المنافقين فهي تبدأ بالحديث عن اوصافهم.

فالأسلام كان يعاني دوماً من امثال هذه الشريحة. إذ كانوا بكثرة في الصدر الأول للإسلام، وكانوا كثراً في عهد حكم أمير المؤمنين سلام الله عليه. في عهد النبي الأكرم(ص) كانوا كثيرين، وهكذا على مر التاريخ. الإسلام عانى من مثل هذه الفتن وعانى من أشخاص

كانوا يتظاهرون بالاسلام. الناس الطيبون، المواطنون الإسلاميون ينخدعون بهم، انهم ينخدعون بهؤلاء الذين يتلبسون بلباس الإسلام ويتظاهرون به. جاءني احد الاثرياء يوماً عندما كنت في النجف الاشرف وكنت اتحدث حينها عن قضية ايران، وقال لي: نخشى ان تتدهور الاوضاع اكثر. كلا يا سيدي انك لا تخشى ان تتدهور الاوضاع اكثر. وانما تخشى من تحسّن الاوضاع. عندما اراد رضا خان منع العلماء من وضع العمامة على رؤوسهم، شكلوا لهذا الغرض لجنة امتحانية ـ حسب زعمهم ـ فقال لي احد علماء قم ـ رحمه الله ـ ما الضير في ذلك إنهم يريدون تمييز الصالحين عن الطالحين. فقلت له انهم يعادون الصالحين منهم، انهم لا يريدون ان يميزوا الطالحين بل يريدون ان يميزوا الصالحين للايقاع بهم.

ان الخداع والمكر موجود دائماً منذ ان ولد الإسلام وحتى يومنا هذا، بل منذ بدء الخليقة وحتى يومنا هذا. المخادعون يختبئون وراء اقنعة مختلفة في هذه الدولة الإسلامية. فظاهرهم ظاهر اسلامي حسن جداً. ويؤدون الصلاة ويصومون أيضاً حسب الظاهر. الظاهر ظاهر اسلامي، ولكنهم يستبطنون العداء للإسلام. إن تشخيصهم امر صعب ولهذا السبب نرى ان شبابنا تنطلي عليهم هذه الأمور.

انتم العمال أسأل الله ان يحفظكم ذخراً لهذا البلد ان شاء الله، وانتم منتسبو الجيش، اسأل الله ان يحفظكم ذخراً لنا ـ انتبهوا إلى أن الإسلام اليوم امانة في اعناقنا واعناقكم. ففي عهد محمد رضا كان اكثرنا معذوراً. كانوا يقولون إننا مهددون بالحراب، ماذا نفعل؟ لا نستطيع ان نفعل شيئاً لانها فوق طاقتنا، انها الحراب، ماذا نفعل؟ في الحقيقة ان الكثيرين كانت لديهم هذه الاعذار.

ولكن اليوم لا توجد هذه الحراب. اليوم فوض الإسلام إلينا ونحن مطالبون بصون الامانة. اذا انطلت علينا خدعة الفئات المعارضة للإسلام التي تحاول التغلغل في صفوفكم باسم الإسلام، اذا انطلت علينا خدعتهم أو ـ لا قدر الله ـ اقتفينا أثرهم، نكون قد خنّا هذه الامانة التي فوضت إلينا. فلا ينبغي لنا ان نخون هذه الامانة. علينا ان نكون أمناء وان نصون الإسلام. أسأل الله ان يحفظكم ويوفقكم. انكم اسلاميون وواصلوا المشوار بهذا النهج الاسلامي وسيروا بهذه النهضة قدماً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **قرار**

التاريخ: ٥ تير ١٣٥٩ هــ.ش / ١٣ شعبان ١٤٠٠ هــ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: تعيين إمام جمعة كُوهْباية
المخاطب: محمد حسن قديري

بسم الله الرحمن الرحيم

١٣ شعبان ١٤٠٠/٥ تير ١٣٥٩

سماحة حجة الإسلام الشيخ محمد حسن قديري ـ دامت افاضاته

استناداً للطلب الذي تقدم به أهالي المنطقة المحترمون وتوجيههم الدعوة لسماحتكم للذهاب إلى هناك، يتعين تلبية دعوتهم. وأرجو أن تتولوا مهمة متابعة الشؤون الدينية والمسائل الشرعية لأهالي المنطقة والعمل على إزالة النواقص وتنظيم الأمور، وتسوية المشاكل وفقا لما ترتأيه. هذا وقد عينتكم إماماً للجمعة في تلك المنطقة لتباشر ـ ان شاء الله تعالى ـ في اداء هذه الفريضة الالهية الكبيرة خدمة لوحدة وتضامن الاهالي المحترمين، فضلاً عن توعية المواطنين بواجباتهم الإسلامية والثورية. اسأل الله تعالى الموفقية للجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

روح الله الموسوي الخميني

❑ **حديث**

التاريخ: ٥ تير ١٣٥٩ هـ.ش / ١٣ شعبان ١٤٠٠ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: محاولات الأجانب لعرقلة الاستقلال الثقافي والاقتصادي للبلاد

الحاضرون: رضا الصدر (وزير التجارة) والوفد الاقتصادي

بسم الله الرحمن الرحيم

كان بإمكان الشعب الإيراني عبر صموده الحيوي والفاعل ان يحقق تقدماً اقتصادياً أكبر، ولكن حالوا دون ذلك وقاموا بوضع العراقيل امام الشعب بمختلف المسميات. لم يسمحوا بان تكون لدينا جامعات سليمة، والآن أيضاً لم يكف الأجانب عن تآمرهم ويحاولون الحيلولة دون ان تكون لدينا جامعات مستقلة واقتصاد مستقل. ان شاء الله سيبحث الخبراء واصحاب الفكر عن مخرج يوصلنا إلى بناء جامعة واقتصاد متحرر من هيمنة الاجانب.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٦ تير ١٣٥٩ هـ.ش / ١٤ شعبان ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: احتجاج شديد اللهجة لعدم تحسين وإصلاح الاوضاع في المجالات كافة
الحاضرون: مهدي كروبي (المشرف على مؤسسة الشهيد) وأسر شهداء الثورة الإسلامية ــ منتسبو حرس الثورة الإسلامية والمشرفون على شؤون التدريب

بسم الله الرحمن الرحيم

الشعب الإيراني مدين للشهداء واسرهم المحترمة

على اعتاب ذكرى الولادة المباركة للإمام المهدي ـ ارواحنا له الفداء ـ نقدم التهاني بهذا العيد السعيد والعظيم لكافة المسلمين والمستضعفين في العالم والشعب الإيراني النبيل والاخوة الاعزاء والاخوات المحترمات، سائلاً الباري تعالى السلامة والسعادة لكافة المسلمين وجميع المستضعفين. بعد الخامس عشر من خرداد، عندما خرجت من السجن ووقفت على الاحداث التي شهدتها إيران وبعدما توجهت إلى قم وواجهت بعض من فقدوا اعزائهم، ما كنت اتوقع ان أرى بعد ذلك هذا المشهد الذي اشاهده الآن. انا في ذلك الوقت كنت اعتبر جرحى وشهداء الخامس عشر من خرداد ضحايا حادثة تاريخية كبرى حدثت ـ رغم انها كانت تمثل عبئاً ثقيلاً على كاهلي وعندما كنت التقي بعض أولئك الذين فقدوا اعزاءهم، كانت تعتريني حالة من الانفعال ـ انا لم اكن اعلم اننا سنواجه أيضاً بعد الخامس عشر من خرداد مثل هذه المشاهد، ان نواجه اخوة اعزاء واخوات محترمات فقدوا اعزاءهم وان نواجه أسَرَ الشهداء، اسر المصابين ومن تعرضوا للضرب. ورغم ان هذا غيض من فيض، وفي كافة انحاء إيران توجد من هذه القضايا ولا بد لي ان اعتذر منكم جميعاً، المصيبة كانت لكافة الشعب ولا يمكننا ان نعوض عن ذلك، نحن عاجزون عن ان نعرب عن مواساتنا لكم، ولكن على اعتاب ميلاد الإمام المهدي ـ ارواحنا له الفداء ـ نعرب له عن مواساتنا ونسأل الباري تبارك وتعالى أن يعجل ظهوره ونتشرف برؤية جماله وان يكون في اوساطنا ويشاهدكم عن كثب، رغم انه مطلع على الاوضاع والمصائب.

إننا مدينون لتضحياتكم وتضحيات اعزائكم والشعب الإيراني برمته مدين لهؤلاء الشبان الذين واصلوا دفع عجلة الثورة بقبضاتهم المشدودة إلى يومنا هذا وهم مستعدون لمواصلة هذه المسيرة. ولكن انا لا أدري ماذا اقول لهذه الفئات التي ما زالت إلى اليوم تعارض هذه النهضة. هل

شاهدوكم؟ انهم يجهلون ما جرى عليكم من ويلات. أولئك الذين يؤيدون النظام السابق، وهذه الاقلام المسمومة التي تحاول بكتاباتها تأخير الثورة واحباطها، هل فكر هؤلاء يوماً ما، بما جرى على الشهداء ويجري على اسر الشهداء الذين فقدوا اعزائهم في مختلف أنحاء البلاد؟ ماذا يقول هؤلاء؟ ماذا يفعل هؤلاء؟ ومن اجل من يواجهكم هؤلاء ويعارضوكم؟ وكيف سترد هذه الدوائر الحكومية والوزارات وكافة الفئات التي تمارس دورها في إدارة البلاد، الجميل لكم، هذا رغم التوصيات الموجودة التي تدعو إلى تجنب الروتين الإداري المقوت وما إلى ذلك من الممارسات المناهضة للثورة، رغم ذلك نسمع انهم يضعون العراقيل حتى امامكم انتم. ماذا يقول هؤلاء؟ ومن هم هؤلاء؟ كيف لا يلتفت اولئك الذين هم على رأس الأمور إلى هذه المسائل؟ ولماذا لا يتدخل السيد رئيس الجمهورية في هذه القضايا؟ وكيف لا يتابع مجلس قيادة الثورة هذه القضايا؟ ماذا دهاهم؟ هل هم مشغولون باعمال أخرى؟ اننا مدينون لهؤلاء. هؤلاء هم الذين مهدوا لكم السبيل لتتسنموا هذه المناصب. لولا هؤلاء لما كنت انا هنا ولا كنتم انتم في مناصبكم. ولا أولئك هنا ولا تلك الجماعة التي تعارض هذه النهضة هنا. أولئك الذين يعارضون النهضة حسابهم على حدة، ولكن انتم الذين تناصرون النهضة وتلعبون دوراً في إدارة شؤون البلاد وفوضت إليكم إدارة شؤون الدولة. كيف لا تقومون بمتابعة هذه الامور؟ متابعة هؤلاء الذين بقوا من النظام السابق، فماذا يقول هؤلاء؟ هل لا يؤمنون بالإسلام؟ ام يفتقرون للكفاءة اللازمة؟ الا يدرك هؤلاء الذين يعرقلون عمل المواطنين ويعرقلون عمل حتى المعاقين ويعرقلون عمل الشؤون المتعلقة بالشهداء، الا يقدرون، الا يفهمون انه لا ينبغي ان يجري ذلك؟ الا يعلمون ان إيران مدينة لهؤلاء؟ الا يعلمون ان هؤلاء هم الذين اطاحوا بالنظام الشاهنشاهي المشؤوم واوصلوكم الى هذا المكان؟

تحذير لإزالة معالم الطاغوت

أية حالة تعيشها البلاد؟ فمن غير الممكن اقناع الجميع، واقناع الجماهير بالكلام دوماً، فلا زالت شعارات الملكية باقية على اوراقهم. انا لا افهم أي بشر هؤلاء. فما زالت المستشفيات مستشفيات مؤسسة فلان في إيران. ولا زالت التذاكر والبطاقات ملكية. واوراق الدوائر اوراق ملكية. إذا كنت ملكياً، حسناً اعلن ذلك لكي نعرف كيف نتعامل معك. لكي اقول للشعب كيف يتعامل معك. وان لم تكن ملكياً فلماذا لا تزيل هذه الشعارات؟ لماذا لازال هؤلاء يمارسون الفساد في هذه الدوائر، لماذا مازالوا يعملون على حرف شبابنا، لماذا لا يجري اقصاؤهم وتطهير الدوائر منهم؟ انا لا أعرف ما هي اوضاع البلاد؟ عشرين سنة يكافح هذا الشعب المحروم ويقدم القتلى. في الخامس عشر من خرداد قدّم هذا الشعب الكثير من القتلى وما زلنا نواجه احداثاً على غرار الخامس عشر من خرداد. إلى متى يتعين علينا أن نقابل هذه الوجوه

الكئيبة؟ وإلى متى ينبغي لشعب إيران ان ينتظر لتتخلصوا من هذه المعضلات التي تقولون انكم تواجهونها في الدوائر؟ وإلى متى ينبغي للشعب الإيراني ان يصبر حتى تصلح الأمور؟ لقد مضى اكثر من عام ونصف على هذه الثورة ولا زالت شعارات الملكية باقية. إذا كنت ملكياً فاعلن ذلك. واذا شاهدت بعد عشرة أيام تلك الشعارات الملكية أو نفس الأسماء على الأشياء التي تصدر عن الدوائر فأنني سأقول للشعب بان يتعامل معكم كما تعامل مع الشاه. اننا نلتزم الصمت املاً بان يبادروا بأنفسهم إلى تسوية ذلك، ويبدو أنهم لا يفكرون كثيراً بهذا الكلام فلماذا لا يهتم مجلس قيادة الثورة بهذا الموضوع؟ لماذا لا يهتم رئيس الجمهورية بهذه الأمور؟ اعملوا قليلاً بما تقولون. انكم تعارضون الشاه جميعاً. ان طليعتكم، أولئك الذين على رأس السلطة وانا أعرفهم، هؤلاء جميعهم يعارضون الاوضاع السابقة. انهم إسلاميون ولكنهم يتساهلون. انا لا افهم ما معنى هذا التساهل؟

قبل يومين أو ثلاثة جلبوا لي بطاقة تحمل شعار الملكية وتلك القبائح. ينبغي إصلاح هذه الامور في وزارة الخارجية وكافة الوزارات والمراكز. لا يمكن ان تبقى الأمور على هذا النحو. إذا كانوا عاجزين فليتنحوا جانباً لكي نختار نحن أشخاصاً مؤهلين وإذا لم يكونوا عاجزين فلماذا لا يعملون شيئاً؟

الاعتذار للشعب لعدم إصلاح بعض الأمور

انا أعتذر إليكم. أنا أعتذر من الشعب الإيراني، أنا أعتذر من الشعب الإيراني. أنا أعتذر من الامهات اللاتي فقدن اولادهن. انا أعتذر من الاخوة الذين فقدوا اعزائهم. انا أعتذر من عناصر الجيش الذين فقدوا ابناءهم وشبانهم، ومن حراس الثورة الذين فقدوا ابناءهم واشقاءهم، لانني لا املك القدرة على فعل شيء. أنا أعتذر للامام المهدي ـ سلام الله عليه ـ ومن النبي الاكرم ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ. أنا أعتذر للشعب الإيراني. أنا أعتذر منكم ايها الاخوة، الاخوة من منتسبي الجيش، والاخوة من حراس الثورة، والاخوة من قوات الدرك وسائر قوى الامن الداخلي الذين قدموا ابنائهم في سبيل الإسلام. نحن لم نستطع ان نفعل شيئاً لكم. نحن ضعفاء وما زلنا مبتلون بالرتابة الادارية. ما زلنا مبتلين بالشعارات الملكية. مازال بلدنا بلداً ملكياً. وزاراتنا ما زالت طاغوتية واننا لم نتمكن من اصلاحها. ينبغي اصلاحها باسرع وقت واذا لم يجري اصلاحها باسرع وقت فسنتعهد نحن باصلاحها. نسأل الله ان ينقذ شعبنا المظلوم من كل الابتلاءات. نسأل الله ان يوفق المتصدين للأمور والسلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية الذين هم على رأس الأمور، لفعل شيء. نسأل الله ان يهدي الأشخاص الذين يحاولون باقلامهم وأفعالهم وخطاباتهم، عرقلة هذه النهضة الإسلامية، وان يعيدهم إلى صف الشعب. وان يزرع في قلوبهم الرحمة والعطف ليدركوا ويتفهموا ما يصدر عنهم في مقابل كل هذه

المصائب.

نسأل الله ان يزيدكم انتم وكل الشعب الإيراني عزاً في ظل الوجود المبارك لإمام العصر ـ ارواحنا فداه ـ فلا تحزنوا فان الله ناصركم وامام العصر ـ سلام الله عليه ـ يشهد كافة الأمور. نسأل الله ان يمنح الامة الإسلامية وشعبنا النبيل القدرة للوقوف بوجه الشياطين ان شاء الله وبوجه من يعارض الإسلام والاهداف الإسلامية ان نواصل الصمود باقتدار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **نداء إذاعي - متلفز**

التاريخ: ٧ تير ١٣٥٩ هــ.ش / ١٥ شعبان ١٤٠٠ هــ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: ارساء دعائم العدالة الحقيقية في عصر المهدي الموعود (عجل الله تعالى فرجه)
المناسبة: ذكرى المولد المبارك للامام المهدي(عج)
المخاطب: الشعب الإيراني

بسم الله الرحمن الرحيم

اقدم التهاني لكافة المسلمين وكل الشعب الإيراني بمناسبة عيد الخامس عشر من شعبان المبارك. شهر شعبان شهر عظيم فقد ولد في الثالث منه أبو الاحرار والمجاهدين وفي الخامس عشر منه ولد المهدي الموعود ـ اروحنا له الفداء ـ

المهدي الموعود(عج)؛ المنقذ الحقيقي للإنسانية

قضية غيبة صاحب العصر، قضية مهمة نفهم من خلالها العديد من المسائل ومنها: ان الله لم يدخر إنساناً ينهض بهذا العمل الجبار في بسط العدل بمعناه الحقيقي في كل المعمورة الا المهدي الموعود ـ سلام الله عليه ـ. فكل الانبياء جاؤوا لتطبيق العدل وكانت مهمتهم نشر العدل في ربوع العالم برمته، ولكن لم يكتب لهم النجاح. وحتى خاتم الرسل ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ الذي جاء لاصلاح البشرية وتطبيق العدالة، لم ينجح في تحقيق هذا الهدف في عصره. وان من يكتب له النجاح في تحقيق هذا الهدف ونشر العدالة في كافة انحاء العالم، وليست العدالة التي يفهمها عامة الناس والمتمثلة فقط في بسط العدل على الأرض لتحقيق الرفاهية للناس، بل العدالة في كافة المراحل والدرجات الإنسانية. الإنسان إذا ما انحرف عن جادة الصواب سواء انحراف عملي، أو انحراف روحي، أو انحراف عقلي، فمعالجة هذه الانحرافات بالمعنى الحقيقي هي ايجاد العدل لدى الإنسان. فعندما يعود الإنسان المنحرف خلقياً إلى جادة الاعتدال فان ذلك يعني تحقيق العدالة في داخله، واذا ما طرأ أي انحراف أو سقم على عقائد الإنسان فان تعديل هذه العقائد المعوجة والسقيمة والعمل على تصحيحها وجعلها على الصراط المستقيم يعد بسطاً للعدل على صعيد عقل الإنسان. ففي عصر ظهور المهدي الموعود ـ سلام الله عليه ـ الذي ادخره الله، وبما أنه لم يتيسر لأحد من الأولين والآخرين ـ سوى الإمام المهدي الموعود ـ ان يبسط العدل في كل العالم، فإنّ الشيء الذي لم ينجح الانبياء في تطبيقه رغم أن بعثتهم كانت لأجله، فالله تبارك وتعالى قد ادخره ليقيم ما كان يتمناه جميع

الانبياء إلا أن العقبات حالت دون تطبيقه، وكذلك ما كان يتمناه الاولياء، ولكن لم يتمكنوا من تحقيقه.

مولد المهدي الموعود(عج) أكبر عيد للإنسانية

إن فلسفة طول العمر الذي منحَه الله تبارك وتعالى لهذا المعصوم كانت من أجل أن نفهم ان البشرية باتت تفتقر لمن يجدر به ان يقوم بهذا الأمر، فالانبياء لم يكتب لهم النجاح، ولم يكن هناك احد بعد الانبياء وكبار الاولياء وآباء الإمام الموعود، لم يكن احد بعدهم، فلو كان المهدي الموعود ذهب مثل سائر الاولياء إلى جوار ربه، فلم يبق في اوساط البشر احد ليبسط العدل بهذا الشكل. وهذا الإنسان ادُخِرَ للقيام بمثل هذا الأمر، ولهذا السبب يعد عيد مولد صاحب الامر ـ ارواحنا له الفداء ـ أكبر عيد للمسلمين، بل أكبر عيد للبشرية وليس للمسلمين فقط.

فإذا كان عيد مولد الرسول ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ أكبر عيد للمسلمين، وانه لم ينجح في تحقيق كل ما يتطلع إليه، وبما ان صاحب الامر ـ سلام الله عليه ـ سينجح في تنفيذ ذلك وسيملأ العالم قسطاً وعدلاً وفي شتى مراحل العدالة، في شتى مراحل القسط، فبامكاننا ان نقول ان عيد شعبان وعيد مولد المهدي الموعود ـ سلام الله عليه ـ هو أكبر عيد للبشرية جمعاء. فعندما يظهر الإمام ـ سلام الله عليه ـ، ونسأل الله تعالى أن يعجل في ظهوره، سينتشل الإنسانية من الانحطاط، وسيعالج كل الانحرافات، ويملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت جوراً.

ان هذه العدالة ليست كما نفهمها نحن ولا تقتصر على ايجاد حكومة عادلة خالية من الجور بل تتعدى الى ما هو أكثر من هذا المعنى. معنى يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت جوراً ، هو أن الارض ملئت جورا وهي تزداد سوءاً، فجميع النفوس الموجودة تعاني من الانحراف. حتى نفوس الشخصيات المتكاملة تعاني من الانحراف ولو من حيث لا تعلم. فالاخلاق يعتريها الانحراف، والعقائد يعتريها الانحراف والاعمال يعتريها الانحراف. ولا يخفى الانحراف في الأعمال التي يقوم بها الإنسان. أنه مأمورٌ بان يعالج كل معوج وان يعيد كل الانحرافات إلى جادة الاعتدال، ليصدق حقاً (يملأ الأرض عدلاً بعدما ملئت جوراً). ومن هذا المنظار يعتبر هذا العيد عيداً للبشرية جمعاء كما انه يعد عيداً من اعياد المسلمين. هذا العيد هو عيد الانسانية برمتها. حيث انه سيهدي البشرية جمعاء إن شاء الله، ويضع حداً للظلم والجور في كافة المعمورة وفي معناه المطلق. ومن هذا المنطلق يعد هذا العيد عيداً كبيراً. وبمعنى آخر انه اكبر من عيد مولد الرسول الكريم ـ صلّى الله عليه وآله وسلم ـ الذي يعد اكبر الاعياد.

ضرورة الاستعداد لظهور المهدي الموعود(عج)

علينا في مثل هذه الايام، أيام الله، ان ننتبه ونعمل على اعداد أنفسنا لظهور الإمام. انا لا استطيع ان اطلق عليه اسم القائد، فهو اكبر من ذلك. ولا استطيع ان اقول عنه الشخص الأول، لأنه لا ثاني له. فلا يمكننا ان نصفه بأي نعت وصفة سوى ان نقول المهدي الموعود. فهو ذلك الذي ادخره الله للبشرية. وعلينا ان نعد انفسنا بحيث إذا كتب لنا ان نلقاه ـ ان شاء الله ـ فلنلقاه بوجه ابيض. وعلى جميع الاجهزة التي تمارس مهامها في البلاد ـ وآمل ان يتسع ذلك ليشمل سائر البلدان ـ الاهتمام بهذا المعنى واعداد أنفسهم للقاء الإمام المهدي سلام الله عليه.

مسؤولية وسائل الإعلام

ينبغي لمؤسسة الإذاعة والتلفزيون، كما ذكرت كراراً، ان تتحول إلى مركز تعليمي تربوي .. لابد لها من النهوض بمسؤولية اعداد الشعب من خلال برامج تعليمية وتربوية. علينا ان ننتبه إلى هذا المعنى وهو اننا نعيش في عصر وفي وقت تمكن الشعب الإيراني من تحقيق بعض تطلعاته المتمثلة في العدالة. حيث بسطوا العدالة الاجتماعية بشكل عام وقطعوا ايدي الاشرار. والآن ينبغي لهذه الاجهزة التي كانت في خدمة الظالمين وفي خدمة حكام الجور وإذا كان هناك أشخاص كانوا يعملون لصالح حكام الجور في العهد السابق، فعليهم ان يعوضوا الآن عن المعاصي التي ارتكبوها في ذلك الوقت. إن القناة التي ينبغي أن ترى النور عن قريب تعتبر مركزاً لبسط العدالة، وجهازاً تعليمياً بمعناه الحقيقي، وليعلم الجميع أن شبابنا حيثما كانوا، بقوا يتلقون تعليماً مشوهاً طيلة خمسين عاماً، ليس فقط في الجامعات التي كانت متدهورة للغاية، بل في كل مكان. لأنه عندما يمارس التلفاز والراديو والصحافة والمجلات الافساد، فانها ستنشر الفساد في كافة اوساط الشعب. فحتى الشباب الذين كانوا في البراري عندما كانوا يسمعون هذه الاشياء أو كانوا يقرأون هذه الصحف أحياناً كانوا ينحرفون نحو الفساد، والآن ينبغي التعويض عن ذلك. ينبغي ان يعوضوا عن المعاصي التي ارتكبوها. لا بد لمؤسسة الاذاعة والتلفزيون أو الصحافة التعويض عما جرى وارتكبوه من اعمال في السابق. وان يتحولوا إلى اجهزة تربوية بمعنى الكلمة، وان يسعوا جاهدين أن لا تكون برامجهم فاسدة، بل تخدم البلاد في هذه المرحلة، وتتضمن قضايا تعليمية وتربوية.. كذلك الحال بالنسبة للمقالات التي تكتب في الصحف وتقرأ، ينبغي ان تتحول الى قضايا ذات أهداف تربوية.

ضرورة الحفاظ على الاستقرار في البلاد

من القضايا التي أود الاشارة إليها هنا، هي أننا الآن بحاجة إلى الهدوء والاستقرار. إذا ما كنا نريد ان تنتصر هذه النهضة فعلينا ان نحافظ على الاستقرار في هذا البلد. وعلى كافة الفئات ان تساهم في الحفاظ على الهدوء، ولا ينبغي ان تدخل في صراع مع بعضها البعض، وإنما ان تتآلف قلوبهم. يتعين على التلفزيون أن يمارس دوره في الإرشاد، والإذاعة تمارس دورها في الإرشاد، الصحافة أيضاً ينبغي ان تمارس عملية الإرشاد.

لا ينبغي للصحافة ان تكتب شيئاً يؤدي إلى إثارة المواطنين وانحرافهم.ولا ينبغي للإذاعة ان تعمل ذلك. عليهم ان يمارسوا دورهم في الإرشاد وان يوجّهوا انظار الشعب إلى العدو الذي يتربص بنا الدوائر، فالعدو يتربص وقوع أي ازمة، فيجب سد الطريق امام أي توتر. ينبغي ارشاد الأشخاص المنحرفين وإذا لم يعودوا إلى الرشاد فلابد ان نعمل على عزلهم وتجاهلهم. فكلما حاولتم التعامل معهم بحزم وشدة، تظاهروا بأنهم مظلومين وهذا يعود علينا بالضرر. فيجب ان نعلن عن القضايا الموجودة ونلتزم الهدوء في الوقت الذي نطلع الجماهير على مجريات الأمور وأن يصرح بذلك اصحاب المنابر، وان نحافظ في الوقت نفسه على الهدوء. انا آمل ان يتخلى المنحرفون عن انحرافهم ويعودوا الى الصواب. وان يعود من لم يكن في احضان الشعب إلى احضان الشعب. انا آمل ان يحتفل أبناء الشعب بهذا العيد بمعنى الكلمة وان يعدوا أنفسهم للقاء امام العصر والزمان ـ سلام الله عليه ـ ونامل ان شاء الله ان يوفق الجميع وان تدرك كافة الشرائح هذا المعنى وفي طليعتها الإذاعة والتلفزيون.

الحد من الخلافات في المجتمع

على المطبوعات ان تعلم اننا اليوم بأمس الحاجة إلى الحد من الخلافات، علينا ان نحد من الخلافات. علينا أن نحد من الأمور التي تقود إلى تكريس الخلافات وأن نعرف في نفس الوقت عدونا. أن نعرف العدو وأن نعمل على إحباط مؤامراته وأن نسعى إلى الحفاظ على الاستقرار. ينبغي أن نفوت على العدو كل فرصة يستغلها لشن حربه الدعائية ضدنا أو القيام بأي عمل آخر. انا آمل ان يعيش شعبنا في هذا اليوم المبارك، يوم الخامس عشر من شعبان، في منتهى السعادة والسلامة والاستقرار. نسأل الله ان يجعل هذا المولد السعيد مباركاً للجميع. ونسأل الله ان يوفقنا وان يقر أعيننا بلقاء هذا الوجود المبارك، هذه الشخصية التي لا يمكننا حقيقة ان نعتبرها الشخصية الاولى في العالم ولا ان نصفه بالقائد، لأنه أكبر من هذه المسائل. نسأل الله ان يوفقنا جميعاً لخدمته وخدمة الإسلام وخدمة بلادنا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **حديث**

التاريخ: ٧ تير ١٣٥٩ هـ.ش / ١٥ شعبان ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: امهال الجهات المعنية عشرة ايام لاصلاح الأوضاع
الحاضرون: أعضاء مجلس قيادة الثورة ومجلس الوزراء

بسم الله الرحمن الرحيم

القضايا التي أشرت إليها أمس حول الشعارات والرموز الملكية ينبغي أن تترجم على ارض الواقع في غضون الأيام العشرة القادمة حتى لو بلغت خسائرنا بسبب هذه الاوراق مئة مليون تومان وإن كانت أقل من ذلك بكثير. يجب إزالة ما هو موجود في اعلى هذه الاوراق، واذا لزم الامر طباعة شعار تلك المؤسسة أو شعار الجمهورية الإسلامية، والا يجب الكتابة على اوراق بيضاء ولا ضير في ذلك. السادة ليسوا ثوريين والا فهم ليسوا على هذه الدرجة من الاهتمام بالاسراف. انا اعلن اذا وجدتُ بعد عشرة ايام في مكان ما ان مسؤولاً استخدم ورقة عليها شعار الطاغوت ساطلب بنفسي من مدعي الثورة بان يجلب هذا الشخص ويحاكمه محاكمة ثورية ويتعامل معه كما يتعامل مع باعة الهيروئين؛ فهؤلاء أخطر على الشعب من تجار الهيروئين. على الجهات المعنية التعامل مع هذه القضية بحزم.

واما القضية الأخرى التي تعد أهم من سابقتها، فهي تطهير الدوائر والوزارات من المعادين للثورة. ينبغي تغيير طريقة إدارة الوزارات والدوائر وتطهيرها من الاشخاص الطالحين. ينبغي تشكيل فريق يلاحق من يخالفون القوانين ويعمل على طردهم من الدوائر وان يضعوا مأمورين يحولوا دون عودتهم إلى هذه الدوائر. يجب أن نرى من يخالف القانون، هل هو الوزير نفسه؟ فاذا كان ذلك عليهم أن يمسكوه من يده ويطردوه من الوزارة. نحن لا نمزح مع احد. انا لا علاقة لي بمن سينهض بهذه المهمة، لان ذلك شأن يتعلق بالاسلوب الإداري، ولكن من الضروري اعتماد الاسلوب الثوري.

❑ **خطاب**

التاريخ: ٧ تير ١٣٥٩ هـ.ش / ١٥ شعبان ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: الفارق بين المستكبرين والسائرين على طريق الحق
المناسبة: ذكرى مولد المهدي الموعود (عج)
الحاضرون: منتسبو حرس الثورة الإسلامية الموجودون في منطقة جماران

بسم الله الرحمن الرحيم

الفارق بين المستكبرين والسائرين على طريق الحق

أشكركم أيها الأخوة الأعزاء لما قدمتموه في سبيل الثورة منذ انطلاقتها والى الآن، ولما بذلتموه من جهود ودماء لتحقيق طموحات الثورة، وتحملتم كافة الصعاب والمآسي لمواصلة السير على الدرب حتى تحقيق النصر. وأسال الله تبارك وتعالى لكم السلامة والعزة والاستقامة على نهج الإسلام. ايها الاخوة ان طريق الحق مليء بالصعاب والاشواك فلا تتوقعوا أن يكون طريقكم طريق الله وطريق الحق وفي نفس الوقت أن تكونوا في رفاه دوماً. إن من يعيش في رفاهية طريقه غير طريق الله. فأمثال المستكبرين الذين لا يتفق سبيلهم مع سبيل الله دوماً ويغفلون عن كافة المراتب الانسانية، يعيشون في رفاهية ونعيم. بينما من يعمل لله ولخدمة عباد الله يعيش في ضنك وشظف، لكن الميزان والمعيار هو ان نرى ما الفرق بين هاتين الطبقتين لدى الباري تعالى ولدى الشعوب الواعية. فهل الارجحية عند الباري للمستكبرين ام للذين يقدمون التضحيات في سبيل شعوبهم وتحقيقاً لتطلعاتها.

الحث على الخدمة وطيب المعاملة مع عباد الله

لا شك في انكم حراس الثورة الاعزاء في كافة انحاء البلاد لكم حق كبير على شعبنا ، ولكن يتعين علي ان انصحكم، ففي الوقت الذي انطلقتم ومن خلال قدراتكم الذاتية، وعبر الاعتماد على الله ومددتم أيديكم إلى السماء، وتبوأتم مكانة رفيعة عند الله تبارك وتعالى نتيجة للجهود التي بذلتموها، عليكم ان تكونوا على حذر وأن لا تفرطوا بهذه المكانة. عليكم أن تعلموا أن السبيل هو سبيل الله، وينبغي ان نسلك سبيل الله بسلامة والتزام. انتبهوا إلى أن عباد الله الذين بذلتم ارواحكم في سبيلهم، يجب أن تكون تصرفاتكم الآن معهم تصرفات جيدة جداً، تصرفات من يريد ان يخدم، تصرفات من يريد أن يقدم الخدمة لشعبه وللإسلام. إن

هذه الأيام المعدودة من الدنيا عابرة، وما يبقى هو أعمالنا التي نقوم بها، والممارسات التي تصدر عنا، انتبهوا إلى ضرورة ان تكون هذه الأعمال طلباً لمرضاة الله، فما عند الله يبقى، وهذه الاشياء التي هي في سبيل الله باقية دوماً، وما يصدر منا في سبيل الشيطان واهوائنا النفسية زائل. سيمنحكم الباري ان شاء الله القدرة اللازمة والسلامة لتواصلوا مسيرتكم بسلامة واقتدار، وتقودوا هذه النهضة ان شاء الله إلى النهاية. وانا آمل أن تتصل هذه النهضة بالنهضة الكبرى لإمام العصر والزمان ارواحنا له الفداء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

❑ **حديث**

التاريخ: ٩ تير ١٣٥٩ هـ.ش / ١٧ شعبان ١٤٠٠ هـ.ق

المكان: طهران، جماران

الموضوع: ضرورة الحفاظ على النظام في الجيش

الحاضرون: جواد فكوري (قائد القوة الجوية) وقادة القواعد الجوية

بسم الله الرحمن الرحيم

[قال الإمام الخميني في سياق تأكيده على ضرورة الحفاظ على النظام في الجيش:]

ان الانضباط في الجيش واجب. في الصدر الأول للإسلام كان الأمر كذلك، ولكن على القائد ان يتحلى بالسلوك الإنساني والإسلامي الكامل وعلى منتسبي الجيش ان يطيعوا مثل هذه القيادة.

[واشار الإمام الخميني خلال هذه الكلمة إلى خواء القوى المستكبرة وأضاف:]

لا ينبغي أن يعترينا أدنى خوف من القوة الظاهرية للقوى المستكبرة.

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٠ تير ١٣٥٩ هـ.ش / ١٨ شعبان ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: التربية والتعليم من منظار القرآن، الوضع الثقافي في عهد النظام البهلوي وضرورة التغيير
الحاضرون: مدراء التربية والتعليم في كافة انحاء البلاد – أعضاء الاتحاد الإسلامي لمنتسبي وزارة الداخلية والمحافظات

بسم الله الرحمن الرحيم

اوضاع التربية والتعليم في النظام السابق

قبل ان ابدأ حديثي، أود ان اشكر السادة الذين تجشموا عناء المجيء الى هنا. في الكثير من الاحيان تكون الالفاظ الفاظاً جميلة جداً وتساهم في التغطية على ما هو ليس بحسن. فالتربية والتعليم، مؤلفة من لفظتين جميلتين وحسنتين. وفي عهد الطاغوت كانت هناك وزارة التربية والتعليم. الاتحاد الإسلامي الموجود الآن في كافة انحاء إيران هو الآخر عبارة عن لفظ جميل وحسن. والجميع يعلمون ان هذا اللفظ تعبير عن رغبتنا وتطلعنا للنهوض بالإسلام ودفع عجلته. ولكننا كنا نواجه مأزقاً في تعاطينا مع الالفاظ سواء على صعيد الاستفادة من لفظة التربية والتعليم أو الاتحادات الإسلامية. ففي عهد الطاغوت كانوا يقولون تربية وتعليم، ولكنكم لاحظتم كيف كان التعليم وكيف كانت التربية. فالإنسان يتصور أن التعليم كان صحيحاً. تعليم الاشياء التي يحتاجها الشعب. تعليم العلوم التي تقودنا بعد فترة إلى بلوغ مرحلة الاكتفاء الذاتي. والتربية أيضاً كانت تبدو للإنسان المغفل انها تربية صحيحة، الأشخاص الذين يتلقون التعليم يتلقون التربية اللازمة، وعندما يتخرجون من هذه المدارس والجامعات وغيرها يتحولون إلى أشخاص سينهضون باعباء التعليم خدمة لوطنهم، وسيعملون على اعداد جيل يحمل اخلاقاً كريمة واداباً صحيحة وعقائد سليمة وما إلى ذلك. ولكنكم شاهدتم ونحن بدورنا شاهدنا ماذا كانت مكاسب قطاعنا الثقافي وجامعاتنا وكيف كان خريجونا، وكيف كانت الدراسة وكيف كان التعليم وماذا كانت اهداف ذلك. فلو كان التعليم ينهض بما تحتاجه إيران، وكان في خدمة إيران لكانت لدينا في غضون خمسين سنة كفاءات عالية، ولما كان ينبغي ان يقول أطباؤنا عندما يجدون مريضاً مصاباً بمرض معقد نسبياً لا يمكن معالجته هنا ويجب ارساله إلى الخارج. بعد خمسين عاماً، وبعد كل هذه

النفقات الهائلة، وكل هذه المتاعب الاستثنائية وكل هذه المدارس والجامعات، ما زلنا مجبرين إذا كان لدينا مريض مصاب بمرض صعب نوعاً ما، ما زلنا مجبرين على نقله إلى بريطانيا أو أمريكا للعلاج. ماذا فعلت الجامعات طيلة هذه السنوات الخمسين. انهم يقولون اننا حافظنا على الجامعة وفعلنا كذا وكذا في الجامعة. حسناً اخبرونا ماذا فعلت هذه الجامعة خلال هذه الخمسين سنة التي عاشتها في ظل الطاغوت وطيلة فترة وجودكم في خدمة الطاغوت. استعرضوا لنا الأعمال التي قمتم بها. استعرضوا لنا ما قدمتموه من انجازات تعليمية والأشخاص الذين قمتم باعدادهم علمياً.

تقولون أن التربية إلى جانب التعليم، فهؤلاء الذين تربوا على أيديكم، هؤلاء الذين هم صنائعكم، ويباشرون أعمالهم في شتى انحاء البلاد، كيف كانت اوضاعهم الروحية وأوضاعهم العقائدية واوضاعهم الاخلاقية؟ كيف كانت الاوضاع حينذاك بحيث نجد الآن بعد عام ونصف أو اكثر قليلاً، وبرغم المساعي الجادة والدعوات التي تطلق من هنا وهناك لاصلاح الامور، نجد ان احد السادة الشباب ينهض ويقول هناك النساء يفعلن كذا وكذا. وانا اعلم ان هذا الوضع لا يقتصر على ذلك المكان، ففي الوزارات تجري الاوضاع على هذه الشاكلة أيضاً. وبعض الوزارات اوضاعها سيئة للغاية. انا لا اريد ان اذكرها بالاسم. ولكن الوزير إذا سمع كلامي هذا فليبادر إلى الاصلاح. فالوزارات ليست مراكز للفحشاء. والجامعات ليست مراكز للفحشاء بل ينبغي ان تكون مراكز للتربية والتعليم.

التربية والتعليم من منظار القرآن

ذكر الله تبارك وتعالى أمر التربية والتعليم في سطر واحد. فلم يذكر الله انه منّ على الناس في أمر من أمور الدنيا، ولكن قال في قضية التربية والتعليم: (لقد منّ الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة)[1]. فالله تبارك وتعالى يستخدم تعبير المنّة على الناس في قضايا التزكية والتعليم والتربية والتعليم. لقد منّ علينا، وبعث الرسول من اجل التربية والتعليم، وذكر التربية قبل التعليم، (يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة) التزكية مقدمة. طبعاً هذه الآية الشريفة إذا ما اردنا الدخول في تفاصيلها سيستغرق ذلك وقتاً طويلاً. ولكنني أقول كلمة وهي ان هذه الآية الشريفة ترسم لنا حقيقة التعليم والتربية وهي تحتاج إلى شرح وتفصيل. فمن خلال تعبير (منّ الله على المؤمنين) نفهم أن أساس بعثة النبي هو من أجل التربية والتعليم. يتلو الآيات، والآيات هي، العلوم التي ينظر من خلالها إلى كل شيء على أنه آية.

---

(١) سورة آل عمران، الآية ١٦٤.

يتلو الآيات عليهم ويزكيهم ويطهرهم ويطهر نفوسهم وبعد ان يطهرهم (يعلمهم الكتاب والحكمة). التربية تسبق التعليم. وإذا لم تسبقه ينبغي ان تواكبه وان تكون الأولوية لها. فاذا لم تزكى الانفس واذا لم تطهر ولم تتحرر من تلك الصفات الإلهية فان العلم سيترك اثاراً سيئة عليها. فكل المذاهب الباطلة اختلقها العلماء. لأن العلم إذا حل في مكان لم يشهد تربية ولم يشهد تزكية؛ أي عندما يحل العلم في مكان خال من التزكية فان العالم الذي يحمل هذا العلم ويفتقر للتزكية اللازمة يصبح خطراً، ولا يوجد فرق بين علماء الدين وعلماء الجامعات وغير ذلك. فاذا افتقرت الحوزات العلمية وكذلك الجامعات للتزكية فان العلوم يجري تكديسها هناك وتصبح بمثابة مخزن وصفها الباريء تعالى في القرآن بـ (مثل الذين حُمِّلوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفاراً)[1]. فحتى منْ تلقى علم التوحيد وعلم الاديان وعلم الاخلاق ويحمل كل هذه العلوم ولكن لا يعمل على تزكية نفسه فانه يتحول إلى موجود خطر على المجتمع. فالجامعة التي يذهب الشباب لتلقي العلم فيها، لا تعليمها تعليم ولا تربيتها تربية. وحتى لو كان التعليم فيها تعليماً صحيحاً فهو لا ينفع في ظل غياب التزكية؛ لأن الإنسان يحتاج إلى التعليم بعد التزكية فاذا افتقر إلى التزكية ودخل العلم قلباً لم يزكى فان ذلك يكون مدعاة للفساد. ولا قدر الله ان يصدر الفساد من قبل عالم لم يزكي نفسه. وتذكر الاحاديث ان الرائحة النتنة لعالم السوء في جهنم تؤذي اهل جهنم. لقد شاهدتم طيلة الفترة التي كانت فيها جامعاتنا بيد أشخاص غير مؤهلين، والتعليم فيها كان يجعل الخريج من الجامعات إنساناً متأثراً بالغرب يكون بالتأكيد مرتبطاً وتابعاً للغرب، تابعاً مرتبطاً بالخارج. كان التعليم على هذه الشاكلة، وليس ذلك فقط، بل حتى لو كان التعليم صحيحاً فقد كان ضمن حدود معينة. فالجامعات الاستعمارية تضع حدوداً للتعليم، ولا تسمح لشبابنا بتلقي العلم بصورة صحيحة، والدراسة بشكل صائب. فلا يعلمونهم الا بمقدار معين. هذا وتبقى الحالة نفسها حتى بالنسبة لشبابنا الذين يدرسون في الخارج، فلا يسمح لهم في الخارج بالدراسة جنباً إلى جنب البريطاني والأمريكي، فلا يسمح لهم بتلقي ما يتلقاه أولئك من تعليم. فيبقى التعليم هناك من اجل الدول الاستعمارية والتربية مكرسة لخدمة الدول الاستعمارية. ولذا فان مثل هذه التربية وهذا التعليم سيخرج اشخاصاً من امثال (شريف امامي) وامثال (نصيري). هؤلاء كلهم عملوا ودرسوا في الخارج واصبحوا دكاترة ومهندسين وما إلى ذلك. ولكن عندما يكون البذار في ارض سبخة، عندما يكون العلم في نفس غير سليمة سيكون شأنه شأن المطر الذي يهطل على مكان متعفّن سيؤدي إلى زيادة حجم العفونة. بينما سينشر نفس هذا المطر رائحة عطرة فواحة إذا

---

(١) سورة الجمعة، الآية ٥.

هطل في ارض عطرة. فالعالم الذي لم يهذّب نفسه يكون خطره اكثر من الجاهل بكثير. فالجاهل حتى لو كان فاسداً لا يؤدي إلاّ إلى افساد نفسه. بينما العالم إذا فسد فانه سيفسد العالم، ويجر البلاد إلى الفساد. فالتزكية تسبق التعليم والتعلم، (يزكيهم) النبي جاء ليزكيهم ، ليربيهم، ليعد النفوس، وبعد ذلك (يعلمهم الكتاب والحكمة). فاذا لم يكن الكتاب والحكمة مقروناً بالتربية ولم يكن مشفوعاً بالتزكية، فسيكون الموجود الذي يخرج شبيهاً بالموجودات التي شغلت مناصب في مجلس الشيوخ وفي مجلس الشورى قبل انتصار الثورة. فالمجلس كان طاغوتياً للغاية وفي غاية الأبهة. أبنية الجامعات أيضاً كانت فخمة للغاية. فالاجانب لا شأن لهم بذلك. فليكن البناء ما شاء ان يكون، فلينفقوا عائدات الشعب على هذه الاباطيل. ولتكن الوزارات طويلة وعريضة، ولتنفق فيها أموال طائلة. فالأجانب لا شأن لهم بذلك. بل ان المحتوى والمضمون كان شغلهم الشاغل. فالمعلمون ـ ما عدا بعضهم ـ انصار الاستعمار ويعملون لصالح المستعمر، وكانوا يعدون شبابنا لخدمة المستعمر.

ضرورة التغيير في الجامعات ووزارة التربية والتعليم

انتم الآن تعملون في حقل التربية والتعليم، ولكن أي تربية وأي تعليم، لا ينبغي أن تخدعوا انفسكم بالالفاظ. لا تخدعوا أنفسكم بانكم تعملون في حقل التربية والتعليم. السادة الذين يعملون في الاتحاد الإسلامي أيضاً لا يخدعوا أنفسهم باللفظ الإسلامي. فلينظروا أي أعمال يقدمون، وماذا يعتزمون القيام به، هل هذه الأعمال تخدم البلاد وتخدم الإسلام؟ فاذا كانت التربية والتعليم تخدم البلاد وتخدم الاسلام، والاتحادات الإسلامية الموجودة الآن في كافة الدوائر ويجري الحديث عنها، اذا كانت تخدم البلاد وتخدم الإسلام فان اثارها ستتجلى للجميع في غضون عدة سنوات. إن الذين يعارضون اصلاح الجامعة، والثقافة، وان تصبح إسلامية، هؤلاء هم الذين تربوا وترعرعوا في احضان الأجانب ويخافون من اسلمة الجامعات لأنه يتعذّر عليهم النهب والفساد والاستغلال. يخافون من اسلمة الجامعات لانها لن تكون بعد ذلك مركزاً للفساد، هم يخافون من هذه النتيجة.

توجد الآن مراكز يستحي الإنسان ان يذكرها موزعة في كل البلاد وفي جميع الوزارات وجميع الدوائر، يستحي الإنسان ان يذكرها أو يتحدث عما يجري فيها. هؤلاء الذين كانوا في نفس الوزارات وما زالوا، هؤلاء الذين اوفدتهم إلى داخل الوزارات شاهدوا ونقلوا لي، نقلوا لي اشياء عنها. فلا يكفي أن يكون هناك في الوزارة الفلانية أو الوزارة الفلانية لديها اتحاد إسلامي، إذا كان لديها اتحاد إسلامي فكيف سمح هذا الاتحاد الإسلامي ان تبقى الاوضاع متدهورة الى هذا الحد. ولو ان التربية والتعليم كانت صحيحة لبلغت البلاد الاكتفاء الذاتي من الناحية الثقافية، لا ان نقوم الآن بتبذير ثروات هذا الشعب ونرصد مبالغ باهضة في هذا المجال بعد

النفقات التي صرفت طوال تلك السنوات، وبعد الآلام التي تحملها شعبنا طيلة تلك الفترة، يبقى الشعب يتجرع الجوع. ان ما يصدر عن هؤلاء عبارة عن ماكنة يجري ادخال المسلم فيها من جهة فيخرج شيوعياً من الجهة الأخرى! يجري ادخال المؤمن فيها من جانب فيخرج عديم الايمان من الجانب الآخر. يتم ادخال الإنسان سليم الفطرة إلى هذا المعمل فعندما يخرج تجده قد تحول إلى إنسان فاسد.

إذا كان الأمر كذلك، يتضح لنا عندها طبيعة هذا الجهاز. إننا نفهم حقيقة هذا الجهاز من خلال معطياته. علينا أن نرى هؤلاء الذين كانوا في السلطة طيلة السنوات الخمسين الماضية. وكانوا في مجلس الشورى أو في ما يصطلحون عليه بمجلس (الشيوخ) لابد ان نرى كنه هؤلاء الاشخاص الذين تخرجوا من هذه الجامعات. الذين تخرجوا من هذه الاماكن المختصّة بالتربية والتعليم. فلو كان هؤلاء قد تلقوا التعليم، ولو كانوا تلقوا التربية لما قدموا البلاد على طبق من ذهب إلى الأجانب.

المعاناة كثيرة وينبغي ان يوضع لها حد. وينبغي ان تبادروا بانفسكم لوضع حد لها. لا تتوقعوا ان يأتي احد من الخارج ليضع حداً لذلك. إذا جاء احد من الخارج من اجلكم، فهو لا يأتي ليعلمكم ويربيكم. وإنما يريد ان يكون في قطاع التعليم نفس الذين كانوا في عهد النظام السابق، وأن تكون نفس التربية ونفس التعليم. علكيم ان تغيروا المضمون والمحتوى. لابد ان تسعوا إلى ان تكون التربية والتعليم قائمة على اسس صحيحة. فالتعليم لا يكون مفيداً الا عندما تكون هناك تزكية تعنى بتربية الجانب الروحي والاخلاقي. فينبغي للجامعات وسائر مراكز العلم سواء في حقل علماء الدين أو غيرهم من العلماء في سائر الحقول، ينبغي ان يعملوا على تربية الجانب الاخلاقي لهؤلاء الاشخاص وطلبة العلوم الدينية هناك والجامعيين هنا، ان يعملوا على تزكية انفسهم بالتزامن مع قيامهم بالتعلّم والدراسة.

فوجود عالم عمل على تزكية نفسه بمعنى الكلمة في المجتمع، قد يسهم احياناً في ايجاد نقلة نوعية في هذا المجتمع. ففي ايام الشباب كنت احياناً ازور بعض هذه المدن فكنت اشاهد اهالي بعض المدن متحلين بالاخلاق الدينية. فحاولت ان اعرف سر ذلك، لماذا الحالة في هذه المدينة بهذا الشكل بينما لا نشاهد هذه الظاهرة في باقي المدن، فوجدت ان هذه المدينة حظيت بعالم نجح في تزكية نفسه. عالم تمكن من اصلاح نفسه ونجح في اصلاح المواطنين.

فعلى العالم عندما يعيش في مجتمع، أو يذهب الى قرية، أو الى مدينة، عليه ان يعمل على تزكية الانفس قبل ان يشرع في تعليمها. فينبغي ان يكون إلى جانب اساتذة الجامعة الذين يريدون ان يمارسوا نشاطهم في تربية وتعليم الجامعيين، عالم دين يعمل على تزكية الشباب. وان يعملوا على تطهير جامعاتنا من الذين يحاولون جر شبابنا إلى الانحراف.

ينبغي العمل على تطهير دوائرنا من هذه الامور التي تجر شبابنا إلى الفساد والضياع، لنمهد

الارضية لتزكية الأشخاص. اذا ما اراد معلم أن يتحدث إلى الأحداث بحديث ليضلهم ويحرفهم، فعليكم أن تراقبوا ذلك وتهتموا بهذه الأمور. وان يعرفوا على هؤلاء وتعملوا على استبعاد من يجب استبعاده، فانهم شياطين.

هذه الشرائح الفاسدة موجودة في كل مكان. سواء في الجامعات أو غيرها من الأماكن. انهم يصرون على ان يلعبوا دور من يدفع الشباب إلى الفساد في مجتمعاتهم، انهم اعداؤنا. انهم اعداء الإسلام سواء كان اسمه وزير أو اسمه معلم. فذلك الوزير الذي لم يتمكن بعد عام ونصف العام، أو بعد وجوده عدة اشهر في وزارته من ان يفعل شيئاً، أو انه لا يريد أن يفعل شيئاً، لانه أساساً من الذين يريدون جر الشباب إلى الانحراف، فهم لا يأتون من أجل العمل، وإنما يلوكون اللبان أمام الأولاد ويدفعونهم إلى الفساد، لقد اوفدت من يتفقد الاوضاع، فاذا لم يجر ابعاد امثال هؤلاء الاشخاص ارى من واجبي ان اصرح باسمائهم.

انا بعد ان سجنت وكنت تحت الاقامة الجبرية وكان منصور[1] قد تسلم حينها رئاسة الوزراء فارسل إليّ وزير الداخلية. وكان وزير الداخلية آنذاك صدر[2] نجل صدر الاشراف[3]، ارسله إلى لقائي ليقول لي كيف كانت الحكومة السابقة وكيف ستكون الحكومة الجديدة، وغير ذلك من هذا الكلام. فقلت له انا لم يكن لدي أي عداء مع الحكومة السابقة ولا لي اواصر اخوة معكم. علينا ان نرى ماذا ستفعلون، ولا تطلقوا سراحي دون مبرر ـ إذ انهم قدموا من اجل ذلك ـ لا تطلقوا سراحي من غير مبرر وترفعوا الحصار المفروض علي. فاذا ما أطلق سراحي فان ذلك لن يغير شيئاً. فلا تربطني معكم أي علاقة قرابة. وعندما ارى أي شيء فانني ساصرح بذلك. والآن أيضاً اعلن لجميع المتصدين لزمام الأمور بأنني لم أبرم عقد الاخوة مع أي واحد منكم. وحتى لو أبرمت عقد الاخوة وارتكبتم مخالفة فسأعلن عنها.

أصلحوا انفسكم وأصلحوا الوزارات. فعلى كل وزير ان يطهر وزارته من المنحرفين عقائدياً، ومن المنحرفين على الصعيد العملي، الذين يعملون على جر شبابنا إلى الانحراف على الصعيدين العملي والعقائدي.

واجبات الاتحادات الإسلامية في المراكز والدوائر

الاتحادات الإسلامية باتت منتشرة الآن في كافة ارجاء البلاد، وآمل بتسديد من الله أن تكون إسلامية. على هذه الاتحادات الإسلامية الموجودة في الوزارات والدوائر والمعامل وفي كل مكان أن تلتفت جيداً وتتأكد هل أنها إسلامية أم لا. فالإنسان اذا كان منحرفاً لا يستطيع ان

---

(١) حسن علي منصور، رئيس الوزراء في عهد الشاه.

(٢) جواد صدر.

(٣) محسن صدر، المعروف بصدر الأشراف.

يهدي الآخرين إلى الصراط المستقيم. ومن الطبيعي أن الإنسان ـ على سبيل المثال والعياذ بالله ـ إذا كان نفسه شارباً للخمر فانه لا يستطيع ان يثني الآخرين عن شرب الخمر، أو يدعو الاخرين إلى الكف عن ذلك. فاذا لم تعملوا على اصلاح انفسكم ولم تبادروا إلى التحلي بالاخلاق الإسلامية، كما اضفيتم الطابع الإسلامي على اتحادكم، ولم تعملوا على تكريس نوازعكم الإسلامية فانكم لا تستطيعون ان تدعوا الاخرين إلى الإسلام. فالله تبارك وتعالى يبعث هداة للناس ويصطفي الانبياء، ويختار اشخاصاً لم يرتكبوا ادنى زلة طيلة حياتهم ويتمتعون بالعصمة، ويختار مثل هؤلاء الاشخاص لتربية الناس وتزكيتهم وتعليمهم؛ لأن من يريد تربية المجتمع أو تربية الناس ودعوتهم إلى الإسلام، عليه ان يبدأ بنفسه وان يحثها على التمسك بالإسلام، وان يدعو نفسه وباطنه إلى الإسلام ويكرس فيها الإسلام، ليستنى له بعدها ان يجعل الآخرين يلتزمون بالإسلام. فهو لا يقدر على دفع الآخرين إلى التمسك بالإسلام ما لم يكرس الإسلام في ذاته.

فمعلمو التربية والتعليم اذا لم يتلقوا التربية الصحيحة والتعليم الصحيح لا يمكنهم تعليم الشباب وتربيتهم. فبداية كل شيء تنطلق من ذات الإنسان. فالنبي بدوره عندما بعث، بدأ بنفسه وعمل على تكاملها، وشرع من منزله. فدعا السيدة خديجة فلبت دعوته. ودعا امير المؤمنين سلام الله عليه وكان آنذاك طفلاً وقد قبل دعوته. ثم جمع عشيرته الاقربين وعرض عليهم الأمر. فقبلت مجموعة ورفضت أخرى.

فالإنسان ينبغي ان يبدأ بنفسه. فلو اردت ان انهاكم عن هذا العمل أو ذلك سأجد ان دعوتي تبقى عقيمة ودون فائدة اذا ما كنت انا فاسداً. فانتم اصحاب الاتحادات الإسلامية ـ وكل من أسس الاتحادات الإسلامية، أسأل الله ان يحفظكم جميعاً ـ عليكم ان تبدأوا بأنفسكم. وان تتحول هذه الاتحادات إلى اتحادات إسلامية بمعنى الكلمة، تتحلى بالاخلاق الإسلامية، بالعقائد الإسلامية والأعمال الإسلامية ، يعني ان تقطع شوط التزكية وان تتعلم الكتاب والحكمة ولا اقصد ان يقطع مراحل متقدمة في هذا المجال، ولكن بالمقدار الذي يدعو الكتاب لما هو فيه صلاحكم ويمنعكم مما يتعارض مع مصلحتكم. عليكم ايها السادة ان تبدأوا باصلاح انفسكم ونامل ان تصلحوا انفسكم. وان نسير معاً على هذا النهج لنتمكن من اصلاح المجتمع.

الاصلاحات تنطلق من البيئة الجامعية

الجامعة التي تريد أن تخرج العلماء، عليها ان تبدأ بعملية إصلاح داخلها أولاً، لا أن تتحول الجامعة إلى مكان للتكتلات والنزاعات وما إلى ذلك. فينبغي اصلاح الجامعات، ولابد للاشخاص الملتزمين أن يبذلوا مساعيهم ليحولوا الجامعة إلى مكان للتربية والتزكية ومكان للعلم، ومعنى ذلك ان تنهض الجامعة بتعليم وايجاد ما يحتاجه البلد وليس ما يجر بلادنا وشبابنا للفساد.

فالكثير من هذه الاشياء التي يتلقاها شبابنا في الجامعات تحت يافطة العلم تقودهم إلى الفساد، فلا بد ان يكون هناك اشخاص، وان شاء الله هم موجودون، لينهضوا بمهمة التخطيط والبرمجة. وان يضعوا البرامج التي تجعل العلوم والتعليم منسجمة مع حاجتنا لها. وان تعنى برامجهم بالاشياء التي تخدم عملية اصلاح بلدنا، لكي تتحول الجامعة ان شاء الله إلى جامعة جيدة من حيث العلم. ينبغي ان يجلبوا للجامعات أشخاصاً يعملون على تهذيب افرادها. فهؤلاء الشباب جيدون بداية الامر ولكن المعلّمين هم الذين يدفعونهم إلى الضياع. والا فإن الطفل يولد في البداية على فطرته (كل مولود يولد على الفطرة)[1] على فطرته الإنسانية على فطرته الجيدة، ومن ثم يأتي دور المعلمين فيجرونها إلى الفساد. فالمحيط والبيئة إذا كانت فاسدة فانها ستجرهم إلى الفساد. لذا ينبغي ان يكون المحيط الجامعي محيطاً اذا ما عاش فيه الإنسان وجد ان رواده جميعهم من الملتزمين الذين يتطلعون إلى خدمة البلاد، ويعملون لخدمة الإسلام. فالانسان الغريب الذي يدخل هذا المحيط سيتربى على هذه الخصال. فعندما تسود المجتمع اجواء سليمة فان الافراد ينشأون سالمين. فالاسرة التي يكون جميع افرادها اشخاصاً جيدين سينشأ ابناؤها بشكل سليم الا اذا ما دخلوا مجتمعاً فاسداً يدنسهم ويقودهم إلى الفساد، ومن دون ذلك لا يهددهم أي خطر.

فنفوس الاطفال الصغار مستعدة لان ينقش فيها أي شيء سواء من قبل الفساد أو الصلاح. فاذا كان المجتمع صالحاً فانه سيعد جيلاً صالحاً. واذا ما كان فاسداً فانه سيعد جيلاً فاسداً. فأنتم أيها السادة وجميع من يريد ممارسة النشاط في حقل التربية والتعليم أو يعمل في مجالات التربية والتعليم وفي الجامعات والمراكز التربوية وجميع المدارس القديمة عليكم جميعاً ان تتعاهدوا بعملية التربية، ان تنهضوا بمهمة تربية الافراد تربية إسلامية. على علماء الاخلاق ان ينهضوا بمسوؤلياتهم سواء في الجامعة أو المدارس وفي كل مكان.

التواجد الفاعل في المساجد

ينبغي ان تتحول هذه المساجد إلى مراكز للتربية الصحيحة، وأكثر المساجد هي كذلك ولله الحمد. فالاشخاص الذين يترددون على المساجد يجب ان يتلقوا التربية الإسلامية. لا تتركوا المساجد خالية. ان الذين يريدون التخطيط لابعادكم عن المساجد، وابعادكم عن مراكز التربية والتعليم، هؤلاء أعداؤكم. حلول الشهر المبارك بات قريباً. وفي الشهر المبارك ينبغي ان نتلقى التربية بمقدار عدة اشهر (ليلة القدر خير من الف شهر)[2].

---

(١) عوالي اللآلي، ج١، ص ٣٥.

(٢) سورة القدر، الآية ٣.

ينبغي ان تكون التربية والتعليم في الشهر المبارك بمعنى الكلمة وان تشمل كافة الابعاد، في المساجد وفي غيرها من المحافل. لا تتركوا المساجد خالية. هؤلاء الذين يقولون لقد انجزنا مهمتنا في تحقيق الثورة، وعلينا الآن القيام بمهام أخرى هم على خطأ؛ فالثورة تنطلق من المساجد. ومن المساجد يجري تحقيق مثل هذه الأمور. اعملوا على صيانة الجامعات واعملوا في نفس الوقت على صيانة المساجد، فلا تعارض بين هذين الأمرين. كونوا جامعيين وترددوا على المساجد. وساهموا في اعمار مساجد الله. ساهموا في اعمار المساجد عبر تواجدكم فيها. الاتحادات الإسلامية وانتم منتسبو التربية والتعليم، مهنتكم قيمة جداً وتتحملون اعباء مسؤولية كبيرة. وانا آمل أن تختاروا، انتم وكافة ابناء شعبنا، طريق السعادة. وان يكون الجميع سعداء، وان يتخلص شبابنا من المتاعب التي يخلقها لهم المنحرفون. اسأل الله تبارك وتعالى ان يحفظكم جميعاً.

والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته

❑ **نداء**

التاريخ: ١٣ تير ١٣٥٩ هـ.ش / ٢١ شعبان ١٤٠٠ هـ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: عدم التعرض للنساء اللاتي لا يعتنين بحجابهن
المخاطب: الشعب الإيراني المسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

[أصدر الإمام الخميني قائد الثورة ومؤسس الجمهورية الإسلامية الإيرانية أمراً جاء جواباً عن استعلام حول تعرض عدد من الأفراد الجهلة وأحياناً المناهضين للثورة، للنساء اللاتي لا يعتنين بحجابهن فيما يلي نصه:]

قد يأتي التعرض للنساء في الشوارع أو الازقة أو الأسواق من قبل المنحرفين والمعارضين للثورة. ولذا لا يحق لاحد التعرض لهنّ، ومثل هذه الممارسات حرام على المسلمين، وعلى الشرطة واللجان الثورية سد الطريق امام هذه الممارسات.

روح الله الموسوي الخميني

❑ **خطاب**

التاريخ: ١٥ تير ١٣٥٩ هــ.ش / ٢٣ شعبان ١٤٠٠ هــ.ق
المكان: طهران، جماران
الموضوع: الحكومة في الإسلام والاديان التوحيدية وما يميزها عن المدارس غير التوحيدية
الحاضرون: ضباط ومراتب القوة البحرية لجيش الجمهورية الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

تربية الإنسان، هدف سام يتطلع إليه الإسلام والمدارس التوحيدية

في البداية اشكر السادة الذين تجشموا عناء المجيء والحضور في هذا المكان الضيق، واسأل الله تبارك وتعالى التوفيق والسعادة للجميع. ان وضع الإسلام بكافة ابعاده يختلف عن وضع الحكومات الأخرى بل ومع وضع الاديان الأخرى. ففي كل العهود التي مرت على الانسانية والتي نقلها التاريخ، لم ولن تكون هناك حكومة ودين مثل الدين الإسلامي والحكومة الإسلامية.

ان الإسلام حقيقة تعالج كل شؤون الإنسان في كافة نشاطاته، ولديه برنامج تربوي لكافة ابعاده سواء المادية منها والمعنوية حتى ما يجري في مخيلته. فانت عندما تتطلع إلى الحكومات السائدة في العالم ـ ما عدا الاديان ـ سواء الحكومات الشرقية والغربية أو الحكومات الواقعة بين هذه وتلك، لا تجد حكومة تعنى بطريقة حمل المرأة، وتعنى بالطفل الرضيع، وتعنى بطريقة الزواج ومتى ينبغي ان يتم ومتى لا ينبغي ان يتم، وتعني بالاطفال الصغار في احضان امهاتهم وواجبات الاب والام تجاههم، بل لا تجد أي حكومة تعنى حتى باخلاق الافراد، إلاّ ما يتعلق بتلك التي تلحق الضرر بالحكومة. فحكومات العالم ترى فقط انه لا ينبغي لاحد ان يعارض النظام ويعارض حكومتهم وان لا يخرج ويعربد ويخل بالنظام. ولكن ليس لها أي شأن بما يجري داخل البيوت عدا المؤامرات التي تتعلق هي الأخرى بالنظام، فهي لا شأن لها مطلقاً بما يقوم به المرء في منزله، فليفعل ما شاء. فالحرية التي تمنحها الحكومات المادية للمواطنين تختلف عن الحرية التي تمنحها الحكومات المعنوية وخاصة الإسلام للمجتمع. فطريقة الحكم في الإسلام تختلف عن غيرها في النظم، كما يختلف طابع القوات المسلحة الإسلامية عن سائر القوات المسلحة غير الإسلامية. فالاسلام يعنى بقضية الزواج قبل حصول عملية الزواج. فهو يريد ان تكون ثمرة هذا الزواج إنساناً سالماً. لا ان يكون مثل البهائم تفعل ما تشاء ولا تتقيد باية ضوابط. فهناك قوانين جعلها الإسلام لما قبل الزواج سواء قرر الشخص

الزواج من امراة وقررت المرأة الزواج من الرجل. كما بيّن الإسلام الاوصاف التي ينبغي ان يتحلى بها الرجل والاوصاف التي يجب ان تتحلى بها المرأة. فلا تجد حكومة تعنى بماهية الصفات التي يجب أن تتوفر في الرجل والصفات التي يجب أن تتوفر لدى المرأة. فالإسلام يتناول مسألة الزواج وموعد ذلك وطبيعة العلاقات بين المرأة والرجل بعد الزواج. وكيف ينبغي ان تكون الحياة الزوجية بين المرأة والرجل. ومتى ينبغي للرجل ان يختلي بزوجته. فكل هذه الامور هي من اجل اعداد الإنسان وبنائه باعتباره هدفاً سامياً يتطلع اليه الإسلام وكافة المدارس التوحيدية. فهذا الإنسان اذا ما تمرد وطغى ولم يكن هناك ما يكبح جماحه، سيتحول إلى موجود اكثر شراسة من الحيوانات المفترسة.

خطأ الإنسان في بلوغ الكمال المطلق

انكم تشاهدون الجرائم التي ترتكبها القوى العظمى بحق الانسانية، هذه القوى التي تتصور انها تتحلى بالتربية اللازمة. إن الجرائم التي ترتكبها هذه الحكومات بحق الانسانية وبحق أبناء جنسهم من البشر على مر التاريخ لم تصدر من أي حيوان مفترس. فالحيوان المفترس يبحث عن فريسة فاذا وجدها وتناولها وشبع، لا يفكر بعدها باستغلال الحيوانات الأخرى وبسط همينته عليها. غير أن الانسان لا يعرف الشبع ولا حدّ لاهوائه النفسية فلو أعطي دولة بأكملها تراه يبحث عن دولة أخرى، فاذا بسط هيمنته عليها بادر إلى البحث عن دولة أخرى. فتطلعات الإنسان لا تعرف حداً ولا نهاية. فما أن يحصل على شيء تجده يفكر بالحصول على ما لم يحصل عليه. فاذا ترك الإنسان وشأنه ترى ان شهواته لا تنتهي وآماله وغضبه لا تعرفان حدوداً كما ان نوازع الهيمنة لديه ليس لها نهاية. لا تتصوروا ان الإنسان لو أعطي المنظومة الشمسية كلها سيقنع ويقول كفى، بل سيتطلع للذهاب إلى منظومة أخرى. انك تراهم يتطلعون إلى مناطق أخرى غير الأرض، يريدون السيطرة على المجرّات الأخرى. فهم إذا ما سيطروا على مجرّة فان ذلك لا يضمن انهم سوف لا يتطلعون إلى سيارة أخرى. فالانسان خلق على هذه الشاكلة، لا حد لغضبه، ولا حد لشهوته، لا حدّ لأنانيته. فلا شيء يشبع الإنسان ويطفيء غرائزه سوى التربية. فمن خلال التربية يصل الإنسان إلى نهاية مسير ينال فيه غاية كل الاشياء التي يريدها والذي يتجسد في نيل الكمال المطلق. الوصول إلى الكمال المطلق. فاذا بلغ ذلك يحصل على الطمأنينة اللازمة.

الجميع يتطلعون الى الكمال المطلق

فطمأنينة القلوب في الوصول إلى الله. وبغيره لا تهدأ القلوب مطلقاً. هم أنفسهم لا ينتبهون إلى أن هذه النفس تتطلع إلى الكمال المطلق، ولكنهم يخطئون الوصول إلى الكمال. فنفس

الإنسان تتطلع للوصول إلى الكمال المطلق. وتبقى احتمالات الخطأ في تشخيص الكمال، هل هو يكمن في هذا الشيء ام في ذلك الشيء؟ فاحدهم يرى الكمال في العلم فتراه يقتفي اثر العلم. بينما يرى الاخر الكمال في السلطة فيذهب وراء الاستيلاء على السلطة. فالجميع يسعى جاهداً في الدنيا للوصول إلى الكمال المطلق، بعبارة أخرى ان الجميع يسعى للوصول إلى الله ولكنهم لا ينتبهون لذلك.

الإسلام يهدي الإنسان نحو الكمال المطلق

الإسلام جاء ليرشدنا إلى الطريق، وينقذنا من التيه والضياع ويرشدنا إلى الطريق لنسلكه. فالاسلام لم يأت ليبسط هيمنته على هذا البلد أو ذلك. فالهيمنة مسألة غير مطروحة في الإسلام. الإسلام لا يولي أية أهمية لقضية التغلب على قوم وبسط الهيمنة عليهم واستعمارهم، الإسلام لا يكترث لهذه الامور. فلو كان للإسلام جيش فهو من اجل ان يسوق الناس إلى الهداية لا ان يقوم ببسط الهيمنة على المناطق الأخرى. فالجيش يتطلع إلى استقطاب القلوب واستمالتها. الإسلام جاء لهداية قلوب الناس الذين يعيشون حالة من التيه ويبحثون عن الكمال المطلق ولكن لا يعلمون اين يجدوه، جاء ليهدي هؤلاء التائهين ويرشدهم إلى الطريق الذي يوصلهم إلى الكمال. فأنتم تقرأون في القرآن وفي الصلاة: (اهدنا الصراط المستقيم)[1]. فهناك طريق مستقيم واحد يقود الإنسان إلى الكمال المطلق وينقذ الإنسان من التيه والتخبط، فالإنسان لا يستطيع ان يطوي هذا الصراط المستقيم بالاتكال على نفسه فحسب، فهو لا يملك المعلومات اللازمة في هذا المجال، الله تبارك وتعالى هو الخبير بهذا الصراط المستقيم، أي الطريق الذي ينتشل الإنسان من القلق والحيرة ويرشده إلى ما يقوده في النهاية إلى الله.

اننا نطلب من الله في صلاتنا ان يهدينا إلى الصراط المستقيم، بعيداً عن كل ما يجرف الإنسان إلى اليمين والشمال، (غير المغضوب عليهم ولا الضالين)[2]. هؤلاء يمشون على غير سبيل فلا يزيدهم كثرة المسير الا بعداً عن الهدف. فجيش الإسلام هو جيش الهداية. وقادة الجيش في صدر الإسلام كانوا اساتذة اخلاق، كانوا يهدون الناس حتى اثناء القتال، كانوا لا يبدأون القتال، ويأمرون الجيش بالانتظار حتى يبدأ العدو بالقتال وكانوا يبدأون القتال باسم الله.

وعندما كانوا يقاتلون ما كانوا مثل غيرهم ممن همهم دحر العدو والحصول على الغنائم، وإنما كانوا يحرصون على استمالة القلوب وتسخيرها. فحيثما ذهب جيش الإسلام وحيثما وضع قادة الإسلام قدمهم بادروا إلى بناء مسجد. فعندما دخلوا القاهرة بادروا إلى

---

(١) سورة الفاتحة، الآية ٥.

(٢) سورة الفاتحة، الآية ٧.

التخطيط لبناء مسجد وكان هذا ديدنهم في كل مكان. فالمسجد كان هدفاً، والمعبد كان هدفاً وجيش الإسلام كان يسعى لبناء المساجد والمحاريب.

فالانبياء بعثوا لهذا الغرض ولهداية الناس إلى الطريق الذي ينتهي بهم إلى الكمال المطلق وينقذهم من هذه الحيرة ومن هذا التخبط والضياع، جاؤوا من اجل انقاذ الإنسان من ظلمات الطبيعة إلى النور، بل من حجب النور والظلمات إلى ما وراء ذلك. فأنت تقرأ في المناجاة الشعبانية: (الهي هب لي كمال الانقطاع اليك وانر ابصار قلوبنا بضياء نظرها اليك حتى تخرق ابصار القلوب حجب النور)[1]. اهدنا لان تخرق انظار قلوبنا وابصار قلوبنا حجب النور لتصل اليك. فالاسلام جاء لينقذ الإنسان من هذه الضلالة التي يعيشها، ومن هذه الحجب التي لديه، والحجب التي هي فوق كل الحجب كالانانية والعجب بالنفس وداء العظمة. فما ان يحصل الإنسان على شيء حتى يعتريه الغرور وداء العظمة، ويرى نفسه اكبر من الآخرين. الاسلام جاء ليقمع هذا الغرور، فما دام الإنسان مغتراً بنفسه فلا يمكنه ان يصل إلى سبيل الهداية، يجب أن يسحق هذا الغرور، ويسحق شهواته واهوائه النفسية.

الإسلام ينشد مصلحة الشعوب

جيش الإسلام جاء ليكسب الناس ويستهوي قلوبهم، لا ان يفرض الهيمنة عليهم ليسخرهم لاغراض مادية، فما خاض الانبياء والحروب الا لكبح جماح الطغيان وقمع الانانية. لقد أمر الله تبارك وتعالى النبي موسى وهارون عليهما السلام، وقال لهما: إذهبا إلى فرعون وقدّما له النصيحة لعله يعود إلى رشده. فالقضية تدور حول الفراعنة وكل من يحمل نوازع فرعونية، فلا تتصوروا ان مسألة الفرعونية تجسدت في شخص واحد أو عدة اشخاص. فالانسان الذي تعوزه التربية الإسلامية ولم يتلق التربية اللازمة من المدارس التوحيدية تبقى هذه الروح الفرعونية في باطنه وتبقى النوازع الشيطانية في داخله وتبقى نوازعه الانانية. ولهذا جاء الإسلام ليزيل من طريق الناس هذه الانانية المانعة للكمال والتي تحول دون بلوغ الإنسان الهداية المطلقة.

جاء في الحديث نقلاً عن نبي الإسلام انه عندما شاهد مجموعة من الاسرى يساقون بالاغلال قال: علينا ان نجعل من اغلال هؤلاء منطلقاً لدخولهم إلى الجنة. وكان النبي يتألم لعدم هداية هؤلاء الناس، فانزل الله سبحانه: (فلعلك باخعٌ نفسَكَ على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً)[2]. فالقضية قضية الإيمان وليس السيطرة على مكان وبسط الهيمنة على

---

(١) المناجاة الشعبانية.

(٢) سورة الكهف، الآية ٦.

بلد، وإنما دفعهم إلى الايمان.

فعلى الجمهورية الإسلامية ان يكون نهجها هداية الناس. نسأل الله ان شاء ذلك ان يهدي هؤلاء المنحرفين في بلدنا وسائر الدول الإسلامية وان يرشدهم إلى الطريق. فالإسلام جاء ليدفع الناس إلى الانضواء تحت لوائه وان ينقذهم من المتاعب ومن الحيرة والتخبّط بحثاً عن طريق الكمال وهم لا يعرفون ما هو الكمال المطلق، جاء لينتشل هؤلاء من هذه الحيرة ويهدي الجميع إلى الصراط المستقيم وان يسيروا على هذا الطريق إلى آخره. لماذا يفرون من الاسلام؟ فكل ما في الإسلام إنما هو لصلاح حال الشعوب، وصلاح حال البشرية.

فالاسلام يريد أن يعيد هؤلاء المنحرفين ومن يعيش حالة التخبط والحيرة إلى سواء الطريق، إلى طريق السلامة، وان يكون الجميع اخوة، تربطهم علاقات مودة ومحبة على غرار اهل الجنة (اخواناً على سرر متقابلين)[1]. يعيشون كالاخوة لا يوجد بينهم حقد ولا حسد، تم تطهيرهم، وإذا كنا ـ لا سمح الله ـ من اصحاب جهنم فسيجري تطهيرنا في جهنم فجهنم هي طريق الجنة. فالاسلام جاء لينتشل البشرية من كل هذه المعضلات ويهدي الجميع إلى الطريق القويم ويهديهم إلى الطريق بمنتهى الطيب والمساواة وبكل سلام كما يرعى الراعي الغنم ويرشدها، وكما يرغب الراعي في ان يرعى غنمه في مرعى جيد. يقال انّ غالبية الانبياء أو جميعهم كانوا قد رعوا الغنم.

فلماذا تميل هذه الزمر المنحرفة عن الإسلام؟ ليأتوا وينظروا ما يقوله الإسلام. فهو يواكب الإنسان حينما يريد الزواج لكي يضمن انّ الطفل الذي سيولد من هذا الزواج سيكون طفلاً صالحاً، كما يرعى الطفل في حضن امه، وفي طفولته وكل تقلباته حتى يصل إلى نهاية المطاف. فالاسلام يريد لكم الهداية إلى الطريق القويم. ولا يريد ان يبسط هيمنته عليكم وان يكون سيداً عليكم. كلا، اذهبوا ولاحظوا كيف كانت سيرة النبي الاكرم الذي كان الرجل الاول وواضع أسس الإسلام ورائد هداية الناس. هل طلب يوماً السلطة وبسط الهيمنة؟ فعندما كان مع اصحابه واصدقائه لم يكن بينهم هناك اسود وابيض، بل كانوا يجلسون معاً في حلقة واحدة مع بعضهم البعض، ولم تكن اية حواجز بينهم كأن يجلس احدهم هنا والآخر هناك، وأحدهم فوق والآخر تحت، فكانت الاخلاق الانسانية الصحيحة وكل ما هو في صلاح الإنسان هدفهم منذ البداية، وان يربوهم على تلك العقائد وان يلتزموا بكافة الأحكام التي امروا بها، كل هذه الامور تأتي بهدف ان يتربى الإنسان وان يبلغ الهدف المرسوم وفقاً لفطرته، (فطرة الله التي فطر الناس عليها)[2]. إنها فطرة التوحيد فطرة الله الموجودة عند

---

(١) سورة الحجر، الآية ٤٧.

(٢) سورة الروم، الآية ٣٠.

الجميع، فحتى الكافر ينشد شيئاً ويطلبه ويريد ان يصل اليه ولكنه لا يعلم ولا يشعر انه يبحث عن الكمال المطلق، ويحسب ان ذلك هو الكمال. فكل عمل يؤدّيه الإنسان يعتبره شيئاً جيداً وفيه نوع من الكمال. حتى قطّاع الطرق يرون في قطع الطريق على الناس نوعاً من الكمال، ويتفاخرون بذلك. فالجميع يبحثون عن الله ولكنهم لا يعلمون. الإنسان يريد الله ولكن الانحرافات تحول دون ذلك وتطفئ فطرته.

الجيش قوة إسلامية مهمتها الهداية

انتم ايها الاخوة من منتسبي الجيش والقوة البحرية الذين قدمتم إلى هنا، ينبغي لبعضكم ان يلتفت إلى انكم تمثلون اليوم جيش نبي الإسلام. جيش صاحب الزمان ـ ارواحنا له الفداء ـ. انه يتطلع اليكم الآن وتعرض عليه صحيفة اعمالكم حسب ما ورد في الروايات، فلتكن صحيفة اعمالكم بشكل لا يتألم منها اذا ما عرضت عليه. ينبغي لقواتنا ان تكون قوة تسعى لهداية الناس إلى الانسانية. وهنا يكمن الفارق بين قوى التوحيد وقوى الطاغوت وجنوده. قوى الطاغوت تريد قمع المواطنين وتبتعد عن الجماهير. اعلموا انكم مهما ملكتم من السطوة فلن تصلوا إلى سطوة محمد رضا (بهلوي) الذي يرقد الآن في مكان يعد الموت بالنسبة إلى ما يعانيه بمثابة العرس. هذه هي الدنيا! العرفاء بالله تزداد بهجتهم ويزداد كمالهم كلما اقتربوا من العالم الآخر.

اسعوا إلى ان تكونوا جيشاً إسلامياً وقوة اسلامية، حاولوا ان تكونوا قوة تعمل على توظيف طاقاتها لتربية حتى اولئك الاشخاص الذين يرتكبون المخالفات، ان تكون ضرباتكم ضربات تربوية، (ضربة عليّ يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين)[1]، هذه الرواية منقولة عن الرسول الكريم. الضربة كانت ضربة واحدة، رفع اليد إلى الاعلى وانزالها وقتل شخص في يوم الخندق. طبعاً من الناحية السياسية كانت هذه الضربة، ضربة خلّصت الإسلام من شر الكفار. ولكن الأهم من ذلك هو بعدها المعنوي. البعض يتصور انه فعل كذا وكذا. ويقول أنا فعلت كذا وفعلت كذا، فهذه من تسويلات الشيطان. أحياناً يرى هذه القدرة من الله، ويعتبر نفسه لا شيء، ولا يعير لنفسه أي اهمية، ويرى ان هذه اليد من الله، والسيف من الله.

عدم الخوف من العدو عبر التمسك بالله

لم يكن لدينا أي شيء، قبل عدة سنوات لم نكن شيئاً يذكر. فالذي منحنا الوجود، ومنحنا كل شيء وفوّض إلينا كل القدرات ومنحنا هذه الأرض الشاسعة ووضع السماء

---

(١) بحار الأنوار، ج٣٩، ص١.

والارض تحت تصرفنا ولتأمين مصالحنا، هو الله تعالى. فنحن لم نكن شيئاً يذكر، لم نملك شيئاً والآن أيضاً لسنا شيئاً يذكر. علينا أن نعي اننا لسنا شيئاً وكل ما لدينا هو من عنده. فلا تقولوا فلان عمل هذا العمل، كلا، فكل هذا مجرد كلام، ابحثوا عن مبدأ القضية. فمن كان وراء هذه الاعمال، ومن مكّن هذا الشعب الضعيف من الانتصار على القوى الكبرى، هو الله. وطالما كنتم متمسكين به فلا تخشوا من أي شيء ومن أي خطر. ان من يتمسك بالله لا يخشى شيئاً؛ لأن منتهى ما قد يحصل هو القتل، ونهاية المطاف هي الشهادة، فهو لا يخشى من ذلك.

وبما ان شبابنا ما كانوا يخشون الشهادة بل كانوا يرحبون بها ويقبلون عليها، اصبحوا يتمتعون بهذه القوة ووضعوا يدهم في يد بعض وانقذوا البلاد. اذا كنا نريد انقاذ البلاد من الشرك ونتخلص من هذا الالحاد، فعلى الجميع ان يدخلوا معاً إلى هذه المدرسة المكرسة لله وتعمل على هدايتكم إلى الله، وتوجهكم إلى الله. فلا تتوجهوا صوب هذه الجهة أو تلك فلا شيء افضل من القرآن.

ليس هناك مدرسة اسمى من القرآن. القرآن يهدينا إلى الاهداف السامية التي تتطلع اليها ذواتنا ولكننا لا نعلم بذلك. فانتم يا منتسبي الجيش الايراني العزيز وانتم يا منتسبي قوى الامن الداخلي، إنكم اليوم ـ ومن أية شريحة كنتم ـ قوات لإمام الزمان سلام الله عليه. اسعوا إلى كسب مرضاته. واعلموا انكم ونحن جميعاً نعمل في خدمته. فعلينا ان نسعى جميعاً إلى كسب مرضاته؛ لأن رضاه هو رضا الله، واذا ما تحقق ذلك فاننا لن نرى أي مكروه ولا نخاف بعدها من شيء.

نسأل الله ان يمنّ بالسلامة والعزة والقدرة على الجميع وان ينصركم على شياطين بواطنكم وبواطننا، وان ينصركم على جميع من يعمل ضد الإسلام وضد هذه الهداية التي فيها هدايتهم أيضاً وان ينصركم على الجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الفهرس

الفهرس